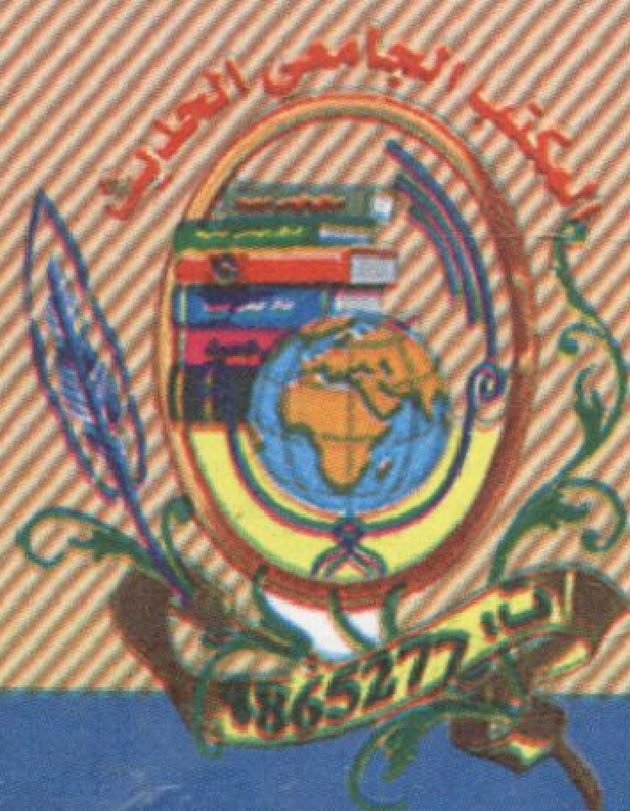
منهاج الخدمة الاجتماعية
فى
المجال المدرسى ورعاية الشباب



الأستاذ الدكتور
سلوي عثمان الصديقي
رئيس قسم خدمة الفرد بالمعهد العالى
للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية



منهاج الخدمة الاجتماعية

فى

المجال المدرسى ورعاية الشباب

مناهج الخدمة الاجتماعية

فى

المجال المدرسى ورعاية الشباب

الأستاذ الدكتور

سلوى عثمان الصديقى

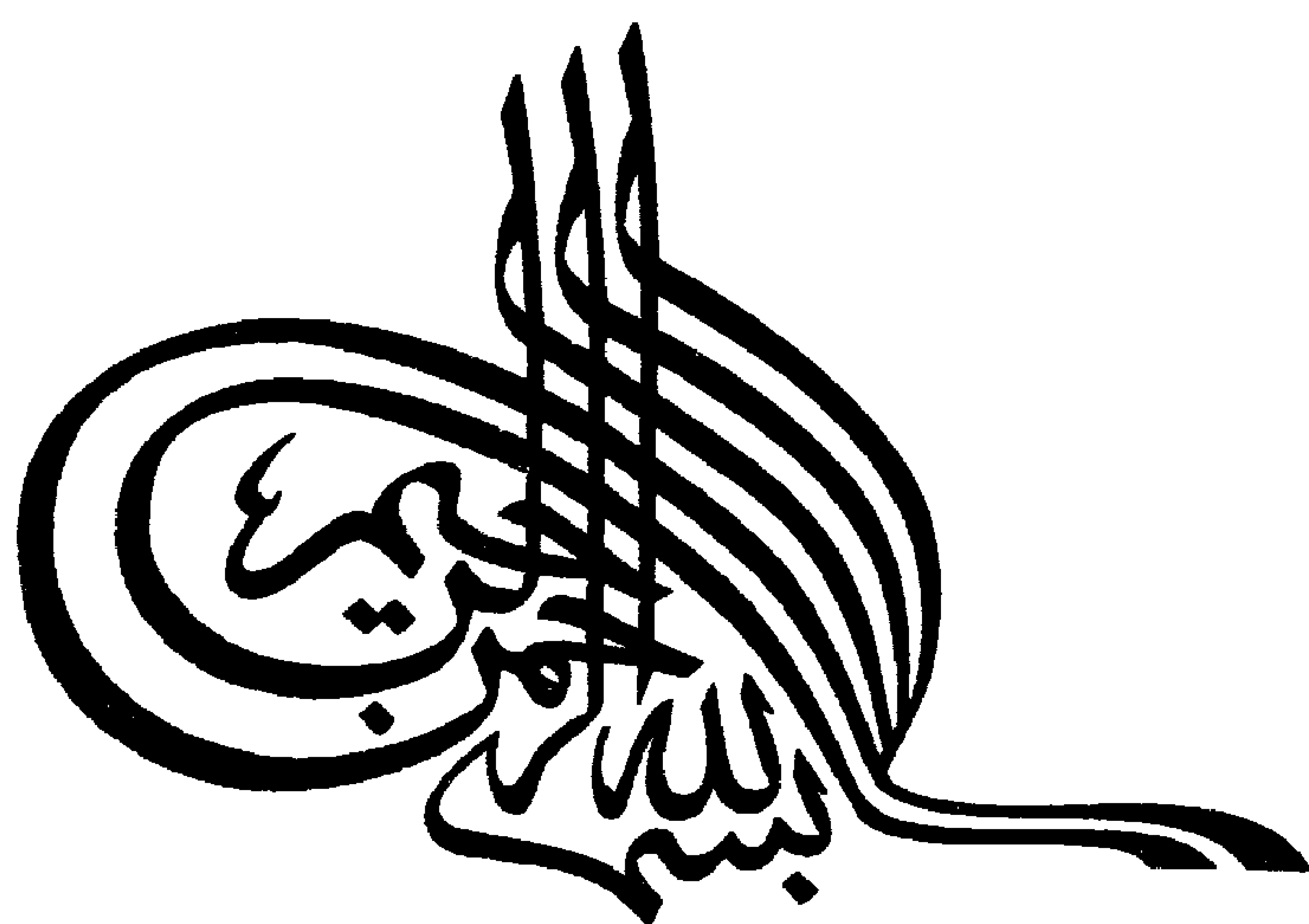
أستاذ ورئيس قسم خدمة الفرد

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية

2013



دار الكتب والوثائق القومية	
عنوان المصنف	**منهاج الخدمة الأجتماعية في المجال المدرسي**
اسم المؤلف	**سلوى عثمان الصديقي.**
اسم الناشر	المكتب الجامعي الحديث.
رقم الايداع	2012/21560
الترقيم الدولي	978-977-438-340-9.
تاريخ الطبعة	الأولى ديسمبر 2012.


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

التعليم هو الطرف الأساسى فى تحقيق نهضة الشعوب فإنه يشير إلى أحد مفهومين: تنظيمات ومؤسسات رسمية ونسق فكرى يعبر عن ناتج تحقيق تلك المؤسسات لأهدافها، ويسهم فى تطويرها وإعادة تشكيلها. وقد شملت النهضة التعليمية فى مصر كلاً من المفهومين – فعلى المستوى الرسمى تمثلت النهضة فى هيمنة الدولة على التعليم والإشراف عليه بعد أن كان حراً أهلياً وأعادت الدولة صياغته بما يخدم مشروعاتها المدنية بعد أن كان مقصوراً فى معظمه على التعليم الدينى. ومركزه الجامع الأزهر – كما تم إعادة تنظيم فى سلم تضمن تأسيس تعليم إبتدائى أولى ثم تعليم ثانوى وثالث عال. وقد ساهم التعليم فى إعادة تشكيل القوى الإجتماعية على أساس المواطنة والمساواة بين المواطنين بالمعنى السياسى المدنى الحديث حيث يحرص التعليم على إكساب الفرد خصائص المواطنة فى إطار دولة مدنية حديثة، وبالتالى يقوم على تعميق الإحساس بالإنتماء والولاء – والإعتزاز بالشخصية القومية وذلك بعيداً عن آليات تقديس النص البشرى والسلطة وحصر التعليم فى مجرى الإجترار والتخزين.

غير أن التعليم المصرى ما يزال مقيداً بقيود تحد من فاعليته، فالإنفجار السكانى، والركود الإقتصادى، وبعض القيم البالية التى تخشى التجديد والإبتكار... الخ من التحديات، تعتبر عائقاً وحاجزاً عن الإنطلاق فى مسيرة التعليم نحو أهدافه المرجوة .. علاوة على التحديات من واقع العمل التعليمى ذاته والمتمثلة فى غياب الروح العلمية، وعدم تقدير المتعليمين، وعدم إحترام التخصص العلمى والمهنى وإنقطاع المتعلم عن التحصيل العلمى بمجرد التخرج – وعدم الإهتمام بالموهوبين وتثبيط همم المبتكرين – واللجوء إلى القوالب الفكرية الجاهزة – وتتابع القصور فى التعليم مع إنهيار مبدأ تكافؤ الفرص رغم مجانية التعليم تحت وطأة الدروس الخصوصية وسوء نظم التقويم – وسلبية المتعلمين وزيادة الهدر التعليمى بفعل التسرب والرسوب وإزدحام المناهج – وطرق التدريس المعتمدة على المعلم فقط دون الحوار مع المتعلمين. ورغم قتامة تلك الصورة فإنه من الممكن التجاوز والتطلع نحو الأفضل وإستشراق صورة مستقبل التعليم وفق متطلبات تنموية

شاملة وإستراتيجية تعليمية مستقبلية ترتكز على نهضة حضارية متكاملة تتفاعل فيها الموارد الطبيعية والمادية والمالية والبشرية على ركيزة الأصالة المتجددة والهوية الواضحة، والتركيز على تنمية البشر من خلال إشباع الإحتياجات المادية والمعنوية والروحية وتنمية طاقاتهم وقدراتهم على العمل والفعل والتأثير وإفساح المجال للطاقات المبدعة والخلاقة فى مختلف نشاطات الفكر والجهد الإنسانى وتشجيعها للإسهام فى تطوير المجتمع وقيام التنمية على الموارد والطاقات الذاتية – وترسيخ قواعد تتيح متابعة التعليم حسب الإمكانات وليس على حسب معايير جامدة تقليدية وتركيز مناهج التعليم وأساليبه وطرقه على تنمية التفكير العقلانى وترسيخه وبلورة مواطن عالمي قادر على التعايش مع ثورات العصر الست: العولمة، العلمية، التقنية، المعلوماتية، التنافسية، الديموقراطية، وتطوير الدور المهنى للتعليم ومؤسساته بحيث يلبى الحاجات المتطورة والمتغيرة للسوق ويلبى حاجات البحث العلمى وتنمية المجتمع وخدمة البيئة.

ولهذا ظهرت الإتجاهات الحديثة في التربية والتعليم وإتجهت الأنظار إلى أهمية الجو الإجتماعي بالمدرسة وحالة من أثر على إنماء وإستثمار روح التربية الحديثة التى توجه إهتمامها إلى شخصية المتعلم بقدر إهتمامها بالمناهج الدراسية فالمدرسة ما هى إلا تفكير متواصل وعلاقات إجتماعية ونجاح وفشل وطموح وأمل ونشاط وعمل – وهى المزرعة التى تعطى الدفء والضوء والغذاء والروح والعقل لكى ينمو الفرد في إنسجام ويعيش فى مجتمعه فى وئام – فصارت المدرسة أمل الحياة – ولذلك نشطت الخدمة الاجتماعية مع التربية فى جعل المدرسة تنظيماً إجتماعياً سليماً وللوصول بالعملية التعليمية إلى ما ينشده المجتمع منها.

ولهذا قام المؤلف بإعداد هذا الكتاب والذى يشتمل على **ثمانية فصول** تتبادل أهمية المدرسة ودور الخدمة الاجتماعية مع الطلاب والشباب فى تنمية الشخصية الإنسانية والتى تحقق الأهداف المجتمعية ..ونتمنى من الله أن يكون هذا الكتاب مصباحاً يضيء الطريق للعاملين فى المجال التعليمى بصفة عامة وللإخصائيين الإجتماعيين بصفة خاصة.

والله ولى التوفيق ... المؤلف

الفصل الاول

الملامح الاساسية للخدمة الاجتماعية
والخدمة الاجتماعية المدرسية

الملامح الاساسية للخدمة الاجتماعية المدرسية

أ- لمحة تاريخية :

تعتبر الخدمة الاجتماعية لازمة للإنسان وكان ظهورها كمهنة متخصصة نتيجة لتجارب عديدة متعددة وجهود متواصلة فى مواجهة المشكلات الإنسانية والتغيرات السريعة التى صاحبت الثورة الصناعية وتعقد الحياة الاجتماعية والضغوط المتزايدة فى فترة عجزت فيها النظم الاجتماعية عن مواجهتها[1]، ويمكن تحديد العوامل التى مهدت لقيام الخدمة الاجتماعية:

اولا - الثورة الصناعية :

هى غيرت من معالم البرية وقد صاحب هذه الثورة العديد من المشكلات التى لم يعرفها الإنسان من قبل ومنها البطالة والأزمات والحوادث والإنحراف وكشفت هذه المشكلات المتعددة عن عجز النظم التقليدية السائدة عن مواجهتها مواجهة فعالة، مما استوجب وجود مهنة تمكنها من المساهمة فى حل المشكلات التى عجزت تلك النظم الاجتماعية عن مواجهتها.

ثانيا - الحروب المتوالية[2] :

وهى صاحبت الصراعات الاستعمارية لاستقلال الشعوب ونتج عنها ضحايا مشوهين وأرامل وأيتام وفقراء وتفضيل العائدين من الحرب البقاء فى المدن بدلاً من عودتهم إلى قراهم الأصلية والتجائهم للتسول بالمدن وبذلك فقد كشفت هذه الحروب عن فئات أخرى غير تلك الفئات التقليدية التى كانت تتمثل فى فئات الفقراء والمحتاجين والذى أدى لظهور مهنة الخدمة الاجتماعية.

ثالثا - انتهاء عهد الإقطاع فى اوروبا :

وأدى ذلك إلى هجرات متوالية للفلاحين من القرى إلى المدن سعياً وراء العمل فى الوقت لم تكن المدينة هيأت نفسها لاستيعاب هذه الموجات من العمال غير الممهدة لتوظيفهم فى المصانع فانتشر التسول والتشرد والانحراف.

1- ماهر أبو المعاطى، مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، 2002م، ص27.

2- اقبال ابراهيم، الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص6.

رابعاً - فشل التشريعات لمواجهة مشكلات الغير :

لم تستطيع التشريعات فى مواجهة مشكلات الفقراء ابتداء من قانون الفقر عام 1601 بانجلترا. وهى تبرز مسئولية الفرد المطلقة، وأنه بالردع والسجن يمكن القضاء على ظاهرة الفقر والتسول – فى حيث أن علاج هذه المشكلات يحتاج إلى معرفة الأسباب الحقيقية وبالتالى يمكنا القضاء عليها، وهذه الجهود تحتاج إلى مهنة متخصصة ومهنيين يمكنهم دراسة المشكلات دراسة متعمقة لمعرفة الأسباب التى أدت إليها قبل البحث عن أسباب لعلاج تلك المشكلات.

خامساً - ظهور الافكار الاشتراكية :

وهى ساهمت فى التنبيه على القيم الإنسانية التى أعقلت على غمار المجتمع واهتمت بعلاقة الفرد ومجتمعه تجاه الأفراد.

سادساً - الاتجاهات العلمية الحديثة :

وهى التى أكدتها العلوم الإنسانية حول حقيقة الإنسان ودوافع سلوكه.

سابعاً - الاتجاهات الاجتماعية :

قام المصلحون الاجتماعيون فى انجلترا وأمريكا بمجموعة من الأبحاث الاجتماعية كشفت هذه البحوث عن فردية المشكلة الإننسانية.

ثامناً - جمعيات تنظيم الإحسان والمحلات الاجتماعية :

ظهور هذه الجمعيات التى ارتبط بعملية تنظيم الإحسان القائم أساساً على مساعدة الأغنياء للفقراء واعتيادية الفقراء على المساعدة وهى التى مهدت لقيام مهنة الخدمة الاجتماعية.

تعتبر عناية أى مجتمع من المجتمعات بأفراده (أى مساعدة المجتمع للأفراد الذين يعيشون بداخله) هى أحد المعايير الأساسية التى تستطيع أن تحكم بها على مدى تقدم هذا المجتمع ولقد كانت النظرة القديمة ترى أنها حديثة نسبياً بالمقارنة بالمهن الأخرى حيث نشأت مع بداية القرن العشرين ونمت وتطورت فى الولايات المتحدة ثم انتشرت فى غالبية دول العالم، ومن بينها مصر ومن مصر إلى

المجتمع العربى[1]. وعلى مر العصور كانت موجهة دائماً لمقابلة الحاجات وتحسين مستوى معيشة الأفراد وتحسين للأداء الاجتماعى لهم بالوصول إلى الاستقرار الاجتماعى وإحداث التغير وتدعيم وتقوية الضبط الاجتماعى من أجل رفاهية الناس فى المجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية[2].

أولاً - تطور الخدمة الاجتماعية فى المجتمعات الغربية:

- نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية وتطورها فى الولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر نشاطات الرعاية الاجتماعية هى البذور الأولى التى نبتت فيها مهنة الخدمة الاجتماعية، ويرتبط بدوره بنماذج أوسع من التاريخ الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والسياسى، فلقد واكب ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة ظهور مؤسسات الرعاية الاجتماعية خلال القرن التاسع عشر حيث وجدت قبل هذا التاريخ عديد من المؤسسات التى تقدم خدمات الرعاية الاجتماعية المباشرة مثل مؤسسات رعاية الفقراء والملاجئ ومستشفيات الأمراض العقلية وظهور حاجة العاملين بتلك المؤسسات لخبرات مهنية وتعليم متخصص لتقديم الخدمات على أسس علمية:

ويمكن التمييز بين أربع مداخل تحدد نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهى:

المرحلة الأولى: الخدمة الاجتماعية من التطوع إلى الممارسة الوظيفية (قبل عام 1915م).

المرحلة الثانية: ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة (1915- 1950م).

المرحلة الثالثة: تعزيز مكاسب المهنة (1950- 1970م).

المرحلة الرابعة: المرحلة المعاصرة (1970 – حتى الآن).

وفيما يلى عرض تلك المراحل:

1- علاء الدين كمال، الإعاقة فى محيط الخدمة الاجتماعية، المكتل العلمى، القاهرة، 1999، ص11.

2- ماهر أبو المعاطى علىمقدمة فى الخدمة الاجتماعية،القاهرةمكتبة النهضة المصرية،2002م،ص7.

- المرحلة الأولى: الخدمة الاجتماعية من التطوع إلى الممارسة الوظيفية (قبل عام 1915م):

لقد كانت الخطوة الأولى المبذولة فى هذا المجال هى تأسيس مدارس للتدريب على المهنة وبدا ذلك من جانب بعض المؤسسات الخيرية مثل مؤسسة بوسـتون للأعمال الخيرية عام 1898م تحت إشراف جمعية تنظيم الإحسان بنيويورك مـن خلال برنامج تدريبى فى إحدى المدارس الصيفية مدة الدراسة بها ست أسـابيع وهى عبارة عن محاضرات نظرية وزيارات لمؤسسات تقديم الإحسان مع تـوفير إشراف خلال تلك الزيارات.

وفى عام 1903م عرفت المدرسة باسم مدرسة نيويورك للأعمال الخيرية ثـم أنشأت مدارس أخرى على نفس النهج فى مدن أخرى، فقامت بتأسـيس مـدارس متخصصة لتدريب الأخصائيين الاجتماعيين الـذين يعملـون مـن المؤسـسات الاجتماعية، فتحولت الخدمة الاجتماعية من مجال التطوع إلى المهنة والممارسـة الوظيفية لعدة أسباب، وهى:

1- أن مبدأ الاحتراف والتمهن والتخصص فى المهن كان هو الاتجـاه السائد فى هذه الحقبة الزمنية كما ظهر فى مهن الهندسة والطب كاسـتجابة للمشاكل المجتمعية.

2- إن وظائف مدرسة جمعيـات تنظـيم الإحـسان بـدأت كوظـائف للمتطوعين أو أعمال خيرية وهم فى حاجة إلى أن يكتسبوا الاعتراف بأننهم متخصصون لتأسيس عملهم من خلال مبدأ استحقاق الأجر.

3- ظهور طائفة من النساء تطلب وظائف خارج المنزل وتطوير أعمال التطوع على أساس مهنى باكتساب المعرفة والمهـارة كأسـاس لممارسـة العمل.

- المرحلة الثانية : ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة :

مع قيام الخدمة الاجتماعية كوظيفة بدلاً من كونها نشاطاً تطوعياً تحول الانتباه إلى تطورها كمهنة، وكان من أهم ملامح تلك الفترة:

1- التوصية بأهمية التدريب لجميع الأخصائيين وعقد سلسلة من المؤتمرات لتطوير أساليب الممارسة.

2- الاستفادة من ظهور كتاب (التشخيص الاجتماعى) لمارى ريتشموند (ما هى خدمة الفرد).

3- قيام الجامعات الأمريكية بتنظيم برامج تدريبية ودراسية لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين على مستوى البكالوريوس والماجستير حيث تم إنشاء (17) مدرسة للخدمة الاجتماعية فى أمريكا.

4- تحول تقديم الخدمات الاجتماعية من فلسفة تقوم على أساس دينى وروحى إلى عمليات مهنية متعددة الأهداف.

5- ظهور طريقة خدمة الجماعة عام 1936م ثم الإعلان عن ميلاد طريقة تنظيم المجتمع عام 1946م.

6- ظهور قانون الضمان الاجتماعى عام 1937م أثر انتخاب الرئيس الأمريكى "فرانكلين روزفلت" عام 1933م كاستجابة للتطور فى البرامج العامة والتوسع فى نظام الرعاية الاجتماعية، إذ أوجد الضمان الاجتماعى والذى اشتمل فى جزئه الأول على نظام التأمين الاجتماعى للشيوخ والمسنين والمتعطلين لظروف خارجة عن إرادتهم، وفى جزئه الثانى الفئات التى تشتملها المساعدات العامة، ولم يقتصر القانون على مجرد منح إعانات لبعض الفئات، ونظمت على أساسها الضرائب فأنشئت دور التعليم الإلزامى فى المرحلة الثانوية، وأوجدت المستشفيات ونظام العلاج.

7- زيادة أعداد الأخصائيين الاجتماعيين بعد فترة الكساد الاقتصادى من (40) ألف إلى (180) ألف وتم تعينهم فى المؤسسات العامة بالإضافة إلى زيادة أعداد وظائف الخدمة الاجتماعية.

8- بذل الجهود لتكوين اتحاد أمريكى للأخصائيين الاجتماعيين بعد أن قام بعض الأخصائيين والمتخصصين بتطوير متطلباتهم المهنية ومنها:

أ- عام 1918م إنشاء اتحاد أمريكى للأخصائيين الاجتماعيين الطبيين.
ب- عام 1919م إنشاء اتحاد أمريكى للمدرسين الزائرين.
جـ- عام 1926م إنشاء اتحاد للأخصائيين العاملين فى مجال الطب العقلى والنفسى.
د- عام 1936م إنشاء اتحاد لأخصائى الخدمة الاجتماعية.
هـ- عام 1946م إنشاء اتحاد لأخصائى تنظيم المجتمع.
و- عام 1949م إنشاء جماعة بحث فى الخدمة الاجتماعية.

9- تحول أهداف الخدمة الاجتماعية من الإصلاح إلى العلاج خاصة بعد أن شعر الأخصائيون الاجتماعيون بأهمية التركيز على الأسباب الفردية للمشكلات وتطوير المعرفة والأساليب الفنية لمعالجة المشكلات واهتمامهم بالعلاج النفسى بعد صدور قانون الصحة العقلية القومية عام 1946م وتأسيس المعهد القومى للصحة العقلية فى عام 1949م.

10- الاهتمام بالسياسة الاجتماعية والاهتمام بالتخطيط الاجتماعى وتوفر المناخ الملائم لتعليمه واستخدام البحوث للحصول على الحقائق التى يستند إليها فى إدارة المؤسسات الاجتماعية نتيجة للاستفادة من نتائج البحوث الاجتماعية فى عملية وضع الخطة فى ضوء السياسة الاجتماعية المتفق عليها.

11- إرساء قواعد مهنة الخدمة الاجتماعية واتساع ارتكازها على قاعدة عريضة من العلوم الاجتماعية إلى جانب الاستعانة بخبرات الأخصائيين الاجتماعيين عن طريق تعيينهم فى الإدارات الحكومية المسئولة عن برامج الرعاية الاجتماعية.

- المرحلة الثالثة : تعزيز المكاسب :

فى عام 1950م اتجهت معاملة الخدمة الاجتماعية إلى الاعتراف بها كمهنة ولذا فقد وافقت عديد من الجهات (الجمعيات المتخصصة) والجمعية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين (N.A.S.W) على تكوين مجلس مؤقت لأعضاء

جمعيات الخدمة الاجتماعية. والغرض من تكوين هذا المجلس هو تكوين اتحاد مهنى واحد مركزى ويضم تلك الجمعيات، وفى عام 1955م تم تكوين الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين (N.A.S.W) وكان من أهم أغراضها:

أ- تحسين إدارة خدمات الخدمة الاجتماعية.
ب- تطوير البحث فى الخدمة الاجتماعية.
جـ- اختيار المهنيين.
د- تحسين الظروف الاجتماعية.
هـ- توعية الفهم العام بالخدمة الاجتماعية.
و- تحسين المرتبات وظروف العمل.
ز- تطوير إعلان مبادئ أخلاقية للمهنة.
ح- الاعتراف بالدرجات العلمية للأخصائيين الاجتماعيين.
ط- تعزيز تطور المهنة فى بلاد أخرى.

وفى عام 1958 نشرت الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين تعريفاً للخدمة الاجتماعية أنصح منه أن الخدمة الاجتماعية كمهنة يتوفر لها المعرفة والقيم ومنهج الممارسة. وفى عام 1960م تبنت الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين قانوناً أو ميثاقاً للأخلاقيات وهو بمثابة مرشد للممارسة المهنية يلتزم به الأخصائيون الاجتماعيون فى عملهم المهنى. وهكذا استكملت الخدمة الاجتماعية خطواتها لتصبح مهنة كاملة التنظيم.

وخلال فترة الستينات بدأ الاهتمام بمعالجة الفقر فى أمريكا مرة أخرى فى شكل برامج أساسية أعدتها إدارات عديدة وكل من هذه البرامج أوضحت دوراً مختلفاً لمهنة الخدمة الاجتماعية ولكن كل منهما كان له تأثيره على إعادة التأكيد على ارتباط المهنة بخدمات الرعاية العامة والتوسع فى مجال ممارسة الخدمة الاجتماعية وللاهتمام بتوفير الخدمات للأفراد التى تسببت فى وجود الفقر كما تم التأكيد على تنظيم المجتمع والعمل الاجتماعى ومشاركة الفقراء فى اتخاذ القرارات بشأن البرامج التى تؤثر على حياتهم.

- **المرحلة الرابعة: المرحلة المعاصرة**:

مع ازدياد نمو الخدمة الاجتماعية كمهنة واتساع مجالاتها ومعارفها شهدت المهنة تحولاً وتطوراً فى الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم ملامح هذا التطور:

أ- الاهتمام بإقرار الميثاق الأخلاقى للأخصائيين الاجتماعيين عام 1979م والذى نشرته الجمعية الوطنية للأخصائيين بالولايات المتحدة الأمريكية والذى تتم مراجعته ثلاث مرات 1990، 1993، 1996 والذى يوجه السلوك المهنى للأخصائى.

ب- الاهتمام بعقد المؤتمرات العلمية ومنها مؤشرات الجمعية الوطنية للأخصائيين، وقد عقدت الجمعية مؤتمرين:

الأول: تناول مهام الخدمة وأهدافها وأنشطة الأخصائيين وقطاعات المهنة والمعارف والمهارات المتاحة والتطبيقات المهنية.

الثانى: اهتم بمجالات الممارسة مثل: (المدرسة، الصحة العقلية، الصحة، الصناعة، المسنين).

أيد ممارسو المهنة صدور قانون بترخيص المهنة لمن تتم إعدادهم لمزاولتها فقط، وكان ذلك لسببين:

الأول: وله علاقة بحماية جهود المستفيدين ممن تقدم لهم الخدمات، خاصة وأن الخدمة الاجتماعية تخصص مهنى يمكن أن يؤدى إلى ضرر كبير بالجهود إذا مارسها غير المؤهلين لذلك.

والثانى: له علاقة بزيادة مكانة المهنة حيث أن اقتصار الترخيص لمن أعد لمزاولة المهنة سوف يزيد من وضع ومكانة المهنة ويحمى ممارسيها من المنافسة غير الموضوعية أو غير الواقعية[1].

1- ماهر أبو المعاطى على، مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، 2002م، ص31.

ولقد تضمن تقرير الجمعية الوطنية للأخصائيين أن الترخيص يحقق مزايا التالية للمهنة:

أ- إقامة تعريف عام قانونى للمهنة يتضمن مستويات مختلفة لممارسة الخدمة الاجتماعية.

ب- حماية المستهلك وحقوق العملاء ورفع مستويات المنافسة لتقديم خدمات الممارسين.

جـ- تقديم أساس للتطور وإثراء المهنة داخل وظائف المؤسسات والمهن الاجتماعية الأخرى[1].

ثانيا - نشأة الخدمة الاجتماعية فى مصر[2]:

نشأت الخدمة الاجتماعية فى مصر نتيجة الاحتياج الحقيقى للمجتمع المصرى لها، ولقد مرت بثلاث مراحل:

- مرحلة النشاط التطوعى (قبل عام 1935م):

كانت هذه المرحلة امتداد للإحسان وفعل الخير من حيث المتطوعين حيث قام نخبة من الشباب المصرى المثقف الذى أحس بالمشاكل التى يعانى منها المجتمع المصرى بإنشاء مجلة الرواد بمدينة القاهرة عام 1930م، واعتبرت هذه المرحلة مركزاً لخدمة أهالى الحى الموجود فيه، واعتبرت أيضاً مركزاً لتدريب الرواد أنفسهم والشباب على الخدمة العامة وإجراء الدراسات التى تسهم فى التعرف على المشكلات المجتمعية، وكما فكر بعض المصلحين فى 1932م فى تكوين جماعة لدراسة النواحى الاجتماعية التى يمكن لمجهوداتها المحددة أن تؤثر فيها وكان من نتيجة تلك الدراسة إنشاء نادى لأبناء الشعب ليكون بيئة صالحة يمارس فيها الشباب أنشطة تعود عليها بالنفع[3].

1- سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية – النشأة والتطور، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1996.

2- ماهر أبو المعاطى على، مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، 2002م، ص42.

3- ابراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، ص20.

- مرحلة تعليم الخدمة الاجتماعية :

بداية الاهتمام بتعليم الخدمة الاجتماعية من عام (1935- 1968م) وفى هـذه المرحلة بدأت جهود الجالية اليونانية 1936م بإنشاء مدرسة للخدمة الاجتماعيـة بمدينة الإسكندرية لتعليم الأجانب الذين سيعملون فى ميادين الرعاية فى مـصر، وفى عام 1937م كون اتحاد المشتغلين بالخدمة الاجتماعية من محترفى المهنـة والمتعلمين بها وتأسست الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية.

ثم فى عام 1939م أنشئت وزارة الشئون الاجتماعية، وفى عام 1946م تحولت لمهنة الخدمة الإجتماعية إذ قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء معهد حكومى.

وفى عام 1950م بدأت الخدمة الاجتماعية تدخل المجال المدرسى فى مـصر وحل الأخصائى الاجتماعى محل المدرس المشرف والمدرس الزائر، ثـم قامـت رابطة الإصلاح الاجتماعى بإنشاء معهد متوسط للفتيات بالقاهرة، ثـم بـصدور قوانين يوليو الاشتراكية عام 1961م شهدت الخدمة توسعاً فى استخدامها وبـدأت ممارستها على نطاق واسع كمصانع ومستشفيات وقطاعات الشئون الاجتماعية.

- مرحلة الدراسات العليا للخدمة الاجتماعية :

الاهتمام بالدراسات العليا فى الخدمة الاجتماعية (1968م حتـى الان)، بـدء الاهتمام بالدراسات العليا فى الخدمة، حيث بدأها المعهد العالى للخدمة الاجتماعية فى عام 1968م بدراسة الماجستير، وعام 1972 دراسة الدكتوراه، وعام 1977م الدبلوم المتخصص فى الخدمة الاجتماعية، كما تم إنشاء نقابة المهن الاجتماعيـة عام 1978 كاعتراف مجتمعى بمهنة الخدمة الاجتماعية فى المجتمع المصرى.

وفى عام 1999م تتم إعداد اللائحة الجديدة لكلية الخدمة الاجتماعيـة جامعـة حلوان، والتى على أساسها تم الاهتمام بتطوير مناهج إعداد الأخصائى الاجتماعى على مستوى البكالوريوس والماجستير والدكتوراه فى كل طرق ومجالات الخدمة الاجتماعية.

نشأة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى مصر :

ظهرت الخدمة الاجتماعية فى مصر[1] نتيجة لعدة ظروف فمنها أن فى عام 1959م كان حزب الوفد هو الحزب الحاكم فى مصر، وكان الدكتور طه حسين وزيراً للتربية والتعليم فى هذا الحزب، وكان الدكتور طه حسين مصلحاً اجتماعياً أكثر من مربياً، ولذلك أراد أن يزيد من فرص التعليم أمام الشباب المصرى.

ولكن واجهته مشكلة نقص المدرسين فى ذلك الوقت، وحاول الدكتور طه حسين إيجاد حل لهذه المشكلة، وكان يوجد فى ذلك الوقت نظام المدرس لنصف جدول دراسى فقط بينما يسند إليهم مسئوليات الإشراف على التلاميذ ومتابعة مشكلاتهم والإشراف على أعمال كتابية وإدارية فى نظير الطرف الآخر من الجدول الدراسى، وكان ذلك يعنى أنه لو أمكن إسناد عمليات الإشراف على التلاميذ لأشخاص آخرين من غير المدرسين المشرفين لأمكن إسناد جدول دراسى كامل لكل مدرس منهم وقطعاً يساهم ذلك فى حل مشكلة نقص المدرسين، لذلك قرر الدكتور طه حسين الاستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين كأنسب مهنيين لهذا العمل ليحلوا محل المدرسين الذين يتحملون مسئوليات الإشراف على التلاميذ حتى يمكن تفرغ أولئك المدرسين لعملية التدريس كمساهمة فى حل مشكلة نقص المدرسين، وأصدر الدكتور طه حسين قراره الوزارى فى3 ديسمبر عام 1949م بإنشاء إدارة عامة لرعاية الشباب بوزارة التربية والتعليم، وكانت تتولى تلك الإدارة اختيار وتعيين الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس والإشراف على ما يقومون به من أعمال.

وكان يطلق على الأخصائى الاجتماعى فى ذلك الوقت المشرف الاجتماعى ويطلق على الأخصائية الاجتماعية (المشرفة الاجتماعية) ونتيجة للإزدياد المستمر فى الأعداد التى تحصل على الثانوية العامة سنوياً حدث توسع كبير فى سياسة القبول بالتعليم العالى فى مصر، مما ترتب عليه قيام مكتب التنسيق عدداً من

1- سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م، ص3.

الحاصلين على الثانوية العامة (علمى وأدبى) على كلية الخدمة الاجتماعية وعلى المعاهد العليا والمتوسطة.

ومن الطبيعى أن يترتب على ذلك زيادة مضطردة فى أعداد الخريجين والخريجات، لقد بلغ عدد الحاصلين على درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية حوالى سبعمائة وخمسون فى العام الدراسى 1971- 1972م بينما فاق عدد ألفان وخمسمائة فى العام الدراسى 1981- 1982م هذا خلاف الأعداد التى تحصل على دبلوم متوسط فى الخدمة الاجتماعية من المعاهد المتوسطة للخدمة الاجتماعية والتى فاقت الألف خريج وخريجة من العام الدراسى 1981- 1982م.

وعلى الرغم من هذه الزيادة الكبيرة من خريج الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيات مازالت وزارة التربية والتعليم تحتل المكانة الأولى من حيث تعيين هؤلاء الخريجين للعمل بمدارسها.

ويجدر بالذكر أن نشير إلى أن الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى مصر قد بدأت أولاً فى المرحلة الثانوية ثم دخلت بعد ذلك إلى المرحلة الإعدادية وأعقب ذلك دخولها إلى المعاهد العليا والجامعات وأخيراً[1] امتدت لتشمل المرحلة الابتدائية ويعترى ذلك إلى أسباب تتعلق بالموارد المادية والبشرية اللازمة لممارسة برامج الخدمة الاجتماعية فى المجال الدراسى ثم فى المراحل التعليمية المختلفة مع مراعاة أولويات احتياجات تلك المراحل التعليمية.

وعندما قرر الدكتور طه حسين مجانية التعليم العام وفتح عدداً كبيراً من المدارس لزيادة فرص التعليم أمام الشباب المصرى، وبالرغم من أهمية العمل الذى قام به الدكتور طه حسين إلا أن الظروف التى دخلت فيها مهنة الخدمة الاجتماعية إلى المجال المدرسى وضعت أمام الأخصائيين الاجتماعيين صعوبات ومشكلات عدة فى ممارستهم لدورهم فى ذلك المجال، واقتضى ذلك بذل جهود مستمرة من الأخصائيين الاجتماعيين حتى استطاعوا فى السنوات القليلة الماضية

1- ابراهيم بيومى مرعى،الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى،القاهرة، مركز نور الأديان، 1999م.

من توضيح دورهم وتحديده بالطريقة التى تساعدهم على ممارسة أعمالهم المهنية وبشكل مهنى.

الخدمة الاجتماعية فى بعض المجتمعات العربية :

وبعد أن اتسع نطاق الخدمة الاجتماعية فى مصر واستقر وضعها وأثبتت كمساعدتها وفعاليتها أخذت بعض الدول فى الاستعانة ببعض الأخصائيين الاجتماعيين للعمل ببعض مؤسساتها، إما عن طريق الإعارة من الحكومة وإما عن طريق التعاقد الشخصى مع الأخصائيين الاجتماعيين أنفسهم، وذلك لعدم وجود دراسات متخصصة فى الخدمة الاجتماعية فى تلك الدول حينذاك، فقد اعتمدت الخدمة الاجتماعية كمهنة أساسية فى كافة المؤسسات التعليمية فى كافة المجتمعات العربية، ولا توجد مدرسة فى أى من تلك الدول العربية دون أن يوجد بها أخصائية اجتماعية واحدة أو أخصائى اجتماعى واحد على الأقل، بالرغم من أن الاستعانة بالأخصائيين قد بدأت فى شكل جهود فردية محدودة ومبعثرة، كما أصبحت دراسة الخدمة الاجتماعية من الدراسات الأكاديمية الأساسية فى هذه المجتمعات بصفة عامة، وفى المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت بصفة خاصة، بل أصبحت الدراسات العليا للخدمة الاجتماعية مجالاً أساسياً لدراستها.

ففى المملكة العربية السعودية : فى عام 1955م استعانت وزارة المعارف السعودية باثنين من المصلحون الاجتماعيون المصريون المؤهلين لتنفيذ خطة إدارة التربية الاجتماعية والنشاط الاجتماعى، وقد نجح الأخصائيين فى عملهم بدرجة ملموسة أدى إلى اقتناع الإدارة المتخصصة بأهمية دور الأخصائى مع الطلاب واستمرت ولكنها كانت جهود فردية.

وفى عام 1961م تحولت إدارة التربية والنشاط الاجتماعى إلى الإدارة العامة لرعاية الشباب، ولكن ظل النشاط الاجتماعى معتمد على الاستعانة بالجهود الفردية للأخصائيين لعدة سنوات وأعقبها بذل جهود منظمة لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى.

وعام 1965م كانت البداية الحقيقية لقيام المملكة العربية السعودية باستخدام أخصائيين اجتماعيين مؤهلين فى الخدمة الاجتماعية، ولقد أنتشرت الخدمة الاجتماعية فى جميع مؤسساتها التعليمية، وأصبح الدور المهنى الاجتماعى بالمدرسة لا يقل أهمية عن دور المعلم.

أما فى المجتمع الليبى: فقد بدأت ليبيا فى استخدام أخصائيين مؤهلين بصفة منظمة ومخططة عام 1962، وفى ذلك العام اتصلت وزارة التعليم والتربية الليبية بمجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين المصريين المؤهلين للعمل بالمدارس الإعدادية والثانوية عن طريق الإعارة والتعاقدات الشخصية كما تعاقدت مع بعض أخصائيين فلسطينيين من الحاصلين على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية من معاهدها بمصر، كما أعارت العديد من أبنائها إلى جمهورية مصر العربية لتلقى دراساتهم بمعاهد الخدمة الاجتماعية وإعدادهم كأخصائيين اجتماعيين، والآن يصل مصر العديد من أبناء المجتمع الليبى لتلقى دراساتهم العليا على مستوى الماجستير والدكتوراه فى مهنة الخدمة الاجتماعية.

أما فى دولة الكويت : ففى عام 1962م تم إنشاء أول مكتب للخدمة الاجتماعية وكان يقتصر على دراسة الحالات الفردية والزيارات المنزلية لأسرهم للتعرف على الظروف التى يتعرض لها الطلاب.

ونظراً لأزدياد الحاجة إلى الخدمة الاجتماعية فى المدارس فقررت وزارة التربية والتعليم تحويل مكتب الخدمة الاجتماعية فى المدارس إلى إدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية 1965م ودعت الوزارة أحد الخبراء فى الخدمة الاجتماعية من مصر للاستفادة من خبراته وعقد دورة تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون بالمدارس حينذاك، وأصدر تنظيم إدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية عن إنشاء:

1- مكتب مراقبة الخدمة الاجتماعية، ويتكون من:

أ- قسم الخدمة الاجتماعية للطلبة والطالبات.

ب- قسم الخدمة الاجتماعية المدرسية للمدرسات (توفير مسكن للمدرسات والمغتربات).

2- مكتب مراقبة الخدمة النفسية، ويتكون من:

أ- مركز الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية.

ب- مركز الإرشاد النفسي.

جـ- مركز البحوث النفسية.

د- مكتب الخدمة للفئات الخاصة بمعاهد التربية الخاصة.

كما انتشرت الخدمة الاجتماعية المدرسية فى دول أخرى كثيرة مثل عمان – الأردن – فلسطين وغيرها من المجتمعات العربية، حتى أصبحت لا تكاد تخلو مدرسة من ممارسي مهنة الخدمة الاجتماعية.

2- المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية :

محاولات العلماء لتحديد المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية :

حدد د. ماهر أبو المعاطى فى كتابه أسس الخدمة الاجتماعية بعض المحاولات لتحديد المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية:

المحاولة الأولى - محاولة (ابراهام فلكسنر Abraham Flexner) 1915:

مع قيام الخدمة الاجتماعية كوظيفة بدلاً من كونها نشاط تطوعى تحول الانتباه إلى تطور المهنة، ففى 1915 تساءل "ابراهام فلكسنر" هل الخدمة الاجتماعية مهنة؟! واستخدم مدخل مطلق فى دراسته عن المهن نتج عنه 6 فئات لمعرفة أى مهنة واعتبرها معايير ضرورية لمدى المهنية. **وتلك المعايير هى:**

1- ارتكاز المهنة على عمليات عقلية ضرورية ومسئولية فردية.

2- لا تؤدى روتيناً بل تحتاج لتعلم وتفكير من المهنى.

3- يجب أن تعلم وأن توضع معرفتها موضع الممارسة.

4- يجب أن تكون المهنة صالحة للاستخدام الميدانى وأن تكون لها أهداف محددة وأساليب فنية.

5- تتجه إلى التنظيم الذاتى ولابد من تحديد مسئولياتها واتجاه من تخدمهم.

6- يجب أن يمارسها متخصصون.

وتوصل "فلكسنر" إلى أن الخدمة الاجتماعية لم تحقق بعد ما يجعلها فى مصاف المهن حيث أنها تفتقر إلى بعض المعايير وطالب الأخصائيين ببذل الجهود والاهتمام ببناء مهنة لهم.

المحاولة الثانية - "محاولة (إرنست جرينوود Ernest Greenwood) 1957:

فى عام 1957 أوضح "ارنست جرينوود صفات المهنة فى خمس صفات يمكن على أساسها أن تتحدد درجة المهنية لأى جماعة وظيفية وهى:

1- **الصفة الأولى:** وجود قاعدة نظرية تستند عليها المهنة.

2- **الصفة الثانية:** توفر سلطة مهنية لمن يمارسها.

3- **الصفة الثالثة:** مكانة واعتراف مجتمعى.

4- **الصفة الرابعة:** قانون أخلاقى منظم يحكم الممارسة.

5- **الصفة الخامسة:** ثقافة مهنية للممارسين.

وقد ربط "جرينوود" تطور المهنة بكل من المعايير أو الصفات الخمس لوضع الخدمة الاجتماعية أمام نماذج المهن، فإننا يمكن أن نقرر بسرعة أنها مهنة بالفعل لها كثير من المعايير المهنية بل أنها تسعى لأن تصل لأقصى المميزات التى تتمتع بها حالياً كثير من المهن ذات المكانة المرتفعة.

المحاولة الثالثة - محاولة(إتزيونى Etzioni) 1964:

لقد أوضح أن هناك خصائص أساسية للمهن والمهنيين وهى:

1- **الأولى:** للمهن رموز وأخلاقيات وأعضاء يطبقونها.

2- **الثانية:** للمهن تنظيم عام ومنظمات تمارس من خلالها.

3- **الثالثة:** للمهن أساس معرفى يوجه الممارسة.

4- **الرابعة:** يتم تدريب المشتغلين بالمهنة على ممارستها.

المحاولة الرابعة - محاولة (عبد الحليم رضا) 1988 :

ولقد حدد "عبد الحليم رضا" عام 1988 المقومات التالية للمهنة، وهي:

1- المقوم الأول: وجود هدف اجتماعى للمهنة.

2- المقوم الثانى: يجب أن تكون للمهنة قاعدة علمية.

3- المقوم الثالث: توفير مهارات تكنولوجية خاصة بالمهنة.

4- المقوم الرابع: توفير تدريب لممارسى المهنة.

5- المقوم الخامس: مؤسسات علمية معترف بها يتم التدريب فيها.

6- المقوم السادس: تمارس فى منظمات اجتماعية.

7- المقوم السابع: لها معايير أخلاقية تحدد السلوك.

8- المقوم الثامن: تقسم المهن إلى مجموعتين مهن تسعى إلى الربح ومهن أخرى لا تسعى إلى الربح.

9- المقوم التاسع: لكل مهنة مكانة اجتماعية.

المحاولة الخامسة - محاولة (على الدين السيد) 1996 :

وفى عام 1966 حدد "على الدين السيد" عناصر الخدمة الاجتماعية التى أكسبتها صفة المهنية وحدد مقومات المهنة أو شروط المهنة فى:

1- المقوم الأول: الهدف أو الأهداف المشروعة.

2- المقوم الثانى: العلم والمعرفة.

3- المقوم الثالث: المهارة والأساليب.

4- المقوم الرابع: القيم الإنسانية.

5- المقوم الخامس: الاعتراف المجتمعى.

المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية:

وفى ضوء المحاولات السابقة يمكن تحديد أهم المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية، والتى اتفق عليها علماء الخدمة الاجتماعية:

1- المقوم الأول: الأهداف الاجتماعية التى تسعى المهنة لتحقيقها.

2- المقوم الثانى: قاعدة علمية ترتكز عليها.

3- المقوم الثالث: مهارات الممارسة المهنية وقيم ومعايير أخلاقية.

4- المقوم الرابع: الإعداد المهنى للممارسين.

5- المقوم الخامس: مؤسسات الممارسة.

6- المقوم السادس: الاعتراف المجتمعى.

1- المقوم الاول - الأهداف الاجتماعية التى تسعى المهنة لتحقيقها:

تنشأ كل مهنة استجابة لاحتياجات مجتمعية، ووظائف محددة تؤديها للمجتمع، وتكتسب المهنة أهمية متزايدة انعكاساً لأهمية الوظائف أو الأهداف التى تؤديها للمجتمع وبقدر فاعليتها فى القيام بالتزاماتها المجتمعية.

إن أهداف أى مهنة هى بمثابة مطالب يفرضها عليها المجتمع أو هى منبثقة من ظروف المجتمع، فالمهنة توجد وتستمر وتحظى بتأييد المجتمع طالما أنها فى المقابل تؤدى للمجتمع وظائف يحتاج إليها.

ومن أهم الأهداف التى تسعى المهنة لتحقيقها:

أولاً: مساعدة الناس للوقوف على مشكلاتهم وفهم قدراتهم ولزيادة كفاءتهم وقدراتهم على حل المشاكل أو التكيف معها من خلال مساعدتهم على اختيار أفضل بدائل لمواجهة تلك المشاكل وزيادة وعيهم وإدراكهم لنقاط القوة لديهم وتعليمهم استراتيجيات ومهارات حل المشكلات.

ثانياً: مساعدة الناس للوقوف على الموارد المتاحة وتوجيههم إلى الاستفادة من المؤسسات التى تقدم الخدمة التى يحتاجون إليها، إلى جانب مساعدة الناس على التغلب من المخاوف وسوء الفهم بشأن مراكز تلك الموارد ومصادرها.

ثالثاً: زيادة استفادة الناس من المؤسسات المتاحة بالمجتمع وزيادة تجاوب تلك المؤسسات معهم من خلال البحث والاستقصاء للسياسات والإجراءات الخاصة بالمؤسسات لتحديد ما إذا كانت تلك الخدمات يتم تقديمها بطرق انسانية ومدى ملاءمة إجراءات ومواعيد تقديم وتوفير

الخدمات لهم، والتعرف على التحديات التى تواجه هذه المؤسسات وتعوق استفادة العملاء من الموارد.

رابعاً: تفعيل التفاعل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية وزيادة الاتصال بين أفراد الأسرة وتنسيق الجهود ومساعدة الجماعات على تقديم أقصى دعم لأعضائها وتسهيل العمل الجماعي بين أعضاء النظم المختلفة فى المجتمع.

خامساً: دعم التفاعل والعلاقات بين المؤسسات المجتمعية، ودعم وتنسيق الأنشطة وتسهيل الوعى المتبادل بالتغيرات السياسية والإجراءات التى تؤثر على العلاقات المستمرة بين تلك المؤسسات.

سادساً: النهوض بالسياسات والتشريعات التى ترفع من مستوى البيئات الاجتماعية.

ويمكن إجمال أهداف الخدمة الاجتماعية فى أهداف وقائية تقى المجتمع حدوث مشكلات وأخرى علاجية تواجه وتتصدى للمشكلات التى تواجه وحدات العمل (أفراد أو جماعات أو مجتمعات) وثالثه إنمائية حيث الاستفادة من كافة الجهود والموارد والإمكانات المتاحة لإحداث التغيير والتطوير والتنمية.

2- المقوم الثاني: قاعدة علمية ترتكز عليها المهنة:

ويقصد بالقاعدة العلمية كل ألوان المعرفة النظرية التى تبنى عليها الممارسة المهنية والذى يحتوى على النظريات العلمية والنماذج العلمية والمداخل النظرية والتى توجه مسار التدخل المهني بعيداً عن العشوائية، ومن أهم المصادر الرئيسة للقاعدة العلمية:

المصدر الأول: قاعدة علمية منتقاه من كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية بعد تجربتها فى الممارسة العملية والخروج بنظريات خاصة تصلح للممارسة المهنية.

المصدر الثانى: قاعدة علمية خاصة بالخدمة الاجتماعية مكونة من نتائج البحوث العملية التى أجريت لتحسين مستوى أداء المهنة لوظائفها فى مجالات الممارسة المختلفة.

المصدر الثالث: معرفة ناتجة من خبرات الممارسة الميدانيــة ذات تعميمــات واسعة ومقبولة مهنيتً نسبياً.

وتتكون من تلك المصادر قاعدة علمية فى صورة:

* قوانين أو قضايا علمية ثابتة وأكيدة أكدتها التجارب المختلفة.
* فروض علمية وإن كانت قد اختبرت ولكن لم تتأكد بصورة قاطعة.
* مسلمات بديهية وهى حقائق يعتقد فى صحتها مشاعاً ولم يظهر دليــل قاطع على عدم صدقها.

وتستفيد الخدمة الاجتماعية من كافة العلوم الاجتماعية والإنسانية، فعلى ســبيل المثال:

- **الخدمة الاجتماعية تلجأ إلى علم الاجتمــاع:** فــى تفهــم النظريــات الاجتماعية المختلفة والتنظيمات الاجتماعية وعمليات التغيــر الاجتمــاعى والعمليات المجتمعية وأنمــاط الثقافــة الحــضرية والريفيــة والمــشكلات الاجتماعية مما يساعد على العمل مع الأفــراد والجماعــات والمجتمعــات بصورة أكثر فاعلية.

- **علم النفس:** فتأخذ منه الحقائق فى مراحــل النمــو المختلفــة ونمــو الشخصية وديناميه السلوك الفردى والجماعى ووجهة نظر علم النفس فــى المشكلات التى تتعامل مع الخدمة الاجتماعية.

- **علم النفس الاجتماعى:** فيفيد فى تفهم الأدوار الاجتماعية التى يمارسها الإنسان ويقوم بها المجتمع الحديث وسلوك الجماعات فى المواقف المختلفة.

- **وتوضح الأنثروبولوجيا: الثقافة للأخصائى الاجتماعى والمقارنة بــين ثقافات المجتمعات المختلفة ودراسة المعايير والقيم وتــأثير الثقافــة علــى الشخصية الإنسانية.**

- **وتستفيد الخدمة الاجتماعية من علم الاقتصاد:** فــى تفهــم القــوانين والعمليات الاقتصادية وتأثير العوامل الاقتصادية فى المشكلات الاجتماعيــة وكيفية علاج المشكلات الاقتصادية بأسلوب علمى سليم.

- **كما تفيد دراسة العلوم السياسية: فى تفهم أيدلوجيات المجتمعات المختلفة وتأثيرها فى تطور وفلسفة وطرق وأساليب وأهداف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.**

- **كما تستفيد المهنة من العلوم الاجتماعية تستفيد أيضاً من العلوم الطبيعية ولكن بدرجة أقل نسبياً.**

وتؤدى دراسة العلوم الاجتماعية والطبيعية إلى اكتساب الأخصائيين بعض السمات الضرورية لممارسى المهنة، ومنها: الموضوعية، وقوة الملاحظة، والقدرة على التنبؤ، والمنهج العلمى فى التفكير، والقدرة على النقد وتقويم الذات.

والخدمة الاجتماعية تراعى فى استعاراتها للمعرفة العلمية من العلوم الاجتماعية وبعض العلوم الطبيعية ما يلى:

* أن تكون الموضوعات المستعارة حديثة ما أمكن.
* أن تكون الموضوعات صالحة للتطبيق والاستخدام بواسطة طرق الخدمة الاجتماعية وأساليبها.
* أن تفسر المصطلحات العلمية بدقة وبالطريقة التى تتناسب وظروف المهنة وأهدافها.
* أن تعمل على تكامل تلك الموضوعات لأن طرق الخدمة الاجتماعية متكاملة مع بعضها.

وتتفق أغلب الآراء على أن أهم خصائص القاعدة العلمية أو البناء المعرفى للخدمة الاجتماعية ما يلى:

* بناء متغير بتغير المعارف المتطورة لفهم حقيقة الإنسان.
* بناء متغير بتغير الأهداف العامة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تبعاً لمتطلبات المجتمع المتغيرة.
* بناء انتقائى لمعرف العلوم الأخرى والتى تناسب أهداف المهنة وأساليبها فى كل مرحلة من مراحل تطورها.

3- المقوم الثالث - مهارات الممارسة المهنية :

من أهم المقومات التى تعتمد عليها أى مهنة هى المهارة فى الممارسة، ومصطلح المهارة يعنى القدرة على أداء العمل بأكثر كفاءة ممكنة والقدرة على استخدام المعارف والخبرات أثناء العمل المهنى وأنها القدرة على استخدام المعلومات بفاعلية والتنفيذ والإنجاز بسهولة ويسر.

ومن أهم الأساليب التى تساعد على اكتساب مهارات الممارسة المهنية:

* **الممارسة والتكرار:** فالممارسة لازمة لاكتساب المهارة وينبغى أن تتم الممارسة بصورة طبيعية وفى مواقف حياتية متكررة.

* **الفهم وإدراك العلاقات والنتائج:** فبدون الفهم وإدراك العلاقات بين الأشياء تعتبر المهارة إليه لا تعين صاحبها على مواجهة المواقف الجديدة.

* **التوجيه والإشراف:** مما يعين على اكتساب المهارة وتوجيه أنظار الممارسين إلى أخطائهم ونواحى قوتهم وضعفهم، وتقويمها وإعادة الممارسة بعد التقويم.

* **القدوة الحسنة:** من أهم الأساليب التى تساعد على اكتساب المهارة نظام التلمذة الصناعية.

* **التشجيع والتدعيم:** التشجيع يؤدى إلى تعزيز التعلم وإلى تقدم ملموس فى اكتساب المهارة بشكل أفضل.

ويمكن بلورة المهارات المعاصرة فى الخدمة الاجتماعية فى الإطار التالى:

1- مهارة فى اختيار المدخل النظرى المناسب للعمل بالنسبة لكل طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية.

2- مهارة فى تطبيق مفاهيم كل مدخل علمى للتدخل على حدة.

3- مهارات فى تكامل عملية المساعدة وترابطها وتشمل:

* مهارة متميزة فى حصر الحقائق الدراسية للموقف.
* مهارة فى تفسير المواقف.
* مهارة فى تحديد اتجاهات العلاج.

4- مهارات فى ممارسة الإجراءات المهنية وتشمل:

* مهارة فى قيادة المقابلة بأساليبها المختلفة وشروطها.
* مهارة فى تطبيق المبادئ والمفاهيم.
* مهارة فى التسجيل.
* مهارة فى العمل مع الفريق.
* مهارة فى تحويل الحالات إلى الجهات المعنية.
* مهارة فى قيادة المقابلات المشتركة والجماعية.
* مهارة فى تدعيم علاقة المؤسسة بالمؤسسات الأخرى.
* مهارة إدارية لحفظ الملفات والتنظيم الإدارى.
* مهارة تدريبية لطلاب الخدمة الاجتماعية.

5- مهارات قيمية، وتشمل:

* مهارة فى ترجمة قيم المهنة إلى سلوك وأداء.
* مهارة فى غرس القيم والمعايير فى نفوس العملاء.
* مهارة فى اختيار الزمن والمكان لتدعيم هذه القيم.

6- مهارات مهنية علمة، وتشمل:

* مهارة فى استخدام الذات المهنية فى الممارسة.
* مهارة فى النقد والتقويم الذاتى.
* مهارة فى توظيف خدمات المؤسسات والمجتمع لخدمة العملاء (أفراد – جماعات – تنظيم مجتمعى).
* مهارة فى التوفيق الإبداعى بين النظرية والتطبيق لكل مؤسسة على حده وكل موقف.

4- المقوم الرابع - قيم ومعايير اخلاقية :

ويمكن النظر إلى القيم عموماً باعتبارها فكرة أو معيار ثقافياً تقارن على أساسه الأشياء أو الأفعال فتحظى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض باعتبارها من

الأمور المستحبة أو غير المرغوب فيها، والقيم بصفة عامة هى الأشياء المرغوب فيها والتى يعطى لها الفرد وزناً عالياً على باقى الأمور.

وترجع أهمية القيم للخدمة الاجتماعية فى النواحى التالية:

* الاعتراف بقيمة الإنسان أسمى من مساعدته.
* عملاء الخدمة الاجتماعية هم غالباً من التعساء والمنكوبين والجانحين بل وأحياناً غير المقبولين وهم بحاجة إلى القبول والتسامح.
* تفقد المساعدة مصداقيتها إذا نالت من كرامة الإنسان وحطت من قيمته.
* تمنح القيم الإنسانية المهنة مصداقية وجودها وتميزها بين المهن الأخرى فى المجتمع.
* تمثل القيم واستقرارها فى وقتنا الحاضر أهمية خاصة فى عالم انتهى إلى مادية خانقة وفردية جامحة كادت أن تؤدى بإنسانية الإنسان.
* تمنح القيم المهنة تكامل بين الغاية والوسيلة.
* تحقق القيم المهنية مكانة مجتمعية خاصة واعتراف بأهميتها من كافة مراكز القوى العاملة.

ويمكن فهم المبادئ الأساسية فى الممارسة والتى تساعد الممارسين بالآتى:

1- **التقبل:** هو تقدير وقبول العميل وظروفه بحسناته وعيوبه بقواه وضعفه بمشاعره الإيجابية والسلبية.

2- **السرية:** تعتبر المعلومات الخاصة بالعميل جزء من شخصيته وهو الجزء الخفى بالنسبة للغير ويحرص كل الحرص ويشعر بالحرج والقلق إذا ما اضطرته الظروف إلى الكشف عنها.

3- **الفردية:** احترام طبيعة وفردية العملاء من القيم الأساسية التى تدعم مهنة الخدمة الاجتماعية.

4- **حق تقرير المصير:** هى مسئولية الممارس المهنى وهى احترام حق العملاء لتحديد أهدافهم الخاصة والوسائل التى يتخذونها لتحقيقها.

5- **التقويم الذاتى:** هى عملية عقلية يقوم فيها الضمير المهنى للأخصائى الاجتماعى باستعراض وتقويم التفاعل المهنى الذى يتم بينه وبين العميل بقصد تحسين الأداء الوظيفى[1].

6- **التعبير عن المشاعر:** هى فهم احتياجات الإنسان وضرورة تعبيره عن مشاعره.

7- **تجنب الحكم على الناس.**

ولقد أعلنت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بأمريكا الميثاق الأخلاقى للأخصائيين الاجتماعيين الذى يمثل القيم الأساسية للمهنة ومعاييرها التى تميز المنتمين إليها وتحدد حقوقهم خلال ممارستهم المهنية، وفيما يلى ملخصاً لمحتويات هذا الميثاق:

1- **السلوك الشخصى للأخصائى الاجتماعى:**

* التمسك بآداب المجتمع.
* القدوة والنمو المهنى.
* الخدمة.
* الأمانة والاستقامة.
* العلم والبحث.

2- **المسئولية الأخلاقية للأخصائى تجاه العملاء:**

* الأولوية لمصلحة العميل.
* حقوق وامتيازات العميل.
* السرية والخصوصية.
* النفقات.

3- **المسئولية الأخلاقية للأخصائى اتجاه زملائه:**

* الاحترام والعدل واللباقة.
* التعامل مع العملاء والزملاء.

1- د. سلوى عثمان الصديقى،د. محمد سلامة، أساسيات خدمة الفرد،دار المعرفة الجامعية،بدون سنة .

5- المقوم الخامس - الإعداد المهنى للممارسين:

وهو يعنى اختيار أفضل العناصر الصالحة لدراسة الخدمة الاجتماعية وإكسابهم القدرة والمهارة فى التعامل مع العملاء من خلال الإعداد النظرى والإعداد العملى، وذلك لتكوين الشخصية المهنية وتعليمه أساسيات المهنة وإكسابها الاتجاهات السليمة فى مجال التفاعل الوظيفى وتزويده بالمعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات التى تمكنه من ممارسة عمله الذى يحتاج فيه إلى العلم والمهارة.

وترجع أهمية الإعداد المهنى للأخصائى الاجتماعى إلى العوامل الآتية:

1- حساسية المهنة حيث تتناول جوانب حساسة فى حياة الإنسان فضلاً عن تنوع مشكلات العملاء مما يجعل هناك ضرورة لإعداد المتخصصين حتى يكونوا قادرين على التعامل مع تلك الجوانب الحساسة بفاعلية.

2- يتوقف على مدى اختيار الأخصائى الاجتماعى المناسب وإعداده علمياً ومهارياً مدى نجاحه فى العمل مع العملاء باعتبارهم كيانات إنسانية لا يجب أن يكونوا موضعاً للتجارب أو المحاولة والخطأ، ومن هنا فإن هناك ضرورة لحسن الاختيار والإعداد.

3- الإعداد المهنى أصبح ضرورة بعد أن اتسعت القاعدة العلمية للخدمة الاجتماعية بمداخلها المختلفة وطرقها ومهاراتها، وبالتالى فإن هناك ضرورة للاهتمام بالإعداد المهنى لاكتساب تلك المعارف والمداخل والاتجاهات الحديثة.

4- كفاءة الأخصائى الاجتماعى وممارسته للمهنة بأعلى مستوى يرفع كفاءة المهنة فى المجتمع.

5- أثر الممارسة المهنية ضعيفة المستوى على حياة الأفراد والجماعات التى تتعامل معها المهنة، بل أن مجرد توجيه غير مدروس من جانب شخص غير معد إعداداً سليماً قد يدفع إلى مزيد من التفكك والضياع.

6- أصبح من الضرورى اليوم الإعداد للأخصائى الاجتماعى المهنى إعداداً خاصاً حتى يمكنه متابعة القوانين والتشريعات الاجتماعية المتلاحقة.

ومن أهم الجوانب التى تساعد على الإعداد المهنى للممارس هو استعداده الشخصى، ويجب توافر بعض الصفات مثل: إتزان الشخصية، والقدرة على التفكير المنطقى، الإيثار والتضحية، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية ايجابية.

• ***التدريب الميدانى (التدريب العملى):***

ويعرف على أنه تدريب الطلاب فى المؤسسات الاجتماعية لتأهيلهم لممارسة المهنة من خلال اكتسابهم المهارات اللازمة للأخصائى الاجتماعى والتزويد بالمعلومات والمعارف المهنية والعملية.

مستويات الإعداد المهنى فى الخدمة الاجتماعية:

* **المستوى الأول: (الممارس العام)** هو الحاصل على درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية وهو معد لممارسة طرق الخدمة الاجتماعية فى مجالات العمل المهنى.

* **المستوى الثانى: (الممارس الخاص)** هو الحاصل على دبلوم خدمة اجتماعية فى مجال معين بعد حصوله على البكالوريوس كالمجال الطبى أو المدرسى ... الخ.

* **المستوى الثالث: (المتخصص)** هو الحاصل على درجة الماجستير فى الخدمة الاجتماعية وهو متخصص فى طريقة مهنية معينة ويمكنه القيام بما يلى:

- **الإشراف.**
- **إجراء البحوث الميدانية.**
- **إدارة منظمات الرعاية الاجتماعية.**
- **تأدية الخدمات المباشرة فى مجال تخصصه.**

*** المستوى الرابع: (الخبير)** وهو الحاصل على درجة الدكتوراه في الخدمة الاجتماعية ويمكنه القيام بالأعمال المهنية التالية:

- تدريس الخدمة الاجتماعية.
- القيام بالمشروعات البحثية.
- شغل مناصب الإدارة العليا فى المنظمات والأجهزة المتصلة بالرعاية الاجتماعية.
- تأدية الخدمات المباشرة (وقائية – علاجية – إنمائية).

6- المقوم السادس - مؤسسات الممارسة:

وهى عبارة عن بناء ونسق من الأفراد المتفاعلين لتحقيق أهداف ووظائف مشتركة ويعرفها البعض بأنها "نسق من العلاقات التنظيمية التى تنظم وتيسر حصول المستفيدين على خدماتها المهنية فى إطار هيكلى منظم وسلطة يكفلها النظام العام"، أو "وحدات اجتماعية أو تجمع بشرى يبنى ويعاد بناؤه بقصد أهداف معينة".

ومن خصائص المؤسسات الاجتماعية أن لها أهداف ومهام أساسية:

- لها جهاز تنظيمى متكامل وتمثل الخدمة الاجتماعية فى البناء التنظيمى للمؤسسة أدوار مهنية محددة لتحقيق أهدافها.
- بها مكان لممارسة وتقديم خدماتها لعملائها المستفيدين من تلك الخدمات.
- هى مؤسسات غير تجارية ولا تسعى للربح أو العائد المادى.
- لها نظام إدارى بالمؤسسات الاجتماعية بالنظام الأساسى لها وبلوائحها التنظيمية التى تحدد شروط الاستفادة من خدماتها ومصادر تمويلها.
- تتسم بالمرونة والديناميكية التى تمنحها حرية الحركة وتتغير بتغير احتياجات العملاء والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

7- المقوم السابع - الاعتراف المجتمعى:

يقصد به شرعية ممارسة المهنة فى المؤسسات المختلفة المرتبطة بالنظم فى المجتمع، وتمنح هذه الشرعية من استشعار المجتمع لحاجته لخدمات هذه المهنة وما تقوم به من أدوار لها أهميتها لفئات ونظم اجتماعية عديدة فى المجتمع يتم إمداد للمهنة بالموارد اللازمة وتدعيم مقوماتها.

كما يعنى الإيمان الكامل بضرورة ممارسة هذه المهنة فى المجتمع، هذا الاعتراف يترتب عليه إمداد المهنة بالموارد اللازمة لها.

اهمية التصديق المجتمعى:

1- إمداد المهنة بالموارد اللازمة لاستكمال مقوماتها.

2- اعتراف المجتمع بالأخصائيين الاجتماعيين كمهنيين يستطيعون تحقيق أهدافهم فى مجالات الرعاية الاجتماعية.

3- كلما تعاظم الاعتراف بالمهنة كلما ارتفعت مكانة المهنة وممارسيها.

4- تزايد إقبال الطلاب على الالتحاق بدراسة المهنة.

شروط التصديق المجتمعى فى ممارسة المهنة:

لا تصديق لمهنة الخدمة الاجتماعية على حق الفرد فى ممارسة المهنة إلا إذا توفرت الشروط التالية:

1- الحصول على مستوى معين من التعليم والتدريب فى مجال الخدمة الاجتماعية.

2- تتوفر مستتوى معين من الكفاءة لديه والتأكيد من ذلك خلال اختيار تنظيمه للمهنة.

3- العمل فى مؤسسة أو منظمة تعرفها الدولة فى توفير خدمات رعاية اجتماعية معينة[1].

1- على إسماعيل، المهارات الأساسية فى ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000، ص30.

ولكى تحظى الخدمة الاجتماعية بالاعتراف المجتمعى والمكانة الاجتماعية المرتفعة فإنها تسعى إلى محاولة تكوين صورة متزايدة الإيجابية، لها عدة أسباب منها:

1- أن هذه الصورة الإيجابية تساهم فى رفع المكانة الاجتماعية للمهنة باضطراد بين المهن الأخرى فى المجتمع.

2- كلما زاد الاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية كلما ساعد فى حصول المهنة فى إمكانيات مجتمعية متزايدة.

3- كلما كانت صورة الخدمة الاجتماعية أكثر إيجابية كلما ساعد على زيادة ثقة المواطنين فيما يمكن أن تؤديه الخدمة لهم.

4- يؤدى إلى اكتساب الأخصائيين الاجتماعيين ثقة أكبر من مقدرتهم على خدمة مجتمعهم.

5- أن يكون دافعاً للمهن الأخرى على زيادة التعاون مع الخدمة الاجتماعية لتحقيق أهداف مشتركة سواء كانت الأهداف خاصة بالعملاء أو المؤسسة أو المجتمع.

دور المهنة لمواجهة قضايا المجتمع المصرى من خلال قيامها بالأدوار التالية:

1- تشخيص طبيعة التحديات التى تواجه المجتمع للتغيرات العالمية والمحلية.

2- المساهمة فى وضع خطة لمواجهة تلك التحديات والوقت والموارد المتاحة.

3- المساهمة فى التحديد الهرمى للاحتياجات الفردية والجماعية والمجتمعية وفقاً لمعايير معينة.

4- المساهمة فى التغيير وتعديل اتجاهات المواطنين لتقبل التغيرات المحلية والعالمية.

5- تهيئة البيئة الطبيعية الاجتماعية اللازمة للتطوير الاقتصادى والاجتماعى وتوفير الخدمات الاجتماعية لمن يحتاجها.

6- الاهتمام بالفئات الخاصة وتحديد أولويات العمل لصالحها.

7- المساهمة فى تنفيذ برامج الإصلاح المجتمعي من خلال تواجد الأخصائيين فى مؤسسات الممارسة المهنية.

اهم سمات التصديق المجتمعي :

1- اهتمام الدولة بإنشاء المزيد من كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية.

2- الاستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين فى كافة الهيئات الحكومية والأهلية كأحد أعضاء فريق العمل فى تلك الهيئات لتحقيق أهدافها.

3- ظهور التنظيمات الرسمية التى تضم الأخصائيين العاملين فى مختلف مجالات الممارسة المهنية مثل الجمعية المصرية.

4- عقد المؤتمرات والندوات الخاصة بمهنة الخدمة الاجتماعية والتعرف على العقبات والمشكلات التى تواجه المشتغلين بالمهنة.

5- تجريم المجتمع وتأكيده من خلال التنظيمات النقابية الخاصة بالأخصائيين وعدم شرعية المهنة لغير المتخصصين فيها وأن تقتصر ممارستها على خريجى المعاهد والكليات.

- العوامل التى تساعد أو تؤدى إلى زيادة الاعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الاجتماعية:

أ- جعل هدف المهنة يهم أكبر عدد من المواطنين وجعلها تحقق أهدافاً خاصة بهم.

ب- كان هدف المهنة يشكل أهمية ضاغطة على المجتمع لتحقيق مصلحة غالبية سكانه.

جـ- طول وصعوبة فترة التدريب اللازمة لممارسة المهنمة مما يكسب الممارس معارف وخبرات ومهارات تؤهله لممارسة دوره بفعالية.

د- ازداد الانضباط الأخلاقى لممارسيها عند التعامل مع العملاء أو زملاء المهنة.

هـ- حققت لممارسيها أفضل دخل ممكن نظير ما يمارسونه من أعمال في مؤسسات الممارسة المهنية.

و- تمكنت من تحقيق الهدف من وجودها بفاعلية متزايدة بين المهن الأخرى في المجتمع.

- *الصعوبات التي تواجه التصديق المجتمعي*:

يواجه تعليم الخدمة الاجتماعية بعض المعوقات سواء لاختيار ممارسيها أو إعدادهم في مجال الممارسة المهنية:

1- عدم وجود معايير لاختيار طلاب الخدمة الاجتماعية.

2- اعتماد نظام تعليم الخدمة الاجتماعية على النموذج الغربي والأمريكي بصفة خاصة.

3- النقص الواضح في المراجع العلمية في الخدمات الإجتماعية.

4- ارتكاز نظام التعليم العالي في كتابات ومعاهد مهنة الخدمة على الطرق المهنية.

5- الفجوة الواضحة بين المعرفة التي يزود بها خريجي الكليات والمعاهد بين الواقع العملي.

6- عدم قيام التنظيمات بدور في سن التشريعات واتخاذ القرارات التي تحد من العمل المهني لغير المتخصصين من أمثلة ذلك نقابة المهن الاجتماعية.

7- تقليدية المؤسسات التي مازالت تمارس أساليب غير متطورة وغير مواكبة للاتجاهات الحديثة على مستوى الممارسة.

8- نقص الإمكانيات المتخصصة للممارسة الاجتماعية على أي مستوى.

- مقومات نجاح الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

حتى يمكن أن يكون للخدمة الاجتماعية دور فعال في تحقيق أهداف النسق التعليمي فإن ذلك يستلزم مواجهة المعوقات وتوفير الضمانات اللازمة لتحقيق

أهداف المهنة الوقائية والعلاجية والتنموية فى هــذا المجــال فــى إطــار واقــع الممارسة.

ومن أهم مقومات نجاح ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى مـــا يلى:

1. **المقوم الأول:** الاهتمام ببرامج الإعداد المهنى للأخصائى الاجتماعى والتركيز على إعداد الأخصائى الاجتماعى المتخصص فى ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسى باعتبــاره أكثــر المجــالات اســتيعاباً للأخــصائيين الاجتماعيين وباعتبار المؤسسة التعليمية من أهم المؤســسات التـــى تــسهم اسهاماً فعالاً فى تحقيق التنشئة الاجتماعية للطلاب والوسيط بــين الأســرة والمجتمع الكبير فى إعداد المواطن الذى يشعر بالانتماء للمجتمــع ويتــسم بالأنماط السلوكية السوية التى تساعده على المشاركة فى تنميــة المجتمــع وتقدمه.

ويستلزم ذلك الاهتمام بمحتوى مقرر الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمـــى نظرياً وتدريب الطلاب فى المؤسسات التعليمية على مهارات الممارسة المهنيــة وفق أحدث اتجاهات الممارسة فى الخدمة الاجتماعية مع أهميــة مراعــاة الفهــم الواعى لواقع الممارسة وفلسفتها وأهدافها وطبيعة المشكلات التى يتعامــل معهــا خريج الخدمة الاجتماعية فى هذا المجال باعتباره مهن تسهم مع غيرها من المهن لتحقيق الأهداف المجتمعية.

2. **المقوم الثانى:** ضرورة أن يوازن الأخصائى الاجتماعى بين الحاجة الماسة لبقائه يعمل داخل المؤســسة الاجتماعيــة لمواجهــة العديــد مــن الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية الخاصة للطــلاب لتحقيــق المواجهــة المباشرة لتلك المشكلات وبين تواجده خارج المؤسسة التعليمية للمساهمة فى الخدمات الاجتماعية المدرسية وربطها بالبيئة المحيطة التى أصبحت من أهم مصادر المشكلات والاحتياجات للمؤسسة التعليمية.

ويمكن أن يتحقق ذلك بالاتصال بمصادر الخدمات فى البيئة وتحديد نوعية المساعدات وجهود البيئات المختلفة لخدمة مدارس البيئة إلى جانب المساهمة فى إجراء الدراسات البيئية والمجتمعية وإعداد مراكز الخدمة العامة المدرسية فى البيئات المختلفة.

3. **المقوم الثالث:** حسن استثمار الموارد والإمكانيات لممارسة الأنشطة وتقديم الخدمات الاجتماعية داخل النسق التعليمى مع ما وصلت إليه المؤسسات التعليمية من اكتظاظ بالطلاب.

4. **المقوم الرابع:** تطوير مناهج عمل الأخصائى الاجتماعى فى المجال التعليمى، بحيث يكون إشباع حاجات الطلاب وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم هى الركيزة الأولى والأساسية فى وضع خطة عمل الأخصائى الاجتماعى وتنفيذ برنامجه مع ضمان أن يكون تقديم الخدمات لجميع الطلاب وعدم اقتصارها على ذوى المشكلات والاستفادة من قدرات الطلاب فى تقديم الخدمات أو القيام بمشروعات لخدمة المجتمع الذى تقع المؤسسة التعليمية فى نطاقه مع ربطها بالمنزل والمجتمع المحلى.

5. **المقوم الخامس:** تقديم الحوافز المادية والأدبية للأخصائيين الاجتماعيين المثاليين العاملين فى المجال التعليمى على مستوى كل محافظة أو إدارة تعليمية مما يحفزهم على العمل فى هذا المجال.

6. **المقوم السادس:** قيام المتخصصين فى الخدمة الاجتماعية والتنظيمات النقابية المسئولة عنهم ممثلة فى نقابة المهن الاجتماعية والجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين فى مصر بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم لتحديد فلسفة وأهداف واضحة لممارسات الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى تكون وثيقة الصلة بفلسفة وأهداف السياسة العامة للنسق التعليمية.

7. **المقوم السابع:** ضرورة الاهتمام بعقد المؤتمرات العلمية وورش العمل لمناقشة قضايا ومشكلات الممارسة المهنية فى المجال التعليمى على

أن تتضمن تلك المؤتمرات لقاء كل من الممارسين والأكاديميين للتعرف على أساليب ومعوقات الأداء من خلال التقويم العلمي لجهود الممارسة والتوصل إلى أفضل السبل لتطوير الأداء المهني.

8. **المقوم الثامن:** اقتناع نظار ومديري المدارس بأهمية دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسة التعليمية وتحمسهم لقيامه بعمله.

9. **المقوم التاسع:** الاهتمام بتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق النمو المهني للأخصائي الاجتماعي في المجال التعليمي وتزويده بالجديد في مجال التنظير والممارسة من خلال إتاحة الفرصة لتفرغه والالتحاق بالدراسات العليا سواء على مستوى الدبلوم العالي أو الماجستير أو الدكتوراه في المجال التعليمي.

10. **المقوم العاشر:** تبني الأخصائي الاجتماعي لأحدث اتجاهات الممارسة المهنية في المجال التعليمي التي تركز على العمل مع كافة أنساق التعامل (فرد، جماعة، مؤسسة تعليمية، مؤسسات مجتمعية، مجتمع محلي)[1].

- المقومات والعناصر الأساسية للخدمة الاجتماعية المدرسية :

يرى بعض العلماء أن مقومات الخدمة الاجتماعية المدرسية تتفق مع العناصر الأساسية للخدمة الاجتماعية، والتي تتمثل في الآتي:

1. من يحتاجون إلى الخدمة.
2. نوعية الخدمة التي يحتاجونها.
3. القادة الذين يقدمون الخدمة.

أولاً - من يحتاجون إلى الخدمة:

وينظر إليهم باعتبارهم المحور الأساسي الذي تعمل الخدمة الاجتماعية من أجلهم، فهم دائماً مركز اهتمامها كأفراد يحتاجون إلى الخدمات الفردية وفق ظروفهم الذاتية والبيئة التي يختلفون فيها عن بعضهم البعض ويسعون إلى اتباع

1- د. ماهر أبو المعاطي، أسس الخدمة الاجتماعية، دار الشروق، 1998.

احتياجاتهم وتحقيق رغباتهم وميولهم أو كأفراد يعيشون فى جماعات ومجتمعـــات يحتاجون فيها إلى مساعدات تمكنهم عن طريق تنظيم هذه الجماعات والمجتمعات توفير ظروف ملائمة تهيئ لهم التنشئة الفردية والنمو الاجتماعى ومن هنا يظهر أهمية الدور الذى تقوم به الخدمة الاجتماعية فى تمكـــين النـــاس مـــن الانتفـــاع بخدماتهم فى كافة الظروف والأحوال التى يعيشون فيها حتى يتمتع كـــل بحقـــه الكامل فى الرعاية والتوجيه والقيام بدوره فى النهوض بالمجتمع[1].

وعملاء العملية هنا هم التلاميذ والطلاب وسوف نوضح فيما يلى تعريفاتهم:

عملاء العملية التربوية :

يعتبر التلميذ أو الطالب هم عملاء العملية التربوية داخل المؤسسة الاجتماعيـــة والذى يعتبر محور اهتمام المدرسة وهو العنصر الأساســـى لعمـــل الأخـــصائى الاجتماعى.

تعريف التلميذ :

يقصد بها الدارس فى مراحل التعليم المختلفة التى تتميز كل منها بخـــصائص مرحلة النمو التى تقابلها سواء الجسمية أو العقليـــة، ولابـــد للأخـــصائى تحيـــدد خصائص واحتياجات التلاميذ فى المراحل الدراسية المختلفة كما يتسنى له تفهـــم نوعية العملاء الذى سيتعامل معهم فى ضوء ما يميزهم من خصائص المرحلـــة العمرية وإمكانية الإدراك والتنبؤ بما يمكن أن يواجههم من مشكلات ووقايتهم من الوقوع تحت أى ضغط نتيجة انتقالهم من مرحلة نمو لأخرى.

المراحل التى يمر بها التلاميذ :

1. مرحلة ما قبل المدرسة: وتسمى مرحلة الطفولة المبكرة التى تمتد من سنتين إلى ست سنوات.
2. مرحلة تلاميذ المرحلة الابتدائية.
3. تلاميذ المرحلة الإعدادية.

1- د. محمد سلامة غبارى، مرجع سابق.

4. تلاميذ المرحلة الثانوية[1].

ثانيا - نوعية الخدمة التى يحتاجونها (البرنامج) :

أما الخدمة أو الخدمات التى يحتاجها الناس فهى متغيرة ومتطورة بتغيير المجتمعات وتطورها وتعقدها فكلما تغير المجتمع تغيرت احتياجاته وأخذت أشكالاً متجددة بتجديد المواقف الاجتماعية المختلفة التى يمر بها ومن هنا كانت الخدمة على أهبة الاستعداد لتبين هذه الاحتياجات ومواجهة المواقف والمشكلات حتى تقدم المعاونات المناسبة بالطريقة الملائمة التى تعتمد على أساليب الخدمة الاجتماعية وطرقها، وهنا التلاميذ والطلاب يحتاجون الآتى:

1. خدمات فردية تساعدهم على مواجهة كافة مالا يستطيعون مواجهته وحدهم من مشكلات أو صعوبات قد تحول بينهم وبين الإفادة من الإمكانيات المدرسية أو الجماعية أو البيئة حسب الظروف التى تقابلهم.
2. خدمات جماعية حيث يحتاجون إلى متخصص يعاونهم ويمكنهم من التوافق مع ذويهم وبيئتهم أو قد يكون هؤلاء الطلاب على هيئة جماعات يحتاجون إلى معاونات تمكنهم كأفراد فى الإندماج فى هذه الجماعات.
3. خدمات مجتمعية فالطلاب هم أيضاً أعضاء فى المجتمع عليهم واجبات نحوه ولهم احتياجاتهم التى يرون أنهم فى حاجة للحصول عليها من هذا المجتمع الذى يعيشون فيه وفى سبيل الوصول إلى هذه الأغراض نجدهم فى حاجة إلى من يعاونهم المعاونة الفعالة التى تمكنهم من ذلك.

تعريفات خاصة بالخدمات الاجتماعية المدرسية :

1. الخدمات المدرسية الفردية "School Individual" :

"هى الخدمات التى تستهدف إنماء شخصية التلميذ ووقايتهم من الاضطرابات الجسمية والنفسية والاجتماعية وعلاج ما قد يتعرض له من مشكلات ومن أمثلتها المساعدات الاجتماعية والاقتصادية والبحوث الفردية والندوات والعلاج النفسى والطبى والتوجيه والإرشاد النفسى".

1- طلعت مصطفى السروجى، ماهر أبو المعاطى، ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية، 2009.

2. الخدمات المدرسية الجماعية "School Group Services":

"هى الخدمات التى تقدم للتلميذ باعتباره عضواً فى جماعة اختيارية أو إجبارية يجد فيها ذاته ويحقق كينونته كفرد له قدرات وسمات وشخصية وتطلعات بهدف نموه كفرد وكجماعة بما يسهم فى تغيير المجتمع".

3. الخدمات المدرسية المجتمعية "School Socital Services":

"هى الخدمات التى تقدم للتلميذ باعتباره عضواً تربطه بمجتمعه المدرسى ككل ومجتمعه المحلى مستهدفه إعداده كمواطن صالح يكتسب صفات القيادة والتبعية ويلم باتجاهات المواطن والخدمة العامة".

الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية :

أولاً - تعريف الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية :

لقد تعددت وتنوعت التعريفات التى تناولت الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية وعلى الرغم من ذلك لا يوجد إتفاق على تعريف محدد لها، وفيما يلى عرضاً لبعض هذه التعريفات:

فتعرف الممارسة العامة بأنها: مدخل شامل للممارسة يركز على المسئولية المتبادلة بين الأخصائى الاجتماعى والعميل للتعامل مع المشكلات فى البيئة ويعتبر نسق الأخصائى الاجتماعى (نسق تقديم الخدمة) يتضمن الأخصائى فى مواقع الممارسة المختلفة كشخص مهنى له العديد من الاتجاهات والموارد الأخرى المتاحة فى المجتمع المحلى والذى من الممكن أن يساعد العميل فى الحصول عليها، أما العميل (نسق الهدف) فيتضمن العميل كشخص كلي له العديد من الاتجاهات وقد يكون "أسرة، أصدقاء، مجتمع محلى وأيضاً المجتمع العالمى المحيط به"[1]. **ويقصد بها:** منظور لطبيعة الممارسة يسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية حيث يركز فيه الممارس العام على المشكلات الاجتماعية والحاجات الإنسانية، وليس على أساس تفضيل المؤسسة لتنفيذ طريقة معينة للممارسة ويؤكد

1- David. S. Berzotes: Advanced Generalist Social Wprk Practice, (London, Sage Population, Ine, 2000), P. 5.

هذا المنظور على اختيار الأخصائى الاجتماعى للنظريات والطرق المتعددة مستخدماً منظور الأنساق البيئية وعملية حل المشكلة كموجهات لعمله[1].

وتعرف الممارسة العامة: بأنها اتجاه يؤكد على الجوانب العامة من المعارف والمهارات التى تتصل بتقديم الخدمات الاجتماعية من خلال استخدام الممارس العام أساليب متعددة للتدخل المهنى فى كافة أنساق التعامل[2].

فالأخصائى الاجتماعى الممارس العام الذى يكتسب معارف الممارسة ومهاراتها على نطاق واسع دون الارتباط بإطار نظرى معين أو طريقة معينة، حيث يقوم بتقدير مشكلات العملاء وإيجاد الحلول المناسبة لها بصورة شمولية ومتكاملة تتناول جميع الأنساق التى تتضمنها هذه المشكلات[3].

وتعرف بأنها: نمط من الممارسة يعتمد على أساس عام من المعارف والمهارات التى تنتهجها مهنة الخدمة الاجتماعية فى تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية من خلال استخدام الأخصائى الاجتماعى أساليب متعددة فى تحليل والتعامل مع المشكلات وأساليب حلها بشكل شامل[4].

ثانيا - خصائص الممارسة العامة[5]:

1- يمارس الممارس العام دوره كأحد التخصصات المهنية تعتمد على أساس العمل الفريقى الذى يعتمد على اشتراك عدد من المهنيين ذوى

1- Pamels. S. London: Generalist and advanced Generalist Practice, In: Encyclopedia of Social Work, (N. Y., N.0A.S.W., Vol. 2, 1995), P. 102.

2- خالد صالح محمود، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى العولمة، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2008، ص22.

3- Robert. Barker: The Social Work Dictionary, Edition (Washington, NASW press, 1999), P. 192.

4- عائشة عبد الرسول إمام، طبيعة ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدارس الخاصة فى مصر بين الطرق التقليدية والممارسة العامة، دراسة مطبقة على بعض المدارس الثانوية الخاصة بمحافظة القاهرة، بحث فى المؤتمر التاسع عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، المجلد الثانى، 2006، ص574.

5- مأخوذة بتصرف من: ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى المجال الطبى ورعاية المعوقين، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، دار المهندس للطباعة، 2004، ص137.

التخصصات المختلفة يعمل كل منهم من خلال إطار مرجعى لرسم أفضل الخطط.

2- تسعى الممارسة العامة إلى مساعدة المؤسسة على تحقيق أهدافها، والمساهمة فى توفير الرعاية الإجتماعية للمستفيدين من خدماتها.

3- تسعى الممارسة العامة إلى تنمية قدرات المستفيدين من الخدمة لكى يتمكنوا من القيام بمسئولياتهم ويتم ذلك من خلال تحقيق الأهداف الوقائية والعلاجية والتنموية.

4- تعتمد الممارسة العامة على المفاهيم العامة للأنساق، وفى ضوء العلاقة المتبادلة والتكامل الوظيفى بين الأنساق وبعضها.

5- تحدد الممارسة العامة خطوات للأخصائى الاجتماعى للاختيار فيما بينها بما يتناسب مع طبيعة الموقف بغض النظر عن النظرية أو الاتجاه الذى تنتمى إليه هذه الأساليب.

6- تمثل الممارسة العامة اتجاهاً فعلياً يبتعد عن النمط التقليدى للخدمة الاجتماعية والذى يقسمها إلى طرقها المعروفة (فرد – جماعة – تنظيم – تخطيط – بحث – إدارة)، وهذا الاتجاه يوفر للأخصائى الاجتماعى أساساً نظرياً إنتقائياً للممارسة يتوقف على قدرته فى التعامل مع مستويات الممارسة.

7- من ضمن مسئوليات الممارسة العامة الرئيسية هى توجيه وتنمية التغيير المخطط أو عملية حل المشكلة.

8- يعتمد الأخصائى الاجتماعى في أداء دوره على مجموعة من الأسس هى (الأساس المعرفى – الأساس القيمى – الأساس المهارى).

أ- الأساس المعرفى: وخى خاصة بنظريات مختلفة منها: الأنساق العامة، ونظرية الأنساق البيئية فى ضوء العلاقة المتبادلة والتكامل الوظيفى بين الأنساق وبعضها.

ب- **الأساس القيمي**: الذي يجب على الأخصائي الالتزام به في عمله مع المستفيدين أو الأنساق العامة (المستفيدين - جماعة المستفيدين - الزوجان - المنظمة، المجتمع المحلى ....) والتي تؤكد على مجموعة الالتزامات الأخلاقية تجاه العميل المتردد على المؤسسة - زملائه - المجتمع - المهنة - نفسه) والتي تعتبر هي الأساس في توجيه عمله.

جـ- **الأساس المهاري**: هي مجموعة المهارات التي يجب أن يلتزم بها الأخصائي أثناء العمل المهني مع العملاء وهي (مهارة الاتصال - تحليل المشكلة - التعاقد - أساليب التدخل المهني ...) الخ.

ثالثاً - اهداف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية:

1- تحديد الظروف البيئية المرتبطة بحاجات ومتطلبات أفراد المجتمع وموارده المحدودة والمخاطر والمشكلات التي يمكن أن يتعرض لها أفراد المجتمع[1].

2- تعزيز وتدعيم الأداء الاجتماعي للأفراد والأسر والجماعات والمنظمات في بيئاتهم الاجتماعية.

3- تعديل الظروف البيئية التي ترتبط بالاحتياجات العامة والموارد المحدودة والعوامل الخطرة[2].

4- إظهار وتقوية أقصى طاقة ممكنة وكامنة في الأفراد والمجتمعات وذلك من خلال منح القوة لأفراد المجتمع والتي بواسطتها يتمكن أفراد المجتمع والمنظمات والمجتمعات من السيطرة على حياتهم والعمل على تقليل المعوقات الشخصية والاجتماعية التي تعوق ممارسة القوى الكامنة لديهم[3].

1- Elizabeth March, Timberlake and others: The general method of social wprk practice, Me Mahon's generalist perspective, (London, allyn and Bacon, fourth Edition, 2002), P. 5.

2- جمال شحاته حبيب، الممارسة العامة، منظور حديث في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص52.

3- Malcolm Payne: Modern social work theory, (Macmillan press, LTD, second Edition, 1997), P. 143.

وبالإضافة إلى الأهداف السابقة إلا أن هناك العديد من الأهداف يمكن تصنيفها إلى أهداف وقائية وعلاجية وتنموية للممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية على النحو التالى:

(1) الأهداف الوقائية:

يقصد بها: الأنشطة والجهود التى يمارسها الأخصائيون الاجتماعيون بالتعرف على المناطق الكامنة والمحتملة لمعوقات الأداء الاجتماعى للأفراد والأسر والجماعات أو منع ظهورها مستقبلاً أو التقليل منها إلى أدنى حد[1].

ويقصد بها: التعرف على المناطق الكامنة والمحتملة والمتوقعة لعدم التوازن بين الأفراد أو الجماعات وبين بيئاتهم التى يعيشون فيها بهدف منع أو تجنب ظهور عدم التوازن.

وهناك ثلاثة مستويات للوقاية فى الخدمة الاجتماعية، وتتمثل فى الآتى:

أ- **المستوى الأول:** الوقاية من الدرجة الأولى.

ب- **المستوى الثانى:** الوقاية من الدرجة الثانية.

جـ- **المستوى الثالث:** الوقاية من الدرجة الثالثة.

وتتمثل الأهداف الوقائية إلى تحقيق ما يلى:

* سن التشريعات للوقاية.
* اختيارهم لأفضل البدائل.
* إعداد البرامج والأنشطة التثقيفية لإجراء الوقاية.
* تعديل أفكار والسلوكيات غير المنطقية والتى تمثل نقصاً معرفياً عاماً نتيجة لبعض الأفكار الخاطئة.
* العمل على تحسين نوعية حياة الأسرة.

1- عرض وترجمة محمد رفعت قاسم ومدحت محمد أبو النصر، وقاية الشباب ممن الانحراف التجربة الخدمة الاجتماعية، ج1، العدد العشرين، أبريل 2006، ص26.

(2) الأهداف العلاجية :

تهدف الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى جانبها العلاجي إلى علاج المشكلات العامة التى يعانى منها العملاء بعد اكتشافها ومعرفة أسبابها والعمل على إزالة تلك الأسباب أو التخفيف من حدتها إلى جانب المساهمة فى علاج المخاوف وبعض الاضطرابات التى يعانون منها حيث يركز العمل المهنى فى جانب كبير منه على النواحى العلاجية لمواجهة مشكلاتهم وإعادة تكيفهم لأداء أدوارهم ووظائفهم المحددة لهم[1].

(3) الأهداف التنموية :

تتمثل الأهداف التنموية فى إيجاد رأى عام لدى أفراد المجتمع لتحمل مسئولياته وزيادة مشاركتهم واكتساب القيم والاتجاهات المميزة لثقافتهم أى إيجاد نمط من التحديث يتلاءم وظروف وأهداف وقيم وثقافة وتاريخ المجتمع إلى جانب تقليل الفائض المادى البشرى بقدر الإمكان حفاظاً على أفراد المجتمع[2].

مما سبق يتضح أنه لا يوجد فواصل بين الخدمة الاجتماعية للعلاج، والخدمة الاجتماعية الوقائية، والخدمة الاجتماعية التنموية، فهى أهداف ومستويات وبرامج متداخلة ومتضافرة ومشتركة، فالخدمة الاجتماعية الوقائية تشتمل فى ثنايها على أساليب علاجية وتنموية كذلك فالخدمة الاجتماعية العلاجية تحمل فى ثنايها على أساليب وقائية، فعندما يعالج الأخصائى الاجتماعى مواقف فردية أو جماعية فى كافة المجالات فهو يستهدف علاجها بالدرجة الأولى وتجنيبها من الوقوع فى المشكلات مستقبلاً لذا فهى تعمل على تجنيب فئات المجتمع الكثير من الآلام والأمراض.

1- ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية – نماذج تطبيقية، القاهرة، نور الإيمان للطباعة، ط2، 2009، ص56.

2- ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص146.

رابعا - مستويات ممارسة الخدمة الاجتماعية :

يعمل الممارس العام مع أنساق متعددة لتحقيق أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية وذلك طبقاً للمستوى الذى يمارس فيه عمله[1]، فتربط الممارسة العامة بين الممارسة على مستوى الوحدات الصغرى والممارسة على مستوى الوحدات الكبرى على طول متصل أنساق العملاء (فرد- زوجان - أسرة - جماعة صغيرة - مجتمع منظمة أو مؤسسة - شبكة اجتماعية - مجتمع محلى - مجتمع وطنى - مجتمع إقليمى - مجتمع عالمى محدود - مجتمع عالمى شامل)[2].

وفيما يلى عرضاً لبعض المستويات الخاصة بممارسة الخدمة الاجتماعية:

1- ممارسة الخدمة الاجتماعية على مستوى الوحدات الصغرى والمتوسطة:

أ- الممارسة المباشرة مع الأفراد (النسق الفردى) :

إن العمل مع نسق العميل الفرد هو الطريقة العلمية للخدمة الاجتماعية للعمل مع الأفراد وتهدف الممارسة المباشرة مع الأفراد لمساعدتهم على حل مشكلاتهم كما تهدف إلى مساعدة العميل للتكيف مع البيئة التى يعيش فيها كما تعمل على تخفيف ضغوط معينة اجتماعية تعوق الفرد[3].

ب- الممارسة المباشرة مع الزوجان:

العمل مع نسق العميل كزوجان من قبل الممارس العام لمساعدة الزوجين فى التغلب على المعوقات والمشكلات التى تعترضها[4].

1- Charlest. H. zastrow: Introduction to social wprk and social walfare, (London, wads worth publishing company, 7th ed, 2000), P. 49.

2- ماهر أبو المعاطى على، الخدمة الاجتماعية فى مجال الدفاع الاجتماعى - معالجة الانحراف والجريمة فى إطار الممارسة العامة، بدون بلد، بدون دار، ط5، 2005، ص410.

3- أحمد محمد السنهورى، الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادى والعشرين، القاهرة، دار النهضة العربية، ج1، ط5، 2002، ص416.

4- Robert. L. Barker: The social wprl dictionary, In: Silver Spring Maryland, (N. Y., N.A.S.W., 1987), P. 107.

جـ- الممارسة المباشرة مع الأسرة:

وهم العملاء من الأسر المكونة من جماعة من الأفراد تربطهم رابطة الزواج بعقد رسمي والقرابة والأبناء[1].

د- الممارسة المباشرة مع الجماعات:

فهي ممارسة تركز على العمل مع الجماعات الصغيرة بما فيها من خصائص وسمات توجه نحو التغلب على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع، فمن خلال هذه الجماعات يؤكد الممارس العام على حرية التعبير عن المشكلة والتأكيد على قيمة المشاركة في وضع حلول إيجابية للمشكلة[2].

2- ممارسة الخدمة الاجتماعية على مستوى الوحدات الكبرى:

تستهدف مساعدة كافة أنساق التعامل على حل المشكلات الاجتماعية وإحداث التغيير الاجتماعي داخل المجتمع، سواء كانت تلك الأنساق تتمثل في نسق مجتمع المنظمة، ونسق الشبكات الاجتماعية، والجيران، والمجتمع المحلي، والمجتمع الوطني، والمجتمع العالمي. وفيما يلي عرضاً لهذه الأنساق:

أ- نسق مجتمع المنظمة أو المؤسسة:

يؤدي غالبية الأخصائيين الاجتماعيين وظائفهم في ظل نظام مؤسسي فتعرف المنظمة الاجتماعية على أنها المسئولة عن تقديم البرامج الاجتماعية ولذلك لابد للمنظمة من توفير المصادر البشرية والهيكل الإداري والمالي لمقابلة تلك الحاجات بفاعلية، وقد تكون المنظمة منظمة حكومية تمول من الضرائب، أو منظمة خاصة تعمل تحت رعاية مجلس إدارة من المتطوعين[3].

1- ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في الرعاية والخدمة الاجتماعية، القاهرة، نور الإيمان للطباعة، 2009، ص375.

2- أحمد محمد السنهوري، الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار النهضة العربية، جـ2، ط4، 2001، ص ص530- 531.

3- محمد البدوي الصافي، المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص15.

فالمؤسسة هى المكان الذى يمارس فيها الأخصائى الاجتماعى مهنته مع العملاء ويمكن النظر إليها من حيث عدة بناءات وهى:

- البناء والهيكل المادى من حيث الأبنية ومدى ملاءمتها لتقديم الخدمة.
- المرافق الموجودة ومدى كفاءتها.
- البناء التشريعى من حيث الشروط والإجراءات واللوائح المنظمة للعمل.
- البناء التنظيمى من حيث الوظائف وترتيبها والتنسيق والتكامل بين أدوار العاملين فيها.
- البناء الإنسانى من حيث الجوانب المتعلقة بمراعاة الجوانب الإنسانية للعاملين والعملاء.
- الأعمال التنسيقية للعاملين لتحقيق عملية التكامل البنائى والتساند الوظيفى لها.
- بناء الأهداف سواء الاستراتيجيات أو الأهداف الفرعية والعملية للمؤسسة.
- علاقتها بمؤسسات المجتمع الأخرى ومكانتها.
- سياسات المؤسسة التى تنتهجها وأساليب تطبيق هذه السياسات.
- الخدمات التى تقدمها للعملاء وتطويرها لتلاءم الاحتياجات المتزايدة والمتغيرة للعملاء[1].

ب- نسق مجتمع الجيرة:

يقصد بمجتمع الجيرة: منطقة محلية صغيرة يتمتع سكانها بسمات وقيم واهتمامات مشتركة[1]، ويعتبر نسق مجتمع الجيرة من الأنساق التى يتعامل معها

1- عبد المنصف حسن على رشوان، تصور مقترح للممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى تغيير النظرة السلبية لذوى الاحتياجات الخاصة، بحث فى مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ج3، العدد الثالث والعشرون، أكتوبر 2007، ص ص1324- 1325.

الممارس العام للاستفادة من الخصائص المشتركة (الاجتماعية الثقافية ... الخ) والاهتمامات المتبادلة لهذا النسق والاستفادة من العلاقات الاجتماعية فيما بينهم بعقد اللقاءات وإعداد الندوات.

جـ- نسق المجتمع المحلي:

وهو جماعات من الناس لديهم اهتمامات مشتركة ويعيشون في نفس المنطقة المحلية ويتقاسمون بيئة مشتركة بينهم[2].

يمكن الاستفادة أيضاً من هذا النسق في الاستفادة من الإمكانات البشرية مثل القيادات الشعبية والتنفيذية في محاولة تفعيل القوانين والتشريعات المنوطة مع ضرورة الالتزام ببنودها، والعمل على الاستفادة من الموارد والإمكانات المتاحة بتوفير الخدمات من مختلف المؤسسات الموجودة في المجتمع المحلي.

خامساً - أنساق الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية:

ويعرف النسق بأنه: وحدة مكونة من أجزاء ويؤدي كل جزء من أجزائها وظيفة معينة من شأنها الإسهام في تماسك الوحدة الشاملة[3].

تمارس الخدمة الاجتماعية دورها من خلال مستويات الممارسة المهنية وتتعامل من خلالها مع كافة أنساق التعامل من أجل مواجهة الموقف الإشكالي.

قد حدد بينكس وميناهان أربعة أنساق رئيسية في الخدمة الاجتماعية هي[4]:

1- Robert. L. Barker: The social work dictionary, In: Silver Spring Maryland, op. cit., P. 166.

2- ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في الرعاية والخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص375.

3- حسين حسن سليمان وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص ص53- 55.

4- هشام سيد عبد المجيد، فعالية نموذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات المدرسية لطلاب المدارس الثانوية، بحث في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد السابع، أكتوبر 1999، ص27.

1- نسق التغيير (الممارس العام) Change System :

هو المنظمة أو المؤسسة التى يعمل الممارس العام من خلالها كعامل مساعد على التغير، وذلك لمساعدة العملاء على إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم.

2- نسق العميل Client System :

هو الشخص أو الأشخاص الذين يتم مساعدتهم من خلال نسق التغيير وهم الأفراد والجماعات والأسر، والمجتمعات المحلية والتنظيمات التى تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تغييرهم.

3- النسق البؤرى Focal System :

يطلق عليه أحياناً النسق المستهدف Target System وهو الشخص أو الأشخاص الواجب تغييرهم حتى يمكن مساعدة العميل على تحقيق أهدافه.

4- نسق العمل (الفعل) Action System :

هم الأفراد أو الجماعات الأخرى (غير النسق المستهدف) والذين يتم من خلالهم عملية التغيير.

ويتمثل الإعداد المهنى للممارس العام فى الآتى:

من المعروف أن النجاح فى عمليات الإعداد المهنى فى أى تخصص يتوقف على أمرين غاية فى الأهمية. لا نستطيع الاستغناء بإحداهما عن الآخر:

1. الاستعداد الشخصى للممارس العام.
2. الإعداد المهنى بشقيه.

أ- الإعداد النظرى. ب- التدريب العملى.

1- الاستعداد الشخصى "هو ذلك الميل تجاه عمل بعينه والرغبة فى معرفة كل ما يتعلق به"[1].

1- إبراهيم عبد الهادى المليجى، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2006، ص ص179- 180.

2- الإعداد المهنى : يساهم الإعداد المهنى فى تكوين الشخصية المهنية للأخصائى الاجتماعى من خلال تعلم أساسيات المهنة وإكسابهم الاتجاهات السليمة فى مجال التفاعل الوظيفى، فمهنة الخدمة الاجتماعية مهنة حساسة تتعرض لحياة الأفراد وشخصياتهم بجوانبها المختلفة واسرارهم بغية أعانتهم على انتهاج أسلوب علاجى يصحح وضعهم فى الحياة[1].

اهمية الإعداد المهنى للممارس العام:

للإعداد المهنى أهمية بالنسبة لكل من المجتمع، والممارسون الأكاديميون.

*** بالنسبة للمجتمع :**

- يعتبر الأخصائيون الاجتماعيون بحكم انتشارهم فى مواقع العمل المختلفة ومجالاته المرتبطة بالتنمية قوى مؤثرة فى صنع القرارات الخاصة بتحقيق التنمية فى المجتمع.

- تطور الموارد البيئية واستحداث مؤسسات وخدمات عديدة تلزم الأخصائى بدراستها واستغلالها ومتابعتها وتطوير خدماتها.

- يشكل موضوع إعداد الخريجين اهتماماً كبيراً من القائمين على التنمية وصانعى القرارات فى المجتمع، إذ تحتاج التنمية فى أى مجتمع إلى رأسمال بشرى، ويتطلب ذلك تزويد الخريجين بالمعارف والاتجاهات والمهارات الملائمة التى تجعلهم أكثر قدرة على المشاركة الفعالة فى التنمية.

*** بالنسبة لممارسون (مستهلكو المعرفة) :**

- خطورة المهنة وحساسيتها وكثرة المشاكل التى تقع فى نطاقها بحيث يعجز الأخصائى عن العمل دون أن يتوافر له الإعداد المهنى المناسب.

1- السيد عبد الحميد، هناء بدوى، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2002، ص ص95- 96.

- تعتبر عملية ضرورية وهامة لمساعدة الممارسون على إتقان المهنة ولاسيما أن البشر هم مادة العمل ولا يصح أن يكون الإنسان عرضة للتجربة والخطأ.

- يتضن الإعداد المهنى تأهيل منتجى المعرفة من الأكاديميين تأهيلاً يتناسب ومتطلباتهم الوظيفية(1).

عناصر الإعداد المهنى للممارس العام:

تتضمن عملية الإعداد المهنى المستمر للممارس العام ما يلى:

أ- الإعداد العلمى (النظرى).

ب- الإعداد العملى (التدريب الميدانى).

أ- الإعداد النظرى:

يقصد بالإعداد النظرى للممارس العام مجموع من المعارف والمعلومات النظرية التى يتلقاها طالب الخدمة الاجتماعية بمعاهد تعليم المهنة الأساسية أو المواد التأسيسية ونعنى بالمواد المهنية الأساسية خدمة الفرد، والجماعة، والمجتمعه .. أما المواد التأسيسية فمنها علم النفس وعلم الاجتماع ..، وتبدو أن أهمية الإعداد النظرى للأخصائى الاجتماعى من الدور الذى تلعبه الدراسة النظرية فى أى مهنة من المهن فإلى جانل أنها تكون الإطار المعرفة للمهنة، نجد أنها تؤثر إلى درجة كبيرة فى اتجاهات وقيم ومعايير المهنة، وبالتالى فى ممارسة هذه المهنة وما تحتاج إليه من مهارات، ومن المهارات التى يجب أن يساهم الإعداد النظرى فى إكسابها للأخصائى الاجتماعى المنهج العلمى فى التفكير، وموضوعية فى الأحكام وعدم التجهيز والقدرة على الواقع والتنبؤ العلمى، والقدرة على النقد وتقويم الذات.

ومن العوامل الواجب مراعاتها عند الإعداد النظرى للأخصائى الاجتماعى ما يلى:

1- نظيمة أحمد سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، مجموعة النيل العربيــة، 2006، ص ص145- 146.

- مراعاة عمليات التغير فى المجتمع والتى تحدث نتيجة للتيارات الفكرية أو السائدة وأثرها على مفاهيم الأفراد.

- التطور والتغير فى فلسفة الحكم لاسيما وأن طبيعة الحكم تنعكس على طبيعة الحياة الاجتماعية ذاتها والدليل على ذلك أن فى ظل الحكم الديمقراطى تعتبر الخدمات الاجتماعية حق لكل مواطن بالدولة، أما فى حين أنه فى ظل حكم استبداداى تعتبر هذه الخدمات عبء على كاهل الدولة.

- يجب أن تساير الخدمة الاجتماعية فى مناهجها النظرية جميع التشريعات التى تصدر وخاصة فى مجالات العمل الاجتماعى مثل التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعى.

- القرارات والتوصيات التى تصدر عن المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية والتى يكون فى الأخذ بها تدعيم للمهنة وللعاملين بها.

- الإطلاع على أحدث ما وصل إليه الفكر العالمى فى تعليم الخدمة الاجتماعية وإعداد الأخصائيين الاجتماعيين بالأساليب المختلفة مع الأخذ بالأنماط التى تتمشى مع ظروف مجتمعنا وطبيعتنا.

- الاهتمام بإيجاد مجالات جديدة للخدمة الاجتماعية يمكن أن يمارس الممارس العام فيها دوره بفاعلية وكفاءة وبما يتمشى مع التطور الذى يحدث باستمرار فى مجتمعنا الجديد، وبما يتمشى مع أهدافه الطموحة فى المستقبل[1].

ب- الإعداد العملى (التدريب الميدانى):

يعد التدريب الميدانى حجر الزاوية فى مهنة لخدمة الاجتماعية لصقل الاستعداد الشخصى والإعداد الأكاديمى للخصائى الاجتماعى فى مجال التفاعل الوظيفى والممارسة العلمية للمهنة.

1- السيد عبد الحميد، هناء بدوى، مرجع سبق ذكره، ص ص95- 100.

ويعرف بأنها: العملية التى يتم عن طريقها ربط النظرية بالتطبيق من خلال ممارسة ميدانية تعتمد على أسس علمية لتحقيق النمو المهنى المرغوب لطالب الخدمة الاجتماعية[1] من خلال التدريب العملى، تتاح فرصة للمتعلم، أن يمارس ويطبق إطاره النظرى فى الواقع العملى الميدانى، وأن يتمرس على تطبيق كل ما يتعلمه من قوانين ونظريات، ومفاهيم ومبادئ وأساليب وأدوات فيقل خطأ التنفيذ من جانب، ونقل رهبة ممارسة المهنة ويتم الاعتياد عليها من جانب ثانى ويساعد ذلك على ارتفاع الأداء للمتعلم مع انخفاض نسبة احتمال وقوعه فى الخطأ مما يضمن معه إعداد ممارس جيد يستطيع توصيل الخدمة إلى مستحقيها بأفضل أسلوب ممكن. فالممارسة الميدانية، والتدريب عليها، هى التى تصقل الاستعداد والإعداد النظرى، وبالطبع يتم هذا التدريب تحت إشراف فنى على مستوى عالى من المتخصصين مما يضمن للمتدربين أكبر وأقصى استفادة ممكنة[2].

سادساً - أسس الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية:

وترتكز الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية على أسس ثلاث تتمثل فى الآتى:

1- الأساس المعرفى.
2- الأساس المهارى.
3- الأساس القيمى.

وفيما يلى عرضاً لهذه الأسس على النحو التالى:

1- الاساس المعرفى:

المعرفة Congnition هى العملية العقلية التى بمقتضاها يصبح الشخص واعياً ببيئته الداخلية والخارجية وعلى اتصال مستمر بهما، وعمليات المعرفة هى الإحساس والإدراك والانتباه والفهم والتذكر والربط والحكم والتفكير والوعى والتقويم.

1- نظيمة أحمد سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص155.

2- إبراهيم عبد الهادى المليجى، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص184- 185.

والنمو المعرفي: هو العملية التي يكتسب بواسطتها الفرد القدرات العقلية كالإدارة وفهم المعلومات والتقويم(1).

فينبغي على الممارس العام الذي يعمل في مراكز رعاية الأمومة والطفولة أن يتوفر لديه معارف عن:

أ- عادات وتقاليد المجتمعات.

ب- كيفية تكوين علاقات مهنية مع أفراد المجتمع.

جـ- موارد وإمكانيات المجتمع المحلي.

د- المؤسسات التي يمكن الاستفادة من جهودها وخبراتها.

هـ- معارف متصلة بأدوار الممارس العام مع أنساق التعامل.

و- كيفية إعداد القوافل واللقاءات الثقافية والاجتماعات والندوات لتوعية أنساق العملاء.

ز- معارف عامة عن الصحة الإنجابية، والتوعية بخطورتها والآثار المترتبة عليها.

ح- معارف عن العوامل والأسباب المؤدية للأعاقة، وكيفية الوقاية منها.

2- الأساس المهاري للممارس العام:

ويمكن تعريف المهارة بأنها: قدرة الممارس العام على التأثير لتعديل سلوك الأنساق التي يتعامل معها أو مساعدتها في المواقف الصعبة مستخدماً مختلف المعارف والخبرات أثناء ممارسته لعمله المهني، ولكي يكون الأخصائي الاجتماعي أكثر تأثيراً فلابد أن يملك أو يكون لديه قدرة واسعة على استعمال المهارات، وتتطلب المهارة في الخدمة الاجتماعية إعداد واختبار أدوات معينة في موقف معين والقدرة على استخدام الأدوات بفاعلية، حيث أن تطبيق المهارة يلعب دور هام في هذا المجال(2).

1- عبد المجيد بن طاش نيازي، مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 2000، ص ص56- 57.

2- طلعت مصطفى السروجي، الخدمة الاجتماعية "أسس النظرية والممارسة"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص ص97- 98.

كما يعتمد الممارس العام أثناء ممارسته المهنية على مجموعة من المهارات ، وتتمثل فى الآتى:

أ- مهارة المساعدة الأساسية **Basic Helping Skill :**

تتمثل هذه المهارة فى قدرة الممارس العام على إشباع الاحتياجات الخاصة بطالب المساعدة وفيها يدرك الممارس العام متطلبات أفراد المجتمع والظروف المجتمعية المحيطة، كما أن العلاقة بين المساعد (الممارس العام) بالشخص الذى يتلقى المساعدة تتنوع وتعتمد على طبيعة الموقف الإشكالى حيث لا يحتاج دائماً أن تكون العلاقة فى صورتها المباشرة.

ب- مهارة المشاركة **Engagement Skill :**

تتضمن هذه المهارة القدرة على إشراك العميل فى الموقف الإشكالى بصورة إيجابية وفيها يتم تحديد مسئوليات للعميل ودوره، وهنا يعمل الممارس على تقوية العلاقة المهنية مع العميل[1].

جـ- مهارة الملاحظة **Observation Skill :**

هى الحصول على الحقائق والخبرات والمعلومات من واقع الرؤية المتفحصة للمواقف والسلوكيات والخطة الراهنة للعملاء والمستفيدين والجماعات لاستخدامها فى الدراسة وتقدير الموقف ووضع خطة لعملية المساعدة فى ضوء الرؤى والتدقيق.

د- مهارة الاتصال **Skill Communication :**

تعد هذه المهارة من أهم المهارات التى يجب أن يتعلمها ويتقنها الممارس العام حيث أنها تعرف بأنها أهم مفاتيح العلاقات الإنسانية ويعرف بأنه قيام الأفراد بإرسال معلومات وإعطاء معانى لها والاستجابة لها على المستوى الداخلى والخارجى، وبمجرد أن تصبح المعانى غير متطابقة وغير أكيدة ومشوهة، فإن الاتصال يتعرض لخلل وظيفى ويبقى كذلك ما لم يكن للأفراد المعنيين مناسبات

1- Pamels. S. London: The Skill Base of social work, (Encyclopedia of Social Work, N. Y., N.A.S.W., Vol. 2, 1995), P.P. 114- 122.

كافية لإيضاحها[1].

هـ- مهارة التحليل والتفسير :

يستخدم الممارس العام هذه المهارة من أجل ترتيب المعلومات التى يتم الحصول عليها باستخدام التحليل الإحصائى للتعامل مع البيانات والاستفادة منها وفقاً لما يحتاجه العمل المهنى وتفسير تلك البيانات، كما يتم تحليل البيانات وتفسيرها كيفياً، لأنه بدون التحليل الكيفى تصبح التحليلات الكمية عديمة الجدوى فى الخدمة الاجتماعية.

و- المهارة فى تحديد وتنمية الموارد المجتمعية:

تتمثل فى القدرة على إتاحة الموارد الجديدة والعمل على توظيف خدمات المؤسسة والاستفادة من المؤسسات المجتمعية فى توفير تلك الخدمات[2].

3- الأساس القيمى للممارس العام :

تشير القيم والتوجيهات القيمية إلى الشىء المفضل أو المرغوب فيه سواء بالنسبة للأشياء أو الأفراد، ويحاولون تأكيد تصورهم بأن القيم هى ما تحدد للناس عادة كيف يسلكون، أى أنها تتضمن اتجاهات الأهداف المرغوبة والغايات المراد الوصول إليها والتى من شأنها أن تحقق الإشباع للحاجات الأساسية للإنسان، وهذه الحاجات الأساسية تتضمن الحاجة إلى الأمن والإنتماء، أو الاحترام والحاجة إلى الإنجاز أو تقدير الذات وتتغير القيم بمعدل بطىء لكى تواكب مشكلات المجتمع المتعددة، وذلك بحكم أن أسلوب مواجهة المشكلات تدريجياً يتحول إلى أنماط فى مكونات ثقافة المجتمع[3].

1- نصيف فهمى منقريوس، وماهر أبو المعاطى على، تعليم وممارسات المهارات فى المجالات الإنسانية والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2009، ص64.

2- كلثوم بميهوب، الاستقرار الزواجى – دراسة فى سيكولوجية الزواج، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص173.

3- ماهر أبو المعاطى وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص232.

كما يعرفه طلعت السروجى: بأنه مجموعة من القيم والأخلاقيات التى توجه وترشد اتجاهات وسلوكيات المشتغلين بمهنة الخدمة الاجتماعية معلمين أو مشرفين أو ممارسون للمهنة[1].

ويقترح "ماكلويد وماير Macleod and Meyer" النسق القيمى التالى للخدمة الاجتماعية[2]:

1- الاعتراف بكرامة الإنسان.

2- حق الإنسان فى توجيه حياته وتقرير مصيره.

3- أن الجماعة مسئولة عن إشباع احتياجات أعضائها.

4- حق الإنسان فى إشباع احتياجاته الاجتماعية مثل الحاجة إلى الأمن والتقبل بالإضافة إلى احتياجاته البيولوجية.

5- الاعتراف بأن التغير أمر حتمى.

6- تختلف الجماعات الإنسانية فيما بينها، ويجب التعامل معها بموضوعية.

7- الاعتراف بوجود مسببات للسلوك الإنسانى.

8- التساند المتبادل أى المسئولية المتبادلة بين أعضاء المجتمع الواحد.

سابعا - مداخل ونماذج الخدمة الاجتماعية المعاصرة من منظور الممارسة العامة:

قبل عرض هذه المداخل والنماذج فينبغى أن نوضح الفرق بين المدخل والنموذج على النحو التالى ويعرف المدخل Approach على أنه:

اتجاه علمى ينبثق منه نماذج للممارسة العامة تتصل به.

1- طلعت مصطفى السروجى، مدحت محمد أبو النصر، القيم والأخلاقيات المهنية فى الخدمة الاجتماعية، بحث فى مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد الرابع والعشرون، 2008، ص517.

2- محمد عبد الحى نوح، الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع، قاعدة علمية – قيم – مهارات، القاهرة، دار الفكر العربى، ط1، 1998، ص63.

أما النموذج **Model** **يعرف بأنه:** محددات تتعلق بممارسة فى مواقف مهنية محددة مرتبطة بأحد مداخل الخدمة الاجتماعية وتصلح للتعميم فى المواقف المتشابهة[1].

1- المداخل الوقائية للخدمة الاجتماعية وتتمثل فى الآتى:

أ. مداخل الوقاية الأولية:

يتضمن الأفعال التى يقوم بها الممارس العام وغيره من فريق العمل للحد من الأسباب التى تؤدى إلى حدوث المشكلات المجتمعية.

ب. مداخل الوقاية الثانوية :

يتمثل فى الاكتشاف والعلاج المبكر للمشكلة.

جـ. مدخل الوقاية من الدرجة الثالثة:

يتمثل فى جهود الممارس العام وغيره من المهنيين للسيطرة على آثار المشكلة[2].

د. مدخل تحسين نوعيات الحياة :

يعرف هذا المدخل بأنه الدرجة التى يشعر من خلالها الفرد بأنه راض عن حياته أو على الأقل مستمتع بهذه الحياة، ويربط ما بين الإنسان والبيئة التى تحيط به لكى يتوافق معها.

وقد أشار تريفو كوك Trever Kook إلى بعض المؤشرات الخاصة بنوعية الحياة مثل الرضى عن الحياة، والشعور بالسعادة، والقدرة على تحديد الأهداف، والثقة فى المجتمع ومؤسساته وكذلك السعى نحو المشاركة الفعالة فى أمور وقضايا المجتمع بما يسهم فى تحقيق أهدافه وأهداف المجتمع[3].

1- أحمد السنهورى، الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادى والعشرين، ج1، ط5، مرجع سبق ذكره، ص492.

2- Robert. L. Barker: "Social Work dictionary" (N.Y., N.A.S.W., Press, Edition, 1991), P. 125.

3- رشاد أحمد عبد اللطيف، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى منظمات تنظيم المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2010)، ص ص10- 11.

وفى الخدمة الاجتماعية فإن بؤرة اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين هى مساعدة الناس على تحسين نوعية الحياة وزيادة قيمتها، وتشمل المحاولات لمساعدة الناس على المثابرة ومواصلة الحياة من حيث هم وذلك بإضافة خبرات إيجابية وقيم لحياتهم المعيشية، ومساعدة الناس على تحسين قدراتهم وأنشطتهم فى الحياة وتحسين علاقاتهم بالآخرين لتحقيق مزيد من الرضا والإشباع والبهجة من حياتهم ومساعدتهم على أن يصبحوا أكثر قدرة على تذوق الحياة بطرق أكثر إيجابية بشكل لم يختبروه من قبل، والإرشاد قبل الزواج هو مثال لتحسين نوعية الحياة[1]، كما أن الصحة الجيدة تعد نتاجاً واضحاً لنوعية حياة جيدة، فالصحة لها تأثيرات إيجابية مباشرة وغير مباشرة على نوعية الحياة، فمقدار ما يتم من تحسينات فى الجانب الصحى له انعكاس تام على نوعية حياة الأشخاص، وهناك مجموعة من المكونات المتنوعة التى تشكل المجتمع الصحى والمتمثلة فى طول العمر، ونسبة انتشار الأمراض ومعدل نمو السكان، وتوقع الحياة فى المواليد، ومعدلات إنفاق الحكومة على الجانب الصحى من ناتج الدخل القومى، ومقدار الخدمات الصحية المتوفرة[2].

هـ- مدخل المشاركة فى وضع السياسة :

تعتبر سياسة الرعاية الاجتماعية محصلة التفكير المنظم الذى يستند إلى أيديولوجية المجتمع، ويسعى إلى تحديد الأهداف الإستراتيجية طويلة الأجل وتوضيح محاولات خدمات وبرامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية، كما توضح وتحدد هذا التفكير المنظم والاتجاهات العامة التى تحكم جهود التخطيط وبرامج ومشروعات الرعاية[3].

1- أحمد محمد السنهورى، موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادى والعشرين، القاهرة، دار النهضة العربية، ج3، ط6، 2007، ص ص321- 323.

2- سلوى رمضان عبد الحليم، العوامل المرتبطة بعمالة الأطفال كمؤشرات لتحسين نوعية الحياة "دراسة مطبقة على عينة من الأطفال العاملين بالمدينة الصناعية بحى السد العالى بمدينة الفيوم"، بحث فى المؤتمر العلمى السابع عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، مجلد 4، 2004، ص2010.

3- نظيمة أحمد سرحان، ممارسة الخدمة الاجتماعية مع المعاقين، فى ماهر أبو المعاطى على وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى المجال الطبى والمعاقين، مرجع سبق ذكره، ص292.

و- مدخل الأهداف الاجتماعية :

الذى يهتم باستخدام الجماعة كقوة للتغيير وفيه يقوم الأخصائى الاجتماعى على رفع الوعى الاجتماعى وزيادة الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى الأفراد[1].

ز- مدخل الأنساق البيئية :

هو مدخل يعتمد على نظرية الأنساق العامة وهذا المدخل يركز على العلاقة بين الأشخاص وبيئتهم وهو يشبه فى هذا التركيز الاهتمام بالمدخل النفسى الاجتماعى الذى يركز على التفاعلات بين الفرد والبيئة[2].

ح- المدخل السلوكى :

يسعى هذا المدخل لحل المشكلات من خلال تعديل السلوكيات المرضية (غير المرغوبة) وتنمية السلوك الإدارى لدى الفرد من خلال التدعيم الإيجابى والتدعيم السلبى[3] من أجل زيادة السلوك المرغوب فيه والتقليل من السلوكيات غير المرغوبة وغير المرضية.

- **التكتيكات المهنية للممارس العام التى يمكن استخدامها فى المداخل والنماذج الوقائية[4]:**

فهى بمثابة أساليب فنية يمكن أن يستخدمها الممارس العام وأنسب هذه التكتيكات ما يلى:

1- ماهر أبو المعاطى على، مداخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتعامل مع المشكلات والظواهر الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص41- 42.

2- أحمد محمد السنهورى، مداخل ونظريات نماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998، ص ص350- 351.

3- الغمرى الشوادفى، وجيه الدسوقى، خدمة الفرد – عمليات – تطبيقات، مطبعة جامعة طنطا، 2002، ص445.

4- نجلاء أحمد المصيلحى، دور الخدمة الاجتماعية فى مساعدة الجمعية المصرية لتنظيم الأسرة على تحقيق أهدافها فى مواجهة المشكلة السكانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 2005، ص189.

1- **تكتيك الإقناع**: أى أن الممارس يستخدم تكتيك الإقناع للتأثير فى أفراد المجتمع والمسئولين ورجال الأعمال لتوعيتهم بخطورة المشكلة وإقناعهم بضرورة مواجهتها.

2- **تكتيك الاتصال المباشر**: ويتمثل فى الاتصال المباشر بأفراد المجتمع وتوعية الأسر بخطورة المشكلة من خلال الندوات واللقاءات الثقافية، والقوافل الطبية، والزيارات المنزلية، وبرامج التثقيف الصحى.

• الأدوار المهنية للممارس العام عند استخدام المداخل والنماذج الوقائية:

هناك عدة أدوار مهنية يمكن للممارس العام القيام بها للحد من انتشار المشكلة فى المجتمع ومن ثم الآثار السلبية المترتبة عليها، ومن هذه الأدوار ما يلى:

1- دور المرشد Guider :

يساعد الأخصائى الاجتماعى العملاء من خلال هذا الدور على زيادة فاعلية وظائفهم الاجتماعية، وزيادة قدرتهم على تفهم مشاعرهم، وتعديل سلوكهم وتعليمهم كيفية التعامل مع المواقف المشكلة.

2- دور التربوى Teacher :

يقوم هذا الدور على تزويد العميل أو كافة المواطنين بالمعلومات والمهارات المطلوبة لتحسين الوظائف الاجتماعية أو لتفادى التعرض لمشكلة معينة[1].

3- دور المستشار Cuansler :

يقوم الممارس العام فى هذا الدور كمستشار باستفادة نسق العملاء وإدارة المؤسسة والمتخصصين الآخرين من معارف وخبرات ومهارات الممارس العام فى فهم احتياجات ومشكلات أنساق التعامل وزيادة فاعلية التخصصات الأخرى للمشاركة فى مواجهة الموقف الإشكالى[2].

1- حسين حسن سليمان وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص146- 147.

2- ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص332.

4- دور مقدم التسهيلات :

يقوم الأخصائى الاجتماعى فى هذا الدور بضمان حرية العميل وحشد طاقته من خلال الفرص التى يتيحها له ليقوم بعمل ناجح بالإضافة إلى تعريف العميل وأسرته بمصادر الخدمات[1]، فيقوم الممارس الاجتماعى بتسهيل تقديم الخدمات التى يحتاجها العملاء بيسر وسهولة ومحاولة التغلب على المعوقات التى تحول دون الاستفادة من الخدمات.

5- جامع ومحلل البيانات :

هو مجموعة المهام التى يقوم فيها بجمع البيانات اللازمة عن أنساق التعامل فى موقف الممارسة وموقف التدخل مستخدماً كافة الأدوات اللازمة لذلك ثم قيامه بتنظيم البيانات وتصنيفها وتحليلها بما يسهم فى تقدير الموقف كأساس لتحقيق أهداف عملية المساعدة[2].

6- دور مغير السلوك :

حيث يعمل الممارس العام فى الخدمة الاجتماعية على تغيير أنماط سلوك وعادات واتجاهات أفراد المجتمع وذلك فى اتجاه من شأنه الوقاية من المشاكل والأزمات أو علاجها، كأن يتعامل مع الأنماط السلوكية غير السوية تلك السلوكيات التى تكمن ورائها مجموعة من القيم غير السليمة والتى تتسبب فى ظهورها، وقد يتضمن العمل على تحقيق الأهداف المتمثلة لإيجاد السلوك أو زيادته أو إلغاءه أو لإنقاصه أو تحويله من التردد إلى الثبات من الوقوع أو تحويله من الثبات إلى التردد فى الوقوع[3].

1- حسين عبد السلام الشيخ، فعالية نموذج الحياة فى تنمية مهارات التواصل الوالدى مع الأطفال المعاقين ذهنياً، بحث فى المؤتمر العلمى الحادى والعشرون، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 2008، ص6019.

2- ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة فى مجال الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية – نماذج تطبيقية، القاهرة، نور افيمان للطباعة، ط2، 2009، ص271.

3- عبد العزيز فهمى النوحى، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسق / أيكولوجى، القاهرة، سمير للطباعة، 2007، ص293.

7- دور الوسيط :

عندما يقوم الممارس العام بدور الوسيط فهو يربط بين الأنساق والموارد المتاحة حيث يلعب الممارس العام بدور الوسيط بين أفراد المجتمع والموارد والخدمات التى يحتاجونها ولا يعلمون عن أماكن توفرها وكيفية الاستفادة منها(1).

8- دور المنسق :

يركز الممارس العام فى هذا الدور على التنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بالمشكلة والوقاية منها ويكون ذلك من خلال الاتصال بالهيئات المعنية شعبية أو حكومية للتنسيق بينها لمواجهة أى مشكلات ومنع التضارب والإزدواج(2).

الإطار القيمى والفلسفى للخدمة الاجتماعية :

إن الخدمة الاجتماعية كمهنة تعبر عن استجابة المجتمع لحاجات أبنائه الاجتماعية، وأهم ما يميز الأخصائيون الاجتماعيون عن غيرهم من أخصائى مهن المساعدات الأخرى هو ما يسمى بالنسق القيمى الذى تقوم عليه مهنة الخدمة الاجتماعية.

يمكن القول بأن القاعدة الفلسفية للمهنة هى الأيدولوجية والمثل التى يتبناها أخصائيو الخدمة الاجتماعية كنظام معيارى أخلاق قيمى، وتتكون فلسفة الخدمة الاجتماعية من مركب متكامل ومنسق من التوجيهات القيمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية(3). إذا كانت فلسفة الخدمة الاجتماعية تقوم على اتفاق الممارسين على نسق القيم يمثل إطاراً مرجعياً للممارسة، إلا أن الفلسفة الخاصة بالخدمة

1- نظيمة أحمد سرحان، العلاقة بين الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع وفعالية الرعاية المؤسسية للمسنين، بحث فى المؤتمر العلمى الثانى عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، المجلد الثالث، 1999، ص4.

2- أحمد محمد موسى، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المنصورة،المكتبة العصرية،2007، ص322.

3- سمير حسن منصور، مقدمة فى أساسيات وطرق الخدمة الاجتماعية، مطبعة البحيرة، البحيرة، بدون سنة نشر، ص35.

الاجتماعية تتضمن أيضاً العديد من المبادئ التى تترجم هذا الإطار المرجعى فى صورة تطبيقية أو عملية والتى يمكن أن يطلق عليها مبادئ أخلاقية تطبيقية.

إن المبادئ التطبيقية للمهنة يجب أن يتقبلها الممارسون ويتعهدون بالالتزام بها والحفاظ عليها أو على أساس أنها مسئوليات وواجبات تحدد نمط التدخل ونوع العلاقة المهنية مع العملاء أو المهن الأخرى التى تعمل فى المجتمع، إنها ميثاق الشرف للممارسة وتضم العديد من التعهدات التى يقطعها الممارس على نفسه ومن بينها:

1- أتعهد باحترام الأفراد والجماعات والعمل على توفير الرعاية لهم وتحسين ظروفهم الاجتماعية.

2- أتعهد بإعطاء الأفضلية أو الأسبقية لمسئولياتى المهنية عن أهتماماتى ونزعاتى الشخصية.

3- لن أتحيز او أفرق بين العملاء على أساس العنصر - اللون - الدين - السن - الجنس أو الإنتمائية العائلية وسوف أبذل قصارى جهدى فى العمل على الحد من التحيز فى تقديم الخدمات والعمل على المساواة بين العملاء.

4- أننى أضع نفسى تحت تصرف مسئوليات المهنة التى أنتمى إليها[1].

الفلسفة :

هى مركب من المعتقدات والاتجاهات والمثاليات والروحانيات والأهداف والقيم والمعايير والمبادئ الأخلاقية وأنها تساعد على فهم الحقيقة، وهى أيضاً مجموعة الحقائق العلمية التى تستند عليها أى مهنة من المهن[2].

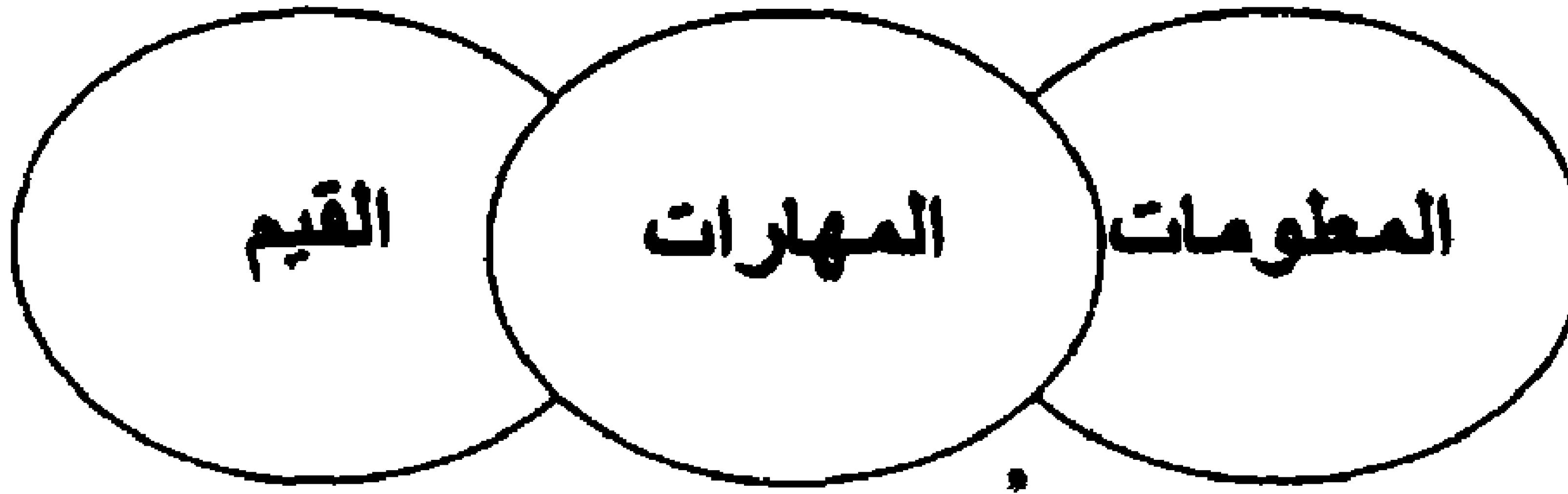
1- أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية مناهج الممارسة، المكتب الجامع الحديث، الإسكندرية، 2003، ص50.

2- عبد المحى محمود، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص37.

القيم :

الشيء المفضل أو المرغوب فيه سواء بالنسبة للأشياء أو الأفراد، وتعتبر القيم من المفهومات الأساسية في كافة العلوم الإنسانية وتستمد أهميتها لما لها من خصائص نفسية واجتماعية بالإضافة إلى أنها تتسم بالعمومية بوصفها من موجهات السلوك وهي التي تحرك الفرد للأهداف كما أنها في الوقت ذاته مرجعاً للحكم على سلوكه.

ويمكن أن تمثل علاقة الإطار القيمي بأبعاد الممارسة الأخرى في صورة ثلاث حلقات متداخلة تتوسطها المهارات بينما القيم والمعلومات تمثل الحلقات الجانبية.



وكثيراً ما نوقش مفهوم القيم في الخدمة الاجتماعية على أساس أن أي عمل تطبيقي أو ممارسة مهنية لابد وأن تتأثر بالقيم الشخصية والقيم المهنية وقيم العميل أو قيم الجماعة والمجتمع ككل[1].

ابعاد القيم والأخلاقيات التي يعتنقها الأخصائي الاجتماعي :

يمكن أن تقسم الأخلاقيات والقيم التي يعتنقها الأخصائي الاجتماعي في ضوء ثلاثة أبعاد هي:

- **القيم التي تتصل بالأخصائي الاجتماعي :**
  - الكفاءة Competence.
  - الاستعداد لمقابلة المشكلات الخاص بالعمل To meet achient's needs prepares.
  - الكمال والاستقامة Integrity.

1- محمد عبد الفتاح، أحمد مصطفى خاطر، الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2010، ص ص141- 144.

- الكرامة Dignity.
- النزاهة وعدم التحيز Impartiality.
- اللياقة والأدب Propriety.
- الشعور بالانتماء إلى المهنة Possession of one's faculties.

- القيم التى تتصل بالعميل :

- الإخلاص والوفاء Devotion and Loyalty.
- الموضوعية Objectivity.
- الأمانة والصراحة Honest and Candor.
- الثقة مع السرية Confidentiality.
- اللياقة والأدب Propriety.
- الالتزام والنشاط Punctuality & Expenditionness.
- احترم استقلالية العميل Respect of the client's autonomy.
- الاهتمام الشخصى Personal attention.

- القيم المتصلة بالمجتمع :

- احترام المكانة Care in the personal status.
- احترام الزمالة Care in one's personal association.
- عمل حساب للآخرين Regard for others.
- العدالة Justice.
- الالتزام مع الاهتمام بالمشاكل Oblige to be concerned abput social problem.
- التوجيه أو الإعداد الاجتماعى Social orientation.

تقسيمات القيم وانواعها :

1- **القيم المطلقة Ultim'sate Value :** فالقيم عموماً بنـاء تجريـدى كالحرية والعدالة والتقدم والتحقيق الذات وقيمة الأنسان.

2- القيم الوسيلية **Instrumental Value** :وهى أكثر تحديد وتطبيق كتقبل الآخرين والمساواة والسرية بالنسبة للعميل.

3- القيم الشخصية **Personal Value** : وهى التى تعبر عن تفضيل الشخصى لما يعود عليه من نفع كاحترام الذات وتحقيقها والثقة بالنفس.

4- القيم الاجتماعية **Social Value** : وهى تشير إلى معتقدات أو حقوق الناس جميعاً كحب الغير والعون المتبادل والمشاركة والديمقراطية.

5- القيم الدينية أو الروحية **Relogios of spiritual Value** : وهى تشير إلى التفضيل النابع من بواعث دينية كالحب لله والبحث عن النجاة من خلال عمل الخير.

6- القيم العلمية **Scientific Value** : الموضوعية والتقويم ونجد أن المجتمعات المعاصرة تسير نحو زيادة معدل هذه القيم وإدماجها ضمن القيم الاجتماعية.

7- القيم الأخلاقية **Moral Value** : وهى تحدد الشيء المرغوب فيه والمرغوب عنه فى ضوء تحديد مستوى الصواب والواجبات الخاصة فى العلاقات الشخصية كالأمانة والمشاركة والوجدانية.

8- القيم الأخلاقية المعنوية **Ethical Value** : وهى مجموعة القيم المعنوية كالحق والواجب فى ضوء المثالية وهى نماذج وسيطة تحكم سلوك الفرد.

9- القيم العادية **Nonmoral Value** : كالقيمة الجمالية وهى التى يمكن تصنيفها تحت الأنواع الأخرى وهى موجهات السلوك لتحقيق الإشباعات العادية الملموسة وهى قيم هادفة فى حد ذاتها[1].

1- محمد عبد الفتاح، أحمد مصطفى خاطر، الاتجاهات المعاصرة فى تنمية المجتمعات المحلية، مرجع سابق، ص ص161- 168.

ركائز فلسفة الخدمة الاجتماعية :

من أهم ركائز الفلسفة :

1- الإيمان بقيمة الفرد وكرامته.

2- الإيمان بالفروق الفردية سواء بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات.

3- الإيمان بحق الفرد فى ممارسة حريته فى حدود القيم المجتمعية.

4- حق الفرد فى تقرير مصيره مع عدم الإضرار بحقوق الغير.

5- الإيمان بأن الفرد أياً كان عمره أو مشكلاته يملك طاقات إذا ما استثمرت كان لها أثر فى رفع عجلة الإنتاج.

6- تؤمن الخدمة الاجتماعية بالحب والتسامح وعدم الإدانة فهى ترفض السادية والدارونية الاجتماعية.

7- تؤمن الخدمة الاجتماعية بالعدالة الاجتماعية وعدم التمييز بين جنس وآخر وديانة أخرى.

8- تؤمن الخدمة الاجتماعية بأن الآلام التى يتعرض لها الفرد تؤثر على دوره فى الحياة وينبغى مساعدته على التخلص منها.

9- تؤمن الخدمة الاجتماعية بأن الإنسان هو الطاقة الفريدة فى إحداث التغير الاجتماعى وهو وسيلة وغاية الرفاهية الاجتماعية.

10- الإيمان المطلق بأن مساعدة الإنسان عند الحاجة هى تعبير عن تعاليم الشرائع السماوية أوردتها تعاليم الإسلام وأوردتها الأحاديث الشريفة[1].

الميثاق الأخلاقى للخدمة الاجتماعية :

وضعت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية الميثاق الأخلاقى الذى يشمل الأخلاقيات المهنية للأخصائى الاجتماعى وذلك فى عام 1979 وتم مراجعته فى عام 1933 ويتحدد فى الآتى:

1- عبد المحى محمود، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، ، ص38.

1- سلوك وتصرفات الاخصائى الاجتماعى:

أولاً - الملائمة Propriety :

يجب على الأخصائى الاجتماعى الاحتفاظ بمستويات عالية من السلوك الشخصى التى تتلائم وتتناسب معه كأخصائى اجتماعى.

1- أن السلوك الخاص بالأخصائى الاجتماعى هو مسألة شخصية ما عدا السلوك المرتبط بإنجاز المسئوليات المهنية.

2- لا يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يشارك أو يتغاضى عن أى سلوك خاص بالأمانة أو الخداع أو الغش أو تشويه الحقائق.

ثانياً - الكفاءة والنمو المهنى Competence and Professional Development :

1- يجب أن يتحمل الأخصائى مسئولية العمل واكتساب الكفاءة الضرورية.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يشوه الحقائق بالمؤهلات المهنية أو التعلم أو الخبرة المهنية أو الإنضمام للمنظمات المهنية.

3- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يسمح لمشكلاته الشخصية أو حرمانه النفسى من أن يتعارض مع أحكامه المهنية أو يعرض مصالح من يتعامل معهم للخطر.

ثالثاً - الخدمة Service :

التعهد بأداء الخدمة التى تكلفه بها مهنة الخدمة الاجتماعية وتحمل المسئولية.

رابعاً - الأمانة والاستقامة Integrity and importiality :

1- أن يقاوم التأثيرات والضغوط التى تتعارض مع توجهاته المهنية أو الأحكام التى لا تتمشى مع وظائفه المهنية.

2- عدم استغلال العلاقات المهنية لتحقيق مكاسب شخصية.

خامساً – البحث والدراسة Scholarship and research :

1- يجب على الأخصائى الاجتماعى الذى يجرى بحثاً أن يراعى بعناية مسايرة النتائج مع الوجود الإنسانى.

2- أن يحمى المشاركين فيه من أى إزعاج جسمى أو عقلى أو أى أذى أو خطر أو حرمان.

3- يجب أن تكون المعلومات التى يحصل عليها من المشاركين فى البحث موضع سرية.

2- المسئولية الأخلاقية للأخصائى الاجتماعى تجاه العملاء :

سادساً – الأولوية لاهتمامات العملاء Primacy of client's interests:

1- أن يقدم الخدمة للعملاء بإخلاص ووفاء وبأقصى تطبيق المهارة والكفاءة المهنية.

2- عدم استغلال العلاقات المهنية مع العملاء لتحقيق مكاسب شخصية.

3- ألا يرتبط بعلاقات أو تعهدات مع العملاء تؤدى إلى استغلالهم أو إيقاع الضرر عليهم.

4- ألا يرتبط تحت أى ظروف بعلاقات عاطفية أو أى أنشطة مع العملاء.

5- أن يزود العملاء بالمعلومات الصحيحة والكاملة عن مدى وطبيعة الخدمات المتاحة لهم.

6- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يطلب النصيحة والمشورة من الزملاء والمشرفين طالما كانت الاستشارة فى صالح العملاء.

سابعاً – حقوق وامتيازات العمـــلاء Rights and prerogatives of clients :

1- عندما يعمل الأخصائى الاجتماعى مع العميل الصادر لـــشأنه حكـــم قضائى بأنه غير مؤهل قانونياً فعليه اتخاذ اللازم لحماية مصالح وحقوق هذا العميل.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يرتبط بأى عمل يقلل أو ينقص من الحقوق المدنية أو القانونية للعملاء.

3- يعمل الأخصائى الاجتماعى مع فرد آخر مؤهل قانونياً فـــى حالـــة الحاجة إلى ذلك فإنه يعمل لصالح هذا العميل.

ثامناً – السرية والخصوصية Confidentiality and Privacy :

1- يجب على الأخصائى الاجتماع ألا يبـــوح بأســـرار العمـــلاء دون موافقتهم إلا لأسباب مهنية.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يخبر العملاء بحدود السرية فى كل موقف والغرض من المعلومات التى يريد الحصول عليها منهم وكيـــف يستخدمها لهم.

3- المسئولية الاخلاقية للاخصائى الاجتماعى تجاه زملائه :

تاسعاً – الاحتـــرام، الكياســـة، المجاملـــة Respect, Fairness and coutesy:

1- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يتعاون مـــع زملائـــه لتعزيـــز الاهتمامات المهنية.

2- أن يحترم الأسرار المشتركة مع زملائه من تعـــاملاتهم وعلاقـــاتهم المهنية.

3- على الأخصائى الاجتماعى أن يخلق ويحافظ على أوضاع الممارسة التى تسهل الأداء المهنى للزملاء بكفاءة وأخلاق.

4- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يتعامل باحترام ويعرض بدقة وجهات نظر وبحوث زملائه.

عاشراً - التعامل مع عملاء الزملاء Dealing with colleagues' clients:

1- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يجتنب عملاء الزملاء.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يقوم بأداء مسئوليات مهنية لعملاء مؤسسة أخرى أو زميل آخر دون إذن مسبق.

4- المسئولية الاخلاقية للاخصائى الاجتماعى تجاه المؤسسة:

الحادى عشر - التعهدات للمنظمة التى يعمل بها الأخصائى الاجتماعى Commitments to Employing prganization :

1- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يعمل من أجل تحسين سياسة المؤسسة الذى يعمل بها وكفاءة وفاعلية خدماتها.

2- أن يرفض توظيف أو عمل ترتيبات لتدريب ميدانى للطلاب فى أى منظمة تخضع لتوقيع الجزاءات من الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين.

3- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يتخلص من أى تميز فى مهام العمل المطلوبة للتوظيف فى المنظمة أى فى سياستها للتوظيف.

5- المسئولية الاخلاقية للاخصائى الاجتماعى نحو مهنة الخدمة الاجتماعية:

الثاني عشر - المحافظة على تكامل المهنة Maitaining the integrity of the profession :

1- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يحمى كرامة وشرف المهنة ويكون مسئولاً ونشيطاً أثناء المناقشة وتوجيه النقد للمهنة.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يتخذ إجراء ضد أى تصرف أخلاقى يقوم به عضو آخر فى المهنة وذلك من خلال القنوات المناسبة.

3- يجب أن يعمل الأخصائى الاجتماعى عل منع الممارسة المهنية غير المسئولة.

4- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يشوه الإعلان عن المـؤهلات والكفاءات والخدمة والنتائج المراد تحقيقها.

الثالث عشر - خدمة المجتمع Community Service :

1- على الأخصائى الاجتماعي أن يسهم بوقته وخبرته في الأنشطة التى تدعم فائدة وتكامل وأهمية مهنة الخدمة الاجتماعية.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يدعم رسـم وتطـوير وتنفيـذ السياسات الاجتماعية وسن القوانين المتصلة بها والتى تتعلق بالمهنة[1].

القيم المهنية لطرق الخدمة الاجتماعية :

* لكل مهنة مجموعة من المبادئ والقيم والقواعد الأخلاقية التى تؤكـد على قيمة الإنسان وتؤكد كرامته.

* لخدمة الفرد مجموعة من المبادئ تمثل أخلاقيات المهنة.

* تحدد الاتجاهات التى ينبغى أن يلتزم بها الأخصائى الاجتماعى فـى عمله مع العملاء.

البناء القيمى فى ممارسة خدمة الفرد :

تعريف القيمة : شيء ماله قيمة أو مرغوب ذاتياً، ويعرفها (جورون) بأنها الأشياء المفضلة، فما هي إذن القيمة الرئيسية التي يجب على أخصائى خدمة الفرد الالتزام بها عملية المساعدة.

1- الايمان باحترام كرامة الفرد وقيمته كإنسانRespect of dignity :

* **يشير الدستور الأخلاقى للمهنة** إلى أن لكل فرد الحق فى أن يعامـل باحترام كرامة المواقف المختلفة لتعامل الأخصائي معه، بصرف النظر هن

1- محمد سيد فهمى، مدخل فى الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2001، ص ص190- 200.

حالته الاقتصادية (غنى أو فقير) أو الصحة (قوى أو ضعيف أو مريض) أو النفسية والعقلية.

* **ويؤكد Teicher نفس المعنى** حيث يرى أن لكل فرد كرامته وقيمته كإنسان.

* **ويذهب Biestek بقوله** إلى أن كرامة الفرد وقيمتـه كإنـسان لهـا الأولوية وتسمو فوق أى اعتبار.

* ترى Moffett أن احترام العميل كإنسان يمثل قيمة محورية هامة فى القاعدة القيمية لخدمة الفرد.

* **فالفردية والتقبل والتوجيه الذاتى** والسرية كمفاهيم لعملية المساعدة فى خدمة الفرد هى فى الواقع ترجمة فعلية وتجسيداً حياً لهذه القيمة.

2- الإيمان بالخصوصية الفردية Individualization:

* أن لكل فرد ذاتيته المستقلة والفردية التى تميزه عن الآخرين مما يعنى ضرورة أخذ ذلك فى الاعتبار عند التعامل مع العملاء فى ضوء ظـروفهم وقدراتهم الخاصة.

3- الإيمان بحق الفرد فى تقرير مصيره بنفسه Self - determination:

* أن لكل فرد الحق فى اتخاذ قراراته أى الحق فـى أن يعـيش حياتـه بطريقته الخاصة بشرط أن لا يتعدى على حقوق الآخرين وأن تتوازن أفعاله مع احتياجات المجتمع ككل.

* لا يجب على الأخصائى أن يفرض أهدافه ومعاييره الـسلوكية علـى العميل أو الحلول التى يعتقد أنها ضرورية للتغلب علـى المـشاكل التـى يتعرض لها، بل يجب عليه إحترام حق العميل فى اتخاذ القرارات التى يرى أنها ملائمة لظروفه وتخطيط أسلوب حياته الخاصة بنفسه.

4- الإيمان بالتسامح والحب بالإدانة والعقاب:

* فهى تؤمن بأن سلوك الإنسان ومواقفه هى استجابات حتمية لـضغوط واقعة عليه سواء فى داخله أو خارجه، بل وتؤمن بأن معطياتـه الوراثيـة

نفسها هى قيد أبدى فرض عليه منذ ولادته ليس له حيله فيها وليس له قدرة على تغييرها.

5- الإيمان بمسئولية المجتمع كاملة فى إزالة المعوقات التى تحد من تأكيد الذات Realization:

* تدور حول محور هام هو سعى المجتمع بأجهزته وهيئاته لإزالة أى صعوبات أو معوقات تقف فى طريق تأكيد الفرد لذاته وللتغلب عليها بما يدعم إطلاق قدرات الأفراد لتحسين أدائهم الاجتماعى.

* لاشك أن التحليل لهذه القيم يؤدى لاستنتاج محدد فهى قيم تشير إلى اتجاهات نحو أهداف مرغوب فيها أو غايات تعد مثالية لإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية كالحاجة إلى الأمن والإنتماء والحب واحترام الذات وتقدير الذات وإدراك الذات[1].

- **المبدأ:** هو قاعدة أساسية فى الالتزام بها تحقيقاً لعملية المساعدة أو تأكيداً للقيم الإنسانية.

- **المبدأ المهنى:** هو نظام عمل أو سلوك مقنن مقبول ومتفق على ضرورة احترامه والتقيد به[2].

أولاً - العلاقة المهنية :

* تعتبر العلاقة المهنية هى الأساس المهنى الوحيد لعملية المساعدة فى الوسيط الذى يسمح بعبور الأفكار والتأثير فى الطرف الآخر واستقبال ردود الفعل.

يعرف (عبد الفتاح عثمان): العلاقة المهنية بأنها حالة من الارتباط العاطفى والعقلى الهادف تتفاعل فيه مشاعر وأفكار كل من العميل والأخصائى الاجتماعى

1- السيد رمضان، ممارسة خدمة الفرد – أسس عملية المساعدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص69.

2- أميرة منصور يوسف، الأسس النظرية لطريقة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

خلال عملية المساعدة. والعلاقة المهنية علاقة شعورية مقصرة تستهدف النمو وهى نتاج عمليات التقبل والاحترام والثقة المتبادلة والرغبة الحقيقية فى المساعدين وتتضمن مجموعة من الاتجاهات والاستجابات.

- مقومات العلاقة المهنية :

1- الجانب الوجداني :

1- تعامل العميل مع الأخصائى تنتابه الكثير من المشاعر السلبية مثل الخوف أو القلق أو الغضب وقد تبدو فى صورة واضحة أو مقنعة خلف أساليب مختلفة.

2- يتعامل الأخصائى مع هذه المشاعر باستخدام أساليب مناسبة منها التجاوب وتقدير المشاعر.

3- يستجيب العميل استجابة مناسبة حيث تنخفض أساليب المقاومة.

2- الجانب العقلي :

فالاستجابة الوجدانية يجب أن يصاحبها استجابة عقلية مناسبة حتى يمكن أن تحقق الهدف منها.

3- التفاعل المستمر بين الجانبين الوجداني والعقلي :

فمن خلال التفاعل يحدث التأثير فى الميول والاتجاهات وهذا التأثير يكون على المستوى الشعورى ومدلول التفاعل هو قدرة الأخصائى الاجتماعى على التأثير فى تفكير العميل واتجاهاته على أساس من التفكير المنطقى والتأثير العقلى.

- الخصائص الرئيسية للعلاقة المهنية :

1- العلاقة المهنية ارتباط معنوى ينمو تلقائياً لا يشعر به الأخصائى إلا من خلال التفاعل للعميل معه واستجاباته له فى المواقف المختلفة.

2- للعلاقة المهنية أبعاد مختلفة الخصائص (بداية – وسط – نهاية).

3- العلاقة المهنية أداة علاجية فى حد ذاتها من خلال :

أ- وسيلة لتوجيه العميل لاستغلال امكانيات معينة.

ب- وسيلة لتخليصه من التوترات التى تصاحب الموقف الإشكالى.

جـ- وسيلة لإدخال قدرات جديدة واستغلال امكانيات.

د- العلاقة المهنية فرصة لمناقشة مشكلات العميل مع شخص مهنى.

هـ- تعطى العلاقة المهنية فرصاً مناسبة للعميل تسمح للطاقة الضارة الحبيسة فى نفسه بالإنطلاق الحر دون أن تتعارض مع حاجات الأخصائى.

و- العلاقة المهنية وسيلة وأداة لإفراغ العميل ما يختزنه من عداء.

4- العلاقة المهنية موقوته بهدف معين.

5- العلاقة المهنية علاقة مؤسسية ولذلك يجب على الأخصائى ربط العلاقة المهنية بالمؤسسة ولائحته وشروطها ويبعد عن كل ما يحول دون ذلك مثل اللقاء فى منزله أو قبوله الهدايا الخاصة من العميل وألا ينحرف فى تيار التعاطف مع العميل فينساق فى مساعدات خارج نطاق المؤسسة نتيجة عدم انطباقها شروط المؤسسة عليه.

6- العلاقة المهنية عملية قيادية وليست تسلطية.

7- نمو العلاقة المهنية مرتبط بتطبيق المفاهيم والقيم المهنية، وهى:

أ- الفردية. ب- التقبل.

جـ- التوجيه الذاتى. د- التعبير الهادف عن المشاعر.

هـ- التفاعل الوجدانى المتزن. و- تجنب إدانة العميل.

ز- السرية

معوقات العلاقة المهنية :

اولاً - المعوقات الخاصة بالاخصائى :

1- عدم توافر الاستعدادات الشخصية لدى الأخصائى.

2- نقص الخبرة والكفاءة المهنية عند بداية تعامله مع العملاء.

3- عدم فهم الأخصائى لشروط المؤسسة وفلسفتها وحدودها ونظمها.

4- المبالغة والإسراف فى استخدام المفاهيم والقيم المهنية.

5- قبول الأخصائى لهدايا خاصة من العملاء.

6- عدم الالتزام بتطبيق الأسس المهنية والقيم الإنسانية.

7- بطء الأخصائى الشديد فى عملية المساعدة.

8- عدم فهم الأخصائى لأساليب الاختيار الذى يقوم بها العملاء.

ثانيا - المعوقات الخاصة بالعملاء:

1- النماط الشخصية غير السوية.

2- خبرات العملاء السلبية مع أخصائيين سابقين.

3- ظاهرة التحويل.

4- التناقض الوجدانى.

5- رغبة العميل فى الحصول على المساعدة السريعة.

6- تواكل العميل على الأخصائى الاجتماعى.

7- خوف العميل من تكشف بعض أسرار حياته.

ثالثا - المعوقات الخاصة بالمؤسسة وإمكانياتها:

1- نقص الإمكانيات الأساسية من حجرات ومقاعد خاصة للعملاء.

2- ضعف الخدمة أو تضائلها.

3- تعقد إجراءات المؤسسة وبطئها.

4- نقص عدد الممارسين المهنيين[1].

ثانيا - التقبل:

يعرف بياستوك التقبل بأنه: تقدير وقبول للعميل وظروفه بحسناته وعيوبه وبقواه وضعفه بمشاعره الإيجابية والسلبية باتجاهاته البناءة والهدامة، فهو قبول له

1- سلوى عثمان الصديقى، محمد سلامة غبارى، أساسيات خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص ص121- 135.

كإنسان له قيمته وله ركامته ولا يعنى قبولنا له تأميناً على سلوكه اللاأخلاق وإنما يعنى قبولاً للواقع كما هو إلا الحسن فيه أو غير الحسن.

إن التقبل يتخذ شكلين أساسيين:

1- جانب إيجابي:

أ- القبول الوجدانى للعميل ومظهره وعاداته.

ب- التعبير الهادف عن المشاعر.

جـ- التفاعل الوجدانى المتزن.

2- جانب سلبي:

عدم قبول السلوك اللاجتماعى للعميل.

معوقات تطبيق مفهوم التقبل :

أ- من جانب الممارس المهني:

1- القصور المعرفى لدى الأخصائى حول طبيعة السلوك البشرى وخاصة فى مواقف الألم.

2- الخبرات النفسية المؤلمة الماضية للأخصائى فقد يعانى الأخصائى نفسه من كراهية لفئات بعينها.

3- التحيز لجنس أو عقيدة أو فكرة معينة أو موطن.

4- المغالاة فى التأكيد أو التهوين من الموقف الإشكالى.

ب- من جانب العميل :

1- الشخصيات المتشككة المرضية أو التى تعانى من الإحساس بالاضطهاد.

2- الشخصيات المتمركزة حول الذات.

3- الأنماط السيكوباتية.

جـ- من جانب المؤسسة :

1- ضغط العمل يجعل الأخصائى لا يعطى اهتماماً كبيراً لهذا المفهوم.

2- تعقيد الإجراءات وبطئها تفقد مفهوم التقبل الكثير من معانيه.

3- عدم توافر الإمكانات اللازمة.

ثالثا - السرية :

تعرفها سلوى عثمان: الحفاظ على كافة المعلومات التى توصل إليها الأخصائى عن العميل قدر الإمكان ومنعها من التداول بين الآخرين ويفضل استخدام لفظ المعلومات بدلاً من الأسرار لأنه يجب على الأخصائى أن يحتفظ ويحفظ كل المعلومات وليس الأسرار فقط أى أن هناك بعض المعلومات التى لا تعتبر أسرار للعميل فيجب أيضاً الحفاظ عليها باعتبارها معلومات تمس الفرد وهى من حقه دون غيره.

- الاساليب الفنية التى يجب ان يراعيها الاخصائى الاجتماعى للحفاظ على سرية معلومات العميل:

1- إعداد مكان مأمون من الرقباء ومسترقى السمع.

2- الاكتفاء بالمعلومات اللازمة لمواجهة الموقف الإشكالى.

3- تجنب الزيارات المنزلية.

4- مراعاة موافقة العميل قبل الحصول على معلومات عن العميل من مصادر المعلومات.

5- تحفظ الملفات بصورة لا تكشف عن شخصية العميل.

6- عدم إخراج ملفات العملاء من المؤسسة بأى حال من الأحوال.

7- طمس المعلومات الخاصة بالحالات عند استخدام الحالات فى الدراسة.

8- عدم تسجيل معلومات يرفض العملاء تسجيلها.

- استثناء مفهوم السرية :

1- حالات المرض المعدى.

2- حالات المرض العقلى التى تتسم بالعداونية.

3- حالات الانحراف الخلقى.

رابعاً - الفردية :

مفهوم الفردية: الإيمان المطلق بأن العميل إنسان فريد من نوعه فى طاقاته وقدراته وإمكانياته ومشكلته، ويجب أن يعامل بطريقة فردية تختلف عن أى حالة أخرى.

- من العوامل التى تساعد الأخصائى الاجتماعى على تطبيق هذا المفهوم :

1- البدء مع العميل من حيث هو.

2- ضبط معدل سرعة التغيير.

3- احترام جنس ودين ولون وعقيدة العميل.

4- الإيمان بأن لكل فرد طاقاته وقدراته التى تميزه عن غيره.

5- مراعاة الظروف الفردية لكل عميل.

6- مراعاة الظروف الفردية لكل مشكلة.

خامسا - حق تقرير المصير (التوجيب الذاتى):

* يقصد بحق تقرير المصير أن مسئولية الممارس المهنى هو احترام حق العملاء لتحديد أهدافهم الخاصة والوسائل التى يتخذونها لتحقيقها.

* وليس معنى ذلك أن حق تقرير المصير حق مطلق وأنها تخضع ممارسة هذا الحق لبعض القيود التى يفرضها صالح العميل نفسه أو صالح الآخرين المتصلين به.

مفهوم المسئولية الذاتية للعميل :

من المحددات التى تساعد الأخصائى على التأكيد على مفهوم المسئولية الذاتية:

1- إشعار العميل بأنه صاحب الأمر والموقف بأكمله وعليه التصرف والحركة لمواجهة تلك المواقف فى حرية.

2- هذه الطاقات والإمكانات تكملها مجهودات الممارس المهنى بالقدر الضرورى.

3- إبراز الضغوط والمؤثرات ومصادرها وتطوراتها وكيفية التعامل معها.

4- إثبات أحقيته لخدمات المؤسسة.

5- إشراك العميل فى تحديد نوع الخدمات المطلوبة.

6- إيقاظ وتنمية الطاقات الاجتماعية التى يمكن أن توقظ أو تعدل لخدمة الموقف.

القيمة المهنية للمسئولية الذاتية :

1- عندما يكون القرار نابع من الإنسان عن وعى وفهم يكــون أكثــر تحمساً لبذل الجهد والتغلب على ما يعترضه من عقبات أو صعوبات.

2- مؤازرة الأخصائى للعميل التى تنطلق بعدها طاقــات العميــل إلــى النشاط فيزول موقفه التوكلى ويبدأ للمواجهة فى الموقف.

3- اكساب العميل القدرة على التفكير المنظم وتحليل الأمور والمواقف.

4- تقوية شعور العميل بالمسئولية نحو موقفه ومساعدة نفسه.

5- القضاء على جوانب السلبية فى شخصية العميل.

6- توجيه الطاقات المتاحة لدى العميــل لخدمــة ذاتــه فــى الموقــف الإشكالى[1].

سادسا - التقويم الذاتى :

هو العملية العقلية التى يقوم فيها الضمير المهنى للأخصائى باستعراض وتقويم التفاعل المهنى الذى يتم بينه وبين العميل بقصد تحسين مستوى الأداء الــوظيفى، ومما لاشك فيه أن معايير التقويم مستمدة أساساً من:

1- القيم المهنية.

2- السلوك المهنى السليم.

3- الأسس والمبادئ المهنية.

معايير التقويم الذاتى :

أولاً- الاتجاهات الحقيقية نحو ممارسة العمل المهنى (كمهنة).

1- سلوى عثمان الصديقى، محمد سلامة غبارى، أساسيات خدمة الفرد، مرجع سابق، ص ص143- 180.

ثانياً- قدراته المهنية ومدى القدرة على ممارسة العمل المهنى.

ثالثاً- العيوب الشخصية والمميزات الخاصة للشخصية والتى تساعد أو تعوق الممارسة.

رابعاً- مواطن الضعف والقوة فى مواقف الأداء المهنى وتشمل:

1- الالتزام بالمفاهيم الأساسية للمهنة.

2- القدرة على الالتزام بأبعاد وحدود العلامة المهنية.

3- القدرة على الوقوف والإلمام بأبعاد عملية الدراسة.

4- تحديد نقطة الاهتمام فى الموقف الإشكالى أو بؤرة هذا الموقف كما هو فى الواقع.

5- الوقوف والتعامل مع العمليات النفسية المختلفة وأساليب المقاومة والحيل الدفاعية فى إسقاط وتحويل وتبرير وتقمص.

6- قيادة العمل المهنى.

7- المهارة فى التسجيل الذى يتناسب والموقف المهنى.

8- القدرة على التشخيص والتمييز للعوامل الأولية والثانوية فى الموقف الإشكالى.

9- مدى تقبل عملية التوجيه والإشراف سواء كان من الرؤساء المباشرين أو الموجهين أو المتخصصين المهنيين.

القيم المهنية فى ممارسة طريقة العمل مع الجماعات :

ترى (جيزلا) أنه عند التدخل فى ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية يجب أن تركز على العلاقات الإنسانية ونأخذ فى اعتبارنا أن القيم الأخلاقية هى هدفنا Ethical Value ، فعملية المساعدة يقوى تأثيرها وتتحقق أهدافها عندما تلتزم بالقيم المهنية، وهذه القيم نجد مفتاحاً لها فى الأخلاقيات وذلك من خلال ارتباطها بالعلاقات المتبادلة بين الناس وهذه القيم يمكن تحديدها فى:

القيم الأخلاقية:

1- العدالة: نعنى به أن لكل إنسان احترامه وكرامته بغض النظر عن اختلاف الجنس والدين واللغة والمركز الاقتصادى، والعدالة أن كل الناس سواء ولكن نعنى أن كل فرد يجب أن يحظى من جانب الجماعة بنفس الثقل والتقدير الذى يحظى به غيره مع مراعاة مبدأ الفروق الفردية وتكافؤ الفرص.

2- المسئولية: يتضمن ذلك اعتماد الأفراد على بعضهم البعض وتقبل حقوق الآخرين، كما تتضمن مفهوم الأخوة وأن كل إنسان مسئول عن رعاية أخيه الإنسان أى لابد من وجود اعتماد متبادل بين الوحدات الإنسانية.

3- الصحة العقلية: ونعنى به تمتع الأفراد والشعوب بالرخاء ورضا النفس والقوة التى تمكنهم من مساعدة الآخرين[1].

من أهم الحقائق التى تقوم عليها العمل مع الجماعات، هى:

1- أن السلوك الإنسانى سلوك مكتسب من خلال ما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية.

2- تكتسب التنشئة الاجتماعية من خلال وجود الفرد وعضويته فى عدد من الجماعات تبدأ بالأسرة التى تشبع احتياجاته المادية والنفسية والاجتماعية والتى لا يمكن له أن يعيش دون إشباعها.

3- السلوك الديمقراطى سلوك مكتسب ويمكن لطريقة العمل مع الجماعات أن تساهم فى تعلمه من خلال التركيز على عمليات المشاركة واتخاذ القرار.

يحدد عبد المنعم هاشم وعدلى وسليمان وآخرون خصائص ثلاثة تقوم على أساسها طريقة العمل مع الجماعات:

1- السيد عبد الحميد عطية، مفاهيم وأساسيات فى طريقة العمل مع الجماعات، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية، 2003، ص ص29- 31.

أولاً- أن الإنسان كائن اجتماعى يكتسب حصانة الإنسان بتفاعله مع الجماعات التى يعيش فيها.

ثانياً- أن الخصائص الإنسانية قابلة للتغيير والتشكيل وبعضها قابل حتى للاستبدال.

ثالثاً- أن الإنسان لا يؤثر فيه إلا الجماعات التى يعيش فيها والتى ينتمى إليها.

وقد تم تحديد قائمة من المبادئ لخدمة الجماعة التى تعرف الطريقة وتقود الممارسة بواسطة (كلاراكايزر) تتضمن ما يلى:

1- وظيفة أخصائى خدمة الجماعة هى وظيفة المساعد والممكن وهذا يعنى مساعدة أعضاء الجماعة ككل على الاستقلالية والقدرة على الاعتماد على النفس.

2- تتحقق عملية المساعدة من خلال تطبيق أخصائى خدمة الجماعة للطريقة العلمية المتمثلة فى جمع الحقائق (الملاحظة) وتحليلها وتشخيص قوة الفرد والجماعة والبيئة الاجتماعية.

3- تتضمن طريقة خدمة الجماعة اهتمام أخصائى الجماعة بصياغة وتكوين علاقات اجتماعية سوية بين أعضاء الجماعة والجماعة ككل.

4- إن الاستخدام الواعى للذات أحد الأدوات الرئيسية لتحقيق مثل هذه العلاقة، ويتضمن ذلك وضع قواعد ونظام بدون فقدان الممارسة للعفوية والتلقائية.

5- تقبل الناس مع عدم تقبل سلوكهم وهذا يعنى القدرة على التعاطف مع الاهتمام بتحسين والاندماج فى المطالب المجتمعية.

6- البدء مع الجماعة من حيث هى أى مساعدة الجماعة على النمو من النقطة التى تكون عليها وبدون فرض مطالب خارجية عليها.

7- الفردية، ويعنى هذا المبدأ أن الاهتمام بالكيان الكلى للجماعة لا يلغى الاهتمام بالفرد ذاته وإشعاره بفرديته وقدرته على المساهمة فى هذا الكيان الكلى للجماعة دون أن يختفى أو يضيع نفسه[1].

عرض لبعض المبادئ الخاصة بطريقة خدمة الجماعة :

1- مبدا التخطيط فى تكوين الجماعة :

إن الجماعة أداة أساسية لنمو الفرد وإشباع حاجاته ولكى نجعل الجماعة قادرة على ذلك ينبغى أن نهتم بتكوينها وفق أسس تساعدها على تحقيق ذلك بمعنى لا يتم هذا التكوين بشكل عشوائى ارتجالى حيث أن تكوين الجماعة وفق أسس مدروسة يحقق لتلك الجماعة التفاهم والتجانس.

ولذلك يراعى أخصائى الجماعة أن يكون هناك مراعاة لتوفير بعض العوامل بين الأعضاء المكونين للجماعة والتى تساعد على تحقيق هذا التجانس مثل العمر الزمنى للأعضاء والذكاء والمستوى التعليمى والمستوى الاقتصادى.

فلكل مرحلة عمرية حاجاتها وخصائصها المختلفة فإذا ما تكونت الجماعة بين أعضاء ينتمون إلى مراحل عمرية مختلفة يصعب تقديم برنامج ملائم لحاجات الأعضاء فى تلك المراحل المختلفة.

وهناك عوامل يجب مراعاتها عند تكوين الجماعات مثل:

1- دراسة المجتمع المحلى الذى يضم المؤسسة ويشمل ثقافته وقيمه وتقاليده.

2- دراسة الصفات والخصائص الشخصية للأفراد وقدراتهم العقلية والنفسية واهتماماتهم الخاصة والمشتركة.

3- تحديد معايير تكوين الجماعات من حيث الحجم الأمثل.

4- تحديد معايير التشابه والتجانس.

1- سلمى محمود جمعة، مدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص ص51- 66.

5- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها.

2- مبدأ الأهداف المعينة:

لكل جماعة أهدافها التى تحددها وتسعى من أجل الوصول إليها وتحقيقها كما أن أخصائى الجماعة له أهدافه التى يريد أن يحققها من خلال عمله مع الجماعة وللأفراد أيضاً أهداف يسعون إلى الوصول إليها من خلال انضمامهم للجماعة.

يمكن القول أن أهداف الأخصائى الاجتماعى تنمو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل تتمثل فى:

أ- فلسفة الأخصائى فى الحياة.

ب- مسئوليته نحو الجماعة التى تحددها وظيفة المؤسسة ووظيفته.

جـ- حاجات الجماعة وأعضائها.

3- مبدأ توجيه التفاعل:

تنمو الجماعة من خلال عمليات التفاعل التى تحدث بينها، ومن هنا يبرز دور الأخصائى الاجتماعى فى تشجيع واستثارة التفاعل بين الأعضاء من خلال طرح الموضوعات للمناقشة وتوجيه الأسئلة وترك الفرصة للأعضاء للتعبير عن آرائهم.

4- مبدأ مساعدة الجماعة على التنظيم:

وهناك دلائل على الجماعة المنظمة مثل رغبتها فى اختيار أسم لها وشعار يميزها عن الجماعات الأخرى ووضع لائحة تحدد ضوابط سلوك الأعضاء وشروط العضوية كذلك إدراكها لأهمية اختيار تنظيم وظيفى يمكن الأعضاء من تحمل بعض المسئوليات تجاه الجماعة ويمكن من توزيع الأدوار(1).

ودور الأخصائى فى مساعدة الجماعة على التنظيم يبدأ قبل عملية الانتخاب وذلك بتوضيح المسئوليات المطلوبة لكل وظيفة حيث يساعد ذلك على ترشيح العضو نفسه للوظيفة الملائمة لقدراته كما يساعد أعضاء الجماعة على اختيار

1- سيد عبد الحميد، عمليات الديناميكية والتحليل فى الجماعات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2005.

العضو الملائم للوظيفة ويستمر دوره بعد عملية الانتخاب بمساعدة الأعضاء على تحمل مسئوليات وظائفهم ومساعدة الجماعة على التعاون معهم.

5- مبدا الديمقراطية وحق تقرير المصير :

تقوم فلسفة الخدمة الاجتماعية على الإيمان بكرامة الأفراد وحريتهم وحقهم فى تقرير مصيرهم.

وتؤمن خدمة الجماعة باعتبارها طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية بنفس الفلسفة حيث تعترف بالفروق الفردية بين الأفراد بعضهم وبعض الجماعات حيث يكون لكل فرد وكل جماعة وكوحدة نقاط قوة ونقاط ضعف تميزها عن غيرها وينبغى العمل مع الجماعة من حيث الخصائص المميزة لها ولأعضائها.

6- مبدا تكوين العلاقة المهنية :

ويعد التقبل والاحترام والحرية والثقة المتبادلة أساس العلاقة المهنية التى تربط بين الأخصائى والجماعة، ويحرص أخصائى الجماعة على تكوين علاقة طيبة مع الأعضاء تبدأ من تشجيعهم على الانضمام للجماعة وتستمر طوال عمله معها، وفى هذا الشأن ضرورة حرص الأخصائى على الابتعاد عن التعامل المادى بينه وبين الأعضاء فلا يسمح للأعضاء بالاقتراض منه مثلاً أو يبادلهم الهدايا بصورة شخصية إلا إذا كان يقدم بعض الجوائز الرمزية بشكل عام لبعض الأعضاء الذين يحققون إنجازاً متميزاً يستحقون عليه تقدير وغالباً ما يكون هذا التقدير من المؤسسة للأعضاء كما يمكن عند رغبته فى تقدير بعض الأعضاء أن يستخدم المكافآت المعنوية مثل لوحة الشرف أو شهادات التقدير.

7- مبدا الدراسة المستمرة :

يستوجب من الأخصائى الدراسة المستمرة حتى يتعرف على خصائص الأعضاء والجماعة التى يعمل معها، والدراسة المستمرة للجماعة تساعد الأخصائى على السير وفق قدرات الأعضاء على النمو فلا يدفعها للقيام بأعمال تبنى أهداف تفوق طاقتها فتشعر بالإحباط أى أن عملية المساعدة ينبغى أن تكون متناسبة مع إمكانيات الجماعة وهذا لا يتم إلا بالدراسة المستمرة.

8- مبدا الاستفادة من الموارد :

فعندما يعمل أخصائى الجماعة فإنه يسعى إلى مساعدتها بتوفير الخبرات البشرية التى تحتاجها وكذلك الإمكانيات المادية التى تساعدها على تحقيق وإشباع ميولها واكتساب المزيد من الخبرات.

9- مبدا الخبرات التقدمية للبرنامج :

يعنى هذا المبدأ بضرورة البدء مع الجماعة من حيث هى بمعنى تقديم برنامج يتلاءم مع خصائص الجماعة وحاجاتها وتتدرج هذه الخبرات المتاحة من خلال البرنامج مع نمو وقدرة الجماعة واكتشاف نقطة البداية على درجة كبيرة من الأهمية.

10- مبدا التقويم :

ونعنى بالتقويم تحديد القيمة الفعلية للتغيرات التى تصاحب الجهود التى تبذل فى النواحى التى تتعلق بالعمل مع الجماعات وهو ليس بعملية ممكنة أو مرغوب فيها بل هو عملية ضرورة لأنه يساعدنا على معرفة مدى ما أحرزنا من نجاح أو فشل ويشترك فيها الأخصائى والجماعة والمؤسسة وكل من يمكن الاستفادة منهم فى هذه العملية الحيوية[1].

القيم المهنية فى ممارسة طريقة تنظيم المجتمع :

إن طريقة تنظيم المجتمع تعمل فى إطار من قيم المجتمع وقيم المؤسسات والهيئات والتنظيمات وقيم المنظمين الاجتماعيين أنفسهم ويؤدى تفاعل هذه القيم إلى تكوين مدارس مختلفة حول الدور الذى يمكن أن تقوم به طريقة تنظيم المجتمع فى المساهمة للنهوض بالمجتمعات.

ويعتمد الإطار الفلسفى لطريقة تنظيم المجتمع على مجموعة من القيم والحقائق التى يقوم المنظم الاجتماعى بممارسة أدواره المهنية مع المجتمع فى إطارها.

تتلخص هذه القيم فى قيمتين أساسيتين هما:

1- عبد الحميد عبد المحسن، خدمة الجماعة أسس وعمليات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

1- الاعتراف بكرامة الفرد.

2- الاعتماد المتبادل بين جميع الوحدات الإنسانية.

وتنبثق من هاتين القيمتين مجموعة أخرى من القيم:

1- الاعتراف بأهلية الفرد للتصرف في شئونه وتحسين مستوى معيشته طبقاً لقدراته وإمكاناته.

2- الاعتراف بقدرة الفرد على التغير وبذل جهوده لتحسين البيئة التي يعيش فيها.

3- الاعتراف بحرية الفرد فى التعبير عن رأيه واحتياجاته.

4- الاعتراف بحق الفرد فى الحصول على ضرورات الحياة.

5- الاعتراف بالفروق الفردية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

6- الاعتراف بأن التغير ظاهرة حتمية ملازمة لكافة المجتمعات[1].

لقد تعددت المحاولات لتحديد فلسفة الطريقة فى مصر وضعها أساتذة أفاضل من أساتذة أفاضل الخدمة الاجتماعية:

- محاولة الدكتورة هدى بدران:

فى كتابها تنظيم المجتمع الصادر سنة 1969 وضعت د. هدى بدران محاولة لتحديد فلسفة طريقة تنظيم المجتمع وتدور هذه المحاولة حول محورين أساسيين هما: الإطار الفلسفى للطريقة والقيم الأساسية التى تعمل الطريقة فى إطارها، وسنحاول فيما يلى أن نعرض لهذين المحورين:

أولاً- الإطار الفلسفى للطريقة ويدور حول ما يلى:

1- أن الوظيفة الأساسية لأى مجتمع هى إشباع احتياجات أفراده عن طريق التنظيمات الاجتماعية الموجودة به.

1- إبراهيم عبد الهادى المليجى، تنظيم المجتمع المعاصر - نظرة تكاملية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2003، ص ص100- 104.

2- أن المجتمعات تحاول زيادة كفاءة تنظيماتها ومقابلة ما يظهـــر مـــن مشكلات عن طريق إجراء تعديلات فى هذه التنظيمات أو إيجاد تنظيمـــات جديدة.

3- وتظهر طريقة تنظيم المجتمع كأداة فعالة لمساعدة المجتمعات علـــى سد ألوان القصور والثغرات الموجودة فى تنظيماتها الاجتماعية والتى تؤدى إلى ظهور المشكلات المجتمعية.

4- تظهر طريقة تنظيم المجتمع لتساعد فى تحقيق العدالة الاجتماعية أى لتصنيف الفئات الضعيفة فى المجتمع وتـــساعدها علـــى التمتعـــع بالحيـــاة الكريمة.

5- تحاول بعض المجتمعات التوفيق بين مواردها المحدودة واحتياجاتها المتعددة من خلال التخطيط القومى.

6- وهكذا نرى طريقة تنظيم المجتمع يمكن أن تكون أداة فعالة فى:

أ- إحداث تغيرات فى التنظيمات الاجتماعية لتصبح أكثـــر كفـــاءة وفاعلية.

ب- تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة.

جـــ- الإسراع بعمليات التنمية القومية عن طريق تنميـــة الوحـــدات المحلية.

7- وتعتمد الطريقة فى ذلك على إشراك الجماعات المختلفة فى اتخـــاذ القرارات.

ثانيا- القيم الاساسية التى تعمل الطريقة فى إطارها:

1- هناك مجموعة من القيم الخاصة التى تستند إليها الطريقـــة بجانـــب الحقائق والمعلومات النظرية.

2- تشتق الطريقة هذه القيم من مجموعة من المفاهيم والحقـــائق التـــى تعتبر أساساً للتعامل مع الناس، وتشمل هذه المفاهيم والحقـــائق مـــا يلـــى: الاعتراف بكرامة الفرد وقيمته كإنسان وبأهليته التصرف فى حياته الخاصة

تبعاً لقدراته وموارده – حرية الناس فى التعبير عن احتياجاتهم – قدرة الإنسان على النمو – حق الفرد فى الحصول على ضروريات الحياة – حقه فى تلقى المساعدات فى وقت الحاجة والأزمات – الحاجة إلى مناخ اجتماعى يشجع النمو والتقدم للناس – حق الفرد فى المساهمة فى شئون مجتمعه ومسئوليته إزاء هذا المجتمع.

3- غير أن الظروف الراهنة تجعل من الصعب توافر ذلك للأفراد فالمجتمعات تتسابق لإحراز أكبر قدر من التقدم التكنولوجى دون الاهتمام بتأثير ذلك على العلاقات الاجتماعية[1].

- محاولة الدكتور / سيد ابو بكر حسانين:

هذه المحاولة أيضاً تدور حول محورين هما:

أ- الأساس الفلسفى للطريقة.

ب- القيم والحقائق التى تعمل الطريقة فى إطارها.

ا- الأساس الفلسفى للطريقة:

1- الأساس الفلسفى الذى تستند إليه طريقة تنظيم المجتمع يتلخص فى الإيمان "مسئولية" المجتمع فعن إشباع احتياجات أفراده وذلك لأن المشكلات المجتمعية تنجم عن عدم إشباع بعض احتياجات سكان المجتمع والعمل على مواجهة هذه المشكلات والتغلب عليها.

2- نجد دائماً كقاعدة عامة أن الموارد والإمكانيات تعجز عن إشباع كل الاحتياجات وذلك بفعل عوامل عديدة قد تكون الطموح المتواصل للسكان وزيادة المضطرة لهؤلاء السكان، فالمجتمعات تلجأ إلى:

أ- زيادة كفاءة تنظيماتها وهيئاتها ومؤسساتها.

ب- إجراء بعض التعديلات فيها أو إعادة تصنيفها وترتيب وظائفها.

جـ- أو تقوم بتنظيمات جديدة.

1- ماهر عبد الوهاب الملاح، مقدمة فى تنظيم المجتمع، ص ص116- 120.

د- المواءمة بين الموارد والاحتياجات ووضع الأولويـات والأخـذ بالتخطيط القومى الشامل.

3- تقوم بدور هام فى مساعدة المجتمع على إشباع احتياجات أفراده من خلال محاولتها فى:

أ- استثارة المواطنين لبذل جهودهم للمساهمة فى إشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم (الجهود الذاتية).

ب- استثارتهم لمساعدتهم للمشروعات الحكومية والاستفادة منها.

جـ- تساعدهم فى تحديد أهدافهم بطريقة واقعية بعيدة عن الآمال الخيالية.

د- تساعدهم على تنمية قدراتهم للعمل على زيادة كفاءتهم الإنتاجية.

هـ- تساعدهم فى التغلب على الصراعات الموجودة بين فئات المجتمع.

4- وكل هذه الأعمال تقوم على أساس اشتراك جماعـات المجتمـع أو ممثليها فى التعبير عن رغباتهم واحتياجاتها ومشكلاتها.

5- ويستمر العمل مع المجتمعات على أساس هذه الفلسفة بصفة دائمـة لوجود عدم توازن دائم بين الموارد والاحتياجات.

6- والمدرسة التى يتبناها د. سيد أبو بكر صاحب هذه المحاولة يتميـز اتجاهها بما يلى:

أ- الإيمان بالعدالة الاجتماعية.

ب- الإيمان بإمكانية التعاون وتـضامن الفئـات الاجتماعيـة لإشـباع احتياجاتها.

جـ- تحمل المسئولية توفر حياة إنسانية كريمة للفئات الخاصـة الغيـر قادرة على العمل.

د- إتاحة الفرصة للمواطنين لتنظيم صفوفهم لإشباع بعض احتياجـاتهم ومواجهة مشكلاتهم.

هـ- قيام المواطنين بالتعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم واشتراكهم فـى اتخاذ القرارات بشأنها وإتاحة الفرصة المتكاملة لهم.

ب- القيم والحقائق التى تعمل الطريقة فى إطارها:

1- يدور الإطار الفلسفى للطريقة حول مجموعة من القيم والحقائق وتمارس الطريقة فى إطارها ويتأثر بها حكم الأخصائى الاجتماعى على المواقف ويلتزم بها عند تعامله مع الناس.

2- مجموعة القيم تتلخص فى قيمتين أساسيتين هما: الاعتراف بالاعتماد والتبادل بين جميع الوحدات الإنسانية.

3- أما الحقائق فهى تختلف من مجتمع لآخر، ومن موقف لآخر ومن وقت لآخر وإطار الحقائق التى ت ل الطريقة من خلاله يتكون من الاعتراف والإيمان بما يلى:

أ- أنه لا توجد حقائق مجردة بل أن الحقائق نسبية.

ب- أن الفرد وحدة الجماعة والجماعة وحدة المجتمع والمجتمع لابد وأن يتغير لصالح الفرد.

جـ- أن لا يفرق المجتمع فى توفير الرفاهية لأعضائها بين فئة وأخرى.

د- أن القيم تنظم المجتمع الإنسانى ومن ثم يجب فهمها فهماً كاملاً.

هـ- الديمقراطية لا تتوفر عن طريق التعليم فحسب ولكن بالممارسة.

و- الآلام والمتاعب التى يعانى منها الفرد ليس لها ما يبرر استمرارها.

ز- الفرد وحدة متكاملة دينامية متغيرة ويجب مساعدته ليعتمد على الآخرين.

ح- الفروق الفردية أمر حتمى ولابد من احترامها.

ط- على الحكومة أن تتدخل لصالح إشباع احتياجات الناس ومواجهة مشكلاتهم.

ى- جماعية القيادة وتوافق الوسائل مع الأهداف من أهم ضمانات تحقيق الناس لأهدافهم(1).

1- محمد رفعت قاسم، تنظيم المجتمع أسس وأجهزة، مطبعة المهندس، القاهرة، 2005، ص ص140-145.

وفيما يلى عرض لبعض المبادئ الأساسية لطريقة تنظيم المجتمع:

اولاً- مبدا مشاركة المواطنين :

يعرف مبدأ مشاركة المواطنين فى تنظيم المجتمع بأنه هو ذلك الجهد التطوعى الذى يبذله الفرد باختياره لتأدية عمل معين يعود بالنفع على غيره من الأفراد سواء أكان هذا الجهد تبرعاً بالمال أو بالوقت أو بالجهد إحساساً منه بالمسئولية الاجتماعية وبالتضامن مع أبناء مجتمعه.

وتؤمن طريقة تنظيم المجتمع بالديمقراطية وتمارسها وتسعى إليها والديمقراطية قوامها المشاركة لأن مساهمة الإنسان فى توجيه حياته تؤدى إلى النمو الإحساس بالأهمية.

اهمية المشاركة :

1- تزيد من ثقة المجتمع نفسه.

2- الإحساس بالمسئولية والأهمية لأنهم سوف يشاركون فى اتخاذ القرار.

3- تعطى صورة واضحة للحكم على الأشياء.

اسباب المشاركة :

1- وجود أزمات أو صعوبات تحول دون الوصول إلى الأهداف.

2- وجود تقارب بين الأعضاء فى المستوى العلمى أو الاجتماعى او الاقتصادى أو الدينى.

المشاركة مبدا اساسى فى طريقة تنظيم المجتمع لثلاثة اسباب:

1- يكون المواطنون المحليون فى العادة أكثر حساسية من غيرهم لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح.

2- يتعلم المواطنون كيف يحلون مشاكلهم محلياً.

3- يؤدى اشتراك المواطنين فى عمليات الإصلاح إلى مساندة الأهالى لهذه العمليات ويجعلها أكثر فائدة.

معوقات المشاركة :

1- عدم توفر الوقت أو الطاقة أو المال وخاصة من جانب الطبقة العاملة.

2- عدم توفر المعرفة بوظيفة المنظمات أو فشل القيادات.

3- عدم رغبة الناس في اتخاذ موقف أو التخلي عن اللامبالاة.

4- الخوف من فقد الوظيفة.

***تتلخص مشاركة الاهالى بمساعدة الاخصائي الاجتماعى فى الجوانب الآتية*:**

1- المشاركة فى تحديد المطالب والاحتياجات.

2- المشاركة فى التخطيط للبرامج والاقتراح أساليب مواجهتها.

3- المشاركة فى الاستفادة من الخطط والبرامج المنفذة.

ثانيا- مبدا التقبل :

يعنى تقبل الأخصائى الاجتماعى للمجتمع الذى يعمل معه كما هو وأن يبدأ معه ن حيث هو، أى أن تقبل الأخصائى الاجتماعى المشتغل بتنظيم المجتمع تقبل سمات المجتمع وظروفه وأوضاعه وقيمه واتجاهاته والقوى الاجتماعية المكونة له والعلاقات الاجتماعية السائدة فيه وما شابه ذلك بدون أن يبدى سخطه عليها أو احتقاره لها ويشرع بعد ذلك فى مساعدة المجتمع على تغيير نفسه إلى مستويات أفضل حسب درجة نموه.

معوقات تطبيق المبدا :

1- قصور لدى الأخصائى الاجتماعى لطبيعة المجتمع الذى يعمل معه.

2- المغالاة فى التأكيد أو التبسيط من الموقف الإشكالى.

3- اختلاف الأخصائيين الاجتماعيين فى حكمهم على المواقف والحاجات غير المقبولة.

4- عدم استجابة المجتمع للتقبل وذلك يتوقف على طبيعة ومستوى المجتمع الذى يعمل معه الأخصائى الاجتماعى.

5- إجراءات المؤسسة وإمكانياتها ويرجع ذلك إلى أثر ضغط العمل وتعقد الإجراءات وبطئها ويؤثر ذلك على السلوك المهنى للأخصائى الاجتماعى نفسه.

دور الاخصائى الاجتماعى فى هذا المبدأ :

1- تقبل المجتمع الذى يعمل معه كما هو.

2- تقبل المجتمع للأخصائى الاجتماعى الذى يعمل معه.

فمقتضيات العمل بهذا المبدأ تتطلب الآتى:

أ- البدء مع المجتمع من حيث هو.

ب- عدم إظهار أى سخط أو استهجان لما يراه أو احتكاره لها.

جـ- أن يقدر وجود فروق بين المجتمعات حيث الاختلاف فيما بينها.

د- من واجبه أيضاً أن يفهم المجتمع فهماً كاملاً مبنياً على المعارف العلمية ويدرك احتياجات المجتمع ورغباته ومشكلاته وموارده وإمكانياته.

ثالثاً- مبدأ المسئولية الاجتماعية :

وتعرفه (جيزلا كوبنكا) بأنه يتضمن اعتماد الأفراد على بعضهم البعض وتقبل حقوق الآخرين كما يتضمن مفهوم الأخوة وأن كل إنسان مسئول عن رعاية أخيه الإنسان.

دور الاخصائى الاجتماعى :

1- أن ينبه المجتمع ويبصره بما عليه من واجبات.

2- أن يكون عمله مبنياً على الأخذ والعطاء بين من يعيشون فى المجتمع.

3- أنه يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يعود المواطنين على ممارسة الأنشطة في ضوء هذ المفهوم.

معوقات تطبيق المبدأ :

1- عدم فهم الأخصائى المشتغل بتنظيم المجتمع لما يجب أن يقوم به من مسئوليات تجاه العمل.

2- عدم تبصير المواطنين بحقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم وذلك نظراً لظروف المجتمع الذى يعمل معه.

رابعاً- مبدأ الموضوعية :

يجب أن يلتزم الأخصائي الاجتماعي بالعمل مع المجتمع ككل ولصالح المجتمع وأن يحاول باستمرار أن لا يسمح لأى اعتبارات شخصية أو ذاتية بالتدخل في علاقته مع المجتمع.

اهمية هذا المبدأ :

1- نجاح العمل وتجنبه كل مقومات الفشل.
2- الحفاظ على مهنية العمل ورفع مستوياته.
3- تهيئ الموضوعية مناخاً من العدالة في المعاملة.
4- عدم التحيز لعنصر أو لدين أو لون أو جنس.

دور الاخصائي الاجتماعي في تطبيق هذا المبدأ :

1- أن يقيم علاقة مهنية مع الوحدات التي يعمل معها علاقة تتسم بالثقة والإنسانية وعدم التحيز.

2- أن يعمل على اشتراك كل القوى الاجتماعية المكونة للمجتمع في تحديد أهدافهم ووضع الخطط وتنفيذها لإشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم إذ أنهم أقدر الناس على فهم تلك المشكلات وتحديد تلك الاحتياجات.

معوقات تطبيق مبدا الموضوعية :

1- أن تكون علاقة الأخصائي بالأهالي بعيدة عن الثقة المتبادلة وتفتقر إلى التفاهم المتبادل.

2- عدم القدرة على المحافظة على سرية المعلومات التي يدلي بها العميل الذى يعمل معه.

3- أن يسير الأخصائي الاجتماعي في كل مشاكل المجتمع بسرعة لا تتناسب مع مقدرة ومتطلبات المجتمع وظروفه وإمكانياته[1].

1- هناء حافظ بدوى، طريقة تنظيم المجتمع – أسس ومبادئ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2005، ص ص176- 192.

خامساً- مبدأ حق اتخاذ القرار :

يدور مفهوم هذا المبدأ حول حقيقة منطقية وبديهية تقول: إذا كان جوهر تنظيم المجتمع هو عملية إحداث تغييرات فى الناس وبيئاتهم على أن يكــون مقــصوراً ومخططاً لصالح الناس أنفسهم، فإن من حقهم أن يقرروا:

1- نوع التغيير الذى ينشدونه.

2- البرامج والمشروعات التى تحقق هذا التغيير.

ويرتكز هذا المبدأ على قيمة أساسية لمهنة الاخدمة الاجتماعية وهــى "تقــدير الذات" فالذات الإنسانية يجب احترامها ولا ينبغى أن يفرض عليها أى عمل ضــد رغباتها ومشيئتها طالما أنه لن يترتب على ذلك أضراراً للغير أو للمجتمع.

سادساً- مبدأ التقويم الذاتى :

يعنى التقويم عموماً: العملية التى يلجأ إليها الأخصائى ليعــرف بموضــوعية وعلى درجة من الدقة النسبية – مدى نجاح أو فشل ما قام به من عمليــات فــى تحقيق الهدف منها، و "التقويم الذاتى" يعنى "تقويم الأخصائى لنفسه" وأنه يعتبــر جزءاً من مبدأ الموضوعية.

ويتضمن "التقويم الذاتى" كل ما يتصل بسلوك الأخصائى المهنى والشخصى من أبعاد مثل:

1- سلوكه المهنى المختلف فى المواقف ومع مختلف الأشخاص.

2- سلوكه الشخصى الذى يؤثر على سلوكه المهنى.

فلسفة الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية :

لقد استطاعت مهنة الخدمة الاجتماعية أن يكون لنفسها دوراً لدعم التبادل بــين التطور الفكرى للمهنة ككل وبين الممارسة العلمية للمجالات النشطة المختلفة على مر الوقت حتى أمكن استخلاص بعض الكميات إلى تكوين إطاراً نظريــاً علــى درجة كافية نسبياً يتحرك من خلال الأخصائيون الاجتمــاعيون فــى ممارســتها لمهنتهم، ويقصد بفلسفة الخدمة الاجتماعية فى المجالات التعليمية مجموعة الحقائق

التى تعتمد عليها الخدمة الاجتماعية فى أداء وظيفتها فى هذه المجالات. وهناك حقائق علمية أساسية تشكل فلسفة العمل الاجتماعى بالمؤسسة التعليمية نوضحها فى التالى:

1- أن نؤمن بأن الطالب كإنسان يمكن أن يتعدل سلوكه بل أن هذا السلوك يمكن تعديله كله، ومن الطبيعى كلما وجهت الجهود الفنية لهذا التغيير فى سن مبكرة كلما كان هذا التغيير أكثر إثماراً وأسرع تأثير.

2- أن البيئة محور التنشئة بمعنى أننا نؤكد أهمية ظروف البيئة فى تنشئة الطالب، فالأسرة والمدرسة والنادى والمعسكر والمنظمة والأصدقاء والجيره، كلها تمثل بيئة الطالب التى يكتسب من خلال احتكاكه لها قيم الحياة وسلوكه الاجتماعى.

3- أن للإنسان طبيعة أصلية بمعنى أنه يولد ولديه قدرات تساعده على النمو وليس للبيئة دخل فى تكوينها، وإنما يصبح لها دور فى تشكيلها أو توجيهها.

4- أن لكل مجتمع اتجاهات تأخذ شكل فلسفات أو أيديولوجيات اقتصادية واجتماعية وسياسية، يعيش فيه الأفراد ويتأثرون بها، وتشكل نمط حياته والفلسفة التى تعتمد عليها الخدمة الاجتماعية المدرسية هى أن الطالب يأتى ولديه مجموعة من الاحتياجات النفسية والاجتماعية التعليمية والاقتصادية والترويحية الغذائية الصحية.

المهارات فى الخدمة الاجتماعية والمجال المدرسى :

تعريف المهارة : هى القدرة على الممارسة العملية باستخدام المعرفة العلمية، أو تطويع العلم أو المعرفة العلمية لخدمة موقف ما، أو القدرة على عمل هذا الشىء بإتقان بفاعلية وتنفيذ الأداء بسهولة ويسر.

تمتاز المهارة بأنها تكون مكتسبة يكتسبها الفرد عن طريق الخبرة والممارسة والاستعداد الشخصى لها وليست بالفطرة.

عوامل تكوين المهارة:

1- المعلومة ومدى توافرها ومدى استيعابها: أى المعلومة ومتى تواجدت هذه المعلومة وكيفية فهمها واستخدامها فى المواقف المناسبة.

2- مدى التطبيق لهذه المعلومة وكيفية توظيفها: أى كيفية تطبيق هذه المعلومة واستخدامها فى المواقف المناسبة لها.

3- الممارسة: التدريب العملى أى ... الأداء.

4- الإشراف والتقويم: المتابعة وملاحظة وتقييم أى التقويم الذاتى ... أى الموضوعية فى التقويم، أى تقييم نفسى ثم تقييم الآخرين، وتقويم العمل، وتقويم خارجى لاكتساب مهارات صحيحة.

5- التسجيل: بمعنى تدوين كل ما يمر بالموقف حتى لا ينساه (النسيان)، يفيد التسجيل فى:

أ- البدء من حيث ما انتهى الآخرين.

ب- إطلاع الآخرين على ما تم عمله.

جـ- يستفيد منه الآخخرين فى بدايتهم.

اهمية المهارة:

1- توفر الوقت والجهد لدى الأخصائى فى فهم الأخصائى للمبادئ والأسس المهنية القدرة على تطبيقها فى المواقف المختلفة، أى يستطيع أن تمارس المهارة فى المواقف المناسبة لها.

2- توضح القدرات الأساسية للأخصائى تساعد على تنمية أداء وتطبيق المعرفة فى المواقف المختلفة.

3- توجه الأخصائى نحو المسارات الصحيحة لتحقيق الأهداف الاجتماعية بشكل واضح محددة وفقاً لما هو مخطط له من أساليب لإشباع حاجات العملاء ومواجهة مشكلاتهم.

4- المهارة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنوع وحدات العمل وطبيعة عملية المساعدة مما يسهم فى اختيار المهارة المناسبة في المواقف المناسبة وإدراك وفهم العوامل المتداخلة التى تؤثر فى المواقف على أساس معنى وعلمى سليم.

5- ممارسة الخدمة الاجتماعية توضح هويتها المهنية والإنسانية من خلال ممارستها فى وحدات مختلفة فى مواقف مناسبة.

6- تساعد اكتساب المهارة المهنية فى تكوين الشخصية المهنية للأخصائى الاجتماعى واستكمال المواصفات الوظيفية وارتفاع مستوى مكانته فى المجتمع، حيث أن كلما كان الأخصائيون الاجتماعيون على مستوى مهارى، كلما زادت فعالية ما يؤدونه من أدوار بالتالى ارتفعت مكانة المهنة فى المجتمع.

7- المهارات تحدد الجوانب الإجرائية التى يجب أن ترتبط بها الأخصائى الاجتماعى فى تعامله مع المشكلات أو المواقف التى يتدخل فيها بالتالى تمثل ركيزة هامة فى نجاح برامج التدخل المهنى مع الوحدات الاجتماعية.

8- تؤكد المهارات على النمو المهنى للأخصائى الاجتماعى وارتباطه بالمواقف المهنية إلى التدخل المهنى من خلال تنمية معلومات الأخصائى لمسايرة التقنيات والأساليب الحديثة.

9- توفر المهارات المهنية المؤشرات المناسبة التى يمكن أن تكون أساساً لتقويم ممارسة الخدمة الاجتماعية، كما أنها تتيح المهارات الفرصة لوضع البرامج التدريبية اللازمة لاكتساب مهارات أخرى مناسبة لتطبيق تلك المهارات.

10- مواجهة المشكلات، وتأكيد مكانة المهنة وتمكينها من الحصول على الدعم اللازم للاشتراك.

11- الحصول على السلطة المهنية حيث يرتبط بمستوى المهارة ومستوى عناصر الممارسة الأخرى والحصول على سلطة مهنية تيسر عليهم إقامة العلاقات الاجتماعية الرسمية مع من يتعاملون معهم.

12- الارتقاء بالممارسة وتنظيمها، أى الارتقاء بمستوى مهارات إلى نظام التسجيل كأحد المسائل الفعالة لتنظيم معارفه ومهاراته وخبراته فى التدخل المهنى[1].

مميزات الاداء المهاري لدى الاخصائي:

1- نقص التنبؤ الذى يصاحب المحاولات الأولى للأداء.

2- الاستغناء عن الأفعال والاستجابات الزائدة عن الحاجة.

3- زيادة المرونة فى الأداء.

4- زيادة الثقة بالنفس.

5- زيادة الرغبة ى تحسين الجهد فهو اتجاه الرضا عن العنمل والإقبال عليه.

6- زيادة فهم العمل وإدراك العلاقات بين أجزائه.

7- الانتظام فى الأداء والاحتفاظ بمعدل أداء أعلى ارتفاعاً.

معوقات اكتساب المهارة:

1- افتقاد بعض القدرات الخاصة بالمهنة والمرتبطة بمهاراتها.

2- قصور عمليات التدريب فنياً وإدارياً وأخلاقياً.

3- اضطراب العلاقة بين المدرب والمتدرب.

4- افتقاد المؤسسة التدريبية للعناصر الضرورية للعملية التدريبية من حيث كفاءة المدرس والأجهزة الضرورية للعملية التدريبية.

5- القبول العشوائى لدارسى الخدمة الاجتماعية الذين قد يتمتع العديدون منهم بالاستعدادات الشخصية للعمل الجماعى، بل قد يعانى البعض قصوراً

1- نصيف فهمى منقريوس، مهارات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية، القاهرة 2006، ص ص59- 60.

أساسياً يضر بالممارسة ضرراً بليغاً مما ينعكس على حاضر المهنة ومستقبلها والدعوى تلح لاستحداث مقاييس مقننة لترشيد القبول والاتفاق على حد أدنى من الصلاحية.

6- الظروف النفسية والاجتماعية التى تعوق استمرارية عملية التدريب.

7- افتقاد الاتفاق على المهارات العامة والخاصة لممارسة الخدمة الاجتماعية تبعاً للمداخل العلمية، فالشائع هو الاعتماد فى مهارات الشكل وليس مهارات حول المضمون، كمهارة التسجيل مثلاً وليس مهارة تغيير العملاء وعلاج مشاكلهم.

8- إذا كان هناك كفاءة معينة للإشراف كطريق لصقل المهارة وتوجيهها فإن مؤسساتنا الاجتماعية تفتقد فى عمومياتها الإطار الصالح لممارسة التدريب سواء من حيث المكان والأجهزة والإشراف المتخصص.

9- تباين مستويات الإشراف فالخريجين يختلفون فى مستوى الصلاحية ومستوى العطاء اتفاقاً وحصيلتهم العملية.

10- اعتماد تعليم الخدمة الاجتماعية مهاراتها نظرياً على المحاضرات والحفظ فقط وغياب ما يعرف بالتعليم التدريبى الذى يربط المعارف بالواقع(1).

اهم المهارات الخاصة فى الخدمة الاجتماعية المدرسية :

1- المهارة فى تكوين وإقامة شبكة مع فريق العمل.

2- المهارة فى تدعيم دور الأخصائى وطبيعة عمله فى المدرسة.

3- الممهارة فى مشاركة الآخرين فى الأنشطة الاجتماعية للأخصائى.

4- المهارة فى بناء العلاقات بينه وبين المدرسية وإتمام التكامل الوظيفى بينه وبين المدرسين.

5- مهارة الأخصائى فى التمسك بالأعمال المهنية فى المدرسة.

1- مصطفى محمد على محمد، تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع فى تنمية مهارات العمل المجتمعى، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان 2010، ص93.

6- مهارة فى أسلوب التعامل مع المدرسين.

7- مهارة الإعداد المهنى للأخصائى الاجتماعى لتحقيق التكامل.

8- مهارة فى الإقتناع بأهمية وجدوى التكامل الوظيفى.

9- مهارة ومقدرة تامة واستعداد شخصى للقيادة:

أ- يكون لديه القدرة على كسب الصداقة والمرونة عند اختلاف الرأى تمكنه من الاقناع وسعة الأفق.

ب- الاستعداد للتخلى عن رأيه وعدم صلاحيته للتنفيذ وتقدير شعور الآخرين.

جـ- أن يكون ماهراً فى عرض مقترحاته.

د- أن يكون قادراً على التكيف مع الإدارة والموظفين والمدرسين والطلاب والمجتمع المدرسى ككل.

10- قدرة تنفيذية فعالة: أو مهارة مقدرة على تنفيذ بفعالية:

أ- لديه الكفاية والقدرة على القيادة والتوجيه.

ب- أن يكون قادراً على تنفيذ ما يقترحه من مشروعات وما يستقر عليه الرأى.

جـ- أن يكون لديه مهارة فى تحليل وإدراك ومتوقعاً للمستقبل قادراً على تحمل أعباء تنفيذ البرامج والعمليات المهنية المتعددة.

د- أن يكون غيوراً مثابراً مكافحاً مخلصاً فى عمله والتعامل مع كافة مكونات المدرسة.

11- مهارة على الارتباط والاتصال بالغير.

12- مهارة على التحليل العلمى للمشكلات وتحديد الأولويات.

13- مهارة فى حصر الموارد المجتمعية المادية والبشرية وتوظيفها بالخدمة المدرسية.

14- قدرة على التنظيم البنائى لعمليات الخدمة الاجتماعية وطرقها المختلفة فى المجال المدرسى.

15- قدرة على إدراك الواقع المجتمعي والقبول بكل حسناته وسيئاته.

16- قدرة على استخدام أدوات مختلفة ومع مختلف أنماط البشر داخل المدرسة.

17- قدرة على العمل تحت الضغط والتوتر.

18- قدرة على تمثيل المدرسة والمهنة معاً تمثيلاً مشرفاً.

19- مهارة على اكتساب المعرفة وتوظيفها عند الحاجة.

20- مهارة على الحوار الهادف.

21- مهارة على التحليل وتفسير المواقف.

22- مهارة على التأثير والتعبير.

23- مهارة على التقويم الذاتي.

العمل الفريقي في المجال المدرسي :

المدرسة هي واحدة من المنظمات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة أو أكثر من حاجاته الأساسية سواء كانت حاجات تربوية ونفسية بالتعاون مع الأسرة وخاصة بعد أن تعقدت الحياة وكثرت المعارف، وبالتالي لم تعد قادرة على تبسيطها وترتيبها ثم نقلها وتوصيلها إلى الأبناء بعد ذلك، لذلك كانت المدرسة ضرورة اجتماعية لتكمل دور الأسرة وتحل محل الأسرة في بعض الوظائف التي عجزت عنها، ولذلك فالمدرسة أداة صناعية غير طبيعية إذا قورنت بالمنزل ولكنها أداة ناجحة لتربية الناشئين باعتبارها منظمة متخصصة في توجيه حياة هؤلاء الناشئين، فالمدرسة لذلك أنشأها المجتمع عن قصد لتحقق له أغراضاً معينة، لذلك فهي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة المعقدة هذه العلاقات هي التي تساعد على تحقيق آمال وأهداف المجتمع وقنوات يجري من خلالها التأثير الاجتماعي.

أولاً- مفهوم العمل الفريقي في المجال المدرسي:

لقد أصبحت الممارسة المهنية في أي مجال من مجالاتها ترتبط بمهارات مهن أخرى، ذلك أن الخدمة الاجتماعية كمهنة تمارس من خلال مؤسسات تضم عديد

من التخصصات تتعاون جميعها لتحقيق الرعاية المتكاملة للعملاء المستفيدين وهاذ يحتم على الأخصائيين الاجتماعيين التعاون مع تلك التخصصات على اعتبـار أن أى من تلك المهن المنفردة لا تستطيع أن تشبع الاحتياجات أو تواجه المشكلات بل أن ارتباط ممارسة المهنة الاجتماعية والمهن الأخرى يحقـق أهـداف الرعايـة المتكاملة للمستفيدين من خدماتها فى أى مجال من مجالات الممارسة المهنية.

ويمكن تعريف العمل الفريقى فى ممارسات الخدمة الاجتماعية فـى المجـال المدرسى بأنه: مجموعة من التخصصات (المعلم، الطبيب، المـدرس، الإدارى، الأخصائى الاجتماعى)، والذى يجمعهم عمل ما وهو مساعدة الطـلاب وتحقيـق أهداف المدرسة، ويتم تحديد أدوار معينة تبعاً لتخـصص كـل مـنهم، ويمثـل الأخصائى أحد أعضاء هذا الفريق، ويقوم العمل بين الجميع على أساس التعـاون والتنسيق بين مختلف التخصصات لتحقيق الأهداف فى ضوء التفاهم والثقة المبنية على الاحترام المتبادل، ويتأثر تحقيق أهداف الفريق بمـدى إدراك كـل عـضو لوظيفته وتخصصه من جهة وكيفية الاسـتفادة مـن خبـرات ومهـارات بـاقى التخصصات فى الفريق بحيث تنصهر كل هذه التخصصات فى وحدة واحدة تنتهى باتخاذ قرارات موحدة يتفق عليها الجميع، ويساعد العمل التعاونى بـين أعـضاء الفريق على زيادة فاعلية الخدمات المقدمة وكفاءة العمل بما يؤدى إلـى تكامـل الخدمات المقدمة للطلاب وتحقيق الأهداف التعليميـة والتربويـة فـى المجـال المدرسى.

ثانياً- اهمية العمل الفريقى فى المجال المدرسى :

- تعدد التخصصات وتوجيه القيادات العاملة فى هذا المجال سواء بالنسبة للتخصص العلمى أو مستويات العمل التعليمى بدءاً من المستوى التعليمى إلى مستوى وضع السياسة.

- التقارب الشديد فى الأهداف الاجتماعية والتربوية التى تسعى لتحقيقها المؤسسة التعليمية والقيادات المدرسية بمختلف نوعياتها مما يؤدى غالباً إلـى ازدواجية فى المسئولية تعكس صراعاً وتنافراً بين هذه القيادات.

- إن التزايد فى العديد من التخصصات التى تعمل فى المجال المدرسى وارتفاع مستوى أساليبها المهنية يستوجب ضرورة تحديد مهنة الخدمة الاجتماعية لهويتها وفعاليتها مع ضرورة إحداث تفاعل إيجابى بينهما وبين التخصصات الأخرى فى المجال المدرسى لإيجاد نوع من التضافر والتعاون لحل مشكلات التلاميذ كمستفيدين ولن يتأتى ذلك إلا من خلال العمل الفريقى خاصة احتياجات هؤلاء التلاميذ وحاجاتهم لتعاون كافة التخصصات العاملة فى المجال لتوفير الرعاية المتكاملة لهم.

ثالثاً- الافتراضات التى يحدد فى ضوئها دور الاخصائى ضمن فريق العمل المدرسى، وتتضمن هذه الافتراضات:

1- أن المدرسة مؤسسة اجتماعية على جانب كبير من الأهمية لانتشارها فى معظم المجتمعات وهى تقوم على خدمة كل الأسر التى تعيش فى تلك المجتمعات.

2- إن الخدمة الاجتماعية فى المؤسسات التعليمية تساهم مع هيئة المدرسة من التربويين والمهنيين الآخرين فى عملية التنشئة الاجتماعية وبناء المواطن الصالح القادر على المساهمة فى بناء مجتمعه كما تساهم فى تنمية المجتمع وتحديثه وتطويره.

3- إن الأخصائى الاجتماعى يمثل عضو فى فريق العمل لتحقيق الأهداف وأن جميع هيئة التدريس بالمدرسة بصفتهم تربويين يمكنهم الاشتراك فى تحمل مسئوليات وضع الخطط وتنفيذ البرامج وتقديم الأنشطة التى توفر الرعاية المتكاملة للطلاب بالمدرسة .

4- ويمكن الاعتماد على بعض الآباء وأولياء الأمور والقادة الشعبين بالمجتمع المحلى الذى تقوم المدرسة على تربية وتعليم أبنائه فى تحمل بعض المسئوليات التى تساهم فى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمدرسة.

5- يمكن أن تستعين المدرسة ببعض الموارد والإمكانيات المتوافرة فى المجتمع المحلى الذى تقع فى دائرته وتلك المتوافرة فى المجتمع بوجه عام لتنفيذ البرامج والأنشطة التى تحقق الأهداف.

وعلى أساس تلك الافتراضات يمكن أن يحدث تغيير في دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة باعتباره عضو في فريق العمل مع ضرورة مراعاة الظروف المحيطة بهذا الدور وممارسته.

ومن أهم العناصر التعليمية التي يشترك فيها فريق العمل :

التعلم: يعرفه العلماء أنه تغيير في السلوك نتيجة الخبرة وهو عملية ذاتية يمكن أن تسود النشاط البشري بكامله أو أن تسود مجالات عديدة.

التعليم: هو حالة من حالات التدريس والمعلم هو الطرف الفعال والذي يقوم بالنشاط التعليمي كله أي أنه يقدم المعلومات والتلميذ هو الطرف السلبي يتقبل كل ما يعرض عليه دون التشكك في ذلك فقد اقتصر الهدف من التعليم على عمليات الحشو والاكتساب والتدريب بهدف زيادة المعارف وتعزيزها.

التربية: تشمل مفهوم التربية جميع أنواع الخبرات التي يتعلم أو يتدرب من خلالها الناس وهذه الخبرات غير مخطط لها أي غير مقصودة وهي عرضية في معظمها أي ما يكتسبه المرء من المعرفة بنفسه دون توجيه أو معد سلفاً[1].

المعلم: هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم وهو قائد تربوي ميداني ويخوض معركته ضد الجهل والتخلف.

الإدارة التعليمية School Adminstration: عملية توجيه الطاقات البشرية التي تحتويها المؤسسة التعليمية لبلوغ الهدف الذي قامت من أجله أو تتضمن وظائف الإدارة المدرسية عمليات البحث والتخطيط والتنظيم والإشراف والتنسيق والتسجيل والمتابعة والتمويل عن طريق هذه الوظائف تتم كل من العملية التعليمية والتربوية.

الأخصائي الاجتماعي المدرسي School Soicial Worker: هو الشخص المهني الذي يمارس عمله في المجال المدرسي في ضوء مفهوم مهنة الخدمة

1- د. نذير العبادي، أيوب عالية، تصميم التدريس، دار يافا التعليمية، 2007.

الاجتماعية وعلى أساس فلسفتها ملتزماً بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية بهدف مساعدة جميع التلاميذ الذين يتعثرون فى تعليمهم أو الفائقين ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية.

التلميذ Student: يقصد به الدارس فى مراحل التعليم المختلفة التى تتميز كل منها بخصائص مرحلة النمو التى تقابلها سواء الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية[1].

دور الأخصائى الاجتماعى مع فريق العمل المدرسى:

- لا يعمل الأخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى منفرداً بل يسعى إلى المساهمة فى تحقيق أهداف النسق التعليممى من خلال التعاون مع التخصصات الأخرى العاملة بالمؤسسة التعليمية باعتباره عضواً من أعضاء فريق العمل فى هذا المجال.

- ويتمثل التعاون فى إطار عمل الفريق فيما يقدم من جهود تعاونية بين الأخصائى الاجتماعى وكل من مدير أو ناظر المدرسة والمدرسين والتخصصات الأخرى داخل المدرسة.

- العمل مع المدرسين يعتبر التعاون الوثيق والعلاقة القوية بين كل من الأخصائى الاجتماعى والمدرسين بمثابة المرور لنجاح عمل كل منهما كما أن المسؤلية المباشرة فى إعداد التلميذ كمواطن صالح تقع ضمن مسئولياتها كما أن تعاونهما مطلب جوهرى لعلاج المشكلات والصعوبات الفردية التى تواجه التلاميذ.

- وجود الأخصائى الاجتماعى كنصر مساعد للمدرس أصبح ضرورة يلمسها الواقع حيث أن ازدحام الفصول بالتلاميذ لا يمكن للمدرس من الوصول إلى الغاية الفردية اللازمة بتلاميذ الفصل كما أن كثيراً ما يعمل مع جذور المشكلات التى تواجه التلاميذ.

1- د. محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول علم النفس، دار المعرفة الجامعية، 2008.

- يحتاج الأخصائى الإجتماعى لمعاونة المدرس فى معظم خطوات عمله سواء ما يتعلق منها بالدراسة أو العلاج فقد يلاحظ المدرس سلوك التلميذ فى الفصل وقد يتشرك معاً فى تنفيذ خطة العلاج التى قد يتضمن استثمار قدرات التلميذ ليصبح أكثر استغلالاً أو أن يتفق على معاملة خاصة فى الفصل أو تكليفه ببعض الأعمال المدرسية والإشراف عليها.

- قد تتضمن مساعدة الأخصائى الاجتماعى معاونته على تفهم جانب آخر من شخصية التلميذ أو تقبله بحالته الراهنة وتفهم دوافع سلوكه.

- وإذا كان الموقف متعلقاً بسوء العلاقة بين المدرس والتلميذ فإن الأمر يستدعى تدخل الأخصائى لإحداث تغيير فى السلوك ويجب أن يتفهم المدرس الموقف وأن يهتم الأخصائى بوجهة نظر المدرس وتقديم المساعدة بعد أن يبدى المدرس مدى تفهمه للموقف.

العمل مع ناظر المدرسة:

- لا يمكن للأخصائى الاجتماعى أن يحل مكانة خاصة بين التخصصات العاملة فى المدرسة ولا يمكن أن تحظى أعماله باحترام الآخرين واعترافهم دون أن يتفهم ناظر المدرسة قيمة جهوده ويقدم له كل معاونة ممكنة وهذه المعاونة لن تتوفر إلا إذا كان الناظر ملماً بحقيقة الدور الذى يؤديه الأخصائى وحدود هذا الدور.

- وقد يحتاج الأخصائى الاجتماعى فى بعض الحالات لعقد اجتماع مع كل من المدرس والناظر للنظر فى هذه الحالات الخاصة والتشاور فى رسم خطط علاجها.

- ويجب أن يستعين الأخصائى الاجتماعى بمشورة ناظر المدرسة فى عمل مشترك لبناء خطة الخدمات الاجتماعية داخل المدرسة وطلب مساعدته فى تنمية علاقة عمل إطار سياسة مدرسية لها تأثيرها المباشر فى رعاية التلاميذ.

- كما أن اشتراك الناظر فى دراسة مشكلات التلاميذ يجعله أكثر حساسية لهذه المشكلات يدفعه إلى تأييد الأخصائى الاجتماعى فى عمله كما أن مساهمته فى تنظيم الخدمة الاجتماعية يجعله يشعر أن مدرسته تقوم بنصيبها فى تأدية المسئولية الملقاة على عاتقها فى تنمية شخصية التلميذ مما يدفعه أكثر للتعاون مع الأخصائى الاجتماعى لتحقيق مزيد من أهداف الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى.

العمل مع بقية التخصصات الاخرى بالمدرسة :

- قد يستدعى علاج بعض الحالات الفردية استثمار امكانيات المؤسسة التعليمية مثل الحاق التلميذ بالجماعات المدرسية كالجماعات العلمية والهوايات والنادى المدرسى للاستفادة من أوجه نشاطها المتاح.

- وهذا يتطلب تعاوناً تاماً مع القائمين على أمر هذه الأنشطة كمايزود الأخصائى موظفى الخدمات الأخرى بالمهارات فى عمليات الانضباط الخاصة بالتلاميذ داخل المدرسة.

- وقد يستدعى الأمر قيام الأخصائى النفسى أو الطبيب لحاجاتهم لخدمة مثل تلك التخصصات كما قد يقوم طبيب المدرسة أو المرشد أو مشرف النشاط بتحويل بعض التلاميذ للأخصائى الاجتماعى وفى هذه الحالة يسعى الأخصائى لمساعدتهم فى المشكلات التى من أجلها تم تحويل التلميذ إليه.

- كما يمكن للأخصائى الاجتماعى الاستعانة بكل التخصصات الموجودة بالمؤسسة التعليمية للتعرف على مدى التقدم الذى يحرزه التلاميذ الذين يعانون من مشكلات نتيجة ما يبذل معهم من جهود علاجية فى سبيل مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.

الاخصائى النفسى المدرسى ضمن فريق العمل المدرسى :

- لقد أصبح دور الأخصائى النفسى المدرسى حيوياً وهاماً فلا تكاد تخلو مدرسة فى دول العالم المتقدم من الأخصائى النفسى أو ما يعرف أحياناً

بالمرشد النفسى وذلك إيماناً منها بالدور الذى يقوم به فى المساهمة فى نمو الطلاب من كافة الجوانب بدءاً من النواحى التربوية إلى الاهتمام بالجوانب الانفعالية والعقلية والاجتماعية بهدف تخريج مواطن صالح للمجتمع لا يعانى من الاضطرابات الإنفعالية والانحرافات السلوكية.

– إلى جانب الدور الذى يقوم به لرعاية الموهوبين والعناية بذوى الاحتياجات التربوية الخاصة.

– وإذا كان الأخصائى النفسى عضو فى فريق الخدمة النفسية المدرسية إلا أنه بمثابة العقل الواعى الذى ينظم حركة الأعضاء ويوجهها نحو تحقيق الهدف المنشود وفى هذا الإطار فإن دور الأخصائى النفسى الذى يقوم به فى المدرسة يتحدد على النحو التالى:

1- التوجيه والإرشاد التربوى:

– يقوم باستقبال الطلاب الجدد مع بداية كل مرحلة تعليمية جديدة، وذلك لتعريفهم بطبيعة المرحلة التعليمية التي سوف يدرسونها.

– يشجع الطلاب على المشاركة فى الأنشطة المدرسية المتنوعة وفقاً لقدرات وميول كل طالب منهم بما يساعدهم على الإندماج مع زملائهم وتفريغ طاقاتهم الجسمية فى أنشطة وهوايات مفيدة.

– يقوم بعمل سجل لكل طالب يتضمن بيانات أولية وبيانات أسرية وصحية ودراسية ومستواه التحصيلى فى السنوات السابقة.

– يقوم بمتابعة حالات الغياب والتأخر الصباحى وذلك من خلال الإطلاع المستمر ومناقشة هؤلاء الطلاب فى الأسباب التى تدفعهم لذلك لوضع الحلول المناسبة لتجنب ذلك مستقبلاً.

– يقوم بمساعدة الطلاب فى وضع الخطط التى تعاونهم على تقويم تحصيلهم الدراسي وتشخيص معوقات تعليمهم وانجازاتهم فى المدرسة ويرى ذلك من الجوانب لتحقيق الرضا عن الأداء.

2- التقدير النفسي:

يعد التقدير النفسى أحد الأدوار المتميزة التـــى يلعبهـــا الأخـــصائى النفـــسى بالمدراس وفى سبيل تحقيق هذا الدور يستخدم الاختبارات والمقاييس المتنوعـــة، وأثناء قيامه بهذا الدور قد ينزعج الطلاب لتطبيق الاختبارات النفسية عليهم وجمع هذه المعلومات عنهم لأن فى ذلك تهديد لخصوصيتهم، ولذلك فمن الضرورى أن يتعرفوا على الهدف من جمع المعلومات وذلك بغرض مساعدتهم.

3- الاستشارات النفسية:

- الأخصائى النفسى المدرسى هو المسئول الأول عن تقديم الخدمة النفسية فى المدارس.

- يساعد الطلاب على التغلب على مشكلاتهم المدرسية ومشكلات أقرانهم ومعلميهم ومشكلات الاستذكار ومشكلات الرضا عـــن الـــذات والمـــشكلات السلوكية والنفسية وسوء التوافق.

- ولا يقف دور الأخصائى النفسى عند تقديم الخدمة النفسية للطالب بـــل يمتد بيد المساعدة للمعلمين وإدارة المدرسة لمعاونتهم على أداء عملهم والرضا عنه وتحقيق جو من الألفة والمودة بين بعضهم البعض وبينهم وبين الطـــلاب وذلك من خلال تهيئة المناخ المدرسى الملائم للعمل والإنجاز.

4- مساعدة إدارة المدرسة وأعضائها هيئة التدريس:

يقوم الأخصائى النفسى المدرسى بدور استشارى لأعـــضاء هيئـــة التـــدريس والهيئة الإدارية بالمدرسة فيما يتعلق بالمشكلات التربوية والنفسية التـــى تواجـــه بعض الطلاب، كما يشارك إدارة المدرسة فى التخطـــيط لكـــل جوانـــب العمـــل المدرسى وذلك بدءاً من تحديد أعداد الطلاب الذين يمكن قبولهم بالمدرســـة وفقـــاً لإمكانات المدرسة المتاحة، ويشترك مع إدارة المدرسة فـــى وضـــع الحـــصص الدراسية وذلك لضمان توزيع المواد وفقاً للأسس النفسية والتى تأخذ فى الاعتبار

طبيعة تلك المواد وطول اليوم الدراسى وزمنها وعلاقة كل ذلك بخصائص الطلاب الفعلية والتحصيلية وأعمارهم الزمنية.

5- توجيه وإرشاد أولياء الأمور :

– عقد ندوات ومحاضرات مع أولياء الأمور لتعريفهم بطبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها أبنائهم ومطالب تلك المرحلة وكيفية التعامل السليم معهم من خلال تعرفهم على الأساليب السوية واللاسوية فى المعاملة الوالدية.

– تقديم المعلومات والبيانات لأولياء الأمور التى تتعلق بتحصيل أبنائهم الدراسى واختباراتهم النفسية وحالاتهم الصحية وسيرهم السلوكية داخل المدرسة.

– توجيه نظر أولياء الأمور نحو أبنائهم ممن يتمتعون بقدرات عقلية ومهارية خاصة وذلك للعمل على إتاحة الفرص المناسبة أمامهم لتنميتها.

– تشجيع أولياء أمور الطلاب الذين يعانون من مشكلات أو يحتاجون إلى خدمات نفسية من نوع خاص على المشاركة فى البحث عن الأسباب الحقيقية التى تقف وراء معاناة أبنائهم ودورهم فى مساعدتهم فى التغلب عليها.

6- فتح قنوات اتصال بالمجتمع المحلى :

– لا ينحصر دور الأخصائى النفسى داخل أسوار المدرسة وإنما يتعدى ذلك المحيط من خلال انفتاحه على البيئة المحيطة بما فيها من مؤسسات ومنظمات وجماعات والتى منها ما هو رسمى ومنها ما هو غير رسمى كالجمعيالت الأهلية ومنها ما هو متخصص ومنها ما هو غير متخصص وذلك للاستفادة منها فى خدمة المجتمع المدرسى سواء بنقل خدماتهم إلى المدرسة أو انتقال الطلاب لها للاستفادة من الخدمات المقدمة فيها.

رابعا- الاعمال التى تقع خارج دور الاخصائى الاجتماعى المدرسى :

1– يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتماعى المدرسى بالوقوف مع إدارة المدرسة أو المدرسين لحجز التلاميذ المتأخرين عن طابور الصباح أو عن

الحصص الأولى ولكن عليه أن يستقبل هؤلاء المتأخرين فـي مكتبـة عنـد تحويلهم إليه من قبل الإدارة المدرسـية أو المدرسـين للتعامـل بالأسـاليب الإرشادية المدرسية.

2- يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتمـاعى المدرسـى بعقـاب التلاميـذ المخالفين لأنظمة ولوائح المدرسة أو المشاغبين فى الفصول أو المتسببين فى الإزعاج العام للمدرسة.

3- يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتماعى المدرسى بأية أعباء كتابيـة أو إدارية لا تدخل فى نطاق اختصاصه والتى من الممكن أن يؤديها أى عـضو آخر فى هيئة التدريس أو فى هيئة موظفى المدرسة.

4- يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتماعى المدرسى بحصر الغياب وتسجيله أو محاسبة التلاميذ عليه ومعاقبتهم بسببه أو أخذ التعهدات منهم ومن أوليـاء أمورهم بعدم تكراره لأن هذا من اختصاص العمل الإدارى بالمدرسة.

5- يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتماعى المدرسى بأى عبء تدريسى بأن يسد العجز فى مادة ما يتولى مهام تدريسها أو يحضر حصصاً بدلاً من معلـم غائب أو يتولى تصحيح اختبارات أو رصد درجات مادة ما لسبب أو لآخر[1].

التكامل الوظيفى بين الأخصائى الاجتماعى والمدرس :

- النسق المدرسى مثله مثل أى نسق اجتماعى آخر من أجل تحقيق أهدافه يجب أن تسود بين أفراده علاقات إنسانية متبادلة (أولى المتطلبات الأساسـية للتكامل) والعلاقات الإنسانية فى مجال العمل نعنى أنها مجـال معـين مـن مجالات الإدارة تعنى بالإدماج الأفراد فى موقف العمل بطريقة تحفزهم إلـى العمل معاً بأكبر انتاجية مع تحقيق التعاون بينهم وإشباع حاجاتهم الاقتصادية والنفسية .

1- د. إيهاب البيلاوى، أشرف محمد عبد الحميد، التوجيه والإرشاد النفسى المدرسـى، دار الزهـراء، الرياض، 2004.

- أن العلاقات الإنسانية الجيدة هى نتيجة لاستخدام كل من الأخصائى والمدرس لخبرته وتقديره الصحيح للأمور وتطبيقه للمبادئ العامة للعلوم الإنسانية التى درسها وتلقاها أثناء دراسته.

- أن الاتصال بين هذين العنصرين يمثل أهمية خاصة حيث يعتبر المتطلب الثانى من متطلبات التكامل الوظيفى ووجود عوائق تحول الاتصال وتبادل المعلومات داخل النسق المدرسى ينتج عنه ضعف فعالية النسق فى تحقيق أهدافه.

- روح الفريق عنصر أساسى فالتعاون وروح الفريق يتحققان معاً وكل منهما يؤدى إلى تحقيق الآخر فى الموقف التى يعمل فيها الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة.

- أن رضا الأفراد وارتيادهم لأدوارهم وأعمالهم لا يتوقف على الجانب المادى وحده إذ أن الشعور بالتقدير والإنتماء والمشاركة تؤدى هى الأخرى إلى رضا الأفراد وتتوقف معنويات العاملين وسعادتهم فى مكان عملهم على الظروف الاجتماعية والنفسية فى مكان العمل.

- إن مهارات العلاقات الإنسانية يمكن تنميتها لدى الأفراد بالتعليم والتدريب وفقاً لهذه الأسس فإن دور الفرد الذى يشغل وظيفة معينة لا يتوقف على واجبات الوظيفة التى يشغلها وليس المقصود بالتكامل الوظيفى بين الأخصائى الاجتماعى والمدرس هو أن يقوم المدرس بوظيفة الأخصائى ويمارس دوره كاملاً لأن هذه الوظيفة تتطلب بعض المهارات والتكنيكات التى قد لا تتوفر للمدرس على الرغم أنه رجل تربوى درس أصول التربية وعلم النفس وغيرها من العلوم الإنسانية الأخرى.

وليس المقصود به أيضاً أن يقوم الأخصائى بعمل المدرس ويقوم بالتدريس بدلاً منه فى الحصة إنما المقصود بالتكامل الوظيفى بينهما هو وجود حد أدنى من التفاهم والتنسيق والاتصال بحيث يساعد كل منهما الآخر فى تأدية الوظيفة

المسئول عنها ولا يعرقل جهود الآخر أثناء تأدية عمله، فعلى الأخصائى الاجتماعى أن يساعد المدرس فى زيادة التحصيل الدراسى للتلاميذ الأمر الذى يحقق الهدف الذى يسعى المدرس إلى تحقيقه وعلى المدرس أن يساعد الأخصائى فى تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة وهو الهدف الذى يسعى الأخصائى الاجتماعى إلى تحقيقه وفى النهاية فهما يسعيان إلى تحقيق هدف واحد وهو الهدف العام الذى أنشئت المدرسة من أجله.

- إن قضية التعاون والتكامل بين الأخصائى الاجتماعى والمدرس ليست قضية الشكل بقدر ما هى قضية الجوهر وليس من الكماليات وإنما هى من ضرورة تربوية وأولوية اجتماعية وفى محاولة بحثنا عن طبيعة العلاقة بين الأخصائى الاجتماعى والمدرس فإن العلاقة الموجبة بين هذين الطرفين هى التى تؤدى إلى تحقيق النمو المتكامل للبناء التربوى.

***المدرس فى اطار منظور التكامل الوظيفى*:**

- وهو الشخص المعد إعداداً علمياً وعملياً للقيام بمتطلبات دوره المحدد والمرسوم له بدقة والفاهم لطبيعة هذا الدور والأدوار المحيطة به فى النسق المدرسى.

- هو الشخص الذى يمكنه أن يتقبل ما يقدم له من نصائح وإرشادات بصدر رحب لذلك ويقاس عمل المدرس ونجاحه فى أداء دوره على أساس عدد من المحكات منها:

* مدى حرص المدرس على البقاء فى المدرسى أكبر قدر ممكن سوا طلب منه ذلك أو لم يطلب.
* مدى اشتراك المدرس فى الهوايات العلمية والجماعات المدرسية.
* مدى اشتراك المدرس فى رفع الروح المعنوية للمدرسة.
* مدى نجاح المدرس كرائد أو كمدرس فصل.
* علاقاته بزملائه وجميع العاملين بالمدرسة.

- لذلك فعلى المعلم أن لا يكون ملقناً أو مردداً للمادة التى يدرسها وإنما نريده رائداً موجهاً وخلاقاً.

- فعليه أن يغرس روح الابتكار والإبداع فى نفوس التلاميذ والطلاب مالم يقم المعلم بالتدريس لهم وفقاً لمنهج تربوى قادر على إعطائهم هذا المنهج وغرس هذه الروح فيهم.

- وهو لا يستطيع أن يقوم بهذه الأعباء دون مشاركة الأخصائى الاجتماعى له فى كل أو بعض من هذه الأعباء فالمسئولية مشتركة والهدف واحد والقاعدة العلمية متشابهة والفلسفة والمبادئ أكثر التصاقاً منها من أى مجال آخر.

الأخصائى الاجتماعى المدرسى من منظور التكامل الوظيفى هو:

ذلك الشخص القادر على إقامة علاقات اجتماعية سليمة وبناءة مع جميع العاملين بالمدرسة وخاصة مع المدرس وأيضاً إيجاد قنوات الاتصال اللازمة لإقامة مثل هذه العلاقات.

- وهو الشخص القادر على شرح وتوضيح وتفسير دوره المهنى لكل العاملين بالمدرسة وخاصة المدرسين حتى يكونوا على دراية تامة بطبيعة عمله فيعملون على مساعدته لا على عرقلة جهوده.

واقترح د. سيد أبو بكر حسانين دوراً متطوراً للأخصائى الاجتماعى فى المدرسة يتمشى مع وجهة النظر التكاملية هذه حيث ركز فيها على مسئولياته فى عمله مع المجتمع المدرسى وكذلك فى عمله مع المجتمع المحلى وأيضاً فى عمله مع التلاميذ إلا أن أكثر هذه المسئوليات ارتباطاً لدور الأخصائى الاجتماعى فى نطاق التكامل الوظيفى وهى تلك المسئوليات المتعددة مع رائد الفصل ومشرف الجماعة، فقد ذكر أن دوره يتلخص فى:

1- الإشراف على الجماعات التى يشرف عليها المدرسون.

2- مد رواد الفصول ومشرفى الجماعات بالإستشارات الفنية أو المهنية التى يحتاجون إليها.

3- تنسيق الجهود الخاصة بالرواد والمشرفين لمنع أى ازدواج فى البرامج.

4- تعريف الرواد والمشرفين بالموارد والإمكانيات المتوفرة فى المجتمع المحلى.

5- محاولة إقناع إدارة المدرسة بأهمية هذه الأنشطة والعمل على استمرار تدعيمه.

6- أى أعمال مهنية أخرى يستطيع تقديمها للمساهمة فى نجاح برامج الريادة والإشراف على الجماعات.

الاخصائى الاجتماعى فى إطار التكامل الوظيفى:

ويعرف الأخصائى الاجتماعى على أنه الشخص المعد إعداداً علمياً وفنياً ونظرياً وعلمياً وتخصصا لاحتراف العمل فى حقل الخدمة الاجتماعية وللأخصائى الاجتماعى وظيفة شاملة فى المدرسة فهو: يتعمق فى دراسة الخصائص المميزة للحياة فى المدرسة والمجتمع الذى تعتبر المدرسة جزءاً منه، ويلم بالقيم السائدة بين هيئة التدريس والطريقة التى ينظرون بها إلى أدوار الآخرين فى المدرسة والطريقة التى ينظر بها المجتمع إلى الأدوار التى يقوم بها العاملون فى المدرسة، ولابد أن يتفهم إمكانيات المدرسة وحدود هذه الإمكانيات وإمكانيات هيئة التدريس فى تنمية قدرات التلاميذ العقلية والاجتماعية والشخصية، ويجب أن يكون على وعى بالدور الذى يقوم به وكيف يراه الآخرون بحيث يعمل فى انسجام مع الوظائف والأدوار القائمة فى نسق متكامل، كما يجب أن يكون ملماً بالطريقة التى يتكون بها مجلس المدرسة والمنشورات والتعليمات الإدارية التى تشير إليها المدرسة والتى ترد من إدارات التربية الاجتماعية والميزانية الخاصة بالخدمة الاجتماعية وقواعد انفاقها، وأن يتعرف على الأعمال المختلفة التى يقوم بها ناظر المدرسة أو غيره من الإداريين وكذلك فروع النشاط التعليمى والتربوى الذى يقوم به المعلمون.

فالأخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى يجب أن يعد إعداداً خاصاً بحيث يؤهله هذا الإعداد لأن يقوم بمسئوليات دوره على أكمل وجه لذلك فقد يعزو بعض

القصور فى ممارسة الأخصائى لدوره المهنى هو وجود فجوة كبيرة بين ما يمارسه الأخصائيون فعلاً وبين ما درسوه فى معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية الأمر الذى يكاد يبعدهم عن الممارسة الحقيقية للمهنة **وتنحصر السمات للأخصائى الاجتماعى المدرسى فى جانبين أساسيين هما:**

1- الاستعداد الشخصى. 2- الإعداد المهنى.

لقد توصلت دراسة إبراهيم بيومى مرعى عن الاستعداد الشخصى وأهميته فى إعداد الأخصائى الاجتماعى إلى أن الصفات اللازم توافرها للأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس والقائمين على أساس تحليل العمل تنقسم إلى قسمين:

1- الصفات الشخصية. 2- الاتجاهات.

فمن ناحية الصفات الشخصية فيجب أن تتضمن شخصية الأخصائى الاجتماعى مجموعة من الصفات منها:

1- القدرة على التعاون مع الآخرين وتنمية العلاقات الطبيعية التى يتطلبها الإشراف الاجتماعى والاحتفاظ بالموضوعية فى إطار العلاقات الإنسانية.

2- القدرة على المرونة والحكم الصادق السليم.

3- الفهم العميق والاهتمام بالمشكلات الخاصة بأفراد المجتمع المدرسى مع الاستعداد للعمل الجاد وتحسين مستوى المهنة باستمرار.

أما من ناحية الاتجاهات فإنها تتضمن:

1- الاهتمام بمشكلات تكيف الشباب ومساعدة الأفراد على المشكلات الخاصة بهم.

2- الاعتراف بالفروق الفردية وتقبلها واحترام كيانِ الفرد وشخصيته.

3- الاهتمام والميل إلى الاستزادة من المعرفة الخاصة بشئون المجتمع.

4- الاتجاه الموضوعى الناضج نحو عناصر المدرسة وأولياء أمور الطلبة وأعضاء الهيئات المتصلة بعمله فى المجتمع المحلى.

وهناك بعض المميزات الأخرى التى يجب أن تتوفر للأخصائى الاجتماعى لكى يقوم بدوره القيادى فى مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية:

1- التفكير الواقعى.

2- الإيمان بالأهداف المشتركة أو العامة.

3- احترام النظم العامة والميل إلى اتباعها.

4- القدرة على القيادة والتبعية.

الاجهزة التى تتعامل معها المدرسة :

يعمل الأخصائى الاجتماعى من خلال العديد من الأجهزة المعاونة منها:

1- مكاتب الصحة الاجتماعية المدرسية.

2- العيادات النفسية.

3- مكاتب التوجيه المهنى.

4- خدمات الإرشاد النفسى.

1- مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية :

ظهرت آراء مختلفة فى تحديد مكان ووظيفة الأخصائى المدرسى فيزيد البعض وجوده داخل المدرسة ضمن هيئتها ليتيسر له خدمة المدرسة وطلابها وإتاحة الفرص له ليقف على المشاكل من بدايتها وليتمكن من خدمة الطلاب فى جماعات داخل المدرسة ويرى البعض الآخر ضرورة وجود الأخصائى الاجتماعى خارج مبنى المدرسة لخدمة الحالات الفردية فى مكتب مستقل تحت إدارة متخصصة فى الخدمة الاجتماعية المدرسية حتى يكلف الأخصائى الاجتماعى بالمرور على المدرسة عندما يواجه طلابها بعض المشاكل لهذا يتيسر للأخصائى الاجتماعى العمل فى جو ملائم بعيد عن المدرسة.

دور الاخصائى الاجتماعى فى دراسة الحالة بالمكتب :

يقوم الأخصائى الاجتماعى بالمكتب بتدوين الحالة الواردة للمكتب بالسجل العام وعمل بطاقة لها وفتح ملف خاص بالحالة، ودراسة استمارة التحويل ثم

زيارة المدرسة لمقابلة الأخصائى الاجتماعى الذى لاحظ المشكلة ثم مقابلة الطالب نفسه ويشرح أغراض المكتب له ووظيفة الأخصائى الاجتماعى به ويراعى أن تكون هذه الزيارات فى غير أوقات الحصص على أوقات الدراسة والمحافظة على سرية المعلومات.

اغراض المكتب واختصاصاته:

1- مساعدة الطالب على تفهم المشكلة وأسبابها ودوافعها وتفهمها سليماً حتى يمكن أن يتكيف مع الجو المدرسى والمجتمع الذى يعيش فيه مع العمل على تهيئة المدرسة والأسرة والمجتمع لتقبل هذا الطالب والعمل على مساعدته فى مواجهة ما يعانيه من مشكلات.

2- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية بما فيها العيادات النفسية سواء كانت حكومية أو أهلية وذلك فى الحالات التى تحتاج إلى علاج أعمق ووقت أطول وجهود أكثر من وقت الإخصائى الاجتماعى بالمدرسة.

3- القيام بأبحاث شاملة وجمع بيانات تصلح أساساً لأبحاث جديدة وفروض محتملة للتعرف على أسباب مشاكل الطلاب فى المدارس وتقرير مقترحات عملية تساعد على وضع سياسة العلاج فى هذه المسببات.

2- العيادات النفسية:

هى تلك المؤسسات الطبية التى تختص ببحث وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية للأفراد عن طريق دراسة الحالة من جميع جوانبها وتتبع كل حالة ومعرفة مدى حاجاتها إلى لقاءات بقصد توجيهها وتتم هذه العمليات بتعاون المختصين الذين يعملون بالعيادة النفسية والتى تشمل نواحى متخصصة.

وللعيادة النفسية أغراض متعددة منها:

1- **الغرض الثقافى الوقائى:** فالعيادة النفسية تعتبر مركز للتوجيهات والإرشادات النفسية وذلك عن طريق المحاضرات والاجتماعات التى تعقدها للآباء والأمهات والأبناء.

2- **الغرض العلمي**: تعتبر العيادة النفسية مجالاً لإجراء البحوث المختلفة للمشكلات النفسية المتعددة التي يعاني منها الأفراد.

3- **الغرض التدريبي**: العيادات النفسية بها متخصصين في جميع النواحي التي تخص الفرد الأخصائيين الاجتماعيين النفسيين وبإشراف على خبراء من العاملين بها على أعمال العيادات وكيفية تقديم الخدمات للجمهور.

4- **الغرض العلاجي**: وهذا بالطبع مجال عمل العيادة الرئيسي وتختلف أنواع المساعدات التي تقدمها العيادة في هذا السبيل حسب نوع المشكلة وظروف الحالة التي تواجه الطالب.

5- **الغرض التوجيهي**: تعمل العيادة النفسية عن طريق الأخصائي الاجتماعي بها على تهيئة ألوان المعرفة النفسية للأباء والأمهات وغيرهم من المحيطين بالمجالات التي تتناولها العيادة لفهم طبيعة المشكلات النفسية وكيفية معاملة من يعانون منها.

- **وحدات الصحية المدرسية والمستشفيات**: وذلك لعلاج الأمراض أو المساهمة في العمل مع الحالات الصحية حتى لا يتأثر الطالب بمرض من ناحية جسمية تؤثر على حياته الدراسية والعامة.

- **الوحدات الاجتماعية**: والتي تتبع الأحياء السكنية للمساهمة في صرف الإعانات المادية أو دفع مصروفات الطالب أو صرف أي مساعدة للحالات الاقتصادية سواء للطالب أو لأسرته.

- **مكاتب التوجيه الأسري**: وهي المؤسسات التي تعمل مع الأسرة وتقديم لها الاستشارات والتوجيهات المختلفة ويمكن للأخصائي الاجتماعي المدرسي الاستعانة بها في تعديل اتجاهات الوالدين أو حل مشكلة الاختيارات النفسية المختلفة ويقابل الحالة عادة حتى يتم شفائها وذلك لتقوية روح المريض المعنوية ومعاونته على التغلب على مشاكله.

3- مكاتب التوجيه المهنى :

تقوم هذه المكاتب بمعاونة الطلبة الذين يحتاجون إلى إرشاد وتوجيه إلى ما يناسبهم من أعمال وتحول إلى هذه المكاتب حالات التخلف الدراسى لسبب النقص فى الذكاء أو القدرات لتعلم اللغة أو خلافه وتمتد خدمات هذه المكاتب إلى دراسة المهن ذاتها وتحليل خطوات العمل فيها.

4- خدمات الإرشاد النفسى :

وتقوم بها العيادات النفسية وتهدف عملية الإرشاد النفسى إلى مساعدة الطالب على تحقيق ذاته فى ميدان الدراسة ويمكن الوصول إلى هذا الهدف حتى يتحقق أقصى نمو للفرد فى حدود إمكانياته ويعتبر الأخصائى الاجتماعى إلى حد كبير شريكاً فى عملية التوجيه والإرشاد النفسى مع الموجه أو المرشد فكل منهما لا يستطيع أن يقوم بعمله دون معاونة زميله فى حين يهتم الأخصائى الاجتماعى بالمشكلات الاجتماعية والمادية لدى الطلبة، هذا ويمكن الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسى فى النواحى التالية:

1- دراسة المشكلات الخاصة بالدراسة (الطلبة المتأخرون دراسياً أو متكررى الرسوب أو الذين لا يميلون للمدرسة).

2- تفيد خدمات الإرشاد الجمعى فى توضيح سياسة التعليم بالمرحلة التى يمر بها الطالب ويدخل فى ذلك شرح الفرص التعليمية فى المرحلة الحالية والتى تتيحها بعد الإنتهاء منها[1].

اوجه التكامل والارتقاء بين التربية والخدمة الاجتماعية :

1- الخدمة الاجتماعية والتربية فن تطبيقى – فالخدمة الاجتماعية (فن) بمعناه المهارى حيث أن ممارستها تتطلب مهارة فى الأداء، لذلك يقوم بعملياتها أخصائيون اجتماعيون أعدوا إعداداً مناسباً لمقابلة احتياجات الإنسان كفرد أو كعضو فى جماعات، وكذلك التربية فن تطبيقى حيث أن ممارستها

1- د. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، جامعة حلوان، 2008.

تتطلب أيضاً مهارة فى الأداء لذلك يقوم بعملياتها مدرسون متخصصون ومعدون إعداداً مهنياً للقيام بدورهم التربوى، إذاً منها يتفقان فى كونها فن تطبيقى يلزم القيام بعملياتها فنيون متخصصون هم الأخصائيون الاجتماعيون والمدرسون.

2- **تعتمد الخدمة الاجتماعية والتربية فى بناء قاعدتها النظرية** على مجموعة من العلوم الإنسانية لعل من أهمها علم النفس والصحة النفسية.

3- **وحدة الهدف:** فمن الملاحظ أن هدف كلا من الخدمة الاجتماعية المدرسية والتربية واحد منهما يهدف إلى المساهمة فى بناء العنصر البشرى وإعداد المواطن الصالح القادر على تحمل مسئوليات التنمية مستقبلاً.

4- **وحدة نسق التعامل:** فنسق التعامل لدى كل من التربية والخدمة الاجتماعية المدرسية واحد وهو الطالب سواء كان بصورة فردية أو كعضو فى جماعة أو عضو فى المجتمع المدرسى ووحدة نسق التعامل هنا من شأنها أن تؤدى إلى زيادة الترابط والالتحام بين التربية والخدمة الاجتماعية.

5- **وحدة الفلسفة والمبادئ:** فالدارس للتربية والخدمة الاجتماعية يجد أنهما مستمداً فلسفتها ومبادئها من الأديان السماوية منهما مشتركان فى إيمانها بحق الفرد فى التعليم والإيمان بكرامة الطلاب وحريتهم واحترام الفروق الفردية بين الطلاب وغيرها كما تؤمن كل منهما بمجموعة من المبادئ مثل العلاقة المهنية والتقبل والموضوعية وغيرها.

6- **وحدة مجال العمل:** فهما يتفقان على أرض واحدة والمدرسة هى المكان الذى يجمع بين المتخصصين فى التربية والخدمة الاجتماعية أى المدرسون والأخصائيون الاجتماعيون ليساعدوا بعضهم البعض فى إطار من التعاون والتكامل القائم تقسم العمل[1].

1- د. سمير منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجتمع المدرسى، دار المعرفة الجامعية، 2002.

الاتصال بين المدرسة والمنزل :

إن الترابط بين المدرسة والمنزل (أولياء الأمور) فى غاية الأهمية، وذلك:

1- لافساح المجال لأولياء الأمور بأن يقفوا على مستوى تطـــور أبنـــائهم الدراسي.

2- متابعة عملية نموهم الشامل وملاحظة سلوكياتهم والحرص على توحيد التوجيهات والإرشاد والملاحظة وتجنب التضارب والتناقض فى التعليمـــات، وعليه فإنه من الضرورى بناء جسر متين بين المنزل والمدرسة قـــائم علـــى التفاهم والتواصل والفاعلية بين مدير المدرسة وأولياء الأمور وبـــين المعلـــم وبينهم.

3- اطمئنان ولى الأمر حول صفات ولده ووجود البيئة المناســـبة الدافئـــة التى تضمن تدريب حواسه ودفعه للاكتشاف والتجريب والابتكار والمـــشاركة وحل المشكلات، وذلك يتوجب على المعلم منذ بدء العام الدراســـى التعـــرف على جميع أولياء الأمور وسماع كل ما يمكن سماعه عـــن التلميـــذ وتـــدوين الأمور الهامة كمعرفة ميول التلميذ وهواياته وسلوكياته داخل المنزل وخلفيـــة والديه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولكى يتمكن كل من المعلم وولى الأمر من تأدية دوره الخاص به فى العمليـــة التربوية ومساعدة التلميذ فى حل المشكلات التى تواجهه يجب أن يقـــوم بينهمـــا علاقة طيبة من أجل التوصل الدائم والتنسيق والتعاون المستمر بغية تحقيقالأهداف المرجوة، وإن تحقق الأهداف لا يمكن أن يتم بمعزل عن المنزل ولا بمعزل عـــن المدرسة بل إن كل من المعلم وولى الأمر لديه مسئولية تجاه التلميذ ولا يمكن لكل منهما أن يتقمص شخصية الآخر لذا يجب التعاون والتواصل الدائم بين الطـــرفين وذلك بمبادرة المعلم الذى يتوقع منه أن يقوم بالتخطيط والتنظيم للاجتماع بأولياء الأمور سواء كان ذلك بشكل فردى أو بشكل جماعى.

المعلم ومجالس أولياء الأمور [1]:

إن المعلم الذى يحرص على التواصل الدائم مع أولياء أمور التلاميذ سواء كان ذلك التواصل كتابياً أو تليفونياً أو وجهاً لوجه يفترض منه أن يعد وينظم مجالس أوليا الأمور أو لقاءات اليوم المفتوح المخصص لأولياء الأمور لكى ينظم المجالس عليه تذكير أولياء الأمور لحضور ذلك اللقاءات قبل موعده بيومين على الأقل مع توضيح أهداف ذلك اللقاءات ويجب على المعلم أن يوجه لهم عبارات الترحيب الدافئة وقت حضورهم واستقبالهم.

والمعلم الجيد هو الذى يصغى جيداً لكل ما يقوله ولى الأمر من مقترحات وشكاوى ومعلومات وموضوعات عامة كما أنه يجب أن يعلم ولى الأمر عن مدى تطور نمو ولده وأن يقف عند المشكلات التى تعوق مسار نموه ولعل من المفيد للمعلم أن يدون ملاحظات أولياء الأمور واقتراحاتهم حيث أن ذلك سيساعده بلاشك فى مناقشة هذه الموضوعات مع أسرة المدرسة، فقد تكون هناك مقترحات بناءة تفيد فى تطور نمو التلميذ.

كما أن المعلم الواعى هو الذى يقدر على خلق ود أسرى قائم على الاحترام المتبادل ويرفع الحواجز بينه وبين ولى الأمر والتحدث بشكل هادئ بعيداً عن الجدال العنيف أو العصبية أو فرض رأيه على ولى الأمر. ومن الخطورة أن يقوم المعلم بتوجيه نصائح مباشرة لأولياء الأمور إلا إذا تطلب منه ذلك لأن البعض قد يرفض قبول ذلك سهولة، كما أنه من الخطورة أيضاً إصرار المعلم على القول أن سلوكيات التلميذ غير المقبولة إنما هى انعكاس لتربيته فى المنزل.

مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس:

ينشأ فى كل مدرسة على مختلف مستويات المراحل التعليمية مجلس للأمناء والآباء والمعلمين يضم ممثلين للآباء والمعلمين وأعضاء من بين أفراد المجتمع المدنى المهتمين بالعملية التعليمية.

1- د. رافدة الحريرى، فاعلية الاتصالات التربوية فى المؤسسات التعليمية، دار الفكر العربى، 2010.

وتهدف مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس إلى تحقيق الأغراض الآتية:

1- توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الآباء والمعلمين وأعضاء المجتمع المدنى فى جو يسوده الاحترام المتبادل من أجل دعم العملية ورعاية الأبناء.

2- العمل على تأصيل الديمقراطية فى نفوس الطلاب واكسابهم المعارف والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة التى تساعد على تعميق روح الإنتماء للمجتمع والوطن.

3- تحقيق اللامركزية فى الإدارة والتقويم والمتابعة وصنع واتخاذ القرار.

4- تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدنى لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون فى دعم العملية التعليمية.

5- تعبئة جهود المجتمع المحلى من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطلاب بصفة عامة ورعاية الفئات الخاصة منهم.

6- إبداء الرأى بين المدرسة وأعضاء المجتمع المدنى حول أساليب الارتقاء بالعملية التعليمية والتغلب على المشكلات والمعوقات التى قد تعترضها.

7- تقرير أوجه الصرف والمتابعة على ميزانية المجلس وعلى الموارد الذاتية للمؤسسة التعليمية والتصرف فيها بما يدعم التعليمية والتربوية ويحقق الرعاية المتكاملة لأبنائنا الطلاب.

8- تعظيم دور المدرسة فى خدمة البيئة والمجتمع المحلى والعمل على التغلب على مشاكلها وتحقيق طموحاتها.

يتشكل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين للمدرسة من خمسة عشر عضواً على النحو التالى:

- خمسة أعضاء يمثلون أولياء أمور التلاميذ من غير المتعلمين والعاملين بالمدرسة يتم انتخابهم عن طريق الجمعية العمومية.

- خمسة أعضاء من الشخصيات العامة المهتمة بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه.

- ثلاثة من معلمي المدرسة ينتخبهم المعلمون فى اجتماع الجمعية العمومية ممن ليس لهم أبناء بالمدرسة.

- مدير أو ناظر المدرسة (مديراً تنفيذياً للمجلس).

- الأخصائى الاجتماعى على أن يتولى أعمال أمانة سر المجلس.

- ويتم انتخاب رئيس المجلس ونائبه من بين أعضاء المجلس عدا مدير المدرسة والمعلمين بها.

- ويجب الانتهاء من تشكيل مجالس الأمناء والآباء والمعلمين على مستوى المدارس فى نهاية الأسبوع السابع من بدء العام الدراسى.

الاختصاصات: وذلك فى إطار قانون التعليم والقرارات الوزارية المنفذة له وعلى وجه الخصوص يباشر الاختصاصات الآتية:

- المساهمة الفعالة مع إدارة المدرسة في وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف المجلس وتطوير المدرسة في ضوء تلك الأهداف ومتابعة تنفيذها وتذليل الصعوبات التى قد يعترضه.

- العمل على دعم العملية التعليمية وتطويرها وتحديثها بمصادر تمويل غير تقليدية عن طريق تشجيع الجهود الذاتية للأفراد القادرين ورجال الأعمال.

- العمل على اتصال المدرسة برجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدنى وقادة الرأى الذين يمكن الاستفادة منهم فى أنشطة المشاركة المجتمعية.

- التعاون مع إدارة المدرسة فى وضع خطة تنفيذية لصيانة المبانى والمرافق الخاصة بالمدرسة وكذلك الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية الحديثة.

- العمل على دعم الأنشطة التربوية المدرسية ومتابعة تنفيذها من أجل تنمية شخصية الطلاب وقدراتهم على مواجهة الظواهر السلبية التى يتعرضون لها.

- العمل على توفير الرعاية اللازمة والبرامج والأنشطة التربوية للفئات الخاصة من الطلاب وكذلك توفير الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للطلاب غير القادرين.

- العمل على تحقيق التعاون بين المدرسة والمؤسسات الأخرى كالجماعات ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والإعلام والثقافة لاستغلال إمكانياتها فى دعم العملية التعليمية ورعاية الطلاب.

- تعزيز دور المدرسة فى خدمة البيئة المحيطة والتعامل مع مشاكلها (فصول محو الأمية– توعية – نادى صيفى).

- العمل على إعداد قاعدة بيانات بالمدرسة تشمل شئون الطلاب والعاملين والعهد والأدوات الموجودة بالمدرسة وإلمام أعضاء المجلس بها.

خدمات الصحة المدرسية :

توجه المدارس فى الوقت الحاضر غايتها إلى توفير الخدمات الصحية للتلاميذ وتضمن هذه الخدمات الإشراف على صحة التلاميذ الجسمية والعقلية وتثقيفهم بالثقافة الصحية اللازمة، والخدمات الصحية للطلبة جزء من العملية التربوية المتكاملة وهى ضمن الاحتياجات الطبيعية للطلاب وكذلك فهى حق لهم تؤديه الدولة بمختلف مؤسساتها التى تهتم بتربية ورعاية الأفراد.

ولكنها ترتكز أساساً على هيئة المدرسة والهيئات الصحية، لهذا فإن هدف البرنامج الصحى المدرسى هو العمل على أن ينمو التلميذ جسمياً وفكرياً وخلقياً وروحياً واجتماعياً بصورة طبيعية وفى جو من الحرية والكرامة حيث أن صحة التلميذ هى فى حد ذاتها هدف رئيسى من أهداف التربية، وعليها يتوقف إلى حد كبير تحقيق الأغراض الأخرى للتربية، فلكى يتعلم التلميذ يجب أن نوفر له السلامة

الصحية والصحة الجيدة. كما أن المدرسة بقيامها بهذا الدور تساعد التلميذ على اكتساب المعرفة الصحية المناسبة لابد من اعتماده على معلومات خاطئة من رفاقه وربما من المنزل أيضاً.

وعلى العموم فإن أهداف البرنامج الكامل للصحة المدرسية هى العمل على رفع مستوى كل تلميذ إلى أفضل مستوى صحى ممكن عن طريق ما يلى:

1- تكوين اتجاهات وعادات صحية لدى التلاميذ تحميهم وتحمى المجتمع من الأمراض ومضاعفاتها مع تكوين اتجاهات صحية سليمة.

2- تهيئة أسباب الحياة المدرسية الصحية والاهتمام بالبيئة الصحية للمنطقة المحيطة بالمدرسة.

3- رفع الوعى الصحى بين التلاميذ والعاملين بالمدرسة وأولياء الأمور.

4- الوقاية من الأمراض المعدية.

5- الاكتشاف المبكر للحالات المرضية والمساعدة على علاجها.

6- تطوير وتحسين التعاون بين المدرسة والمجتمع لرفع مستوى سلامة صحة الأفراد.

7- اكتشاف المعوقات الجسمية والنفسية والعقلية في وقت مبكر وعلاجها طبياً واجتماعياً.

8- التأهيل الطبى للحالات التى تحتاج إلى تأهيل.

9- تقديم الرعاية للطلبة لذوى الاحتياجات الخاصة.

العوامل الخارجية التى تؤثر على صحة التلاميذ:

1- صحة البيئة فى المدرسة والبيت والمجتمع، الإضاءة والتهوية والتدفئة الكافية وعدم الازدحام فى السكن وغرف الدراسة وتوفر الماء الصالح للشرب.

2- الغذاء والتغذية الصحية والعادات السليمة فى تناول الطعام وتحضيره وحفظه.

3- الحياة اليومية فى المدرسة وتنظيم اليوم الدراسى بما يتناسب والاحتياجات الصحية من هواء ورياضة وراحة جسمية ونفسية، كما أن الجو العاطفى دور فى البرنامج اليومى بحيث يحقق التوازن السليم بين الاحتياجات الجسمية والعقلية والنفسية من عمل ودراسة ورياضة وتسلية ونشاطات اجتماعية أخرى.

4- الوقوف على المخاطر على الصحة والسلامة وإزالتها واتخاذ الاحتياطات اللازمة ضدها والتثيقف بشأنها وتوفير الاسعافات الأولية عند حدوث شيء.

5- توفير الخدمات الصحية في المدرسة ومن أهمها الفحوصات الطبية والتشخيص المبكر للمرض ومعالجته ومكافحة انتشاره وطرق الوقاية منه.

6- الثقافة والسلوك والعادات الصحية فى المدرسة وفى البيت والمجتمع، وللبيئة والمجتمع التأثير الأول فى بناء السلوك والعادات الصحية، لذا يجب أن يمتد التثقيف الصحى من المدرسة إلى البيت والمجتمع.

7- الوضع الاقتصادى للتلميذ وعائلته خاصة إذا كان وضع الطالب الاقتصادى سيئاً الأمر الذى يحد من قدراته واستعدادته الدراسية وغيرها.

برامج المدرسة للصحة المدرسية:

يقصد به البرنامج الذى تعده المدرسة لحماية وتحسين صحة التلاميذ وهيئة العاملين فيها، وللمدرسة مسئولية محددة فى حالة مرض التلميذ المفاجئ أو فى حالة وقوع حادث له فى المدرسة أو أثناء قيامه بأنشطة مرتبطة فى المدرسة.

ويشمل برنامج المدرسة على الخدمات الصحية التالية:

أولاً- الخدمات الصحية الوقائية، وتشمل:

أ- البيئة المدرسية الصحية، وتتضمن:

1- الاهتمام بالمدرسة كبيئة صحية ورفع مستوى النظافة فيها، الإضاءة، التهوية، المحافظة على نظافة وسلامة الأغذية فى المقاصف المدرسية.

2- تنظيم اليوم المدرسى بما يتناسب مع عمر الطفل وحالته الصحية والعقلية.

3- الاهتمام بتوفير وتصميم المواد والمعلومات الصحية لتدخل ضمن المواد والمناهج الدراسية.

4- تشجيع التلاميذ على الاهتمام بممارسة الألعاب الرياضية التى تتناسب مع مراحلهم العمرية.

5- الاهتمام بالمدرسين ليكونوا قدوة حسنة للتلاميذ فى سلوكهم الصحى.

6- إثارة اهتمام التلاميذ بالصحة عن طريق الجمعيات الصحية المدرسية وإشراك التلاميذ فى مشروعات صحية خارج المدرسة.

7- الاهتمام بالتغذية المدرسية وتقديم وجبات طعام للتلاميذ.

8- إرساء العلاقات الشخصية السليمة بين العاملين بحيث تحقق الصحة النفسية والاجتماعية بين العاملين والتلاميذ فى المدرسة.

ب- التوعية الصحية :

وتعنى التثقيف الصحى وتزويد التلاميذ بالمعلومات والمهارات والمعارف والاتجاهات الصحية التى تساعدهم فى العيش فى الحياة المدرسية بصورة خاصة والحياة العلمية بصورة عامة بشكل صحى سليم وتتضمن التوعية الصحية ما يلى:

1- عقد ندوات ولقاءات صحية بإشراف أطباء ومخصصين لبحث مختلف المواضيع الصحية التى تهم الطلبة.

2- توزيع ملصقات وصور ونشرات وكتيبات صحية.

3- تشكيل لجان صحية فى المدرسة وتفعيل دور هده اللجان بمختلف الوسائل المتاحة.

4- استغلال الإذاعة المدرسية وحصص النشاطات فى التوعية الصحية.

5- القيام بزيارة للمؤسسات الصحية المختلفة من مستشفيات ومراكز صحية ودور رعاية وغيرها.

6- ممارسة بعض الأعمال الصحية اللازمة.

7- تدريب التلاميذ على عمليات الإسعاف الأولية ونقل المصابين إلى المستشفى.

8- تدريب التلاميذ على طرق تشغيل الأجهزة واستعمال المرافق المدرسية بأمان.

الخدمات الوقائية ودور الطبيب المدرسي في رعاية التلاميذ:

تشمل الخدمات الوقائية التي يقوم بها طبيب الصحة في المدرسة ما يلي:

1- الإشراف الصحي على البيئة الطبيعية للمدرسة (الصفوف، المرافق).

2- الإشراف الصحي على المدرسين والعاملين في المدرسة خصوصاً العاملين في مجال التغذية.

3- الفحص الطبي الدوري الشامل للطلبة في جميع مراحل التعليم.

4- علاج الحالات المرضية التي تحتاج إلى علاج أخصائيين من ذوي الاختصاص.

5- فحص الفرق الرياضية المدرسية.

6- عمل الفحص الطبي الجماعي فيما يتعلق بضعف الإبصار والسمع والتأخر العقلي وتحويل الحالات المرضية للأخصائيين ومتابعة علاجها.

7- متابعة النمو البدني للتلميذ والحالة الغذائية له.

8- تقييم الحالة النفسية والعقلية والعاطفية لدى التلميذ.

9- الإشراف الصحي على مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة.

10- القيام بأعمال التربية الصحية للتلاميذ والمدرسين وأولياء الأمور أثناء أداء الأعمال المختلفة.

ويمكن تلخيص الأعمال التي يقوم بها مدير المدرسة في مجال الصحة النفسية فيما يلي:

1- توفير الاعتمادات المالية لتحسين البيئة المدرسية.

2- توفير متطلبات العناية بصحة التلميذ.

3- توفير الاعتمادات المالية للصرف على نواحى التثقيف الصحى المختلفة مثل عمل نشرات ولوحات أو شراء وسائل تعليمية مساعدة أو الاشتراك فى بعض مجالات التثقيف الصحى.

4- تأمين نماذج وسجلات الصحة المدرسية.

5- إرسال السجلات الصحية للطالب المنقول من مدرسته إلى المدرسة المنقول إليها.

6- التعاون والاتصال مع الدوائر الصحية المختلفة.

7- الإشراف والتأكد من العمل بتوصيات الطبيب وإرشاداته فى المدرسة.

8- تقديم تقارير عن صحة بعض الطلاب إلى أولياء أمورهم حسب ملاحظات المعلمين والطبيب فى هذا الخصوص.

9- التخطيط للتدريب الداخلى فى بعض الأمور الصحية كالتدريب على الإسعافات الأولية.

أما عن دور المدرس فإن له دور في تعليم الطلبة الحقائق المتعلقة بأسباب الأمراض والوقاية منها وذلك عن طريق المساعدة في:

- تحسين البيئة الصحية وتشجيع الطلاب على ذلك.
- عزل المريض ومراقبة المخالطين والإبلاغ عنه.
- التحصين ضد الأمراض والتوعية بذلك.
- التوعية الصحية وتوجيه نظر الطالب إلى الاهتمام بصحته.
- مساعدة طبيب الصحة المدرسية فى:
- الكشف المبكر للحالات المرضية.
- إبعاد التلاميذ المرضى بأمراض معدية للمدة المقرر وعرضهم على الطبيب بعد عودتهم للتأكد من شفائهم.
- إبلاغ أولياء الأمور بمواعيد الفحص الطبى لأبنائهم فى المدرسة وتوعيتهم بأهمية هذا الفحص.
- الإشراف على ممارسة التلاميذ للسلوك الصحى السليم طوال اليوم الدراسى.

- تنظيم عملية فحص الطلبة.
- مساعدة الطبيب فى بعض الفحوصات الطبية مثل السمع والنظر وقياس الطول.
- التسجيل فى سجلات وبطاقات الصحة المدرسية الخاصة بالطلبة داخل المدرسة [1].

يساعد العمل التعاونى بين أعضاء الفريق بمدى إدراك كل عضو لوظيفته وتخصصه من جهة وكيفية الاستفادة من خبرات ومهارات باقى التخصصات فى الفريق بحيث تنحصر تلك التخصصات فى وحدة واحدة تنتهى باتخاذ قرارات موحدة يتفق عليها الجميع ويساعد العمل التعاونى بين أعضاء الفريق على زيادة فاعلية الخدمات المقدمة وكفاءة فريق العمل بما يؤدى بدوره إلى تكامل الخدمات المقدمة للطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية فى المجال المدرسى ويقوم العمل بين الجميع على أساس التعاون والتنسيق بين مختلف التخصصات لتحقيق الأهداف فى ضوء التفاهم المبنية على الاحترام المتبادل.

الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى:

1- تعريف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى:

هى كافة الجهود المهنية التى يقوم بها الإخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى مستخدماً ما لديه من معارف وقيم ومهارات وخبرات لتقديم المساعدة المهنية المطلوبة للمدرسة التى يعمل بها حتى يحقق أهدافها بالشكل المطلوب.

2- تعريف الخدمة الاجتماعية المدرسية School Social Work:

تعريف سمير حسن: هى إحدى المجالاا المهنية التى تعنى بمساعدة المدرسة على النهوض بوظيفتها الاجتماعية وتدعيم علاقتها بالمجتمع ومؤسساته بغرض الوصول بالتلاميذ إلى النمو الاجتماعى المرغوب، والقدرة على التعامل مع

1- د. سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوى، التوجيه المدرسى (مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية، تطبيقاته العلمية)، دار الثقافة، 2009.

معطيات الحياة ومسايرة تغيراتها المختلفة باستخدام المداخل والإتجاهات الوقائية والإنمائية والعلاجية.

تعريف محمد سلامة غبارى: هى الجهود المهنية الفنية فى المجال المدرسى التى تهدف إلى إحداث التوافق بين التلاميذ وبيئاتهم المدرسية والأسرية، ومساعدة التلاميذ لتحقيق أقصى درجة من الاستيعاب، وتهيئة أنسب الظروف الملائمة للنمو والنضج الاجتماعى، ومساعدة أسر التلاميذ لتدعيم علاقاتهم بالمدرسة لكى تتمكن المدرسة من تحقيق أهدافها التربوية.

تعريف مكتب الخدمة الاجتماعية بالجمعية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين: هى جزء من تعاون مهنى مشترك لفهم البرامج المدرسية وتقديم المساعدة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى الاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة بكفاءة لوقايتهم من خطورة تلك الصعوبات حتى يمكن علاجها.

ويمكن أيضاً تعريف الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى بأنها: أحد مجالات الممارسة المهنية للأخصائى الاجتماعى فى المؤسسات التعليمية بهدف رعاية التلاميذ بتدعيم وتنمية قدراتهم أو مساعدتهم على إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم عن طريق التعاون المخطط بين الأخصائى والتخصصات المختلفة بالمدرسة أو المجتمع المحلى للاستفادة من الموارد المتاحة والتى يمكن اتاحتها لربط المؤسسة التعليمية ببيئتها.

3- أهداف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

1- مساعدة المدرسة فى تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية وتنظيم الحياة الاجتماعية داخلها حتى يصبح الجو المدرسى محبباً للتلاميذ.

2- مساعدة التلاميذ اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً ليصبحوا قادرين على الاستفادة من العملية التعليمية واكتشاف قدراتهم واستثمارها وتشجيع هواياتهم وميولهم وساعدتهم على النمو والنضج الاجتماعى.

3- العمل على إيجاد ترابط وتفاهم قوى بين المنزل والمدرسة ومؤسسات المجتمع وتهيئة الظروف المحيطة بالتلميذ بمساعدته على التحصيل الدراسى سواء مع الأسرة أو المعلمين أو المؤسسات المختلفة.

4- المساهمة فى تعديل الاتجاهات السلبية لدى التلاميذ ووقايتهم من الانحراف ودعم الإحساس بالإنتماء وحمايتهم من الاستقطاب الفكرى.

5- معاونة التلاميذ فى حل مشكلاتهم المختلفة ومحاولة الملائمة بين التلميذ ومدرسته وبيئته وتبصيره بموقفه وتشجيع المدرسين على اكتشاف التلاميذ ذوى المشكلات ومساعدتهم على حلها.

6- مساعدة المجتمع الذى توجد فيه المدرسة على تدعيم المدرسة وإفادتها بما يتوفر لدى ذلك المجتمع من موارد وإمكانيات إلى جانب حذف كل ما هو غير ملائم فى البيئة الخارجية كى لا يؤثر ذلك فى عادات التلاميذ.

7- المساهمة فى تقدير احتياجات التلاميذ وتطوير استراتيجيات تطبيقية وعلمية لمقابلة تلك الاحتياجات وحماية قدرات التلاميذ وتنميتها.

8- تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية إلى تدعيم القيم الاجتماعية وخاصة الخلقية والدينية.

9- تشارك الخدمة الاجتماعية المدرسية فى وضع السياسة الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها.

10- تشجيع التلاميذ والطلاب على الاشتراك فى الأنشطة المختلفة من خلال اكتشاف القدرات والميول.

11- تساعد التلاميذ والطلاب على حسن استغلال أوقات الفراغ بصورة ايجابية موجهة[1].

1- د. محمد سلامة غبارى، الخدمة الاجتماعية فى المؤسسات التعليمية، المكتب الجامعى الحديث، 2006.

ادوار الاخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى[1]:

• ادوار مهنية مع الحالات الفردية :

1- العمل مع التلاميذ يعانون من مشكلات فردية وتؤثر علـــى المـــستوى التحصيلى لهم سواء أكانت أسبابها ذاتية أو بيئية أو ترتبط بظـــروف أســـرية صعبة.

2- العمل مع التلاميذ ذوى القدرات الخاصة والمتميزة والعمل على تنمية هذه القدرات وتدعيمها كحالات المتفوقين.

3- تدريب التلميذ على تحمل المسئولية والقيادة والتبعية والممارسة الفعلية للديمقراطية من خلال العديد من الأنشطة المدرسية.

4- توجيه التلاميذ إلى كيفية استثمار عنصر الزمن أفضل اســـتثمار فـــى إطار اليوم الدراسى مع الاهتمام بعمليات التوجيه العقلانى لاستغلال أوقـــات الفراغ فى الأنشطة التى تعود بالنفع على التلميذ والمدرسة والمجتمع.

5- الاستفادة من فريق العمل المتواجد بالمدرسة لمواجهة وعلاج بعـــض المشكلات التى تعترض التلاميذ وكذلك وقايتهم من هذه المشكلات وذلك مـــن خلال المقابلات الفردية وتوفير المعلومات التى يحتاجها المعلمون لمـــساعدة التلاميذ على مواجهة مشكلاتهم.

6- تحويل الحالات الفردية التى يعجز الأخصائى الاجتماعى عن علاجها إلى الجهات المختصة لمواجهة الموقف مع ضرورة كتابة التقرير الاجتماعى الخاص بالحالة.

7- استخدام المشورة المهنية فى التوجيه والإرشـــاد لكـــل مـــن التلاميـــذ والعاملين بالمدرسة على إنجاز أهدافها.

1- د. سمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، مطبعة البحيرة، بدون سنة نشر.

• **ادوار مهنية على مستوى الجماعة** :

1- وضع خطة شاملة لتنظيم العمل مع الجماعات المدرسية وتوظيفها لخدمة التلاميذ وتحقيق أهداف العمل مع الجماعات وعرضها على مجلس الطلبة أو مجلس النشاط وإعداد السجلات اللازمة للجماعات المدرسية.

2- الإشراف الكامل على النادى المدرسى وإعداده وتنظيم نشاطه طبقاً للأصول المهنية للعمل مع الجماعات.

3- الإشراف الكامل على جماعة الخدمة العامة وريادتها طبقاً للأصول الفنية.

4- يتولى الأخصائى الاجتماعى الجانب الاجتماعى فى نشاط الجمعية التعاونية المدرسية.

5- يصمم الأخصائى الاجتماعى سجلاً للجماعة المدرسية ويصبح سجلاً تاريخياً لكل جماعة وما حدث فيها من تطور ونمو ومرجعاً يرجع إليه عند الحاجة.

6- مساعدة الجماعات المدرسية المختلفة على خلق تنظيم داخلى لها يتولى توزيع الأدوار وبالتالى المسئوليات بهدف التدريب على القيادة والتبعية وتحمل المسئولية.

7- استخدام الجماعات فى علاج الحالات الفردية للتلميذ من خلال إدماجه فى الأنشطة المدرسية.

8- تشجيع التنافس التعاونى والبناء بين الجماعات المدرسية المختلفة التى يشترك فيها التلاميذ مع إقامة مسابقات جادة بين الجماعات.

• **ادوار مهنية للأخصائى الاجتماعى المدرسى على مستوى المجتمع** :

1- مساعدة التنظيمات المدرسية على أداء أدوارها على أكمل وجه مثل مجلس إدارة المدرسة ومجلس الآباء.

2- مساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها وأداء أدوارها من خلال الاستفادة من التنظيمات المحيطة بالمدرسة مثل مراكز الشباب والمؤسسات الدينية والعلاجية.

3- المساهمة فى تدعيم موارد المؤسسة التعليمية واكتشاف موارد جديدة.

4- تشجيع التلاميذ على المشاركة فى المشروعات العامة التى تتعلق بالبيئة وحمايتها كالمشاركة فى معسكرات الخدمة العامة.

5- تشجيع التلاميذ على إجراء البحوث والدراسات العلمية الجادة التى تتعلق بالواقع المجتمعى لتدعيم العلاقة بين التلميذ ومجتمعه.

6- تنظيم زيارات ورحلات للتعرف على المجتمع المحيط بالمدرسة.

7- تشجيع الجهود الذاتية والمشاركة الشعبية لتدعيم البرامج والخدمات المدرسية[1].

1- محمد سلامة غبارى، مرجع سابق.

الفصل الثانى

البيئة المدرسية وتنمية الشخصية الإنسانية
ودور الخدمة الاجتماعية فى إرشاد الطلاب

مقدمة :

إن البيئة المربية لا تعنى شيئاً واحداً ولكن تعنى العديد من الأشياء المتداخلة المتشابكة، المحسوسة والمعقولة، البسيطة والمعقدة، القريبة والبعيدة التى تؤثر فى بناء الفرد وتعدل فى اتجاهاته وقيمه وأساليب سلوكه المتعددة الأوجه.

فالتلميذ قبل أن يأتى إلى المدرسة ولم يكمل نضجه بعد، كان فى وسط أسرته واستمر فى هذا المحيط فترة طفولته المبكرة واقتصر نموه النفسى والعقلى والاجتماعى على أفراد أسرته ومن لهم بها صلة قرابة أو مصالح مشتركة أو جوار.

ولعل ما يبرز اقتصار الطفل فى سنوات حياته الأولى على هذه المؤثرات المباشرة الموجودة فى هذا المجال الضيق هو أنه عند ميلاده ولفترة طويلة بعد ذلك لا يستطيع الاعتماد على نفسه فى سد احتياجاته وإشباع مطالبه[1]، وعلى ذلك تصبح الأسرة هى البيئة الأولى التى يخضع لها الطفل وتشكله، وباضطراد نموه يبدأ فى تكوين اتصالات جديدة مع جماعات اللعب فيتعرض لنمط آخر من المؤثرات يختلف عما ألفه فى أسرته ولو أنه غير منقطع الصلة به، ذلك لأن أسرته تربطها علاقات متعددة ومصالح مشتركة بجماعات الأطفال فى اللعب والجماعات الترويحية للكبار وكذلك الجيرة والجماعات التى تكون ميادين العمل وهكذا تصبح هذه الجماعات هى البيئة المربية الثانية للطفل[2].

ومع أن الطفل يتلقى فى ظل الأسرة من المؤثرات ما يساعده على أن ينمو فيها مدركاً لأهم الصفات، والخصائص التى تميزها عن غيرها من الأسر فإنه بالإضافة إلى ذلك يتزود بقدر من الأساليب التى تمكنه من التكيف مع ثقافة مجتمعه، وبتوالى تقدمه فى الحياة يتعرض لمؤثرات متعددة بعضها من رفاق السن والبعض الآخر من المجتمعات المدرسية وغيرها من المجتمعات التى يرتادها كلما تقدمت

1- دكتور نجيب اسكندر وآخرون، الدراسة العملية للسلوك الاجتماعى، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1960، ص125.

2- دكتور نجيب إسكندر وآخرون، المرجع السابق، ص135.

سنة وهكذا تتعدد وتتنوع المواقف الاجتماعية التى يحتك بها بعد أن كانت مقصورة فى بدء حياته على قدر محدود جداً.

ولما كانت الكيفية التى تتكون بها الأسرة وما تتبعه من عادات وقيم وما تتميز به من أنماط للسلوك الاجتماعى ترتبط تماماً بالحضارة العامة للمجتمع[1]. ولما كانت الجماعات الأولية التى يمر بها الفرد تتأثر بالنظام الاجتماعى العام كما تتأثر بالثقافة العامة التى تميز المجتمع، ولما كانت أوجه النشاط السابقة هذه لا يمكن أن تتم فى فراغ بل لابد أن تحدث فى مجال يقدم المقومات الضرورية للحياة من مأوى وكساء وغذاء[2] فيمكننا استنتاج المؤثرات المختلفة التى يخضع لها التلميذ فى أثناء حياته تمر بأنواع متعددة من المراحل تبدأ من الأسرة وتتدرج به إلى جماعة اللعب والجوار ثم إلى المدرسة وجماعة العمل وغير ذلك، والحقيقة أن كلاً من هذه الجماعات يلزمها مجال تستمد منه ما يفى بحاجاتها التى تكفل لها استمرار البقاء، وهذا المجال هو ما اصطلحنا على تسميته بالبيئة الطبيعية[3]، وكل هذه النواحى مكتملة تكون البيئة مربية التى تؤثر فى الطفل، وعلى هذا فإن البيئة المربية تشمل جانباً اجتماعياً يضم مجموعة من الأفراد وما اصطلحوا عليه من عادات وتقاليد واتجاهات لتنظيم حياتهم وما تواضعوا عليه من عرف وقانون ومعايير خلقية لتوجيه سلوكهم.

البيئة المدرسية :

هى المكان الذى يتلقى فيه المتعلمون مبادئ[4] العملية التربوية والتعليمية وينطلقون من خلالها إلى المجتمع للمشاركة فى بناء وتطوير ودفع عجلة التطور والتقدم للأفضل لذلك أضحى اكتمال عناصر البيئة المدرسية معيار جودة لأدائها

1- الدكتور حامد مصطفى عمار، بعض مفاهيم علم الاجتماع، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، 1958/ 1959، ص17.

2 – Brookover, W. B., A Sociology of Eduvation, American book Company, New York Copyright, 1955, P. 10.

3 – Hant, E. F., Hill. N., Far, T. S., Social Science, An Introduction to the study of Society, The Macmillan Company, New York, 1955, PP. 48.

4- عبد الله عبد الدايم، التربية عبر التاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، 1978م.

مستوى العطاء فيها. ويقصد بها أيضاً ما هو موجود فى المدرسة[1] وفى محيطها وإذا أمعنت النظر فى ما هو موجود فى المدرسة وتلاحظ وجـود نـاس وأدوار اجتماعية وتعليمات واتجاهات إيجابية وأنظمة مدرسية ومهمات وعلاقات بين من هم موجودون بالمدرسة (أناس) تنظمها أدوارهم والأنظمة المدرسية المتبعة وذلك إضافة إلى المبانى والتجهيزات المدرسية.

وهى أيضاً بيئة اجتماعية وعاطفية خلقية فهى ذات طابع اجتماعى لأن العملية التعليمية ذات توجيه جماعى ولأنها عملية تعتمد إلى حد كبير على التفاعل بـين الأشخاص، إن أول ما يتعلمه الطفل فى المدرسة هو التعايش مع المجموعة وفى هذا الإطار يحدث التعلم ويتم تغيير السلوك.

ويقصد بالمدرسة: إنها مؤسسة نظامية تستطيع أن تسد العجز فى ظل الثقافـة التى قد تعانى منها الأسرة من خلال المعرفة المحدودة لديها فـى عـصر تـدفق المعلومات نتيجة لانشغالها عنها لأسباب عدة.

اركان العملية التعليمية :

1- المعلم :

والمعلم هو الركن الأساسى للمدرسة الفعالة فهو المصدر الذى يعتبره الطفـل نموذجاً يستند منه الناحية الثقافية والخلقية التى تساعده على أن يسلكوا سلوكاً سوياً ومن هذا يكمن أهمية إعداد المعلم إعداداً تربوياً ونفسياً فيكون على دراية ومعرفة كاملة لخصائص النمو ومدرك لسلوك التلاميذ فى كل مرحلة من مراحـل النمـو بحيث يميز لكل مرحلة على حده.

2- المادة المقدمة للطفل (المقررات الدراسية) :

إذا يستطيع الطفل أن يستمد من المادة المقدمة له إذا كانت تشبع حاجاته ومـن مستوى نضجه العقلى والعكس، كما أن الأطفال يستطيعون أن يتعلمـوا بطريقـة

1- عبودة عبد الغنى، الإدارة المدرسية الابتدائية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1995م، ص81.

أكثر سهولة إذا كمانت المادة المقدمة لهم وتقع فى مجال اهتماماتهم وإذا قدمت لهم فى الوقت المناسب.

3- الطريقة التى تقدم بها المعلومات للتلاميذ (طريقة التدريس):

وهى الركن الأهم داخل العملية التعليمية وهى تعنى الأسلوب الذى يتبعه المعلم فى توصيل المعلومة للتلاميذ واستخدامه الجيد للوسائل التعليمية الجديدة والمختلفة وأن تعتمد طريقة التدريس على أنشطة مختلفة تثير الطفل وتنمى ثقافته والابتعاد عن الرقابة التى تدعوه إلى الملل والسرحان وكما يجب علـــى المعلــم أن يهيــئ الأذهان لما يريده أن يقدم من معلومات.

4- انماط السلوك المتوافرة في المدرسة:

نعرف أن الطفل يقضى ساعات ليست بقليلة من يومه على مدى سنوات ليست بالقصيرة يتعدى بأساليب متنوعة من التعامل وتغرس فى نفسه قيماً ومبادئ فيمــا يتعلق بالسلوك الأساسى والعلاقات الاجتماعية المختلفة.

5- متابعة ومواجهة مشكلات التلاميذ:

وهى الركن الخامس يكمن فى الاهتمام بمشكلات التلاميذ وتسعى إلــى حلهــا بأساليب تربوية عن طريق الأخصائى الاجتماعى والنفسى، فقد يعانى التلميذ مــن مشكلات ناجمة عن عدم إشباع حاجته النفسية.

6- التعليم الموازى:

وهى على المدرسة أن تقدم للطفل خبرات وأنشطة مختلفة تقدم المعرفــة مــن خلال المتعة حيث بالإمكان تهيئة خبرات جديدة للطفل ومحبة لنفسه فى مجــالات عديدة وهو يطلق عليه (التعليم الموازى) وأن الاهتمام بالنشاط المدرسى والتربية المساندة مثل (التربية المسرحية- التربية الفنية- الرحلات الترفيهيــة- اكتــشاف المواهب)[1].

1- عبد الله عبد الدايم، التربية عبر التاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، 1978م.

ويقصد بالفصل الدراسي :

هو المكان المخصص الذى يتلقى فيه مجموعة من المعارف والخبرات والذى تتم فيه تعلم مواد دراسية من خلال الأسلوب الذى يستخدمه المعلم وهو عبارة عن مجموعة من استراتيجيات التربوية التنظيمية التـــى تتـــولى معطيـــات وعوامـــل التدريس بأساليب مختلفة بغرض تسهيل العملية التربوية داخل الصفوف بغية إثراء مخرجاتها.

البيئة السيكولوجية للفصل :

إن محور إدارة الفصل هو الطالب وتوفير الظروف والإمكانيات التى تـــساعد على توجيه نموه العقلى والبدنى والروحى والتى تتطلب تحسين العملية التربويـــة لتحقيق هذا النمو إلى جانب تحقيق الأهداف الاجتماعية التى يطمح إليها المجتمـــع فهى مطلب مهم. وقد أظهرت البحوث النفسية والتربوية الحديثة أهمية الطفل كفرد وأهمية الفروق الفردية وأن العملية التربوية عملية نمو فى شخصية الطفـــل مـــن جميع نواحيها.

أكدت الفلسفات التربوية على أن الطفل كائن إيجابى نشيط كما أظهرت أن دور المدرسة والمدرس فى توجيهه ومساعدته فى اختيار الخبرات التى تساعد علـــى نمو الشخصية وتؤدى إلى نفع المجتمع الذى يعيش فيه، فركزت الاهتمـــام نحـــو إعداده لمسئولياته فى حياته المقبلة فى المجتمع حيث أورد بعض العلماء عدد من الجوانب التى يسعى الاهتمام بها وهى[1]:

أ- ***النمو الجسمى***: تزويد الطلاب بالمعلومات المفيدة عن كيفية الوقاية من الأمراض والغذاء الجيد والسليم ومراعاة الاعتبارات الصحية بالفصل أو بالفصول المدرسية كالتهوية الجيدة، الإضاءة، والجلوس الصحى أو الجلوس السليم بالإضافة إلى ممارسة الرياضة الجسمية المفيدة.

ب- **النمو العقلى**: إتاحة الفرصة للطلاب لمعالجة الموضوعات والمشكلات بطريقة عقلية باستخدام المصادر والمراجع العلمية وبإتباع الأسلوب العلمى فى

1- عبود عبد الغنى، الإدارة المدرسية الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، 1995م، ص82.

التفكير والذى يعد المحور الأساسى فى كل أنواع التعليم وتوفير المعلومات والمصادر والمراجع ما أمكن بالمكتبة المدرسية وتعويدهم على الإطلاع الخارجى فى المكتبات العامة.

جـ- النمو الاجتماعى: تنمية أنماط السلوك المرغوب فى كل المواقف التى تحدث بالفصل وتنمية الواجب إزاء المحيطين بهم وإدراك العلاقات بينهم وبين زملائهم مع أفراد أسرتهم وواجباتهم نحوهم ومن أول من يقوم بهذا الأسرة .

فمن جانب الأسرة تدعيم شخصية الطفل (التلميذ)، حيث العلاقة بين الوالدين وتأثيرها على الطفل.

أ- فالوئام والحب والفهم المتبادل فيما يتصل بسياستيهما فى التربية يؤدى إلى ايجابية فى شخصية الطفل وفى تنمية جوانبه النفسية.

ب- أما الاضطراب فى العلاقة بينهما يكون لـه انعكاسـه السـىء فـى علاقتهم.

ويجب على الوالدين مراعاة ما يأتى فى تعاملهم مع أطفالهم :

أ- تقبل الأبناء كما هم بكمالهم ونقائضهم ليسهم ذلك فى تـدعيم حقـوقهم النفسية.

ب- نبذ الأبناء والاتجاهات السلبية نحوهم تؤثر عكسياً فى صحتهم النفسية.

جـ- عدم المغالاة والتطرف نحو الأبناء وإعطائهم الفرص للنضج والنمو واكتساب الخبرة وعدم حرمانهم من ذلك لدواعى الخوف عليهم.

د- يجب استخدام الثواب دون إسراف حتى لا يصبح الأبناء أشخاصاً مادية وحتى لا يفقد الثواب أثره كحافز.

هـ- تسهم الحوافز السالبة (أى العقاب) فى توجيه السلوك وتعديله لكـن الإفراط يؤدى إلى تأكيده ومنعه بشكل مؤقت.

ولكى تقوم الأسرة بدورها يتعين عليها :

أ- اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الأبناء.

ب- أن يسود الأسرة جو من الديمقراطية والحرية فى التعبير عن أنفسهم وأفكارهم.

جـ- أن تعمل الأسرة على إشباع الحاجات الأساسية للأبناء.

د- الاكثار من استخدام الثواب والتقليل من العقاب.

هـ- الاعتراف بالفروق الفردية بين الأطفال وعدم المقارنات بينهم.

ولارتباط البيئة المدرسية بالأسرة :

اولاً - الاسرة :

هى المكون الأساسى للمجتمع وتتكون من الأب والأم والأخوة والأخوات والتى يكون بينه نوع من أنواع الارتباط العاطفى وهى أيضاً الخلية الحية فى كيان المجتمع البشرى يحيط بها تيارات مختلفة من فساد وانحلال وانهيار وهذا يهدد المجتمع كله.

وهى البيئة التى يشبع الطفل من خلالها جميع حاجاته النفسية والعقلية فهى التى تشبع له حاجة الحب والعطف والحنان وهى المجتمع الصغير المسئول عن تنظيم وسائل لإشباع الحاجات الاجتماعية وفقاً لقواعد المجتمع الكبير وقوانينه.

ثانيا - جانب المدرسة :

1- **الجو الذى يسود المدرسة:** يجب أن يكون جو المدرسة مشابه لجو الأسرة حتى يمكن تحفيز الأبناء والعمل على تنشئتهم تنشئة سليمة فيجب اتباع الآتى:

أ- الحرية والديموقراطية والعدالة تساعد على استغلال قدرات التلاميذ لأقصى الحدود.

ب- أن تكون المواد الدراسية مناسبة لمستوى التلاميذ العقلى والمرتبط بالحياة حتى تستثيرهم من الناحية العقلية.

2- مراعاة الصحة النفسية للمعلم حيث تؤثر على التلاميذ: أولاً المعلم من النماذج الإنسانية الهامة التى تؤثر فى التلاميذ. والتحصيل المدرسى للتلاميذ يدعم المفهوم لذاتهم. ويجب أن يكون المعلم مهيئ نفسياً للمراحل المختلفة للتلاميذ مثل (المراهقة- الطفولة المبكرة والمتأخرة) وعلى معرفة بالتغييرات فى شخصياتهم المختلفة لمرور على المراحل.

3- أن يكون للتلاميذ أهداف واضحة: الأهداف هى حركات للسلوك والأهداف التعليمية المناسبة لقدرات التلميذ لها تأثيرها الموجب على صحته النفسية وعلى العكس من ذلك تكون الأهداف غير واضحة.

4- فلسفة التعليم وأثرها على التلاميذ: إذا كانت تلك الفلسفة تهتم بعقل التلاميذ فقط وتزويدهم بالمعلومات والخبرات التعليمية المختلفة فقط فإن دور المدرسة يصبح محدود فى بناء الشخصية المتكاملة ويجب أن تكون هدف الفلسفة التعليم هو إعداد الفرد المتكامل من جميع النواحى.

ويجب على المدرسة أن تراعى الآتى للقيام بدورها فى تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ :

1- يجب أن يسود المدرسة جو من الديمقراطية وحرية التعبير على الرأى.

2- العمل على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ.

3- تزويد التلاميذ بالخبرات الاجتماعية التى يمكنهم من الحياة فى سعادة وإيجابية.

4- مساعدة التلاميذ على أن يضعوا لأنفسهم أهدافاً واقعية.

5- الاعتراف بالفروق الفردية بين التلاميذ.

6- الاهتمام بالصحة النفسية للمعلم وتحقيق رضاه النفسى واستقراره المهنى.

7- جعل المدرسة مكاناً محبباً للتلاميذ ويسوده النشاط والحيوية.

8- الاهتمام بدراسة المشاكل للتلاميذ السلوكية ومعرفة دواقعها.

9- الاهتمام بالمناهج والبرامج وارتباطها بالحياة داخل المناهج التعليمية.

10- زيادة فرص النجاح وتقليل فرص الفشل عن طريق اختيار أوجه النشاط التى تلائم قدرات التلاميذ وإمكانياته إذا أن الفشل المتكرر قد يدمر تقدير الفرد أو التلميذ لذاته.

11- تشجيع طرق التدريس التى تقوم على التعليم والتقويم الذاتى ومراعاة دور المعلم فى تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ[1].

التفاعل الاجتماعى السليم بين البيت والمدرسة[2]:

يمكن إحداث تفاعل اجتماعى فعال بين البيت والمدرسة إذا راعت المدرسة الآتى:

1- توثيق الصلة بأولياء أمور الطلاب لدعم برامج وأنشطة المدرسة مالياً ومعنوياً.

2- تفعيل أدوار أولياء أمور الطلاب لدعم البرامج وأنشطة المدرسة مالياً ومعنوياً.

3- توضيح للطلاب أهمية دور ولى أمر الطالب فى متابعته ورعايته سلوكياً ودراسياً.

4- تزويد أولياء أمور الطلاب بتقارير وافية عن مستويات أبنائهم الدراسية.

5- التأكيد على العاملين بأهمية استقبال أولياء أمور الطلاب بكل بشاشة ورحابة صدر.

6- استدعاء ولى أمر الطالب عندما يتفوق ابنه فى التحصيل الدراسى وأيضاً عندما يبدو من الطالب أى مخالفة سواء كانت غياباً أو تأخر عن الحضور للمدرسة ونحوها.

1- عبد الحميد الشاذلى، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001م، ص38.

2- سعد مسفر المغيب، التربية فى البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها، بيروت، دار العلم 1990، ص98.

7- إشعار ولى أمر الطالب بأهمية زيارته للمدرسة بصورة مستمرة للوقوف على مستوى ابنه دراسياً وسلوكياً.

8- تكريم أولياء أمور الطلاب المتعاونين مع المدرسة والمتابعين لأبنائهم متابعة مستمرة.

9- الاستفادة من خبرات أولياء أمور الطلاب فى مجالات النشاط المختلفة (الثقافية- الاجتماعية وغيرها).

10- دعوة أولياء أمور الطلاب المتعاونين لحضور (مناسبات المدرسة المختلفة).

11- التأكيد على المرشد الطلابى ببناء قاعدة معلومات عن أولياء أمور الطلاب.

12- الإشادة بأولياء أمور الطلاب المتعاونين مع المدرسة فى مناسباتها واحتفالاتها المختلفة[1].

دور الآباء فى تنمية العلاقات الإنسانية بينهم وبين المدير والمعلم[2]:

إن المدرسة هى المؤسسة التربوية التعليمية الاجتماعية التى أوجدها المجتمع من أجل التعليم وتربية أبناءه وأن المعلمين والإداريين ومدير المدرسة هم شرائح من هذا المجتمع حيث أن لغالبيتهم أبناء فى المدرسة أو مدرسة أخرى، وتقوم المدرسة بدور كبير وعظيم هو بناء وتربية أجيال المستقبل وهذا يتطلب التعاون والتواصل ما بين المدرسة والبيت الممثل بأولياء الأمور، فعلى أولياء الأمور وأبناء المجتمع المحلى واجب فى التواصل مع المدرسة مع المعلمين ومدير المدرسة للتعرف على واقع الأبناء والمشكلات التى تواجههم والمساهمة فى حلها، وهى دعم المدرسة معنوياً ومادياً وبناء علاقات إنسانية طيبة تؤدى إلى زيادة التعاون والتكاتف لتحسين مستوى الطلاب فى التحصيل والإداء والممارسات.

1- إحسان محمد الحسن، تنظيم المجتمع، بغداد، دار الحكمة للطباعة، 1992، ص219.

2- محمد نايف أبو الكشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، الأردى، دار جرير للنشر والتوزيع، 2006م، ص118.

أثر العلاقات الإنسانية فى الأداء التربوى للمدرسة:

تعتبر العلاقات الإنسانية شرط من شروط توفير الراحة والأمـن والاستقرار والطمأنينة بين المرؤسين وأيضاً بين الرئيس والمرؤوسين فى المؤسسات المنتجة والتربوية وأن العلاقات الإنسانية فى المؤسسة التربوية خاصة المدرسة ضـرورة ملحة وعنصر أساسى لنجاح المدرسة والمرؤوسين فى تأديتهم لأدوارهم وتحقيق الأهداف التربوية ومراعاة العلاقات الإنسانية فى المدرسة تؤدى إلى آثار كبيرة ومفيدة، حيث:

1- تؤدى إلى تماشك الجماعة وزيادة تلاحمها وترابطها داخل المدرسة.

2- تؤدى إلى اشعارهم بمسؤولياتهم التربوية والاجتماعية.

3- تؤدى إلى رفع الروح المعنوية بين المرؤوسين وتوفير الجو النفـسى المريح لصالح العمل.

4- تؤدى العلاقات الإنسانية إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية للمرؤوسين.

5- تؤدى العلاقات إلى ارتفاع زيادة سمعة المدرسة فى المجتمع المحلى.

6- تؤدى العلاقات إلى زيادة أداء المعلم أو الإدارى والطالب وتفوقه

وتعرف العلاقات الإنسانية بأنها تنشيط الواقع للأفراد فى موقف معـين مع تحقيق التوازن بين الرضا النفسى من ناحية وتحقيق الأهداف المرغوبة من ناحية أخرى.

1- المقصود ببيئة الفصل[1]:

هى البيئة النفسية والاجتماعية أو الظروف النفسية الاجتماعيـة الـسائدة فـى الفصل الدراسى، (المعنوى- المنهج- التلاميذ).

وقد أكدت بعض الدراسات التى درست آثار المتغيرات البيئية وخاصـة بيئـة الفصل على السلوك الإنسانى:

1- محمود عبد الحليم منسى، علم النفس التربوى للمعلمين، الإسكندرية، دار المعرفـة الجامعيـة، 1998م، ص401.

أولاً- تقرير كيرنر وزملائه 1968م أن الزحام هو أحد العوامل الإنسانية المسببة للمشكلات النفسية.

ثانياً- جال وزملائه 1972م عن فحص العلاقة بين الكثافة السكانية والاضطرابات السلوكية أثبتت دراستهم أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكثافة السكانية وحدوث السلوك غير المرغوب فيه اجتماعياً وأن بعض الاضطرابات السلوكية قد حدثت فى ظروف المعيشة المزدحمة.

ثالثاً- لورانس وانتقد لورانس 1974م مثل هذه الدراسات لأنه من الصعب أن نجزم أن الاضطرابات الحادثة فى السلوك هى من نتاج الزحام فقط لأن هناك فروق اجتماعية واقتصادية بين سكان المناطق المزدحمة والمناطق غير مزحمة.

وحتى يمكن الإسهام فى الجهود المبذولة لتطوير التعليم فإنه ينبغى التعرف على البيئة المدرسية الواقعية وتحديداً إيجابياتها حتى يمكن التأكد على الإيجابيات ومعالجة السلبيات حتى يكون الجو النفسى فى المدارس مشجع على الدراسة وملاحقة التطور فى جميع المجالات.

ونتيجة لذلك فيما يلى الفروق بين بيئة الفصل المفضلة والواقعية:

اولاً- بيئة الفصل المفضلة:

هى إدراك التلاميذ والمعلمين بيئة الفصل المفضلة من خلال الأبعاد التالية والتى حددتها دراسات كل من فرازر 1981م ورينتول وفرازر 1979، وهى:

1- **التقرير:** وهو مدى مراعاة المعلم لمشاعر التلاميذ وميولهم وقدراتهم.

2- **المشاركة:** وهى طريقة المعلم فى التدريس ومدى إتاحته للتلاميذ فرص مناقشته أثناء الدرس.

3- **الاستقلال:** وهو مدى إتاحة الفرص لكل تلميذ فى الفصل أن يختار الأمور التى تخصه.

4- البحث: مدى اعتماد التلميذ على أساليب حل المشكلة والتفكير العلمي في حل الأسئلة التي يلقيها المعلم في الفصل.

5- التمايز: وهو مدى مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلميذ في طرق التدريس والوسائل التعليمية.

ثانياً- بيئة الفصل الواقعة :

هي إدراك التلاميذ والمعلمين لبيئة الفصل من خلال بعض الأبعاد والتي تعرف بين الفصول المختلفة من حيث الجوانب النفسية الاجتماعية، وهي:

1- مهام المعلم في الفصل: هي المهام التي يقوم بها المعلم داخل الفصل مثل شرح الدروس ومناقشة التلاميذ.

2- الترتيب والتنظيم: يقصد بها أن تكون تعليمات المعلم واضحة بحيث يفهمها كل تلميذ بسهولة.

3- الكفاءة: يقصد بها قدرة المعلم على أداء المهام الخاصة به داخل الفصل.

4- وضوح القانون: يقصد بها أن تكون هناك قوانين يتبعها التلاميذ في الفصل.

5- ضبط المعلم: يقصد بها أسلوب المعلم في تنفيذ قوانين تنظيم الفصل.

6- التجديد: يقصد بها إتباع المعلم للأساليب الحديثة في التدريس ومحاولته استخدام أساليب شيقة.

7- المشاركة: ويقصد بها مدى تفاعل التلاميذ مع المعلم في الفصل.

8- التعارف: ويقصد بها تعارف التلاميذ على بعضهم لبعض الآخر داخل الفصل.

9- تأييد المعلم: مدى الاهتمام الشخصي للمعلم لتلاميذه داخل الفصل.

دور المعلم وبيئة الفصل:

ويمكن تصنيف دور المعلم فى إدارة الفصل حسب ما ذكر كاثبون على النحو التالى:

1- التفوق الجسمانى: يعتبر شيئاً أساسياً أو مهماً وتاريخ التدريس يدل على تدخل التفوق الجسمانى إذا كان باستمرار أسلوباً أساسياً فى الضبط، وفى بداية القرن التاسع عشر الميلادى كانت المدارس عراكاً بين المديرين والطلاب من أجل إظهار من ستكون له السلطة وقلت أهمية هذا الأسلوب فى المدارس الحديثة وإن كانت الأساس فى الضبط لدى بعض المعلمين والطلبة[1].

2- السلطة الرسمية: نظام التعليم تقيده القوانين والعادات والتنظيمات الحكومية، وهذا التعبير أكسب المدرس ما يسمى بالسلطة الرسمية والتى تستخدم بصورة واسعة وأساس فى الضبط والإرشاد فى وضع حد للطالب والمعلم من خلال فرض عقوبات رسمية عند مجاوزتهما الحدود وتمثل الواجبات الرسمية وتنظيم الفصل الدراسى والجداول المدرسية واختيار الكتب وعمليات التدريس جزءاً من سلطة المدرس أو المعلم.

3- السلطة العاطفية: تشير إلى العلاقة الشخصية بين المعلم وطلابه والتى تتسم بالإيجابية وتدفق العاطفة وتشجع على التعرف على الحالة النفسية له فيقبل الطالب على تقليد المعلم وإتباع إرشاداته ويصبح المعلم مثالاً محبوباً.

4- الحالة النفسية: أرقى من العلاقة العاطفية وإن كانت تقترب منها فالمعلم المتعمق فى فهم الطالب ودوافعهم ومشاكلهم لديه سلطة تجريبية عظيمة ومثل هذه الحكمة تستخدم لمساعدة الأطفال على النمو بأحسن مالديهم من قدرات.

1- كلاتنون وتوماس، السلطة التربوية للمدرس، ترجمة نضال انبسام، مجلة التربية، الكويت، العدد الرابع، 1989م، ص19.

5- **تفوق المعرفة:** عندما يكون المعلم قوياً بمعلوماته فإنه يمنح نفسه سلطة عظيمة فيصبح كالخبير فى مجال عمله الذى يبحث عنه للحصول على إجابات دقيقة فيصبح مجزماً بينهم ويملك السيطرة عليهم والمعلم الذى لا يعلم ويخطئ فى تقديم المعلومات يفقد الاحترام ويواجه مشاكل.

التحكم فى ضبط سلوك الطلاب داخل الفصل الدراسى[1]:

إن ضبط سلوك الطالب داخل الفصل من أهم المشكلات التى تواجه المعلمين فى أداء مهمتهم بل من أصعب المهمات، فالمعلم فى حاجة إلى إزالة جميع العقبات التى تعرقل قيام واجباته التدريسية لأن الفصول الدراسية لا تخلو من مصادر الشغب التى يقوم بها بعض الطلاب سواء عن قصد أو غير قصد والذى يتقن أساليب التعامل بفعالية وإيجابية مع هذه المشكلات سيفشل فى أداء دوره كمعلم يريد أن ينجح فى مهمته التى يتواجد من أجلها داخل الفصل الدراسى.

وتحكم المعلم في سلوك الطلاب وضبطه طيلة الحصة .... اهتمام معظم المعلمين وليس الجدد منهم فقط وتعتبر هذه المهمة ذات طابع عالمي وتحدث حتى فى المجتمع أو المجتمعات المتقدمة والمعلم فى حالة إلى إزالة جميع العقبات التى تواجهه وتعرقل قيامه بواجباته التدريسية لأن المعلم الذى لا يتقن أساليب التعامل بفعالية وايجابية مع هذه المشكلات السلوكية سيفشل فى أداء دوره كمعلم يريد أن ينجح فى مهمته.

إعداد المعلم وتأهيله[2]:

يعد المعلم عنصراً أساسياً وحجر الزاوية والحلقة الأقوى فى أية عملية تربوية أنه روح هذه العملية وعصبها المركزى وركنها الأساسى فى أنه ناقل للخبرة والمعرفة والتجربة ومن خلاله تخرجت بقية المهن الأخرى. إن من أهم العوامل المؤثرة بشكل مباشر فى أداء المعلم لدوره المهنى ما يتعلق أساساً بنوعية الإعداد

1- أحمد عطية، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، الدار المصرية، 1999م.

2- محمود أحمد السيد، نموذج مناههج إعداد المعلم المدرسة، التربية الجديدة، 1988م، العدد 44، اليونسكو.

الذى يتلقاها قبل دخوله المهنة، فالإعداد الجيد للمعلم مسألة ضرورية من أجل تحسين نوعيته بل من أجل تلاقى الآثار السلبية الناجمة عن عدم إعداده الجيد.

معايير تأهيل المعلم وإعداده هما:

هناك خمس معايير يمكن أن تسهم بجودة المعلم وتحسين أدائه وهما:

1- الخبرة.
2- برامج الإعداد والدرجات العلمية.
3- نوع الشهادة التى يحصل عليها المعلم.
4- المواد التى درسها خلال فترة إعداده للمهنة.
5- مقدار العلامات التى حصل عليها فى الامتحانات.

ويجب إعداد المعلم حتى يكون قادراً على إدارة العملية التعليمية داخل الفصل:

1- الإعداد التخصصى:

ويقصد به إعداد المعلم ليكون ملماً لفرع من فروع المعرفة وهذا لا يتم إلا فى الكليات أو الجامعات والمعلم لا يمكن أن يؤدى دوره التعليمى بالشكل المطلوب مالم يتم أو يتمكن من الاستفادة من العلم الذى سيقوم بتعليمه فى المستقبل.

ولابد أن نجعل أسلوب التفكير والإبداع هو الهدف وهنا يجب استخدام المعرفة[1] كوسيلة لهذا التفكير والابداع هما وسيلتان لنمو المعارف للمعلم وعليها تستند قدرات أو مهارات المعلم العلمية.

2- الإعداد المهنى:

وهى أهم ركيزة من ركائز إعداد المعلم حيث يهدف إلى تكوين وصقل الشخصية ليكون قادراً على أداء مهمته التربوية والتعليمية فى توجيه وإرشاد الطلاب ونقترح فى هذا الجانب هدفين للإعداد المهنى للمعلم.

1- الترنورى، محمد عوض، والقضاة، محمد فرحات، المعلم الجديد دليل المعلم فى الإدارة الصفية الفعالة، عمان، دار الحاضر للطباعة والنشر، 2006م.

أ- الاستيعاب الكامل لحقيقة العملية التربوية والتعليمية وأهدافها حتى يمكن من التأثير الايجابى فى الطلاب للأهداف المقررة.

ب- الاستيعاب الكامل لاحتياجات الطلبة المختلفة وقدراتهم ومعرفة الظروف الفردية وإمكانياتهم.

3- الإعداد الثقافى:

ويجب أن يكون للمعلم بعض الإمكانيات والقدرات أو المهارات والتى تتمثل فى:

أ- يجب أن يكون لديه استعداد شخصى والقدرة على التعامل مع التلاميذ.

ب- القدرة على حسن الاختيار من بين العناصر الثقافية ليحد منها بصورة تؤثر على الفرد.

جـ- القدرة على حل المشكلات التى تعترى العملية التربوية لدى الطلاب.

د- يعطى المعلم معلومات عن البيئة التى يعيش فيها، وعن العالم المحيط.

هـ- تمكن المعلم بالإلمام بالموضوعات المتنوعة حتى يستطيع الإجابة عليها.

5- الإعداد التدريبى:

حيث التدريب المستمر للمعلم لرفع قدراته ومستواه التحصيلى نظرياً وعلمياً بحيث يكون قادراً على تأدية مهنته بجدارة، فكلما درب المعلم التدريب الصحيح وأعطى معلومات ومفاهيم جديدة تفيده فى مهمته أصبح عطاؤه مستمراً نتيجته مردود حسن على الطلاب.

وحتى يقوم المعلم بدور فى تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ، يجب أن يتوافر فيه الآتى:

أ- الرغبة فى مساعدة الطلاب والأخذ بيدهم.

ب- تمتعه بالاستقرار والهدوء النفسى.

جـ- عدم اقتصاره على الدور المهنى.

د- توافر خبرة السلوك الإنسانى.

هـ- عدم اثقاله بالحصص فى المدرسة والدروس الخصوصية.

وينقسم هذا الدور إلى جانبين رئيسيين هما:

أولاً- البعد الوقائي، ويتضمن الآتى:

أ- البعد عن استخدام التهديد والعقاب البدنى.

ب- استخدام أسلوب التشجيع ومنح المكافآت.

جـ- تكوين الجماعات المدرسية وتشجيع التلاميذ على الانضمام إليها.

د- تكوين علاقة بين المنزل والمدرسة.

هـ- تدريب التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم.

ثانيا- الجانب العلاجي: وهى فى حالة اكتشاف تلاميذ مشكلات مثل الخجل أو العزلة أو يرتكبون السرقة أو الكذب فيجب العمل على:

أ- إدماجهم فى ألوان مختلفة فى الأنشطة المدرسية.

ب- اشعارهم بأنهم محبوبون ومعتدلون اجتماعياً.

جـ- محاولات للتعرف على نواحى النقص أو العجز التى تسبب له المشكلة ويجب توفير عوامل الاستقرار الانفعالى لهم داخل المدرسة.

كما يجب على المعلم التعرف على التلاميذ والطلاب الذين يحصلون على درجات أقل من قدراتهم العقلية ومحاولة التوصل إلى ذلك وإزالة الآثار النفسية للتحصيل الدراسى، ورصد بعض أشكال السلوك الشاذ مثل الانطواء الشديد والاستسلام المفرط وأحلام اليقظة والإخلال بالنظام المدرسى والعدوان ومحاولة معرفة أسبابها بالاستعانة بالأخصائى الاجتماعى المدرسى أو تحويل بعض الحالات على العيادات النفسية من أجل رعاية متخصصة، أو جمعيات رعاية الطلاب ومكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية[1].

1- عبد الحميد محمد الشاذلى، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 2001م، ص38.

ومن اهم وظائف البيئة المدرسية :

اولاً - دور المدرسة فى إكساب التلاميذ قيما سلوكية[1]:

لازالت كثير من مدارسنا تلقن التلاميذ القيم الدينية والخلقية والثقافية على مستوى الإلقاء والانفعال وتطلب منهم حفظها واستظهارها دون محاولة ترجمتها إلى سلوك وممارسة يومية، فالتلميذ الذى يلقن أن قيمة التعاون مرغوب فيها وقد تسمعه يردد هذه القيمة فى مختلف المناسبات، فإذا ما وضع فى موقف يتطلب منه عملاً تعاونياً، ظهرت أنانيته ووضحت فرديته وتكشفت انعزاليته وسلبيته فى المشاركة الإيجابية الفعالة وسبب هذا السلوك السلبى يرجع إلى تلقينه هذه القيم فى شكل أوامر ونواة ورغبات وتمنيات وانفعالات دون محاولة تحويلها إلى ممارسات وعمل. وقد أكدت العديد من الدراسات التجريبية أن مجرد تلقين التلاميذ القيم على مستوى انفعالى. لا يؤدى إلى تعديل أو تغيير السلوك.

"فهناك طفل فى السادسة كان عليه أن يحفظ بعض عبارات من الكتاب المقدس، ويرتلها أمام الناس فى يوم الأحد من كل أسبوع، وقد استطاع استيعابها جيداً، دون فهم لمغزى هذه العبارات التى يتلوها؛ ولكن أبويه كانا يظنان أن سلوكه يتحسن بهذه الطريقة، ولكن ثبت بطلان هذا الظن وذلك حينما وضع الطفل فى موقف يتطلب منه سلوكاً أخلاقياً دعت إليه هذه العبارات التى كان يرددها على الناس كل يوم أحد وفشل فى تحقيق ذلك[2].

وعلى ذلك فإن مسؤولية مؤسساتنا التعليمية ترجمة القيم فى مجالاتها المتعددة الأوجه إلى سلوك وعمل وأداة ذلك من خلال:

1- ملاحظة سلوك التلاميذ ملاحظة عملية أثناء الدراسة وخارجها.

2- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة لتحقيق الإتساق بين سلوك التلاميذ أثناء الدراسة وبعدها.

1- د. لطفى بركات أحمد، فى مجالات الفكر التربوى، دار الشروق، بيروت، 1983، ص ص150- 155.

2- Hartshorne & May, A study in the Organization of Character, New York, The Macmillan Comp Of Canada, Toronto 1965; P. 108.

3- حل مشكلات التلاميذ ومتابعة ذلك وباستمرار.

4- انتشار مراكز للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى فى مؤسساتنا التعليمية لمتابعة النمو الخلقى والاجتماعى عند التلاميذ وبتقويم ذلك باستمرار.

5- أن تدرك مؤسساتنا التعليمية أن التلاميذ يكتسبون قيمهم ممن حولهم، ولذلك فإن عليها أن تسهم فى تنقية المجتمع مما علق فى بعض جنباته من خرافات ثقافية لا مناص من استئصالها والحد منها.

6- كذلك يجب أن يكون المعلم قدوة فى بث هذه القيم فى سلوك التلاميذ فلا ينهاهم عن شيء ويأتى بمثله.

ثانيا - دور المدرسة فى تنمية الدوافع الاجتماعية لدى التلاميذ:

تؤدى المدرسة دوراً خطيراً فى تنمية الدوافع الاجتماعية لدى التلاميذ لاسيما وأن للدوافع فاعليتها المؤثرة فى إنجاح عملية التعلم بمفهومها الشمولى الموسع[1].

فثورنديك - مثلاً - يعزو للدافع قيمة كبرى، إذ هو فى صياغته لقانون الأثر يرى أن الارتباط بين المثير ووالاستجابة يحدث حيث يتغلب الكائن الحى على العائق الذى يعترضه فيشبع دوافعه وتنحل عقدة الموقف، ولاشك أن تجاربه التى أجراها بواسطة الصناديق المحيرة قد وضع المشكلة فى المقدمة.

كذلك الحال عند بافلوف، فالإنسان يتعلم شيئاً إذا اقترن هذا الشيء بما يشبع الدافع، فكلب بافلوف تعلم أن يستجيب لصوت الجرس بإفراز اللعاب لأن صوت الجرس اقترن بتقديم الطعام الذى كان يشبع دافع الجوع عند الكلب.

كذلك كان فرويد يرى أن سلوك الإنسان هو محصلة لدوافع تتصارع مع الحواجز الاجتماعية. **بيد أننا لا نجد نظرية أعطت للدافع قيمة كبرى مثل نظرية [Hill]** حتى أن لب هذه النظرية إنما يدور حول مفهوم التعلم الذى يحدث فقط نتيجة للتدعيم الذى يشبع الدافع.

1- Hilgard, E., R., - Theories of Learning, ed. Harcout Brace & Co., 1940, P. 322.

ولقد أكدت الدراسات التربوية التجريبية أهمية الدافع فى حياة التلاميذ، "فعندما طلب فى الولايات المتحدة الأمريكية – من ألف معلم أن يذكروا أكثر مشكلات التدريس ترددا وتكرارا كانت المشكلة الأولى هى كيفية تنمية دوافع التلاميذ نحو العمل الجمعى"[1].

لذلك؛ فإن ثمة مبادئ تربوية يجب على مؤسساتنا التعليمية الأخذ بها وترجمتها إلى دلالات سلوكية لتنمية الدوافع الاجتماعية عند التلاميذ، ويمكننا إيجازها على النحو التالى:

1- لا تتم عملية التعليم والتعلم ما لم يقم التلاميذ بممارسات نابعة من دوافعهم.

2- تنمية الدوافع النابعة من الحاجات يزيد من سرعة عملية التعليم والتعلم ويجعلها وظيفية.

3- يمكن للمدرسة عن طريق إعلاء وإبدال دوافع التلاميذ بناء تلاميذ صالحين يشاركون بوعى فى تحديث المجتمع وتعصيره.

4- إن قانون الدافعية، له خاصية اجتماعية بالدرجة الأولى وليس قانوناً ذاتياً فردياً.

5- إن بناء دوافع اجتماعية للتلاميذ يتوقف على نمط التربية فى كل من البيت والمدرسة، وعليه فواجب المدرسة توثيق صلتها بالبيت عن طريق مجالس الآباء والأمهات.

ثالثا - دور المدرسة فى تنمية قيم الغيرية لدى التلاميذ:

لعل أوجه النشاط الجمعى فى المدرسة أكثر ما يعود التلاميذ على اكتساب قيم الغيرية كالرحلات والجمعيات التعاونية والشرطة المدرسية وحفلات التعارف والندوات العلمية والمعسكرات الكشفية وغيرها حيث تلقى الضوء على ضرورة

1- Macomber, F., G., - Teaching in the Modern Secondary School, New York, Me Graw Hill Book Camp, Oxford, Ohio, 1928, P. 170.

إتاحة الظروف والمناسبات أمام التلاميذ لممارسة السلوك الاجتماعى الغيرى ونبذ السلوك الفردى الأنانى.

رابعاً - دور المؤسسة فى تنمية الشعور بالمسؤولية والحرية الخلقية لدى التلاميذ:

إن مسؤولية المدرسة فى تنمية الشعور بالمسؤولية والحرية الخلقية لدى التلاميذ؛ تتضح فى ضوء الأخذ بعدة مبادئ تربوية هى:

1- إن حرية التلاميذ لا تعنى تحررهم من القيود.

2- إن حرية التلاميذ محدودة بنوعية الأعمال التى يمارسونها ومغزى ذلك أنه ليس هناك ما يسمى بالحرية المطلقة؛ وإنما هناك حريات جزئية.

3- إن أعلى مستويات الحرية تلك المبنية على احترام القانون والإحساس بالمسؤولية.

4- إن أى نشاط اجتماعى هادف لا يمكن أن ينفصل فيه احترام القانون عن حرية الممارسة والعمل. ..

وفى ضوء هذه المبادئ التربوية يتضح أن تحمل المسئولية أوله سلوك وسبيله سلوك وهدفه سلوك وأن التربية لتحمل المسؤولية إحدى دعائم بناء الوطن والمواطن.

خامساً - دور المدرسة فى الثواب والعقاب:

وللمدرسة دور محدد إزاء إثابة التلاميذ ومعاقبتهم وفى ضوء عدة معايير تربوية هامة هى:

1- إن نتائج العقاب رغم ما يبدو فى أنها تشكل تعديلاً فى سلوك التلاميذ إلا أن أثرها سلبى أكثر منه إيجابى.

2- غالباً ما تؤدى نتائج العقاب إلى تثبيت السلوك السيئ أكثر من تعديله نحو الأحسن.

3- غالباً ما تكون نتائج العقاب مؤذية ومرتبطة بخبرات مؤلمة للمعاقبين ومن ثم لا تكون تربوية.

4- العقاب فى حد ذاته يتعارض مع آدمية التلاميذ وكرامتهم ولكن يمكن لفت نظر التلاميذ المخالفين للقوانين أو مطالبتهم بالاعتذار أو بالتأنيب العلنى أمام زملائهم أو حرمانهم لفترة محددة من بعض الامتيازات.

5- إن الثواب والمكافأة اكثر قدرة وفاعلية فى تعديل سلوك التلاميذ نحو الأحسن ولقد أكدت الدراسات التجريبية فى هذا الميدان صحة ذلك، فلقد قسم ستون تلميذاً إلى ثلاث مجموعات متشابهة فى العمر الزمنى والعمر العقلى وكانت المجموعة الأولى لا تكافأ على ما تتعلم بينما كوفئت المجموعة الثانية مادياً والمجموعة الثالثة كوفئت معنوياً وحين رصدت نتائج نمو كل مجموعة اتضح بطء وتخلف المجموعة التى لم تكافأ وتفوق المجموعة التى كوفئت مادياً عن التى لم تكافأ وتفوق المجموعة التى كوفئت مادياً عن تلك التى كوفئت معنوياً عن طريق التشجيع والثناء فقط.

الخدمة الاجتماعية المدرسية وإرشاد الطلاب :

مقدمة :

قد يحتاج بعض الطلاب إلى الإرشاد طوال حياتهم، وقد يحتاج البعض الآخر لهذه المساعدة خلال شبابهم، أو فى المواقف الحرجة غير العادية فقط، وتنحصر مسئولية الإرشاد فى فئات الأطفال والشباب وذوى الاحتياجات الخاصة.

إن المواقف التى تستدعى الإرشاد متنوعة ومتعددة فحيث توجه الاختيارات وتكون الحاجة ملحة لاتخاذ قرارات فعالة لابد من تدخل الأخصائى، وحتى عندما لا تكون هناك اختيارات متاحة فالإرشاد والتوجيه قد يساعدان الأفراد على فهم المواقف وقبولها. وهذا يعنى أن الإرشاد يجعل الفرد متعاوناً ومتقبلاً لما هو متاح وموجود.

وقد يكون التوقيت فى بعض الأحيان غير ملائم لاتخاذ القرار والقرار الأنسب بسبب تعب الفرد أو هيجانه أو عنائه الانفعالى وعندما يجد المرشد نفسه مضطراً لإقناع الفرد صاحب المشكلة بقبول ما تم على أنه اختيار مبدئى أملته الظروف

مستفيداً من مرور الوقت وتحين الفرصة المناسبة لاختيار أفضل الإرشاد لا يقتصر على المواقف السيئة ولكنه يكون متاحاً للطلاب الأسوياء حتى يتمكنوا من التعامل السليم مع مشكلات نموهم العادية.

إن الإرشاد يستطيع أن يقدم خدمة كبيرة للطلاب لأنه يجعلهم يتحققون من محدودية خبراتهم ويجنبهم النتائج السلبية المترتبة على الاختيارات الخاطئة.

والإرشاد هو: المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر لحل مشكلاته ورفع إمكانياته على حسن الاختيار والتوافق وهو يهدف إلى مساعدة الأفراد على تنمية استقلالهم وتنمية القدرة على أن يكونوا مسؤولين عن أنفسهم.

يقوم الإرشاد النفسى على مجموعة من المسلمات وأهمها:

اولاً - وحدة الإنسان :

نجد للسلوك الصادر عن الإنسان الفرد فى حياتنا اليومية صوراً مختلفة ومتعددة. فهو تارة غاضب أو حزين أو مسرور. وفى كل هذه الصور من السلوك يغلب الطابع الوجدانى على أشكاله. ويروق لبعض الباحثين أن يفردوا للجانب الوجدانى من السلوك باباً تتدرج تحته الأشكال السابقة وغيرها مما كان على شاكلتها. ويغلب على أنشطة أخرى للإنسان الجانب العقلى وعلى ثالثة الجانب الحركى وعلى رابعة الجانب الاجتماعى، وعلى خامسة الجانب الأخلاقى.

والسؤال هل الإنسان عندما يفكر ويغلب على نشاطه الجانب العقلى يكون الجسد والوجدان والأخلاق بمنأى عن التفكير؟

إن وحدة الإنسان أمر مسلم به ويجب أن يراعى ذلك عند التعامل مع الإنسان.

ثانيا - السلوك مظهر خارجي لأصول داخلية :

من المسلمات الأساسية التى ينبغى لنا الأخذ بها أن كل مظاهر السلوك الخارجى الظاهرى ليست إلا علامات على مضامين داخلية. إن كل مظهر سلوكى ينبع من أصول فكرية واعتقادية فى داخلنا، من حاجات ودوافع وميول ورغبات. ومن العبث أن نركز على المظهر الخارجى للسلوك، ونصر على تعديله قبل

إجراء التغيير على المستوى الداخلى. ولهذا المبدأ أهمية كبرى لأنه يدفع المرشد إلى البحث عما بداخل الفرد، وعما وراء الظاهر من السلوك.

إن المشكلات التى تبدو فى صور شتى كالتخلف الدراسى أو الاعتداء على الزملاء والمدرسين، أو إهمال الواجبات وغيرها ليست هى المشكلة بحد ذاتها، ولكنها أعراض تحدونا للبحث عن أسبابها وأصولها الداخلية.

ثالثاً - الإنسان فريد من نوعه :

يهمنا كثيراً أن نعرف فى حياتنا اليومية مقدار تشبيه فلان من الناس بفلان، ونسمع كثيراً عن تقارير المشابهات والمفارقات بين الأبناء والآباء والأقارب. ولكننا نسلم جميعاً بأن معظم أشكال التشابهات لا تتعدى الجوانب الشكلية الخارجية. وكلما اقتربنا من الجوانب الأخرى قل الحديث عن هذه التشابهات وزاد الحديث عن الفروق والاختلافات تماماً كما تؤكد على هذه الاختلافات بين الفرد والأفراد من غير أقاربه وأفراد أسرته. أما عندما يكون الحديث عن مقارنات بين البشر فإننا نسلم بوجود الصفات ذاتها عند كل الناس، هذه الصفات التى تجعل كلاً منا فرداً إنسانياً، إلا أن درجة تمتع كل منا بلاصفة موضع الحديث كالذكاء والمشاركة الوجدانية وسرعة الغضب مثلاً تختلف من فرد لآخر للدرجة التى تجعلنا نؤكد انه لا يوجد على سطح هذه الأرض فردين متماثلين تماماً وبلغة الإحصاء يستحيل أن نجد فردين متشابهين 100% حتى ولو كانا توأمين متماثلين. وبالتالى فإن المرشد الواعى هو الذى يختار لكل فرد الأسلوب الأمثل للمساعدة وبما يتفق ويتسق مع خصائصه ومميزاته.

رابعاً - الثبات النسبى للسلوك الإنسانى :

تتنوع أنماط سلوكنا وتصبح صفة التبادل والتقلب أهم ميزة لنا فى كل مرحلة من مراحل العمر، ثم لا يلبث السلوك أن يستقر ويصبح أقرب إلى الثبات. فكان الراشد أو حتى الطفل الكبير يأخذ سلوكه الشكل الأقرب إلى الاستقرار والثبات، بحيث نستطيع من خلال معرفتنا بماضيه وبتكوينه النفسى الداخلى، أى من خلال معرفتنا بنظام قيمه واتجاهاته وميوله وبشخصيته بصورة عامة نستطيع التنبؤ بما

سيفعله مستقبلاً. ولولا ثبات السلوك نسبياً لما أمكن لأى فرد منا أن يتعامل مع غيره من الناس.

وبعد أن تأخذ شخصياتنا شكلها شبه النهائي وتستقر منظومة القيم والمعتقدات والعادات عندما نصبح أكثر مقاومة للتغيير، ويصبح سلوكنا أقرب إلى الثبات والاستقرار، سواء أكان هذا السلوك إيجابياً أم سلبياً، ولا يحتاج الأمر لأكثر من متابعة دقيقة لسلوك من يعيشون فى محيطنا حتى ندرك أننا بلا استثناء أقرب إلى الثبات منا إلى التغيير، وأن حل مشكلاتنا منشؤها هذا الثبات لأن كلاً منا يتوقع من الآخرين المحيطين به أن يجرى التعديلات المطلوبة فى سلوكهم لكى يتسق هذا السلوك مع ما نريده نحن. وحين يختلف الناس نجد أن جلّ هذه الخلافات تنبع من فكرة الثبات هذه ففى المشكلات الناجمة عن العلاقة بين المعلم وتلاميذه، فالتلميذ لا يناسبه المعلم الفلانى لأنه لا يفعل ما يريد ولا المعلم راضٍ عن تلاميذه بسبب حرصهم على المحافظة على عادات استذكارهم الخاطئة مثلاً ولأنهم لا يحدثون من التغييرات فى نظام حياتهم ما يجعلهم قادرين على فعل ما ينفعهم أو بمعنى أدق ما يراه هو أنه ينفعهم.

خامسا - مرونة السلوك الإنسانى :

إن مساحة كبيرة من سلوكنا مكتسبة ومتعلمة، أننا نولد بقابلية عالية جداً للتغيير والتبدل، وإن كنا نحن فى معظم الأحيان الذين نفقد أنفسنا هذه المرونة.

إن مبدأ مسئولية الإنسان عن أفعاله من أهم الأدلة على قدرة الإنسان على التغيير، بل ووجوب التغيير نحو الأحسن وحين يعتبر الله فلاح الإنسان مرهوناً بتزكيته لنفسه وخيبته مرتبطة بتدنيها ندرك الحجم الهائل لقدرة الإنسان على التغيير، بل إن ربط التغيير الذى يحدثه الله عز وجل بالأمة بالتغيير الذى يحدثه أفرادها فى أنفسهم دليل آخر على قابلية الإنسان للتغيير، وأنه يصبح واجباً على الفرد فى الأمة المسلمة عندما يكون من السيء إلى الأحسن. إن قابلية الإنسان للتغيير صفة لا تحتاج لبرهان ولكن وضوحها عند الأخصائى ذو أهمية كبيرة إذ أننا نحتاج إليها لنتمكن من طرح أسئلة مثل:

كيف نجعل شبابنا لا ينحرفون؟ وكيف نعيد من انحراف إلى السواء؟ وكيف نجنبهم الوقوع فى المشكلات؟ وكيف تساعدهم على حلها إذا وقعوا فيها؟

يستهدف الإرشاد المدرسي ما يلي:

* مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم وفهم قدراتهم وإمكانياتهم وميولهم واحتياجاتهم الجسمية والصحية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية والقيمية والنفسية.

* توفير المناخ النفسى المناسب لتحقيق التوافق النفسى والاجتماعى لهم فى كافة المواقف التعليمية والتربوية.

* مساعدة الأفراد على تنمية الشعور بالذات وتقبلهم لها.

* المساعدة على تنمية الاستقلال الذاتى والقدرة على توجيه حياته ضمن إطار إجتماعى يساعد على النمو والتغيير للأفضل.

* مساعدة الأفراد على الوقوف على مشكلاتهم والعمل على إزالة التوتر المصاحب لهذه المشكلات.

* مساعدة الأفراد على إفراغ الانفعالات والشحنات المكبوتة لديهم.

* المساهمة فى تصحيح الإنحرافات السلوكية للذين يعانون مشكلات سلوكية.

* الوقوف على الأسباب المؤدية إلى مشكلات دراسية لدى بعض التلاميذ مثل الرسوب المتكرر والضعف فى بعض المواد الدراسية أو الذين يجدون صعوبة فى التعلم.

اهمية الخدمة الاجتماعية الإرشادية في المدرسة :

تأخذ الخدمة الاجتماعية الإرشادية الطابع الوقائى والتنموى والعلاجى، فهى تنموية ووقائية طالما أنها تساهم فى إشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية وتصبح علاجية عندما لا تشبع هذه الحاجات بعضها أو كلها لأن عدم إشباع

الحاجات يحول بين التلميذ والسلوك الاعتيادى ويدفعه عدم الإشباع هذا إلى المعاناة والوقوع في المشكلات وطلب المعونة التى يستطيع الأخصائى أن يساهم بدور رئيسى فى تقديمها. فالمدرسة عليها أن تضع فى رأس قائمة أهدافها إشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية لأنه من الثابت اليوم أن إهمال هذه الحاجات أو حرمان التلاميذ من فرص إشباعها يؤثر بشكل واضح فى شخصياتهم إضافة إلى أن شخصياتهم تتأثر أيضاً بطريقة وأسلوب إشباعها. وتختلف بلاشك شدة هذه الحاجات وإلحاحها تبعاً للمرحلة العمرية التى يمر بها الفرد وأهم هذه الحاجات:

1- الحاجة إلى الإشباع العاطفى[1]:

يؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة للعاطفة المتبادلة بين الطفل وأمه والتى تؤثر على شخصيته فيما بعد حيث أن كثيراً من مشاعر النقص والقصور التى تشيع بين الكبار تعود بصفة دائمة إلى افتقاد الحب والأمن فى الطفولة، وقد دلت الأبحاث أن حالات انحراف الأحداث إنما تعود فى نهاية الأمر إلى مشاعر عميقة عند الطفل بنبذ الآخرين له وبانعدام الأمن والطمأنينة فى حياته الأسرية. والطالب الذى يدرك أنه غير مرغوب، ويفتقد مشاعر الحب والعطف من والديه يسلك غالباً سلوكاً عدوانياً نحو معلميه لا لسبب سوى أنهم يمثلون سلطة الوالدين. وقد يلجأ إلى صفوف مختلفة من السلوك المنحرف كالسرقة والكذب والفسق والعدوان والتدمير كرد فعل لمشاعر العداء التى يحملها فى أعماقه ضد الآخرين، أو كمحاولة للفت أنظار الكبار إليه، أو أنه يصبح جامد العواطف والمشاعر وتتصف نظرته إلى الحياة بالتشاؤم واللامبالاة. وهناك من الآباء من يبالغ ويسرف فى تدليل الطفل لدرجة تعيق نمو الاستقلالية عنده وتسوف فطامه النفسى واعتماده على ذاته. ومثل هذا الفرد يصطدم كثيراً مع الحياة الواقعية خارج نطاق الأسرة، وبخاصة فى المدرسة، حيث يصعب عليه مجاراة الآخرين أو تحمل المسئوليات أو تقرير خطة لنفسه أو تكوين رأى خاص به.

1- مأخوذة بتصرف من: فاروق عبد السلام وآخرون، مدخل إلى الإرشاد التربوى والنفسى، الرياض، دار الهلال للنشر والتوزيع، ص ص103- 115.

2- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

يحتاج الطفل لأن يكون مقدراً من الآخرين بخاصة الكبار من الآباء أو المعلمين. كما أنه يحتاج إلى هذا التقدير من أقرانه أيضاً وهذه الحاجة تفسر كثيراً من نشاط الطلاب في الجمعيات المدرسية المختلفة. ويبدو أن تقدير المعلم للطالب فيما يقوم به من أعمال أو إنتاج يشبع حاجة الطالب إلى التقدير والنجاح ويدفعه لتكرار أنواع السلوك المشابهة حتى يحصل على نفس التقدير والإثابة المرتبطة به. وتدل نتائج بعض الدراسات أن طلاب المدرسة الإعدادية يولون النجاح في النواحي البدنية والألعاب التي تتصف بالخشونة أهمية خاصة عند اختيارهم لأصدقائهم. ثم يتطور هذا الإهتمام في المدرسة الثانوية إلى أن يصبح النجاح في المجالات الاجتماعية وإتقان الفكاهة، كذلك أناقة المظهر الخارجي من أهم الأسس لاختيار الأصدقاء، وهذ يعين المعلم على تفهم وجهة نظر الطلاب في إشباع حاجتهم إلى الإنتماء وتقدير مكانتهم الاجتماعة.

إن تقدير المعلم لطلابه يترتب عليه إحساسهم بالأمن النفسي وارتفاع تقديرهم لذواتهم. وعلى العكس عندما يحرم الطالب من التقدير في المنزل أو المدرسة فربما يدفعه ذلك إلى إشباع حاجته إلى التقدير عن طريق الجماعات المنحرفة. هذا ونضيف أن الإسراف في التقدير يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية كأن يشعر الطالب بالغرور نتيجة لتكوين صورة غير صادقة عن ذاته والتي قد تؤدي إلى شعوره بالفشل حينما يكتشف زيف هذه الصورة.

3- الحاجة إلى النجاح والتفوق :

الفرد في حاجة مستمرة إلى أن يحقق لذاته قدراً من النجاح والتفوق في مجالات مختلفة، وأن يشعر باضطراد تفوقه وإنجازه. وتبرز هذه الحقيقة واضحة لدى الطفل الذي يبدأ أول خطوات حياته ويستشعر معها أول خطوات النجاح التي تمنحه مشاعر الثقة في النفس والاقتدار. لذا من الضروري أن نؤكد على مثل هذه المشاعر لدى الأطفال في بداية حياتهم وأن نجنبهم المواقف والظروف المحيطة التي تعيق إحساسهم بالنجاح والتقدم.

وهذه الحاجة لا تنطبق على الأطفال فقط بل هى ضرورة أيضاً للكبار. فالفرد فى حاجة إلى الاستمرار فى نجاحه وتقدمه ومن أجل ذلك نؤكد على أهمية توجيه الطلاب إلى أنواع الدراسة المناسبة لذكائهم وقدراتهم وميولهم كما أسلفنا حتى يتحقق لهم النجاح والإنجاز والتفوق، ومن ثم يتجنب الفرد ما يمكن أن يدركه من مشاعر الفشل وفقدان الثقة بالنفس نتيجة الالتحاق بفرع من الدراسة لا يتناسب مع استعدادته وقدراته.

4- الحاجة إلى الانتماء:

الإنسان كائن اجتماعى بطبعه فلا يمكنه أن يعيش منعزلاً أو بعيداً عن الناس فهو ينتمى إلى جماعة يشعر معها بالتجانس والتوحد ويلتمس فيها التقبل والتقدير واعتبار الذات. ونشبع هذه الحاجة فى البداية عن طريق الأسرة، وحينما تتسع دائرة الفرد الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب، والجيران والأصدقاء وجماعة الفصل الدراسى والنادى ... إلخ يشبع من خلالها حاجته إلى الانتماء وتتسع الدائرة بعد ذلك لتشمل الولاء للعمل والوطن.

وهذا الدافع من القوة مما جعل "سلاسفون" يصفه بالجوع الاجتماعى إشارة إلى أن الإنسان لا يمكنه أن يستغنى عن الإنتماء إلى جماعة، وهذا ما دفع الباحثين إلى استغلاله فى إصلاح وتهذيب السلوك المنحرف. فقد تمكن "سلاسفون" من علاج الأحداث الجانحين الذين يتسمون بالعدوانية، وقد صاغ فكرته منذ البداية على أن عداء هؤلاء الأحداث للمجتمع وعدوانهم عليه إنما هو رد فعل لعدوان سبق أن تلقوه من المجتمع (سواء من الأسرة او من أى صورة من صور السلطة) وعليه فقد بنى خطة علاجه على أساس محو فكرة السلطة بتعريضهم لنماذج جديدة لا تتضح فيها معالم السلطة المستبدة، حيث ألحقهم بجماعات يتميز جوها بالسماحة والحب وتقبل الذات والتعاون بين أفرادها، وكانت من نتائج هذه الدراسة اختفاء مظاهر العدوانية لدى مجموعة الأحداث وعلل ذلك بأنهم شعروا بعد فترة بأن اتجاهات العدوانية أصبحت لا قيمة لها لأنها نشأت أساساً كرد فعل على عدوان خارجى لم يعد له وجود ولأنهم وجدوا فى هذه الجماعة الدفء والأمن والتقبل فقد

حرصوا على الاستمرار فى الإنتماء إليها. لذا فإن إشباع هذه الحاجة لدى الطلاب فى الجو المدرسى عن طريق الإنتماء فى الأنشطة المدرسية المختلفة يعد ضرورياً لاسيما لهؤلاء الذين يشعرون بالعزلة. ويبدو أن التحاق الطلاب بهذه الجمعيات ليس لمجرد الميل إلى نوع النشاط الذى يمارس من خلالها، وإنما يدفعهم إلى ذلك الإحساس بالحاجة لانتمائهم إلى جماعة معينة يجدون فيها أصدقاء يبادلونهم العطف والمودة. لذلك فإن المدرسة تخطئ عندما تقصر عضوية النشاط فيها على الممتازين فقط من الطلاب وإهمال هؤلاء الذين تبدو عليهم الإنطوائية والعزلة الاجتماعية.

5- الحاجة إلى الأمن :

من أهم الحاجات الأساسية للإنسان الشعور بالأمن النفسى وتبدأ هذه الحاجة ملحة فى الطفولة حيث تتحقق إذا ما أتيح للطفل جو أسرى حان عطوف وإذا ما وجد التقدير والقبول الاجتماعى وإذا ما تحقق له النجاح واطراد النمو فى المعرفة والمهارة. أى عندما يتحقق له الإرضاء والإشباع المناسب لحاجاته النفسية المتنوعة. فالطفل يستثمر الأمن إذا ما شعر بأن الظروف المحيطة به مستقرة وثابتة أى أنها لا تتهددها المفاجآت غير المتوقعة. وأن هناك تفسير واضح لسلوك الآخرين ويمكنه التنبؤ به وهذا يعنى أن إحساس الطفل بالأمن يتطلب وجود سياسة ثابتة فى معاملته، وعدم وجود تفرقة أو تمييز فى المعاملة بين الإخوة، والتزام الوالدين بما يعدون به أو يهددون به من وعد أو وعيد ومناقشة الطفل فيما يصدر عنه من أخطاء يتحتم عليه تلافيها مستقبلاً.

أما التذبذب فى معاملة الطفل كأن يثاب لعمل ما ثم يعاقب عليه مرة أخرى، أو أن يعامل بقسوة من الأب ويعامل معاملة حانية من الأم، أو أن يشعر الطفل بعدم تقبله من الوالدين دون أن يفهم المبرر لذلك، إلى غير ذلك من اختلالات وتناقضات فى المعاملة الوالدية. فإن النتيجة المتوقعة هى اختلال تقديراته وأحكامه المعرفية والأخلاقية والاجتماعية مما يضطره معها إلى اجترار مشاعر عدم الأمن النفسى.

وقد يتعثر الأمن النفسى بالنسبة للمراهق حتى لو كان استشعر مشاعر الأمن النفسى من قبل، فهناك أمران يشغلان بالمراهقين من الجنسين:

أولهما: المستقبل الدراسى والمهنى، **والثانى:** العلاقات مع الجنس الآخر وما يرتبط بالزواج وتكوين الأسرة فى المستقبل.

وقد اهتمت كثير من الدول بهذين الموضوعين وأفردت لهما الكثير من الدراسات ووضعت لها العديد من البرامج والندوات، التى تهدف إلى توضيح الفرص والإمكانيات القائمة فى البيئة المحلية من حيث المهن والحرف والدراسات ومتطلباتها، كذلك إرشاد المراهقين وتزويدهم بالمعارف المرتبطة بتكوين الأسرة، ومتطلبات الزواج والثقافة الجنسية والتى كان لها دور كبير فى التخفيف من حدة القلق لديهم واستشعارهم للأمن والطمأنينة نحو المستقبل الدراسى والمهنى. ولعل هذا يبرر حاجاتنا إلى إدخال مثل هذه البرامج التوجيهية فى مدارسنا بالصورة التى تتفق مع تقاليدنا وإطارنا الثقافى والحضارى.

ولعل هذه الحاجة تتضح أيضاً من نتائج إحدى الدراسات التى بحثت فى مشكلات طلاب المرحلة الثانوية حيث أكد الطلاب على ضرورة تزويدهم بالمعرفة الجنسية وأظهروا تخوفهم من عدم الالتحاق بالدراسة التى تتفق مع ميولهم كما صرحوا بعدم وجود من يتحدثون إليه لتوضيح مشكلاتهم، وأكدوا على ضرورة وضع برامج توجيهية تتصل بأداء المستقبل الدراسى المهنى الذى يشغل تفكيرهم أكثر من غيره من الموضوعات. كما أكدوا أيضاً ضرورة توجيههم إزاء موضوع الزواج وتكوين الأسرة وتأمينها فى المستقبل.

يعنى ذلك أن تصور الفرد الخاطئ عن ذاته او عدم تقبله للحقائق الموضوعية المتعلقة بذاته وشعوره بعدم الأمن لا يساعده كثيراً على توافقه النفسى، كما أن فشله فى إقامة علاقات مشبعة فى مجال الأسرة، والزمالة، والصداقة فى المدرسة من شأنه أن يؤثر على معنوياته العامة، وعلى توافقه النفسى. كذلك فإن الطالب الذى يعانى من القلق بسبب تردى الأوضاع فى أسرته وذلك المهموم والمشغول

فى إجترار مشكلاته الوجدانية أو الفاشل فى إقامة علاقات متوافقة مع زملائـــه أو معلميه يصعب عليه أن يركز على شرح المدرس لأن هناك أموراً أخـــرى تلـــح عليه، وتستنفذ مقداراً كبيراً من طاقته الإنفعالية وتكون النتيجة تعثر التلميذ وتخلفه الدراسي. ومن ذلك يمكن النظر إلى الطالب على أنه سيء التوافق إذا شنأ وفقـــاً لطرائق من التنشئة لا تشبع الحاجات النفسية والاجتماعية التى أشرنا إليها ســـابقاً إشباعاً يشعر معه بالرضا مما يترك فى نفسه آثاراً سيئة يصعب عليه الـــتخلص منها بمفرده ومن معاونة من أبويه أو معلميه.

وهنا تبدو أهمية الإرشاد فى حياة مثل هذا الطالب الذى يطلق على أمثاله مـــن الطلاب سيئى التوافق.

والخصائص التى يتميز بها الطلاب سيئو التوافق هى القلق والتعاسة والفـــشل فى علاقاتهم الشخصية إذ يصعب عليهم الأخذ والعطاء وهم غير قـــادرين علـــى الاستجابة لعوامل الحب والطمأنينة، أى أنهم غير قادرين على المساهمة فى حياة الجماعة مساهمة فعالة وتلبية مطالبها على نحو مقبول.

1- اهم خصائص *النمو فى المرحلة الابتدائية* :

يسير النمو حسب نمط معين. ولكل طفل نمط ووقت للنمو، فبينما يصل بعض الأطفال إلى مرحلة نضجهم فى جميع الأبعاد بسرعة، نجد آخرين يقـــل مـــستوى نضجهم عن مستوى نضج أمثالهم فى واحد أو أكثر من أبعـــاد النمـــو الأربعـــة: الجسمي والعقلى والاجتماعى والانفعالى. كمـــا أظهـــرت البحـــوث أن الأطفـــال يظهرون تركيبات واختلافات فى نموهم يمكن إدراكها بوضوح. حيث ينمو بعض الأطفال بنفس المعدل فى الأبعاد الأربعة بينما يكون نمو الـــبعض الآخـــر غيـــر متكافئ. فمثلاً لدى بعض الأطفال نمو جسمي سريع مع نمو عقلى بطئ بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الطفل قد يظهر نمواً مفاجئاً أو تخلفاً فى النمـــو. تحـــدث هـــذه الفروق فى النمو نتيجة لنمط الخاص بالطفل وربما يتأثر إلى حد ما بالأمراض أو نقص التغذية أو الحرمان البيئى. يجتاز الأطفال السنوات الـــست مـــن المدرســـة الابتدائية وفق ثلاث مراحل للنمو، حيث يجتاز طفل الحضانة فترة الطفولة المبكرة

ويجتاز طفل السنتين الخامسة والسادسة مرحلة الطفولة المتأخرة. وتتوسط مرحلة الطفولة المتوسطة هاتين المرحلتين.

ولكل من هذه الفترات مرحلة معينة من عملية النمو المنتظمة للطفل، نتوقع أن نجد عدداً كبيراً من مستويات النمو المختلفة فى أى سنة من المرحلـة الابتدائيـة بسبب وجود عدد كبير جداً من أنماط النمو المختلفة، وعلى الرغم من الإختلافات فإن الأطفال ذوى العمر الواحد يظهرون خصائص عامة ومستويات متماثلة مـن النمو ولغرض الإرشاد يتحتم علينا أن نتطرق إلى خصائص النمو فى مرحلتـى الطفولة المتوسطة والمتأخرة.

2- خصائص النمو فى مرحلة الطفولة المتوسطة :

(من السادسة إلى العاشرة)

فى هذه المرحلة تنمو جميع أجزاء جسم الطفل نمواً بطيئاً. أما النمـو العقلـى والتوافق فيكون غير متزن وغير كامل. وتنمو المهارة اليدوية لدى الطفل وكذلك التوافق بين العين واليد مما يتمكن الطفل معه من استخدام يديـه وأصـابعه فـى الكتابة والرسم والخياطة واستخدام أدوات النجارة وغيرها ... ويتمكن الطفل من ضبط عضلاته الكبيرة أكثر من عضلاته الصغيرة. ويحتاج الطفل إلـى فـرص للعب النشيط لتحريك الطاقة الكامنة لديه. ويحتاج أيضاً إلى الراحة والاسـتجمام ليقابل المطالب المتزايدة التى تفرضها عليها المدرسة.

أما النمو العقلى لدى الطفل فى هذه الفترة فيتمثل فى تعلـم الطفـل القـراءة واكتساب كثير من المعارف والمهارات ووهو يتعلم بصورة أفضل عـن طريـق النشاط عملية التعلم.

فى هذه الفترة يبدأ الأطفال أيضاً فى التعرف على الفروق بين سلوك البنـات والأولاد. أما من الناحيتين الاجتماعية والانفعالية فتنمو لـدى الأطفـال مـشاعر جنسية فى صورة تنوع الاهتمامات بين الأولاد والبنات مما يقلل من اشتراكهم معاً أثناء اللعب ويصبح الأطفال أكثر استقلالاً ويبدأون فى تحمل المسئولية ويظهرون

مقدرة على ضبط انفعالاتهم. كما تنمو لديهم القيم مع اهتمام بسيط بالصواب والخطأ.

3- خصائص النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة:

(من العاشرة حتى الثالثة عشرة)

لم يكن الأطفال فى السنوات الرابعة والخامسة والسادسة من المدرسة الابتدائية نصيب كبير فى البحوث والدراسات الكثيرة التى تدور حول النمو البشرى إلا أنه يمكن القول وعلى ضوء البحوث المتاحة أن الأطفال يتمتعون فى هذه الفترة بالنشاط وبالتقدم فى النمو حيث يكون النمو الجسمى بطئ وتكون الصحة العامة جيدة وربما يصل بعد الأطفال وخاصة البنات إلى مستوى النضج بسرعة. وربما يتقدمون إلى فترة ما قبل البلوغ التى تتصف بالنمو السريع. والمحتمل أن يظهر طفل الثانية عشرة أو الثالثة عشرة حركات خرقاء وربما تشكل علامات النضج المبكر عند البنات والمتمثلة فى تضخم الأوراك وبروز الصدر والطمث أهم مشكلات التوافق بالنسبة لهؤلاء الفتيات. وتظهر على الأولاد فى الصف الخامس والسادس علامات مثل تغير الصوت وتغير الصفات الجنسية وغيرها من التطورات. ونتيجة لهذه التطورات يرغب هؤلاء التلاميذ فى القيام بعمل أشياء استجابة لحاجتهم إلى إظهار قوتهم.

ويظهر لدى الأطفال فى هذه الفترة ميل إلى الانسحاب عن الكبار ويلجأون إلى أقرانهم وذلك فى تكوين الصداقات وأنماط الحياة. ويعتبر الاستقلال الفكرى والنشاط من الأمور العادية فى هذه السن. ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى مساعدة الكبار والأقران لهم على تحديد مستويات السلوك المقبول. وفى كثير من الحالات يعانى الأطفال من عدة مخاوف ومن القلق ويتركز ذلك فى التناقض بين تنمية استقلالهم الذاتى وتوقعات الوالدين والمدرسة والمشكلات المنزلية ويهدد التنافس استقرارهم الانفعالى.

وتتميز فترة الطفولة المتأخرة أيضاً برغبة التلميذ فى التعلم وبتعدد اهتماماته. وينمو لدى الطفل إدراك السبب والنتيجة ويبدأ فى حل المشكلات البسيطة. أما

إصدار الأحكام العلمية على نواحى الصواب والخطأ فتبقى ضعيفة حتى نهاية هذه المرحلة. وتنمو لدى الطفل بعض القدرة على التحمل والقدرة على رؤية الأشـياء بمنظار رمادى لا أسود ولا أبيض.

4- أهم خصائص النمو فى المرحلتين الإعدادية والثانوية :

المرحلة الإعدادية تبدأ عادة مع سن 13- 14 سنة فهى بداية ما اصطلح علماء نفس النمو على تسميته باسم مرحلة المراهقة التى تبدأ من سن 14 سنة لتنتهى مع سن 18- 20سنة، أى مع نهاية المرحلة الثانوية تقريباً. وبالتالى فالحـديث عـن خصائص النمو فى هاتين المرحلتين يقودنا إلى الحديث عن خصائص المراهقـة ذاتها. لقد اهتم المربون وعلماء النفس والاجتمـاع بأهميـة الجوانـب النفـسية والجسمية والاجتماعية للمراهق محاولين فهم هذه المرحلة، وإن كانـت الـدلائل تشير إلى أن فهمنا لها لا يزال ناقصاً على الرغم من الكم الكبير من المعلومـات المتوفرة عنها حتى الآن ومن أهم هذه الدلائل حجم المشكلات الكبير الذى يواجهه الآباء والمعلمين والمرشدين وهم الذين يفترض فيهم أنهم المسؤولون عن تقـديم المساعدة لأبنائهم فى هذه المرحلة العمرية الهامة.

إن المشكلات التى تواجه الآباء والمعلمين والمرشـدين أثنـاء تفـاعلهم مـع المراهقين والمراهقات تجعلهم وجهاً لوجه أمام العجز الذى يعانونه مـن جـراء عوزهم الكبير لفهم الحاجات الجسمية، والنفسية للمراهقين وطبيعة التغيرات التى تصيبهم ومحاولاتهم للتوافق معها.

وتمتاز مرحلة المراهقة المبكرة وهى المرحلـة المتوسـطة مـن المراحـل الدراسية بالآتى:

1- التحول من خطوط الجسم قليلة الشبه بالكبار إلـى خطـوط الجـسم والقوام المشابه للكبار.

2- التحول من فترة تتميز بكثرة الميول المتغيرة إلى ميول مستقرة وقليلة العدد إلا أنها ذات معنى.

3- التحول من فترة يقل فيها الاهتمام بمعايير الرفاق ومكانته بينهم إلى فترة تتميز بالاهتمام الكبير بالرفاق ومعاييرهم وبالمكانة التى يطمح فيها بينهم.

4- التحول من فترة يندمج فيها فى أى نشاط للنشاط ذاته إلى فترة يتحول فيها السلوك ويقترب من سلوك البالغين.

5- التحول من فترة يكون فيها كل النشاط الاجتماعى بصورة غير رسمية ولا يخضع لآداب السلوك إلى فترة يكون فيها النشاط الاجتماعى اختيارى وخاضع للعرف وآداب السلوك.

6- التحول من فترة تتسم بالصداقات المؤقتة قصيرة المدى إلى فترة تتسم بصداقات مستمرة وقوية.

7- كما تتضمن المراهقة البحث عن الاستقلال الوجدانى والاجتماعى والاقتصادى حيث يستخدم المراهق إمكاناته بصورة أكثر نضجاً وعلى مستوى أكثر تعقيداً ليعطى كما يأخذ. وليقيم علاقات مع الآخرين ويثق فيهم ويتعلم ما ينفعه وما يضره.

8- ويمتاز المراهق بميزة تعتبر من أكثر خصائصه وضوحاً خصوصاً فى المراهقة المبكرة وهى التمزق وعلى الأخص فى نظر الكبار الذين يركزون على مقاومته لسلطتهم ونقده لهم وحساسيته الزائدة لآرائهم المتعلقة بنومه وخروجه ونوعية أصدقائه. ومن علامات التمزق أيضاً أنانية المراهق الطفلية وحبه لذاته بغض النظر عما يسبب ذلك للكبار من مضايقات.

9- ويبدو المراهق فى هذه المرحلة أيضاً حب الاستطلاع زائد نحو نفسه ونحو بيئته فيقوم بالعديد من التجارب للكشف عن قدراته ونواحى قوته وتكثر أسئلته التى يستفسر فيها عن الواقع وعن المثالية التى يتعلمها، وتكثر تبريراته للمواقف التى يشعر أنها غير ملائمة محاولاً بذلك النجاح.

10- يهتم المراهق كثيراً بالتوافق للتغيرات الجسمية السريعة فيتخذ وضعاً جسمياً معيناً ليخفى ما يعتقد أنه عيب فيه، ويفرط أحياناً فى الأكل ليعوض

النقص فى وزنه والناتج عن سرعة النمو، أو عن طريق رد الفعل الانفعالى للإرتباك الناتج عن التغيرات الجسمية المفاجئة غير المتناسبة.

11- تظهر فى هذه المرحلة للمراهق اهتمامات مهنية فى محاولة منه للإستقلال كما تظهر لديه اهتمامات باختيار ملابسه وأصدقائه بنفسه دون تدخل من والديه كما تدفعه رغبته فى الاستقلال إلى زيادة معارفه عن قدراته وميوله ومعلوماته.

12- يراجع المراهق قيمه التى اكسبها فى مرحلة الطفولة ويبدأ بالبحث عن قيم جديدة وقد يناسب الشخص الذى يحترمه فى طفولته العداء، ويهتم كثيراً بالصواب والخطأ ويدافع بقوة عن قيم رفاقه الذين ينتمى إليهم.

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن المراهقين الذكور يهتمون بشكل كبير بالآتى :

قصر القامة والسمنة، وضعف البنية، وضعف القوة الجسمية، والشكل غير الطبيعى لوجه، والنمو غير الطبيعى فى منطقة الحلمات، وحب الشباب، ونمش الوجه واليدين.

أما البنات فتدور اهتماماتهن حول ما يلى:

الطول الزائد والسمنة وشكل الوجه، والمظهر الجسمى العام، والنحافة، وصغر الثديين وحب الشباب، والشعر وضخامة الفخذين.

وإضافة إلى ذلك يعتبر المراهقين من الجنسين أن للمشاكل الاجتماعية والوجدانية والصداقات والعلاقة مع الوالدين والأشقاء والمشكلات التحصيلية والعلاقة مع المدرسين وتنظيم الوقت من المشكلات الملحة أيضاً.

ويمكننا أن نرد هذه المشكلات فى مجملها إلى إحساس المراهق بعدم الأمن الناجم عن التغيرات الجسمية والعلاقات الشخصية والوضع الأسرى والمدرسى. وإذا ما تفاقم عدم الأمن هذا لأى سبب من الأسباب السابقة نشأ القلق الذى يؤدى

إلى انحراف مزاج المراهق وزيادة نشاطه وتقلبه وانطوائه وأوهامه. وتبقى مع كل ذلك للمراهقة ميزتان أساسيتان تميزاها:

الأولى: المظاهر الوجدانية المتعارضة والمتناقضة والتى تجمع بين التغير والتقلب والتناقض فى سلوك المراهقين والمراهقات فتجدهم غير منتجين، ولكنهم فى الوقت ذاته مبتكرون وخصبون وهم غير مسئولون ونفعهم قلل ومتمركزون حول ذواتهم، إلا أنهم مع ذلك يتمتعون بقدرة عالية على التضحية فى سبيل المثل والمبادئ. إنهم أنانيون، وفى الوقت ذاته يمتازون بالإيثار، منعزلون واجتماعيون فى آن واحد، مخلصون وغير مخلصون، ينقادون انقياداً أعمى لقائد ما، ومع ذلك ينحرفون عن قوانين السلطة مثاليون وساخرون، مرهفو الحس وقساة، متفائلون لا مبالين ومتحمسون.

أما الثانية: فهى عدم الثبات الانفعالى، ومن أهم أسباب هذا التعارض وعدم الثبات:

* المشكلات الأسرية ونزاع الوالدين مع بعضهما أو مع المراهق نفسه.
* إحساس المراهق باليأس من إمكانية سير أمور حياته بالشكل الذى يرضاه.
* المخالفات الأخلاقية التى قد يقع فيها.
* عدم إتاحة الفرص الاجتماعية للمراهق مما يؤدى إلى حرمانه.
* تأنيب المراهق ومعاتبته الدائمة والإكثار من الحديث عن أخطائه وعدم تقديره.
* إحساس بالنقص والعجز بسبب عيوبه الجسمية الحقيقية أو المتوهمة.

ومع أن الكثير من الناس ينظرون إلى المراهقة باعتبارها مرحلة الاضطراب والإزعاج إلا أنها قد لا تكون كذلك فهى بالتأكيد مرحلة نموه، غلا أنها قد تبقى كذلك وقد تكون كما يرى الكثير مرحلة اضطراب والأمر يتوقف على طفولة الفرد وموقف الكبار منه فى مراهقته. والطفل الذى لا تشبع حاجاته كلها أو بعضها تبدو المراهقة على أنها مرحلة اضطراب، فبذور الطفولة تبدو ثماراً يانعة

فى المراهقة، وإذا توافقت المراهقة بعدم فهم من الكبار واستمرت سيطرتهم التى بدأوها على الفرد وهو طفل واستمرت تدخلاتهم بكل شؤون حياته بوضع القيود والقوانين فإن موقف المراهق عندها سيتسم بالرفض والمقاومة وهنا تبدأ المشكلات فى الظهور جلية للعيان وتبدو حاجة أمثال هؤلاء المراهقين للإرشاد كبيرة لاسيما وأن آباءهم يشعرون بصعوبة كبيرة فى نصحهم لسوء العلاقة بينهم ولأنهم آخر من يفكر المراهق بمشورتهم.

الصحة النفسية للمراهقين :

اولاً- مفهوم الصحة النفسية :

هى قدرة الفرد على إزالة العقبات التى تواجهه بسلوك سوى يتميز بالمرونة التى تكفل له التكيف مع هذه العقبات فى حالة عجزه عن إزالتها نهائياً، والنتيجة التلقائية هى الاتزان النفسى والذى يعتبر المؤشر الجيد للصحة النفسية[1].

ثانياً- مظاهر الصحة النفسية لدى الافراد :

1- **الإيجابية:** هى قدرة الإنسان على بذل الجهد فى أى مجال وعدم خضوعه للعقبات التى تقف أمامه بل يسعى دائماً إلى استخدام كافة السبل والوسائل اللازمة لتخطيطها.

2- **التفاؤل:** إن الإنسان الذى يتمتع بالصحة النفسية لابد أن يتصف بالتفاؤل ولكن هذا التفاؤل لابد له من حدود واقعية، فالإنسان المغالى فى التفاؤل قد يدفعه إلى المغامرة وعدم الحذر عند التعامل مع مواقف حياته، وفى المقابل فإن التشاؤم يعتبر من أسباب انخفاض الصحة النفسية عند الأفراد.

3- **إدراك الفرد لإمكانياته وقدراته:** يدرك الفرد هنا وجود فروق فردية بين الناس ويدرك تماماً حدود إمكاناته وقدراته، فهو بذلك يضع أهدافه الخاصة به التى تتناسب مع تلك الإمكانات والقدرات، متجنباً بذلك الكثير من عوامل الفشل والإحباط ومحققاً العديد من الإنجازات والنجاحات.

1- حاتم محمد آدم، الصحة النفسية للمراهقين، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005، ص69.

4- إتخاذ أهداف واقعية: من مظاهر الصحة النفسية أن ينتقى الفرد الأهداف التي يسعى للوصول إليها بحيث يمكن له تحقيقها وتسعى لتحقيق النفع له ولمجتمعه الذى يعيش فيه.

5- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة: تعتبر العلاقات الاجتماعية أحد الركائز الهامة للصحة النفسية، فالشخص الذى لديه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين يتمتع بصحة نفسية سليمة وفى حين فشله فى إقامة تلك العلاقات فإن ذلك يؤثر سلباً على معنوياته وتوافقه النفسى.

6- احترام الفرد لثقافة المجتمع مع تحقيق قدر من الاستقلال عن هذا المجتمع: عندما يسلك الفرد سلوكاً مقبولاً فى مجتمعه ومتماشياً مع أعراف وتقاليد ومعايير هذا المجتمع مع تميزه بشخصية مستقله لها رأى حاسم فى مختلف القضايا واحترامه لجميع الفئات الثقافية فإن هذا الفرد يتمتع بالصحة النفسية السليمة.

7- إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته: إن طريقة إشباع الفرد لحاجاته الفسيولوجية والنفسية هى التى تحدد مدى تمتعه بالصحة النفسية، وإن الإفراط فى إشباع تلك الحاجات يؤدى إلى إحداث خلل فى نموه واتزانه النفسى.

8- القدرة على ضبط الذات: إن تقدير الفرد لعواقب الأمور وتنبؤه مسبقاً بالنتائج المترتبة على أفعاله، وقدرته على ضبط نفسه والتحكم فى سلوكياته يؤدى به إلى التمتع بالاتزان النفسى والخلو من الاضطرابات.

9- نجاح الفرد فى عمله ورضاه عنه: من أهم مظاهر الصحة النفسية هى نجاح الفرد فى عمله ورضاه عنه، وهذا يتحقق عندما يكون هذا العمل مرغوباً لدى الفرد ومتناسباً مع إمكانياته وقدراته الذهنية والبدنية.

10- القدرة على تحمل المسئولية: إن تمتع الفرد بالصحة النفسية يرتبط بمدى قدرة الفرد على تحمل المسئولية، فالإنسان السوى هو الذى يتحمل

مسئولية أفعاله وما يتخذ من قرارات، فلا يعتمد على غيره فى تلبية احتياجاته وإتخاذ القرارات المتعلقة به.

11- ارتفاع مستوى الاحتمال النفسى: تظهر على الفرد علامات الصحة النفسية عند قدرته على مواجهة الظروف الصعبة والأزمات الشديدة والصمود أمامها دون أن يختل توازنه النفسى، ولا يستخدم عندها طرق غير سوية كالعدوان والاستسلام وأحلام اليقظة أو التراجع.

12- النضج الإنفعالى: هو قدرة الفرد على التعبير عن إنفعالاته بصورة منضبطة بعيداً عن التهور عند مواجهة المواقف المثيرة للانفعال، وتتميز انفعالات الإنسان السوى بالثبات نتيجة ثقته بنفسه وواقعيته فى التعامل مع مشاكل الحياة المختلفة.

13- ثبات اتجاهات الفرد: ثبات اتجاهات الفرد تدل على الصحة النفسية السليمة، حيث تتميز بعدم التذبذب والتناقض على المدى القصير، وثبات الاتجاه لا يظهر إلا عند الأشخاص ذوى الشخصيات المتكاملة المستقرين انفعالياً.

14- القدرة على التضحية وخدمة الآخرين: إن التعاون أمر مطلوب بين أفراد المجتمع فى حدود قدرات الفرد وإمكاناته، فالصحة النفسية تظهر فى تعاون الفرد مع غيره من أجل مجتمعه.

15- الصحة الجسمية: لا يتحقق داخل البدن إلا بسلامة الجهاز العصبى الذى يسيطر على حركة العضلات وعلى الدورة الدموية وعلى إفرازات الغدد، ولابد أيضاً من سلامة الجهاز الغددى الذى يضمن التوازن الكيميائى داخل الجسم، حيث أن أى خلل فى الصحة الجسمية للفرد قد تتسبب فى عدم تحقيقه لبعض أهدافه وطموحاته، فلا يشعر حينها بالسعادة والرضا ولا يتحقق له الاستقرار النفسى[1].

1- معصومة سهيل المطيرى، الصحة النفسية مفهومها واضطراباتها، مكتبة الفلاح، الكويت، 2005، ص ص40- 47.

ثالثاً- بعض مشكلات الصحة النفسية فى المراهقة (العدوانية –الإحباط):

1- العدوانية :

تعريف العدوانية: هى أى صورة من السلوك يكون المقصود فيها إيقـاع أذى أو إصابة لآخر، وقد يصاحبها انفعالات شخصية مثل الشغب، وقد يـصاحبها دوافـع داخلية مثل الأخذ بالثأر، وقد يصاحبها توجهات عنصرية، أو قد يكون السلوك موجه إلى تدمير المنشآت أو تخريب الممتلكات.

تفسير الظاهرة من وجهة نظر علم النفس: العدوانية غريزة موروثة، أو دوافـع فطرية تولد بها وتتحرك استجابة لندائها مثل الطعام أو الشراب وأشهر من تحدث فى ذلك فرويد ولورنز.

يرى فرويد: إن الإنسان إذا لم يعتدى على الآخرين فإنه سيلوم نفسه، وإن التعبير عن العدوانية يرتبط بمشاعر نفسية مثل الغضب، وهناك صعوبة فى السيطرة علـى العدوان أو منعه.

أما لورنز: فقد نسب العدوانية إلى غريزة القتال التـى يـشترك فيهـا الإنـسان والحيوان، ولكن يمكن السيطرة عليها عن طريق المشاركة فى نشاطات إنسانية غير مؤذية.

العوامل الخارجية المسببة للعداون :

أولاً- العوامل الاجتماعية :

1- **الإحباط:** فنجد أنه شائعاً فى كل المجتمعات الفقيرة والغنية والمتحضرة والمتخلفة وينتج عنه العدوان السلوكى والأفكار العدوانية واليأس.

2- **الإهمال والرفض من الآخرين:** يدفع الشخص إلى العداون.

3- **الاستفزاز المباشر من الآخرين لفظياً أو جسدياً:** وذلك يحـدث عنـد سماع ألفاظاً نابية أو جارحة.

4- **الانعزالية وعدم التفاعل الاجتماعى مع الآخرين:** حيث تـؤدى إلـى ظهور وجهات نظر خاصة داخل الشخص قد تتزامن مع كراهيـة المجتمـع وتدفعه للعداون.

5- **التعرف أو المشاهدة لسلوك عدوانى أو نماذج عدوانية:** سـواء فـى الطريق أو بمشاهدة مشاجرة حقيقية أو مشاهدة فيلم يحتـوى علـى سـلوك عدوانى فهذا يؤدى إلى:

أ- اكتساب خبرات عدوانية جديدة أو التأكيد على الخبرات القديمة.

ب- سقوط هيبة الفعل فى نفس المشهد وتشجيعه على إتيان الفعل فقد فعله آخرون.

جـ- التقمص.

ثانياً- العوامل البيئية:

يتأثر السلوك غالباً بالبيئة الداخلية، كحالة الجسم الفسيولوجية والمزاجية، مقدار أداء الأعمال والنجاح فيها، وأيضاً البيئة الخارجية مثل:

1- **تلوث الهواء:** (دخان المصانع- دخان السجائر) حيث أنها تزيد مـن التوتر الداخلى وبالتالى تزيد العدوانية.

2- **الضوضاء:** حيث يزيد من العدوانية بين الأشخاص وبعضهم فى منطقـة التلوث.

3- **الازدحام:** حيث أنه يزيد من العدوانية (توتر الأعـصاب – الـضيق- عسر الحركة).

ثالثاً- العوامل المرتبطة بالمكان:

1- **الاستفزاز الفسيولوجى العالى:** مثال الألعاب الرياضية العنيفة جـداً- الدخول فى تنافس حاد- مشاهدة أفلام عنف شديدة.

2- **إحداث الألـم:** حيث أن إحداث الألم عند حالات التعذيب فى المعتقلات الجنائية والسياسية يؤدى إلى نزعات عدوانية عند من تعرض لذلك (الرغبـة فى الانتقام).

2- الإحباط :

تعريف الإحباط: هو شعور نفسى بعدم الراحة نتيجة لعدم تحقيـق هـدف يسعى الشخص إلى تحقيقه بغض النظر عن الأسباب.

ردود الفعل عند حدوث الإحباط :

1- **العداون:** وهو أكثر انتشاراً حيث يزداد التوتر والشعور بالغضب المؤدى إلى التدمير والاعتداء على الآخرين.

2- **التوهم والخيال:** حيث يلجأ الفرد إلى حل لإحباطه مبنى على الخيال ويضع حلاً مثالياً لمشكلة واقعية صعبة.

3- فقدان الحكمة: (التكرار غير المفيد)، حيث يفقد الشخص مرونته ويبحث عن حلول عملية مفيدة نتيجة الفشل المتكرر والإحباط، ويكرر نفس المجهود فى نفس الاتجاه رغم أن تجربته علمته أنه لا قيمة لما يفعل[1].

اولاً- المشكلات الجسمية الصحية التى تواجه المراهق :

المشكلات التى تعيق نمو وتطور الطفل تنقسم إلى قسمين :

1- التشوهات الخلقية.

2- العدوى البكتيرية.

1- التشوهات الخلقية :

يولد بعض الأطفال ولديهم تشوهات خلقية تؤثر فى نموهم وتعيق تطورهم وهذه التشوهات الخلقية قد تصيب الجهاز الهضمى أو الجهاز العصبى أو الجهاز الدورى وسنستعرض فيما يلى تلك التشوهات:

أ- **التشوهات الخلقية التى تصيب الجهاز الهضمى:** حالات التشوه الخلقى عند المواليد من الأطفال كثيرة جداً وتعالج أغلبها بالجراحة والتدخل الجراحى المبكر، ومما لاشك فيه أن التدخل الجراحى المبكر والعناية السريعة لها دور هام فى المحافظة على حياة الطفل، حيث أن التأخير من الممكن أن يعرض الطفل إلى الوفاة بعد مرور 72 ساعة من الولادة فى بعض حالات التشوه الخلقى ومن هذه التشوهات:

1- محمد حسن غانم، علم الصحة النفسية، المكتبة المصرية، الاسكندرية 2009، ص ص147- 163.

- الشفه الأرنبية. - شق فى سقف الحلق.
- إنسداد المرئ. - ضيق فتحة بوابة المعدة.
- تضخم القولون الخلقى.

ب- التشوهات التى تصيب الجهاز العصبى: مثل استسقاء الدماغ.

جـ- التشوهات التى تصيب الجهاز العظمى أو العضلى: يصاب الجهاز العظمى أو العضلى بتشوهات خلقية عديدة تؤثر على نمو الطفل وتطوره، ومن هذه التشوهات التواء القدم ويرجع أسبابه إلى الوضع الخاطئ الذى يستقر عليه الجنين فى رحم الأم.

2- العدوى البكتيرية او الفيروسية :

يصاب الطفل أحياناً بعدوى تتسبب فى ارتفاع درجة حرارته مما يجعله يرفض الرضاعة، وأحياناً تصاب الأذن أو العين أو الأنف أو الأذن الوسطى بالتهاب ينتج عنه إفرازات صديدية وكل ذلك يؤثر على نموه وتطوره، وفيما يلى استعراض لبعض أهم أنواع هذه الأمراض:

التهاب الأذن الوسطى الحاد: هو من أكثر أمراض الأطفال الرضع شيوعاً وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن 70% من أطفال مرحلة الميلاد (6 شهور: سنتين) يتعرضون لالتهاب الأذن الوسطى مرة واحدة خلال تلك الفترة وأن 30% منهم أصيبوا بهذا المرض بصورة متعاقبة مرتين أو 3 مرات خلال الفترة العمرية المشار إليها[1].

ثانيا- المشكلات النفسية الانفعالية التى تواجه المراهق:

1- الخصائص الانفعالية فى المراهقة:

أ- انفعالات عنيفة. ب- انفعالات متقلبة. جـ- عدم التحكم الانفعالى.
د- انفعالات اليأس والحزن. هـ- عواطف نمو الذات.

1- عبد الكريم قاسم أبو الخير، النمو من الحمل إلى المراهقة، دار وائل للنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص ص194- 205.

2- اضرار كبح الوالدين لانفعالات المراهق :

أ- العجز عن مواجهة القيم الأساسية للحياة وتقييمها في إطارها الموضوعي.

ب- يضيع الكثير من المتعة بتجارب الحياة المثيرة، بسبب الخوف وعدم الإقدام.

جـ- التأنيب على أخطاء النمو مما يولد فيه اليأس وعدم الإقدام.

ويجب على الأهل مساعدة الناشئ على توجيه انفعالاته عن طريق الرجوع لتجاربهم الخاصة فى المراهقة لاكتشاف أخطاءها والاستفادة منها في تعليم الناشئ.

3- مميزات اعطاء الحب للمراهق :

أ- ينمو وفق معدلات نموه الخاصة ويختبر قدراته الخاصة، ويعبر عن فضوله.

ب- يكتشف العالم من حوله بعد أن يستطلعه بسبله الخاصة.

جـ- يغامر وينطلق ويستطيع ويكتشف.

د- يتجنب المراهق الخضوع والاتكالية ويدفعه هذا نحو الاستقلالية.

هـ- ينشأ المراهق واثقاً بنفسه ويستخدم إمكاناته بصورة بناءة وينمي قدراته إلى أقصى حدودها[1].

ثالثاً- المشكلات العقلية والتفكيرية التى تواجه المراهق :

هناك مشكلات عقلية تفكيرية تواجه المراهق ومن أهم هذه المشكلات:

مشكلة الاستذكار، أسبابها:

1- وجود مثيرات مشتتة لذهن المراهق وانتباهه.

2- الاعتماد على الحفظ عن ظهر قلب بغير استيعاب المادة.

3- إهمال الطالب لبعض أجزاء من المنهج.

1- كلير فهيم، المشاكل النفسية للمراهق، دار الثقافة، الإسكندرية، 1987، ص ص38- 44.

4- نقص التدريب على التعبير عن أفكاره.

5- تركيز الطالب على هوامش المنهج وإهمال أساسياته.

6- عدم قدرة الطالب على التمييز بين المهم وغير المهم.

7- إرهاق الطالب لنفسه فى الاستذكار.

8- المبالغة فى الإجهاد.

9- عدم انتظام الطالب بصفة يومية على الاستذكار.

10- الفشل في توزيع الوقت والجهد في ضوء متطلبات المادة.

11- تراكم الدروس على الطالب[1].

رابعا- المشكلات الاجتماعية القيمية التى تواجه المراهق:

1- مشكلات خاصة بالشخصية، مثل: الشعور بالنقص- عدم تحمل المسئولية- نقص الثقة بالنفس- الشعور بعدم الاحترام من جانب الآخرين- القلق الدائم حول أتفه الأمور- أحلام اليقظة.

2- مشكلات تواجه المراهق فى جو أسرته، مثل: عدم استطاعته الاختلاء بنفسه فى منزله - خصام الأبوين فيما بينهما- معاملته كالطفل من جانب الأبوين- التزمت فى تقييد حركته- عدم السماح له بإختيار أصدقائه.

3- مشكلات تمس المعايير الأخلاقية، مثل: عدم تلقى المراهق توجيهات بشأن ما عليه المجتمع من عرف وتقاليد ينبغى الحفاظ عليها- الإضطراب الناشئ من عدم التمييز بين الخير والشر- الخلط بين الحق والباطل- عدم إدراك مغزى الحياة.

4- مشكلات ترجع إلى المدرسة والدراسة، مثل: عدم القدرة على التركيز فى التفكير- عدم معرفة الأساليب السليمة فى الدراسة- الاستخدام الأمثل للوقت- تشكك المراهق فى قدراته- التخوف من الرسوب- عدم معرفته بإتجاهه فى الحياة- التخوف من الامتحانات.

1- يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، دار غريب، القاهرة، 1998، ص ص168- 169.

5- مشكلات ترجع إلى اختيار مهنة معينة فى الحياة، مثل: الحاجة لمن يرشده إلى أن يتخذ منهجاً فى الحياة- الحاجة إلى الخبرة فى نوع العمل الذى يرغب فيه- عدم معرفته بكيفية البحث عن عمل ما- إنعدام الرغبة والاهتمام مما يؤدى إلى القلق النفسى[1].

وسائل الإرشاد المدرسى :

تحرص التربية الحديثة وتؤكد على ضرورة فهم الفرد، وإذا أخذنا بعين الاعتبار العصر الذى نعيش فيه والقلق الذى يكتنفه ويؤثر فى حياة أفراده، نرى أن هذه الضرورة جديرة بالتأكيد فعلاً وبغير هذا الفهم الذى هو دراسة فعلية لحياة الفرد الماضية والحاضرة والمستقبلية، لا يمكن توجيهه توجيهاً سليماً، يضمن حل مشكلاته التى تعترض حياته وتميزها بالقلق الدائم. ونحن عندما نؤكد على ضرورة فهم الفرد لا نعنى بذلك فهماً كاملاً، فالفهم الكامل بطبيعة الحال أمر فوق طاقة أخبر الخبراء فى العلاقات البشرية، ولكن فى وسع أى أخصائى او مرشد أن يفهم الفرد المعني على قدر الوسائل المتاحة وعلى حسب مقدرته لتوجيهه، فعمل الشيء القليل خير من لاشيء، كما أن فهم الفرد بعض الفهم خير من العدم كاملاً.

إن دراسة الفرد خطوة هامة للتخطيط العام للدولة وليست الدراسة هدفاً فى حد ذاتها. وإنما هى وسيلة للوقوف على جوانب القوة والضعف فى الثروة البشرية التى هى أهم ما تملكه الدولة من ثرواتها الطبيعية، ثم بذل الخدمات الإرشادية التى تحتاجها القوى البشرية لاستكمال نموها وفاعليتها، ويتبع ذلك وضع الفرد المناسب فى المكان الملائم لقدراته، واستعداداته وإمكانياته وميوله التى كانت هدف الخدمات الإرشادية بحيث يزداد معدل أداء الفرد ويزداد إنتاجه.

ويجب أن نعلم أن الخدمات الإرشادية التى تبذل من قبل الأخصائين والمرشدين تركز أساساً على الإيمان بالفروق الفردية بين الناس وبالفروق الفردية داخل الفرد الواحد، وميول الأفراد واتجاهاتهم ومشاكلهم وارتباط هذا بما يؤدونه من عمل

1- كلير فهيم، المشاكل النفسية للمراهق، دار الثقافة، الإسكندرية، 1987، ص ص23- 26.

والخدمات الإرشادية تهدف إلى مساعدة الفرد على تكوين صورة معقولة عن نفسه ليتيسر له بذلك مواجهة الصراعات المختلفة، وليس الهروب منها. وهناك مشكلات عديدة يقابلها التوجيه، ويعتمد فى تناولها على وسائل يستخدمها ليقوم بوظيفته على أكمل وجه، وتتدرج هذه الوسائل من ملاحظة الفرد لنفسه إلى ملاحظة الآخرين له، ومن التقدير الكيفى إلى القياس الكمى، ومن الطرق الذاتية إلى المنهج الموضوعى. إذن على الأخصائى أن يبحث عن الوسائل المقننة والصادقة للاعتماد عليها فى فهم دراسة الفرد.

ونلخص الأسس التى تقوم عليها دراسة الفرد فى الآتى:

الأساس الأول: "من هو الفرد" أى معرفة معلومات عن شخصيته وكيفية توافقه مع مجتمعه وأسرته وعلاقته بهم جميعاً.

الأساس الثانى: "كيف يتقدم نضج الفرد" وذلك بمعرفة شىء عن قدراته، واستعداداته وميوله ومهاراته وتقييم الآخرين له.

الأساس الثالث: "كيف يتقدم عمل الفرد" وذلك بمعرفة مدى إتقان الفرد لعمله باستعداداته وقدراته.

الأساس الرابع: "ما الذى يميل إليه الفرد" اى معرفة دوافع الفرد وهواياته والأنشطة التى يمارسها.

فهذه الأسس تحتم على الأخصائى ان يوفر ما فى أى طريقة من طرق دراسة الفرد لأنها – هى الأساس الذى تقوم عليها الدراسة. والوسائل المتبعة فى دراسة الفرد تشمل ما يأتى:

الملاحظة، المقابلة، السيرة الذاتية، والبرامج اليومية، ودراسة الحالة، ومؤتمر الحالة، والسجلات، والاختبارات النفسية، واختبارات الاستعداد والتحصيل.

اولاً - الملاحظة:

المقصود هنا الملاحظة العلمية المنظمة، وهى ملاحظة الوضع الحالى للفرد، فى قطاع محدد من قطاعات سلوكه، وتسجيل لموقف من مواقف سلوكه. وتشمل

ملاحظة السلوك فى مواقف الحياة اليومية الطبيعية ومواقف التفاعل الاجتماعى بكافة أنواعها فى اللعب والراحة والرحلات والحفلات وفى مواقف الإحباط والمسئولية الاجتماعية والقيادة والتبعية والمناسبات الاجتماعية بحيث يتضمن ذلك عينات سلوكية لها مغزى فى حياة المسترشد.

وتقوم الملاحظة العلمية المنظمة على السلوك وتسجيله فى صورة لفظية لتحقيق الأهداف الآتية: تسجيل الحقائق التى تثبت أو تنفى فروضاً خاصة بسلوك الفرد وتسجيل التغيرات التى تحدث فى سلوكه نتيجة للنمو، وتحديد العوامل التى تحرك سلوكياً فى مواقف وخبرات معينة، ودراسة التفاعل الاجتماعى فى مواقفه الطبيعية، وتفسير السلوك الملاحظ، وإصدار توصيات بشأن السلوك الملاحظ.

من أنواع الملاحظة ما يلى:

- **الملاحظة المباشرة:** حيث يكون الملاحظون أمام المرشد وجهاً لوجه فى المواقف ذاتها.

- **الملاحظة غير المباشرة:** مثل التى تحدث دون اتصال مباشر بين الملاحظتين والعملاء.

ودون أن يدركوا أنهم موضع ملاحظة، ويتم ذلك فى أماكن خاصة مجهزة لذلك، مثل أماكن ممارسة الأنشطة أو فى الفصول.

- **الملاحظة المنظمة الخارجية:** ويكون أساسها المساعدة الموضوعية والتسجيل بإزاء الشخص ومظاهر نواحى سلوكية معينة دون التحكم فى الظروف والعوامل التى تؤثر فى السلوك. ويمكن أن تكون تتبعية لسلوك معين، ويقوم بها أشخاص خارجيون.

- **الملاحظة المنظمة داخلياً:** وهذه تكون من الشخص نفسه لنفسه "التأمل الباطنى" وهى ذاتية وليست موضوعية، ومن عيوبها أنها لا يمكن أن تتبع مع الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون القيام بها.

- **الملاحظة العرضية أو التلقائية:** وهى غير مقصودة وتأتى بالصدفة وتكون سطحية وغير دقيقة وغير عملية وليس لها قيمة علمية، ومن أمثلتها الملاحظات العابرة لسلوك الفرد فى المدرسة أو المنزل. وبالرغم من هـذا فإنها تعطى بعض المعلومات وتستثير بعض الأسئلة مما يؤدى فى بعـض الأحيان إلى فهم أكثر.

- **الملاحظة الدورية:** وهذه تتم فى فترات زمنية محددة وتسجل حسب تسلسلها الزمنى كل صباح أو كل أسبوع أو كل شهر. وهكذا.

- **الملاحظة المقيـدة:** وتكون مقيدة بمجال أو موقف معين ومقيد ببنود أو فقرات معينة مثل ملاحظة الأطفال فى مواقف اللعب أو الإحباط أو أثناء التفاعل الاجتماعى مع الكبار.

ومن مزايا الملاحظة :

* يمكن عن طريقها الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق غيرها من الوسائل.

* تتيح دراسة السلوك الفعلى فى مواقفه الطبيعية وذلك أفضل من قيـاس السلوك اللفظى أو القياس عن طريق الاختبارات والذى قد يختلف إلـى حـد كبير عن السلوك الفعلى.

* **أما عيوبها فتكمن فى:**

* أن بعض الأفراد والجماعات لا يحبون أن يكونوا موضـع ملاحظـة كالمراهقين والمراهقات.

* تدخل الذاتية ورجوع الملاحظة فى ملاحظته إلـى إطـاره المرجعـى الشخصى وإلى خبراته الشخصية. ويظهر ذلك فى التحيـز اللاشـعورى أو إسقاط بعض ما لدى الملاحظ على سلوك الفرد. فمثلاً الملاحظ المتسلط قـد يرى الفرد الذى يخالفه فى الرأى على أنه مسيطر، وهذه النواحى الذاتية قـد تجعل الملاحظة عديمة الفائدة.

ثانيا - المقابلة :

وتعد المقابلة الوسيلة الأولى الأساسية وحجر الزاوية فى طريق ووسائل الإرشاد وهى كوسيلة للوقوف على المعلومات ليست قاصرة على الإرشاد والعلاج النفسى ولكنها وسيلة يستخدمها الأطباء وأصحاب الأعمال والباحثون.

وهى علاقة إنسانية مهنية ذات هدف محدد وهى تفاعل بين شخصيتين أحدهما قادم بمحض اختياره والآخر مؤهل لتقديم المساعدة وتتم وجهاً لوجه.

ثالثا - السيرة الذاتية :

وهى الطريقة الثالثة من طرق دراسة الفرد وهى طريقة يكلف فيها الطالب أو الملاحظ بكتابة قصته ومراحل حياته التى عاشها ومر بها. ومن المعروف أنها طريقة يحتمل فيها الخطأ الكبير فالإنسان دائماً يحاول أن يظهر بالمظهر المناسب فى حياته ومن ثم فهو يقلل من ذكر الأخطاء التى تعرض لها أو الحوادث غير الأخلاقية التى أثرت فى حياته. إلا أننا لا ننكر أهمية هذه الطريقة فى الكشف عن اتجاهات سلوك الفرد وميوله المرتبطة بالمشكلة التى يعانى منها رغم الاعتراضات الموجهة إلى هذه الطريقة. وقد ظهر الاهتمام بهذه الطريقة فى السنوات الأخيرة وخاصة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية حيث استخدمت بكثرة فى صورة استفتاءات شخصية أو تقارير يكتبها الفرد عن نفسه بقصد انتقاء الأفراد لبعض الأعمال المناسبة لميولهم واتجاهاتهم الحيوية. وكثيراً ما يطلق عليها إسم السيرة الخاصة أو طريقة التأمل الاسترجاعى وذلك لأن الشخص الذى يستخدمها يرجع بذاكرته إلى الوراء ويحاول تجميع خبراته ليكون منها تاريخاً كاملاً عن حياته. والمقصود من السيرة الذاتية هو تاريخ الفرد كما يكتبه بنفسه أو هى رواية الفرد لقصة حياته بقصد فهم ميوله وحل مشكلاته على ضوء تاريخ حياته ويعتمد أساساً على ذاكرته، وهناك نوعان للسيرة الذاتية.

رابعا - دراسة الحالة :

دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الفرد وهى أكثر الوسائل شمولاً وتحليلاً.

وهى كل المعلومات التى تجمع عن الحالة، والحالة قد تكون فرداً او أسرة أو جماعة. وهى تحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل. وهى منهج للتنسيق وتحليل المعلومات التى جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى عن البيئة. وهى بحث شامل لأهم عناصر حياة الفرد، وهى وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل، وبذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد فى حاضره وماضيه، وهى بذلك تصور فعلاً فردية الحالة.

وعادة يقوم بها الأخصائى فى الحالات العادية، أما فى الحالات المضطربة فقد يقوم بها أكثر من أخصائى كل من زاوية تخصصه مثل الأخصائى النفسى، والطبيب، والمدرس وغيرهم، ويتولى الأخصائى أو المعالج عملية التنسيق.

وتهدف دراسة الحالة إلى الوصول إلى فهم أفضل للفرد وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها وأسبابها واتخاذ التوصيات الإرشادية والتخطيط للخدمات الإرشادية اللازمة. والهدف الرئيسى لدراسة الحالة هو تجميع المعلومات ومراجعتها ودراستها وتحليلها وتركيبها وتنظيمها وتقييمها إكلينيكياً.

ومن عوامل نجاح دراسة الحالة:

لكى تنجح دراسة الحالة، ولكى تكون ذات قيمة عملية يجب أن تراعى الشروط الآتية:

- **التنظيم**: والتسلسل والوضوح وذلك لكثرة المعلومات التى تشملها دراسة الحالة.

- **الدقة**: وتلزم تحرى المعلومات وخاصة أنها تجمع عن طريق وسائل متعددة ومراعاة تكامل المعلومات ومعناها بالنسبة للحالة ككل وبالنسبة للمشكلة.

- **الاعتدال**: ويقصد بالاعتدال بين التفصيل الممل وبين الاختصار المخل، ويتحدد طول دراسة الحالة حسب المسترشد وحسب هدف الدراسة، وهنا يجب الاهتمام بالمعلومات الضرورية وعدم تجاهل بعضها، وفى نفس الوقت عدم التركيز على المعلومات الفرعية.

- **الاهتمام بالتسجيل:** وهو مهم جداً خاصة إذا كانت المعلومات كثيرة ولكن لابد من تجنب المصطلحات الفنية المعقدة.
- **الاقتصاد:** وينصح باتباع قانون أو مبدأ اقتصاد الجهد أى اتباع أقصر الطرق عملاً لبلوغ الهدف.

خامسا - مؤتمر الحالة :

يشعر الأخصائيون فى عيادات توجيه الأطفال وفى مراكز الإرشاد أن مساعدة بعض الحالات تكون أفضل لو تيسر مناقشتها مع الآخرين، ولاشك أن رأى الجماعة أبلغ أثر من الجهد الفردى. وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك تكون عن طريق (مؤتمر الحالة) وهو إن كان يسمى مؤتمراً إلا أنه ليس مؤتمراً بالمعنى الحرفى للكلمة ولذلك يفضل البعض تسميته (مناقشة الحالة).

ما هو مؤتمر الحالة :

هو اجتماع مناقشة خاصة يضم فريق العمل كله أو بعضه، ويضم كل أو بعض من يهمهم أمر الفرد، وكل أو بعض من لديه معلومات خاصة به، ومستعد للتطوع والحضور شخصياً للإدلاء بها والمشاركة فى تفسيرها وفى إبداء بضع التوصيات، بموافقة الفرد. ويضم مؤتمر الحالة عادة الأخصائى النفسى والأخصائى الاجتماعى والمدرس والمرشد ومن أعضائه البارزين الوالدان. ويضم فى بعض الحالات محيل الحالة والمدير وغيرهم وعادة يتولى إدارته المرشد حتى لا يتحول إلى مجرد جلسة عامة.

يمتاز مؤتمر الحالة بما يلى:

* يزود المرشد بمعلومات عن المسترشد وشخصيته وخاصة المعلومات التى لا يمكن الحصول عليها من الوسائل الأخرى التى تفيد فى مناقشة الفروض المختلفة التى توضح الحالة وفى التشخيص وفى عملية الإرشاد نفسها.
* يفيد فى تجميع أكبر قدر من المعلومات من مصادر متعددة ومن وجهات نظر مختلفة فى وقت قصير، وبذلك يعتبر بمثابة إستشارة آراء تفيد فى الحكم على التقديرات الذاتية لكل من المرشد والمسترشد.

* يفيد بصفة خاصة المسترشد الجديد فى المدرسة والذى تكون المعلومات الخاصة عنده قليلة.

* يمكن التعرف من خلاله على من يستطيع أن يسهم فى عمليـة إرشـاد الحالة من غير أعضاء هيئة الإرشاد.

* يشعر أعضاء المؤتمر أنفسهم بفائدتهم وإسهامهم المشترك التعاونى فى مساعدة المسترشد، ويؤدى إلى نموهم شخصياً من ناحية الممارسـة وتنـوع دراسة الحالات والاستفادة بآراء الزملاء والمشاركين. ويتيح فرصة إطـلاع كل عضو من أعضاء فريق الإرشاد على أهمية الدور الذى يقوم به كل مـن زملائه، وبذلك يعتبر نموذجاً حياً عملياً لنشاط فريق الإرشاد النفسي.

* يساعد فى تبنى طريقة الإرشاد الخيارى، حيث يطلع أعـضاء فريـق الإرشاد على وجهات نظر مختلفة لكل منها رجاهتها، ويدركون عمليـاً أنـه باختلاف الحالات والمشكلات يجب أن تتنوع طرق الإرشاد.

* يعتبر الوسيلة النموذجية للاتصال بالأسرة وغيرها من مصادر المجتمع الأخرى فى الإرشاد النفسى.

سادساً - السجلات :

من الوسائل التى أجمعت كتب الصحة النفسية عليها لدراسة الفرد هى إعـداد بطاقات تتضمن معلومات هامة عن حالة الفرد، ليتسنى للموجه التربوى دراسـة الفرد دراسة وافية وتتبع تاريخ الفرد الذى يقوم بمساعدته وتسمى هذه البطاقـات بالسجلات. ولاشك أن السجلات من الأساليب الفنية الحديثـة لتقـويم التلميـذ، إذ تحتفظ كثير من المدارس والمؤسسات التربوية ببطاقات لجميع أفرادها.

وهناك شبه إجماع على أن الفهم الأمثل للفرد لا يتسنى إلا بعد أن يقوم عدد من الأخصائيين بدراسة الفرد دراسة كاملة شاملة عن طريـق ملاحظتـه وتطبيـق المقاييس العلمية عليه لسنوات عديدة وذلك ضمن بطاقات تعـد خصيـصاً لهـذا الشأن.

ومن هنا تجئ أهمية هذه البطاقات متمثلة فيما يلى:

1- انها تقوم بتتبع تاريخ الفرد الذى يراد دراسته.

2- انها تساعد الآباء على فهم أبنائهم والطلاب على فهم أنفسهم وبالتالى يستطيعون تحديد مستقبلهم بثقة كبيرة.

3- أنها تزود المعلمين والموجهين والآباء بالمعلومات التى تكفل لهم توجيه كل تلميذ ولا يتم ذلك إلا بتنظيم وتنسيق تلك البطاقات، فيرى "تراكسلر" وهو من رواد بطاقات التلاميذ أن تلك السجلات يجب أن تشمل العناصر التالية:

1- البيانات الفردية أو الشخصية :

أ- إحصائية حيوية.

ب- تقارير ذاتية: الاسم، تاريخ الميلاد، الدين.

2- بيانات عن المنزل والبيئة المحلية:

أ- الوالدين والأشقاء والشقيقات ونشاطهم.

ب- العوامل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المؤثرات البيئية والحالة الاجتماعية للوالدين ومستواهما التعليمى.

3- بيانات عن الصحة والنمو الجسمى تتضمن:

أ- تاريخ أمراض الطفولة والتحصين ضد الأمراض وقدرته على بذل المجهود البدنى.

ب- بيانات النمو.

4- التاريخ المدرسى ويتضمن :

أ- المقررات الدراسية التى قام بدراستها.

ب- الصفوف المدرسية التى اجتازها.

جـ- الأنشطة المنهجية المشتركة.

5- القدرات:

أ- الاستعداد الدراسى كما تقيسه القدرات.

ب- تقويم المدرس لقدرات التلميذ.

6- الاستعدادات :

أ- المواهب والمهارات الخاصة.

ب- نتائج اختبارات الاستعداد.

7- التحصيل المدرسى:

أ- درجات اختبارات التحصيل المدرسى.

ب- تقويم المعلم لبرامج التلميذ.

8- الميول :

أ- درجات اختبارات الميول.

ب- الميول التى تتضح من الهوايات ونشاطات التلميذ.

9- الشخصية :

أ- نتائج اختبار التوافق.

ب- نتائج مقاييس العلاقة الاجتماعية.

جـ- التقارير القصصية.

10- النشاط خارج المدرسة:

أ- بطاقة التوظيف. ب- نشاط الشباب والجماعات الأخرى.

11- خطط المستقبل :

أ- خطط تربوية. ب- خطط مهنية.

ونجد أن جميع بيانات الفرد تعد عملاً هاماً يجب أن يشترك فيه المعلمون والمتخصصون والمديرون بل والطلاب والآباء كما يجب مراعاة أن تنتقل هذه البطاقات مع التلاميذ من المدرسة الابتدائية إلى الإعدادية ثم إلى الثانوية ليمكن الاستفادة منها.

المبادئ الأساسية لتصميم البطاقات المجمعة :

إن البطاقات المسجلة "المجمعة" لكى تؤدى الأهداف المرجوة منها لابد وأن يتبع فى تصميمها عدة مبادئ أساسية منها:

1- إن البطاقات الشاملة أمراً لا غنى عنه فى المدرسة الحديثة لكى تقوم بوظيفتها بشكل أفضل وذلك لأن البطاقات تعطى صورة شبه كاملة عن التلميذ لأى مدرس لم يدرس التلميذ من قبل.

2- أن الهدف من البطاقات هو أن تساعد على تحسين عملية التعليم أو التدريس بالإضافة إلى توجيه التلميذ من مختلف نواحي حياته الدراسية والمهنية والنفسية والاجتماعية.

3- من الأفضل أن تقسم البطاقة بشكل يشمل مرحلة طويلة من التعليم، كما أنه من الأفضل أيضاً أن تتبع البطاقة التلميذ فى تنقلاته المدرسية حتى يستفيد منها.

4- ينبغى أن تكون البطاقات فى متناول اليد بحيث يسهل على جميع المدرسين والموجهين استخدامها.

5- أن يكون نظام التسجيل سهلاً وميسراً.

6- ينبغى المحافظة على دقة البطاقة والموضوعية فى استخدامها.

7- ينبغى أن تكون البطاقات متشابهة فى المدارس ليسهل استخدامها.

8- أن تكون البطاقات بسيطة لا تتضمن تكراراً أو حشواً.

9- أن تصمم وفقاً لأهداف المدرسة وحاجات التلميذ.

10- ينبغى أن يكون هناك سجلاً يجمع باقى البطاقات المستعملة فى حاجات أخرى.

11- ينبغى أن يكون نظام البطاقات غير جامد بل قابل للتغيير والتطوير.

12- ينبغى أن توجد علاقات طبيعية ومنطقية بين البطاقات المجمعة والتقارير المرسلة إلى الآباء.

13- ينبغى أن يعد المدرسون بحيث يستطيعون استخدام البطاقات.

سابعا - الاختبارات النفسية :

وهذه هى الطريقة التى ينبغى أن يلجأ إليها الدارس لحالة الفرد لأنها من الوسائل الدقيقة التى يستخدمها الأخصائى الاجتماعى والمعالج النفسى.

والاختبارات النفسية تكون غالباً نواة أو محوراً تدور حول الوسائل المستخدمة فى التوجيه والتربية، وتستخدم الاختبارات النفسية لقياس الذكاء والاستعدادت والميول الشخصية والقيم والاتجاهات. ويجب أن نلاحظ عند تطبيق الاختبارات النفسية مراعاة الفروق الفردية وأثر البيئة والثقافة.

اغراض الاختبارات النفسية :

1- تستخدم الاختبارات النفسية فى عملية التوجيه لتحقيق أغراض متنوعة، فهى تستخدم كوسيلة تساعد فى الحصول على المعلومات ذات القيمة الكبيرة، فالطالب الذى يشكو من ضعف فى مادة الرياضيات قد تكون شكواه راجعة لأسباب أخرى كأن يكون الطالب محدود الذكاء. أو ليس لديه استعداد لفهم مادة الرياضيات أو قد يكون غير مكتسب للمهارة الأساسية المتعلقة بالرياضيات.

2- تستخدم الاختبارات النفسية أحياناً لتكون نقطة بدء المقابلة وأن تتيح الفرصة للفرد لكشف العوامل الخفية التى أدت إلى سوء توافقه فى الدراسة أو العمل فكثيراً ما تكشف الاختبارات النفسية عن عدوان مكبوت لدى الفرد.

3- كما تستخدم الاختبارات النفسية كوسيلة من وسائل العلاج لمشكلات التوافق الدراسى فكثيراً ما تستخدم الاختبارات الإسقاطية كوسيلة ينفس بها الفرد عن انفعالاته وليدرك العلاقة بين شكواه الحاضرة وخبراته الماضية وبالتالى يواجه مشكلته بكل موضوعية ليتغلب عليها.

4- وتقدم الاختبارات النفسية نتائج أكثر موضوعية من غيرها فالطريقة التى تتبع من حيث وضع الاختبار وصدقه وثباته وتحليل وحداته ثم الطريقة التى تصحح بها الاختبارات النفسية والأسئلة التى وضعت من ناحية شمولها ودقتها وتنوعها، كل هذا يجعلها أكثر موضوعية.

5- كما أن الاختبارات النفسية أدق الاختبارات لإعطاء وسائل التوجيه وصفاً رقمياً.

6- وهذه الاختبارات تكشف الحالة التى تحتاج فحصاً أكثر من غيرها وفى وقت أسرع.

7- هذا فضلاً عن أن نتائج الاختبارات النفسية تمثل صورة ثابتة يمكن مقارنتها بغيرها بعد فترة تطول أحياناً إلى عشرين أو ثلاثين عاماً. بحيث يمكن قياس مدى التغير لدى حالة معينة.

ومن عيوب الاختبارات النفسية :

1- أنها ليست بالمقاييس الدقيقة كل الدقة فهى أقل دقة من المقاييس المستخدمة فى قياس النواحى الجسمية.

2- أنها تعطى لمستخدمها نتائج شاملة للنواحى التى تقيسها.

3- أنها تقدم لنا عادة درجة واحدة عن أداء الشخص فى اختيار ما مكون من عدة أسئلة فى حين أنها لا تقدم لنا بياناً عن الأسئلة التى أفلح فى الإجابة عليها دون الأسئلة التى لم يجب عليها.

الفصل الثالث

خدمة الفرد فى المجال المدرسى

خدمة الفرد فى المجال المدرسى

المدرسة مؤسسة تربوية تستهدف تحقيق عمليتى التعليم والتربية والتنشئة فالخدمة الاجتماعية تستهدف معاونة المؤسسة التعليمية فى تحقيق اهدافها التعليمية والتربوية. وخدمة الفرد بصفة خاصة تستهدف مساعدة المدرسة بصفة عامة والفرد بصفة خاصة لمواجهة العقبات التى تعوق الطالب فى الوصول الى أهدافه سواء كانت تلك العقبات في ذات الطالب وشخصيته أو فى مجال أسرته أو ترتبط بالعملية التعليمية والمدرسة وذلك بالاستفادة من كافة الإمكانات الشخصية للطالب وقدراته الخاصة – أو الامكانات الأسرية والبيئية وإمكانات المدرسة وفلسفتها الخاصة.

فالطالب غير المتكيف دراسيا أو قليل التحصيل الدراسى أو قليل النشاط المدرسى أو غير المتكيف مع زملائه هو طالب مشكل إلى حد ما – ويحتاج إلى المساعدة من أجل تحقيق أهدافه التعليمية والتربوية.

وعلى ذلك يمكن تعريف خدمة الفرد المدرسية بأنها: تلك الطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية والتى تمارس فى مؤسسات تعليمية لمساعدة الطلاب على تحقيق النمو الإجتماعى المتوازن وذلك من خلال المواجهة الفعالة لبعض المشكلات التى تعوق آدائهم لوظائفهم الإجتماعية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها ومن خلال ذلك يمكننا عرض تعريفا إجرائيا لطريقة خدمة الفرد داخل المؤسسة التعليمية:

– إحدى طرق الخدمة الإجتماعية الأساسية للتعامل مع الطلاب على أسس ومبادئ علمية.

– يقوم بها اخصائى إجتماعى أعد للعمل فى المجال المدرسى – إعدادا علمياً وعملياً ومعتمداً على أساس مهارى فى الممارسة وقيمى فى تعامله مع الطلاب وجميع العاملين بالمؤسسة التعليمية ومن لهم علاقة بالعملية التعليمية والتربوية داخل المؤسسة وخارجها.

- تسعى طريقة خدمة الفرد لتحقيق نمو الطالب النموالاجتماعى والنفسى السليم - والتعامل الصحيح بينه وبين البيئة الداخلية (المدرسة) والبيئة الخارجية (المجتمع الخارجى المتمثل فى الأسرة والمجتمع) .

- توظيف الطاقات والامكانات المتاحة للطالب داخل المدرسة - وإمكانات وموارد المؤسسة التعليمية - والمجتمع لمساعدة الطلاب وفقاً لظروف كل فرد على حدة ومراعاة الفروق الفردية.

- مساعدة الطلاب الموهوبين والمتفوقين دراسياً ونشاطياً، داخل المؤسسة وخارجها - ومساعدة الطلاب الذين يواجهون مشكلات شخصية أو دراسية أو أسرية أو مجتمعية تعوق آدائهم لوظائفهم الإجتماعية.

- الإستفادة من كافة أعضاء الفريق المدرسى وإمكانياتهم لتحقيق وظيفة خدمة الفرد المدرسية.

ومن هذا يتضح لنا أن خدمة الفرد فى المجال المدرسى تستهدف عملية مزدوجة مساعدة الطلاب الأسوياء الموهوبين والطلاب المشكلين الذين يواجهون عقبات فى أداء وظائفهم الاجتماعية.

وتعتمد ممارسة طريقة خدمة الفرد فى المجال المدرسى على قاعدة علمية من قوانين العلوم الإنسانية ونظرياتها ونماذجها إلى جانب المسلمات البديهية - كما أنها تعتمد على مهارات الأخصائى الإجتماعى الممارس والتى تتمثل فى قدراته على التطبيق العملى للنظريات والمفاهيم والإتجاهات العلمية لتتناسب وظروف وأبعاد كل حالة على حدة. كما تقوم ممارسة الأخصائى الإجتماعى المدرسى على مجموعة من القيم والمعارف الأخلاقية والتى تتمثل فى تأكيد فردية الطالب واحترام ذاتيته - والإيمان الكامل بقدرات الفرد وطاقاته مهما كانت طبيعة مشكلاته. فهى طريقة وقائية وعلاجية وإنمائية حماية للطلاب وللمجتمع المدرسى من أى مشكلات أو آفات مجتمعية.

• فلسفة وأهداف طريقة خدمة الفرد فى المجال المدرسى :

تقوم فلسفة خدمة الفرد فى المجال المدرسى على الرؤية التالية:

- يصل الطالب إلى المدرسة مزودا بطبيعته الأصيلة مع ما يكون قد اكتسبه من خصائص – وما يكون قد تعرض له من ظروف يحتمل أن تحول بينه وبين نموه. وتشمل الرعاية الفردية للطالب كل ألوان الخدمات التى تستهدف تنمية شخصيته ووقايته ومساعدته على مواجهة مشكلاته فى المواقف المختلفة – علاوة على الاهداف الوقائية والإنمائية .

ولعل أهم الفلسفات التى عكستها طريقة خدمة الفرد فى المجال المدرسى هو محاولة ملائمة المدرسة وفقا لحاجات الطلاب أكثر مما هو محاولة تكيف الطالب مع المدرسة. كما تقوم فلسفة الخدمة الإجتماعية المدرسية بصفة عامة وفلسفة طريقة خدمة الفرد بصفة خاصة على أن العمل مع الطلاب الموهوبين أو المشكلين قضية أساسية لتحقيق التنمية الشاملة ووظيفة المؤسسة التعليمية – فالطالب هو العنصر الأساسى فى العملية التعليمية ودون الإهتمام به لايمكن أن تحقق المؤسسة وظيفتها علاوة على أن الإهتمام بأعضاء الفريق المدرسى يعتبر عاملا أساسيا وهاماً لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

أهداف خدمة الفرد المدرسية :

تستهدف خدمة الفرد المدرسة تحقيق وظيفة المدرسة الأساسية وهوتحقيق العملية التعليمية والتربوية على أحسن صورة وأفضل أداء ممكن وذلك من خلال تحقيق النمو الشامل للطلاب ومساعدة الإدارة المدرسية وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة على أداء وظائفها على أكمل وجه ممكن وذلك من خلال :

- التصدى للمشكلات الإدارية التى تتعرض لها الإدارة المدرسة وتعوق أدائها لوظائفها.

- التصدى للمشكلات التى تعوق تنفيذ الطالب لمهامه الأساسية للطالب وبعلاقاته اللاإجتماعية.

وتستهدف خدمة الفرد داخل المؤسسة التعليمية تحقيق أهداف مباشرة وأخـرى خاصة بكل حالة على حدة:

أما الأهداف المباشرة تتمثل فى:

- تحقيق التوازن الاجتماعى للطالب من خلال مساعدته على زيادة طاقاته فى المدرسة وزيادة فاعليتها – والإستفادة من كافة الطاقات البشرية المتاحـة وغير المستغلة – والإستفادة من الطاقات السلبية وتحويلها إلى طاقات ايجابية منتجة وبالتالى زيادة طاقات الفرد (الطالب) الإيجابيـة وتغييـر الإتجاهـات والطاقات السلبية لتحقيق توازنه الإجتماعى داخل المدرسة وخارجها.
- حماية المجتمع المدرسى من أى مخاطر مستقبلية بمواجهة المـشكلات والظواهر الفردية قبل أن تتحول إلى ظواهر مجتمعية تمس المجتمع المدرسة كله .
- مساعدة الطلاب من خلال تنمية مشاعر الإنتماء والولاء والترابط مـع المجتمع المدرسى.
- الوقوف على الظواهر التى تنتشر بالمجتمع المدرسى – والتصدى لهـا من خلال الدراسة العلمية أو استخدام المنهج العلمى واقتراح الحلول وأساليب المواجهة الفعالة.
- تنمية المجتمع المدرسى وذلك من خلال التركيز على العنصر البشرى أولاً وتفاعله مع كافة الإمكانات المتاحة داخل المدرسة وخارجها وما يواجـه ذلك من فجوات اجتماعية تعوق تحقيق الهدف الأساسى .

أما الأهداف الخاصة لخدمة الفرد المدرسية فتتمثل فى:

- مساعدة الطلاب الذين يواجهون مشكلات تعوق آدائهم الإجتماعى داخل المؤسسة التعليمية وذلك من خلال.
- مساعدة الطلاب للتخلص من الطاقـات الهدامـة واسـتثمار الطاقـات المعطلة لديهم وغير المستغلة.

- مواجهة الضغوط البيئية والمتمثلة فى:

* بيئة المدرسة. * بيئة الأسرة.

* بيئة المجتمع والأصدقاء وأوقات الفراغ .

فالتلميذ الذى يعانى من التخلف الدراسى مثلا – قد يتمتع بدرجة عالية من الذكاء ولكنه قد يكون مضطرب الشخصية – مما يؤدى إلى سخرية زملائه منه ويعيش مع زوجة أب تسئ معاملته مع قسوة والده –

فهنا الهدف الأساسى – هو الإهتمام بطاقاته المعطلة وهو (ذكائه) مع تعديل فى بعض ظروف البيئة – مثل تعديل معاملة زوجة الأب له – والتخلص من قسوة والده – وممكن نقله إلى فصل آخر حتى لا يتعرض لسخرية الزملاء – بعد تعديل الظروف البيئية التى تؤدى إلى اضراب شخصيته .

وتختلف أهداف أخصائى خدمة الفرد مع كل حالة على حدة حسب أسباب – فالمشكلة دائما أسبابها ذاتية وبيئية – ذاتية أى أن شخصية الطالب هى السبب الأساسى للمشكلة مع تفاعل بعض العوامل البيئية كما تكون المشكلة سببها الرئيسى عوامل بيئية مع بعض العوامل الشخصية المرتبطة بالظروف النفسية والعقلية والجسمية للطالب نفسه – وعلى أساس تدخل العوامل والبيئية تتحدد أهداف الأخصائى الإجتماعى مع الطالب فإما أن يكون الهدف الرئيسى هو إحداث تعديلات نسبية فى شخصية العميل اكثر منها فى بيئته أو العكس أن تكون الأهداف الرئيسية هو إحداث تعديلات فى الظروف البيئية أكثر منها الذاتية وهكذا تتغير مستويات الاهداف حسب فردية كل حالة وأسبابها وعواملها .

كما أن هناك أهداف لأخصائى خدمة الفرد المدرسى وهو تجميد الموقف تجنبا لتدهور الموقف أو ظهور مشكلات جديدة . وذلك عندما يستحيل التأثير فى شخصية العميل أو فى ظروفه البيئية .

وبوجه عام فإن أهداف خدمة الفرد المدرسية تتمثل فى هدف محدد علمى وعام وهو تقديم المساعدة اللازمة سواء كانت مساعدات موجهة تجاه شخصية العميل أو

بيئة المحيطة (الأسرية أو المدرسية) أو الإثنان معـا بحسب طبيعـة الموقـف وإمكانات الطالب والمدرسة والمجتمع ويتحكم فى هذه الأهداف رغبات الطـلاب العملاء وأهدافهم الخاصة بما يحقق مصلحته والصالح العام للمجتمع المدرسـى . ويرى المهتمون أن عجز الطالب في التصدى لمشكلته بنفسه يعود إلى نوع مـن العجز أو الغياب لديه فى واحدة أو أكثر من الوسائل التالية لحل مشكلته:

* الدافعية للتعامل مع المشكلة بطرق مناسبة .
* القدرة على التعامل مع المشكلة بطرق مناسبة
* الفرصة سواء كانت فى طرق أو وسائل مواجهة المشكلة أو التخفيف مـن حدتها.

ولذلك فإن الهدف الأساسى من عمليات خدمة الفرد فـى المجـال المدرسـى مساعدة الطالب على التصدى بفعالية للمشكلات المتعلقة بتنفيذ المهام الخاصة بـه كطالب وبالعلاقات الاجتماعية التى يفترض أن يرتبط بها، تلك المشكلات التـى يدرسها ويشعر بضغطها عليه فى الوقت الحاضر ولا يستطيع التغلب عليهـا دون الحصول على مساعدة خارجية ولهذا الهدف أبعاد متعددة أهمها:

- مساعدة الطالب ليتمكن من تدبير أموره الذاتية أو التصدى لبعض المهام التى تواجهة فى الوقت الحاضر .
- الحصول على المساعدة فى أقصر وقت ممكن للتصدى للمشكلات التى تم إدراكها والشعور بها .
- مساعدة الطلب للشعور بالقدرة على إنجاز المهام الموكلة إليه والقـدرة على اتخاذ خطوات تالية للتحرك قدماً .
- مساعدة الطالب لتحقيق هدف قريب المدى وقد يتمثل فى الحصول على مساعدة مالية أو مساعدة الطالب على العودة إلى المدرسة بعد فـصله منهـا بسبب الغياب مثلا.
- زيادة ثقة الطالب فى نفسه بعد أن تغلب على بعض مشكلاته التى كانت تعوقه عن أداء واجباته ومهامه المدرسية .

العناصر الأساسية لممارسة خدمة الفرد المدرسية :

هناك عناصر أساسية لممارسة خدمة الفرد المدرسية وهذه العناصر هى:

1- المؤسسة التعليمية. 2- الأخصائى الإجتماعى .

3- العميل (الطالب). 4- المشكلة المدرسية.

5- عملية التدخل المهنى.

أولاً - المؤسسة التعليمية :

المدرسة هى المنظمة الاجتماعية التى أوجدها المجتمع للقيام بالعديد من الوظائف التى عجزت الأسرة عن القيام بها وتحقق المدرسة أهداف ووظائف فى المجتمع المعاصر وأهم هذه الوظائف:

- إعداد القوى البشرية القادرة على العمل والإنتاج.
- حفظ واستمرار التراث الثقافى للمجتمع.
- تحقيق التغيير والتجديد.
- تبسيط الخبرة الإنسانية.
- خلق التجانس الثقافى بين أفراد المجتمع.
- وسيلة لتحقيق التماسك الإجتماعى، بما يحققه من ألفة بين أبنائها – حيث أن المدرسة تستوعب مجموعة من التلاميذ الذين يفدون إليها من بيئات قد تكون متجاورة أو تكون غير متجاورة إلا أنهم قد لايعرفون بعضهم معرفة شخصية – ولكنهم باستمرار تواجدهم واختلاطهم فى فصولهم أو ملاعبهم ومن خلال ما تتيحه لهم المدرسة يشاركون فيها – سرعان ما توجد بينهم نوع من الألفة. فالمدرسة لها أثرها فى المحافظة على البنيان الاجتماعى للجماعة والمجتمع حيث تذوب الفوارق وتتأكد الروابط وتتوثق العلاقات بين الناشئين .
- المدرسة وسيلة للضبط الاجتماعى – وتستطيع المدرسة أن تقوم بهذه الوظيفة عن طريق تعلم الأبناء القيم والمعايير السلوكية ومن خلال استدماج هذه المعايير واستدخالها فى التلاميذ يمكن ضبط سلوكهم. وفى هذه الحالة

يصبح الضبط من الداخل وعن طريق استخدام المدرسة السلطة وما يتضمنها من استخدام الثواب والعقاب وأساليب التحفيز الإيجابية منها والسلبية يمكن ضبط سلوك التلاميذ بحيث يصبح هذا السلوك مقبولاً اجتماعياً والهدف البعيد هو ضبط سلوكهم خارج المدرسة فى الحاضر والمستقبل .

– المدرسة وسيلة لإعداد المواطن الصالح: وتستطيع المدرسة أن تقوم بهذه الوظيفة من خلال ما تتيحه للتلاميذ من فرص لإشباع إحتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والثقافية – ومن خلال تنمية جميع قوى وإمكانيات وطاقات الفرد – ومن خلال ما تتيحه من فرص المساهمة والمشاركة فى الأنشطة المختلفة بالمدرسة وبالتالى القدرة على تحمل المسئولية.

– المدرسة وسيلة لتحقيق النمو المتكامل للشخصية: تستطيع المدرسة بما يتوفر لها من امكانات وموارد وبرامج وأنشطة أن تهتم بتلاميذها من جميع نواحى الشخصية الجسمية والنفسية والعقلية والإجتماعية سواء من خلال البرامج الدراسية داخل الفصول المدرسية أو من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة داخل المدرسة وخارجها .

– المدرسة وسيلة للإشعاع الفكرى فى البيئة المجتمعية: حيث يقع على المدرسة مسئولية الإرتفاع بمستوى الوعى داخل البيئة والمساهمة فى مواجهه المشكلات المجتمع الخارجى مثل ممارسة الأنشطة التى تخدم البيئة المجتمعية المحيطة سواء أثناء العامل الدراسة أو فى الأجازات الصيفية ومواجهة المشكلات المجتمعية مثل مشكلة الأميين ومشكلات أوقات الفراغ .

• **أهداف المدرسة المعاصرة:**

– ترتبط أهداف المدرسة بأهداف المجتمع ومما لاشك فيه أن تحقيق أهداف المدرسة فى تحقيق أهداف المجتمع .

– وترتبط أهداف المدرسة بالمرحلة التعليمية – فكل مرحلة من المراحل المختلفة تصبح لها أهداف محددة خاصة بها .

- ترتبط أهدف المدرسة بنوع التعليم فكل نوع من أنواع التعليم له أهدافه الخاصة به .

وتشمل المدرسة المباني والمعامل والكتب والملاعب، وصالات الأنشطة بالإضافة إلى الفصول الدراسية - ويعد توفر هذه الامكانيات على جانب كبير من الأهمية حتى تقوم المدرسة بوظائفها وتحقيق أهدافها.

بالإضافة إلى المبانى المدرسية - فهناك أيضا المناهج التعليمية والقائمون بالعملية التعليمية والمشرفون والأخصائيون الإجتماعيون.

ثانيا - الاخصائى الإجتماعى المدرسى:

الأخصائى الإجتماعى هو الشخص المسئول عن العمل مع الحالات الفردية فى المجال المدرسى وذلك بما يتوافر لديه من معارف علمية ومهارات متعددة وهناك محددات تحكم دور الأخصائى الإجتماعى فى مجال خدمة الفرد المدرسية أهمها:

1- الأخصائى الإجتماعى يعد أساساً جزء من العملية التعليمية والتربوية ويتحدد دوره فى مساعدة الطلاب للتغلب على المعوقات التى تعوق آدائهم لوظائفهم الإجتماعية وخاصة مشكلات التحصيل الدراسى وبالتالى تعامله مع المشكلات التعليمية أكثر من أى نوعية أخرى من المشكلات.

2- خدمات أخصائى خدمة الفرد مطلوبة ومفروضة فى آن واحد فهو يسعى للوصول إلى المشكلات والصعوبات دون انتظار لتطلب منه الخدمة وبالتالى التدخل المبكر .

3- يقوم أخصائى خدمة الفرد بدوراً فى الحالات التى تتطلب التدخل النفسى لبعض الحالات غير المتعمقة .

4- يستخدم أخصائى خدمة الفرد المدرسى العلاج قصير المدى والتدخل السريع فى كثير من الحالات التى لا تتطلب الإنتظار الطويل - فى عملية العلاج - كما يستخدم العلاج الجمعى فى كثير من المواقف الجماعية والتى قد تعتبر ظواهر فردية جماعية بالمجتمع المدرسى - مثل ظاهرة الغياب،

التأخر الدراسى، سوء السلوك. فالأخصائى يستخدم المدرسة باعتبارها بيئة تربوية متعددة الأنشطة والتى تتسم بالاعداد والعمل مع أعداد كبيرة من طلابها .

5- يستفيد الأخصائى الإجتماعى فى العمل مع الحالات الفردية بكافة المداخل النظرية حسب كل حالة وظروفها وطبيعتها الخاصة وفرديتها وخاصة الإتجاه التحليلى والسلوكى والمعرفى والوظيفى .

ويستعين الأخصائى الإجتماعى لمساعدة الحالات الفردية بالمدرسة ببعض المؤسسات التى تتعاون مع المؤسسة التعليمية فى أداء وظيفتها ومن أهمها:

1- مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية:

يتعاون الأخصائى الأجتماعى بالمدرسة مع مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية فى العمل مع الحالات الفردية التى تتطلب جهوداً غير عادية فى العمل معها – وذلك نظرا لكثرة عدد الحالات وعدم توفر الأمكانات داخل المدرسة وتتلخص أهم أهدافها :

- مساعدة الطلاب على مواجهة مشكلاتهم الإجتماعية والإقتصادية والمدرسية والنفسية.
- التعاون مع المؤسسات الإجتماعية والعيادات النفسية حكومية وأهلية فى الحالات التى تحتاج إلى جهودها وتعاونها .
- القيام بدراسات للتعرف على أسباب بعض المشكلات التربوية ووضع الفروض لإختيارها ووضع الخطط العلاجية .
- إثارة الوعى العام للعناية بمشكلات الطلاب وتنظيم إجتماعات وندوات توجيهية للأباء والمعلمين لتبصيرهم بدورهم وواجباتهم نحو هذه المشكلات.
- تدريب طلاب الخدمة الإجتماعية بمعاهدالخدمة الإجتماعية وكليات الآداب (قسم الإجتماع) على ممارسة العمل مع الحالات الفردية فى المجال المدرسى .

تتضمن خطوات العمل بالمكتب ما يلى :

1- تحول الحالة إلى المكتب عن طريق المدرسة ، أو أولياء الأمور أو الطالب نفسه ثم تدون بالسجل العام يعمل لها بطاقة ويفتح لها ملف جديد وتحول للأخصائى الإجتماعى المختص .

2- يقوم الأخصائى الإجتماعى بزيارة مدرسة الطالب ومقابلة محول الحالة أو الأخصائى الأجتماعى ثم الطالب .

3- يتخذ الأخصائى الإجتماعى الخطوات المهنية لخدمة الفرد مع الطالب ذو المشكلة محاولا التركيز على النقاط التالية:

- الحالة العلمية للطالب بالمدرسة ومستواه الدراسى فى المواد المختلفة للعام الحالى.
- أفراد أسرة الطالب- صحتهم- اسماؤهم- أعمالهم- أعمارهم- مميزاتهم – شعور الطالب نحو كل فرد منهم.
- تاريخ الطالب الدراسى إذا لزم الأمر ويحسن ذكره على أية حال.
- التاريخ الصحى للطالب وأفراد أسرته إذا لزم الأمر.
- الخبرات السابقة للطالب.
- ميول الطالب ورغباته وكيفية قضائه وقت فراغه.
- أصدقاء الطالب وزملائه الذين يميل إليهم وفكرة عامة عن كل منهم.
- شعور الطالب الدينى ومدى تمسكه بالمثل العليا.
- أهداف الطالب فى الحياة المستقبلية ونوع الدراسة أو العمل الذى يرغب التخصص فيه.
- رأى الطالب فى موقفه ووجهة نظره الخاصة فى الشخص.
- مقترحات الطالب الخاصة لوضع خطة علاج مشكلته.
- عمل زيارة منزلية بعد الإتفاق مع الطالب.
- الرجوع إلى المدارس السابقة إذا لزم الأمر.
- عمل الملخص مع إرفاق التقرير القصصى به.

ويستمر الأخصائى فى العمل مع الحالة حتى انتهاء المشكلة أو تحويلها إلى جهة أخرى ومن الممكن أن يستعين فى التعامل معها بأحد الأخصائيين النفسيين المتواجدين بالمكتب[1].

ويستخدم المكتب الأنواع الآتية من الإستمارات:

- **استمارة البحث الإجتماعى:** حيث يثبت فى الصفحة الأولى منها الجهة المحول منها والحالة وسبب التحويل واسم الأخصائى الإجتماعى ورقم الحالة ومن المهم أن يعرف الجميع أن الإستمارة سرية، وفى الصفحة الثانية تثبت البيانات الأولية وفى الصفحة الثالثة تبين المساعدات السابق منحها للأسرة ومصادرها والتاريخ التطورى للطالب.
- **ملخص عن حالة الطالب:** وتشمل باختصار عرض الحالة فى ضوء البيانات السابقة.
- **استمارة واستطلاع رأى طالب:** والغرض منها أن يقف المكتب على آرائه وظروفه الواقعية.
- **بيان النشاط الأسبوعى:** وهو عبارة عن جدول يصيغه الطالب مبينا فيه نشاطه فى الفصل والأستذكار والنشاط الحر والنشاط الرياضى.
- استمارة الاستفتاء نحو حياة أفضل والغرض منها الوقوف على حالة الطالب وظروفه لإمكان معاونته فى التغلب على مشكلاته.
- **استمارة الفحص الطبى للطالب:** وتشمل كل ما يمس الطالب من الناحية الصحية والعلاجية[2].

2- العيادات النفسية:

هى تلك المؤسسات الإجتماعية التى تختص ببحث وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية للطلاب عن طريق بحث حالاتهم من جميع جوانبها وتتبع كل حالة من ماضيها وحتى حاضرها بقصد توجيهها للمستقبل وتتم هذه العمليات بتعاون

1- أنظر: احمد كمال أحمد، عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ص54- 55.

2- محمد نجيب توفيق، مرجع سابق، ص ص272- 273.

المختصين الذين يعملون بالعيادة النفسية من أطباء وأخصائيين نفسيين وأخصائيين اجتماعيين وللعيادة النفسية أغراض متعددة لكل من أهمها:

غرض ثقافي ووقائي: حيث تعتبر لتعميم التوجيهات والأرشادات النفسية من خلال الفعاليات المختلفة كالمحاضرات والندوات التي يستهدف فيها كل من الآباء والأمهات والأبناء.

غرض علمي: حيث تجرى بحوث مختلفة للمشكلات النفسية في هذه العيادات وهذا بالطبع يؤدي إلى الإستفادة من نتائجها في تحسين وترقية أساليب التربية في كل من المدرسة والمنزل .

غرض تدريبي: حيث يتم من خلالها تدريب الأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين والأطباء وغيرهم بإشراف ذوي الخبرة من التخصصات الموجودة بهذه العيادات.

غرض علاجي: وهذا الغرض هو الغرض الرئيسي للعيادة، وما هو جدير بالذكر أن أنواع المساعدات تختلف باختلاف المشكلة وظروفها .

غرض توجيهي: حيث يتناول هذا الغرض تهيئة الرأي العام والآباء والأمهات عن طريق الأخصائي الإجتماعي لفهم طبيعة المشكلات النفسية وكيفية التعامل مع المرضى.

وتتكون العيادة من فريق عمل يضم:

- **طبيب نفسي:** وهو طبيب مختص بالطب العقلي وهو المسئول عن سير الحالة طبيا من حيث التشخيص والعلاج .

- **الأخصائي النفسي:** حيث يوجد بكل عيادة أكثر من أخصائي نفسي في فروع مختلفة لعلم النفس ويتلخص دوره في تقصي الأسباب النفسية للحالة وتقوية الروح المعنوية للمريض والتعاون مع فريق العمل في تعريف الرأي العام بمثل هذه النوعية من المشكلات وكيفية التعامل مع ذويها .

- **الأخصائي الإجتماعي:** وتتلخص مهمته في جمع البيانات الإجتماعية اللازمة والإتصال بالجهات المختلفة كالمدرسة والمنزل بقصد استيفاء التاريخ

الإجتماعى للمشكلات وكذلك العلاقات المختلفة للمريض ومتابعة المقترحـــات العلاجية والإشراف على برامج التوعية .

– **مختصون آخرون:** مثل أخصائى النطق ، التدريس العلاجى ، العـــلاج بالتعبير الفنى أواللعب ، إضافة إلى مختبر ذكاء لقياس ذكاء الحالة باعتبارها من متطلبات عمليات الدراسة والتشخيصوالعلاج [1] .

3- مكاتب التوجيه المهنى:

وتعمل هذه المكاتب على معاونة الطلاب الذين يحتاجون إلى إرشاد وتوجيـــه وتحول إلى هذه المكاتب حالات التخلف الدراسى بسبب نقص الـــذكاء أو نقـــص القدرات الخاصة بتعلم اللغات وغيرها .

وتمتد خدمات هذه المكاتب إلى دراسة المهن ذاتها وتحليل خطوات العمل فـــى الصناعات المختلفة بما يساعد على توجيه ذوى العاهات إلى الأعمال المناسبة .

4- خدمات الإرشاد النفسى:

ترشد عمليات الإرشاد النفسى إلى مساعدة الطالب على تحقيق ذاته فى ميـــدان دراسته ويمكن الوصول إلى هذا الهدف حين يتحقق أقصى نمو للطالب فى حدود إمكانياته.

ويتقارب الإرشاد النفسى فى نظريته الفلسفية من الخدمة الإجتماعية المدرسية حيث أنه يقوم على أساس من إحترام الطالب كإنسان واحترام شخصيته.

ويمكن بيان جوانب الإستفادة من خدمات الإرشاد النفسى فيما يلى:

– دراسة مشكلات الطلاب المتأخرين دراسياً ومحاولة علاجها.

– توضيح سياسة التعليم بالمرحلة التى يمر بها الطالب ويتـــضمن ذلـــك شرح الفرص التعليمية فى المرحلة الحالية وكذلك الفرص المتاحة بعد الإنتهاء منها.

1- المرجع السابق، ص ص273– 275.

- شرح أهداف المرحلة الثانوية وشعابها المختلفة لطلاب المرحلة الإعدادية والصف الأول الثانوى وأولياء أمورهم حتى تكون اختياراتهم للمواد التى سوف يدرسونها بداية من الصف الثانى الثانوى مبنية على أساس يتوافق مع قدراتهم وميولهم ويتلاءم مع اختياراتهم التخصصات الملائمة فى المرحلة الجامعية[1].

5- وحدات الضمان الإجتماعى :

والتى تتبع الأحياء السكنية المساهمة فى صرف الإعانات المادية أو دفع المصروفات المدرسية للطالب أو صرف أى مساعدات اقتصادية للطالب أو أسرته.

6- مكاتب التوجيه الاسرى :

وهى المؤسسات التى تعمل مع الأسرة وتقدم لها الإستشارات والتوجيهات المختلفة ويمكن للأخصائى الإجتماعى المدرسى الإستعانة بهذه المكاتب فى تعديل اتجاهات الوالدين أو حل مشكلة الأسرة والتى قد تؤثر على الطالب، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (النزاعات الأسرية مثلا).

7- جمعيات رعاية الطلبة وبنك ناصر الإجتماعى :

وتستخدم أيضا فى مساعدة بعض الحالات الاقتصادية الموجودة بالمدرسة[2].

8- عيادات التأمين الصحى :

وهى من الخدمات المستحدثة والهامة حيث بدأت فى أوائل عام 1993كخدمة صحية واجتماعية تهدف إلى دعم صحة الطلاب ورعايتهم نفسيا واجتماعيا فى نفس الوقت ونظرا لأهمية هذا النوع من الخدمة كان على الأخصائى الإجتماعى المدرسى الإلمام بنظامه والتعرف على أبعاده المختلفة كخدمة هامة يساعد من خلالها الآباء وأولياء الأمور على تفهمها والتعاون معها.

1- أنظر: أحمد كمال أحمد، عدلى سليمان، مرجع سابق، ص59.

2- سامية محمد فهمى، مرجع سابق، ص203.

ثالثا - العميل (الطالب) :

يمثل العميل وهو الطالب بالمدرسة بؤرة اهتمام طريقة خدمة الفرد ومحور أهدافها الأساسية- ولذلك يجب على الأخصائى الإجتماعى تفهم ودراسة مراحل النمو المختلفة التى يمر بها الطالب واحتياجاته الأساسية التى يجب أشباعها – حيث أن المشكلات الفردية دائما ترتبط بالمراحل العمرية واحتياجات كل مرحلة. ولذلك يجب أن يكون على دراية ووعى بالمستويات العامة للتطور الحسى والفسيولوجى والعقلى والتفكيرى والنفسى والإنفعالى مع مراعاة الفروق الفردية.

ومشكلات الطلاب دائما هى مشكلات تتمثل فى عدم إشباع الإحتياجات الأساسية ونذكر منها على سبيل المثال:

- **الإحتياجات النفسية:** وتتمثل فى شعور الطالب بالأمن والأمان والتقدير وحرية التعبير عن الرأى .

- **احتياجات إجتماعية:** الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة والمشاركة الإجتماعية والتوافق والتكيف مع الآخرين .

- **إحتياجات صحية وغذائية:** حيث الحاجة إلى توافر الصحة البدنية وسلامة الجسم والخلو من الأمراض واستخدام طاقاته إلى اقصى حد ممكن دون حدوث خلل فى حالته الجسمية .

- **احتياجات تعليمية:** ويقصد بها الإحتياج إلى اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات.

- **احتياجات اقتصادية:** الحاجة إلى السكن الملائم والإنتقال والمسكن المناسب وتوافر الأمكانيات المادية التى تساعده على التحصيل المدرسى.

- **احتياجات ترويحية:** حيث ممارسة الأنشطة والهوايات التى تقابل احتياجاته وطاقاته.

وتتخذ هذه الأحتياجات أشكالا وصوراً إجتماعية متفاوتـــة حـسب المراحـل العمرية المختلفة.

فالطفل فى مرحلة رياض الأطفال يحتاج للتكيف مع المجتمع المدرسى الجديد نتيجة انفصاله عن الأسرة وانتقاله إلى المدرسة وما بها مـن ضـوابط سـلوك إجتماعى يغاير كثيرا ما اعتاد عليه فى الأسرة – كما يحتاج للكيف مع جماعـات بالمدرسة مختلفة عن جماعة الأسرة – ويواجه مسئوليات جديدة ترتبط بالواجبات المدرسية .

أما الطالب فى المرحلتين الإعدادية والثانوية فنجده يحتاج إلـى الإنتمـاء إلـى جماعات تمنحه الأمن والتقدير والحرية الشخصية ويرغب فـى الإنفـصال عـن التوجيه القيادى للمعلم أو الأب أو الأم بالإضافة إلى الإحتياج لمواجهة الكثير مـن مشكلات المراهقة . أما فى المرحلة الجامعية فتتجدد احتياجاته يفكر فى مـستقبل حياته المهنية وتكوين أسرته ويحتاج إلى التوجيه الواقعى .

ويستطيع الطالب من خلال مقابلته لاحتياجاته الأساسية أن يحقق ويشبع بعض هذه الإحتياجات بنفسه أو بمساعدة أسرته أو مدرسيه – وإذا عجز عن أشـباعها فإنه يواجه مشكلات قد تؤثر عليه كفرد وعلى حياته المدرسية أو أدائه لوظائفـه فى المجتمع المدرسى .

رابعاً - المشكلة المدرسية أو الموقف الإشكالى :

يمر الطالب بالمدرسة بكثير من المواقف التى يسلك حيالها ألوان من الـسلوك التى ترتبط بشخصيته وقدراته وطاقاته – وهناك بعض المواقف تتأزم فيها حالـة الفرد ولا يستطيع أن يتغلب عليها نظرا لتداخل مجموعة من العوامل الإجتماعيـة والشخصية فيها .

فالمشكلة المدرسة أو الموقف الإشكالى المدرسة: هى تلـك المواقـف التـى تواجه الطالب ويعجز بقدراته الشخصية والإجتماعية عن مواجهتها – ويحتاج إلى من يقف بجانبه لمساعدته على مواجهتها. والمشكلة الفردية فى المدرسة مثلها مثل

المشكلات الفردية التى تواجه الأفراد فى أى مجال آخر وهى عبارة عن نقص قدرة الطالب على تحقيق التكيف أو التوافق مع الموقف وقد تكون صورة من عدم التكيف فى المدرسة أو التكيف الذاتى مع نفسه أوالتكيف مع الأسرة والمجتمع الخارجى .

ويواجه الطالب العديد من المشكلات والعقبات منها البسيط ومنها المعقد ومها الموقف العارض – ومنها المستمر – والذات القوية هى التى يمكنها مواجهة هذه المشكلات بقدر مناسب من التوافق أو التعامل معها بشكل إيجابى – ولكن قد تعجز قدرات الذات عن مواجهة الموقف بفاعلية مناسبة . أو قد يصاب الطالب بعجز مفاجئ فى وظائفه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الإجتماعية – فيحتاج إلى مساعدة للتغلب على جوانب القصور أو الضعف.

وينتج الموقف الإشكالى فى المدرسة من عدم التفاعل الإيجابى للطالب مع نفسه أو مع غيره أو نتيجة للعجز أو عدم القدرة على الإستفادة من الفرص المهيأة له أو نتيجة معوقات تحول دون إشباع احتياجاته المدرسية.

والموقف الأشكالى للطالب هو دائما كأى موقف إشكالى تتفاعل فيه السمات الشخصية للطالب مع بيئته – ويختلف درجة التفاعل بين هذه العوامل من موقف لآخر وذلك حسب سيطرة عامل على آخر فى الموقف.

ومن أهم العوامل التى تؤثر فى الموقف الإشكالى للطالب:

1- عوامل ذاتية. 2- عوامل بيئية.

أما العوامل الذاتية فتتمثل فى كافة السمات أو الصفات الشخصية للطالب والتى يمثلها عوامل وراثية جسمية أو عقلية أو نفسية أو إجتماعية- أو عوامل مكتسبة أيضا جسمية عقلية نفسية إجتماعية .

وتتمثل العوامل البيئية فى: بيئة المدرسة – بيئة الأسرة – الظروف الاقتصادية – القيم والتقاليد السائدة والنظم الإجتماعية المرتبطة بالمدرسة.

سنتناول هنا بعض هذه العوامل بشئ من الإيجاز:

(1) ***العوامل الذاتية***:

(أ) **الجسمية: الوراثية والمكتسبة**: هناك الكثير من العوامل الوراثية التى تتدخل فى الموقف الإشكالى للطالب وتوجهه وجهة معينة. مثل الحالات المرضية الوراثية – كمرض السكر أو ارتفاع ضغط أو ضعف الإبصار أو قرحة المعدة أو أمراض الحساسية – ونقص المناعة – فقد يكون التأخر الدراسى للطالب مرجعه أساسا بعوامل متعلقة بمستوى ذكائه أو إصابته بمرض مزمن مثلاً– ولذلك يحتاج الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة تفهم ودراسة النواحى الوراثية التى يكون لها أثر فى الموقف الإشكالى للطالب.

كما يعتبر المظهر الخارجى أو التكوين الجسمى من العوامل التى تؤثر إلى حد ما فى الموقف الإشكالى للطالب مثل البدانة المفرطة أو النحافة – وقد تكون سبباً مباشراً له وخاصة إذا كان هناك عاهة ظاهرة فيصاحبه شعور بالنقص أو الدونية أو الضيق. كما أن هناك مواقف إشكالية مرتبطة بالعوامل الجسمية وخاصة فى مرحلة المراهقة نتيجة عدم تناسب نمو الأعضاء مع المرحلة العمرية– كما تؤثر الحالات الجسمية فى حالات الضعف العام أو الأنيميا، وأيضاً يتأثر الطالب فى تكيفه باضطراب الحواس كالسمع والإبصار وعيوب النطق حيث تؤثر على استجابة الطالب للعوامل الدراسية، كما يتوقف على الجوانب الجسمية أو الصحية مدى قيام الطالب بأدواراه، فالمرض قد يعوق الطالب عن الانتظام فى الحضور للمدرسة أو القدرة مع التركيز أو الاستذكار وهكذا.

(ب) ***العوامل العقلية***: تؤثر الجوانب العقلية فى المواقف الإشكالية التى تواجه الطالب، فالإدراك كعملية عقلية يتوقف عليها مدى إدراك الطالب لموقفه ومدى فهمه لمشكلته وجوانبها واستجابته لها.

ويختلف العملاء فى قدراتهم العقلية ومن ثم يختلفون فى إدراكهم للمواقف – وإخفاق الفرد أو فشله فى الإدراك الحقيقى للموقف الإشكالى يؤدى إلى إنحراف فى تحديد جوانب ومعايير الموقف مما يشوه الواقع ويصبح الموقف أكثر اضطراباً.

وتؤثر العوامل العقلية فى الجوانب التالية للموقف الإشكالى:

- قدرة الطالب على إدراك الموقف.

- قدرة الطالب على التقويم الذاتى لاتجاهاته واسلوبه فى مواجهة الموقف وسلوكه وبالتالى الوقوف على جوانب القوة والضعف مما يساعد على اتخاذ موقف حياله.

- قدرة الطالب على تناول المواقف المتداخلة والعوامل المتشابكة فى الموقف، فالعوامل العقلية تعتبر مكوناً أساسياً من مكونات الموقف الإشكالى المدرسى.

(جـ) *العوامل النفسية*: الجوانب النفسية للطالب تعتبر من أهم العوامل المؤثرة فى المواقف الإشكالية التى تواجهه - فقد تحدث المشكلة نتيجة عوامل نفسية سيئة - كما أن للموقف الإشكالى آثار نفسية سيئة على الطالب.

فالعوامل النفسية تحدد دائماً الأنماط السلوكية التى يواجه بها الفرد مواقف حياته المختلفة، فمثلاً عدم الاتزان الانفعالى والنفسى قد يقود الطالب إلى اتخاذ قرارات غير موفقة والخوف الشديد قد يجول بين الطالب وبين تحمله المسئولية مثل الخوف من عقاب المدرس أو الخوف من الرسوب أو عقاب الوالدين - كما أن الكبت يبدد الطاقة الإنسانية ويعوق قدرات الطالب من الانطلاق مما يزيد من حالة التوتر.

أما الإحساس بالدونية فقد يجعل الفرد يسرف فى تقدير الذات أو العكس - فيفضل الإنطواء والإنسحاب من المواقف الجماعية - أو قد يحاول القيام بأفعال سلوكية لجذب انتباه الآخرين فيبعد عن الواقعية. كما أن الإحساس بالذنب قد يحول دون قدرة الطالب على مواجهة المواقف حيث يعتبر نفسه عنصراً أساسياً فى المواقف الإشكالية التى تواجه أسرته مثلاً، فقد يعتبر نفسه عبئاً على الأسرة حيث تستقطع جزءاً كبيراً من دخلها من أجل حصوله على الدروس الخصوصية. كما يعتبر الصراع من المواقف التى لا يستطيع فيها الطالب البت السريع فى موقفه

ولا يستطيع اتخاذ قرار نهائى فى موقفين قد يكونا متضادين مما يعوق الطالب على اختيار موقفاً معيناً فيزيد الموقف الإشكالى تعقيداً.

2- العوامل البيئية:

تتمثل العوامل البيئية فى العوامل الأسرية والإقتصادية والبيئة المدرسية والعوامل المرتبطة بالبيئة الخارجية والقيم الدينية والمعتقدات والعادات والتقاليد. فقد تكون أسباب المشكلة المدرسية مرتبطة بالعوامل الأسرة – فالطالب يتعلم كل شيء من أسرته وتقوم الأسرة بإشباع كافة إحتياجات الطالب وبالتالى فإن عجز الأسرة عن القيام بمهامها ووظائفها قد يؤثر على الموقف الإشكالى أو قد يكون هو السبب المباشر له، فالطالب الذى يفتقد النضج النفسى الذى تعمل الأسرة على تحقيقه لولدها – قد يعرض الفرد لمواقف متأزمة تؤثر على قدرته على التكيف معها. كما أن التكامل الأسرى من العوامل الهامة التى تؤثر على حياة الفرد النفسية – حيث يتعلم فيها أسلوب التعامل مع الآخرين – ويضع الوالدين أساليب الضوابط الإجتماعية الضرورية لحياة الإنسان فإذا لم تتوافر هذه الضوابط إنحرف الفرد وانعدمت قدرته على التوافق مع الحياة الإجتماعية. كما أن الوالدين كقدوة يقتضى بها الطالب سلوكياً وتصرفاته عاملاً أساسياً فى إمتصاص المثل والقيم والسلوكيات، فإذا كانت الأفعال منحرفة إنهارت الذات العليا وتنشأ الاتجاهات السلبية تجاه الأسرة والمجتمع وهذا يعرضه لمواقف يعانى منها من سوء التكيف المدرسى والمجتمعى وعدم القدرة على مواجهة المشكلات التى تعترضه. وتعتبر العوامل الأسرية من أهم العوامل التى تتدخل تدخلاً مباشراً فى كافة المشكلات المدرسية. كما أن الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية التى تعيشها الأسرة تؤثر تأثيراً مباشراً فى حياة الطالب المدرسية.

فانحفاض المستوى الاقتصادى يؤثر تأثيراً كبيراً على إشباع إحتياجات الطالب المدرسية ولاسيما مصروفات المدرسة الدراسية والدروس الخصوصية، ويترتب على العوامل الاقتصادية إشباع الحاجات البيولوجية وتحقيق الترابط العائلى – فعدم إشباع الإحتياجات الاقتصادية يؤثر على الترابط العائلى كما قد يؤدى إلى

حالات إنحراف التلاميذ والطلاب. فالتوتر المادى مسئول عن كثير من المشكلات التى تواجه الطلاب، وقد تؤثر أيضاً العوامل الاقتصادية علـــى الـــصحة العامـــة للطالب ومظهره مما يعوق تكيفه وإحساسه بذاته بين زملائه.

كما تعتبر المدرسة وظروفها من أهم العوامل المؤديـــة للمواقـــف الإشـــكالية المدرسية، فالخبرات المؤلمة التى تواجه الفرد فى بداية التحاقـــه بالمدرســـة قـــد يعرضه لكثير من المواقف الإشكالية – كما أن الفرد يعكس ما امتصه من قيم فى الأسرة فى علاقاته المدرسية– فإذا كانت لا تتفق والقيم المدرسية وقع فى موقـــف إشكالى – كما يتأثر الطالب بالمدرسة بعلاقاته مع المدرسين والزملاء، فأســـلوب معاملة المدرس ومدى تقبله له أو القسوة فى معاملته قد يؤثر تأثيراً مباشراً فـــى تكيفه المدرسى – وقد تظهر الكثير من المشكلات مثل الهروب من المدرســـة أو التسرب منها أو كراهية المواد الدراسية أو التأخر الدراسى نتيجة سوء العلاقة بين الطالب والمدرس – والتى قد يكون سببها أساساً سوء المعاملة من جانب المدرس المدرسى. كما يتأثر الطالب بعلاقاته بزملائه – فالسخرية والإيذاء بسبب مـــشكلة البدانة المفرطة مثلاً أو النحافة أو سوء المظهر أو لانخفاض المستوى الدراسى– قد يدفعه إلى كراهية المدرسة وبالتالى الغياب عنها أو الهروب منها وفى النهايـــة التأخر الدراسى.

كما تؤثر بيئة الأصدقاء على الطالب بالمدرسة فأصدقاء السوء والشلل قد تؤدى إلى اتجاهات منحرفة – وتؤدى إلى الهروب من المدرسة وقضاء أوقات طويلـــة مع هؤلاء وخاصة فى مرحلة المراهقة (المرحلتين الإعدادية والثانوية).

كما أن المجتمع الخارجى أو البيئة الخارجية أو الحى والمنطقة السكنية للطالب أو المنطقة التى تقع بها المدرسة تأثير قوى على إحـــداث مـــشكلات للطـــلاب، فالسمات التى تميز المجتمع المحلى وما ينتشر بها من وسائل للتـــسلية وقـــضاء أوقات فيها مثل إنتشار (مراكز السايبر) أو السينما أو المقاهى من أهم العوامـــل التى تؤثر على انحراف طلاب المدارس.

كما أن من أهم العوامل البيئية المسببة لكثير من مشكلات الطلاب التمسك بالقيم الدينية – فالتمسك بالقيم الدينية تساعد الطالب على مواجهة الكثير من المشكلات ومواجهتها بإيجابية ونجاح وسرعة وتلقائية – أما إذا كانت منزوع الإيمان فقد يقع فى كثير من المشكلات مثل عدم الرضا عن حياته والنظر إلى حياة الآخرين ولذلك يجب أن يبحث الأخصائى الاجتماعى المدرسى عن قيم الفرد ومثله حيث أنها ترتبط ارتباط كبير بتوافقه الاجتماعى والدراسى.

كما أن للنظام التعليمى أثر فى المشكلات المدرسية فصعوبة المناهج الدراسية وعدد الساعات التى يقضيها الطالب بالمدرسة ونظام الامتحانات والتقويم ونظام الترويح بالمدرسة وكل هذا يؤثر تأثيراً كبيراً على الكثير من المشكلات المدرسية – فالنظام المدرسى الحديث والضغوط التى تتعرض لها الطلاب من خلال هذا النظام مسئول عن كثير من المواقف الإشكالية المدرسية مع العوامل المتعلقة بذات الفرد وبيئته المحيطة ولاسيما بيئة الأسرة والأصدقاء.

مصادر الحالات المدرسية :

تتعدد مصادر الحالات داخل المدرسة فقد يكون المصدر الأول هو الأخصائى الاجتماعى نفسه وذلك من خلال ممارساته المتعددة داخل المجتمع المدرسى كاكتشافه لمثل هذه الحالات أثناء تواجده داخل الفصل وأثناء ممارسته لحصص التوجيه الجمعي، أو أثناء تنفيذ أنشطة مدرسية معينة كالرحلات والحفلات واكتشاف حالات الانطواء أو الخجل أو السلوك العدوانى أو السرقة ... أو أثناء عقد اجتماعات النشاط المختلفة وملاحظة سلوك الطلاب وتفاعلهم خلال هذه الجماعات، أو أثناء تعامله مع أولياء أمور الطلاب واتصاله المباشر بهسم عند تنظيم المجالس واللجان التى تضم أولياء الأمور والآباء والمعلمين وغيرهم.

وهناك مصادر أخرى حيث تقوم إدارة المدرسة متمثلة فى مدير المدرسة وناظر المدرسة والوكلاء وغيرهم بتحويل بعض الطلاب ذوى المشكلات المختلفة كالغياب أو السلوك اللاسوى.

ويعتبر المدرس مصدر أساسى من مصادر إكتشاف الحالات حيث تحويل الحالات إلى الأخصائى الاجتماعى المدرسى عن طريق مدرسى الفصل.

كما أن ولى أمر الطالب مصدر هام ويدل على تفهم البيئة والأسرة لدور الخدمة الاجتماعية المدرسية وتعاون أولياء أمور الطلاب مع المدرسة فى سبيل تحقيق العملية التربوية والتعليمية.

ولا ننسى الطالب نفسه ومدى وعيه بدور الأخصائى الاجتماعى المدرسى وتقدم الطلاب بأنفسهم للتعبير عن مشكلاتهم المختلفة سواء الخاص بهم أو خاصة بأحد الطلاب كزميل لهم داخل المدرسة.

المشكلات الفردية المدرسية :

هناك مشكلات فردية عديدة تتعلق بطلاب المدرسة تواجههم خلال حياتهم الدراسية ويتعرضون لها كما يتعرض لها المواطن العادى.

ويمكن عرض بعض هذه المشكلات فيما يلى:

1- مشكلة التأخر الدراسي.

2- مشكلة الغياب.

3- مشكلة الهروب من المدرسة.

4- مشكلات سلوكية (السلوك العدوانى- الإنسحابى- الخمول- العزلة- الوجوم- جذب الانتباه- السلوك الشاذ والانحراف- الكذب- السرقة- التشاجر المتكرر - ضعف القدرة على التركيز- التأخر دون سبب ظاهر.

5- مشكلات اقتصادية.

6- مشكلات صحية.

اولاً- مشكلة التأخر الدراسى : وهى تمثل أهم المشاكل الشائعة فى المدارس وبصفة خاصة فى المراحل التعليمية الأولى، وتبرز خطورتها فى أنها تمثل فاقداً فى الاستثمار التعليمى ومواجهة المواقف التعليمية المختلفة وقد ينتج عن هذا اضطراب التلميذ مما يسبب حينذاك مشكلات التسرب والهروب من

المدرسة. ومن التوصيات الواجب اتباعها للمساهمة فى علاج مشكلة التأخر الدراسى:

1- الإسراع فى الكشف عن حالات التأخر فيسهل علاجه.

2- توزيع التلاميذ على الفصول بالطريقة السليمة أى وفقاً لذكائهم وتقوم طريقة التدريس على أساس من الفهم الصحيح لحالات التلاميذ المتخلفين فى تحصيلهم.

3- على المربى أن يوجه اهتمامه لكل تلميذ على حدة، وأن يجتهد فى التعرف على التلميذ من جميع نواحيه، لا يكفى أن يختبر ذكاءه وتحصيله المدرسى، بل يكشف عن حالته المزاجية ومعرفة ميوله وقدراته الخاصة وظروفه الأسرية، ويعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والأسرة.

4- العناية باختيار المربين الذين يقومون بالتدريس فى فصول المتأخرين.

5- ضرورة إنشاء عيادات سيكولوجية لحالات انحرافات المزاجية والعصبية والإكثار من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين فى هذه العيادات[1].

ثانيا - مشكلة الغياب: يقوم الأخصائى الاجتماعى بمراجعة سجلات الغياب ليكتشف حالات الغياب المتكرر بدون عذر.

وعملية اكتشاف حالات الغياب عملية سهلة ومباشرة سواء قام بها الأخصائى الاجتماعى المدرسى أو أحد المسئولين داخل المدرسة، ولكن غالباً ما تظهر هذه الحالات عن مشكلات خطيرة تؤثر فى حياة الطالب المدرسية وتعوقه عن الاستمرار فى مرحلته الدراسية.

فقد تكون الأسباب الكامنة وراء مشكلة الغياب هى فشل الطالب فى دراسته وعدم تناسب البرامج والمناهج التعليمية مع مستواه العقلى أو لا تناسب حاجاته ولذلك لابد

1- أميرة منصور يوسف على، رعاية الأسرة والطفولة، دار أم القرى للطباعة، الإسكندرية، 1989، ص154- 156.

وأن تحدد الأسباب الرئيسية التى أدت إلى الغياب حتى يتم تصميم العلاج تبعاً لهذه الأسباب، فقد تصل الأمور إلى ضرورة وجود الفصول الخاصة التى تناسب المستوى العقلى أو الحالة العمرية للتلاميذ.

وقد تبين من الدراسات المختلفة إن نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الأقل ذكاء وأنها تزداد بين الراسبين ومن أعادوا صفاً دراسياً عن المنقولين.

تعتبر مشكلة الهروب من المدرسة من أهم المشكلات السائدة فى المدرسة العربية، والتى تعوق استفادتهم من فرص التنشئة السليمة التى تتيحها المدرسة لطلابها، فالهروب هو المشكلة المباشرة التى غالباً ما تكشف عن مشكلات خطيرة تؤثر حتماً فى حياة الطالب الدراسية وتعوقه عن الانتفاعه بما توفره المدرسة من خدمات. فقد تكون الأسباب الرئيسة للهروب من المدرسة تكمن فى البيئة التى يعيش فيها الطالب لسوء معاملة الوالدين، والتربية الخاطئة، وعدم تقدير الأسرة وفهمها لمتطلبات الحياة المدرسية، وتوفر وسائل الإغراء والجذب فى البيئة كدور السينما وجماعات السوء.

بالإضافة إلى العوامل الذاتية التى تعوق الطالب عن التحصيل الدراسى وتؤدى به إلى التأخر، فلقد أثبتت الدراسات إن فشل االتلميذ فى دراسته وعدم تناسب المناهج والبرامج الدراسية وحاجاته الرئيسة وكذلك انخفاض نسبة الذكاء عن باقى التلاميذ فى نفس مرحلته العمرية ... كل ذلك من الأسباب التى تعوقه عن الدراسة، وما يصاحب ذلك عن سوء تكيف الطالب مع الجو المدرسى بوجه عام، بحيث يصبح هذا الجو مدعاة لقلق الطالب ومصدراً من مصادر عدم أمنه ويكون الهروب من المدرسة هو وسيلة الطالب الوحيدة للنجاة من هذا الجو الخانق.

ولا تنكر العوامل الموجودة داخل المدرسة كعوامل طرد للتلاميذ كسوء العلاقات بين الطالب وأساتذه، وبينه وبين زملائه، وضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة أو البيئة الخارجية، وعدم استقرار الجو المدرسى بوجه عام. وقد تكون العوامل الاقتصادية سبباً رئيسياً فى مشكلة الهروب كأن يقوم الطالب بعمل يدر

عليه دخل له ولأسرته، وهذا ما يعرف بتشغيل الأطفال أو عمالة الطفل، فالتسرب من التعليم- التعليم الأساسى- يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتشغيل الأطفال، وخاصة بعد أن أصبحت ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس ظاهرة عامة، وعمالة الأطفال ظاهرة معقدة، ونتاج تفاعل عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة وترتبط المعدلات العالية لعمالة الطفل عادة بالتخلف الاقتصادى والتوزيع غير العادل للدخل، وتلجأ الأسرة الفقيرة فى أغلب الدول النامية إلى تشغيل الأطفال كمصدر للدخل، وقد أعطى العدد القليل من الأبحاث التى أجريت ففى مصر عدة شواهد على هذه الحقيقة.

خدمة الفرد الإنمائية:

ولا يقتصر عمل الأخصائى الاجتماعى مع الحالات الفردية المدرسية من ذوى المشكلات المختلفة وإنما لابد وأن يمتد هذا العمل مع أصحاب المواهب والقدرات المختلفة، لأنهم فى أمس الحاجة إلى من يتبناهم ويرعاهم وينمى لديهم هذه المواهب والقدرات.

فالموهوبين طائفتان: ذوو المواهب العامة ويقصد بهم أولئك الذين يمتازون فى اختبارات الذكاء العام، وذوو الاستعدادات الخاصة الذين تقتصر مواهبهم على ميدان واحد أو ميادين قليلة، كالموسيقى أو الفن (النبوغ، الموسيقى، موهبة الرسم) الكتابة الخلاقة، الزعامة وحكم الناس، أو العد السريع (جمع وضرب) أو لعب الشطرنج، أو الدراسات الآلية، المواهب اللغوية والحسابية وما إلى ذلك.

وليس معنى هذا إن إحدى الطائفتين تتميز دائماً عن الأخرى، بل على العكس قد يكون الشخص الواحد موهوباً فى المقدرتين، والموهوب فى إحداهما يحتمل أن يكون موهوباً فى الأخرى أكثر من الشخص العادى.

ودور الخدمة الاجتماعية المدرسية فى هذا الشأن، ودور خدمة الفرد الإنمائية، هو إكتشاف هؤلاء الطلاب الموهوبين ومساعدتهم على الاستفادة من مواهبهم السامية.

أمن المصلحة أن يكون للأطفال النابغين فصول خاصة بهم وطـرق تعليميـة مناسبة لذكائهم؟ تلك معضلة لم يجد الاهتمام بها إلا أخيـراً لأن العلمـاء كـانوا منصرفين إلى العناية بتعليم الناقصين والمتأخرين ولأن الطفل النـابغ لـم يكـن يضايقه المدرس فى كثير ولا قليل، فأعماله مرضية وحالة تبعث على الارتياح.

إلا أن كثيراً من محدثى العلماء أخذوا ينادون بضرورة فصل الأذكيـاء عـن غيرهم واقترحوا من الحلول فى هذا الصدد أن يقسم التلاميذ على أساس المقـدرة العقلية. وأول من بدأ بالفصول الخاصة للنابغين ألمانيا وعنها أخـذت الولايـات المتحدة الأمريكية ثم تبعتها بعض الأمم الأخرى وازدادت هـذه الفـصول نمـواً وانتشاراً ودلت نتائجها على نجاح مطرد، وقد كانت الطريقة المتبعة فى الولايات المتحدة أن يجرى اختيار النابهين أواسط مرحلة التعليم الثانوى إلا أن الاتجاه الآن قد تحول إلى عمله فى المراحل الأولى من التعليم.

ولا يقوم الاختبار على نسبة الذكاء العام وحدها، ولكن يتناول عوامل الـصحة والشخصية وما إليها، وتبذل العناية الكبيرة غى اختيار المدرسين لهذه الفصول ثم يترك لهم الحرية التامة فى تنظيم العمل. وطرق التعليم فى هذا الميدان لا تـزال فى بدايتها التجريبية إلا أن المتفق عليه أن هذه الطرق يجب أن تختلف عن طرق التعليم للعاديين وأن يكون فيها أكبر قسط من الحرية الشخصية، وأن يعتمد فيهـا على طريقة المشروع، ويشجع التلاميذ فيها على القيام بكثير من العمـل لدرجـة تقرب من البحث الدراسى وأن يقل الوقت المخصص للألعـاب البدنيـة، وتأخـذ المطالعة والدراسة المستقلة مكان الكتب المقررة، وتكثر الـرحلات فـى الهـواء الطلق وزيارة المتاحف وكتابة التقارير المدرسية.

وهناك ثلاثة اعتراضات مهمة وجهت إلى هذا النظام التفريقى فى التعليم:

أولها: أن بعض نواحى المقدرة والصفات الشخصية لا تطابق الـذكاء العـام، وعلى هذا فمجموعات الأطفال التى تعتمد فى تكوينها على الأخير وحده ليست فى الحقيقة متجانسة، وأفراد مناهج تعليم خاصة بها ليس له.

ثانيها: إن التفريق على أساس الذكاء العام سطحي محصن لا وجود له في الجماعة الإنسانية البالغة، فكل مجموع من الناس يكون خليطاً من الذكي والبليد، وفصل بعض الأثنين عن بعض قد يخلق شعوراً بالعجب والتعالي في نفس الأول، وبالضعة والخمول في نفس الثاني.

ثالثاً: إن مقاييس التعليم لم تظهر لنا إلى الآن فرقاً كبيراً في النتائج بين الأذكياء المنفصلين وغير المنفصلين.

أما الاعتراض الأول فمسلم به ويمكن تلافيه بأن توجه المدرسة جزءاً كبيراً من عنايتها إلى الاعتبارات الشخصية وإلى النواحي الأخرى المهمة في تكوين الفرد، وأن تبنى من الجميع أساساً صالحاً للاختيار.

وأما الاعتراض الثاني فيخالفه الواقع إذ أن الأطفال النابغين لا تسنح لهم الفرصة للظهور بمظهر العجب والكبر، فوجود بعضهم مع بعض يقوى فيهم روح المنافسة، ويخفف من النزعات الأخرى، وخروجهم من بين صفوف الأطفال الضعفاء لا يسبب عند الأخيرين قعوداً عن العمل إذ المعقول والملاحظ أن وجود الطفل الضعيف مع الذكي في فصل واحد قد يسبب عند الأول شعوراً بالضعف واليأ.

وأما الاعتراض الثالث فإنه لم تنشر حتى الآن نتائج كافية للموازنة وأنه يحسن تأجيل الحكم حتى يجتمع منها مقدار صالح.

خامساً- عملية التدخل المهني لمواجهة المشكلات المدرسية:

تعتبر مساعدة الطالب (العميل) هي الهدف الأساسي الذي يسعى إليه الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة – وهي مساعدة الطالب على المواجهة الفعالة للموقف الإشكالي وتعني عملية التدخل في الموقف التأثير بصورة مباشرة أو غير مباشرة في جوانبه الذاتية أو الظروف البيئية المحيطة سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء أو تمضيه أوقات الفراغ. **وهناك حقائق هامة يجب مراعاتها عند التدخل في الموقف الإشكالي في المؤسسة التعليمية منها:**

1- الطالب فى الموقف الإشكالى إنسان له قدرات وإمكانات ومهارات وإرادة يمكن استغلالها – وبالتالى فهو القادر على تناول موقفه بنفسه أو على الأقل القيام بالدور الرئيسى فيه.

2- أن الطالب واجه قصور أو عدم قدرة على استغلال أو الاستفادة من قدراته المتاحة – هذا القصور هو قصور فى الجانبين الذاتى الشخصى للفرد والجانب البيئى الاجتماعى له- ولكن بدرجات متفاوتة ونسبية تختلف من شخص لآخر.

3- التدخل يكون بالتأثير فى الذات الشخصية الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية والظروف البيئية معاً – وذلك حسب أهمية وتأثير كل جانب من هذه الجوانب والمواقف.

4- الهدف الرئيسى لخدمة الفرد هنا هو تنمية الشخصية الإنسانية للطالب بحيث يستطيع مواجهة الموقف الإشكالى الحالى أو أى مواقف إشكالية مستقبلية – فالتركيز على الشخصية الإنسانية وأدائها أكثر من التركيز على المشكلة الفردية.

ومن أهم أساليب عملية المساعدة أو التدخل المهنى :

- تقديم خدمات مباشرة للطلاب وخاصة فى حالات المشكلات الاقتصادية بتقديم مساعدات مادية أو اجتماعية من المؤسسات للطالب مباشرة.

- الاستفادة من كافة الإمكانات الذاتية للفرد المتاحة وغير المستغلة مثل القدرات الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية.

- استغلال والاستفادة من كافة الإمكانات المتاحة بالبيئة واستثمارها سواء كانت بيئة الأسرة أو المدرسة أو المجتمع الخارجى.

- تقديم خدمات من خلال العلاقة العلاجية المهنية للاستفادة من قدرات الفرد النفسية والاجتماعية وتعديل الاتجاهات السلبية واكسابه اتجاهات ايجابية تساعد على مواجهة الموقف.

أما عن مستويات التدخل المهنى لمواجهة الموقف الإشكالى المدرسى فيتمثل فى:

- التدخل على مستوى العلاقة العلاجية باعتبار أنها قد تكون هدف فى حد ذاتها.
- التدخل لتنمية ذات العميل وإحداث تعديل فى مضمون الذات العليـــا أو دعم مضمونها وإكسابه الكثير من المعارف والمعلومات.
- التدخل على مستوى الأسرة كبيئة داخلية مؤثرة سواء كانت فى العلاقات الأسرية أو الظروف الاقتصادية أو الظروف المادية كالسكن وما شابه ذلك أو فى قيم الأسرة.
- التدخل لمنع مزيد من التدهور بتجميد الموقف فى حالات تعذر إحـــداث تعديلات فى ذات العميل أو ظروفه البيئية.

ويجب أن ننوه إلى حقيقة هامة أن التدخل يجب أن يشمل أكثر من مستوى من المستويات السابقة حيث أن الموقف الإشكالى دائماً هو موقف متفاعل بين كثيـــر من العوامل الذاتية والبيئية معاً، ولكنها تتدرج فى التدخل فى الموقف الإشـــكالى حسب طبيعته ومسبباته وعوامله.

وتقوم عملية التدخل المهنى لمواجهة المشكلات المدرسية على مجموعة من المقومات الأساسية والتى تتمثل فى:

- تكوين العلاقة المهنية التشخيصية والعلاجية.
- تقوم على مجموعة من القيم والمبادئ الأساسية للخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة.
- تقوم على عمليات الممارسة المهنية والمتمثلة فى الدراسة والتـــشخيص والعلاج والمتابعة والتقويم.
- تقوم على الممارسة العلمية للنظريات والاتجاهات العملية مثل التحليلية – الوظيفية – السلوكية المعرفية– الأنساق – وأسلوب حل المـــشكلة والأزمـــة–

والعلاج الأسرى – التركيز على المهام- الاتجاه الروحى- نظرية الدور وسيكولوجية الذات- البنائية الوظيفية- ونظرية الممارسة العامة.

وسوف نعرض فى الصفحات التالية لبعض هذه النظريات بإيجاز:

مداخل نظرية لعمليات خدمة الفرد :

هناك تصورات نظرية عديدة لعلماء علم النفس، وعلم النفس الاجتماعى وبعض العلماء الاجتماعيين التى نعتبرها نحن العاملين فى الخدمة الاجتماعية الأساس النظرى لطريقة العمل مع الأفراد، حيث تعتبرها الركيزة الأساسية فى تحليل المواقف وفهم الشخصية الفردية والظروف البيئية. فبعض هذه التصورات النظرية تركز على جوانب معينة خاصة بشخصية الفرد وذاته والبعض الآخر يركز على الجوانب الاجتماعية وثالثة تركز على الجوانب الاجتماعية والنفسية – كما أن هناك بعض المداخل العملية التى تساعد فى فهم طبيعة الموقف وأسلوب التدخل المهنى، فمنها ما يركز على النظم والأنساق المختلفة، ومنها ما يركز على أسلوب مواجهة المشكلة وبعض آخر يركز على الأسرة باعتبارها الأساس فى تناول الكثير من المشكلات الفردية والمجتمعية وغيرها من المداخل والنظريات العلمية والعملية التى تفيد الأخصائى الاجتماعى فى فهم وتحليل وتفسير الموقف والتدخل العلاجى. **وسنتناول هنا بعض الاتجاهات النظرية والمداخل العملية بشىء من الإيجاز لنسوق للقارئ الأساس النظرى الذى نعتمد عليه فى ممارسة طريقة العمل مع الأفراد.**

أولاً- النظريات الدينامية النفسية والتحليلية النفسية :

وهى التى تنسب أساساً إلى نظرية التحليل النفسى لسيجموند فرويد S. Freud والتى تؤكد أهمية وجود ديناميات معينة فى شخصية الفرد تمارس تأثيرها فى سلوكه وتصرفاته المختلفة ويبرز فرويد أهمية اللاشعور فى فهم مختلف جوانب الشخصية. **وبدأت هذه المدرسة طريقة لعلاج بعض الأمراض النفسية، ثم أصبحت نظرية ونظاماً سيكولوجياً وتنفرد هذه المدرسة بما يلى:**

أ- تؤكد على أثر العوامل والدوافع اللاشعورية فى سلوك الإنسان.

ب- تهتم بدراسة الشخصية السوية والشاذة اهتماماً بالغاً ... تشريحها وتكوينها وعوامل انحرافها. فالتحليل النفسي هو علم الشخصية.

جـ- تؤكد على الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة علاقة الطفل بوالديه، فى تشكيل شخصية الراشد، وفى تمهيد الطريق للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية فيما بعد. كما تؤكد على الأهمية النفسية لعملية الرضاعة.

د- دراستها لمفهوم الغريزة من الناحية النفسية وصلة ذلك بشخصية الفرد.

هـ- كانت من أول المدارس التى أكدت على وحدة الإنسان وقاومت الثنائية القديمة للجسم والنفس.

وهناك نظريات جديدة فى التحليل النفسىNew Psycho Analysis تحيد عن مدرسة فرويد فى بعض المفاهيم العلمية ولكن لا تزال داخل الإطار العام للمدرسة الأم فقد أكدت مدرسة فرويد على أثر الغرائز - وخاصة الغريزة الجنسية وغريزة العدوان - فى تكوين الشخصية وإحداث الاضطرابات النفسية، أما النظريات الجديدة فتؤكد أثر العوامل الحضارية فى هذه الناحية وإذا كانت المدرسة الأصلية تؤكد على أثر الطفولة إلى حد معين، فإن هذه المدارس تهتم بحاضر الفرد وظروفه الراهنة أكثر مما تهتم بماضيه وظروف طفولته. **ومن أصحاب هذه** المدرسة "فروم وكاردنر وهورناى"**From, Kardiner, Horney**[1].

وتعتبر النظريات التحليلية من النظريات التى ترتكز عليها طريقة العمل مع الأفراد فى تحليل الشخصية والوقوف على العوامل الذاتية المؤثرة فى الموقف، ولذلك استقت خدمة الفرد من هذه النظريات المفاهيم التالية:

1- للإنسان حياة شعورية وأخرى لاشعورية تؤثر كل منها فى الأخرى وتتأثر بها.

1- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصرى الحديث، الإسكندرية، 1973، ص44.

2- سلوك الإنسان الخارجى غالباً ما ينبع من دوافع لاشعورية، لا يتحكم فيها الجزء الداعى الشعورى من الشخصية – بل تدفع إليها العوامل الكامنة في أعماق اللاشعور.

3- مكونات الشخصية النفسية ثلاث هى:

- الذات الدنيا Id Ego.
- الذات العليا Super Ego.
- الذات Ego.

فالذات الدنيا هى : منطقة لاشعورية تحوى الدوافع الفطرية الغريزية الساعية إلى الإشباع، كما تحوى الخبرات المؤلمة والرغبات التى لم تشبع والأحاسيس المصاحبة لهذه الخبرات.

أما الذات العليا فهى : منطقة تقع غالباً فى اللاشعور وتمثل ضمير الإنسان الذى يصدر الأوامر والنواهى والمحرمات والثواب والعقاب والتى تستهدف تهذيب نزعات الذات الدنيا الجامحة وتقف لها رقيباً ضاغطاً.

أما الذات الشعورية فهى : المنطقة الواعية التى تعيش الواقع الخارجى وترتبط به .. وهى وإن تكون أساساً من (الذات الدنيا) إلا أنها انفصلت عنها مع نمو الفرد، وتحوله من طفل يستجيب لدوافع اللذة والألم إلى طفل يستجيب للثواب والعقاب، وأدرك الواقع الخارجى لحقيقة منفصلة عن ذاته لتكون له ذات أخرى مستقلة عن أمه.

فأى اضطراب فى الشخصية هو نتيجة اضطراب وانحراف هذه القوى مما يؤدى إلى عجزها عن التكيف السليم مع نفسها ومع بيئتها.

ولذلك يضع الأخصائى الاجتماعى خدمة الفرد هذه المفاهيم نصب عينيه عند التعامل مع حالاته. فنمط شخصية العميل ذاتها تمثل جانباً هاماً فى الموقف وتشخيصه وبالتالى وضعها فى الاعتبار فى الخطة العلاجية. كما أنه لا يمكن التأثير فى العميل إلا بعد تحريره من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية – فهناك السلوك الاتكالى، أو الإنحرافى – فإنه يفسر بأنه حيل دفاعية لاشعورية

ينتج عنا مشكلة، والإدمان قد يكون نزعة تدميرية للذات وانحراف الحدث قد تكون تعبيراً عن الشعور بالحرمان، ونقص العطف وعدم الشعور بالأمن.

كما تعتبر خبرات الطفولة المبكـرة ومراحلهـا المختلفـة الفميـة والاسـتية والنرجسية والأوديبية وما أصابها من إحباط أو خوف يمكن أن يؤدى إلى تثبيـت لسمات معينة فى السلوك أو إلى كبت لهذه الأحاسيس فـى اللاشـعور لتخـرج بصورة صريحة أو مقنعة. ورغم تعامل خدمة الفرد مع المنطقة الشعورية إلا أن تفهم العملية اللاشعورية يساعد على تفهم طبيعة وحقيقة الموقف الإشكالى، كما أن مشكلة الإنسان ما هى إلا لون من الصراعات بين ذاته الدنيا وذاته العليا وصراع الأنا والغيرة. ويرتبط تعديل الشخصية بتخليص الفرد من هذه الـصراعات مـن خلال العلاقة المهنية.

ثانياً- المدخل البنائى والوظيفى وخدمة الفرد Functional approch :

ميز كونت بين ثلاثة مستويات موجودة فى المجتمع، الفرد والأسرة والاتحادات الاجتماعية التى يقف على قمتها اتحاد الإنسانية نفسه، وقـد اسـتبعد الفـروض الدراسية السوسيولوجية. حيث ينبغى أن يتكون النسق من عناصر متجانسة فقط، ولذلك فإن الأسرة هى الوحدة الاجتماعية الأساسية لا الفرد، ولكنه واجه المشكلة السوسيولوجية الأزلية التى تدور حول العلاقة بين المجتمع والفرد، وقـد لاحـظ تقارباً منتظماً ومستمراً فى أوجه النشاط التى يؤديها العديـد مـن الأفـراد فـى المجتمع. وقد انتهى كونت إلى عدد من الأحكام الهامة والمشوقة حـول الوحـدة الاجتماعية الرئيسية وهى "الأسرة" فقد أشار إلى أن الأسرة تتمتع بدرجة خاصـة من الوحدة وبطابع أخلاق يميزها عن الوحدات الاجتماعية الأخرى، كما لاحـظ عدم وجود درجة كبيرة من الفكر والتصور فى حياة الأسرة، حيث تشبع الحاجات إشباعاً سريعاً على أساس من التعاطف. وقد توجد الأسرة فى حالة من العزلة[1].

1- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع – طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، القاهرة، دار المعارف، 1983، ص ص55- 56.

أما وظيفة البناء فغالباً ما يشير إلى الإسهام الذى يقدم الجزء إلى الكل، وهـذا الكل قد يكون متمثلاً فى مجتمع أو ثقافة، كما تشير الوظيفة أيضاً إلى الإسهامات التى تقدمها الجماعة إلى أعضائها مثل الإسهامات التى يقدمها المجتمـع الكبيـر للجماعات الصغيرة التى يضمها، أو الإسهامات التى تقدمها الأسرة من أجل بقاء أطفالها والمحافظة عليهم. فالاتجاه الوظيفى يؤكد ضرورة تكامل الأجزاء فى إطار الكل، أو ما يطلق عليه فى بعض الأحيان تساند الأجزاء، فالنظرية الوظيفية التى تدور حولها كتابات الوظيفيين يمكن تحديدها على النحو التالى:

أن النسق الاجتماعى يمثل نسقاً حقيقياً، فيه تؤدى أجزاءه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته، وأحياناً اتساع نطاقه وتقويته ومن ثم تصبح هذه الأجـزاء متـساندة ومتكاملة على نحو ما. فتدور فكرة الوظيفة حول فكرة مؤداها أن كل عـضو أو جزء يؤدى وظيفة أو وظائف أساسية لبقاء النسق[1].

وتؤكد النظرية الوظيفية أن الأبنية الاجتماعية الجزئية تقوم بعملها كميكانيزمات تؤدى إلى كفاية المتطلبات لاستمرار الأنساق الاجتماعية، وتؤكد نظرية بارسونز على الجانب المعيارى للحياة الاجتماعية، وتحدد نمطه المعايير الثقافية أو الأنساق الاجتماعية.

وتستخدم فى خدمة الفرد المدخل البناء الوظيفى لفهم موضوعات الأسرة، حيث تواجه متطلبات عديدة نظراً لتعدد الاحتياجات والموضوعات داخل نطاق الأسـرة والتأثيرات المستمدة من الأنساق الأخرى فى المجتمع مثل نسق التعليم والـسياسة والاقتصاد والعقيدة، وقد استمدت أصولها من الاتجاه الوظيفى فـى علـم الـنفس وخاصة النظرية الجشطالتية ومعناها الكل المتكامل الأجزاء، أو الصيغة الإجمالية أو النمط Pattern وترى هذه النظرية (الجشطالتية) أن الظواهر النفسية وحـدات كلية منظمة وليست مجموعات من العناصر أو أجزاء متراصـة كمـا اسـتمدت أصولها أيضاً من الوظيفة فى الأنثروبولوجيا.

1- المرجع السابق.

ويشير البناء الاجتماعى للأسرة إلى الطريقة التى تنتظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء. أما الوظيفة فتشير إلى الدور الذى يلعبه البناء الفرعى فى البناء الاجتماعى الشامل. فالأسرة كبناء تؤدى وظائف عديدة لأعضائها، فهى التى تمنحهم المكانة وتقوم بالتنشئة الاجتماعية والحماية والعطف تبعاً لمعاييرها وقيمها – إلى جانب كونها مصدراً للضبط الاجتماعى[1].

فالتفكك الذى يصيب الأسرة أو المواقف المتأزمة التى تتعرض لها هو نتيجة لفقدها الكثير من وظائفها، كما أن كل جزء من النسق الاجتماعى يسهم فى بناء النسق وتوازنه، ولهذا فإن أى بناء اجتماعى أو أى عنصر فى تنظيم الجماعة الاجتماعية أو أى معيار اجتماعى، أو أى قاعدة اجتماعية يمكن تحليلها من ناحية وظيفتها فى المحافظة على بقاء النسق وتوازنه[2].

ومن أهم المتطلبات الوظيفية للمحافظة على نسق الأسرة، التوافق وتحقيق الهدف والتكامل والمحافظة على بقاء نمط وامتصاص التوتر، ويشير التكيف إلى تكيف الأسرة مع البيئة الاجتماعية والطبيعية المحيطة، أما تحقيق الهدف فيشير إلى الفهم الأساسى والموافقة العامة على أهداف الأسرة ككل وتجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة فى حاجة إلى سبب للبقاء أو للوجود وهذا يعنى وجود أهداف فردية وجمعية يتعين بلوغها مع إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها وهذه هى المتطلبات الأساسية التى تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة[3].
فالمحافظة على بقاء النسق تتطلب الاهتمام بالأفراد وتوقعاتهم وأيديولوجيتهم وقيمهم – فقد يعانى الفرد صراع الدور أو اللامعيارية، وتكون الأسرة فى هذه الحالة هى المسئول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر وتمنح الاهتمام لأعضائها، فهى أصغر وحدة اجتماعية مسئولة عن المحافظة على نسق القيم التى تتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية، فيتحكم فى تحديد أنماط

1- أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعى، مدخل لدراسة المجتمع، الإسكندرية، دار المعارف، 1966، ص57.
2- Ross J. Eshleman, The Family, an Introduction, McGraww Hill Inc, Boston, 1974, P. 45.
3- Talcoot Paesons, The Social System, The free press, New York, 1957, P P. 13- 15.

السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية. ولما كان الفرد يتلقى القيم داخل محيط الأسرة – فإن أحد واجباتها الأساسية أن تعمل مع تماثل أعضائها وامتصاص توتراتهم. ولذلك عند التعامل مع الحالات الفردية ننظر بعين فاحصة إلى البناء الاجتماعى للأسرة بالطريقة الجشطالتية. حيث تنظر إلى المكانات والوظائف وتوزيعات العمر وقواعد السلوك ... إلخ فى صورة كلية. إن النظرية البنائية الوظيفية تقدم لنا إطاراً علمياً مناسباً يساعد فى تحليل وفهم نظام الأسرة، كما أنه يساعد الأخصائى الاجتماعى فى القيام بعمليات الممارسة المهنية.

ثالثاً- الاتجاه الوظيفى فى الخدمة الاجتماعيةFunctional approach:

ظهر أسلوب جديد للعلاج النفسى تزعمه أوتو رانك Otto Rank أطلق عليه سيكولوجية الإرادة Will Psychology واختلف هذا الاتجاه مع فرويد فى اختلافات أساسية حول طبيعة الإنسان وأسلوب العلاج وهى:

1- فى حقيقة وجود اللاشعور كمنطقة مستقلة فى التكوين النفسى للفرد.

2- فى تصور فرويد لضعف الإنسان وعجزه ككائن بيولوجى – إما أن تشبع دوافعه الفطرية وإما مرض نفسياً أو كبت رغباته أو انسحب من عالم الواقع إلى خيال.

3- كما عارض فرويد فى أسلوب العلاج النفسى القائم على التحليل النفسى والمرتكز على تشخيص المريض تشخيصاً مستمداً من خبرات الطفولة الأولى باستدعاء كوامن اللاشعور بالأساليب المختلفة.

ولكن يؤمن هذا الاتجاه بأن:

1- الإنسان كائن قوى قادر بيولوجى ونفسى معاً.

2- يملك فطرياً طاقة أطلق عليها الإرادة Will ساعدته وتساعده دائماً خلال حياته كلها.

3- تبلغ هذه الإرادة أقصى درجات نشاطها عند موقف الألم الناجم عن الانفصال، وكلها تجارب مؤلمة، بل قاسية فى ألمها ما كان له أن يواجهها بنجاح إلا إذا ملك الطاقة القادرة الخلاقة وهى الإرادة. (الانفصال فى الولادة،

الفطام، المدرسة، العمل، الزواج)، فإذا ما حدث لهذا الفرد ما يعطل إرادته ظهرت مشكلاته مع الآخر، وإذا ما استعاد قوتها، فيصبح كفيل بمفرده يواجه أى عقبات قد تواجه معتمداً مع قدراته على الخلق والإبداع والإنفصال.

4- لا يعتمد هذا المدخل على ثلاثية خدمة الفرد، الدراسة، التشخيص والعلاج، بل اعتمد على خبرات عملية المساعدة Helping Process أو التجربة النفسية للعميل وتعتمد هذه التجربة على مفاهيم أهمها:

1- **الحاضر:** لا يهتم الأخصائى الوظيفى بالماضى، إلا إذا جاء تلقائياً بشرط ارتباطه بالحاضر - ويمثل هذا الحاضر المؤسسة وإمكانياتها وشروطها وقيودها، الأخصائى الاجتماعى بإرادته المتميزة.

2- **صراع الإرادات وتوحدها:** فى بداية عملية المساعدة ستتصارع إرادة العميل مع إرادة الأخصائى التى قد تمثل إرادته هو أو إرادات الأطراف الأخرى للنزاع .. ومن هذا الصراع سينمو التفاعل تدريجياً لتتوحد إرادتهما فى النهاية.

3- **الإسقاط Projection:** وهى العملية التى يقوم فيها العميل بإلقاء اللائمة على الآخرين ليبرئ نفسه من مسئولية الموقف.

4- **الخلق والابتكار:** تعتمد عملية المساعدة ليس فقط على إرادة القوة عند العميل، ولكن على قدرة هذه الإرادة على الابتكار، فالأخصائى يمنح كل الفرص للعميل للتفكير فى أساليب لمواجهة المشكلة وبالتالى ينشط قدرته على الابتكار.

5- **الانفصال:** وهو آخر ما تصل إليه عملية المساعدة وتشتد أهميته عند التوحد ليكون الانفصال عقب المقابلة بمثابة حافز جديد للخلق والنشاط[1].

ومن الأسس العلمية للاتجاه الوظيفى مفهوم النمو والبيولوجية الغائية: فالنمو الإنسانى لا يحدث بشكل عشوائى وإنما يتقدم نحو غاية وهدف محدد، وظهور

1- انظر كتابات :

1- عبد الفتاح عثمان. 2- صالح الشبكشى. 3- عبد العزيز القوصى.

مفاهيم معقولية Rationality وحرية الإنسان، وظهور فكرتى الاحتمالية، والسببية النسبية، كما تحدث إيريك أريكسون Erik Erikson عن دورة الحياة كعملية لها مراحل متمايزة وأوضح أنواع السلوك والأزمات المتعلقة بكل مرحلة - كما كان لفكر رانك ومنظور الأكثر تفاؤلاً للإنسان - باعتباره نامياً ومطوراً لنفسه. وأكد على أهمية الخبرات الحالية فى إطلاق قوى النمو. ومن متضمنات الاتجاه الوظيفى المعاصر: إعادة تحديد الأهداف الأساسية للخدمة الاجتماعية والأخذ بالمواقف المتأزمة البسيطة والمعقدة والكشف عن الخطوط الأيدلوجية الجديدة داخل المهنة وهى: الأيدلوجية الراديكالية، والليبرالية الأولى، والتى تركز على التغيير والإصلاح الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والنظام القانونى، والثانية تركز على التغيير الفردى والمجتمعى(1).

رابعاً- النظرية السلوكية فى خدمة الفرد:

تأسست هذه النظرية عام 1913 على يد واطسون وبافلوف وثرونديك وكان لها أكبر الأثر فى نشأة الأساليب السلوكية فى تفسير الشخصية. وتركز هذه النظرية أساساً على أن التعلم هو عملية مركزية هامة فى نمو الشخصية، وإن البحث العلمى المنظم هو الوسيلة المثلى لدراستها. والخصائص الرئيسية لهذه النظرية مبنية على أن "الملاحظة لها أولوية التفضيل على التأمل، والقياس أفضل من التخمين غير الدقيق، والمعلومات التجريبية التى يتم إجراؤها، والتحقق فيها يمكن تعميمها على قطاعات من الأفراد. ومن النظريات السلوكية الرئيسية نظرية سكنر السلوكية التعليمية ونظرية دولارد وميلر فى التعليم، وسنتناول هاتين النظريتين بشىء من الإيجاز.

1- نظرية سكنر السلوكية التعليمية فى الشخصية:

واهتمام سكنر كان منصباً على التحليل التجريبى للسلوك، وقد أرجع سكنر المسئولية فى تصرفات الإنسان إلى الظروف البيئية أكثر من إرجاعها إلى الإنسان

1- مقالات للدراسات العليا فى خدمة الفرد، عام 1977.
Francis Turner, Functional Theory for Social Work Practice, 1977, PP. 1- 13.

الذى يعيش داخل هذه الظروف واقترح أن نركز فى دراستنا على الخصائص الملموسة للبيئة المؤثرة على الفرد أو على الاستجابات السلوكية الظاهرة للفرد نفسه على أساس أن ذلك هو السبيل إلى تحليل السلوك تحليلاً علمياً وموضوعياً. وافترض أن كل أنواع السلوك يمكن إخضاعها للضبط البيئى بمعنى أننا يمكن أن نحدث فيها قدراً من التغير عن طريق إحداث تغير ما فى البيئة المحيطة – كذلك يمكن التنبؤ بوقوع سلوك ما فى المستقبل.

ومعنى ذلك أن سكنر يرى:

– أن السلوك الإنسانى هو محصلة تفاعل الإنسان مع بيئته.

– أن هذا السلوك خاضع لقوانين محددة.

– أن نتائج هذا السلوك هى التى تحدد مصير هذا السلوك مستقبلاً، فإذا حصل الفرد من وراء سلوكه على تدعيم إيجابى فإن الفرد يعتمد إلى تكرار هذا السلوك، وبالعكس إذا أدى سلوك الفرد إلى موقف مؤلم يؤدى إلى ضعف استجابة الفرد للمثير الذى أثار هذا السلوك وعمد إلى عدم تكراره.

2- نظرية دولارد وميللر فى *التعليم*:

وتركز هذه النظرية على الطريقة التى تكتسب بها عاداتنا وتعدلها بتغيير آخر، وقد وُصفت النظرية عدة مفاهيم ومبادئ سلوكية للتحكم فى عملية التعليم.

ووفقاً لهذه النظرية، فإن التعليم يتم إذا توافرت له الشروط التالية:

– أن يقع حدث ما ويكون على درجة من القوة والكثافة، بحيث يمكنه أن يعمل كثيراً أو حافز لإثارة استجابة ما.

– وقد يقع نوع آخر من الأحداث أو الوقائع، يكون من شأنها أن تثير أنواعاً معينة من الأدلة Cues فالدوافع والأدلة تعمل لتسبب وقوع الاستجابة المناسبة.

– بعض أنواع الاستجابات يجب أن تقع حيث أن لكل استجابة احتمالات معينة للوقوع تحت شروط معينة – وتظل الاستجابات تقع بنظام متناقض من الاحتمالية إلى أن يقع واحد منها يؤدى إلى تقليل كثافة الحدث أو المثير الذى سبب استهلال الاستجابة أى ابتداء حدوثها.

- نتيجة هذا السلوك يجب أن تكون تقليل كثافة الحدث الذى كان سبباً فى وقوع سلسلة السلوك فى الأصل (تدعيم) فأى استجابة تنجح فى تقليل كثافة الحدث أو الواقعة التى أثارها سوف تصبح أكثر احتمالاً لأن تقع فى المناسبات المستقلة – وهذا يسمى تعلم.

التعديل السلوكى وخدمة الفرد[1] :

يمكن تعريف التعديل السلوكى بأنه التطبيق المخطط والمنظم لمبادئ التعلم التى قامت على التجريب والخاصة بتعديل السلوك اللاتوافقى وبصفة خاصة لتقليل أنماط السلوك غير المرغوبة وزيادة أنماط السلوك المرغوب.

ويعتبر التعديل السلوكى من أهم الطرق النظرية التى ينبغى أن تقوم عليها خدمة الفرد فى الوقت الحالى للأسباب الآتية:

1- وحدة الهدف فى كل من التعديل السلوكى وخدمة الفرد :

فالهدف فى كل منهما هو زيادة قدرة الفرد على أداء وظائفه الاجتماعية والقضاء على ما قد يوجد من مشكلات تعوق هذا التوظف.

2- يسهم التعديل السلوكى فى بناء التصنيفات التشخيصية والعلاجية فى خدمة الفرد:

حيث يمكن لأخصائى خدمة الفرد أن يتخير ما يناسب طبيعة العميل ونوعية المشكلة وخصائص الموقف: وعند القيام بالعلاج يمكن اختيار إحدى الأساليب. فمثلاً مشكلة سلوكية مثل القلق تحتاج إلى أساليب إنقاص معدلات وقوع السلوك – باعتبارها تنتمى إلى نوع السلوك الاستجابى كما أنها تظهر على أساس مقدمات معينة – فضلاً عن لها جوانب ظاهرة يمكن ملاحظتها وأخرى خافية هى الخبرة الشعورية الخاصة بالشخص الذى يعانى من القلق، ثم فى النهاية يمكن استخدام اتجاه علاجى معين للتعامل معها وهو أسلوب الإضعاف التدريجى Systematic Desensitization لعلاجها.

1- عبد العزيز فهمى القوصى، نظريات خدمة الفرد (خدمة الفرد لاسلوكية)، القاهرة 1983، ص52.

3- العلاج السلوكي يزيد من قدرة خدمة الفرد على التعامل مع قطاعات أعرض من العملاء والمشكلات:

تثبت صلاحية الأساليب السلوكية للتطبيق مع عملاء من مختلف الطبقات الاجتماعية ومختلف المستويات الاقتصادية – كذلك يتعامل التعديل السلوكى مع الاستجابات الإنسانية فى أوسع مداها بدءاً من السلوك الظاهرى الملحوظ إلى المشاعر والمعارف الخاصة. وقد نجحت الأساليب السلوكية مع أنواع من المشكلات مثل التخلف العقلى والذهنى وبعض المشكلات الجنسية الخاصة مثل الجنسية المثلية.

4- التعديل السلوكى يدعم التعديل البيئى فى خدمة الفرد:

فالتعديل السلوكى يقوم على مبادئ اجتماعية بيئية، ويسعى إلى إجراء تعديلات محددة لا تشمل العميل فحسب، بل تمتد إلى بيئته المادية والاجتماعية لاسيما الأشخاص المحيطين به، كما يمكن تطبيق ذلك على المستويات الفردية والجماعية والمجتمعية.

5- تحقق الأساليب السلوكية وفراً اقتصادياً لمؤسسات خدمة الفرد:

فالأساليب السلوكية لا تحتاج لوقت طويل لتطبيقها، كما لا يتطلب جهوداً خاصة للتعميق فى الحالات مما يوفر الكثير من القوى العاملة فى المؤسسات، وفى نفس الوقت فإن إمكانية إشراك أفراد من البيئة فى علاج العملاء أو علاج أنفسهم.

6- استثمار الأساليب السلوكية فى عملية التشخيص فى خدمة الفرد:

يمكن لأخصائى خدمة الفرد استخدام بعض الأساليب السلوكية فى فهم وتقدير مشكلة عملية، كتساؤله عن:

– الشروط المعينة التى تستبقى السلوك المشكل على وضعه الراهن.

– الوقائع المعينة التى تسبق وقوع السلوك المشكل.

– نتائج السلوك وما يلقاه هذا السلوك من تدعيم أو تثبيط.

- ما هي العوامل البيئية التي يمكن استثمارها في زيادة أو إلغاء سلوك معين.

7- الإفادة من الأساليب السلوكية في تطوير خدمة الفرد الوقائية :

يمكن استخدامها في تعليم وتدريب فئات معينة من الآباء والمدرسين والمربيين والقادة على استخدام الإجراءات التربوية السليمة والمشتقة من النظرية السلوكية بحيث يمكن لهم وقاية الأبناء والطلاب من المشكلات والانحرافات النفسية والاجتماعية، كما يمكن تدريب العملاء أنفسهم على كيفية إحداث التغيير الذاتي Self-Change عن طريق تعليمهم الشروط والإجراءات التي تؤثر على سلوكهم في مواقف حياتهم الفعلية بعيداً عن المؤسسات المهنية.

8- استخدام الأساليب السلوكية في تقويم نتائج العمل مع الحالات:

يمكن تطبيق أسلوب العلاج المناسب – معاودة قياس معدل وقوع السلوك المشكل لتقويم مدى فاعلية العلاج عن طريق المقارنة بين النتائج القياسية القبلي والبعدي.

خامساً- نظرية الذات[1] :

للذات في علم النفس مفهومان:

المفهوم الأول: هي فكرة الفرد نفسه، وهي الصورة التي يكونها الفرد لنفسه عن نفسه من حيث ما تتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية هي مجموعة منتظمة من الصفات والاتجاهات والقيم.

وفكرة الإنسان عن نفسه عامل مهم جداً في توجيه سلوكه، فهي أساس اختياره لأعماله وأصدقائه وزوجته ومهمته وملابسه، وتتكون فكرة الإنسان عن نفسه من طفولته تنمو وتتضح بتقدمه في العمر وازدياد خبراته العملية وصلاته الاجتماعية.

أما العوامل التي تسهم في تكوين الذات في عهد الطفولة فهي:

أ- معاملة الكبار له أي استحسانهم واستجاباتهم السلوكية.

1- أحمد عزت راجح، مذكرات غير منشورة للدراسات العليا، 1976.

ب- مركزه فى الأسرة الأول أم الأخير، أم الوحيد أم الأوسط أم الطفل الذكر بعد خمس بنات أو العكس، أو بعد عدد من الوفيات، فقد تمنحه امتيازات أو قد يكون وبالاً عليه "موقف الوالدين" هو الذى يؤثر فى مركز الطفل فى الأسرة.

جـ- الاختلاط بالآخرين: من لم يعرف إلا نفسه لم يعرف حتى نفسه. وفى سن الرشد من العوامل التى تسهم فى تكوين أو تحوير فكرة الفرد عن نفسه:

1- الدور الاجتماعى Social Role هو الوظيفة التى تؤثر فى المجتمع.

2- تعدد الخبرات العملية والاجتماعية وما يحرزه الفرد من نجاح أو فشل.

3- المكانة الاجتماعية لجماعته Social Status أثناء النمو تعترى الذات أزمات وصعوبات تضطر الفرد إلى تحويرها بقدر كبير أو صغير فالطالب الذى يرسب فى مادة يتقنها أو الزوج الذى يخدع فى زوجه يحبها، قد تؤثر وتؤدى مثل هذه الصدمات إلى زعزعة فكرته عن نفسه وعن الناس جميعاً.

وقد أعرض علماء النفس عن مفهوم الذات باعتباره مفهوم غير علمى غير أنه بعث من جديد منذ سنوات قليلة وأصبحنا نجد فى كتب علم النفس اصطلاحاً مثل توكيد الذات وصورة الذات، وتصحيح الذات، وأصبحنا نرى تعريفاً محدداً للشخصية مثل الشخصية ليس مجرد مجموعة من السمات بل مجموعة من الصفات تجمعها الذات الشاغرة، وقد كان لفرويد أثر كبير بالاحتفاظ بمفهوم الذات من الانقراض، ومنذ الحرب العالمية الثانية انتعش مفهوم الذات من جديد، بل أصبح حجر الزاوية فى بعض نظريات الشخصية مثل سينج Snygg وكوم Copm (1949).

وفحوى نظريتهما أن للإنسان حاجات نفسية كثيرة، وأن الحاجة إلى توكيد الذات هى الحاجة النفسية الأساسية، ومنها تشتق كل الحاجات الأخرى وتهدف إلى إشباعها والحاجة إلى الأمن، والتقدير الاجتماعى والحاجة إلى الانتماء والقسوة والسيطرة كل هذه الحاجات ترضى الحاجة إلى توكيد الذات.

ثم ظهرت نظرية الذات لكارل روجر Carl Rogers وفحواها أن فكرة الفرد عن ذاته أو الطريقة التي يدرك بها ذاته هي التي تحدد نوع شخصيته وكيفية تصرفه حيال الناس والأشياء – ففكرة الفرد عن ذاته هي النواة الرئيسية التي تدور حولها شخصيته، وقد يدرك الإنسان نفسه بصورة تختلف عما هي عليه في الواقع.

المفهوم الثاني: الأنا Ego: وهو مجموع العمليات النفسية التي تهيمن على التكيف والسلوك كالإدراك والتذكر والتفكير والتبصير والإرادة و"وظيفة الأنا" عند مدرسة التحليل النفسي هي التوفيق بين مطالب الهو والواقع "الظروف الخارجية".

وينشأ عن سوء التوافق من:

1- الصراع بين الدوافع العضوية واللاشعورية وبين فكرة الفرد عن نفسه – ويعتبر روجر أن الذات ليست القوة الوحيدة التي تسيطر على توجيه السلوك، بل أن هناك دوافع عضوية (الجوع، الحس) ودوافع لاشعورية التي قد ترغم الفرد على القيام بسلوك لا يتفق مع فكرته عن نفسه، وهنا يدب الصراع بين ما تتطلبه هذه الدوافع وبين فكرة الفرد عن ذاته ويحدث التوافق أن انسجمت هاتان القوتان إحداهما مع الأخرى. أما إن تعارضت وتصارعت إحداهما مع الأخرى كان سوء التوافق "أي اضطراب الشخصية وقد يؤدى إلى المرض النفسي".

2- كما ينشأ سوء التوافق من تشوه فكرة الفرد عن نفسه نتيجة للحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد حين يشعر أن هناك ما يهدد وحدة ذاته.

ومسلمة العلاج الأساسية عند روجر Rogers هي أن الإنسان مهما كانت مشكلته أي مرضه فإن لديه القدرة والقوة التي تساعده على تغيير ذاته أي على التغلب على مشكلته بنفسه، هذه القدرة تتضح حين يتيح المعالج للمريض جواً سمحاً. وتستفيد خدمة الفرد من هذه النظرية كمدخل علاجي وهو ما يسمى باستخدام العلاج المعقود على العميل.

ويتلخص العلاج فى إعادة تنظيم الـذات باكتـشاف عناصـر إيجابيـة فيهـا وامتصاص اتجاهات نفسية سلبية وهذا يؤدى إلى تغيير وجهة نظر الفرد وشعوره نحو نفسه ونحو العالم وهذا يساعده على التكيف ورؤية العالم بعين أخرى يجـد فيها سعادته اى أن العلاج يستهدف زيادة قوة الذات، أى زيـادة قـوة شخـصيته وتماسكها – فبعد أن كان المريض يظن أنه عاجز أو فاشل أو معبود أو مـسلوب الإرادة أو لا يصلح لشيء يصبح أكثر ثقة بنفسه واعتماداً عليهـا وأقـل خـوف وارتياد من الناس.

فهناك خطوتان للعلاج:

أ- معاودة المريض على الكشف عن ذاته الواقعية وتقبلها فى جو لا يشعر فيه بأى تهديد للذات.

ب- محاولة تنمية الذات "الشخصية" فى ضوء قدراتها التى كانـت عليهـا مثل المرض.

ودور أخصائى خدمة الفرد مع العميل:

يمتنع الأخصائى عن تشخيص الحالة أو تقديم حل للمشكلة أو الإدلاء بنصيحة أو يبد رأى، بل يصغى ويوجه المناقشة فى جو سمح، أى فـى جـو لا يـشعره بالتهديد وذلك بتجنب النقد اللاذع أو الصراع دون إشعار العميل بالموافقة على ما يقوله أو ما يفعله، وليس من الضرورى أن تفهم أصل المشكلة كما هو الحال فى العلاج النفسى "عكس العلاج النفسى" وعلى المريض أن يتخذ قراره بنفسه.

سادسا- مدخل العلاج الاسرى فى خدمة الفرد:

يعرف العلاج الأسرى على أنه العلاج النفسى لنظام اجتماعى طبيعى، فالأسرة هى الوسيط للمقابلات المشتركة وخاصة فى حالة مشكلات العلاقـات الأسـرية، وهناك عاملان أديا إلى ظهور العلاج الأسرى فى السنوات الأخيرة وهما:

1- التأكيد على علم النفس الاجتماعى الذى يتسم بالتغيير من وحدة الفـرد إلى الجماعة ثم إلى شبكات أوسع.

2- انبثق هذا الاتجاه مع ميلاد ميدان التكنولوجيا الجديد وبيئته الكمبيوتر وبتوجيه من علم تحليل الأنظمة ونظرية الاتصال.

فقد أحدث هذا المدخل تغييراً فى الاهتمام من الفرد ووظيفته إلى الاهتمام ببيئته الاجتماعية النفسية: فأحدث تغيير أساسي فى مفهوم الحالة الإنسانية Human Condition وطبيعة التغير The nature of change والخط الفلسفي للعلاج الأسرى يقوم على الاهتمام بالاستقلالية الظاهرية للأوضاع المتضادة الوحدة والمحتوى، المرض والصحة، الجزء والكل، الإنحراف والسواء، الفرد والمجتمع. هذه النظرية للمجتمع تختلف مع حاجة المجتمع ذاته ليعطى فكرة صحيحة عن قليل من المرض، والأجزاء غير المنطقية، وانعكاس الحاجة فى عالم، أو الإنسان بوصفه عالم متغير، متمثلاً فى مجتمع الأسرة، والتى غالباً ما تركز انحرافاتها واختلالها الوظيفى داخل عضو واحد، ولذلك يهتم العلاج الأسرى بالكفاية العلاجية للشخص الذى هو موضع القصور، أو الأعضاء المنحرفين فى جماعاتهم الأسرية.

وظهر العلاج الأسرى أول ما ظهر فى أمريكا 1950 وعزز هذا المدخل الطب النفسى 1970، كما كانت بريطانيا تطالب بالاهتمام المبكر بفكرة تناول الأسرة كجماعة، وأدرك الأخصائيون الاجتماعيون ضرورة الاهتمام بالأسرة كجهاز شامل له صفة مميزة وتناول أعضاء الأسرة والعلاقات بينهم وتحديد بداية هذه العلاقة وحدودها.والعلاج الأسرى فى حد ذاته مفهوم وظيفى بين الوسائل المختلفة للتدخل فى الخدمة الاجتماعية وبين المهن المساعدة نفسها.

ويهتم العلاج الأسرى بمجتمع الجماعة الأسرية بما فيها من ضغوط آلام الوجود التعاونى، مثلما تهتم بالمجتمع الذى يعالج ضغوط متشابكة الأنظمة أكثر تعقيداً ولكنها متشابهاً فى أساسها، وقد وضعت وسائل العلاج الأسرى بطريقة مجانية من أجل استغلال المستويات النفسية المتداخل الشعورية واللاشعورية للحياة الأسرية. ومن العبث أن نقول أن الاهتمام بأسرة العميل بالشىء الحديث، فقد زودت المعالج بمساعدة كبيرة تمكنه من الحصول على صورة كاملة عن الصعوبات التى تواجه العميل – فالتداخل قد يكون مرضى بين الوالد والطفل،

حيث يعتبر الطفل أن والديه هما العنصر المعارض – كما أن الأم المصابة بالشيزوفرنيا Schizophrenia مثال آخر حيث اعتبر أن انفصام الشخصية من ضمن محتوى العلاقة بين الأم والطفل، وهذه المعالجة تعنى الاهتمام بالعلاقات داخل جماعة الأسرة – ودائماً ما تشمل المعالجة فرد يتوحد بمريض بطريقة واضحة. وتركز عملية الممارسة تدريجياً على ملاحظة أقارب العميل من أجل التشخيص الكامل ومن أجل بناء أفضل – وكثيراً ما تكون الأسرة لها دوراً فعالاً في عملية العلاج – وكان فرويد يستخدم الأب كمعالج في علاجه لحالات الفوبيا القليلة، وبين فرويد أن الرجوع إلى الماضي يؤثر في توجيه العلاج مستخدماً أقارب العميل. ويختلف العلاج الأسرى عن كل من العمل الفردى Individual Work والعلاج الجماعى Group Therapy حيث أن:

1- فى العلاج الأسرى:

- يحدث الاتصال داخل إطار ثنائى Dyadic.
- يكون التدخل للعلاج لفظياً.
- ثورة العلاج الأساسية تكون فى حياة العميل النفسية.
- هدف العلاج هو نمو الفرد.

2- أما فى العلاج الجماعى :

- فالاتصال يكون تفاعلى.
- والتدخل للعلاج غالباً ما يكون لفظياً.
- بؤرة العلاج الأساسية تكون عملية الجماعة.
- الهدف العلاجى الأولى هو نمو الفرد فى علاقته بالآخرين.

3- أما العلاج الأسرى:

- يشمل العلاج لطبيعة نظام الأسرة نفسها.
- ليس علاج الفرد أو أكثر من مركب الأسرة وليس علاج جزء واحد من النظام عن طريق جزء آخر.
- الهدف هو تغيير نظام الأسرة.

- تفاعل العلاج الأسرى له ملامح مميزة – ميزة وخاصية هؤلاء الذين جاءوا من أنظمة أخرى (أسرية).

والذين يستخدمون العلاج الأسرى لا يستخدمون الأسرة كمساعد as an aid بينما يستخدمونه للوصول إلى تشخيص كامل لحالة الفرد العميل المرضية، ولا يعتبر العلاج الأسرى وسيلة لمعالجة الفرد لفرديته – وليست وظيفة المعالج الأسرى معالجة بارعة للأسرة كوسيلة لمساعدة أفراد أعضاء الأسرة – ولكن وظيفته تحويل الأسرة إلى جماعة وظيفية أكثر إيجابية.

فالأسرة هى العميل وهذا يعتبر مفهوم انتقالى والتى لها أهمية نوعية لكلاً من فن التدخل ونتيجة العلاج. والعلاج الأسرى ليس طريقة فنية فقط فى اتجاه العلاج ولكنه أيضاً رأى باثولوجى Pathology (مرضى) ويرتفع إلى جميع احتمالات العلاج، ويتجه التدخل العلاجة ناحية جماعة الأسرة الأولية (الثنائية الروحية) بجانب شبكة الأقارب، وتظهر الجماعات الزائفة للأسرة – أى التبادل العاطفى والنفسى والمظاهر السلوكية.

فالعلاج الزوجى المشترك Conjoint Marital Therapy وشبكة العلاج Network Therapy والعلاج الأسرى المركب Multiple Family Therapy والعلاج المؤثر المركب كلها فروع متخصصة لطريقة العلاج الأسرى – فوحدة العلاج الأسرى فى العلاج قد تكون أكثر اتساعاً من نظام الأسرة غير الواضح. فالعلاج الأسرى قد يكون مطابقاً تماماً لوصفه علاج نظام.

سابعاً- نظرية النظم العامة General System Theory :

وضع لودنج فون بيرتلانفى Lwdwing Von Bertalanffy نظرية النظم لتزيد من الفهم – فهى قادرة على أن تزود كل من العلوم الطبيعية والاجتماعية بإطار نظرى موحد – والتى تحتاج إلى تحديد المفاهيم مثل التنظيم Organization الكلية Wholeness والتفاعل الديناميكى Dynamic Interaction وقد وضع Ackoff نظرية النظم فى شكلها المتطور عندما قال من

المفضل دراسة النظم كوحدة بدلاً من كونها مكونة من مجموعة أجـزاء، وهــذا مسايراً للعلم المعاصر، ولم تعد الحاجة إلى فصل الظواهر فصلاً شـديداً، ولكــن أصبح الاتجاه إلى إعطاء الفرصة للتفاعل لقياس واختيار شـرائح كبيـرة مــن الطبيعة.

تعريف النظام: عرف كل من Hall and Fagen النظام على أنه "مجموعة من الموضوعات Objects تتجمع معاً فى علاقات بين الأشياء ويتجمعون معاً فى صفات مميزة .. هذه الموضوعات هى الأجزاء المكونة للنظام، والصفات المميزة هى خاصية هذه الأشياء ورابطة العلاقة بينهما يمثل النظام.

وفى نظرية النظم العامة يوجد:

- النظام System.
- بيئة النظام The System Environment.
- النظام الفوقى Supra System.
- إجراء النظام (النظام التحتى) Sub System.

وتهتم نظرية النظم بوصف وتفسير العلاقة بين هذه الأجزاء المتداخلة للنظام.

مفاهيم نظرية النظم :

1- *الكلية* Wholeness:

تعلن نظرية النظم العامة .G.S.T أن النظام يكون ككـل وأن لــه أشــياء أو عناصر Components وأن له خصائص مميزة يمكن فهمه كوظائف للنظام كله .. فهو ليس مجتمع عشوائى للعناصر، ولكن تنظيم يقوم على التبــادل .. والــذى نجد فيه أن سلوك الفرد وتعبير كل عنصر يؤثر ويتأثر بكل الآخرين .. ومفهــوم الكلية يتحدد طبقاً لمفهوم عدم التجزئة، فالكل يحتوى علــى أكثــر مــن مجــرد الأجزاء.

والصفة المميزة للنظام أنه يسمو على أجزاء عناصره وخصائــصهم المميــزة وينتمى إلى نظام أعلى تجريدى.

والوسيلة الهامة التى تحدد تماثل النظام هى حدوده Its Boundary إنها حدود النظام التى تمثل وجهين مشتركين كلاهما يتمثل فى البيئة الخارجية External Environmental والأنظمة التحتية Sub System. ومن خصائص النظام أنه مفتوح أو مغلق Open or Closed.

ونعنى بالأنظمة المفتوحة: تبادل المواد أو العناصر، الطاقات أو المعلومات من بيئاتهم، أما الأنظمة المغلقة فهى التى لا تكون هناك أهمية أو اتصال بين أى أشكال مثل المعلومات، الحرارة، الموارد الطبيعية، إلخ. ولهذا فإن الأنظمة المغلقة لا تحدث تغييراً فى عناصير النظام.

ومفهوم المغلق والمفتوح يمكن رؤيته نسبياً فى محتوى الأسرة والأنظمة الاجتماعية الأخرى، ويستطيع الفرد أن يتخيل الحركة المستمرة فى نظام الأسرة المفتوح نسبياً مرتبطاً بدرجة عالية بالاتصال مع النظام الفوقى Supra System ومجتمع الأسرة الممتد ... إلخ. والأنظمة التحتية "الأفراد، الأعضاء، الجماعات الفرعية ... إلخ".

ولا يمكن اعتبار نظام الأسرة المفتوح نسبياً على أنه متزن وظيفياً فى نظام الأسرة المغلق نسبياً على أنه مختل وظيفياً Dysfunction.

2- الحماية والنمو Protection and Growth:

أى إحداث التوازن Home Stasis من أجل استقرار وبقاء النظام، والتوازن لا يتضمن شيئاً محدداً أو ثابتاً وإنما يعنى الحالة المختلفة والتى تكون ثابتة نسبياً، ويتطلب نظام الأسرة الوظيفى مقياس للتوازن من أجل الحفاظ الاستقرار والأمن داخل البيئة الطبيعية والاجتماعية. فعندما ينتقل الأب المريض إلى المستشفى فمثلاً قد تتحسن حالته ولكن قد يحدث إنهيار فى الأسرة (وغالباً ما تدرك الأسرة المخاطر وتتوحد بكيان المريض فتكون عقبة فى التقدم وتحسين حالة المريض)، فإذا فشلت الأسرة فى مساعدة أخصائى خدمة الفرد ليرجع النشاط المنظم – فنجد أن شخص آخر أو عضو داخل هذا النظام يوضع النظام للأسرة – فيحدث هذا ما

يسمى بالتوازن الآلى الداخلى للذات وأيضاً التوازن الخارجى للذات من أجل جعل النظام أكثر تأثيراً.

مثال: المرض الشديد للأم وعدم وجود عمل للأب – فالأم قد تلتحق بالمستشفى لفترة، والأب قد يحصل على عمل جديد – فالأسرة تحتاج إلى إعادة التوازن الآلى من أجل التنظيم فى هذا الموقف المتأزم، وقد تحتاج الأسرة إلى الأبنة الكبرى لتحل محل الأم فى الممارسة والوظيفة العاطفية للأم خلال فترة غيابها فهى قد تكون فى حاجة لأن تكون أماً لأخواتها الصغار وأكثر معاونة لوالدها ورفيق له فى ظروفه غير المستقرة فيتغير دور الأبنة ولابد من إحداث التوازن الآلى، وعندما تعود الأم لصحتها وتستقر حالة الوالد، فإنه تبدأ الصعوبات فى الظهور فى العلاقة الزوجية وقد تخلق مشكلات ثانوية .. فالتوازن الآلى يبدأ فعلاً بالتخلى عن الوظيفة الكاملة بدلاً من العودة إلى وضعها العاطفى السابق داخل الأسرة وتسمح للأب والأم أن يعيدوا تكامل علاقاتهم كزوج زوجة، وبالتالى فالأبنة قد ترفض التخلى عن دورها كأم وربة منزل.

وهناك نوعان من التوازن:

1- **التوازن الإجبارى Farced Home Stasis**: وهو يشير إلى الاستقرار الحقيقى لنظام الأسرة، وينشا من التوازن المناسب نتيجة توزيع القوى داخل الأسرة ويعلن إدارياً عن طريق أعضائها.

2- **التوازن اللاإرادى Cons ensual Home statis**: وهو الذى يتأصل فى عدم توازن القوى داخل الأسرة، ومصطلح التوازن الإجبارى يشير إلى الاستقرار الواضح لنظام الأسرة ويتفق مع انعدام الوجود الحقيقى ليعلن لا إرادياً بواسطة أعضاء الأسرة.

أما النمو: فيشير إلى قدرة كل فرد على التغلب على الصعوبات عندما تبقى العلاقة الوظيفية مع الكل .. والتركيز على التطور من التقديم الذاتى المتوازن إلى التوجيه الذاتى.

والقابلية للنمو تصف النظام الذى يكون قادراً على الاتـزان والتـشكيل فـى درجات مختلفة، ليوصف النظـام بأنـه صـحى وكـوظيفى Functional as a Healthy.

3- مفهوم الاتصال Communication :

تهتم نظرية النظم بالعلاقة بين مكونات النظم وبين النظام والأنظمة الفوقيـة – وتكون المعالجة بالتركيز على عملية الاتصال وتبادل المعلومات التـى تـضمن عملية التأثير المتبادل بين المكونات.

فالأسرة مثلاً تأتى للمؤسسة من أجل الحصول على المساعدة وهى تشكى مـن بعض الانهيار فى بعض العمليات الوظيفية وفى الـ Feed back سواء كان هذا الانهيار محدد فى التعاملات الداخلية أم فى العالم الخارجى (الأسـرة الممتـدة – الجيران – المجتمع).

فالاتصال قد يكون إما فيه عقبة blacked أو إزاحـة displaced أو ضـرر damaged وجزء هام من العلاج يتضمن إصلاح الخلل الوظيفى لنماذج الاتصال وتصنيف المعانى.

4- السببية Causality :

فى نظرية النظم ينظر إلى السببية على أنها عملية دائرية – فهى بدون بداية أو نهاية – ولهذا فإن أى محاولة من المعالجين لتحويل المسئولية وكيفية بداية مشكلة الأسرة من جزء فى النظام إلى جزء آخر – فإننا نرى أن عكس الظاهر الخفى قد يكون عندما نفهم الطبيعة الدائرية الأساسية للخبرات البشرية.

وعندما تستخدم مفهوم السببية الدائرية فإننا نؤكد على الماضـى والحاضـر، فالحاضر يزيد من الماضى فى طرق عنيدة، والتى تعنى أن عملية البحث داخـل حدود مجرى إحداث النظام – فالماضى قد يصبح عديم الأهمية فى حين أن التأثير العينى هو نقطة التركيز للمعالج.

5- الفرضية Purpose :

الأنظمة الطبيعية والعضوية غالباً ما تكون موجهة الهدف والغـرض وتركـز نظرية النظم العامة على أهمية هدف النظام وغرضه بهدف فهم طريقـة إجـراء عملياته – كما تتعرف على اتحاد النظام للحفاظ على كيانه فعندما يعمل أخصائى خدمة الفرد مع الأسرة، فإنه يساعدها على إعادة توجهها من أجل تحقيق هدفها.

ولا يوجد مقياس معنوى يتضمن أن حقيقة النظام العلاجى يحتوى على توجيه الهدف لكيان النظام الاجتماعى ولكن يكون كذلك لطبيعته.

كما أن الطبيعة الفرضية والمتطورة للنظام تسمح لنا بفهم أكثر وضوحاً لطبيعة التعامل والذى عادة ما تستخدمه بدلاً من مصطلح التفاعل العام.

ثامناً- نظرية الدور :

بدأت نظرية الدور تؤثر فى الوقت المعاصر على ممارسات الخدمة الاجتماعية كما أخذ عدد المؤسسات الاجتماعية التى تستخدم تلك النظرية يتزايـد تـدريجياً، ويرجع ذلك إلى ما تتسم به من ثراء مفاهيمها ومكوناتها النظرية، وكذا مضامينها التطبيقية، وقدرتها على أن تقدم لنا أسلوباً ووسيلة مناسبة لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعى فى صورة السوية والمشكلة.

ولنظرية الدور موضوعاتها الخاصة بها وهذه الموضوعات تنصب على:

1- الأدوار والمراكز الاجتماعية وخصائصها وتطبيقاتها.

2- التوافق الاجتماعى.

3- التنشئة الاجتماعية ومشاكلها.

4- الاعتماد المتبادل بين الأفراد والتخصص وتقسيم العمل.

ويتركز الاهتمام فى الخدمة الاجتماعية على موضوعات:

1- أدوار الأفراد، والأسر والجماعات الصغيرة.

2- متطلبات الأدوار ومسئولياتها وفقاً للمحددات الثقافية.

3- مدى التزام الفرد بها أو عجزه عن أدائها ... إلخ.

فالسلوك المشكل اللاتوافقى، إنما صدر كذلك خروجه عن السلوك السوى المألوف الذى يتفق مع الأعراف والعادات والتقاليد والمحددات الثقافية بصفة عامة.

4- التركيز على الأدوار المهنية ومتطلباتها، والمواءمة بينها وبين أدوار العملاء بهدف إحداث التناسق والتوافق والتكامل.

مفهوم الدور:

مفهوم الدور يعنى السلوك المتوقع ممن يشغل مكانه أو مركزاً معيناً وذلك من خلال مجموعة من الحقوق والواجبات للشخص فى موقف معين وما يقوم به من أعمال، وما يقوم به الآخرون فى الموقف ومشاعره وأحاسيسه ومشاعر الآخرين وأحاسيسهم، والتفاعل الذى يتم بين الشخص والآخرين وتختلف الأدوار باختلاف شخصية الفرد وحاجاته ودوافعه ومتطلبات الدور ذاته، ومدى اتفاق الفرد أو اختلافه مع الآخرين فى موقف التفاعل.

ويقدم مفهوم الدور وصفاً لسلوك الفرد فى مراحل حياته المختلفة – وهذه الأدوار هى الأشكال المعينة من السلوك التى تعبر الشخصية من خلالها عن نفسها، كما أنها الوسائل التى عن طريقها يتفاعل الناس ويدخلون معاً فى علاقات، فضلاً عن كونها المجال الذى تنمو فيه القدرات وتتطور الذات[1].

وتتحدد أدوار الفرد بشكل تلقائى عن طريق السن أو الجنس، أو بسبب لشغل الفرد لمكانة مهنية معينة أو لأنها تشبع حاجة معينة لدى الفرد، وسلوك الدور هو سلوك متعلم، حيث أنه يتطلب مطالب الآخرين وتوقعاتهم.

ومن مفاهيم نظرية الدور:

1- متطلبات الدور: وهى المقومات اللازمة لأداء دور معين، وهى تنشأ من المعايير الثقافية – وهى توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار معينة.

1- عبد العزيز القوصى، نظريات خدمة الفرد، الجزء الثانى، القاهرة، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر، 1983، ص726.

2- توقعات الدور: وهى التصورات أو الأفكار التى تكون لدى الآخرين لمدة مناسبة أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينة (فهى سمات Qualities وأفعال Actions).

3- درجة قوة موضوع الدور: كلما كان الدور واضحاً ومحدداً كلما زادت قوته وتأكد وضوحه - وكلما صعب - كان صعب على الفرد أن يؤدى متطلبات الدور.

4- غموض الدور: يعنى عدم الاعتراف بموقع ومكانة هذه الأدوار على خريطة العلاقات الاجتماعية - وعدم تحديد مدى قبولها أو رفضها من جانب المجتمع مثل دور زوجة الأب.

5- الأدوار الظاهرية والأدوار الضمنية: الظاهرة وهى التى تمارس على مستوى شعورى، أما الضمنية فهى التى لا يكون الفرد واعياً أو متنبهاً لمتطلباتها.

6- صراع الدور: يشغل الفرد العديد من الأدوار - وأحياناً يتعرض الفرد بما يسمى بصراع الأدوار (المرأة العاملة - ورعاية الأطفال، ورعاية زوجها وبيتها)، كما قد تفرض المكانة على الفرد القيام بأكثر من دور فى نفس الوقت ممع عدم تطابق الدور وعدم كفايته.

7- تكامل الأدوار أو تعارضها: يتم التكامل فى الأدوار إذا قام كل فرد بدوره بشكل تلقائى دون صعاب وبالطريقة المتوقعة منه - وتتضح أهمية التكامل فى الجماعات الصغيرة، كالأسرة إذ توجد بها مجموعة من الأدوار المستقرة المحدودة لكل عضو من أعضائها، حيث أنه كلما تكاملت وتناسقت الأدوار داخلها كلما استقرت الأسرة ونمت وأصبحت أقدر على أداء وظائفها والعكس بالعكس (التضارب المعرفى - غموض الدور - التضارب فى أشكال الدور - غياب وسائل الدور - تناقض التكوينات القيمية الثنائية).

8- استعادة التوازن: عندما يكون هناك غموض أو تضارب أو تناقض فى توزيع الأدوار يحدث عدم توزان فى النسق الاجتماعى، تعقبه محاولات

من الأطراف المشتركة لإعادة هذا التوازن واستخدام وسائل مثل الجبر والإرغام أو بالتملق أو الملاحظة أو بالتقويم – كما قد يكون لدى الطرف الآخر وسائل دفاعية يمكنه استخدامها – مثل الرفض والإنكار أو التحدى أو إثارة الطرف الآخر واستفزازه، وقد يقوم الطرفان معاً بعملية تعديل متبادل أو مشترك للأدوار، أو إحالة الموضوع إلى الطرف الثالث، أو إعادة النظر فى الموضوع أو قبول الحلول الوسط.

9- الإجراءات: هى سلوك يقوم به فرد ما أو مجتمع بهدف إحداث تعديل فى سلوك فرد آخر وإرغامه على أن يغير سلوكه فى اتجاه أكثر تواؤماً مع المجتمع – وتعتبر الجزاءات والعقوبات أمراً لازماً لتحقيق قيام الأفراد بأدوارهم.

10- التقويم: يتعرض سلوك الفرد فى الحياة الواقعية إلى التقويم من جانب الآخرين ويختلف أفراد المجتمع فى آداءاتهم الاجتماعية، وهم يشغلون أماكن متعددة ومتباينة فى الأنساق الاجتماعية، ويقومون فيها بآداءات مختلفة، وأماكنهم تلك وأداءاتهم تتعرض للتقويم بشكل من الأشكال[1].

ووفقاً لهذه المفاهيم يمكننا دراسة المكانة التى يحتلها العميل ومتطلبات هذه المكانة من ممارسة مجموعة أدوار فى الأسرة والعمل والأصدقاء والجيران ... وتوقعات الآخرين فى المجتمع لأدواره وتوقعاته هو شخصياً ومتطلبات الدور واستجابته لها كما أن الغالبية العظمى من المشكلات قد تنشأ خلال أداء الدور وهى المشاكل المرتبطة بموقف تفاعلى مثل تفاعل الزوجين، الأب والأم – فمتطلبات النظرية هنا دراسة أدوار المحيطين بالفرد وتفاعلهم مع بعضهم البعض – كما تفيد فى التعرف على الجزاءات التى تنتج عن خروج الفرد عن أدواره.

1- John P. Spiegel. The resolution of role confiet within the family, in Norman w. Bell and Ezre F. Vogel (de.), The family, III: Free Press, Glencoe, 1960, PP. 361-370.

تاسعا- نظرية الازمة Crisis theory :

وتعتبر نظرية الأزمة من أهم المداخل العلاجية لمساعدة الأفراد والجماعات على مواجهة مشكلاتهم الطارئة، كما تعتبر الممارسين فى فهم الديناميات والأفعال السلوكية المتوقعة من الناس الذين يتعرضون للأزمات والمواقف الطارئة فى حياتهم، وتتميز هذه النظرية بأنها تثرى الممارسين بالأهداف والإجراءات الخاصة المتميزة بكيفية تناول مثل هذه المواقف المتأزمة، سواء أكانت ذلك فى الدراسة أم التشخيص السريع، والعلاج:

تعريف الازمة النفسية :

حالة انفعالية تحول دون استجابة الفرد لصوت العقل والمنطق ولكن يستطيع الفرد أن يقوم بدور اجتماعى مستنداً على أحكام المنطق العقلى، لزاماً عليه إزالة الضغوط الناجمة عن هذه الأزمات والكوارث الطارئة عليه.

المفاهيم الاساسية فى نظرية الازمة :

1- إن الفرد أو الأسرة أو الجماعة معرض لضغوط مختلفة داخلية وخارجية فى المراحل المختلفة من مراحل حياته، وأن الفرد يسعى دائماً للإبقاء على حالة التوزان من خلال استخدام سلسلة من الحيل التكيفية والأنشطة لحل المشكلة من أجل مواجهة احتياجاته الأساسية ومتطلبات أدائه لدوره الهام.

2- إن تأثير الأحداث التى تمثل ضغطاً يؤدى إلى اضطراب التوازن فى مكونات العناصر الإنسانية للفرد - مما يترتب عليه ظهور سلسلة من الخطوات يمكن التنبؤ بها مثل:

أ- محاولة استخدام ميكانيزمات لحل المشكلة مع ما يصاحبها من زيادة توتر.

ب- إذا لم ينجح فى ذلك فإنه يزيد رصيده من الإحباط يعبأ ويحشد طرقاً جديداً للطاقة، وحيلاً أساليب توافق جديدة.

جـ- إذا استمرت المشكلة ولم يصل لحلها أو تجنبها أو استعادة القدرة على تحديدها بوضوح فإن العوامل المرسبة والمعجلة تمهد للرجوع إلى نقطة عودة يظهر عندها التوتر فى ذروته مما يترتب عليه درجة عالية من عدم التوازن، وهذا يعد مرحلة تدريجية فى إعادة التنظيم إلى أن يصل إلى حالة جديدة من استعادة التوزان.

3- خلال موقف الأزمة يدرك الفرد أن هذا الموقف مصدراً لتهديد لقدراته الفطرية أو لقدراته على التحكم فى ذاته.

4- وهذا التهديد يظهر القلق والاكتئاب والإحساس بالضياع والعجز ولكن التحدى يستثير درجة متوسطة من القلق، بالإضافة إلى بعض الشعور بالأمل والتوقع ويحرر طاقة جديدة لحل المشكلة.

5- والأزمة ليست مرضاً أو تجربة مرضية - ولكنها تعكس صراعاً فى الموقف الجارى لحياة الفرد - وقد ترتبط بالصراعات المبكرة التى أمكن القضاء عليها كلياً أو جزئياً- فالأزمة توفر فرصة مزدوجة لحل الظرف الحاضر.

6- خلال موقف الأزمة تصبح الميكانيزمات الدفاعية المألوفة ضعيفة، وتصبح الذات أكثر انفتاحاً للمؤثرات الخارجية وللتغيير - فنسبة قليلة من المساعدة بطريقة ملائمة فى الوقت المناسب قد تكون أكبر فاعلية من مساعدة مركزة أكبر حينما يكون الفرد أقل إنضاجاً واستعداداً لإحداث التغيير.

7- نشاط حالة الأزمة تغير محدود الوقت ويعتمد على الحال الكلى للقوى البيولوجية النفسية، وطبيعة الحدث العرض، وإدراك الفرد واستجابته، والأنماط المتماسكة والمتوافقة والموارد الصالحة للتعامل مع الموقف.

8- من خلال 4- 6 أسابيع يتحقق حالة جيدة من التوازن، ويتوقف ذلك على المدى الذى يكون الفرد قد وصل إليه فى سيطرته على انفعالاته وجوانب معرفته وأدائه السلوكى المتضمن فى صلب الموقف.

9- أنماط عدم الكفاية أو عدم التكيف قد تظهر نتيجة لضعف القدرة على التوافق في المستقبل.

10- التدخل فى الأزمة لا يعنى صورة مختصرة للعلاج الطويل المدى،بل إنه شكل أو صورة خاصة من العلاج تتوافق وتتناسب مع الموقف الخطير أو المتأزم[1].

ولا تعمل نظرية الأزمة وفقاً لمفهوم السواء أو الشذوذ – وإنما تعمل على أساس الافتراض بأن الأفراد معرضون لضغوط داخلية وخارجية متنوعة فى المراحل المختلفة من دورة الحياة – وكجزء من نمو الذات يجمعون ما لديهم من ذخيرة ورصيد وتتمثل فى أجهزة التوافق وفى الأساليب الفنية لحل المشكلة. فإذا ما قدمت المساعدة فى فترة "الوقت المحدد" حيثما تكون درجة القلق عالية والدوافع قوية، وعندما تكون البناءات الدفاعية ضعيفة، فإن تقديم المساعدة الصغيرة الموجهة توجيهاً منطقياً فى هذه الفترة، ومركزة نحو الهدف مكون لها فاعلية أكبر من تقديم مساعدة أكبر ومركزة أكثر فى فترة يكون الدافع للوصول إليها أقل وأضعف. **ويتضمن التداخل فى الأزمة مهارات أهمها:**

1- تشخيص سريع ودقيق لعوامل الأزمة وذلك من خلال تحليل:

- أسلوب الحياة السابقة على الأزمة – أو التوازن قبلها.
- الطرق الحالية لحل المشكلة (موضحاً كيفية تحريك الموارد الداخلية والخارجية).
- أنماط الحاجة للإشباع، والإستجابة.

2- التركيز على الأزمة ذاتها – فمثلاً يجب التركيز على التفاعل فى مواقف الأسرة أكثر من التركيز على مشكلات أفرادها، وعلى المشاعر الكامنة أكثر من الاهتمام المتطرف بأسبابها (أى أسباب هذه المشاعر).

1- إقبال بشير وآخرون، مدارس واتجاهات خدمة الفرد، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1980، ص ص118- 121.

3- أهداف محددة لحل الأزمة - وهذه الأهداف يجب أن تكون:
- حاسمة وقاطعة ومرتبطة بالأزمة مباشرة.
- يمكن تحقيقها والسيطرة عليها.
- أن تكون الأهداف محددة.

وتعتبر المساعدات المقدمة للعملاء في هذه الأزمات بمثابة تخفيف حدة المشكلة لاستعادة توازن العملاء، وليست علاجاً جذرياً لمشكلاتهم والتي قد تكون سبباً لحدوث هذه المحنة، فيرجع هذا إلى مسئولية مؤسسات أخرى متخصصة، على العميل الرجوع إليها - ويغلب على هذا المدخل العلاجي عنصرى التدخل والحسم - بل يمتد أحياناً إلى فرض الخدمة ذاتها إذا استدعى الأمر ذلك دون انتظار رأى العملاء حتى لا تتفاقم الأزمة ويصعب مواجهتها[1].

نموذج تطبيقي لحالة فردية في المجال المدرسي[2]:

حولت حالة الطالبة مديحة سليمان إلى مكتب الخدمة الاجتماعية من مدرسة ... الثانوية للبنات لتكرار هروبها من المدرسة وانضمامها إلى رفقاء السوء مما أدى إلى تركها المدرسة ومروقها من سلطة والديها، وبعد أن قامت الأخصائية الاجتماعية بزيارة المدرسة وهي محولة الحالة ثم قابلت مدرساتها وأطلعت على ملفاتها ثم قابلت والدتها ثم قابلت الطالبة نفسها حصلت على الحقائق الدراسية الآتية:

مديحة في الخامسة عشر من عمرها وتتلخص حياتها في أن والديها انفصلا بالطلاق عندما كانت في الثالثة من عمرها فاحتضنتها والدتها - ونظراً لخروج الأم إلى العمل سعياً وراء قوتها فقد كانت تترك (مديحة) أثناء النهار في رعاية أحد الأقارب أو بعض الجيران، الأمر الذي أدى إلى حرمانها من عطف الأم

1- Dfrancis Turner, Some Consideration on The Place of Theory in Current Social Work Practice Houghten, Mifflin Boston, 1974, P. 118.

2- هذه الحالة التطبيقية من كتاب الأستاذ/ محمود حسن محمد، الخدمة الاجتماعية المدرسية، مرجع سابق.

وإشرافها، وعندما بلغت (مديحة) سن السابعة تزوجت الأم ثانية فأقامت الطفله مع زوج أمها الذى كانت تنظر إليه منذ اللحظة الأولى بعين الكراهية والضيق، وكانت تحاول الالتصاق بأمها باستمرار، ومما زاد موقفها حرجاً إقامة ابنة زوج أمها المماثلة لها فى السن مع الأسرة فى معيشة واحدة، ومنذ ذلك الحين أخذت (مديحة) تظهر شعوراً عدوانياً نحو زوج أمها وأصبحت كثيرة التحدى والعدوان داخل المنزل وخارجه، ومما زاد فى تعقد الموقف ما يبدو على مظهر (مديحة) من الخشونة والبدانة المفرطة ولذلك كانت تلجأ إلى ارتداء الملابس الضيقة والإفراط فى التزين بقصد جذب الأنظار إليها مما جعل جميع زميلاتها ينفرن من مصاحبتها ولذلك لم تر بدا من مصاحبة الأطفال غير المرغوب فيهم والتودد إليهم بما كانت تنفقه عليهم وما تمتد إليه يدها من المنزل، وبالرغم من كل هذه المشكلات كانت تسير فى دراستها بالمدرسة الإعدادية بنجاح.

أما والدها الذى كان يعمل فى وظيفة صغيرة فإن (مديحة) لم تره منذ طلاق أمها، وكان قد سبق له التعهد بالإنفاق عليها حتى تتم تعليمها ولكنه لم يبر بوعده إذ انقطع عن القيام بالتزاماته نحوها عقب حصولها على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية فكان قراره هذا بمثابة ضربة قاضية لها، مما أدى إلى يأسها وحملها على الزهد فى دراستها الثانوية فكانت دائمة الهروب والتغيب عن المدرسة وتمادت فى مصاحبة الأشخاص غير المرغوب فيهم مما حمل الأمل وزوجها على استعمال الشدة لردها عن غيبها، ولكنها قابلت كل تصرفاتهم هذه بالكثير من مظاهر التحدى فبدأت فى الهروب وارتكاب الكثير من السرقات من المنزل، وعندئذ شعرت الأم بان زمام الموقف قد أفلت من يدها وخضيت أن يؤدى استمرار إقامتها بالمنزل إلى انهيار حياتها الزوجية، وتولتها الحيرة الشديدة بين ولائها لزوجها أو ابنتها، ثم اضطرت الأم أخيراً إزاء تصميم زوجها بعدم استمرار الفتاة بالمنزل إلى الالتجاء إلى محكمة الأحداث التى استعرضت ظروفها وقررت بناء على طلب مكتب الخدمة الاجتماعية إعطائها الفرصة للإقامة مع إحدى قريباتها بعد أن تعهدت بالانتظام فى مدرستها والإقلاع عن صحبة السوء،

ولقد أنذرها قاضى الأحداث بإرسالها إلى الإصلاحية إذ لم تقم بالتزاماتها، وعلى أثر ذلك أودعت (مديحة) فى كنف إحدى قريباتها، وهى سيدة فى الخمسين من عمرها ولها ابنتان متزوجتان وتعيشان فى معيشة مستقلة، وتتصف الأم الحاضنة بالرقة والحزم والميل الطبيعى للأطفال ولكن بالرغم مما كانت تضفيه على (مديحة) من مظاهر العطف والاهتمام فإنها لم تترك أصدقائها القدامى، وكانت تمكث خارج المنزل إلى ساعة متأخرة من الليل والعودة إلى الهروب من المدرسة، ولقد تمكنت الأخصائية الاجتماعية من مساعدتها على الالتحاق بعمل بعض الوقت لتحصل منه على دخل يكفى مطالبها الشخصية وتشغل به وقت فراغها حتى تبعدها عن مصاحبة رفقاء السوء، ولكنها لم تستمر فيه سوى أيام لزهدها فيه وانصرافها عنه، وبمجرد تركها لهذا العمل واستلام أجرها، قامت بإنفاقه فى شراء بعض أدوات الزينة وقضت ليلتها بالخارج وفى اليوم التالى ذهبت لمقابلة الأخصائية الإجتماعية وفيما يلى تسجيل ما تم فى هذه المقابلة:

بعد تبادل عبارات التحية بدأت (مديحة) حديثها مباشرة بقولها، أنها تتوقع اللوم والتأنيب من الأخصائية لعدم قيامها بالتزاماتها وما تعهدت به وأنها تستحق بكل ما سوف تتعرض له، فاستفسرت الأخصائية عما حدث يستوجب ذلك فأجابت (مديحة) بأنها تركت عملها وعادت إلى الهروب من المدرسة وتتوقع أن تقوم الأخصائية الاجتماعية بإبلاغ أمرها إلى المحكمة لإرسالها إلى الإصلاحية، ولذلك قررت أن تستمتع بوقت طيب قبل إرسالها إلى الإصلاحية، فعمدت إلى مرافقة إحدى صديقاتها إلى السينما ثم قضت بضع الوقت فى التسكع بشارع فؤاد لتتمتع برؤية المعروضات، فأبدت الأخصائية دهشتها وطلبت منها أن تفسر لها العلاقة بين تركها العمل وهروبها من المدرسة وإرسالها إلى الإصلاحية فأجابت بأنها سبق أن تعهدت للمحكمة بأنها سوف تحافظ على انتظامها فى المدرسة وفى التزاماتها وأنها ستعمل على إرضاء كل إنسان، فردت عليها الأخصائية قائلة أن كل شخص معرض لترك عمله إذا لم يشعر بالرغبة فى العمل الذى يزاوله والهروب من المدرسة إذا لم يجد بالمدرسة الجو الذى يرتاح إليه، وهنا استفسرت (مديحة) والدهشة بادية عليها عما

إذا كانت تفهم من هذا أن الأخصائية غير مستاءة من تركها لعملها أو هروبها من المدرسة فأكدت الأخصائية عدم استيائها ما دامت لم تلم بعد بالظروف التى دفعتها إلى ذلك، فبدا عليها شيء من الارتياح وقالت أنها لم تألف مثل هذا النوع من العمل علاوة على أن هناك دافعاً لا نعرف كيف يدفعها إلى الهروب من المدرسة والعمل، فانتهزت الأخصائية هذه الفرصة وسألتها عما تعتقد أنه مصدر المتاعب فهى دائمة بنفسها وظروفها، سريعة اليأس ثم استطردت قائلة بانفعال ظاهر أنها مرتبكة لدرجة أنها لا تعرف عما إذا كانت "الدنيا بتدور شمال" وأخذت تبدى يأسها من الحياة حتى تتخلص من الظروف المريرة التى أصبحت بسببها لا تعرف لها رأس من رجلين "ثم عقبت على ذلك بقولها بأنه لو كان لها "أم" كسائر البنات الأخريات لما عانت ما تعانى منه فى الوقت الحاضر ثم ذكرت فى مرارة زائدة بأن الظروف لم تسمح لها بالإفصاح بما يضايقها وما يجيش فى صدرها فسألتها الأخصائية عن الموقف الذى بدأت تحس فيه هذا الشعور، فذكرت أنه عندما تمت الثانية عشر من عمرها أسرت إلى أمها بعلاقتها مع صبى من جيرانها يكبرها قليلاً فى السن فعنفتها أمها كثيراً على هذه العلاقة وأخذت تضيق الخناق عليها بعد ذلك مما دفعها إلى الإمساك عن ذكر أى شيء مستقبلاً.

بالرغم مما كانت تشعر به من رغبة قوية فى إطلاعها على كل ما كان يساور نفسها فاستفسرت الأخصائية عما إذا كان هذا الموقف بداية خروجها إلى مثل هذا السلوك فأخذت تسترجع الماضى وقررت أنها بدأت تسلك مثل هذا التصرف منذ زواج أمها عندما كانت فى السابعة من عمرها، فسألتها الأخصائية عما إذا كانت قد لاحظت أى تغير فى معاملة أمها لها، وبعد تفكير أجابت (مديحة) بأنها اعتقدت أن أمها قد تغيرت فعلاً منذ زواجها، ثم استطردت قائلة بصوت ينم عن الحقد والكره الدفين، "أنا أكرهه" ... وبدون أى تعليق من جانب الأخصائية، بدأت (مديحة) تسترجع الماضى، وقررت أنها منذ زواج أمها لم تستطع أن تسرد لأمها ما كان يضايقها كباقى الأطفال، وعقبت على ذلك بأنها لا تدرى السر فى ذلك، ثم أخذت تتحدث بشيء من الإسهاب عن انتقال أمها عنها قبل زواجها وانصرافها عنها نهائياً

بعد الزواج بالإضافة إلى معاملة زوج أمها لها، وهنا بدأ عليها التـأثر والانفعـال وأغرورقت عيناها بالدموع، وقالت فى صوت مختنق "أنا أعرف ما أريد كل مـا أتمناه أن يكون لى أم كسائر الناس"، وأضافت قائلة "أنا أكره" أنا أكره كل الناس ثم عقبت على ذلك بقولها أنها تريد أنها لنفسها ولكن يبدو لها ذلك مستحيلاً ولكـن إذا قدر لها أن يكون لها أم فستكون أسعد مخلوقة فى العالم.

وبعد فترة صمت هدأت الأخصائية من روعتها الجامحة، وبادرت بأنهـا قـد وضعت يدها على جزء هام من المتاعب التى تعانيها وأن الواجب يقضى بمواجهة حقيقة الموقف، فإن أمها متزوجة وليس من الممكن أن تكون لهـا وحـدها كمـا تشتهى، فقاطعتها بقولها أنها تعلم ذلك، وأنه من المحال تحقيق أمنياتها بالاستئثار بأمها، وهنا أخذت (مديحة) تلعن الظروف التى حرمتها من وجود من تلجأ إليـه، وتنتمى إليه وبخاصة فى وقت محنتها، ثم أخذت تبكى مرة ثانية واستطردت قائلة أنها تشعر بوحدتها فى العالم ويتملكها هذا الإحساس منذ طفولتها ثم أبدت شـكها فى حب أمها لها وقررت أنها كانت تشعر بحبل أمها لها فقط عند خروج زوجهـا ولكنها فى الوقت نفسه تشعر بانصرافها عنها فى حالة وجوده مجاملة له، وأخذت تحكى غيرتها من أبنة زوج أمها، وكيف أن زوج أمها يغدق على ابنته كثير من الهدايا ويفرق بينهما فى المعاملة عندئذ أخبرتها الأخصائية بأنها قد ألمـت بكـل متاعبها وأنها على استعداد لمساعدتها إذا كانت تشعر بجدوى هذه المساعدة، قالت (مديحة) بأنها تحتاج فعلاً إلى المـساعدة وإلا فـستكون الإصـلاحية مـصيرها المحتوم، وأردفت قائلة بأنها لا تدرى السر فى نزوعها إلى يأسها من ذلك ولكـن الأخصائية لم تشاطرها هذا الرأى وقالت إن لديها الصفات التى تؤهلهـا للنجـاح ولعل نجاحها وتقدمها فى المرحلة الإعدادية أكبر دليل على ذلك، وهنا عرضـت الأخصائية عليها استعدادها لمساعدتها إن رغبت فى ذلك، فردت قائلة إن أحداً من الناس لم يفهمها بعد، وإنها لم تجد خلال حياتها من يقدر أعمالها ثم أبدت دهشتها وحيرتها من سلوك الغير حوها، وهنا أكدت لها الأخصائية اسـتعدادها للوقـوف بجانبها إذا أرادت بشرط أن تقوم (مديحة) بالدور الذى يحتمـع عليهـا واجبهـا

لمواجهة الظروف التى تواجها وذلك بالحد من بعض أوجه نشاطها كالحرص على مواعيد مدرستها واختيار الصديقات اللاتى تصاحبهن حيث أن مثل هذا النشاط هو الذى يعقد عليها أمورها وينفر منها الأم الحاضنة التى تعيش معها، ولقد أوضحت لها الأخصائية أنها بالتزامها مثل هذه الخطة تستفيد كثيراً لحصولها على السعادة التى تبحث عنها، وأكدت لها فهمها الصحيح للأسباب التى تدعوها إلى مخالفة ذلك وعندئذ نظرت (مديحة) إلى الأخصائية فى دهشة بالغة وأبدت الرغبة فى تفسير الأسباب التى تدعوها إلى مثل تصرفاتها الحالية، فأبدت الإخصائية بدورها رغبتها فى التعرف على رأى (مديحة) نفسها بهذا الخصوص، فكان جوابها أنه كلما صادفتها أى عقبة فإنها تنزع إلى سلوكها الحالى حتى تتخلص من التفكير فيها فشاطرتها الأخصائية هذا الرأي قائلة أن هذا هو أحد الأسباب الهامة إذ أنها كانت تحاول الهروب من كل ما يضايقها، ولكنها لم يتيسر لها الهروب من المشاكل التى تواجهها لأنها تمتزج بمشاعرها المضطربة، ثم استطردت الأخصائية قائلة بأنها إذا قبلت مساعدتها لها فيجب أن تعلم مقدماً بأنه ستمر عليها أوقات عصيبة تشعر فيها بالوحدة وقد تشعر برغبة قوية للالتجاء إلى صديقاتها غير المرغوب فيهم دون أن تشعر بالدافع لها على ذلك، ولم تكد الأخصائية تنتهى من حديثها حتى نظرت (مديحة) إليها فى وجوم مقررة بأنها أول شخص تمكن من فهمها تماماً، ثم تلى ذلك قيام (مديحة) بتوجيه بعض الأسئلة الشخصية عن طبيعة وظيفة الأخصائية الاجتماعية ونوع دراستها، وعما إذا كان لعملها صلة بالمشكلات الاجتماعية، وبعد أن استمعت إلى إجابة الأخصائية، استطردت قائلة أنها لم تعتقد أن دراستها تؤهلها لفهم سلوك الغير، فضحكت الأخصائية ووافقت على ما أبدته (مديحة) بمدح الأخصائية على قدرتها على تفهم سلوك الناس.

التشخيص:

مديحة فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها بالصف الأول الثانوى بدينة الجسم خشنة الطبيعة تجتاز حالياً مرحلة البلوغ، يرجع السبب فى انحرافها إلى عوامل ذاتية (نفسية) وعوامل بيئية (اجتماعية) فقج نشأت فى منزل مفكك، محدود

الموارد، محرومة من عطف أبيها ومن اهتمام وإراف أمها التى شغلتها ظـروف الحياة عن القيام بالتزاماتها نحوها، وبذلك لم تسنح لها الفرصة للنمـو الوجـدانى السوى والتكيف فى بيئتها المتصدعة التى ازدادت سوءاً بحرمها من تقبل الغيـر لها، ولذلك يبدو طبيعياً أن تمد يدها إلى السرقة من المنزل بدافع الانتقام أو كتعبير عن حاجتها إلى الحب والصرف على زميلتها عليها تجد تقبلاً منهم ولعلـه يبـدو واضحاً فى هذه الحالة أن ظروف الأم المالية لم تكن تسمح لها بمد (مديحة) بمـا تحتاج إليه كسائر زميلاتها مما قوى فى نفسها شعوراً بالإحباط نحو أمها ومما زاد شعور هذه الفتاة بالنقص ما يبدو على مظهرها من خشونة وإفراط فى السمنة مما جعل أصدقائها ينفرون من صحبتها وحملها على مصاحبة رفاق السوء، وهى فى تصرفها هذا تبحث ما تفتقر إليه من حب واهتمام كما أنها لجأت إلى الإسراف فى التزين كتعويض لما تشعر به من نقص ومحاولة لإظهار أنوثتها.

ولكن بالرغم من انحراف هذه الفتاة الذى هـو نتيجـة طبيعيـة لاضـطرابها الوجدانى خصوصاً وأن المنزل يحوى كل العوامل التى أدت إلى الحالـة التـى وصلت إليها فإنه يبدو وأن (مديحة) تتمتع بمستوى ذكاء سمح لهـا بالتقـدم فـى دراستها حتى وصلت إلى مستهل المرحلة الثانوية، ولاشك فى أنها كانت تبحـث عن النجاح والتفوق فى المرحلة الإعدادية للتغلب علـى بـضع نـواحى القلـق والشعور بالنقص ورغبة منها فى بذل محاولة تعويضية حتى تتساوى مع زميلاتها وتحصل على الاحترام والتقدير وغنى عن الذكر أن طموحها للتفوق المدرسى فى المرحلة الإعدادية والحصل على المكانة كلها تعبيراً عن حاجتها إلى الحب. ومما زاد فى تعقد مشاكل هذه الفتاة واضطرابها وعدم استقرارها الوجدانى أنها استقبلت مرحلة البلوغ وهى تشعر بالقلق والوحدة محرومة من كل الإمكانيات المادية ومن الحياة الاجتماعية الممتعة التى تتوق إليها نفس كل فتاة فى مثل سنها مما أدى إلى انحرافها وعصيانها وهروبها ولذلك لم تر الأم بدا من فرض سـلطتها وتهديـدها المستمر بإرسالها إلى الإصلاحية مما جعل (مديحة) تشعر أن أمها لا تحبها ويبدو أن الأم لا تدرك أن ابنتها قد اجتازت مرحلة الطفولة وأنها فى طريقها إلى مرحلة الشباب حيث لا تستجيب للسلطة التى اعتادت أن تتقبلها فى مرحلة الطفولة.

خطة العلاج :

لكى تتمكن الأخصائية من مساعدة (مديحة) على ضوء ما تقدم مـــن دراســـة وتشخيص للتغلب على المشاكل القائمة، كان لزاماً عليها أن ترسم خطة العـــلاج الملائمة لتخليص (مديحة) مما تعانيه من اضطراب ومشاكل ويمكن تلخيص هذه الخطة فيما يلى:

1- تكوين علاقة مهنية يسودها الود والتسامح خاليـــة مـــن التحـــذيرات والمواقف السلبية حتى يمكن التغلب على عوامل المقاومة التى قد تلجأ إليهـــا، ولاشك أن (مديحة) فى مسيس الحاجة إلى شخص بـــالغ يغمرهـــا بـــالعطف ويزودها بالإهتمام حتى تستطيع أن تتحدث عن نفسها خصوصاً إذا راعينا أنها ليست محتاجة إلى الحب والعطف فقط ولكنها ترحب بكل توجيه يـــسمح لهـــا بالتنفيس عن آثار الصراع الذى خاضت غماره منذ الطفولة المبكرة والتخلص من المشاعر السلبية.

2- ألا تحاول الأخصائية اقتراح أي تغيير من جانبها، فكل تغير يجب أن يكون من جانب (مديحة) نفسها إذ أن كل مسئولية يجب أن تقع علـــى عـــاتق العميل، وواجب الأخصائية فى هذا الصدد هو محاولة تفهيمها السبب فى قيام المشاكل وطريقة التغلب عليها وأن تؤكد لها قدرتها على شق طريقها بنفسها.

3- تشجيع (مديحة) على تكوين علاقة ودية مع زميلاتها واستعادة ثقتهـــا بأنها تدريجياً حتى تستطيع الحصول على الأمن والعطف الذى تتـــوق إليـــه ولاشك فى أنه يمكن إحراز نتائج طيبة فى هذه الحالة بإدخال الطمأنينة علـــى نفسها ومساعدتها على تكوين علاقة طيبة مع الغير وتشجيعها على الاستقلال.

تقييم جهود الأخصائية فى هذه الحالة :

نلاحظ فى مستهل هذه المقابلة أن مديحة ذهبت مـــن تلقـــاء نفـــسها لمقابلـــة الأخصائية متوقعة اللوم والتأنيب لتركها عملها وهروبها من المدرسة ومبيتها فى الخارج، فهى بتصرفها هذا تسعى بنفسها إلى طلب توقيع العقوبة على نفسها كما

تعودت فى طفولتها فهى تعلم أن تصرفاتها غير المشروعة التى أقـدمت عليهـا سوف تؤدى حتماً إلى عقوبتها وهى فى الواقع تشعر بما يساورها مـن مـشاعر الذنب لنزعها إلى التصرف بطريقة سوف لا تقرها الأخصائية عليها ولكنها تعلـم أنها فى الحقيقة تسعى جاهدة إلى البحث عن علاج مؤقت لما يقلق مضجعها مـن عوامل القلق الناجمة عن الشعور بالذنب.

ويمكننا أن تعتبر أن هذا أول مظهر بشعور القلق، ولذلك كان هدف الأخصائية العمل على تحقيق رغبة (مديحة) بتخفيف وطأته عنها خلال المقابلة، ولقد كشفت (مديحة) عن عدم طمأنينتها عند ذكر مخاوفها من عدم رضاء الغير عن سلوكها مما قد يؤدى إلى إبلاغ أمرها للمحكمة وإيداعها بالإصلاحية بسبب عـدم قيامهـا بالالتزامات التى فرضت عليها.

ولكن ما أبدته الأخصائية من عطف وتشجيع هدأ من روعها وجعلها تتطلـب المزيد من الأمن، ولذلك نراها تستفسر فى لهفة عما إذا كانت الأخـصائية غيـر مستاءة من تصرفاتها، وكأنها تتساءل عما إذا كانت الأخصائية لا تـزال تحبهـا بالرغم ما بدر منها ولاشك أن عطف وتشجيع الأخصائية (لمديحة) قد دفعها إلـى التعبير فى صراحة كاملة عن مبلغ ما يساروها من قلق وعدم طمأنينـة عنـدما قررت أن هناك دوافع لا تعرف كنهها تدفعها إلى السلوك غير المـشروع، ولـم يقتصر الأمر على ذلك بل تعدى إلى تركها للعمل.

الاتجاهات والمداخل النظرية المعاصرة فى الخدمة الاجتماعية وربطها بالمجال المدرسى :

هناك ثلاثة مداخل رئيسية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى:

1- المدخل العلاجى فى الخدمة الاجتماعية:

- مراحل العمل المهنى فى المدخل العلاجى.
- ربط المدخل العلاجى بالمجال المدرسى.

2- المدخل الوقائى فى الخدمة الاجتماعية:

- أهداف المدخل الوقائى.

- ربط المدخل الوقائى بالمجال المدرسى.

3- المدخل التنموى فى الخدمة الاجتماعية:

- ربط المدخل التنموى بالمجال المدرسى.

- **المداخل العلاجية فى الخدمة الاجتماعية.**

أ- المدخل السلوكى الاجتماعى.

ب- مدخل حل المشكلة.

ج- مدخل الأنساق البيئية.

د- مدخل الخدمة الاجتماعية العيادية (الإكلينيكية).

- **المداخل الوقائية للخدمة الاجتماعية.**

أ- مدخل الوقاية الأولية.

ب- مدخل الوقاية الثانوية.

ج- مدخل الوقاية من الدرجة الثالثة.

- **المداخل التنموية فى الخدمة الاجتماعية.**

أ- من وجهة نظر العلماء فى الولايات المتحدة.

ب- من وجهة نظر العلماء العرب فى الخدمة الاجتماعية.

1- المدخل العلاجي في الخدمة الاجتماعية :

يعد هذا المدخل من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية ويستخدم عندما تكون المشكلة قد حدثت أو وقعت بالفعل، فيقوم بمساعدة الأفراد والمجتمعات.

مراحل العمل المهني في المدخل العلاجي :

1- التقييم والتقدير للمواقف.

2- تحديد الهدف.

3- تحديد أنساق الممارسة (نسق العميل - المستهدف - المشكلة المقصودة).

4- اختيار طريقة العمل.

5- التعاقد على متصل أنساق العميل.

6- تنفيذ خطة التدخل المهنى.

7- تقويم الخطة.

8- إنهاء التدخل المهنى.

ربط المدخل العلاجي بالمجال المدرسي:

ويتمثل فى :

* مساعدة الطالب على اكتشاف المشكلة والتصدى لها.
* مساعدة الطالب على التخلص من أعراض المشكلة.
* تحديد الجوانب القابلة للعلاج وضرورة مشاركة الطالب فى تطوير الخطة العلاجية.
* التعاون مع المؤسسات التى يتطلب الأمر اشتراكها مع الطالب.
* تشجيع الطالب على التعبير عن مشاعره والعمل على فهمها.
* تحديد المهام المطلوبة لتحقيق حل إيجابى للمشكلة.
* علاج شخصية الطالب ذو النشأة غير السليم.
* التوجيه النفسى والاجتماعى السليم وخاصة داخل البيت وفى المدرسة.

2- المدخل الوقائى فى الخدمة الاجتماعية:

من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية يستخدم قبل حدوث المشكلة بهدف منعها من الظهور وتجنب مضاعفاتها.

وهو مجموعة الخدمات والبرامج التى تحقق إشباع الحاجات والرغبات على أسس سليمة يجب اتباعها.

اهداف هذا المدخل:

* يوفر الوقت والجهد والتكاليف.
* يخفف العبء عن المدخل العلاجى بصفة عامة.

* يساهم فى ترشيد استخدام موارد التى تعانى من عجز واضح فى جميع المجالات.

* لا يمثل رد فعل للمشكلة.

ربط المدخل بالمجال المدرسى :

* توفير العديد من الإمكانيات والموارد المجتمعية يمكن تجنب وإزالة العديد من المشكلات.

* وقاية الطالب من التعرض للصعوبات التى تعوق نموه بجميع مراحله.

* تحقيق أقصى استفادة ممكنة من البيئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية والمحلية.

* مساعدة الطالب على النمو والتغير والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس.

* غرس الإحساس بالتمكن فى نفسه تجاه المشكلة.

* الاهتمام بإقامة الأنشطة الاجتماعية و الرياضية والثقافية للطلاب.

3- المدخل التنموى فى الخدمة الاجتماعية :

من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية حيث يهدف للإسهام فى رفع مستوى دخل الفرد من الدخل القومى بما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات.

إيجاد رأى مستعد لتحمل مسئوليات توفير تنشئة اجتماعية موجهة لمساعدة النشئ والشباب على إكتساب القيم والعادات والاتجاهات العصرية، لذلك يسهم فى رفع مستوى المعيشة.

ربط المدخل بالمجال المدرسى :

* تدعيم الطالب والعمل على زيادة توافقه مع البيئة.

* زيادة ثقته بنفسه.

* تنمية الوعى لدى الطالب بالقيم والعادات الأخلاقية.

* تنمية علاقات اجتماعية مرضية سليمة بين الطلاب وبعضهم.

* تزويده بإدراك معرفى مختلف عن المشكلة(1).

- المداخل العلاجية فى الخدمة الاجتماعية :

أ- المدخل السلوكى الاجتماعى :

هذا المدخل الخاص بتعلم السلوك الاجتماعى تتبناه الخدمة الاجتماعية لتعديل السلوك وعلاجه وتستخدمه أيضاً فى التنشئة الاجتماعية، ويعطى وزناً كبيراً للعمليات الاجتماعية وينظر إلى الفرد على أنه سلوكه يتحدد على أساس نتائج مرغوبة فإنه يطور من سلوكه الحاضر والمحتمل من خلال عملية التعلم الاجتماعى أو التنشئة الاجتماعية.

ربط المدخل بالمجال المدرسى :

* مساعدة الطالب على التخلص من أنماط السلوك غير التوافقية.
* العمل على اكتسابه سلوكاً توافقياً جيدد وذلك يتحقق من خلال البرامج والخبرات التعليمية والتنشئة الاجتماعية.
* استخدام الأخضائى الاجتماعى مبادئ تعديل السلوك واستعمال الكفاءة فى أداء مجموعة من السلوك (المعلم – المدرب – المرشد – القدوة).
* الاستعانة بالأدوار الاجتماعية فى مواقف الحياة المختلفة.

ب- مدخل حل المشكلة :

هذا المدخل ينظر إلى الإنسان على أنه أداة أو مخلوق لحل المشكلة وإن حياة الإنسان هى سلسلة متصلة من عمليات حل المشكلة، فالإنسان يتعلم كيف يكافح من أجل مواجهة مسئوليات دوره فى الحياة والمشكلات المتكررة فيها ويعمل على تنمية قدرته على حل مشكلة وتنمية كفاءته فى أداء العمل.

ربط المدخل بالمجال المدرسى :

* تشجيع الطالب على مواجهة المشكلة.
* مساعدته على التقليل من الضغوط والعمل على توفير الموارد المطلوبة.

1- مدحت أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009م.

* العمل على تنمية إعادة التوازن الوظيفى للطالب داخل المدرسة وكل وحدة فيها.

* العمل على حل الصراعات الشخصية والصراعات بين الأشخاص[1].

ج- مدخل الانساق البيئية :

هذا المدخل يحل محل التحليل النفسى وقد يركز على العلاقة بين الأشخاص وبيئاتهم ويركز أيضاً على التفاعلات بين الفرد والبيئة، ويهتم بالعوامل البيئية التى تساهم فى تقوية الذات.

ربط المدخل بالمجال المدرسى :

باعتبار هذا المدخل أنه يحل محل مدخل التحليل النفسى فإنه:

* يساعد الطالب على اكتساب بصيرة ذاتية رشيدة.

* مساعدة الطالب فى تدعيم وتعديل وإعادة بناء الشخصية.

* العمل على ربط الطالب بالأفراد المحيطين به والعمل على اكتساب تقدير لذاته بينهم.

د- مدخل الخدمة الاجتماعية العيادية (الإكلينيكية) :

وهى تلك الممارسة المهنية التى تعمل فى المقام الأول مع ولصالح الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة، ويمارسها أخصائيون مدربون على ذلك التخصص وتعمل على إحداث تغير اجتماعى ونفسى ولزيادة الحصول على الموارد الاجتماعية والاقتصادية، وهى التطبيق المهنى لطرق الخدمة الاجتماعية والعجز الجسدى والعقلى متضمنة الاضطرابات الانفعالية والعقلية.

ربط المدخل بالمجال المدرسى :

* مساعدة الطالب على التوجيه النفسى والاجتماعى السليم خاصة بالمدرسة والبيت.

* علاج الشخصية من الاضطرابات الانفعالية والعقلية.

1- محمد بهجت كشك، أميرة منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى، الإسكندرية، بدون دار نشر، 1998م.

* العمل على زيادة حصول الطالب على مساعدات وحصوله أيضاً على موارد اجتماعية واقتصادية.

- المداخل الوقائية للخدمة العلاجية :

والوقاية فى الخدمة الاجتماعى هى إجراء مناسب كى لا تظهر المشكلات الشخصية أو الأسرية أو المجتمعية على الإطلاق أو لكى لا يتكرر حدوثها. وتتمثل فى ثلاثة أنواع :

أ- مدخل الوقاية الأولية :

وهو الأفعال التى بها الأخصائيون الاجتماعيون لمنع الظروف المعروفة المسببة للمشكلات الاجتماعية من الظهور.

ب- مدخل الوقاية الثانوية :

هو تلك الجهود التى تحد من امتداد خطورة المشكلة من خلال الاكتشاف المبكر لوجودها وعزل المشكلة وتأثيراتها على الآخرين أو التقليل من المواقف التى تؤدى بهم للوقوع فى المشكلة.

ج- مدخل الوقاية من الدرجة الثالثة :

للوقاية من حدوث مشكلة أخرى وهو الجهود التأهيلية بواسطة الإخصائيون وغيرهم من المهنيين لمساعدة الأفراد الذين يعانون من مشكلة معينة كى يتعافى من تأثيرها وتنمية قوى كافية للتغلب على المشكلات التى يتعرضون إليها.

د- الوقاية فى المجال المدرسى :

* تهدف إلى الوقاية من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية وإمكانية التنبؤ لها والحفاظ على حماية جوانب القوة الحالية للطالب.

* تشجيع الطالب للحصول على الأهداف المرغوبة والعمل على تعزيز الطاقة الإنسانية الكامنة داخله والعمل على تعزيز مصادر نمو الخبرات المشجعة للطالب.

* تقديم الخدمات الوقائية يتم من خلال تعليم الطالب مهارات جديدة لتحقيق أهدافه وحماية حالته الصحية.

* يعمل الأخصائى الاجتماعى لتحقيق الوقاية ويؤكد على أهمية حق تقرير المصير بين كل الأطراف الوثيقة الصلة بالموقف الوقائى.

المداخل التنموية فى الخدمة الاجتماعية :

اولاً - من وجهة نظر جهود العلماء في الولايات المتحدة الامريكية:

• وجهة نظر (موارى روس) :

العمل على تنمية المجتمع المحلى فى المناطق المتخلفة اقتصادياً، ويكون تركيز المجتمع الأنشطة التى تهدف إلى تشجيع تحسين الأوضاع المعيشية الأساسية للمجتمع والعمل على إشباع بعض الحاجات غير المادية للناس وتشجيعهم على العمل التعاونى بين القادة المحليين والخبراء وتنمية الجهود الذاتية والقدرة على اتخاذ القرارات فى المجتمعات المحلية.

وجهة نظر (آرثر دانهام) :

وتتضمن 5 عناصر وهى :

* التركيز على الحاجات الكلية للمجتمع المحلى.
* تشجيع المساعدة الذاتية هو أساس البرنامج الشامل لتنمية المجتمع المحلى.
* المساعدة الفنية من المنظمات والهيئات الحكومية والأهلية وتتضمن (الموظفين - المعدات - التجهيزات - الإعانات المالية).
* التكامل فى التخصصات المتنوعة فى مجال التنمية مثل (الزراعة - التعليم - الاقتصاد - الصحة العامة).
* وضع البرنامج الأساسى الممكن تنفيذه بما يقابل الحاجات الملموسة للناس فى المجتمع المحلى.

ثانيا - جهود العلماء العرب :

- من وجهة نظر (أحمد محمد السنهورى):

* تهدف التنمية المحلية إلى تحقيق حياة أفضل للمجتمع بطريق إدارى مخطط.
* يتحقق هدفها على أساس المساعدة الذاتية والمبادرة المحلية وتشجيع وتحسين العمل التعاونى بين سكان المجتمع المحلى.

* تشمل كل جوانب الحياة فى المجتمع المحلى.
* تهتم بتدعيم المساعدة الذاتية عن طريق التعليم والتوجيه والإرشاد.
* تتطلب أخصائى مدرب نظرياً وعملياً يتولى القيادة المهنية لعملية التنمية ويكون ذات خبرة ومهارة وكفاءة عالية.

- من وجهة نظر (سيد أبو بكر حسانين):

يرى أن تنمية المجتمع المحلى تعنى محاولة المجتمع لاستخدام جميع موارده وإمكاناته أحسن استخدام ممكن للوصول إلى مستويات أفضل من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتستلزم إسهام واشتراك جميع القادرين من سكان المجتمع كل فى مجاله ووفقاً لاستعداده وخبراته وقدراته والأعمال والأنشطة فى مختلف المجالات[1].

ربط المدخل بالمجال المدرسى:

* تناول العمل مع التنظيمات المدرسية لمساعدتهم على تحقيق أهدافها المطلوبة.
* تعمل على ربط الطلاب بالمدرسة والمجتمع المحلى.
* إيجاد صلات قوية بين الطلاب وبعضهم.
* إتاحة الفرص للطلاب لمواجهة المواقف الحقيقية فى الحياة العامة.
* العمل على إعدادهم بما يعود على المجتمع بالرفاهية المطلوبة.
* تنظيم الحياة الاجتماعية للطلاب من خلال جماعات مدرسية وإتاحة الفرص لإشراكهم فيها.
* العمل على تنمية مواهبهم وميولهم وقدراتهم.
* تنظيم خدمات جماعية لنمو الطلاب (جسمياً - عقلياً - نفسياً - اجتماعياً)[2].

1- أحمد محمد السنهورى، مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998م.

2- عادل محمود مصطفى، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، بدون دار نشر، 2005م.

الفصل الرابع

طريقة خدمة الجماعة
فى المجتمع المدرسى

1- المقدمة :

الوظيفة الأساسية للمدرسة هى التربية بمعناها الشامل أى التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحقيق نموه الاجتماعى باكتسابه الخبرات والمهارات المختلفة التى تساعده على التكيف الناجح لمواقف الحياة. ولما كانت المناهج الدراسية لا يمكن أن تشمل كل خبرات الحياة ولا يمكن أن تكشف عن القدرات والمهارات المختلفة لدى التلاميذ كما أن وقت الدراسة داخل الفصل لا يمكن أن تتسع لتدريب التلاميذ على تحمل المسئولية والتعاون وممارسة الأساليب الديموقراطية لارتباطه ببرنامج دراسة محددة. ومن ناحية أخرى نلاحظ أن تلاميذ الفصل الواحد يختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً من حيث الاستعدادات والقدرات والميول ولا يمكن أن تسمح امكانيات الفصل بمراعاة الفروق الفردية في جوانبها المتعددة أو تسمح باكتشاف هذه القدرات واستغلالها ولذلك كانت ألوان النشاط المتعددة بمثابة برنامج إضافية خارج قاعات الدرس تستكمل بها المدرسة وظيفتها الاجتماعية ومن ثمة نشأة الجماعات لتحقيق تلك الوظيفة. ومن هذا المنطلق يسعى الأخصائى الاجتماعى إلى دعم نشاط هذه الجماعات المدرسية لكى تحقق من خلالها الأهداف الاجتماعية التى تحددها المدرسة ويدعمها المجتمع.

وإذا كانت الجماعة هى وسيلة يستخدمها الأخصائى الاجتماعى بمهارة إلا أنها فى نفس الوقت تمثل للطلاب الوسط المناسب لإشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال الأنشطة المحببة إلى النفس وهى فى نفس الوقت مجال لممارسة الأنشطة غير المنظمة والتى يسودها الود والعطاء دون أن تكون من ورائها قياس للتحصيل والكفاءة هو الحال فى كافة الأنشطة العلمية داخل المدرسة.

2- خدمة الجماعة المدرسية (ماهيتها - خصائصها) :

هى طريقة يمارسها الأخصائى الاجتماعى تحقيقاً لأغراض علاجية لأنماط متعددة من التلاميذ أو وقائية أو تنموية لتدعيم قدرات الأسوياء تحقيقاً للنضج الاجتماعى أى أنها نشاط موجه لأسلوب خاص ومتميز يتطلب مداخل علمية خاصة ومهارات متميزة وشروط خاصة وهى:

1- أنها تقدم لمجموعة متجانسة من الطلاب وليس لأفراد لتحقيق هدف محدد.

2- أن تكون هذه الأهداف متوافقة ورسالة المدرسة التربوية وفلسفة التعليم وأهدافه.

3- لا يجب أن يزيد عدد أعضائها عن 25- 30 عضواً من الراغبين فى نشاطها أو من المدعوين للمشاركة فيها اجباراً.

4- أنشطتها تمارس فقط لأغراض محددة.

5- لكل جماعة ممارس مختار للعمل معها ممن تتوفر فيهم مهارات قيادية خاصة لتحقيق أهداف الجماعة وبمشاركة قيادات من الجماعة أنفسهم.

6- أنشطتها تتنوع بتنوع الأهداف التى شكلت من أجلها فقد تكون ثقافية أو ترويحية أو خدمية أو رياضية أو فنية أو علمية.

7- الانضمام للجماعة حق لكل طالب يجب أن يتاح لكافة الطلاب فى المدرسة بكل الوسائل الممكنة.

8- خدمة الجماعة لأهداف علاجية لفئات خاصة.

9- يفضل عمل الأخصائى الاجتماعى مع الجماعات التالية:

أ- جماعة الخدمة العامة.	ب- الجماعة العلاجية.
جـ- جماعة التنمية الصحية.	د- جماعة النادى المدرسى.
هـ- جماعة الوعى القومى.	و- الإدخار.
ز- الجمعية التعاونية.	ح- الخدمة العامة.

على أن يشارك أعضاء هيئة التدريس فى الإشراف على الجماعات الأخرى وفقاً لتخصصاتهم وميولهم بالتنسيق والتعاون مع الأخصائى الاجتماعى.

10- تختار المداخل العلمية المناسبة المختلفة للعمل مع الجماعات[1].

1- د. مسعد الفاروق حمودة، جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى، بدون دار نشر، 2000.

3- المقصود بخدمة الجماعة :

يعرف كلين خدمة الجماعة بأنها طريقة لمساعدة الناس على النمو من خلال الخبرة الجماعية حتى يستطيعوا أن يسهموا بفاعلية فى إثراء حياة المجتمع.

ويعرفها د. محمد شمس الدين بأنها طريقة يتضمن استخدامها عملية بواسطتها يساعد الأخصائى الأفراد أثناء ممارستهم لأوجه نشاط البرنامج فى الأنواع المتعددة من الجماعة فى المؤسسات المختلفة للنمو كأفراد وكجماعات ويسهموا فى تغيير المجتمع فى حدود أهداف المجتمع وثقافته.

وتعرفها جيزلا كونيكا: بأنها إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التى تساعد الأفراد لتزيد من أدائهم الاجتماعى عن طريق الخبرات الجماعية ويكافحون بنجاح مشكلاتهم الشخصية والجماعية أو المجتمعية.

وهذه التعريفات تؤكد على أن هذه الطريقة تهدف إلى مساعدة الناس على النمو كأفراد وكجماعات والمساهمة فى إحداث تغييرات ونمو فى المجتمع وهذا النمو يمكن الأفراد من أداء وظائفهم الاجتماعية التى تتحدد على أساس الأوضاع الاجتماعية التى يشغلها هؤلاء الأفراد .

وليس فقط الجماعة التى يعتبرون أعضاء فيها ولكن أيضاً مساعدتهم على أداء مختلف الوظائف الاجتماعية التى ترتبط بمختلف الأوضاع الاجتماعية التى تشغلونها فى مختلف التنظيمات الاجتماعية الأخرى[1].

4- اهداف خدمة الجماعة فى المجال المدرسى :

1- مساعدة الطلاب على النضج وتنمية شخصياتهم ومقابلة احتياجاتهم.

2- زيادة تكيفهم مع أنفسهم وتنمية مسئولياتهم تجاه مجتمعهم المدرسى والمجتمع الخارجي.

1- د. عبد المحى محمود، محمد بهجت كشك، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، بدون دار نشر، 2001م.

3- إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة الحياة الديمقراطية ويتم ذلك عن طريق الممارسة التعليمية تحت إشراف الأخصائي الاجتماعي.

4- إتاحة الفرصة للطلاب لتنمية قدراتهم على الاشتراك مع الغير عن طريق اسهامتهم مع الآخرين فى كل ما يتعلق بهم من أمور فى أثناء حياتهم الجماعية.

5- مساعدة الطلاب على احترام الأفراد والجماعات بغض النظر عن معتقداتهم وأجناسهم.

6- غرس القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة ومراعاة آداب السلوك.

7- تنمية قدرات الطلاب على القيادة والتبعية.

8- مساعدة الطلاب على التمسك بحقوقهم والمطالبة بها دون تردد أو خوف وأداء واجباتهم.

9- استغلال وأداء أوقات الفراغ للطلاب والجماعات الاجتماعية أو استثماره بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع.

10- تأهيل الطلاب وإعدادهم للحياة وذلك عن طريق مساعدتهم لحل مشكلاتهم بأنفسهم ومواجهة الصعاب[1].

5- الجماعات المدرسية :

يمر التلميذ فى المدرسة بنوعين من الجماعات أحداها يطلق عليها بجماعات الفصل والأخرى جماعات النشاط وتختلف خصائص كل جماعة من هذه الجماعات والأنشطة التى تمارس فى كل منها وكذلك دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي مع كل منهما.

جماعة النشاط المدرسي :

هى عدد من الطلاب لهم ميول مشتركة وهوايات واحدة ويشتركون معاً فى نشاط معين يهدف إلى إشباع هذه الميول وليس الغرض من الجماعات المدرسية إتاحة الفرصة للتلاميذ لمزاولة النشاط الذى يميلون إليه فحسب فمن الممكن أن تتم

1- د. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، حلوان، بدون دار نشر، 2008م.

ذلك فيما بينهم خارج المدرسة إنما الغرض منها باعتبارها أحد الوسائل التي يتبعها المدرسة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية وهى تنمية خبرات الأعضاء وتوسيع هواياتهم وتدريبهم على العادات والسلوك الاجتماعى الذى يتطلبه المجتمع الذى يعيشون فيه أثناء قيامهم بنشاطهم.

لذلك وجب أن يكون للجماعة المدرسية أخصائى تؤهله صفاته الشخصية وخبراته والأسلوب الذى يتبعه في العمل مع الجماعة لأن يكون قادراً على إدارتها دون أن يفقدها عنصر التلقائية فى النشاط.

ولا يمكن أن تقوم الجماعة بوظيفتها ما لم تكن لها نظام يرضاه جميع الأعضاء ويحدد لكل عضو دوره فى الجماعة ومسئولياته فى نشاطها كما يحدد العلاقات بين هؤلاء الأفراد.

6- خصائص جماعة النشاط المدرسي :

تتميز الجماعة المدرسية عن جماعة الفصل فى عدة أمور جوهرية أهمها:

1- **وضوح الهدف:** الجماعة المدرسية لها أهداف واضحة تماماً بالنسبة لجميع أعضائها أما داخل الفصل فغالباً لا تكون الأهداف أو الفائدة من دراسة مادة معينة واضحة تماماً لكل التلاميذ.

2- **التجانس:** التجانس بين أعضاء الجماعة أساسه الميل المشترك إلى هواية معينة وهذا الميل قائم على أسس بينما التجانس بين التلاميذ بالفصل يقوم على أساس السن أو درجات الامتحان إلى غير ذلك من العناصر الخارجية.

3- **الإيجابية فى النشاط:** دور الأعضاء فى الجماعة دور إيجابى إذ يقوم الأعضاء بوضع البرنامج وخطة التنفيذ أما دور رائد الجماعة فيكون بصورة غير مباشرة أما نشاط الطلبة بالفصل فتغلب عليه صفة السلبية والمدرس فى الفصل هو محور النشاط وممارساته.

4- **الحرية:** فى انضمام التلاميذ إلى جماعة معينة شرط واجب لابد من توفره فى الجماعة والجماعة هى التى تضع البرنامج الذى يناسبها فى حين أنه فى النادر أن يشترك التلاميذ فى وضع البرامج الدراسية.

5- **التلقائية:** وهى تتوفر فى نشاط الجماعة المدرسية لأن الأعضاء فى الجماعة يعملون ما يميلون إليه وما يشبع رغباتهم لا ما يفرض عليهم عمله لذلك فالنشاط فى الجماعة لا يتطلب دافعاً خارجياً فهو لا يتوقف بتوقف الدافع الخارجى.

6- **الترويح:** التجانس على أساس الميل الطبيعى ووضوح الهدف وإدراكه والحرية والتلقائية والإيجابية كلها عوامل تبعث فى نفوس أعضاء الجماعة الشعور بالسعادة والإرتياح لذلك يغلب على نشاط الجماعة صفة الترويح باعتباره حالة تساعد الفرد على الاستمتاع والسعادة.

كيفية تكوين الجماعات المدرسية وإدارتها:

1- تبدأ جماعة النشاط بطريقتين إما ان تتكون على أساس خدمة أو هدف أو رغبة تصدر من طالب أو مجموعة طلاب أو احتياج يحس به الأخصائى الاجتماعى فيعمل على تحقيقه بين الطلاب الذين أثاروها وفى الحالتين يقوم الأخصائى بمناقشة الفكرة أو الرغبة أو الاحتياج مع الطالب أو مجموعة الطلاب الذين أثاروها.

2- إذا كانت الفكرة أو الرغبة أو الهدف يتفق مع أهداف المدرسة واتجاهاتها أمكن للأخصائى الاجتماعى قبولها أو تعديلها على أن يقوم مع الراغبين فى الفكرة أو الرغبة على وضع تخطيط عام يهدف إلى تحقيقها.

3- يقوم هؤلاء الطلاب أنفسهم بنشر الفكرة بين طلاب المدرسة كى ينضم إليها كل راغب فيها وكلما كان الاتصال شخصياً كلما زاد إقبال الطلاب عليها.

4- يقوم هؤلاء الطلاب بدعوة الراغبين من الطلاب لاجتماع عام يقام لهم لمناقشة الهدف أو الفكرة ويتطلب ذلك تنظيم الاجتماع من حيث مكانه وموعده وبرامجه.

5- يقوم هؤلاء الطلاب ومعهم الأخصائى باستقبال المنضمين للفكرة أو الهدف فى مكان الاجتماع فى الموعد المحدد.

6- يناقش الأعضاء الفكرة أو الهدف خلال الاجتماع الأول ويراعى أن يتخلل الاجتماع برامج ترويحية بقصد التعاون على تعريف أعضاء الجماعة بعضهم ببعض.

7- يحضر الأخصائى الاجتماعى مع الأعضاء الذين قاموا بدعوة زملائهم بعد الاجتماع الأول لتنظيم الاجتماع الثانى.

8- خلال الاجتماع الثانى والثالث لجماعة النشاط يمكن أن يتم تنظيم الجماعة من حيث اسمها وتنظيم لوائحها وتخطيط برامجها.

9- يقف الأخصائى الاجتماعى بجانب الأعضاء الذين يتحملون مسئوليات فى الجماعة ويتتبع تنفيذهم لهذه المسئوليات ليساعدهم على اكتساب الخبرات التى تقابل هذه المسئوليات.

10- لا يتدخل الأخصائى فى شئون الجماعة إلا فى مجالات الحالات التى تتطلب منه استخدام السلطة لحماية الجماعة وأفرادها عندما يحتاج الموقف ذلك.

11- أن يقوم الحصائى بمساعدة الجماعة فى وضع خططها وتنمية ميولها ورغباتها وقيادة برامجها.

12- أن يحفز الجماعة إلى الابتكار والتجديد فى خططها وبرامجها حتى يثير فيها الحيوية الدائمة.

7- مقومات جماعة النشاط المدرسى :

ولكى تصبح الجماعة أداة صالحة لتنشئة أعضائها بميل ورغبة للإنضمام إليها ولتحقيق ذلك يجب مراعاة الآتى:

أولاً - الأعضاء:

توفير الحرية لانضمام الطالب للجماعة المدرسية التى يرغب الانضمام إليها وعدم الالتجاء إلى الوسائل الجبرية والأرغام وذلك باتباع الآتى:

1- الإعلان عن الجماعات المدرسية التى يمكن قيامها فى المدرسة وشرح أهداف كل جماعة فيها.

2- عمل استفتاء لجميع تلاميذ المدرسة لمعرفة الجماعة التى ينضم إليها كل منهم ويراعى فى هذا الاستفتاءات السؤل عن الجماعات التى يرغب بعض الطلبة فى الإنضمام إليها ومعرفة الصعوبات التى تحول بين بعضهم وبين الانضمام للجماعة.

ثانياً - الأخصائى:

وللأخصائى دور أساسى فى الجماعة بالغ الأهمية إذ أن صفاته الشخصية ومظهره العام وأسلوبه فى الحياة وخبراته والطريقة التى يتبعها فى توجيه الجماعة وطريقة معاملته وعلاقته مع الجماعة ككل ومع كل فرد من أفرادها كعضو كل ذلك يؤثر فى الجماعة وأفرادها ودرجة تقدمهم ونموهم. لذلك يجب أن تتوفر فى الأخصائى الناجح بعض الصفات التى تكسبه حب الجماعة :

1- معرفته للهواية أو النشاط الذى تمارسه أعضاء الجماعة على قدر الإمكان.

2- روحه المرحة التى تشجع الطلاب على الاستمرار فى الجماعة وتدفعهم إلى التعبير عن إرادتهم بحرية.

3- تقبله أعضاء الجماعة كما هو لا كما يجب أن يكونوا.

4- استعداده لتحقيق رغبات وميول أعضاء الجماعة.

5- تسامحه مع أعضاء الجماعة والجماعة وعدم تكلفه فى الحديث عامل هام فى جذب الأعضاء حوله مما يجعل تأثيره فيهم سهلاً وتوجيهه لهم مقبولاً.

6- القدرة على تكوين علاقات مهنية سليمة مع الجماعة ككل ومع أفرادها.

7- ثبات أولوية فى معاملته لجميع أعضاء الجماعة دون تفرقة أو تمييز.

8- قدرته على توجيه أعضاء الجماعة وتنفيذ مشروعاته.

ثالثا - البرنامج:

هناك شروط عامة يجب مراعاة توافرها لنجاح البرنامج لأية جماعة مدرسية هى:

1- اشتراك أعضاء الجماعة فى تخطيط البرنامج أى تحديد الأهداف وأساليب تحقيقها وخطوات تنفيذها وبذلك تكون البرامج نابعة من الجماعة معبرة عن رغبات أعضائها.

2- اشتراك أعضاء الجماعة اشتراكاً إيجابياً فى تنفيذ البرامج التى يشغلونها.

3- عند توزيع مسئوليات تنفيذ البرنامج بين الأعضاء يراعى اشتراك أكبر عدد منهم ويكون الدور الذى يقوم به كل عضو مناسب مع استعدادته وقدراته حتى يتمكن من النجاح فيه.

4- مراعاة التدرج فى البرنامج.

5- مراعاة الإمكانيات التى يمكن توافرها حتى تكون البرامج ممكنة التنفيذ.

6- وجوب مرونة البرامج التى تضعها الجماعة حتى يسهل تحقيق أهدافها.

7- يجب أن يكون البرنامج له فائدة مباشرة حتى تشعر الجماعة باستمتاعها بهذه البرامج.

رابعا - تنظيم الجماعة:

بعد تكوين الجماعة يجب أن يبدأ الأخصائى فى شرح الغرض من تكوينها والهدف إلى تحقيقه ثم يحدد مواعيد ومكان الاجتماعات والأدوات المطلوبة والتى يمكن توافرها فى المدرسة ويكون الأخصائى مجلس للجماعة مكون من رئيس وأمين وأمين سر، ويكون ذلك عن طريق الانتخابات ويتولى الرئيس (الطالب) إدارة جلسات الاجتماعات وهو المسئول الثانى عن الجماعة بعد الأخصائى.

8- خطة الأخصائي الاجتماعي في تنظيم الخدمات الجماعية في المدرسة:

1- يضع الأخصائي خطة خدمة الجماعة في المدرسة في بداية العام الدراسي.

2- أن يقوم الأخصائي بعمل دراسة واسعة في المدرسة للتعرف على رغبات واهتمامات الأفراد والجماعات تمهيداً لتكوين جماعات النشاط.

3- اشتراك الأخصائي في مجلس إدارة المدرسة أو مجلس نشاطها ويعرض عليه نتائج الدراسة التي تحدد كالآتي:

أ- يحدد نوع جماعات النشاط التي تتكون خلال العام.

ب- تحديد أعضاء هيئة التدريس الذين يشرفون على هذه الجماعات.

جـ- تحديد الميزانيات المطلوبة لهذه الجماعات.

د- تحديد الجماعات المدرسية التي يشرف عليها الأخصائي.

هـ- وضع تخطيط لسير العمل وأساليبه في هذه الجماعات وغيرها كجماعة الفصل.

4- يتابع الأخصائي خلال العام اجتماعات مجلس إدارة المدرسة أو مجلس نشاطها ويتعاون مع هيئة التدريس في تحديد أساليب العمل مع جماعات النشاط والفصل[1].

9- دور الأخصائي الاجتماعي في خدمة الجماعة في المجال المدرسي :

1- التخطيط والتنظيم لتكوين جماعات النشاط بالمدرسة على أساس الاحتياج إلى أنواع الجماعات الملائمة للمدرسة والتي تتناسب مع بيئة وظروف تلاميذها.

2- تحديد الموارد والإمكانيات اللازمة لكل جماعة لكي تستطيع ان تمارس نشاطها.

1- د. سلمى محمود جمعة، المدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، دار المعرفة الجامعية، 2002.

3- نشر الوعى والدعوة بين التلاميذ للإنضمام إلى الجماعات التى ترغب أن ينضم إليها كل تلميذ ويتطلب ذلك شرح أهداف كل جماعة وطريقة تكوينها وشروط عضويتها.

4- تصميم نماذج من السجلات يستفيد بها هو نفسه وأعضاء هيئة التدريس وهذه السجلات خاصة بنشاط الجماعة وعضويتها ومجلس إدارتها وخططها وبرامجها واجتماعاتها.

5- اختيار رائد مناسب من بين مدرسى المدرسة لكل جماعة من جماعات النشاط باستثناء الجماعات الاجتماعية التى يقوم الأخصائى الاجتماعى بنفسه الإشراف عليها.

6- مساعدة رواد الجماعات عن طريق تزويدهم بالمعلومات والاستشارات والخبرات المهنية التى تساعدهم على ممارسة العمل مع الجماعات فقد لا يتوافر للبعض منهم الخبرة والمعرفة الكافية عن طريق خدمة الجماعة.

7- إعداد سجل عام للنشاط العام يحصر فيه بيانات احتمالية عن جماعات النشاط بالمدرسة من حيث عدد أعضاء كل جماعة ومميزاتها ونشاطها ومدى تقدمها وتحقيقها لأهدافها فى نهاية العام.

8- جمع السجلات الخاصة بكل جماعة فى نهاية العام الدراسى وحفظها مع السجل العام فى مكتبة المدرسة.

9- إجراء البحوث المختلفة المتعلقة بالظواهر النفسية والاجتماعية لأعضاء الجماعات.

10- اشتراك أولياء الأمور فى بعض أنشطة الجماعات لإيجاد التعاون والتفهم المشترك وتدعيم العلاقة بين المدرسة والمنزل.

11- يقوم الإخصائى من وقت لآخر بدراسة المشاكل الفردية التى تصبح لها الصفة الجماعية ويضع الحلول المناسبة.

ويقوم الأخصائى بالآتى :

اولاً - تطبيق مبادئ العمل مع الجماعات وفى جماعة النشاط واهمها الآتى:

1- العمل مع جماعات النشاط لا لجماعة النشاط.

2- تمثل الجماعة وكل عضو فيها كما هو لا كما يحب الأخصائى.

3- مشاركة أعضاء الجماعة مشاعرهم وأحاسيسهم دون الإنفعال مثلهم.

4- المواءمة بين سلوك الأخصائى وسلوك جماعة النشاط.

5- البدء فى العمل مع الجماعة من المستوى التى تكون عليه.

6- مساعدة جماعة النشاط فى توزيع المسئوليات وإشراك أكبر عدد من الأعضاء فى النشاط.

7- استخدام السلطة لحماية الجماعة وأفرادها عندما يتاح الموقف لذلك.

ثانيا - استخدام اساليب العمل مع الجماعات فى جماعات النشاط كالآتى :

1- ان يكون جماعة النشاط صغيرة.

2- أن يكون للجماعة أهداف واضحة.

3- أن يكون أعمال الجماعة من تصميم ووضع أعضاء الجماعة أنفسهم.

4- أن يكون الجماعة على درجة من التنظيم وأن يتصف هذا التنظيم بالمرونة.

5- أن يكون القيادة فى الجماعة موزعة على أكبر عدد من أعضائها.

6- أن يكون لدى الجماعة القدرة والسرعة فى تقبل المؤسسة والأخصائى.

7- أن يكون الجماعة على درجة ملائمة من التماسك.

8- أن يكون الجماعة مدركة لما تقوم به من أعمال وقادرة على تفهم جهودها.

ثالثا - تطبيق اسس تصميم البرنامج على جماعة النشاط كالآتى :

1- مساعدة أعضاء الجماعة فى وضع خطة البرنامج.

2- مساعدة أعضاء الجماعة فى تنمية ميولهم وذلك عن طريق برامج مناسبة.

3- مساعدة أعضاء الجماعة فى استخدام مصادر البيئة عند تصميم وتنفيذ البرنامج.

4- مساعدة أعضاء الجماعة فى قيادة البرنامج.

5- مساعدة أعضاء الجماعة على مواجهة الصعوبات التى تعترض البرنامج.

رابعا - التسجيل الخاص بتقارير جماعة النشاط :

إن التسجيل وسيلة أساسية يستخدمها الأخصائى كمعيار لقياس الأساليب الفنية التى يتبعها حين يعمل مع جماعات النشاط.

فهى جزاء هاماً من مسئولياته لهذا ينبغى أن يعمل الأخصائى فى سبيل اكتساب المهارات اللازمة التى تمكنه من أداء خدماته الفنية التى يقدمها للجماعة والعمل على تحسينها من حين لآخر بما يحقق أغراض طريقة العمل مع الجماعات.

ويقصد بالتسجيل قيام الأخصائى نفسه بوضع وتنظيم البيانات الإحصائية والمعلومات اللفظية للجماعة وتحليل هذه البيانات بما يعينه على فهمها وتطورها والوقوف على مدى نمو أعضائها.

ويتطلب من الأخصائى الاجتماعى الذى يعمل مع جماعات النشاط أن يكتسب المهارات التالية :

1- تحليل المواقف المختلفة داخل الجماعة :

وذلك لمعرفة احتياجات الجماعة ومدى تقدمها من أجل مساعدتها ويجب أن تكون لدى الأخصائى المهارات فى الحكم على مدى تطور الجماعة لكى يحدد المستوى العام لها وإلى أى حد يتوقع سرعة تحرك الجماعة ويسمى هذا بمهارة ملاحظة الجماعة ثم قيادتها على ضوء تحليل موقفها والحكم على كل موقف فيها.

2- الإشتراك مع الجماعة :

وهنا يعنى اشتراكه فى مساعدة الجماعة على وضع خطط البرامج والأنشطة وكيفية تنفيذها ومساعدتها على تحمل المسئولية ولابد أن يعمل على تشجيع

أعضاء الجماعة على الإشتراك فى إبداء الآراء وتخطيط البرامج المختلفة وأن يبرز قادة منهم ويعاونون الجماعة على أداء مشروعاتهم المختلفة كما يشجع الجميع على تحمل المسئولية فى أداء البرامج العامة للجماعة.

3- مهارة استغلال إمكانيات المدرسة والبيئة :

أى مساعدة الجماعة على استغلال تلك الإمكانيات بما يحقق أغراضها ويجب أن تشير إلى أن الأخصائى الاجتماعى لابد أن يكون قادراً على مساعدة بعض أفراد الجماعة لكى يستغلوا لاحتياجاتهم داخل الجماعة وذلك بتحويلهم إلى الموارد الأخرى التى تحيط بهم.

4- مهارة التقييم :

يجب أن تتوفر لدى الأخصائى مهارة فى تسجيل نمو تطور الجماعة والإجراءات التى اتبعت والتى تتبع فى العمل معها ولابد أن يكون لديه القدرة على استغلال هذه التسجيلات ومساعدة الجماعة فى ضوء هذه التسجيلات والتجديد الدائم الذى يساعد على تحسين أحوال الجماعة فى ضوء التجارب التى أظهرتها التسجيلات[1].

دور الأخصائى الاجتماعى مع رواد الفصول :

1- أن يشرح ويوضح للرواد الكيفية التى يتم بها إيجاد تنظيم وظيفى لجماعات الفصل بحيث يكون الفصل مجلس إدارة ينتخب من بين أعضائه وأن يشكل فى الفصل لجاناً مختلفة للأنشطة التى سوف تمارسها التلاميذ.

2- أن يشرح ويوضح للرواد الكيفية التى يتم بها التخطيط لبرامج الجماعة ودور الطلاب فى ذلك كيفية تنفيذ هذه الخطط.

3- مساعدة رواد الفصول فى الكيفية التى يمكن بها التعرف على احتياجات التلاميذ.

1- د. سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار الفكر العربى، 2000.

4- مساعدة رواد الفصول وتبادل الآراء معهم حول المشكلات والصعوبات التي تواجه التلاميذ وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.

5- مساعدة الرواد فى التعرف على المصادر الداخلية وتلك التى تقع خارج المدرسة وكيفية الاستفادة منها والاستعانة بها فى خدمة تلاميذ الفصل.

6- مساعدة الرواد فى كيفية التسجيل وإعداد التقارير عن الأنشطة التى تمارسها جماعة الفصل وما يعقدونه من اجتماعات وما يتخذونه من قرارات.

7- مساعدة الرواد فى تقييم الأنشطة والجهود التى تقوم بها جماعة الفصل.

8- التنسيق بين الرواد والمشرفين على الجماعات المختلفة.

جماعة الفصل :

عندما ينتقل التلميذ بالمدرسة أو عندما ينتقل من فرقة دراسية إلى فرقة دراسية أخرى فإنه يجد نفسه وقد سجل فى أحد فصولها دون أن يكون له حق اختيار هذا الفصل ودون اختيار الزملاء الآخرين الذين يشكلون زملاء الدراسة فى هذا الفصل وقد تكون القاعدة التى تستخدمها المدرسة فى توزيع التلاميذ على الفصول معياراً واحداً أو أكثر من معيار ولذا فإن جماعة الفصل لها بعض الخصائص:

1- جماعة الفصل تعتبر جماعة اجبارية لأن التلميذ لا يتمتع بحرية اختيار الانضمام إلى جماعة منها دون أخرى.

2- جماعة الفصل هى الوحدة التعليمية الأساسية للتنظيم المدرسى التى تحقق المدرسة خلالها الهدف الأساسى لها وهو الهدف التعليمى.

3- ولا يشترك التلميذ فى اختيار المناهج الدراسية أو الموضوعات التى تتضمنها هذه المناهج.

ولكى تحقق جماعة الفصل وظيفتها الاجتماعية فإن ذلك يتطلب مراعاة الآتى:

1- أن تتفاعل المناهج الدراسية مع تطورات المجتمع وأحداثه.

2- أن تعتمد على أسلوب المناقشة وتبادل الخبرة بدلاً من الاعتماد على عملية التلقين التى يتسم بإيجابية المدرس وسلبيته التلميذ.

3- أن يصبح الفصل الدراسى وحده نشاط فى برامج متكاملة يخططها أعضاء الفصل ويقومون بتنفيذها بحيث تقابل هذه البرامج الاحتياجات الاجتماعية والبيئية لأعضاء الفصل ومحققة لأهداف المدرسة الاجتماعية التربوية.

4- أن يكون للفصل الدراسى رائد تتوفر لديه المهارة والقدرة على توجيه تفاعل الطلاب لتحقيق أهداف اجتماعية مرغوب فيها وأن لا يقتصر دور الزائد على تحرير البطاقات الشهرية ورصد الدرجات وأن يقوم الأخصائى الاجتماعى بمساعدة رواد الفصول على القيام بأدوارهم مع هذه الفصول الدراسية.

- نظريات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى خدمة الجماعة فى المجال المدرسى :

1- نظرية الاتساق :

وضع لودونج فون بيتريلا نص نظرية الأنساق الاجتماعية.

- تدور هذه النظرية حول النسق الذى عادة يتكون من أجزاء معتمدة ومتفاعلة بعضها مع بعض ووحدات بينها وبين البعض الآخر علاقات وربما يتكون النسق كذلك من عناصر معقدة تتصل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بشبكة العلاقات الاجتماعية.

وهكذا الحال فى المجال المدرسى : فالعملية التعليمية هى عملية معقدة تتضافر فيها جهود المعلمين والأخصائيين والإدارة والفريق الطبى معاً من أجل حل مشكلات الطلاب والوقاية منها ومواجهتها مما يؤثر بالإيجاب على مستوى الطلاب وبالتالى العملية التعليمية ككل.

2- نظرية الجماعة الصغيرة :

يستخدم الأخصائى لطريقة العمل مع الجماعات نظرية الجماعة الصغيرة ومفاهيمها لتساعده على فهم مما يحدث فى المجتمع كما تساعده على التدخل بفاعلية فى عملية الوقاية والعلاج لمشكلات المجتمع فتوضح له (قرار الجماعة – بناء الجماعة – التماسك فى الجماعة – مراحل نحو الجماعة).

- يستخدم الأخصائى هذه النظرية لصعوبة دراسة المجتمع ككل ولكنه يستخدم بعض الجماعات الصغيرة للدراسة لإعطاء فكرة عن المجتمعات المراد دراستها[1].

وفى المجال المدرسى : يستخدم الأخصائى الاجتماعى نظرية الجماعة الصغيرة لدراسة بعض الظواهر التى تطرأ على المجتمع مثل إدمان الطلاب للمخدرات ومعرفة العوامل التى أدت لها عن طريق دراسة أنواع الجماعات الخاطئة مثل (الأسرة – الجماعات المحيطة بالبيئة المدرسية).

3- نظرية الدور :

لكى نتفهم سلوك العضو فى الجماعة يجب أن نتعرف على الدور الذى يقوم به ... فالأدوار هى مجموعة من خصائص السلوك وكل دور له مجموعة من الالتزامات والأفعال وتربط بينهم مجموعة من العلاقات وذلك لثبات السلوك ولذلك فإن نظرية الدور توضح سلوك الفرد داخل الجماعة المدرسية وسبب اتخاذ الطلاب لسلوك معين فى مشكلة أو موقف ما وذلك تبعاً للدور الذى يلعبه هذا الطالب فى جماعته المدرسية.

4- نظرية المجال :

نظرية المجال هى الأسم الذى أطلق على الاتجاه النظرى الذى ارتبط باسم العلامة كيرت ليفن وقوام هذه النظرية أن السلوك هو محصلة عوامل المجال

1- السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة، النظرية الممارسة فى خدمة الجماعة، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2001، ص ص14- 70.

الحيوى أو المجال الاجتماعى المتوقفة بعضها على بعض كما تتناول الجماعات في ضوء اتجاهاتها نحو تحقيق أهدافها ... كما تتناول أهمية دراسة علاقات الجماعات داخل المجال المدرسى وبيئاتها المحيطة.

وترجع هذه النظرية المشكلات فى الجماعات المدرسية إلى التنشئة الاجتماعية والبيئة المحيطة بهذه الجماعات[1].

5- النظرية التفاعلية :

هى نظرية يستخدمها الأخصائى الاجتماعى لكى تقوم الجماعة بوظائفها بطريقة يساهم فيها التفاعل الجماعى وأنشطة البرنامج لتحقيق نمو الفرد وكذلك الأهداف الاجتماعية المبتغاة للجماعة ويهدف الأخصائى التأثير فى العملية الجماعية بحيث يتخذ القرارات كنتيجة لتبادل متكامل الآراء فتتخذ هذه النظرية بالمدخل الديمقراطى الذى نقوم فى أساسه على عملية التفاعل ثم يأخذ فى اعتباره عملية التربية وأهداف التنشئة الاجتماعية ثم تحديد بؤرة التأهيل والعلاج[2].

التسجيل فى طريقة العمل مع الجماعات ومثال لتقرير دورى :

يعتبر التسجيل ركنا من الأركان الأساسية التى نعتمد عليها طريقة العمل مع الجماعات، وهو الوسيلة التى نتعرف بها على مدى ما حققته الطريقة من نتاج ونمو، بمعنى أن التسجيل يعتبر معياراً لقياس نمو الجماعة والأخصائى والمؤسسة.

والتسجيل هو عملية مشتركة فيها أعضاء الجماعة والأخصائى والمشرف كل له دوره ومستواه الخاص فى هذه العملية .

أنواع التسجيل :

يستخدم الأخصائى أنواع مختلفة من التسجيل بغرض حفظ المعلومات الخاصة بالجماعات نذكر منها :

1- السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة، النظرية الممارسة فى خدمة الجماعة، مرجع سابق.

2- السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة، النظرية الممارسة فى خدمة الجماعة، مرجع سابق.

1- التسجيل عن طريق التقارير (التقرير الدورى - التقرير التحليلى - تقرير المناسبات).

2- التسجيل عن طريق المقاييس الاجتماعية (مثل المقياس السوسيومترى).

3- التسجيل عن طريق الرسوم البيانية (رسوم دائرة توضيحية، رسوم بيانية ... الخ).

من الوسائل الشائعة والهامة فى طريقة العمل مع الجماعات مع عرض مثال تطبيقى لتقرير دورى مسجل فى إحدى مؤسسات العمل مع الجماعات .

أ- التقرير الدورى: وهو التقرير الذى يقوم بتدوينه أخصائى الجماعة بعد كل اجتماع يعقده مع الجماعة ويجب أن نذكرأن هذا التسجيل لا يعنى فقط تسجيل ما يدور فى الاجتماعات المنظمة للجماعة من مناقشات بل يشمل التفاعلات التى تحدث بين الأعضاء حول البرنامج .

أجزاء التقرير الدورى :

1- الجزء الاحصائى ويتضمن :

- اسم الجماعة .
- عدد أعضاء الجماعة .
- أسماء الأعضاء الحاضرين والمعتذرين والمتغيبين .
- سبب الغياب .
- أسماء الأعضاء الجدد .
- أسماء غير الأعضاء الذين حضروا الإجتماع .
- تاريخ وموعد الإجتماع .
- مكان الإجتماع .
- حالة الجو .

2- الجزء الاعدادى :

ويتضمن هذا الجزء الترتيبات المادية والمعنوية كترتيب المكـان والإضـاءة وغيرها التى أعدها الأخصائى والأعضاء للإجتماع كما يشمل جـدول الأعمـال الخاص بالإجتماع وبمعنى آخرهو كل ما يحدث بين أجتماعين متتاليين سواء من جانب الأخصائى أو الأعضاء .

3- الجزء القصصى :

ويتضمن وصف لما تم من أحداث فى اجتماع أو نشاط الجمعية حسب ترتيـب وقوعها وكذلك التفاعلات التى يسجلها الأخصائى طبقا لما يسمعه أو يراه أو يشعر به، ويعتمد هذا الجزء على ملاحظات الأخصائى بمعنى أن هذا الجزء ينبغـى أن يكون تصويرا حقيقيا لما حدث سواء أكان ما حدث مقبولا أو غير مقبول ويشمل هذا الجزء :

- حركة حضور الأعضاء .
- المقترحات وأصحابها .
- كيفة استجابة الأخصائى لهذه المقترحات .
- تفاعل الأعضاء حول البرامج التى مارسوها فى اجتماع الجماعة .
- المشاركين فى البرنامج والمخططين .
- المشكلات التى حدثت .

4- الجزء التحليلى :

ويقوم فيه الأخصائى بتحيليل المواقف والخبرات الجماعية التى لاحظها أثنـاء الاجتماع ويشمل الآتى :

- ماذا حدث فى الإجتماع .
- كيف كان موقف الجماعة ككل وكأفراد من هذه المواقف ولماذا حدثت ؟
- ما هى العوامل ذات الأثر فى تحديد هذه المواقف.
- ما هو موقف الأخصائى من هذه المواقف .

- ما رأى المؤسسة فى هذه المواقف ، وبمعنى آخر يحاول أن يجاوب الأخصائى عن سؤال يبدأ بالماذا .

5- الجزء التخطيطى:

وهو الجزء الذى يساعد على تسلسل وربط اجتماعات الجماعة بعضها ببعض إذ يعاون الأخصائى على إدراك عملية الإستمرار فى نمو الجماعة فهو يعد ويخطط فى هذا الجزء كل ما يراه مناسبا لاجتماع الجماعة المقبل مثل رسم البرامج الملائمة لمواجهة احتياجات الجماعة العاجلة أو وضع خطة لملاحظة الجماعة أو أفرادها فى مواقف معينة أو القيام بالاتصالات سواء عن طريق المقابلة الفردية للأعضاء أو الزيارة للهيئات الأخرى التى يتطلب الاتصال بها . وبمعنى آخر يحاول أن يجاوب الأخصائى على سؤال يبدأ بكيف .

كيفية تحليل التقرير الدورى:

يقوم الأخصائى الإجتماعى بتحليل التقرير الدورى طبقا للأجزاء التى يتكون منها والتى سبق ذكرها وهى الجزء الأحصائى والجزء الاعدادى، والجزء القصصى، والجزء التحليلى، والجزء التخطيطى، بمعنى أن التحليل يتم بطريقة جزئية، ويمكن أن نوضح أهم الخطوات التى تتم فى هذا الصدد وذلك على النحو التالى:

الخطوة الأولى: القراءة العامة للتقرير :بمعنى أن يقوم الأخصائى الإجتماعى بقراءة التقرير بأكمله بصفة عامة وذلك من أجل التوصل إلى أهم العناصر الأساسية فى التقرير واستخلاص الفكرة العامة التى يدور حولها التقرير.

الخطوة الثانية: القراءة الجزئية للتقرير :بمعنى أن يقوم الأخصائى الاجتماعى بقراءة التقرير بطريقة جزئية أى طبقا لأجزاءه الرئيسية التى يتكون منها التقرير وهى الجزء الإحصائى ... الخ وحتى الجزء التخطيطى وذلك من أجل التوصل إلى النقاط الأساسية لكل جزء من هذه الأجزاء.

الخطوة الثالثة: المناقشة الجزئية لكل جزء وذلك فى ضوء أهم النقاط الواجب توافرها فيه، فالجزء الأحصائى مثلا يتضمن بنودا معينة مثل اسم الجماعة وعدد

أعضائها .. الخ، تلك البنود التى يجب أن تسجل بطريقة رقمية بما يميز هذا الجزء عن بقية أجزاء التقرير وهكذا .

الخطوة الرابعة: التركيز على الجزء القصصى: وذلك على اعتبار أن الجزء القصصى هو الجزء الأساسى للتقرير الدورى فيجب على الأخصائى الاجتماعى توضيح الأسس المهنية والمهارت التى التزم بها الأخصائى الذى قام بالتسجيل، وأيضا توضيح الجوانب التى أغفلها الأخصائى على الرغم مما لها من أهمية وتأثير فى هذا المجال ويستخدم فى ذلك الإطار النظرى الموجه لممارسة طريقة العمل مع الجماعات .

الخطوة الخامسة: التعليق العام: بمعنى أن يقوم الأخصائى الاجتماعى بعد المناقشة الجزئية لكل جزء والتركيز على الجزءالقصصى أن يقدم تعليقا عاما على التقرير ذلك التعليق الذى يوضح المستخلصات أو الإستنتاجات .

كيفية تحليل الموقف فى طريقة العمل مع الجماعات طبقا لعناصر الطريقة:

أى عملية تحليل المواقف فى طريقة العمل مع الجماعات من العمليات الهامة فى الطريقة، فعن طريق هذه العملية يمكن للأخصائى أن يقوم بالتخطيط بما يساعد الجماعة على التغلب على مشكلاتها وتحقيق أهدافها من ناحية ومن ناحية أخرى تحقيق أهداف الطريقة وهو نمو الفرد والجماعة وتحقيق أهداف المجتمع .

وإذا أردنا تناول كيفية تحليل الموقف لابد أن نوضح عناصر الطريقة وكيفية دراستها .

اولاً - عناصر الطريقة :

تتكون طريقة العمل مع الجماعات من مجموعة من العناصر الأساسية التى يجب أن يلهم بها القائمون على الطريقة هذه العناصر الأساسية هى:

1- الجماعة:

وتعتبر الجماعة هى وحدة العمل الأساسية فى الطريقة وهى تتكون من مجموعة من الأفراد يشغلون (قليلا أو كثيراً) علاقات ومراكز وأدوار محددة

بالنسبة لبعضهم البعض ولديهم مجموعة من القيم والمعايير الخاصة بهم والتي تنظم سلوكهم، والجماعة شخصيتها المتفردة والتي تميزها على الجماعات الأخرى والتي تتمثل في درجة التماسك والتجانس والبناء والعلاقات والروح المعنوية والضوابط وغيرها .

ويجب على الأخصائي أن يدرس الجماعة التي يعمل معها من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية :

- متى تكونت الجماعة ؟
- كيف تكوت الجماعة؟
- ما هي أغراض وأهداف الجماعة المباشرة وأغراضها وأهدافها بعيدة المدى؟
- ما هي مرحلة العمر الزمني لأعضاء الجماعة ؟
- ما هي مرحلة النمو التي تمر بها الجماعة ؟
- ما نوع العلاقات القائمة في الجماعة ؟
- الخبرات الماضية التي مرت بها الجماعة .
- التفاعلات التي تتم بين الأعضاء .
- كيف تقوم الجماعة بأعمالها وبرامجها؟
- ما هو أسلوب الضبط في الجماعة ؟
- هل بالجماعة عشيرات ظاهرة ؟
- ما هو مركز الجماعة في المؤسسة وفي المجتمع المحلي ؟
- هل يزداد عدد أعضاء الجماعة أم ينقص ؟
- ما هو أسلوب الجماعة في قبول الأعضاء الجدد ؟

2- عضو الجماعة:

هو ذلك الفرد الذي يكون الجماعة وذلك مع مجموعة أخرى من الأفراد ، والذي يتميز بقدرات عقلية وجسمية وسمات نفسية مزاجية بالإضافة إلى القيم والمعايير والمعتقدات والميول التي هي نتاج عملية التنشئة الإجتماعية.

وعضو الجماعة هو الهدف الأساسى للطريقة على اعتبار أنها تسعى إلى تحقيق النمو الاجتماعى وذلك من خلال الجماعة ويهتم الأخصائى بدراسة عضو الجماعة من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما هو عمر وجنس وثقافة كل عضو من أعضاء الجماعة ؟
- ما هى مكانة العضو الإجتماعية فى الجماعة والمؤسسة والمجتمع المحلى؟
- ما هى نوع العلاقة بين العضو وكل من الأعضاء الآخرين ؟
- ما هى رغبات العضو وما هى قدراته ؟
- ما هى حاجات العضو وإلى أى مدى تستطيع الجماعة مقابلتها؟
- ما هى الخبرات السابقة للعضو ؟
- إلى أى مدى يشترك عضو الجماعة فى أوجه نشاطها ؟
- ما هى العلاقة بين العضو والأخصائى ؟
- ما مدى المبادأة والمسئولية التى يتحملها العضو عند القيام بأعمال الجماعة؟
- هل يقوم العضو بأحدى الوظائف فى الجماعة أو كان قد تحمل بعض أعمال القيادة فيها ؟
- ما هى الجماعات الأخرى التى ينشط معها العضو فى المؤسسة وفى المجتمع المحلى ؟

3- البرنامج:

ويعتبر البرنامج فى طريقة العمل مع الجماعات من الأدوات الهامة التى يستخدمها الأخصائى فى مساعدة الأعضاء على النمو سواء من الناحية الجسمية أو الإجتماعية أو لنفسية أو العقلية حيث أن البرنامج يتيح للأعضاء أن يتعلموا أو يمارسوا الأدوار الإجتماعية التى تترابط وتتكامل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف التى تسعى الجماعة لتحقيقها والأستخدام الأمثل للبرنامج هو أساسى لاستخدام كل قوى الجماعة البناءة فى التفاعل الإجتماعى وفى تكوين البصيرة، كما يتيح البرنامج للأعضاء أن يتعلموا أو يمارسوا الأدوار الإجتماعية وبالتالى

تتحقق أدوار الجماعة وأهدافها وأغراضها، وأنشطة الجماعة يجب أن تعتمد على المعايير المتمشية مع أهداف الجماعة وأثرها على سلوك الأعضاء.

ويهتم الأخصائى بدراسة البرنامج من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:-

- ما هى البرامج التى كانت تقوم بها الجماعة ؟ وما هى رغباتها الحالية؟
- كيف كانت توضع وتنفذ البرامج فى الماضى ؟ وما هى الطريقة الحالية التى تستخدم لوضعها وتنفيذها ؟
- لأى مدى تتدرج البرامج من أنواع النشاط البسيطة إلى تلك الأكثر تقدما؟
- هل تتغير البرامج وتختلف طبقا لتغيير حاجات الأعضاء ومهاراتهم ؟
- هل تقيس البرامج أهداف الأخصائى والمؤسسة وتعمل على تحقيقها ؟
- هل تحتوى البرامج على عدد من المسئوليات الهامة والتى تعمل على نمو العضو ونمو الجماعة ؟
- هل البرامج المستخدمة تحترم احتياجات العضو الجسمية والعاطفية وتحقيق الأهداف المجتمعية ؟

4- اخصائى الجماعة :

وهو ذلك الشخص المعد أعدادا مهنيا أكاديميا وعمليا للعمل مع الجماعات فى نطاق الخدمة الإجتماعية وهو ليس بعضو للجماعة أو قائدا لها، بل هو حجر الزاوية والمساعد والموجه لعمليات التفاعل وزيادة الجماعة التى يعمل معها وهو الشخص الذى يساعد على تحقيق أهداف الطريقة من خلال مساعدته للجماعة وأعضائها .

وهناك بعض الأسئلة التى يجب الإجابة عليها والتى تتعلق بأخصائيو الجماعات وذلك لمعرفة أدوارهم :

- ما هى نوع العلاقة القائمة حاليا بين الأخصائى والجماعة ؟
- ماذا تنتظر الجماعة من الأخصائى ؟
- ما هو الدور الذى يقوم به الأخصائى مع الجماعة ؟

- ما هى نوع العلاقة القائمة حالياً بين الأخصائى وكل عضو من أعضاء الجماعة؟
- إلى أى مدى تستفيد الجماعة من الأخصائى الإجتماعى ؟
- ما مدى إلمامه بالإطار النظرى للطريقة ؟
- ما مدى قدرته على فهم وتفسير سلوك الأعضاء ؟
- ما مدى فهمه وتصنيفه للمبادئ الأساسية ؟

5- المشرف:

هو ذلك الشخص المهنى ذو المهارة والخبرة والذى يعمل على معاونة العاملين مع الجماعات سواء كانوا (أخصائيو الجماعات) طلاب الخدمة الإجتماعية الذين يتدربون فى مؤسسات العمل مع الجماعات والمتطوعين الذين يعملون مع الجماعات معاونة مستمرة على تحسين أساليبهم وتنمية مهاراتهم وخبراتهم فى العمل الذى يؤدونه وذلك من خلال وظائف أساسية هى الوظيفة الإدارية والتعليمية والتوجيهية والريادة والتوجيه والريادة الثانوية والوظيفية التقويمية وباستخدام وسائل أساسية هى المقابلة التمهيدية، والملاحظة، والتقارير والاجتماعات الإشرافية سواء الفردية أو الجماعية أو التقويمية .

6- المؤسسة :

لا توجد الجماعة فى فراغ ولكن توجد فى مؤسسة ذات كيان ووظيفة تعمل الإدارة القائمة على تحقيقها، ولا تهدف المؤسسة الإجتماعية فى تحقيقها، ولا تهدف المؤسسة الإجتماعية إلى تحقيق أى كسب أو ربح مادى وإنما تعتمد فى وجودها ودعم كيانها على ما تستقبله من اعتمادات وإعانات وتبرعات أهلية أو حكومية، وتعمل المؤسسة فى إطار القيم والمستويات الإجتماعية العامة وتنظيم فى حدود القوانين الموضوعة وبذلك نجد أن المؤسسة الإجتماعية تستمد عادة فلسفتها وتحصل على وسائلها من فلسفة ووسائل المجتمع الموجودة به .

ويهتم الأخصائى بدراسة المؤسسة من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- هل الموارد والإمكانيات الموجودة بالمؤسسة كافية لتقابل حاجات ورغبات الأعضاء ؟

- هل تتفق البرامج التى تمارسها الجماعة مع أغراض وأهداف المؤسسة؟

7- المجتمع المحلي:

لا توجد المؤسسة فى فراغ ولكن توجد فى مجتمع محلى له من القيم والعادات والتقاليد والإمكانيات ما يؤثر فى الأفراد والجماعات وتتأثر بهم وعلى الأخصائى الأجتماعى أن يعمل على دراسة قيم وعادات وامكانيات المجتمع المحلى الذى تقع به المؤسسة ويعمل على كيفية الإستفادة من هذه الأمكانيات واستخدامها لصالح الجماعة وأعضائها .

ويستخدم الأخصائى فى دراسة هذه العناصر مجموعة من الوسائل هى:

- الملاحظة .
- القياس السوسيومترى .
- الدراسات التجريبية .
- النظريات العامة .
- الإصغاء .
- التجارب .

ثانيا : كيفية تحليل الموقف :

سوف نحاول مناقشة كيفة تحليل الموقف من خلال النقاط الآتية :

1- مفهوم الموقف :

أن الموقف هو جزء من التقرير الدورى الذى يقوم بتسجيله أخصائى الجماعة بعد أى اجتماع أو نشاط للجماعة، وعلى ذلك فإن الموقف هو عبارة عن جانبا من إحدى اجتماعات الجماعة أو إحدى أنشطتها ودائما ما يمهد لهذا الجزء حتى لا يبدو مبتورا أو غير ذى معنى وذلك بمقدمة سريعة توضح توقيت ومكان حدوثه أو نبذة من الجماعة أو المؤسسة أو الأخصائى المشترك فى الموقف وتلخيص للأحداث السابقة للموقف المطلوب تحليله، ومن المهم أن نهتم بهذا التمهيد لأنه من المعطيات التى يمكن استخدامها فى فهم ودراسة وتحليل الموقف .

ويتضمن الموقف أنماط السلوك والعلاقات والتفـاعلات التـي تحـدث أثنـاء الإجتماع أو ممارسة لنشاط وهو عبارة عن سلسلة تفاعلات تبدأ بالمثير (الفعـل) الذى يصدر عن أحد عناصرالطريقة والتى تتمثل فى أحـد أعـضاء الجماعـة، والجماعة ككل أو الأخصائى أو المشرف والذى يعقبه الإستجابة (رد الفعل) والتى تكونت من نفس العناصر السابقة بمعنى أن الموقف هو نتاج التفاعل بين عنصرين أو أكثر من العناصر السابقة، أى أن هناك عددا كبيرا من الأشكال التى يمكن أن يكون عليها الموقف فقد يكون ثنائيا أو ثلاثياً أو أكثر وذلك وفقا لعـدد العناصـر المشتركة فيه .

ويمكن القول أن هذه العناصر فى تفاعلها مختلفة التأثير فبعضها أقـوى مـن الآخر، كذلك فإن الموقف الناتج من تفاعل العناصر يمكن تناوله بالدراسة أو تحلله إلى عناصره الأولى ونستنتج أيضا العوامل المختلفة، وكلما زادت عناصر الموقف عددا كلما تشابكت العوامل وتعقد الموقف ولكن إذا أمكن تتبع الأحـداث وتحليـل العوامل تحليلاً دقيقاً وموضوعياً باستخدام الإطار النظرى الخاص بطريقة العمـل مع الجماعة أمكن تفهم الموقف ومن ثم يصبح التخطيط لمقابلة أمرا يسيراً يمهـد لعمليات المساعدة المطلوبة، فقد يكون التخطيط هوعملية تحويل جماعة معينة إلى طاقة ايجابية تحقق نمو الفرد وأشباع الحاجات الإجتماعية وقد يشمل التخطيط كل عناصر الطريقة فقد يشمل مساعدة الفرد للتغلب على بعض مشكلات سوء التكيف أو مشكلات العلاقات مع الجماعة أو تزويـده بالمهـارات المختلفـة الذاتيـة أو الإجتماعية.

2- الركائز والإعتبارات الاساسية الواجب مراعاتها عند تحليل الموقف :

أ- يرتكز تحليل الموقف على الدراسة المتعمقة الشاملة عن طريقة العمل مع الجماعات وعناصرها السابق ذكرها، على اعتبار أن ذلك، يساعد الأخـصائى على التحليل الدقيق، فيقوم الأخصائى بتحليل الحقائق التى وردت بالموقف، كما يجب على الأخصائى الإجتماعى فى تحليله أن يعرف أنه لا يجب أن يفسر مـا يجب أن يكون ، ولكنه يفسر ما هو كائن بالفعل.

ب- يرتكز التحليل فى طريقة العمل مع الجماعات على استرجاع الخلفية النظرية السابقة دراستها بالنسبة لكل عنصر من عناصر الموقف المطلوب تحليله، فمثلا إذا كان المطلوب مناقشة تسجيل الموقف فيجب أن تتم هذه المناقشة فى ضوء كل ما تم دراسته بالنسبة للتسجيل فى طريقة العمل مع الجماعات مثل مبادئ التسجيل وشروط التسجيل الجيد ومحتوى أنواع التقارير وأجزاء هذه التقارير، أما إذا كان المطلوب مناقشة دور الأخصائى، فيجب إن تتم هذه المناقشة فى ضوء طبيعة دور الأخصائى باعتباره ليس عضواً بالجماعة أو قائدا لها، بل كمساعد ومرشد ومعين للجماعة، والمبادئ التى يجب أن يهتدى بها عند قيامه بالدور المهنى وكذلك المهارات العملية الواجب توافرها ومدى إلمامه وإيمانه بفلسفة الطريقة وفهمه لطبيعة الأعضاء أما إذا كان المطلوب مناقشة دور المشرف فمن الواجب أن تتم هذه المناقشة فى ضوء مفهوم الإشراف ووظائفه ودور المشرف مع من يشرف عليهم فى مراحل نموهم المختلفة وكذلك وسائل الإشراف وشروط نجاح كل وسيلة إلى جانب مبادئ الإشراف، وأما إذا كان المطلوب مناقشة عنصر البرنامج فيجب ان تتم المناقشة فى ضوء المعلومات النظرية عن البرنامج ومفهومه ومحتواه وكيفية إدارته وتخطيطه والمبادئ الواجب مراعاتها عند وضعه وتصميمه .

جـ- يجب أن يلتزم الأخصائى بتغيير السلوك فى ضوء الموقف الذى يحدث فيه بمعنى ألا يقوم السلوك بمعزل عن الإطار الذى حدث فيه الموقف وذلك لأن العوامل التى يتضمها الموقف تؤثر تأثيرا مباشراً على السلوك الصادر مع تحديد المطلوب من تناول الموقف هل هو مجرد تحليله إلى عناصره الأساسية وأسباب حدوثه مثل أنطواء عضو أو عدوانية آخر، أو انقسام جماعة أثناء ممارسة أحد الأنشطة، أم مناقشة تصرف أحد الأعضاء أو تصرف الجماعة أم مناقشة دور الأخصائى فى الموقف عند حدوثه أو مناقشة تصرف المشرف، وربما مناقشة أسلوب التسجيل .

د- يستند التحليل فى طريقة العمل مع الجماعات على النظرة الشمولية حيث يقوم التحليل على قدرة الأخصائى على ربط المواقف مع بعضها البعض ، ويجب ألا يتم التحليل إلا فى ضوء الإطار الثقافى للمجتمع المحلى وللبيئة الاجتماعية ، فسلوك عضو جماعة ما فى مجتمع معين لا يمكن الحكم على صحته أو خطأه دون الرجوع إلى ثقافة وقيم المجتمع المحلى .

هـ- يجب أن يؤدى التحليل فى طريقة العمل مع الجماعات كعملية تقويمية إلى ما يجب إتباعه فى عملية التخطيط بمعنى أن التحليل لابد أن يوجه التخطيط الذى يؤدى بدوره إلى تحقيق أهداف طريقة العمل مع الجماعات كعملية ليس هدفا فى حد ذاته بل هو وسيلةللتخطيط الذى يهدف بدوره لإحداث التغيير المرغوب فيه ولاشك أنه وسيلة للتخطيط الذى يهدف بدوره لإحداث التغيير المرغوب فيه ولا شك أن التحليل الجيد والمتعمق يؤدى إلى تخطيط فعال هادف .

التصنيفات المختلفة للمواقف وكيفية تناولها مع ذكر بعض الامثلة:

تتعدد التصنيفات المختلفة للمواقف فى طريقة العمل مع الجماعات ويختلف طرق التناول تبعا لهذه التصنيفات، ولهذا فسوف نحاول تناول كل منها على حدة مع بيان كيفية تناولها ثم توضيح بعض الأمثلة التى تتناولها .

اولاً - الموقف الخاص بسلوك احد اعضاء الجماعة :

وهى تلك المواقف التى تركز على نمط سلوكى لأحد أعضاء الجماعة تلك الأنماط التى تتعدد على النحو التالى :

- الأفراد ذوى الدوافع الجارفة للتسلط .
- الأفراد الذين يفرطون فى سلبيتهم بسبب الخجل أو الإنطواء .
- الأفراد الذين تظهر ميولهم الإتكالية بوضوح والرغبة فى الإعتماد على الأخصائى أو الأعضاء الآخرين .
- الأفراد الذين يبدون رغبة فى تحمل المسئولية ثم يتخلون عنها .
- الأفراد الذين تتسم أنماط استجابتهم بالنفى .

- الأفراد الذين لايستطيعون الخضوع للحدود والقواعد أو يدخلون في صراع ضد السلطة
- الفكرة الخاطئة للبعض عن حقيقة مكانتهم في الجماعة .
- الأفراد الذين يغالون في استخدام الجماعة للتنفيس عن رغباتهم وواجباتهم.
- الأفراد الذين تنقصهم المرونة التي تتطلبها المواقف الجماعية .
- الأفراد الذين لايرتفع مستوى انجازاتهم إلى مستوى أقوالهم .

وعلى الأخصائي أن يتناول علاج مثل هذه المواقف من خلال الخطوات الآتية:

- محاولة إدراك دوافع سلوك الفرد نحو الجماعة (مثير) .
- محاولة إدراك استجابة هو كأخصائي اجتماعي نحو هذا الفرد (استجابة).
- السعي لإدراك تأثير سلوك الفرد في الجماعة (مثير) وكيف تستجيب الجماعة له (استجابة).

وعلى الأخصائي إدراك أنه من الصعوبة بمكان دراسة هذا السلوك على أنه ظاهرة قائمة بذاتها فهناك دائما أسباب ونتائج للصعوبة التي يواجهها الفرد في الجماعة.

ويجب أن يعرف الأخصائي أن الإجابة على الأسئلة الآتية تعينه على مساعدة الفرد على التخلص من هذا السلوك :

- ماذا يعنيه سلوك الفرد .
- ماذا يكمن وراء سلوك الفرد .
- ما الذي يدل عليه سلوك الفرد .
- ما تأثير هذا السلوك على الجماعة .
- ما تأثير هذا السلوك على الأخصائي .
- ماذا يستطيع الأخصائي عمله أزاء هذا السلوك .

ويجب على الأخصائى أن يدرك أنه إذا رأى عدم استطاعته مساعدة العضو على التخلص من هذا السلوك وإعادة تكيفه مع الجماعة فعليه تحويله إلى أخصائى خدمة الفرد بالمؤسسة إن وجد وإذا لم يكن هناك أخصائى خدمة فرد فى المؤسسة فعليه تحويله إلى إحدى مؤسسات خدمات الفرد الموجودة فى المجتمع المحلى مع مراعاة قواعد ومبادئ التحويل.

ثانيا- المواقف الخاصة بأخصائى الجماعة:

وهى تلك المواقف التى تركز على أخصائى الجماعة وتنقسم هذه المواقف إلى نوعين:

الأول: وهو الذى يتعلق بمناقشة أسلوب التسجيل الذى قام به الأخصائى ويتم مناقشة هذا الموقف فى ضوء:

- مبادئ التسجيل.
- شروط التسجيل الجيد.
- محتوى أنواع التقارير والأجزاء الخاصة بكل تقرير.

الثانى: وهو الذى يتعلق بدور أو تصرف أخصائى الجماعة فى الموقف سواء كان هذا السلوك نحو:

- عضو من أعضاء الجماعة.
- مجموعة من الأصدقاء.
- الجماعة برمتها.

ومناقشة هذا الموقف تكون فى ضوء :

- دراسة سلوك الأخصائى بالنسبة لعضو الجماعة أو المجموعة من الأعضاء أو للجماعة ككل.
- الحكم على سلوك الأخصائى فى الموقف والذى يرتكز على الآتى:

أ- مبادئ العمل مع الجماعات وذلك على اعتبار أن المبادئ المهنية هى القواعد الأساسية التى ترشد العاملين مع الجماعات وتزودهم بإطار مرجعى يحدد ما يجب أن يفعله ولماذا يفعلونه.

ب- المهارات المهنية على اعتبار أن المهارة تعنى قدرة الأخصائى علـــى تطبيق المعرفة والفهم فى الموقف.

جـ- مراحل نمو الجماعة، وذلك على اعتبار أن مرحلة النمو تحدد طبيعة النشاط الذى يجب أن يقوم به الأخصائى وذلك بالاستناد إلى أن الدور يعتبـــر ثابتاً.

د- أنماط التفاعل وذلك على اعتبار أن هناك أنماطـــاً للتفاعـــل تختلـــف باختلاف نوع الجماعة وكذلك طبيعة الموقف.

ثالثاً- المواقف الخاصة باتجاه الجماعة ككل نحو الاخصائى:

ومن أمثلة ذلك:

- تم استجابة الجماعة لتوجيهات الأخصائى.
- سلبية الجماعة واستمرارها فى الفوضى والاضطرابات.

ومناقشة هذا الموقف يتطلب من الأخصائى القيام بالخطوات الآتية:

أ- تقبل الأخصائى لأعضاء الجماعة كما هو لا كما يجب أن يكونوا عليه فتقبل الأخصائى لأعضاء الجماعة شرط ضرورى لنجاحه فى هذا العمل ولكن ليس معنى تقبل أعضاء الجماعة كما هم أن يتركهم كما هم أيضاً ولكن لكـــى يساندهم الأخصائى عن التعبير والنمو لابد أولاً أن يتقبلهم كما هم عليه كنقطة بداية وإلا إذا لم يفعل ذلك فإنه يخلق فى نفوسهم مقاومة لكل ما يوجهه إليهم، والتقبل عملية تتطلب من الأخصائى إدراكاً لشعوره تجاه الآخرين وتحكماً فى ضوابطه وقيمه وإدراكاً للأسباب التى تدفع أعضاء الجماعة إلى المسالك التى يسلكونها.

ب- مشاركة الأخصائى أعضاء الجماعة مشاعرهم وذلك كدليل اهتمامـــه بهم وتقديره لأوضاعهم ومواقفهم وانفعالاتهم، ولكن لـــيس معنـــى مـــشاركة الأخصائى لأعضاء الجماعة فى مشاعرهم أن ينساق وراء مشاعره وينفعـــل للمواقف انفعالاً مماثلاً لانفعالاتهم وإنما معناه أن يضع الأخصائى نفسه فـــى

مكان أعضاء الجماعة ليدرك حقيقة مشاعرهم حيال المواقف المختلفة حتى يمكنه مساعدتهم ومعاونتهم فى الاستفادة بالتجربة التى يمرون بها والمشاعر التى يحسونها.

جـ- استخدام السلطة لحماية الجماعة وأفرادها فى المواقف التى تتعرض فيها الجماعة أو أفرادها للخطر سواء كان ذلك الخطر على الصحة أو الحياة أو الخطر الوقوع فى مشاكل مختلفة فدور الأخصائى هو تهيئة فرص النمو السليم لأعضاء الجماعة وطالما أن الجماعة تمر بظروف ملائمة لهذا النمو فإن دور الأهصائى هو تمكينها من ممارسة نشاطها تحت هذه الظروف الملائمة، أما إذا تعرضت الجماعة لما يهددها أو إذا انحرفت بسبب أو آخر عن الأوضاع المقبولة فإن على الأخصائى التدخل وممارسة سلطته الوظيفية لحمايتها من العوامل المهددة لها سواء نبعت هذه العوامل من الجماعة نفسها أو كانت وليدة ظروف خارجة عنها.

رابعا- المواقف الخاصة بالمشكلات الجماعية :

ومن أمثلة ذلك:

- المشكلات الخاصة بعدم فهم أهداف وأغراض الجماعة.
- المشكلات الخاصة بعدم تنمية صفات القيادة بين الأعضاء.
- المشكلات الخاصة بوجود عشيرات في الجماعة.
- المشكلات الخاصة بوجود منازعات فى الجماعة.

ومناقشة هذه المواقف تكون باتباع الآتى:

- يجب على الأخصائى أن يذكر موضوع الخلاف بصراحة للجماعة.
- كما يجب على الأخصائى تركيز اهتمامه على المشكلة وليس على الأشخاص أصحاب المشكلة حتى لا تزيد الموقف حدة ويفقد السيطرة على الموقف.
- يجب على الأخصائى الاهتمام بالبحث عن أسباب الخلاف.

- يجب على الأخصائى البحث عن النقاط التى تتفق عليها الأطراف باعتبارها المدخل الصحيح للتوفيق بين وجهات النظر.

- يجب على الأخصائى أن يتسم بالحيادية والبعد عن التحيز لأهم طرف من الأطراف.

- يجب على الأخصائى عدم التحدث عن المشكلة أو نقاط الخلاف إذا ما وصلت الجماعة إلى حل لها.

- يجب على الأخصائى اشراك الجماعة بعد ذلك فى مناشط مشتركة.

خامساً- المواقف الخاصة بالجماعة والجماعات الاخرى:

فالتنافس الذى يقوم بين الجماعات لتحقيق أغراض شخصية واجتماعية كثيراص ما يكون سبباً فى خلق المشكلات التى تعمل على تفككها وذلك للمناقشة التى غالباً ما تتحول إلى صراع، لأن كل جماعة تحاول أن تفوز وتسبق الجماعات الأخرى.

ومناقشة هذه الممواقف تكون باتباع الآتى:

- تعديل اتجاهات الجماعة إذا كانت تشعر بالعظمة وأنها أحسن من الجماعات الأخرى، وذلك لأن هذا الشعور له آثارها السلبية فهو يوحى باحتقار الجماعة للجماعات الأخرى وعدم التعاون معها.

- غرس الروح الرياضية السليمة بين أعضاء الجماعة بحيث يتقبل الأعضاء الانتصار والهزيمة.

- مساعدة الجماعة على الحكم السليم على الجماعات الأخرى بنوع من الحيادية وتقبل نواحى التفوق التى قد تتوفر فى الجماعات الأخرى.

- مساعدة الجماعة على كيفية الاستفادة من خبرات الجماعات الأخرى ومهاراتها.

- مساعدة أعضاء الجماعة على كيفية تنسيق أعمالهم مع قادة الجماعات الأخرى وإقامة مشروعات تعاونية مشتركة تؤدى لتنمية روح التعاون والعلاقة الطيبة بين أعضاء هذه الجماعات مثل التخطيط ليوم رياضى أو رحلة أو حفلة مشتركة.

سادساً- المواقف الخاصة بالإشراف:

وهى تلك المواقف التي تركز على المشرف، ومناقشة هذا الموقف تكون في ضوء:

- مفهوم الإشراف ووظائفه.
- دور المشرف مع من يشرف عليهم في ضوء مراحل نمو المشرف عليهم.
- وسائل الإشراف. - مبادئ الإشراف.

وسوف نتناول هذا الجزء الخاص بالإشراف بالتوضيح فيما بعد.

نموذج لتسجيل اجتماع جماعة مدرسية في شكل التقرير الدوري :

أولاً- الجزء الإحصائي:

في تمام العاشرة صباحاً في يوم الأحد الموافق 23 من يناير اجتمعت جماعة الرحلات في فصل 3/2 وقد حضر الاجتماع شريف، محمد، أحمد، عادل، علاء، أشرف، محمود، حاتم، وتغيب إسلام عن الإجتماع بدون عذر وإسماعيل لمرضه.

ثانياً- الجزء الإعدادي:

اتصل الأخصائي برئيس الجماعة يوم الثلاثاء وزوده ببعض المعلومات عن أسوان كما اتفق معه على خطة الإتصال بالأعضاء ودعوتهم للاجتماع المقرر عقده يوم الأحد ، كما تناول معه جدول الأعمال والذى اقتصر على مناقشة بندين أساسيين فقط وهما:

1- التصديق على محضر الإجتماع السابق.
2- رحلة الجماعة إلى أسوان والأقصر.
3- الترتيب لزيارة إسماعيل في المستشفى.

ثالثاً- الجزء القصصي:

حضر محمد رئيس الجماعة قبل موعد الاجتماع بعشر دقائق وكان الإخصائي في استقباله حيث أوضح للأخصائي أنه قد قام بالإتصال بجميع الأعضاء شخصياً

كما قام بكتابة دعوة للحضور وتوزيعها على الأعضاء متضمنة موعـد ومكـان وجدول أعمال الاجتماع، ثم بدأ حضور الأعضاء فحضر عادل وعلاء ثم حـضر أحمد وبعد ذلك أشرف وحاتم ثم حضر شريف ومعه محمود.

ثم بدأ الاجتماع بكلمة من رئيس الجماعة (محمد) حيا فيها الأعضاء وشككرهم على التزامهم فى الحضور ثم قرأ محضر الاجتماع السابق وتم التصديق عليه من قبل جميع الأعضاء وعرض البند الثانى فى جدول الأعمال حيث قال للأعـضاء أننا قد وضعنا خطة عمل الجماعة قبل بداية العام الدراسى وتتضمن رحلـة إلـى مدينتى أسوان والأقصر لمشاهدة آثارهما وها نحن اليوم نجتمع لكى نعـد لهـذه الرحلة ونوزع المسئوليات على الأعضاء وهنا اندفع عادل قائلاً لمـاذا الأقـصر وأسوان لقد سبق لى أن زرت كلاً منهما ولا داعى لزيارتهما بل من الممكـن أن نذهب إلى الغردقة فى إجازة نصف العام، فقام محمد رئيس الجماعة بتعنيف عادل قائلاً إنك دائماً تتحدث دون أن يأذن لك كما أن فرض رأيك على الجماعة أصبح زائد عن الحد، ولذلك أطلب منك عدم الحديث مطلقاً إلا إذا أذنت لك وهنا طلـب علاء الكلمة وقال: إننى أؤيد ما قاله زميلى عادل فالجو فى هـذه الأيـام لـيس مناسباً لزيارة أسوان والأقصر وهنا اندفع أشرف مطالباً بالالتزام بخطـة عمـل الجماعة لأن هذه الخطة تم وضعها فى بداية العام وبمشاركة الجميع، ثم تحـدث رئيس الجماعة بانفعال قائلاً إن الرحلة سوف تتم فى موعدها وإن من لا يريد أن يحضرها فهو حر ولا إلزام لأحد، وهنا تدخل الأخصائى طالباً من محمد إعطـاء الفرصة للجميع لتوضيح آرائهم مؤكداً أن البرنامج دائماً ما يكـون مرنـاً ومـن الممكن تعديله إذا دعت الظروف لذلك ولكن رئيس الجماعة محمد رد قـائلاً: إن عادل وعلاء دائماً ما يعارضون الجماعة ويأخذون موقف متشدد تجـاه أى رأى يطرح وهنا طلب شريف الكلمة قائلاً أن الأقصر وأسوان من المدن الجميلة والتى طالما نظمت لها رحلات كثيرة فى مختلف المدارس فى إجازة نصف العام حيـث أن طبيعة الجو تتسم بالدفئ إضافة إلى معالمها وأثارها التى يـأتى الـسياح مـن مختلف بلاد العالم لرؤيتها، وأيده أحمد قائلاً: إن تواجد الأعضاء معاً ومعهم العديد من الزملاء بالمدرسة سوف يضيف إلى الرحلة جمالاً آخر ولاسيما وأنها تأتى بعد

عناء امتحانات نصف العام، وهنا تدخل الأخصائى طالبا محمد وعادل وعلاء إبداء آرائهم فيما قاله كل من شريف وأحمد فقالا: أنها سوف يعيدان التفكير فى ذلك، وهنا لمح الأخصائى محمود يجلس شارداً دون أن يعلق بكلمة واحدة على ما تم تناوله وكأنه غير موجود بالإجتماع فطلب الأخصائى منه أن يتحدث ليوضح رأيى فأومئ برأسه دون أن يعلق فكرر الأخصائى عليه ما طرحه بشأن رأيه إلا أنه قال: أننى موافق على كل مما يقرره الأعضاء وهنا قال الأخصائى إذاً سوف نجتمع غداً لكى نوزع المسئوليات الخاصة بالحجز والتغذية والتصاريح والمواصلات وكذلك طرق الإعلان عن الرحلة المدرسية.

وهنا طلب رئيس الجماعة مناقشة البند الثانى وهو الإعداد لزيارة إسماعيل فى المستشفى حيث قال علاء: هل من الضرورى أن نذهب جميعاً لزيارته؟ ولماذا لا يذهب الأخصائى ومعه محمد رئيس الجماعة فقط وقد أيده عادل فى ذلك ولكن رئيس الجماعة قاطعه قائلاً: لن أسمح لك بالتحدث بعد ذلك دون أن يكون هناك إذن بذلك وللمرة الثانية أؤكد أنكما دائماً تقفون حجرة عثرة أمام نشاط الجماعة ثم إن زيارة المريض واجب وما بالكم بأن إسماعيل ليس فقط زميل بالمدرسة وإنما عضو نشط بالجماعة ومن الضرورى إشعاره بذلك وهنا تدخل شريف قائلاً: إن ذهابنا له جميعاً ومعنا الأخصائى يعد لفتة طيبة تؤكد الروح الجماعية التى نتحلى بها، وهنا تدخل أحمد قائلاً: إنه يجب أن تتم هذه الزيارة فى أسرع وقت لأنه منذ دخل إلى المستشفى منذ ثلاثة أيام ولم نعرف عنه شيئاً وهنا تدخل الأخصائى قائلاً: أننى قد زرته أول أمس واطمأننت على حالته ووعدته بزيارة الجماعة له فى أقرب فرصة، وهنا تدخل حاتم قائلاً: فلنجتمع يوم الجمعة القادمة أمام المستشفى فى تمام العاشرة صباحاً لزيارته فقال رئيس الجماعة إننى موافق على ذلك وانتهى الاجتماع على أن يعاود الأعضاء لقائهم غداً لكى يتم الإعداد للرحلة وهنا تدخل الأخصائى لإنهاء الاجتماع شاكراً الأعضاء على حضورهم مؤكداً على ضرورة التواجد فى موعد الاجتماع غداً ثم انصرف الأعضاء وظل هو مع رئيس الجماعة للترتيب للإجتماع التالى.

الجزء التحليلى :

تبين من الاجتماع ما يلى:

1- أن للجماعة خطة عمل موضوعة سلفاً بواسطة الأعضاء وهذا يؤكد على تفهم الأخصائى لدوره ومساعدته للأعضاء لتقرير ما سوف يقومون به دون فرض أنشطة وبرامج معينة.

2- أنه على الرغم من حدة المناقشة وخروجها فى بعض الأحيان عن الإطار الخاص بها فى ضوء بعض معارضات عادل وعلاء إلا أن الغالبية يدركون دورهم ويتمتعون بمستوى ملائم من النضج.

3- إن رئيس الجماعة على الرغم من اجتهاده إلا أنه يحتاج إلى مزيد من فهم دوره وكذلك إدراك حدته وعصبيته وعدم استطاعته معالجة بعض الأمور بهدوء وروية علاوة على توجيهه للأعضاء بشكل خاطئ ولا سيما بالنسبة لموضوع التحدث وأخذ الكلمة واتهامه كل من عادل وعلاء بأنهما دائماً ما يعارضان أنشطة الجماعة وأنهم حجرة عثرة أمام الجماعة.

4- إن هناك روح طيبة تسود الجماعة ويتجلى ذلك فى الموافقة السريعة على زيارة إسماعيل فى المستشفى.

5- إن الأخصائى كان دائم التدخل لعلاج بعض المواقف التى تحدث داخل الجماعة وعلى الرغم من أهمية ذلك إلا أنه كان يضعف موقف رئيس الجماعة ويظهره بمظهر غير القادر على إدارة الإجتماع.

6- إن الأعضاء مدركين لأن مثل هذه الرحلات تحتاج إلى تضافر الجهود وتحتاج إلى تحمل المسئولية ولذا فإنهم قرروا أن يعقد اجتماع خاص لتوزيع هذه المسئوليات عليهم.

7- إن هناك مشكلة ما يعانيها محمود وقد أدت إلى عدم مشاركته وسلبيته أثناء الاجتماع بقوله أنه موافق على كل ما تقرره الجماعة دون أن يكون له دور أو أى رأى فى ذلك.

8- إن غياب إسلام يضع علامة استفهام حيث أنه دائماً ما يحضر اجتماع ثم يغيب فى الاجتماع الذى يليه برغم علمه بموعد ومكان الاجتماع وتأكيـــده على الحضور.

9- إن كل من عادل وعلاء يشكلان جماعة فرعية معارضة للجماعة.

الجزء التخطيطي:

- عقد عدة اجتماعات مع رئيس الجماعة لتعريفه بدوره ولتدريبه وتعويده على ضبط انفعالاته والابتعاد عن العصبية فى إدارة الاجتماع.

- الإلتقاء بكل من عادل وعلاء لمعرفة الأسباب التى تدعوهما دائماً لاتخاذ مواقف مضادة من الجماعة وهل هذه الأسباب تتعلق برئيس الجماعة أم بنمط شخصيتهما ومحاولتهما إثبات ذاتهما.

- التقدير والثناء لشريف وأحمد وحاتم على تفهمهم لأدوارهم كأعضاء فى الجماعة وتناول موضوعات المناقشة بهدوء ورويـــة دون انفعـــال وتملكهـــم للحجج والبراهين فى طرح وجهات نظرهم دون المساس بالأضعاء الآخرين.

- الاستفادة من زيارة إسماعيل بالمستشفى لدعم العلاقـــات بـــين الأعـــضاء ولاسيما بين كل من علاء وعادل وبقية الأعضاء الآخرينم وكذلك رئيس الجماعة.

- الإلتقاء بمحمود لدراسة الأساليب التى جعلته سلبياً فى هذا الاجتمـــاع ولا سيما وأنه دائماً ما يعتبر من الأعضاء النشطين المشاركين، فلابـــد وأن يكـــون هناك مؤثر ما قد أثر على تصرفاته أثناء الاجتماعه ويحتاج إلى مساعدته.

- الاتصال بإسلام لمعرفة سبب غيابه عن الاجتماع وهل هنـــاك أســـباب خاصة فى ذلك أم أسباب تتعلق بالجماعة.

- نموذج من مواقف جماعية فى المجال المدرسى :

يمثل الموقف جزء من التقرير الدورى الذى يقوم الأخصائى بتـــسجيله عقـــب اجتماعاتها أو ممارستها لأحد مناشطها ولا ينبغى وضـــع الموقـــف برمتـــه دون

التنويه هما يميزه وذلك بنبذه سريعة توضح ماهيته لمكان حدوثه وتوقيته والمكان التى حدث فيها الموقف.

وغالباً ما يتضمن الموقف أنماطاً من السلوك التى تصدر عن الأعضاء والعلاقات والتفاعلات التى تمت أثناء الاجتماع أو النشاط حيث يعتبر الموقف نتاج التفاعل الجماعى سواء أكان ثنائياً أو ثلاثياً أو أكثر تبعاً لعدد المشاركين فيه كما يتضمن أيضاً التدخل المهنى للأخصائى فى الموقف إذا استدعى الأمر ذلك.

ومما لاشك فيه أن تحليل الأخصائى للموقف يعتمد على خلفية النظرية وفهمه للمجتمع المدرسى بالإضافة إلى تفهمه لعناصر الطريقة.

وتعتبر عملية تحليل الموقف فى المجتمع المدرسى من العمليات الهامة حيث أنه عن طريقها يستطيع الأخصائى التخطيط لمساعدة الجماعة للتغلب على مشكلاتها التى تعوقها عن تحقيق أهدافها من جهة ومساعدة بعض الأعضاء على تحقيق التكيف مع الجماعة والمدرسة من جهة أخرى بما يؤدى فى النهاية إلى تحقيق أهداف الطريقة والمتمثلة فى الوصول بالجماعة والطالب العضو إلى النمو الاجتماعى المرغوب.

وسنعرض هنا نماذج لبعض المواقف الجماعية وذلك على النحو التالى:

الموقف الاول :

فى اجتماع الجماعة الأول، طلب العضو (أحمد) من الأخصائى أن تقوم الجماعة بإنتخاب رئيس الجماعة، وتعالت الأصوات من الجماعة وطلب العضو (إبراهيم) أن يرشح نفسه لرئاسة الجماعة لأنه لم يقوم بهذه الوظيفة من قبل وأنه يجب أن يكون رئيس للجماعة وضحك إبراهيم وضحك الأعضاء ولم يتدخل الأخصائى وطلب رئيس الجماعة المؤقت العضو (حسين) أسماء المرشحين وهنا رشح العضو (إبراهيم) والعضو (أحمد) واختارت الجماعة العضو (أحمد) وطلب منه الأخصائى أن يقود اجتماع الجماعة.

ناقش هذا الموقف : ....

حقائق الموقف :

1- الاجتماع الأول للجماعة.

2- موضوعه الاجتماع هو انتخاب رئيس الجماعة.

3- الأخصائى لم يتدخل مع أعضاء الجماعة.

التحليل :

1- تصرف الأخصائى هنا تصرف خاطئ وذلك لأن الأخصائى فى الاجتماعات الأولى للجماعة يركز على تكوين العلاقة أولاً ثم يأتى بعد ذلك تنظيم الجماعة وذلك عندما تكون الجماعة قد استطاعت أن تحقق شوطاً ملائماً من النمو يساعدها على تحمل مسئوليات التنظيم.

2- خبرات الأعضاء فى الجماعات محدودة ولم يساعدهم الأخصائى.

3- استخدام الأخصائى نمط للتفاعل لا يتناسب مع طبيعة الموقف وهو النمط الحر إذ لم يتدخل الأخصائى.

4- الأخصائى لم يطبق مبدأ توجيه التفاعل باعتباره الطاقة الأساسية لتحقيق عملية النمو.

5- الأخصائى لم يساعد الجماعة فى تخطيط برامجها وتحديد أهدافها على اعتبار أن الجماعة فى بداية تكوينها تحتاج إلى أن يقوم الأخصائى باقتراح العديد من البرامج حتى تختار الجماعة ما يلائمها مع مراعاة عنصر التشويق فيها وملاءمتها للمرحلة العمرية لأعضاء الجماعة.

الفصل الخامس

تنظيم المجتمع المدرسى

مقدمة :

إن دخول الخدمة الاجتماعية بصورة علمية فى مصر كان عن طريق تطبيق تنظيم المجتمع بصورة تلائم طبيعة مصر كدولة نامية يصلح فيها قيام تنظيم المجتمع من خلال جهاز تنظيم مجتمع بتقديم الخدمة مباشرة لسكان المجتمع على عكس بداية تنظيم المجتمع فى أمريكا والتى بدأت بحركة تنظيم جمعيات الإحسان أى بدأت بالتنسيق بين الجمعيات والمؤسسات أى بين المنظمات.

وتعرف طريقة تنظيم المجتمع بأنها:

"طريقة للخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائيون والمتعاونون معهم لتنظيم الجهود المشتركة حكومية وأهلية، وفى مختلف المستويات، لتعبئة الموارد الموجودة أو التى يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقاً لخطط مرسومة وفى حدود السياسة العامة"[1].

وتمارس طريقة تنظيم المجتمع من خلال تنظيمات اجتماعية أو أجهزة وتتمثل فى: أجهزة أساسية، أجهزة ثانوية، أجهزة معاونة.

أما الأجهزة الأساسية: فهى أجهزة تنشأ لتنظيم المجتمع أصلاً وتتولى التنسيق النوعى أو الجغرافى مثل الاتحاد العام والاتحادات الإقليمية للتنسيق الجغرافى واتحاد رعاية الأسرة واتحاد رعاية المسنين للتنسيق النوعى ثم أجهزة تتولى الخدمة مباشرة عن طريق التنمية وتشمل الوحدات المجمعة والمراكز الاجتماعية وجمعيات تنمية المجتمع.

وأجهزة ثانوية وهى: لها هدف أولى أساسى أنشأت من أجله وتتدخل طريقة تنظيم المجتمع فيها لتساعدها على تحقيق أهدافها مثل النقابات والمستشفيات والمجالس المحلية والمدارس.

وأجهزة معاونة وتمثل: تعاون الأجهزة الأساسية والثانوية مثل صندوق التمويل المشترك وسجل تبادل المعلومات ومراكز البحوث.

1- د. أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ص275.

ولكى يستطيع جهاز تنظيم المجتمع أن يؤدى وظيفته بكفاءة عالية يجب أن يستخدم كل الأسس والأساليب العلمية والفنية لطريقة تنظيم المجتمع لمساعدة المستفيدين منه على إشباع احتياجاتهم وحل مشاكلهم[1].

والمدرسة أشبه ما تكون بالمجتمع المحلى، وتعتبر بمثابة بيئة اجتماعية لها نظامها وأهدافها المبرمجة والمبنية على أسس علمية تربوية، والمدرسة الحديثة لها مظاهر ومكونات المجتمع فهى تشكل مجموعة من الناس يرتبطون مع بعضهم فى جماعات تربطهم أهداف عامة واحدة ويعيش أفرادها هذا المجتمع فى كنف ضوابط ونظم اجتماعية.

ولقد تطورت وظيفة المدرسة تبعاً لتطورات المجتمعات نفسها وتطورت نظرة تلك المجتمعات إلى المدرسة كوسيلة لإشباع حاجات معينة تراها تلك المجتمعات ضرورية وترى أن المدرسة كفيلة بتحقيقها، وأصبحت المدرسة مجتمعاً صغيراً يعيش فيه الطلاب ويدربون على العمل الجماعة وعلى تحمل المسئولية ويعرفون معنى احترام القانون والطاعة وإدراك فكرة الحق والواجب والتضحية فى سبيل الحق ومصلحة الجماعة ويعملون بروح التعاون والتعاضد الذى يوضح لهم الطريق الذى يسيرون فيه لرفع المستوى الاجتماعى للبيئة التى يعيشون فيها كما يمرن الطالب على التوفيق بين نفسه وبين المجتمع الذى يعيش فيه. وبتطور وظيفة المدرسة أصبح المجتمع المدرسى وحدة متكاملة من التلاميذ وهيئة التدريس وإدارة المدرسة وأصبح الجو الاجتماعى فى المدرسة يسوده العلاقات المتبادلة القائمة بين أعضاء المجتمع المدرسى وما تسوده من قواعد الضبط الاجتماعى.

ومقومات المجتمع المدرسى أكثر وضوحاً من المجتمع العام لطبيعة الوضع الاجتماعى بالمدرسة، فأهدافها محددة وضوابطها منظمة وقيادتها مباشرة وعلاقاتها واضحة.

1- د. محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982، ص335.

وتقوم المدرسة بعدة مسئوليات اهمها :

المسئوليات الاجتماعية داخل بيئة المدرسة نفسها بجانب مسئولياتها التقليدية نحو تعليم وتربية أبنائها فهى تنظم العلاقات الإنسانية التى تسود بين أفراد هيئة التدريس أنفسهم وبين الطلاب، ثم هيئة التدريس من جانب وبين الطلاب من جانب آخر.

ومسئوليات خارج بيئة المدرسة حيث تتناول المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة التعليمية نفسها حيث تتيح للبيئة المحلية الاستفادة الكاملة من إمكانياتها ثقافياً وترويحياً وقومياً ووجدانياً. وتتحول إلى مركز للنور والإشعاع والخير والتنظيم الاجتماعى فى مجتمعها المحلى. كما تقوم بتأييد ومعاضدة المجتمع بجميع مؤسساته وإمكانياته وموارده البشرية والمادية بقصد تعاونها مع المدرسة فى تحقيق وظيفتها الاجتماعية.

ومسئولية المدرسة أساساً هى تعليم وتربية النشأ وأن قيامها بهذه المسئوليات يقع فى المرتبة الأولى. أما تربية وتعليم المجتمع الكبير فيجب أن تعاون فيه المدرسة غيرها من المؤسسات الجديدة المتخصصة والمسئولة مباشرة عن هذه الأعمال مثل مراكز الثقافة الشعبية ودورها وقصورها والمراكز الاجتماعية الريفية ومجالس الجيرة والوحدات السكنية وأقسام الخدمة العامة بالجامعات والمعاهد العليا وغيرها من مؤسسات تعليم الكبار. وقيام المدرسة بواجبها الرئيسى نحو أبنائها لا يمنع مطلقاً أن تقوم فى مناسبات كثيرة من تقديم المعاونات والمساعدات الميسرة لها للمجتمع الكبير بصفة عامة حتى ولو بدى أن هذه المساعدات سوف لا تعود مباشرة بخدمات ملموسة لأنه ما من شك فى أن المجتمع إذا ما ارتفع مستواه فإن عاجلاً أو آجلاً ارتفع مستوى جميع المؤسسات التعليمية الموجودة فيه ولكن يجب التحذير هنا بأن انصراف المدرسة إلى خدمات مجتمعية وإهمال فى واجبها الأساسى نحو أبنائها فيه خطورة بل انحراف إذ يجب دائماً ألا تعرقل خدماتها للمجتمع دورها نحو أبنائها لا سيما وأنهم يجتازون فترة هامة من مراحل إعدادهم وتكوينهم ومن الصعب تعويضها فى مستقبل أيامهم.

ومن اهم اجهزة تنظيم المجتمع المدرسى :

1- الإدارة المدرسية.

2- مجلس الآباء والمعلمين قديماً (مجلس الأمناء حديثاً).

3- الاتحادات الطلابية.

4- مجالس الرواد.

5- التنظيمات التعاونية.

6- مراكز الخدمة العامة المدرسية.

اولاً - الإدارة المدرسية :

المدرسة منظمة تعليمية لا تنجح فى تحقيق أهدافها إلا باستخدام علم وفن الإدارة، وتعرف الإدارة على أنها "عملية توجيه الأفراد والمال والمهمات نحو تحقيق أهداف المنظمة فى أقرب وقت ممكن وبأقل جهد ممكن وبأقل تكلفة ممكنة وعلى أعلى مستوى من الأداء والإتقان"[1].

ويعتبر مدير المدرسة هو المسئول الأول عن العملية الإدارية حيث أنه يعمل على توجيه سلوك العاملين وأعضاء هيئة التدريس فى المدرسة نحو تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية، ولذلك يجب أن يكون ملماً بوظائف الإدارة وأساليبها. لذا يجب أن تتوفر فيه صفات وقدرات ومهارات تساعده على أداء وظيفته الإدارية والفنية، ومن أهم هذه الصفات أن يكون سليماً جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، كما يجب أن يتصف بالذكاء واللباقة والإنصاف والاجتهاد والابتكار والتجديد وسرعة البت والموضوعية والدراية بالعمل المدرسى والأحداث والمعلومات المحلية والدولية ويتصف بالشجاعة والاتزان الانفعالى والكفاءة والإنصاف وأن يكون حسن المظهر ويتصف بالأمانة والصدق كما يجب أن يتمتع بقدرات كالقدرة على تكوين علاقات طيبة مع الآخرين والقدرة على تحمل المسئولية وضبط النفس والتعاون، هذا بالإضافة إلى توافر مجموعة من المهارات المرتبطة بالتربية والتعليم والإدارة ومن أهمها:

1- د. مسعد الفاروق حمودة، إدارة المؤسسات الإجتماعية، الإسكندرية، مطبعة سامى، 1999، ص9.

– **المهارات الفنية:** ويقصد بها المهارة فى فن التربية والتوجيه لشخصيات العاملين، وتنمية شخصيات المرؤوسين والسمو بها فنياً وفكرياً وسلوكياً.

– **المهارة الفكرية:** أى متجدد الفكر دائماً واسع الإطلاع على كل ما يتصل بعمله، ويقبل الأفكار الجديدة ويقوم بدراستها وتقييمها.

– **المهارات الإدارية:** وهى الخبرة فى أصول الإدارة وتطبيقها فى بيئة النشاط والعمل المدرسى.

– **المهارة الإنسانية:** أى القدرة على فهم التكوين النفسى للعاملين وأعضاء هيئة التدريس، ونواحى معاناتهم النفسية والاجتماعية والبيئية وما قد يحتاجونه من معاونة فى حل مشكلاتهم سواء المرتبطة بالعمل أو بظروفهم الخارجية.

ويشكل مدير المدرسة فى بداية العام الدراسى مجلس إدارة المؤسسة ويتكون منه كرئيس والأخصائى الاجتماعى أمين سر وممثلى أعضاء هيئة التدريس كأعضاء بالمجلس. وتقع على الأخصائى الاجتماعى مسئولية تزويد (المدير) بكل جديد فى علم الإدارة التعليمية، كما يقوم بالمعاونة فى تنظيم المدرسة طبقاً للاتجاهات العلمية فى العلوم الاجتماعية والإدارة العامة، وإيجاد وسائل متجددة ومتنوعة لرفع مستوى العمل الإدارى وإبعاده عن الروتين. كما يجب عليه أن يدرس مدرسته ويحدد عوامل الضعف والقوة فيها ويتعرف على الصعوبات والتغيرات فى الهيكل البنائى والوظائف المختلفة للمدرسة.

ويمتد عمل الأخصائى الاجتماعى إلى العمل فى جميع التنظيمات الموجودة بالمدرسة مثل مجلس إدارة المدرسة، ومجلس الريادة، ومجلس الآباء والمعلمين، ومجلس إدارة اتحاد الطلبة بالمدرسة، واتحادات فصول المدرسة، وهو فى كل مكان يعاون معاونة غير مباشرة، او يقوم شخصياً بأمانة سر بعض هذه التنظيمات ويتحمل مسئوليات أمانتها مسئولية مباشرة وكاملة[1] ومسئوليته الأساسية النهوض بجميع التنظيمات المختلفة بالمدرسة.

1– د. أحمد كمال أحمد، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ص88– 90.

وتجتمع هذه المجالس واللجان بصفة دورية وعادة يكون الأخصائى الاجتماعى أمين سر لها، وعندئذ يقوم بالإتفاق مع إدارة المدرسة بإعـداد جـداول أعمـال الجلسات وتسجيل محاضرها وتنفيذ قراراتها ومتابعة تنفيذها.

وهكذا يصبح الأخصائى الاجتماعى الدينمو المحرك لإدارة المؤسسة التعليمية.

ثانيا - مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة[1] [مجلس الأمناء] :

المدرسة كمنظمة تعليمية لا تستطيع أن تحقق أهدافها بمعزل عن المجتمـع لأن المدرسة كمنظمة هى انعكاس لخصائص البيئة أى المجتمع وهى تتأثر بالمنظمـات الأخرى وتؤثر فيها بعادات وتقاليد وقيم ومعايير وسلوك أفراد المجتمع وتتأثر أيضاً بظروف المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية. والعملية التربوية لا تـستطيع المدرسة وحدها تحمل مسئوليتها كاملة لأن العملية التربوية مسئولية عدة منظمـات منها المدرسة والأسرة والنادى والمؤسسة الدينية والإعلام.

من هذا المنطلق ونظراً لأهمية العلاقة الوثيقة بين الأسرة والمدرسة فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم باتخاذ سياسة تعليمية واعية وعلمية وديموقراطية تـشترك فى رسم هذه السياسة جميع الفئات والهيئات والأفراد أصحاب المصالح فى التغيير والتطوير الذى يعيشه المجتمع المصرى، وتطبيقاً لـذلك احتـل مجلـس الآبـاء والمعلمين فى المدارس دوراً بارزاً فى المشاركة فى العملية التربوية والتعليمية.

1- أهداف مجالس الآباء والمعلمين [مجلس الأمناء]:

أ- توثيق الصلات بين الآباء والمعلمين فى جو يسوده التعاون والاحتـرام من أجل رعاية الأبناء وتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

ب- تعميق الانتماء للوطن وحب المدرسة.

جـ- العمل على رفع كفاءة العملية التربوية والتعليمية بالمشاركة الفعالـة التى تحقق المتابعة الكاملة.

1- نشرت مديرية التربية والتعليم بالإسكندرية، القرار الوزارى رقـم 5 بتـاريخ 1993/1/13 بـشأن مجالس الآباء والمعلمين وتعديله بقرار وزارى رقم 69 لسنة 1998.

د- تشجيع الجهود الذاتية الإختيارية للمواطنين بهدف الإسهام في دعم العملية التعليمية، ويتم ذلك وفق القواعد التى تضعها وزارة التربية والتعليم.

هـ- رعاية الفئات الخاصة من الطلاب سواء المعوقين أو المتفوقين وتهيئة الجو المناسب لصقل قدراتهم وإمكاناتهم في ضوء الاتجاهات العملية والتربوية.

و- العمل على تأصيل الديموقراطية وتعميق الاتجاهات السلوكية والقومية والقيم الأخلاقية في نفوس الطلاب.

ز- توجيه جهود الآباء والمعلمين لرفع المستوى العام للمجتمع المحلى وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإندماج في حياة الأمة والإسهام في تقدمها.

2- كيفية تشكيل وتكوين مجلس الآباء والمعلمين:

ينشأ في كل مدرسة من مختلف المراحل التعليمية ونوعياتها رسمية كانت أم خاصة مجلس للآباء والمعلمين ينبثق من جمعية عمومية للآباء والمعلمين بالمدرسة وتتكون الجمعية العمومية للآباء والمعلمين بالمدرسة على النحو التالى:

* مدير أو ناظر المدرسة (رئيساً).
* الوكلاء والمعلمون والأخصائيون أو المشرفين الاجتماعيين أو من يختاره ناظر المدرسة من بين هيئة التدريس في حالة عدم وجود أخصائى اجتماعى (أميناً).
* جميع آباء أو أمهات طلاب المدرسة أو أولياء أمورهم.

ويكون للحاضر منهم حق الإدلاء بصوته في الانتخابات أو الموضوعات التى تتطلب التصويت ولا يتعدد هذا الحق بتعدد الأبناء في المدرسة الواحدة.

تختص الجمعية العمومية للآباء والمعلمين بما يأتى:

* التصديق على محضر اجتماع الجمعية العمومية السابق.
* مناقشة تقرير مجلس الآباء والمعلمين عن أعماله خلال العام الماضى.

* مناقشة تقرير المراقب المالى عن العام الماضى.
* مناقشة واعتماد الحساب المالى للمجلس عن السنة المالية المنتهية.
* انتخاب الآباء لممثليهم فى مجلس الآباء والمعلمين عن العام الجديد.
* انتخاب الآباء لأحدهم ليكون مراقباً مالياً عن العام الجديد.
* انتخاب المعلمين لممثليهم فى مجلس الآباء والمعلمين عن العام الجديد (بالنسبة للمدرسة).
* مناقشة الموضوعات والاقتراحات التى تصل مكتوبة إلى مجلس الآباء والمعلمين قبل موعد اجتماع الجمعية العمومية.

ويجب دعوة الجمعية العمومية العادية مرة واحدة على الأقل فى السنة فى موعد أقصاه الأسبوع الثالث من بدء العام الدراسي. ويرفق بالدعوة التقرير السنوى والميزانية العمومية والحساب الختامي ولا يجوز النظر فى غير المسائل الواردة فى جدول الأعمال. ويجوز عقد اجتماع غير عادى للجمعية العمومية بطلب كتابى يتقدم به المراقب المالى أو 20 من أعضاء الجمعية العمومية مع توضيح الأسباب الداعية لهذا الطلب ويجب إخطار الجهة الإدارية الأعلى بصورة منه، ويجب فى هذه الحالة دعوة الجمعية العمومية للإجتماع فى مدى 15 يوماً من تاريخ تقديم الطلب وفى حالة عدم دعوة الجمعية العمومية للإجتماع بناء على هذا الطلب يكون للجهة الإدارية الأعلى اتخاذ إجراءات توجيه الدعوة بمعرفتها، كذلك يجوز عقد اجتماع غير عادى بدعوة من الجهة الإدارية العلى إذا رأت موجباً لذلك. ولا يعتبر اجتماع لجمعية العمومية صحيحاً إلا بحضور 50% من عدد أعضائها على الأقل فإذا لم يكتمل العدد فى الموعد المحدد تأجل الإجتماع لمدة ساعة بعدها يكون الاجتماع صحيحاً إذا حضره 25% من أعضائها على الأقل، وفى حالة عدم اكتمال النصاب تعين الوزارة مجلساً للآباء والمعلمين بها.

ويتم إبلاغ الجهة الإدارية الأعلى مباشرة بكل اجتماع للجمعية العمومية قبل انعقاده بسبعة أيام على الأقل، وبصورة من خطاب الدعوة وجدول الأعمال ويجوز لها أن تندب من يحضر الاجتماع.

وتصدر قرارات الجمعية العمومية العادية وغير العادية بالأغلية المطلقة لعدد الأعضاء الحاضرين الذين يعتبر الاجتماع بهم صحيحاً. وفى حالة تساوى عدد الأصوات يرجح الجانب الذى فيه الرئيس، ويجب إبلاغ الجهة الإدارية الأعلى مباشرة بصورة من محضر اجتماع الجمعية العمومية خلال أسبوع من تاريخ الاجتماع.

أ- مجلس الآباء والمعلمين:

يتكون مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة على النحو التالى:

* مدير أو ناظر المدرسة (رئيساً).
* وكيل المدرسة أو ناظرها .
* عدد (2) من معلمى المدرسة ينتخبهم المعلون فى اجتماع الجمعية العمومية ممن ليس لديهم أبناء بالمدرسة.
* الأخصائى الاجتماعى الأول أو أقدم الأخصائيين الاجتماعيين أو من يختاره ناظر أو مدير المدرسة من بين هيئة التدريس فى حالة عدم وجود أخصائى اجتماعى.
* عدد (9) من الآباء من غير العاملين بالمدرسة ينتخبهم الآباء فى اجتماع الجمعية العمومية بحيث يكونوا ممثلين لجميع صفوف المدرسة، ويشترط ألا يكون لأى منهم زوج يعمل فى المدرسة.
* وينتخب مجلس الآباء والمعلمين فى أول اجتماع له نائباً للرئيس من بين الآباء المنتخبين من غير العاملين بالمدرسة كما يقوم المجلس بعد تشكيله وانتخاب الرئيس باختيار ثلاثة من الآباء ذوى الخبرة لضمهم لعضوية المجلس.

ويختص مجلس الآباء والمعلمين بما يأتى :

* وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف التنظيم وذلك على أساس ما يتقدم به الأعضاء أو اللجان من مقترحات ومشروعات ووضع موازنة لأمواله على هذا الأساس.

* معاونة المدرسة فى تذليل الصعوبات والمشكلات التعليمية والطلابية وإبداء الرأى فيها، والقيام بدوره بالمشاركة فيما يسند إليه لتذليل هذه الصعوبات.

* يتابع مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة ما يقوم به رائد كل فصل فى سبيل تعارف آباء طلاب فصله بزملائه من معلمى الفصل وتنظيم عدة اجتماعات دورية بين الآباء والمعلمين للتعرف على المستوى التحصيلى والسلوكى للطلاب.

ب- *اللجان*:

تشكيل لجان فرعية من ثلاثة أعضاء أو أكثر من أعضاء المجلس وممن يرى المجلس ضمهم إلى عضويتها من أعضاء الجمعية العمومية أو غيرها وتحديد الموضوعات التى تتولى كل لجنة بحثها.

وعلى سبيل المثال:

* لجنة الاختصاصات والإنشاءات.
* لجنة متابعة النواحى التعليمية.
* لجنة الشئون المالية والجهود الذاتية.
* لجنة الأنشطة المدرسية.

ويعقد مجلس الآباء والمعلمين اجتماع مرة واحدة على الأقل كل شهر وتوجه الدعوة كتابة لأعضاء مجلس الآباء والمعلمين واللجان المنبثقة منه قبل موعد الاجتماع بأسبوع على الأقل، وتتضمن الدعوة موعد ومكان الاجتماع وجدول الأعمال. يكون الاجتماع صحيحاً إذا حضره نصف عدد أعضائه على الأقل وكان من بينهم عدد 6 على الأقل من ممثلى الآباء فإذا لم يكتمل العدد المحدد للإجتماع يؤجل لمدة نصف ساعة يكون الاجتماع بعدها صحيحاً إذا حضره 7 على الأقل ممن أعضاء المجلس وكان من بينهم 4 على الأقل من ممثلى الآباء فإذا لم يكتمل هذا العدد أُجل الإجتماع إلى موعد آخر خلال أسبوعين على الأكثر وفى جميع

الأحوال يشترط لصحة الاجتماع حضور الرئيس أو نائبه. وقد صدر القرار الوزارى رقم 269 لسنة 1998 يجعل مدة المجلس لمدة عامين. ويشكل فى كل إدارة تعليمية مجلس للآباء والمعلمين ينبثق من جمعية عمومية للآباء والمعلمين.

تتشكل الجمعية العمومية من :

* مدير عام الإدارة التعليمية (رئيساً).
* وكيل الإدارة التعليمية.
* مديرو إدارات التعليم الإبتدائى والتعليم الإعدادى والثانوى والفنى والخدمات التعليمية والشئون المالية والإدارية ورياض الأطفال إن وجد.
* الموجهون الأوائل للمواد الدراسية والأنشطة.
* موجه أول التربية الاجتماعية أو من يقوم بعمله (أميناً).
* مديرو ونظار المدارس الثانوية والفنية وما فى مستواها ونظار المدارس الإعدادية.
* مديرو ونظار مدارس الحلقة الإبتدائية ورياض الأطفال.
* موجهو ورؤساء المرحلة الإبتدائية ورياض الأطفال.
* موجه التربية الاجتماعية بكافة المراحل التعليمية.
* نواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية والفنية وما فى مستواها وبمدارس المرحلة الإعدادية.
* نواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين المنتخبين من بين نواب رؤساء مجالس الآباء بمدارس المرحلة الإبتدائية ورياض الأطفال عن كل قسم من الأقسام التعليمية.

ويتم دعوة الجمعية العمومية للإدارات التعليمية فى موعد أقصاه الأسبوع الخامس من بدء العام الدراسى.

جـ- مجلس الإدارة :

يتشكل من:

* مديرو الإدارة التعليمية (رئيساً).

* وكيل الإدارة التعليمية.

* مديرو المراحل التعليمية الإبتدائى ورياض الأطفال والإعدادى والثانوى والفنى وما فى مستواه والخدمات التعليمية والشئون المالية والإدارية.

* أقدم موجه تربية اجتماعية بالمرحلة التعليمية الأعلى (أميناً)

* (12) من الآباء ينتخبهم الآباء الحاضرون فى اجتماع الجمعية العمومية المجالس الآباء والمعلمين بالإدارة التعليمية على الوجه التالى:

- (4) من مثلى آباء مدارس المرحلة الإبتدائية ورياض الأطفال إن وجد ممن سبق انتخابهم على مستوى الأقسام التعليمية.

- (3) من ممثلى آباء مدارس التعليم الإعدادى.

- (5) من ممثلى آباء مدارس المرحلة الثانوية بحيث يكون من بينهم عضو على الأقل عن كل من التعليم الثانوى العام والفنى وما فى مستواها على أن يقوم نواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين فى كل مرحلة بانتخاب ممثليهم على حدة.

فى حالة عدم وجود النصاب الكافى من المدارس الثانوية بأنواعها فى أية إدارة تعليمية فيكون اختيار نواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين لهذه المرحلة فى المجلس بالتعيين.

* ينتخب المجلس فى أول اجتماع له نائباً من بين الآباء والمعلمين، كما يقوم المجلس بعد تشكيل وانتخاب الرئيس باختيار ثلاثة من الآباء أعضاء الجمعية العمومية من ذوى الخبرة لضمهم لعضوية المجلس.

ويضم إلى المجلس كل من:

- مديرو إدارة الشباب.
- مدير إدارة الشئون الاجتماعية.
- مدير إدارة الأوقاف.
- مدير إدارة الشئون الصحية.

- من يرى المجلس ضمهم من مديرى الإدارات الأخرى.

هؤلاء جميعاً ليس لهم حق التصويت.

وتسرى الأحكام العامة الخاصة بمجلس إدارة الآباء والمعلمين للمدرسة على نفس مجلس الإدارة التعليمية مع مراعاة العلاقة بالمستوى الأعلى.

د- اللجان على مستوى الإدارة :

لجنة الإصلاحات والإنشاءات - لجنة النواحى التعليمية - لجنة الشئون المالية والجهود الذاتية - لجنة الأنشطة المدرسية - لجنة رعاية المتفوقين والمعوقين.

• على مستوى المديرية التعليمية :

يشكل فى كل مديرية تعليمية مجلس للآباء والمعلمين ينبثق من جمعية عمومية للآباء والمعلمين بالمديرية.

أ- الجمعية العمومية :

تشكل من:

* مدير مديرية التعليم (رئيساً).

* وكلاء مديرية التعليم.

* مديرو العموم للتعليم العام والفنى والخدمات والشئون المالية والإدارية ورياض الأطفال إن وجد.

* الموجه العام للتربية الاجتماعية بالمديرية التعليمية (أميناً).

* نواب ورؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالإدارات التعليمية من جميع المستويات.

* عدد من مديرى ونظار المدارس يمثلون مختلف المراحل والنوعيات التعليمية يختارهم مدير المديرية فى حدود مدير أو ناظر من كل إدارة.

* يجب دعوة الجمعية العمومية للإجتماع العادى لمجلس الآباء والمعلمين على مستوى المديرية فى موعد أقصاه الأسبوع السابع من بدء العام الدراسى.

ب- مجلس الإدارة :

يتشكل من:

* مدير مديرية التربية والتعليم (رئيساً).
* وكيل المديرية.
* مدير عام كل من (التعليم الابتدائى – التعليم الفنى – الخدمات التعليمية – الشئون المالية والإدارية – التعليم العام) بالمديرية.
* موجه عام التربية الاجتماعية (أميناً).
* الموجه الأول للتربية الاجتماعية.
* نواب ورؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالإدارات التعليمية التابعة للمديرية، وفى حالة عدم وصول عدد نواب الآباء بالمجلس إلى إثنى عشر عضواً فللمجلس الحق فى استكمال العدد من بين نواب ورؤساء مجالس الآباء والمعلمين بمدارس الإدارات، ويراعى أن يمثل النواب مراحل التعليم المختلفة بقدر الإمكان.
* وينتخب مجلس الآباء والمعلمين فى أول اجتماع له نائباً للرئيس من بين الآباء المنتخبين.

- اختصاصات مجلس إدارة الآباء والمعلمين على مستوى المديرية :

* وضع خطة متكاملة لعمله لتحقيق أهداف التنظيم.
* تنفيذ الخطة والسياسة العامة التى يضمها المجلس الأعلى للآباء والمعلمين والإشراف على تنفيذ القرارات والتوصيات التى يصدرها المؤتمر السنوى العام للآباء والمعلمين.
* تنفذ قرارات وتوصيات الجمعية العمومية لمجلس الآباء والمعلمين بالمديرية التعليمية.
* تنسيق الجهود بين مجالس الآباء على مستوى الإدارات التعليمية لضمان عدم تكرار وتكامل الجهود.

* معاونة الإدارات فى استكمال احتياجات مدارسها المختلفة وتذليل الصعوبات والمشكلات التعليمية والطلابية وإبداء الرأى والقيام بدوره فى المشاركة فيما يسند إليه لتذليل هذه الصعوبات.

* يجوز للمجلس أن يفوض هيئة المكتب فى صرف مبالغ للحالات الطارئة بما لا يتجاوز فى مجموعها 500 (خمسمائة جنيه) فى المرة الواحدة على أن يعرض الأمر على المجلس فى أول اجتماع له للتصديق على هذا الإجراء.

* تشكل اللجان النوعية ولجنة المتابعة.

- لجنة الإصلاحات والإنشاءات.
- لجنة النواحى التعليمية.
- لجنة الشئون المالية والجهود الذاتية.
- لجنة الأنشطة المدرسية.
- لجنة رعاية المتفوقين.

* دراسة وسائل رفع كفاءة العملية التعليمية والخدمات التربوية.

* دراسة المسائل والموضوعات التى تحال إليه من مجلس الآباء والمعلمين بالإدارات التعليمية وجمعياتها العمومية.

* تبادل التقارير والمطبوعات عن أعماله مع المجالس الأخرى.

* عمل البحوث العلمية على مستوى المديرية والاشتراك فى البحوث الاجتماعية العامة التى يتولاها المجلس الأعلى للآباء والمعلمين.

* عقد مؤتمرات أو ندوات لدراسة وسائل تنمية رسالة مجالس الآباء والمعلمين.

* إقامة المسابقات المحلية على كافة المستويات تدعيماً للتفوق والنبوغ وإقامة المعسكرات بأنواعها المختلفة ومشروعات الخدمة العامة كنماذج يقتدى بها.

* مناقشة ومراجعة الحساب الختامى والميزانية العمومية توطئة لعرضه على الجمعية العمومية بالمديرية فى بداية العام الدراسى التالى ولا يجوز بأية حال من الأحوال عرض هذه الموضوعات على الجمعية العمومية إلا بعد إقرارها من المجلس.

* اعتماد التقرير السنوى الذى يعطى صورة مفصلة عن نشاطه وأعماله والذى يتضمن المشروعات والخدمات التى قام بها أو شارك فيها بما اتفق عليها وبالصعوبات التى حالت دون تنفيذ ما ورد فى خطته ولا يجوز عرض التقرير السنوى على الجمعية إلا بعد موافقة المجلس.

• على مستوى الجمهورية:

أ- التشكيل:

* وزير التربية والتعليم (رئيساً).
* رؤساء القطاعات بديوان الوزارة.
* مدير المركز القومى للإمتحانات والتقويم التربوى.
* مدير مركز تطوير المناهج.
* مدير الهيئة العامة للأبنية التعليمية.
* رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية.
* مدير عام التربية الاجتماعية (أميناً).
* مستشار التربية الاجتماعية.
* مدير عام الشئون المالية بديوان الوزارة.
* الآباء نواب ورؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالمديريات.
* ثلاثة من ذوى الخبرة يختارهم وزير التعليم.

على أن يكون نائب آباء القاهرة نائباً للرئيس وينتخب المراقب المالى من بين جميع الأعضاء.

ويضم إلى عضوية المجلس عدد من الأعضاء على النحو التالى:

* رئيس جهاز الشباب بوزارة الشباب.
* رئيس قطاع من وزارة الشئون الاجتماعية ... ويختاره الوزير المختص.
* رئيس قطاع من وزارة الصحة ... ويختاره الوزير المختص.
* رئيس قطاع من وزارة الأوقاف ... ويختاره الوزير المختص.
* رئيس قطاع من وزارة الإعلام ... ويختاره الوزير المختص.

ب- اختصاصات المجلس الأعلى للآباء والمعلمين :

* تحديد رسم الإشتراكات السنوية لمجلس الآباء والمعلمين والنسب المخصصة لكل مستوى.

* المشاركة مع اللجنة المالية المختصة بالوزارة فى تحديد رسم مقابل الخدمات الإضافية للأنشطة السنوية.

* وضع السياسة العامة التى تكفل النهوض برسالة مجلس الآباء والمعلمين.

* تخطيط المشروعات القومية لمجالس الآباء والمعلمين وتنسيق الجهود الذاتية.

* دراسة الموضوعات التى تحال إليه من مجالس الآباء والمعلمين بهذه المجالس.

* تنظيم وتشجيع عمل البحوث العلمية والاجتماعية والتربوية بما يخدم العملية التعليمية التربوية.

* الدعم المادى لمشروعات مجالس الآباء والمعلمين بالمديريات التعليمية التى يقرها المجلس من ميزانيته أو من مشروعات الجهود الذاتية للمواطنين.

* تقييم جهود مجالس الآباء والمعلمين بالمديريات والإدارات التعليمية فى ضوء التقارير الواردة منها وما تسفر عنه المتابعة الميدانية.

* وضع الخطة العامة لميادين العمل فى مجالس الآباء والمعلمين والمجالس المماثلة بالخارج.

* اعتماد التقرير الختامى للمجلس.

* اعتماد مشروع الميزانية والحساب الختامى المقدمين من أمانة المجلس.

* عقد مؤتمر سنوى يدعى إلى حضوره رؤساء ونواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين للمديريات والإدارات التعليمية من المستوى الول، ومن يدعى إليه من أعضاء مجالس المديريات لدراسة موضوع أو أكثر من الموضوعات التى يرى المجلس دراستها لغرض إثراء الفكر والتمكين من تحقيق رسالة مجالس الآباء والمعلمين للنهوض بالمجتمع المدرسى.

* المشاركة فى تحديد مواعيد الانتخابات.

* يجتمع المجلس مرتين على الأقل كل سنة.

* تسرى الأحكام العامة لمجلس الإدارة السابق شرحها على نفس المجلس الأعلى

3- دور الاخصائى الاجتماعى فى العمل مع مجالس الآباء والمعلمين :

1- تحديد الموعد المناسب وتصميم دعوة الاجتماع بمساعدة ناظر المدرسة، وتشجيع أولياء الأمور على الإنضمام إلى الجمعية العمومية وإعداد مكان الاجتماع.

2- إعداد جدول الأعمال ومساعدة الجمعية العمومية على انتخاب أفضل العناصر حتى يضمن توفر عنصر التجانس.

3- إعداد مشروع للمجلس طوال العام ومشروع الميزانية ومساعدة الأعضاء على تفهم الأسباب التى من أجلها تم صياغة هذه البرامج، ويستعين فى ذلك بمراقب مالى متخصص فى النواحى المالية ويختار من الآباء.

4- تسجيل الاجتماعات، ومتابعة تنفيذ القرارات.

5- إعداد التقرير السنوى لنشاط المجالس.

6- المساعدة فى تشكيل المجالس الفرعية ومساعدة من يتولى بعض المسئوليات للقيام بها.

7- يكون الأخصائى الاجتماعى مسئولاً تنفيذياً لقرارات المجلس واللجان التى تدعوا إلى دعم العلاقات داخل المدرسة أو بالمجتمع الخارجى[1].

ثالثا - الاتحادات الطلابية[2]:

مصر دولة مستقلة ونظامها السياسى الديموقراطى لذا كان لابد أن تتاح الفرصة للشعب كى يمارس حقه السياسى بأن تسير جميع الأمور المتعلقة بشئونه بالانتخابات بالأسلوب الديموقراطى، وكان لابد أن يتدرب الطلاب بالمدارس على ممارسة اليموقراطية تمهيداً لتحملهم مسئوليات الوطن لذا صدر القرار الوزارى رقم 94 لسنة 1986 ثم القرار الوزارى رقم 203 لسنة 1990 بشأن الآتى:

1- أحمد مصطفى خاطر، إسهامات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1982، ص101.

2- نشرات مديرية التربية والتعليم بالإسكندرية، القرار الوزارى رقم 203 بتاريخ 1991/24 بشأن الاتحادات الطلابية والريادة.

يشكل مجلس لاتحاد الطلاب ومكتب تنفيذى له لكل مستوى فى جميع مراحل وأنواع التعليم ومجلس للإتحاد العام على مستوى الجمهورية.

الاتحادات الطلابية تنظيمات تربوية داخل المدارس ويكون لطلاب كل مدرسة فى مختلف النوعيات والمراحل التعليمية اتحادات متعددة المستويات تعمل على تدعيم المبادئ وتحقيق الأهداف الواردة بهذه اللائحة.

1- مبادئ الاتحادات الطلابية :

أ- الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر والتطبيق العملى لذلك من خلال السلوك اليومى والبعد عن أى قول أو عمل يتعارض مع هذ المبدأ.

ب- ترسيخ مبادئ الديموقراطية فى نفوس الطلاب بالوسائل المختلفة.

جـ- الإيمان بالوحدة الوطنية كمدخل للوحدة الإنسانية، والتأكيد على روح الإنتماء للأسرة والمدرسة والمجتمع والحفاظ على كل ما يدعم السلام الاجتماعى.

د- تدعيم القيم وتأصيلها بين الطلاب من خلال تشجيع القدوة الطيبة بين الشباب بما يتيح التأكيد على حقوق الإنسان وتمكينه من تطوير شخصيته وكذلك التأكيد على أن كل حق يقابله واجب.

2- اهداف الاتحادات الطلابية :

أ- تشجبع الطلاب على التفوق الدراسى وتدعيم روح الإبداع والإبتكار.

ب- الإلتزام بمبادئ الاتحاد كتنظيم شرعى وقومى.

جـ- الاستفادة من الأنشطة التربوية داخل المدرسة وخارجها.

د- الإسهام فى تحقيق أهداف التعليم التى تتحصر فيما يأتى:

* التأكيد على بناء الشخصية المصرية القادرة على المواجهة.
* مواجهة تحديات المستقبل.
* إقامة المجتمع المنتج.
* تحقيق التنمية الشاملة.

* إعداد جيل من العلماء من خلال البرامج الخاصة بالعناية بالمتفوقين.

هـ- التعبير عن فكر الطلاب فى إطار مسئولية مزدوجة تتمثل فى تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة فى إطار الإجراءات التربوية وفى الوقت نفسه محاسبة الأعضاء الذين يخرجون على المبادئ والأهداف أو يخلون بـروح الانضمام والالتزام بالواجب.

و- تدعيم روح الأسرة داخل المجتمع المدرسـى والتعامـل مـع هيئـة التدريس على أساس إحترام الواجب وقيام قيادات الاتحاد بمـسئوليتهم مـع إدارة المدرسة فى إقرار النظام التربوى بالمدرسة.

ز- توسيع دائرة التعارف والخبرات على المستوى المحلى، والمركـزى والدولى.

3- مستويات الاتحادات الطلابية :

ا- مستوى الفصل :

يعتبر جميع طلاب الفصل أعضاء فى مجلس اتحاد طلاب الفصل، وينتخبـون من بينهم خمسة أعضاء يشكلون مع رائد الفصل المكتب التنفيذى لمجلس اتحـاد الفصل بحيث يمثل كل منهم أحد الأنشطة التالية ويكون مقرراً للجنة المختصة بهذا النشاط.

* النشاط الدينى والثقافى.
* النشاط الاجتماعى.
* النشاط العلمى.
* النشاط الرياضى.
* النشاط الفنى.

وينتخب مجلس الفصل من بين هؤلاء المقربين الخمسة أميناً وأمينـاً مـساعداً لمجلس اتحاد الفصل، ويبدأ هذا التشكيل فى المدرسة الابتدائية من الصف الرابع. يجتمع مجلس اتحاد الفصل وكذلك لجان نشاطه الخمس بصفة دورية مـرة كـل شهر.

4- اختصاصات مجلس اتحاد طلاب الفصل:

يتولى مجلس اتحاد طلاب الفصل:

* التعريف بكافة النشاط المدرسي وجماعاته حتى يمكن لأى طالب الانضمام إلى جماعة أو أكثر منها، واقتراح تكوين جماعات جديدة تحقق رغبات الأعضاء وميولهم.

* تكوين لجان لنواحى النشاط الخمس من بين طلاب الفصل وتوزيع المسئوليات عليها.

* بحث ما يتقدم به الطلاب من مشروعات أو مقترحات واتخاذ القرار المناسب لها، وإحالة ما يراه إلى المكتب التنفيذى للفصل أو إلى مجلس اتحاد الطلاب المدرسة.

* التنسيق بين الأنشطة المصاحبة للمواد الدراسية المختلفة وبين برامج النشاط النوعية للجان.

* دراسة القرارات والتوصيات التى يصدرها مجلس اتحاد طلاب المدرسة وبحث دور الفصل فيها.

* الاحتفال بالمناسبات القومية التى تمر خلال العام.

* المعاونة فى حفظ النظام داخل الفصل.

* المشاركة فى الأنشطة والبرامج التى ينظمها اتحاد طلاب المدرسة أو المستويات الأعلى للتشكيل.

* العمل على توثيق العلاقة بين الطلاب والمعلمين والآباء بالوسائل المختلفة.

يتولى المكتب التنفيذى للفصل الاختصاصات التالية:

* تنسيق الخطط المقدمة من لجان النشاط بالفصل وإعداد الخطة والبرنامج الزمنى لكل لجنة من لجان النشاط ورفعها لمجلس الفصل لإقرارها.

* تنفيذ القرارات والتوصيات التى يصدرها مجلس اتحاد طلاب الفصل أو التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية.

* تمثيل الفصل فى المستويات الأعلى فى التشكيل.

* دعم الأنشطة التى يقوم بها الفصل فى مجلس اتحاد المدرسة.
* تنظيم السجلات التى توضح عمل اللجان ومجلس اتحاد طلاب الفصل.
* يجتمع المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب الفصل بصفة دورية مرة كل أسبوعين أو إذا دعت الضرورة.

ب- مستوى المدرسة :

يشكل بكل مدرسة مجلس لاتحاد اللطلاب تحت إشراف الرائد العام والأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط الاتحاد وبما يتفق وعدد فصول المدرسة وذلك على النحو التالى:

* المدرسة التى يتراوح عدد فصولها ما بين ستة وعشرة فصول يشكل مجلس اتحاد الطلاب بها من الأمناء والأمناء المساعدين لفصولها.
* المدرسة التى يبلغ عدد فصولها خمسة فأقل فإن مجلس اتحاد الطلاب فيها يضم إلى عضويته جميع أعضاء المكاتب التنفيذية لفصولها.
* ويكون مدير / ناظر المدرسة رائداً عاماً لاتحاد الطلاب بها.
* يجتمع مجلس اتحاد طلاب المدرسة وكذلك لجان نشاطه الخمس بحضور المسئولين المختصين عن هذه الأنشطة بصفة دورية مرة كل شهر.

يشكل المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المدرسة على النحو التالى:

* الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة.
* الأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط الاتحاد فى المدرسة.
* الأمين والأمين المساعد.
* المقررون الخمسة للجان النشاط باتحاد طلاب المدرسة.
* يجتمع المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المدرسة مرة كل أسبوعين أو إذا دعت الضرورة.

ج- مستوى الإدارة التعليمية :

مجلس اتحاد طلاب المدرسة :

يشكل بكل إدارة تعليمية من جميع المستويات مجلس لاتحاد الطلاب من المرحلتين الإعدادية والثانوية تحت إشراف الرائد العام لكل منها وكذلك المختص بنشاط الاتحاد وبما يتفق وعدد فصول مدارسها، وذلك على النحو التالى:

* الإدارة التى يزيد عدد مدارسها على عشرة فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يكون أعضاؤه هم أمناء اتحادات طلاب مدارس كل مرحلة.
* الإدارة التى يتراوح عدد مدارسها ما بين سبع وعشر مدارس فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يضم عضويته الأمناء المساعدين للمدارس.
* الإدارة التى يبلغ عدد مدارسها ستاً فأقل فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يضم إلى عضويته جميع أعضاء المكاتب التنفيذية لمدارسها.
* يكون مدير الإدارة التعليمية رائداً عاماً لاتحاد طلاب المرحلة الثانوية، كما يكون وكيل الإدارة رائداً عاماً لاتحاد طلاب المدارس الإعدادية.
* يجتمع مجلس اتحاد طلاب الإدارة التعليمية وكذلك لجان نشاطه الخمس بحضور المسئولين المتخصصين عن هذه الأنشطة بصفة دورية مرة كل شهر.

يشكل بكل إدارة تعليمية مكتب تنفيذى يضم كل من :

* الأمين.
* الأمين المساعد.
* مقررى أنشطة اللجان الخمسة.

وذلك إلى جانب القيادات التالية لكل من المرحلتين الإعدادية والثانوية فى كل إدارة تعليمية:

* الرائد العام.
* موجه أول التربية الاجتماعية.
* رئيس قسم الاتحادات الطلابية.
* أقدم موجهى التربية الاجتماعية للاتحادات الطلابية للمرحلة.

يجتمع المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب الإدارة التعليمية مرة كل أسبوعين أو إذا دعت الضرورة :

د- مستوى المديرية التعليمية :

مجلس اتحاد طلاب المديرية التعليمية :

يشكل بكل مديرية تعليمية مجلس لاتحاد الطلاب من المرحلتين الإعدادية والثانوية بنوعياتها المختلفة:

* الأمين والأمين المساعد لكل إدارة من إدارات المستويين الثانى والثالث بها فى حالة ما إذا كان عدد هذه الإدارات سبعة فأكثر.

* أما المديريات التى تضم ست إدارات فإن مجلس اتحاد الطلاببها يشكل من أعضاء المكاتب التنفيذية لمجالس الطلاب لإداراتها.

* فى حالة المديرية من المستوى الأول: يكون وكيل المديرية رائداً عاماً لاتحاد طلاب المرحلة الثانوية ومدير عام الخدمات رائداً عاماً لاتحاد طلاب المرحلة الإعدادية.

* فى حالة المديرية من المستوى الثانى: يكون مدير المديرية هو رائداً عاما لاتحاد طلاب المرحلة الثانوية ووكيل المديرية رائداً عاماً لاتحاد طلاب المرحلة الإعدادية.

يجتمع المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المديريات التعليمية مرة كل شهر أو إذا دعت الضرورة.

5- اللجان التنسيقية :

فى المديريات التعليمية (ذات المستوى الأول المتميز والأول) :

يشكل بكل مديرية تعليمية لجنة تنسيقية لاتحاد الطلاب لكل من المرحلتين الإعدادية والثانوية وفقاً للنظام التالى :

• **المديريات التعليمية ذات المستوى الأول المتميز** : تشكل اللجنة التنسيقية من الأمناء والأمناء المساعدين للمكاتب التنفيذية لمجلس اتحاد طلاب جميع الإدارات التابعة

للمديرية ويكون مدير المديرية التعليمية رائداً عاماً للمرحلة الثانوية ووكيل المديرية التعليمية رائداً عاماً للمرحلة الإعدادية. وتضم اللجنة التنسيقية عضوية كل من الموجه العام للتربية الاجتماعية ومدير المرحلة للإتحادات الطلابية.

* **المديرية التعليمية ذات المستوى الاول**: تشكل اللجنة التنسيقية من أعضاء المكاتب التنفيذية لمجلس اتحاد طلاب إدارات المستوى الأول وكذلك أعضاء المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المديرية التعليمية المشكل من إدارات المستويين الثانى والثالث معاً وذلك إلى جانب القيادات التربوية الآتية لكل من المرحلتين الإعدادية والثانوية.

يشكل المكتب التنفيذى لاتحاد طلاب المديرية التعليمية (المشكل من الثانى والثالث معاً) من:

* الأمين.
* الأمين المساعد.
* مقررى أنشطة اللجان الخمسة .

وذلك إلى جانب القيادات التالية لكل من المرحلتين الإعدادية والثانوية فى كل مديرية:

* الرائد العام.
* الموجه الأول للتربية الاجتماعية.
* رئيس قسم اتحاد الطلاب.
* مدير المديرية التعليمية (الرائد العام للمرحلة الثانوية / وكيل المديرية الرائد العام للمرحلة الإعدادية).
* الموجه العام للتربية الاجتماعية.
* مدير المرحلة للاتحادات الطلابية.

ويجتمع المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المديرية التعليمية مرة كل أسبوعين أو إذا دعت الضرورة.

وفى حالة إذا كان عدد إدارات المستوى الأول بالمديرية خمسة فأكثر تشكل اللجنة التنسيقية من الأمناء والأمناء المساعدين للمكاتب التنفيذية لمجلس اتحاد طلاب جميع هذه الإدارات وكذلك الأمين والأمين المساعد للمكتب التنفيذى لمجلس الاتحاد المشكل من إدارات المستويين الثانى والثالث معاً.

هـ- على مستوى الجمهورية :

مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس :

يختار وزير التربية والتعليم رائداً عاماً للاتحاد العام للطلاب من بين القيادات التربوية من رجال التعليم الحاليين أو السابقين من ذوةالخبرة فى التعامل مع الطلاب ويكون خاضعاً للوزير مباشرة ويعمل بالتنسيق ممع الإدارة العامة للتربية الاجتماعية. ويشكل المجلس على النحو التالى :

* الأمين والأمين المساعد لمجالس اتحادات الطلاب بجميع إدارات المستوى الأول.
* الأمين والأمين المساعد لمجالس اتحادات لطلاب المديريات التعليمية المشكل من إدارات المستويين الثانى والثالث معاً.
* يجتمع مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس مرتين على الأقل فى كل عام.

ينتخب مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس فى أول اجتماع له مكتباً تنفيذياً يتكون من 26 (ستة وعشرون) عضواً موزعين على النحو التالى:

- 8 أعضاء يمثلون محافظتى القاهرة والجيزة.
- 8 أعضاء يمثلون محافظات الوجه البحرى.
- 8 أعضاء يمثلون محافظات الوجه القبلى.
- 2 عضوين يمثلان محافظات (مطروح - شمال سيناء - جنوب سيناء - البحر الأحمر - الوادى الجديد).

ويراعى ألا تمثل أية مديرية أو إدارة تعليمية بأكثر من عضو واحد فى المكتب التنفيذى كما يراعى تقسيم الأعداد السابقة على الجنسين.

ثم يقوم المجلس بانتخاب أمين من بين أمناء محافظتى القاهرة والجيزة وكذلك أميناً مساعداً من بين الأمناء المساعدين لهاتين المحافظتين ممن فازوا بعضوية المكتب التنفيذى. ويشكل المكتب التنفيذى لمجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس على النحو التالى:

* الرائد العام لمجلس الاتحاد العام.
* مدير الإدارة العامة للتربية الاجتماعية.
* مستشار التربية الاجتماعية.
* مدير إدارات الاتحادات الطلابية.
* الإعضاء المنتخبون وفقاً لما سبق.

6- اختصاصات مجلس اتحاد الطلاب (المدرسة - الإدارة/المديرية التعليمية):

يتولى مجلس اتحاد الطلاب (المدرسة – الإدارة / المديرية التعليمية) الاختصاصات التالية:

أ- بحث ما يحال إليه عن طريق مجلس اتحاد الطلاب المستوى الأدنى من التشكيل وما يتقدم به أعضاؤه من مقترحات أو مشروعات واتخاذ القرار المناسب وإحالة ما يراه منها صالحاً إلى المكتب التنفيذى أو إحالتها إلى التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية والريادة.

ب- إقرار الخطة العامة للمجلس فى ضوء مشروع الخطة المقدم من المكتب التنفيذى وما يرى إضافته واعتمادها من الرائد العام.

جـ- الموافقة على مشروع الموازنة العامة للمجلس فى حدود موارده واعتمادها من الرائد العام.

د- دراسة القرارات والتوصيات التى تصدر من التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية والريادة وبحث دوره فيها.

هـ- تنظيم برامج النشاط والخدمة العامة كل فى مستواه مع المشاركة فى الأنشطة والبرامج التى تنظمها التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية.

و- الاهتمام بالبرامج التى تعمل على توثيق العلاقة بين الطلاب والمعلمين والآباء.

ز- دراسة المشكلات التى قد تعترض الطلاب أو المدارس والمساهمة فى حلها.

7- اختصاصات المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد الطلاب (المدرسة - الإدارة / المديرية التعليمية):

يتولى المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد الطلاب (المدرسة – الإدارة / المديرية التعليمية) الاختصاصات التالية :

أ- إخطار المكتب التنفيذى فى المستوى الأدنى بقرارات وتوصيات مجلس اتحاد الطلاب وكذلك ما يرد إليه من قرارات أو موضوعات من التشكيلات الأعلى والعمل على تنفيذها.

ب- إعداد مشروع خطة عامة للمجلس من واقع خطط لجان النشاط والخطة المركزية.

جـ- إعداد مشروع الموازنة العامة لمجلس الاتحاد.

د- إعداد الاجتماعات والمؤتمرات التى يعقدها مجلس الاتحاد.

هـ- تنظيم تبادل الزيارات وتبادل المطبوعات والتقارير مع المكاتب التنفيذية لمجالس الاتحادات والتشكيلات الأعلى.

و- متابعة تنفيذ برامج وأنشطة اتحاد الطلاب فى مستواه وكذلك قرارات وتوصيات التشكيل الأعلى.

ز- التمثيل فى التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية.

ح- تنظيم السجلات التى توضح نشاط المجلس ولجانه.

ط- مواجهة المواقف الطارئة خلال الفترة الواقعة بين مواعيد اجتماعات مجلس اتحاد الطلاب.

اختصاصات اللجنة التنسيقية :

تتولى اللجنة التنسيقية الاختصاصات التالية :

أ- بحث ما يحال إليها عن طريق مجالس اتحاد طلاب الإدارات التعليمية التابعة للمديريات التعليمية وما يتقدم به أعضاؤها من مقترحات أو مشروعات تتسم بطابع العمومية.

ب- العمل على تدعيم نواحى النشاط العام لمجالس اتحاد طلاب الإدارة التابعة للمديرية التعليمية واقتراح مشروعات أو خدمات لدعم العلاقة بين أعضاء هذه المجالس.

جـ- إقرار الخطة والميزانية الخاصة باللجنة بعد دراستها ومناقشتها فى ضوء تحقيق مبادئ وأهداف الاتحادات الطلابية وبما يدعم التنسيق بين أنشطة وبرامج مجالس اتحاد الطلاب بالإدارات التعليمية التابعة للمديرية التعليمية.

د- تنظيم تبادل الزيارات والمطبوعات والتقارير بين مجالس الاتحادات الطلابية للإدارات التعليمية التابعة لها.

8- اختصاصات مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس :

يتولى المجلس العام لطلاب المدارس الاختصاصات التالية :

أ- بحث ما يحال إليه عن طريق مجالس اتحادات الطلاب بالمديريات والإدارات التعليمية من موضوعات وما يتقدم به أعضاؤه من مشروعات أو مقترحات وله أن يحيلها إلى مكتبه التنفيذى لاستكمال دراستها.

ب- العمل على تدعيم نواحى النشاط العام باقتراح مشروعات أو خدمات جديدة أو استكمال مشروعات أو خدمات قائمة، كتبادل الزيارات بين ممثلى الاتحاد وزملائهم فى الداخل والخارج، وكذلك الرحلات والمعسكرات ومشروعات الخدمة العامة.

جـ- اقتراح مشروعات لدعم العلاقة بين أعضاء الاتحادات وتنفيذها بالتعاون مع اتحادات المديريات والإدارات التعليمية.

د- دراسة تنفيذ مشروع قومي بالتعاون مع اتحادات طلاب المديريات والإدارات التعليمية ووضع الخطوات العملية للإعداد والتنفيذ.

هـ- السعى إلى تحقيق التعاون مع التنظيمات والهيئات العاملة فى مجال الشباب داخل الجمهورية، والاتحادات الطلابية المناظرة فى الخارج.

و- استعراض ما قام به مكتبه التنفيذى من أعمال خلال المدة السابقة لانعقاده، وتتبع نشاط اتحادات طلاب المديريات والإدارات التعليمية عن طريق التقارير التى ترد إليه، أو عن طريق الزيارات الميدانية.

ز- تنظيم برامج النشاط ومشروعات الخدمة العامة التى تخدم أغراض محلية أو التى تساهم فى تحقيق أغراض قومية.

ح- تنظيم السجلات التى توضح نشاط اللجنة.

9- اختصاصات المكتب التنفيذى لمجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس:

يتولى المكتب التنفيذى لمجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس الاختصاصات التالية:

أ- ينوب عن مجلس الاتحاد العام فى العمل على تحقيق أهداف الاتحاد.

ب- متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات مجلس الاتحاد العام.

جـ- متابعة نشاط التشكيلات فى المستويات الأخرى لاتحادات الطلاب.

د- الاتصال بالهيئات والمنظمات التى تعمل فى مجال الشباب لإمكان التعاون معها وخاصة فيما يتعلق بتحقيق توصيات وقرارات الاتحاد.

هـ- تمثيل الاتحاد العام فى أية مجالات تحتاج إلى هذا التمثيل.

و- دراسة التقارير الواردة من المستويات المختلفة وإعداد التقرير الختامى لأنشطة وبرامج الاتحادات الطلابية.

ز- وضع خطة عامة لتنشيط البرامج والخدمات الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية والعلمية بالمركز الرئيسى لاتحاد طلاب المدارس.

10- الموارد المالية للاتحادات الطلابية :

تتولى إدارة المدرسة تحصيل الاشتراك من جميع طلابها فـي بدايـة العـام الدراسى وذلك بموجب إيصالات (123 تربية وتعليم) وتقسم حـصيلة الاشـتراك على النحو التالى:

- 50% منها لاتحاد طلاب المدارس.
- 15% منها لاتحاد طلاب الإدارة التعليمية.
- 10% منها لاتحاد طلاب المديرية التعليمية (المستوى الثانى).
- وبالنسبة لمديريات المستوى المتميز تخصص للجنة التنسيقية.
- وبالنسبة لمديريات المستوى الأول يقسم مناصفة بين اللجنة التنـسيقية واتحاد طلاب إدارات المستويين الثانى والثالث.
- 25% منها للاتحاد العام.

وتعدل هذه النسب وفقاً لما يصدر بشأنها من أحكام القرار الـوزارى المـنظم لتحديد الرسوم ومقابل الخدمات الإضافية والتأمينات التى تحـصل مـن طـلاب المدارس بمختلف مراحل ونوعيات التعليم.

توزع ميزانية اتحاد الطلاب على جميع المستويات المختلفة على النحو التالى:

- 40% لمشروعات الخدمة العامة ومعسكرات وبرامج اللجان.
- 25% لتبادل الزيارات ولقاءات التعارف.
- 10% للندوات والمحاضرات والمؤتمرات والمعارض.
- 10% للمطبوعات الخاصة بالاتحاد.
- 10% لدعم نشاط مجالس الفصول / أو المدارس أو الإدارات أو المديريات.
- 5% احتياطى ونثريات.

11- دور الاخصائى الاجتماعى فى الاتحادات الطلابية :

أ- توعية الطلاب بأهداف ومبادئ الاتحادات الطلابية وتعريفهم بالنشرات العامة والقرارات المنظمة واستخدام الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك.

ب- إتاحة الفرص المتساوية للطلاب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وكذلك المشاركة الفعالة فى العمل الجماعى.

جـ- تنظيم معسكرات للتعارف والتوعية يتم من خلالها انتخاب المجلس التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المدرسة وتكوين اللجان المنبثقة عنه.

د- أمانة مجلس الرواد بالمدرسة ومتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته.

هـ- معاونة الرواد فى تنفيذ اختصاصاتهم ومسئولياتهم.

و- عضوية المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المدرسة.

ز- زيادة اللجنة الاجتماعية لمجلس اتحاد طلاب المدرسة فى حالة عدم وجود أخصائى اجتماعى آخر.

ح- حضور اجتماعات مجلس إدارة المدرسة وكذلك مجلس الآباء والمعلمين بها عند مناقشة الموضوعات المتعلقة بنشاط اتحاد الطلاب.

ط- إعداد التقارير الدورية والفترية والسنوية لمجلس اتحاد طلاب المدارس ومجلس الرواد وفق النماذج المعدة لذلك ورفعها إلى التشكيلات الأعلى للتنظيمات بعد عرضها واعتمادها من الرائد العام بالمدرسة.

ى- تنفيذ القرارات الوزارية والنشرات والتوجيهات الخاصة بالعمل فى مجال الاتحادات والصادرة من التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية.

ك- دراسة الخطط والبرامج والتوصيات الخاصة بنشاط الاتحادات الطلابية والصادرة من التشكيلات الأعلى ومناقشتها بمجلس الرواد تمهيداً لوضع الإطار اعام لخطة الاتحاد بالمدرسة.

ل- التنسيق بين نشاط وخطط لجان مجلس اتحاد الطلاب بما يضمن تكامل الجهود فيما بينها.

م- المساهمة الإيجابية فى تنفيذ برامج ومشروعات الاتحادات الطلابية المحلية والمركزية.

ن- الاشتراك فى البحوث والدراسات التى تنظمها التشكيلات الأعلى فى مجال الاتحادات الطلابية.

ش- حضور الاجتماعات واللقاءات والبرامج والدورات التدريبية التى يدعى أو يرشح لها محلياً ومركزياً.

فى مجال اعمال رعاية الطلاب المتفوقين:

أ- الاهتمام ببرامج المتفوقين وفق الخطط والنشرات العامة والقرارات الصادرة من المستويات الأعلى والأجهزة المختصة.

ب- إعداد سجل للقيادات الطلابية يتضمن أنشطتهم وتفوقهم فى المجالات المختلفة والإفادة من ذلك فى ترشيح الطلاب الممتازين منهم للمعسكرات والمؤتمرات المحلية والمركزية.

جـ- متابعة نمو القيادات الطلابية اجتماعياً وثقافياً وعلمياً وفق النموذج المعد لذلك من قبل إدارة الاتحادات بهدف تنمية جوانب الشخصية لدى القيادات الطلابية.

هـ- اتباع الاتجاهات التربوية فى تنفيذ خطة الاتحاد من خلال الآتى:

- تنظيم المعسكرات وبرامج الخدمة العامة بقصد تناول قدرات ومهارات الطلاب بالعناية والرعاية والنمو.

- برامج تبادل الزيارات واللقاءات والمؤتمرات لتوسيع دائرة التعارف والخبرات بين أعضاء وقيادات الاتحادات الطلابية.

- إعداد وتنظيم الندوات والمحاضرات لنشر الوعى الدينى والثقافى وغرس وتدعيم القيم الاجتماعية الايجابية.

- تنظيم المسابقات المتنوعة لتدعيم التفكير بالأسلوب العلمى وتقوية روح التنافس الشريف والنواحى الإيجابية فى شخصية الطلاب.

- المساهمة فى إعداد الخطط والبرامج الزمنية لمجالس الفصول ومجلس الاتحاد بالمدرسة.

و- إعداد المطبوعات الخاصة بانتخابات المستويات المختلفة فى المدرسة.

ز- إعداد وتنظيم السجلات الفنية والملفات بمختلف أنواعهـا بالأسـلوب الذى يحقق الهدف التربوى والوظيفى منها.

ح- مراجعة التشكيلات الواردة من الفصول والاحتفاظ بصورة منها.

ط- تشكيل مجلس اتحاد طلاب المدرسـة وإجـراء انتخابـات المكتـب التنفيذى له، وإعداد تقرير عنها برفعه للمستويات الأعلى بعد عرضه علـى مجلس الرواد واعتماده من الرائد العام.

ى- القيام بالإجراءات التنظيمية للاجراءات من حيث المواعيد والأماكن لجميع المجالس واللجان.

في مجال الشئون المالية :

أ- تجهيز مشروع الموازنة لحصيلة اتحاد طلاب المدرسة وعرضه على المكتب التنفيذى.

ب- تقدير التكلفة للبرامج والمشروعات الواردة بالخطة.

جـ- إعداد الحساب الختامى والتقرير المالى عن أعمال مجلـس اتحـاد طلاب المدرسة خلال العام المنتهى لعرضه على مجلس اتحاد الطلاب للعام التالى.

د- إعداد المذكرات المالية الخاصة ببرامج ومشروعات مجلـس اتحـاد طلاب المدرسة واعتمادها من الرائد العام.

هـ- متابعة عمليات التحصيل والصرف لميزانية اتحاد طلاب المدرسـة طبقاً للقرارات الوزارية والنشرات العامة وما ورد بهذا القرار من أحكام فى هذا الشأن.

و- التوقيع فى مستندات الصرف بصفة أساسية.

رابعاً - مجالس الرواد :

يشكل مجلس للرواد بكل مدرسة وبكل مستويات الإدارات والمديريات التعليمية إذ أنها الوسيلة الفعالة التى تحقق دور الرائد ورسائله مـن خـلال موقعـه مـن

تشكيلات الاتحادات الطلابية ومن خلال دوره في توجيه الطلاب لممارسة الأنشطة بما يؤدى إلى:

أ- ضمان الالتزام بمبادئ الاتحاد وتحقيق أهدافه ومفاهيمه.

ب- تأكيد القيم الإنسانية والاجتماعية فى نفوس الطلاب.

جـ- تنمية القدرات والمواهب وإتاحة الفرص للإبداع.

د- توفير أفق أرحب ورؤية أوسع وأشمل للرواد للتعرف على قضايا الشباب بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة وكذلك قضايا المجتمع ومتطلباته.

هـ- دعم الجهود المتميزة والتجارب والبرامج للرواد والطلاب والعمل على نشرها والتوسع فى تنفيذها فى المواقع المماثلة.

1- مستويات الريادة واختصاصاتها:

ا- رائد الفصل:

يختار مدير / ناظر المدرسة – باعتباره رائداً عاماً للمدرسة – رائداً لكل فصل من بين مدرسيه ممن يتميزون بالصفات التالية :

* الإيمان بالقيم الدينية والروحية والتمسك بها.
* الشعور بالمسئولية والإيمان بأهمية أنشطة الاتحادات الطلابية.
* أن تتوفر لديه مهارات وقدرات القيادة والتوجيه والإندماج والتقبل واستثمار الموارد البيئية المتاحة فى إطار تربوى لخدمة عملية التنشئة المتكاملة.
* أن يكون قادراً على تعميق وتأصيل القيم والاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلاب.

* وتخصص المدرسة خلال اليوم المدرسى وقتاً لكل فصل يمارس فيه تلاميذه حياة جماعية منظمة فى إطار خطط الاتحادات الطلابية تحت إشراف وتوجيه رائدهم مع مراعاة ألا يسند لأحدهم أكثر من مهمة ريادية واحدة فى المدرسة.

* يتعين على رائد الفصل أن يجتمع بمجلس اتحاد طلاب الفصل مرة كل شهر ومع المكتب التنفيذى للمجلس مرة كل أسبوعين.

اختصاصات رائد الفصل:

يقوم رائد الفصل من خلال الإطار العام الموضوع بمعرفة مجلس رواد المدرسة وبالاستعانة بالأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط الاتحاد بها فى تنفيذ الاختصاصات والمسئوليات التالية:

* تبصير الطلاب وتوعيتهم فى بداية العام الدراسى وقبل إجراء الانتخابات بالقرار الخاص بالاتحادات الطلابية.

* تقسيم طلاب الفصل لتكوين لجان النشاط الخمس.

* تجميع طلبات الترشيح وتزكيتها وفقاً لشروط العضوية وتسليمها إلى الأخصائى الاجتماعى بأعمال الاتحاد تمهيداً لعرضها على مجلس الرواد للتصديق عليها.

* تشكيل لجنة ثلاثية لإجراء انتخابات الفصل والإشراف عليها.

* توجيه طلاب فصله ومساعدتهم فى وضع الخطة التى تحقق حاجاتهم وتحديد البرنامج الزمنى لها أو إطار خطط وتوصيات المستوى الأعلى.

* العمل على إكساب الطلاب مهارات التفكير العلمى السليم والاهتمام بالتربية السلوكية وتعميق القيم الإيجابية فى نفوسهم ومعاونتهم على التوافق داخل وخارج المدرسة كل هذا من خلال ممارستهم للأنشطة.

* تنظيم برامج لرعاية المتفوقين فى إطار الخطط الصادرة من المستويات الأعلى والجهات المختصة.

* الاهتمام بالطالب ككل متكامل وتشجيعه على الانضمام والممارسة الفعلية لأنشطة جماعات النشاط بالمدرسة.

* الدعوة لعقد الاجتماعات الدورية للفصل ومكتبه التنفيذى والمعاونة فى إعداد جدول أعمال هذه الاجتماعات واعتماد محاضر جلساتها.

* الإشراف على إعداد السجلات والمعاونة فى إعداد التقارير الفترية عن نشاط المكتب التنفيذى وفق النماذج المعدة لذلك من قبل مجلس الرواد بالمدرسة.

ب- مجلس رواد المدرسة :

يشكل بكل مدرسة مجلس للرواد برئاسة الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة ويتولى أمانته الأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط اتحاد الطلاب بالمدرسة وتكون عضويته لكل من:

* الأخصائى الاجتماعى الأول بالمدرسة – إن وجد – أو أقدم الأخصائيين الاجتماعيين بها المسئولين المتخصصين لأنشطة اللجان الخمس لاتحاد الطلاب وهؤلاء يختارهم الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة من ذوى الكفاءة فى تخصصات اللجان الخمس.
* وكيل المدرسة المختص بالأنشطة.
* نائب رئيس مجلس الآباء فى المدرسة.
* 9 (تسعة) من رواد الفصول يختارهم الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة بحيث يمثلون جميع صفوف المدرسة وفى حالة ما إذا كان عدد فصول المدرسة أقل من تسعة فإن عضوية المجلس تكون لجميع رواد الفصول بها، أما فى المدرسة الابتدائية فيقتصر اختيار الرواد على الصفوف المشكل بها اتحاد طلابية دون غيرها من صفوف المرحلة بحيث يمثلون هذه الصفوف.
* يجتمع مجلس رواد المدرسة مرة كل شهر على الأقل وللمجلس أن يدعو إلى جلساته المسئول المالى لاتحاد الطلاب بالمدرسة والطالب أمين مجلس اتحاد الطلاب بها كلما كانت حاجة إلى ذلك.

جـ- مجلس رواد الاتحادات الطلابية بالإدارات والمديريات :

يشكل بكل من الإدارة التعليمية من المستوى الأول أو المديرية التعليمية من المستوى الثانى مجلس رواد برئاسة الرائد العام وأمانة رئيس قسم الاتحادات الطلابية وعضوية كل من:

* وكيل الإدارة أو المديريات التعليمية.
* مدير إدارة الخدمات.

* الموجه الأول للتربية الاجتماعية.
* 3 (ثلاثة) من أقدم موجهى المراحل للاتحادات الطلابية.
* 9 (تسعة) من بين الرواد العاملين بالمدارس التابعة للإدارة يمثلون مراحل ونوعيات التعليم المختلفة، وفى المديرية (المستوى الثانى) يضم الرواد العاملين لجميع الإدارات (ثان وثالث) مهما كان عددهم.
* 3 (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل التعليمية المختلفة.
* اثنين من ذوى الخبرة الذين يرى الرائد العام ضمهما لعضوية المجلس.

المديرية التعليمية من المستوى الاول والاول المتميز :

يشكل مجلس رواد بالمديرية التعليمية من المستوى الأول والأول المتميز برئاسة الرائد العام وأمانة مدير المرحلة للاتحادات الطلابية وعضوية كل من:

* وكيل المديرية التعليمية.
* مدير عام الخدمات بالمديرية.
* الموجه العام للتربية الاجتماعية.
* الرواد العاملين لمجالس رواد الإدارات التعليمية التابعة للمديرية.
* 3 (ثلاثة) من بين الرواد العاملين بالمدارس يمثلون مراحل ونوعيات التعليم المختلفة.
* 3 (ثلاثة) من بين رواد الفصول بحيث يمثلون المراحل التعليمية.
* نائب رئيس مجلس الآباء بالمديرية التعليمية.
* اثنين من ذوى الخبرة واللذين يرى الرائد العام ضمهما لعضوية المجلس.

تجتمع مجالس الرواد للإدارات أو المديريات بمختلف مستوياتها مرة على الأقل كل شهر والمجلس أن يدعو إلى جلساته المسئول المالى لاتحاد الطلاب والطالب أمين مجلس اتحاد به كلما كانت هناك حاجة إلى ذلك.

اختصاصات مجالس رواد الاتحادات الطلابية :

يتولى مجالس رواد الاتحادات الطلابية (المدرسة – الإدارة أو المديرية التعليمية) الاختصاصات التالية :

* دراسة الخطط الصادرة عن المستويات الأعلى واستنباط خطته ووضع الإطار العام لخطة مجالس الاتحادات الطلابية من خلالها بما يكفل خلق مناخ فكرى موحد فى جميع المستويات.

* إخطار مجالس الرواد فى المستويات الأدنى من التشكيل بقراراته وتوصياته وتلقى التقارير والمقترحات منها وإعداد التقارير ورفعها للمستوى الأعلى.

* التأكيد على التربية الديموقراطية من خلال الإشراف على الإجراءات التنفيذية لعملية الانتخابات بدءاً من النشرة التوجيهية حتى تبليغ المستويات الأعلى بتشكيلات الاتحادات الطلابية بتقرير سير الانتخابات.

* متابعة دور الرواد فى تنشيط المكاتب التنفيذية فى كافة المستويات وكذلك متابعة اجتماعات المجالس فى المستوى الأدنى من التشكيل.

* التركيز على المشروعات والبرامج والبرامج العامة المحلية والمركزية التى تهدف إلى التأكيد على بناء الشخصية المصرية والذاتية الثقافية العربية.

* دراسة الأمور التى تتصل بأحوال الطلاب من النواحى الدراسية والاجتماعية والسلوكية.

* دراسة الأمور تتعلق بالمستوى العلمى للطلاب ورعاية الموهوبين والمتفوقين وإيجاد الوسائل الكفيلة بالنهوض بالمتخلفين دراسياً.

* متابعة نمو القيادات الطلابية اجتماعياً وثقافياً ودراسياً.

* تنظيم المؤتمرات والندوات والبرامج التدريبية واقتراح البرامج التى تدعم مجال الريادة.

* إعداد تصميم نماذج للتقارير الفترية لأنشطة المكاتب التنفيذية كل فى مستواه.

د- المجلس الاعلى لرواد الاتحاد العام لطلاب المدارس :

يشكل المجلس الأعلى لرواد اتحاد طلاب المدارس برئاسة وزير التعليم وأمانة الرائد العام لاتحاد طلاب المدراس وعضوية كل من:

* جميع الرواد لمديريات التربية والتعليم على اختلاف مستوياتها.
* رؤساء القطاعات بديوان عام وزارة التربية والتعليم.
* رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية.
* مستشار التربية الاجتماعية.
* مدير عام الإدارة العامة للتربية الاجتماعية.
* مدير إدارة الاتحادات الطلابية.
* نائب رئيس المجل الأعلى للآباء والمعلمين.
* 3 (ثلاثة) من بين الرواد العامين للإدارات التعليمية.
* 3 (ثلاثة) من بين الرواد العامين للمدارس.
* 3 (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل التعليمية.
* 3 (ثلاثة) من ذوى الخبرة الذى يرى وزير التعليم ضمهم لعضوية المجلس.

ويقوم السيد وزير التعليم باختيار ممثلى الرواد العامين للإدارات التعليمية وممثلى الرواد العامين للمدارس وممثلى رواد الفصول أعضاء هذا المجلس. يجتمع المجلس الأعلى لرواد الاتحاد العام لطلاب المدارس مرتين على الأقل فى كل عام.

اختصاصات المجلس الأعلى لرواد الاتحادات الطلابية :

* تبادل الرأى والمشورة فى مشكلات وقضايا الطلاب واقتراح الحلول المناسبة لها.
* التأكيد على أساليب بناء شخصية الطالب من خلال الأنشطة التربوية والبرامج المصاحبة للمادة الدراسية بإشراف تربوى موجه.
* اقتراح السياسة العامة لرعاية المتفوقين والمعوقين فى ضوء القرارات التى تصدرها الوزارة لدفع عجلة إنمائهم بما يضمن النمو المتكامل والمتوازن للشخصية.
* دراسة أساليب التقويم التى تستخدم لقياس مدى نمو وتقدم الطالب واقتراح المناسب لها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة لمختلف المراحل التعليمية.

* وضع السياسة العامة لرفع مستوى أداء الرواد وإعدادهم بما يحقق الأهداف المرجوة من الريادة مثل البرامج التدريبية والدورات والنشرات.

اختصاصات الرائد العام :

يتولى الرائد العام :

* رئاسة مجلس الرواد واختيار أعضائه وفقاً لما ورد بهذا الشأن فى كل مستوى ما عدا المجلس الأعلى للرواد.

* اعتماد تشكيلات المكاتب التنفيذية كل فى مستواه.

* الإشراف على مجلس الاتحاد ومكتبه التنفيذى وتتبع تنفيذ خطط وبرامج ومشروعات الأنشطة الطلابية.

* تتبع تنفيذ قرارات وتوصيات مجلس الرواد والاتحادات الطلابية.

* مسئول عن تنفيذ القرارات الوزارية والنشرات الخاصة بالعمل مع مجالس الرواد والاتحادات الطلابية.

* الدعوة لجميع الاجتماعات وحضورها واعتماد محاضرها.

* اعتماد التقارير الدورية والفنية لأنشطة مجلس الرواد والاتحادات الطلابية، قبل رفعها إلى التشكيلات الأعلى لتنظيمات الريادة والاتحادات الطلابية.

2- دور الأخصائي الاجتماعي في مجلس الرواد :

يتولى الأخصائى الاجتماعى أمانة مجلس الرواد ويختص بالتالى:

* دراسة الخطط والنشرات العامة الواردة من التشكيلات الأعلى لمجالس الاتحادات الطلابية والريادة وإعداد مشروع الخطة تمهيداً لعرضها ومناقشتها بالمجلس.

* إخطار قرارات المجلس إلى الجهات المختصة وتلقى التقارير المختلفة من المستويات الأدنى فى التشكيل وإعداد التقارير النهائية واعتمادها من الرائد العام لرفعها إلى التشكيلات الأعلى.

* إعداد جدول الأعمال للاجتماعات وعرضه على الرائد العام.
* إتخاذ الخطوات التنظيمية لأعمال المجلس.

(تدوين محاضر الاجتماعات – السجلات – الملفات – المخاطبات).

خامساً - الجمعيات التعاونية المدرسية[1]:

التعاون هو شكل من أشكال التنظيم يرتبط فيه جماعة من الأشخاص ارتباطاً اختيارياً بوصفهم أناساً على أساس المساواة لتحسين أحوالهم الاقتصادية.

ومن أهداف التعاون :

وفى رأى "كنج" أحد رواد التعاون الأول فى العالم أن أهداف التعاون بصفة عامة هى:

أ- أن يعمل الأعضاء على حماية أنفسهم ضد الفقر.

ب- أن يحصلوا على جانب أكبر من الراحة فى معيشتهم.

جـ- أن يتحرروا من سيطرة رأس المال عن طريق جمع مال مشترك بينهم.

ولذلك تعنى المدرسة بإنشاء جمعية تعاونية يسهم فيها الطلبة بما يدربهم وينشئهم على التعاون مما يدعم الحركة التعاونية التى تعتبر أحد المعوقات الأساسية لأهداف مجتمعنا العربى الجديد، وبذلك يكون الهدف الأساسى للجمعية التعاونية المدرسية هو تنشئة جيل جديد مؤمن بنظام التعاون الاجتماعى الاقتصادى.

والجمعية التعاونية المدرسية أداة تعتمد عليها المدرسة فى تحقيق رسالتها كما يعتمد عليها المجتمع فى تحقيق أهدافه. فالتعاون المدرسى يحقق للطلاب نتائج تربوية عديدة منها تكوين العادات الصالحة، وتوجيه السلوك الجسمى السليم إلى إكساب الطلاب مهارات فى تكوين العلاقات الاجتماعية واكتساب الخبرات

1- محمد سلامة غبارى، الخدمة الاجتماعية المدرسية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، دون سنة طبع، ص ص141- 142.

والمعارف الجديدة المرتبطة بالنشاط التعاونى فضلاً عن اكتساب المميزات والاتجاهات الصالحة التى تساعد كثيراً على خلق المواطن العربى الصالح.

وقد اعترف قانون التعاون في جمهورية مصر العربية بالجمعية التعاونية المدرسية فأصبح لها شخصيتها المعنوية بما يتيح الفرص للطلاب ليقوموا بالتدريب العملى الواقعى فى مجال النشاط التعاونى.

فالجمعية التعاونية المدرسية هى الطريق الصحيح إلى التعاون مع المجلس والسعى لعلاج مشكلاته والعمل على النهوض به اجتماعياً واقتصادياً. فحين يلتفت الطلاب حول مبادئ التعاون وحين يمارسون حقوقهم وواجباتهم فى حدود ما رسمه القانون من قواعد وحين يعملون معاً كأفراد يخدمون المجموعة، كمجموعة تخدم أفراداً يقتنعون عملياً بأن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لا تحل عن طريق الإرتجال أو الإنفرادية وإنما عن طريق جماعة متضامنة متعاونة تعمل فى إطار خطة مرسومة يسندها القانون العام.

اهداف الجمعية التعاونية المدرسية :

ا- اهداف تربوية :

وذلك بإتاحة الفرصة للطلاب للقيام بأعمال يميلون إليها فتكسبهم خبرات من صميم الحياة كعمليات الشراء والبيع وتحمل المسئوليات وتنظيم وإدارة الأعمال بما يقومون وينمى مداركهم ويودى إلى القيام بأعمالهم بجدية وإخلاص ويدرب كل فرد على تحمل المسئوليات والإحساس بواجبه ومسئوليته نحو زملائه ومدرسته ويمارس عضويته فى أسرة المدرسة ممارسة نافعة.

ب- اهداف اجتماعية :

وهذه الأهداف تتحقق عن طريق تنمية العلاقات بين الطلاب وتدريبهم على الاعتماد على النفس وإنكار الذات واحترام النظم العامة والمشتركة والتضامن مع الغير وممارسة الأسلوب الديموقراطى مع الإيمان بفائدة التعاون المشترك والعمل الجماعى والتدريب على الحكم الذاتى وتشجيع ونشر الثقافة التعاونية.

جـ- أهداف اقتصادية :

تهدف الجمعيات التعاونية إلى تزويد الطلاب بما يلزمهم من أدوات وحاجيات وجعلها فى متناول أيديهم بأسعار مناسبة مع جودة نوعها وإتاحة فرصة للطلاب للحصول على أرباح تدفع لهم فى شكل عائد على نسبة المعاملات مع الجمعية وكذلك تهدف إلى تجميع المدخرات والوطنية والاستفادة من خبرات العلم الحديث فى استثمار هذه المدخرات وبذلك يفيدون عملياً من اقتصاديات التعاون.

دور الاخصائى الاجتماعى فى الجمعيات التعاونية :

أ- إكساب الطلاب خبرات من صميم الحياة تزداد بها معارفهم وتنموا قدراتهم عن طريق إشراكهم فى نشاط الجمعية التعاونية حتى يتيح لهم فرصة القيام بأعمال محببة إلى نفوسهم.

ب- العمل على إبراز شخصية الطالب وتقويتها وصقلها وتدريبهم على إدارة الأعمال وتنظيمها وتشجيعهم على الإضطلاع بالمسئوليات.

جـ- تنمية شعور الطالب بالولاء لمدرسته وذلك بما يتيحه له من القيام بنشاط إيجابى يؤديه عن طيب خاطر ومن خدمة نافعة للمدرسة وبذلك يصبح حريصاً على صيانة مرافقها.

د- تكوين وخلق قيادات من الطلاب للأعمال الاجتماعية.

هـ- شغل أوقات الطلبة فى أمور نافعة هادفة.

و- تنمية العلاقات بين الطلبة فى ظل نظام صالح لتحقيق أهداف مشتركة بينهم وتدريبهم على الحياة الاجتماعية السليمة وعلى السلوك الاجتماعى الناجح.

ز- تدريب الطلبة على الإعتماد على النفس وتعويدهم إنكار الذات وحب النظام واحترام القانون والتضامن مع الغير لمنفعتهم ومنفعة مجتمعهم.

ح- تدريب الطلبة على التعاون المشترك والعمل الجمعى فى تحقيق المشروعات التى يعجز عن تحقيقها الجهد الفردى.

ط- التدريب على الحكم الذاتى والنظم الديموقراطية السليمة.

ى- تدريب الطلبة على النظام التعاونى الذى يعتبر حماية للمجتمع ضد قوة الفرد الرأسمالى.

خطوات تأسيس جمعية تعاونية :

* يختار مدير المدرسة أحد السادة المدرسين المشهود لهم بالأمانة وحبه للعمل التعاونى ومن الممكن أن يكون الأخصائى الاجتماعى.
* يقوم أمين الجمعية بعمل توعية عن التعاون بشتى الأساليب والطرق الإعلامية داخل المدرسة.
* يفتتح باب الاكتتاب وتكون قيمة السهم 25 قرشاً وتضع الحصيلة فى بنك الإئتمان الزراعى.
* يعقد اجتماع لهيئة المؤسسين لانتخاب لجنة لتنوب عن المؤسسين لإتمام إجراءات الشهر وتتكون من:(رئيس مؤقت-سكرتير مؤقت-مسئول مالى مؤقت).
* تحصل الجمعية من الشئون القانونية بالإدارة على 3 صور من عقد التأسيس وموقع عليه الأعضاء المؤسسين.
* يقوم أمين الجمعية بطلب الشهر إلى الشئون القانونية بالإدارة.
* يعقد اجتماع لأعضاء كل صف على حدة لانتخاب ثلاثة ممن بينهم لعضوية مجلس الإدارة.
* تعقد الجمعية العمومية العادية اجتماعاً تعلن فيه انتخاب مجلس إدارة الجمعية.

- ***اجتماعات الجمعية العمومية العادية :***

* تعقد لمناقشة تقرير مجلس الإدارة والميزانية العمومية والحساب الختامى واعتماد مشروع توزيع الفائض.
* التصديق على انتخاب مجلس الإدارة الجديد.
* تقدير مكافأة مجلس الإدارة.

- ***اجتماعات الجمعية العمومية الطارئة :***

* لتعديل اللائحة المالية والإدارية.

* لتعديل الخطة السنوية.
* مناقشة تقرير مجلس الإدارة المؤقت وانتخاب مجلس جديد.
* استكمال عدد أعضاء المجلس إذا نقص عن النصاب القانونى.
* فصل عضو أو أكثر من أعضاء الجمعية.

- **اجتماعات الجمعية العمومية الاستثنائية وتعقد من اجل** :

* تعديل النظام الداخلى للجمعية.
* حالات الإدماج والإندماج.
* تقسيم الجمعية.
* حل الجمعية وتصفيتها.
* لا يجوز للجمعية العمومية السنوية أو الطارئة أو الاستثنائية أن تنظر إلا فى المواضيع الواردة بجدول الأعمال المبين بالدعوة.
* يرأس جلسات الجمعية العمومية رئيس مجلس الإدارة أو نائبه إذا تغيب أو أكبر الأعضاء سناً فى حالة غيابه.

- **صحة إنعقاد الجمعية العمومية** :

يعتبر الاجتماع صحيحاً إذا حضره أغلبية الأعضاء فإذا لم يكتمل العدد أجل الاجتماع ساعة يكون الاجتماع بعدها صحيحاً إذا حضر 25% من عدد الأعضاء وتصدر القرارات بموافقة الأغلبية فإذا تساوت الأصوات اعتبر الأمر المعروض مرفوضاً. إن الجمعية العمومية هى السلطة العليا فى الجمعية وتتألف من جميع الأعضاء المساهمين ولا يجوز التصويت إلا للمساهم ولكل عضو صوت واحد مهما كان عدد الأسهم التى يمتلكها.

مجلس إدارة الجمعية العمومية :

يتكون من 9 أعضاء يكون ثلاثة عن كل صف دراسى وفى المدارس الخمس صفوف يكون عضوان عن كل صف من الأول إلى الرابع وعضو واحد عن الصف الخامس، ومدة العضوية فيه سنة واحدة.

• **اجتماع المجلس** :

يجتمع المجلس على الأقل مرة واحدة كل شهر لمناقشة :

* حركة البيع والشراء.
* أعمال اللجان المنبثقة عن المجلس.
* مدى تنفيذ الخطة.
* تصدر قرارات المجلس بموافقة الأغلبية فإن تساوت الأصوات رجح الرأى الذى منه الرئيس.
* ويكون الاجتماع صحيحاً بحضور أغلبية المجلس.
* لا يجوز انعقاد المجلس خارج نطاق المدرسة.
* لمدير المدرسة حق حضور جلسات المجلس.

ينتخب مجلس الإدارة من بين أعضائه فى أول اجتماع له رئيساً ونائباً له يحل محله فى حالة غيابه وينتخب من بين أعضائه سكرتيراً للجمعية.

لجان الجمعية التعاونية :

* لجنة المشتريات.
* لجنة المبيعات.
* لجنة التخطيط والمتابعة.
* لجنة التدريب والتوعية بأهداف ومبادئ التعاون.
* لجنة الخدمة الاجتماعية.
* لجنة المشروعات الفنية.
* لجنة العائد على المعاملات.

السجلات :

* سجل العضوية.
* سجل اجتماعات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة.
* سجل المبيعات.
* سجل المشتريات.
* سجل الميزانية (الإيداع والسحب).

* سجل المصروفات.
* سجل العهدة للجمعية.
* سجل العائد على المعاملات.
* سجل اليومية.
* سجل دفتر الأستاذ (خاص بالمحاسب القانونى).

مقر الجمعية :

لابد من الاهتمام بالمظهر العام للجمعية التعاونية المدرسية من حيث:

* وجود لافتة باسم الجمعية.
* نظافة المقر وحسن التنظيم.
* لوحة بمبادئ التعاون.
* آيات قرآنية تدل على التعاون.
* هدف الدولة بناء مجتمع ديموقراطى تعاونى.
* رسوم بيانية توضح نمو العضوية وحركة البيع.
* لوحة بأسعار السلع المعروضة.
* مجلات حائط تبين نشاط الجمعية.

اختصاصات أمين الجمعية :

* حضور اجتماعات مجلس الإدارة.
* التوقيع على أذون الصرف مع عضوين يختارهم مجلس الإدارة.
* تمثيل الجمعية فى الأحوال التى تقتضى ذلك والاحتفاظ بالسجلات والأوراق المالية.
* اتمام العمليات الحسابية والعرض على مجلس الإدارة.
* تقديم تقرير شهرى لمدير المدرسة.

العضوية الجديدة :

يعرض طلب العضوية على مجلس الإدارة للموافقة.

زوال العضوية :

فى حالة التنازل – الإنسحاب – التخرج أو التحويل والنقل – سوء السلوك – الوفاة.

توزيع الفائض :

* 15% احتياطى قانونى.
* 15% مكافأة رأس المال 6% من القيمة الأسمية للأسهم.
* 15% لحساب الخدمات الاجتماعية التى يحددها مجلس الإدارة.
* 10% مكافأة مجلس الإدارة بحد أقصى 3 جنيه للعضو فى العام.
* 5% للتدريب التعاونى.
* 5% للعاملين بالجمعية ويتم توزيعها كالآتى:
- 2.5% المكافأة لمدير المدرسة.
- 1.25% مكافأة أمين الجمعية.
- 1.25% مكافأة الأخصائى الاجتماعى.
* 5% لصندوق الاستثمار التعاونى.
* 30% عائد على المعاملات.

الحساب الختامى وإعداد الميزانية :

يقوم الاتحاد التعاونى بمراجعة حسابات الجمعيات التعاونية ونظراً لعدم وجود أجهزة فنية كاملة لديه. تقوم الجمعية التعاونية باختيار محاسب قانونى مقيد بسجل المحاسبين والمراجعين لعمل الحساب الختامى والميزانية العمومية.

اوجه نشاط الجمعيات التعاونية :

* شراء لوازم الطلاب من أدوات مدرسية وأدوات رياضية.
* توفير وجبات غذائية وبيعها بأسعار التكلفة.
* طبع المذكرات المدرسية وبيعها بأسعار التكلفة.
* تنظيم رحلات ومعسكرات تعاونية لأعضاء الجمعية.

اموال الجمعية :

تتكون من :

* رأس المال (أسهم غير محدودة العدد).
* الأموال الاحتياطية. * إعانات.

احكام عامة :

1- المدرسة التى تشتغل بأكثر من فترة دراسية تعتبر طلاب كل فتـــرة كأنهم مدرسة مستقلة ويكون لكل منها جمعيتهـــا العموميـــة ومجلـــس إدارة مستقل.

2- المدرسة التى تضم أقساماً أو أنواع تعليمية مختلفة كل منها متكامـــل الصفوف تعتبر وحدة واحدة فى جمعيتها العمومية ويشكل بها جمعية تعاونية واحدة.

3- تعتبر أموال الجمعية التعاونية فى حكم الأموال العامة وتعتبر أوراقها ومستنداتها وأختامها رسمية وتخضع لمتابعة التوجيه المالى والإدارى بكـــل مديرية أو إدارة تعليمية.

4- تكون إدارات الشئون القانونية بالمديريات أو الإدارات التعليمية هـــى الجهة المختصة بإجراء تسجيل وشهر الجمعيات التعاونية المدرسية.

5- تعتبر أجهزة التربية الاجتماعية بكل مديرية أو إدارة تعليمية بالوزارة مسئولة عن متابعة تنفيذ اللوائح والقوانين والقـــرارات التـــى تـــنظم عمـــل الجمعيات التعاونية بالمدارس وبحث المعوقات والمشكلات التـــى تواجههـــا وتفسير أحكامها وتوزيعها.

دور الاخصائى الاجتماعى مع الجمعية التعاونية بالمدرسة :

أ- حث الطلاب على الانضمام لعضوية الجمعية.

ب- تنظيم عقد الاجتماعـــات الخاصـــة بالمؤســـسين تمهيـــداً للتـــسجيل والإشهار.

جـــ- تنظيم وإعداد إجتماعات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة واللجان.

د- تشجيع طلاب مجلس الإدارة واللجان على الانتظام في الاجتماعات ومساعدتهم على تحمل المسئولية وواجباتهم وتدريبهم على المناقشة واتخاذ القرارات بطريق ديموقراطية.

هـ- تزويد أعضاء مجلس الإدارة واللجان بالمعارف والمعلومات والمهارات التى تحتاجها عملية نجاح الجمعية في تحقيق أهدافها.

و- مراعاة توزيع الأرباح وفقاً لما نص عليه القانون والقرار الوزارى.

ز- الحرص على أهمية التسجيل فى اجتماعات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة واللجان والعمل على توافر السجلات واستيفائها (سجلات: العضوية - المبيعات - المشتريات - الميزانية - العهد - العائد والمعاملات اليومية - سجل دفتر الأستاذ الخاص بالمحاسب القانونى).

ح- العمل على تبادل الآراء والخبرات مع جمعيات المدارس الأخرى بتنظيم لقاءات ومؤتمرات.

السجل الشامل للاخصائى الاجتماعى المدرسى[1]:

يعتبر التسجيل للخدمات الاجتماعية التعليمية من أهم المسئوليات التى يهتم بها الأخصائى الاجتماعى المدرسى باعتبار أنها الأداة التى يمكن عن طريقها قياس مدى تطور ونمو الطالب والمؤسسة التعليمية والأخصائى نفسه.

وفيما يلى محتويات السجل الشامل للأخصائى الاجتماعى المدرسى :

1- بيانات عامة عن المدرسة: وتسمل إسم المدرسة - عنوانها - إسم المدير - إسم الأخصائى - عدد فصول المدرسة حسب الصفوف - عدد طلاب كل شعبة - موعد بدء الدراسة اليومية ونهايتها - موعد ومدة فترات الفسح والنشاط اليومى.

2- إمكانيات المدرسة: من حيث عددها وحالتها وكفايتها وتشمل: المبانى - الأثاث - المدرجات والمعامل - المكتبة العامة - مكتبات الفصول - قاعات

1- د. أحمد كمال، عدلى سليمان، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ص125- 130.

الرسم والأشغال والهوايات – ورش الدراسات العملية – المتاحف والمعارض وقاعات الاجتماعات – المسرح – الوسائل السمعية والبصرية – الأفنية – الملاعب – النادى – الجمعية التعاونية – مركز الخدمة العامة – الأقسام الداخلية – الرعاية الطبية العيادة ... الخ.

3- **عدد أعضاء هيئة التدريس:** مدير وعدد الوكلاء ومدرسو المواد الدراسية خصوصاً التربية الفنية والرياضية ثم الأخصائيون الاجتماعيون.

4- **عدد المعونات الفردية الاقتصادية** المقدمة لطلب المساعدة والمعونة لكل صف دراسى والحالات التى أمكن تقديم مساعدات لها.

5- **عدد الحالات الفردية التى بحثت فى كل شهر** سواء اجتماعية أو نفسية أو مدرسية أو صحية مع بيان ما حول منها إلى مصادر خارجية للخدمة.

6- **البطاقة المدرسية:** يوضح الأخصائى جهوده فى البيانات الخاصة به فى هذه البطاقة المدرسية.

7- **توزيع سجل جماعات النشاط على الرواد:** ويشمل كل سجل اسم الجماعة واسم الرائد المشرف عليها وتخصصه وتاريخ تسلمه للسجل.

8- **الجماعات الاجتماعية** وعدد الطلاب المشتركين فى كل منها من كل صف وموعد الاجتماع الدورى لها.

9- **الجماعات الأخرى وتشمل:** أسماء الجماعات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية وعدد روادها وجملة عضويتها من كل صف دراسى.

10- **المجالس التى يشترك فى عضويتها الأخصائى الاجتماعى:** وتشمل المجالس واللجان التى يشترك فيها مثل مجلس إدارة المدرسة – ومجلس الرواد – واتحاد الطلاب ومجلس الآباء والمعلمين – ومجلس مركز الخدمة العامة والجمعية التعاونية – وغيرها مع توضيح عدد أعضاء كل مجلس أو لجنة وموعد اجتماعها الدورى ومركز الأخصائى الاجتماعى فى كل منها.

11- **البرامج العامة كالندوات والمحاضرات وحلقات البحث التى أعدها** الأخصائى وتشمل تاريخ البرنامج وموضوعه وعدد فئات الحاضرين وأسماء ووظائف الحاضرين.

12- **المباريات والحفلات والمهرجانات والمعارض والمسابقات** وتشمل تواريخها وملخص لنوع كل نشاط وعدد المستفيدين وفئاتهم.

13- المشروعات الاجتماعية بالمدرسة وتشمل: اسم المشروع وأهدافه وخطة التنفيذ والهيئات المعاونة فى التنفيذ وعدد المشتركين والميزانية ومصادرها والأهداف التى حققتها وملاحظات عن العمل.

14- **المعسكرات**: وتشمل اسم المعسكر وأهدافه والجهة التى أقامته، ومدته ومكانه وعدد المشتركين والميزانية ومصدرها والأهداف التى حققها.

15- **البحوث العامة**: وتشمل نوع البحث وغرضه، والجهة التى تتولى البحث وتاريخ بدء الحديث وتاريخ الانتهاء منه.

16- **بيان بالهيئات والمؤسسات التى تعاونت مع المدرسة**: وتشمل اسم الهيئة وما تم من اتصالات ومعاونات.

17- **الموازنات** وتوضح فى هذا الجزء اعتمادات الخدمة الاجتماعية وبنودها والمخصص لكل خدمة والمنصرف منها فى نهاية الفصل الأول من العام ثم النصف الثانى من العام حتى نهاية العام.

18- **الاجتماعات المهنية**: وتشمل تاريخ هذه الاجتماعات وفئات الحاضرين وجداول أعمالها ونتائج الاجتماعات.

19- **خطة التربية الاجتماعية**: وتشمل الخدمات الفردية، والجماعية، والنظم الاجتماعية والخدمة العامة والنشاط العام والتنظيمات العامة والشئون المالية والإدارية.

20- **متابعة الخطة فى النصف الأول** من العام ثم متابعة الخطة فى نهاية العام متضمناً الملاحظات والمقترحات للخطة المطلوبة.

21- **البرنامج الزمنى**: ويسجل كل شهر دراسى على حدة ويتضمن بيان الموضوعات وما تم تنفيذه وما لم يتم وأسبابه وملاحظاته.

22- **التقرير الشهرى**: ويسجل فى السجل الشامل تقرير شهرى متضمناً متابعة الخطة والبرنامج الزمنى وإعطاء صورة عن نواحى النشاط

والخدمات الاجتماعية بالمؤسسة التعليمية خلال الشهر والصعوبات والملاحظات والمقترحات.

وهناك قواعد أساسية يجدر بالأخصائي الاجتماعي التعليمي اتباعها بشأن التسجيلات الاجتماعية بالمدرسة أهمها :

1- أن يقوم بتدوين كافة السجلات المسئولة منه بصورة مباشرة أولاً بأول، كتسجيل الحالات الفردية والجماعات واللجان والمجالس الاجتماعية والسجل الاجتماعي الشامل وغيرها.

2- أن تحفظ هذه السجلات في مكان مخصص لها بالمدرسة ولا تتداول إلا في الحدود اللازمة لهذا التداول.

3- أن تنظم هذه السجلات كلما أمكن في شكل استمارات مبوبة حتى يسهل ملؤها وتفريغها بسهولة.

4- أن يجمع قبل نهاية العام الدراسي كافة السجلات الاجتماعية التي يدونها العاملون عن الجماعات التي يشرفون عليها والخدمات التي يقدمونها، كذلك سجلات الطلاب التي يدونوها عن الجماعات التي ينتمون إليها ويقوم بحفظها في مكان مخصص لذلك حتى يمكن الاستفادة منها في العام الجديد.

(ملحق)[1]

القرار الإدارى الجديد بشأن إعادة تنظيم مجلس الامناء والآباء والمعلمين

قرار وزارى

رقم (289) بتاريخ 24/ 8/ 2011

بشأن إعادة تنظيم مجلس الامناء والآباء والمعلمين

وزير التربية والتعليم:

بعد الإطلاع على قانون نظام الإدارة المحلية الصادر بالقانون رقم 43 لسنة 1979 ولائحته التنفيذية، وعلى قانون التعليم الصادر بالقانون رقم 139 لسنة 1981 وتعديلاته، وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم 371 لسنة 1997 بتنظيم وزارة التربية والتعليم، وعلى القرار الوزارى رقم (220) بتاريخ 2009/9/3 بشأن مجلس الأمناء والآباء والملعمين، وتحقيقاً للصالح العام،

قرر:

الفصل الأول

الأهداف - التشكيل

مادة (1) : ينشأ فى كل مدرسة من مختلف مستويات المراحل التعليمية مجلس للأمناء والآباء والمعلمين يضم ممثلين للآباء والمعلمين وأعضاء ممن بين أفراد المجتمع المدنى المهتمين بالعملية التعليمية.

مادة (2) : تهدف مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس إلى تحقيق الأغراض التالية:

- تحقيق اللامركزية فى الإدارة والتقويم والمتابعة وصنع واتخاذ القرار.

- العمل على تأصيل الديموقراطية فى نفوس الطلاب وإكسابهم المعلومات والمعارف والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة التى تساعد على تعميق روح الانتماء للمجتمع والوطن.

1- حسب ما ورد فى نشرة التربية الاجتماعية والموزعة على الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس.

- تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدنى لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون فى دعم العملية التعليمية.

- تعبئة جهود المجتمع المحلى من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطـــلاب، وبصفة خاصة الفائقين والموهوبين وأيضاً ذوى الاحتياجات الخاصة للإرتقاء بهم علمياً وثقافياً واجتماعياً وقومياً.

- الارتقاء بالعملية التعليمية والتغلب على المشكلات والمعوقات التى قــد تعترضها بالتعاون بين الأمناء والآباء والملعلمين.

- توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الآبـــاء والمعلمـــين وأعــضاء المجتمع المدنى فى جو يسوده الاحترام المتبادل من أجل دعم العملية التعليمية ورعاية الأبناء.

- تعظيم دور المدرسة فى خدمة البيئة والمجتمع المحلى والعمـــل علـــى التغلب على مشاكلها وتحقيق طموحاتها.

- ابداء الرأى فى اختيار مدير المدرسة، أو ناظر المدرسة وفى تقويم أداء عمل كلاً منهما عند التجديد لأى منهما.

مادة (3) : تشكل الجمعية العمومية لأولياء الأمور على مستوى المدرسة من أولياء أمور كافة تلاميذ المدرسة وتعقد اجتماعها السنوى فى غضون خمسة عشر يوماً من بدء الدراسة بدعوة من مدير المدرسة وتحت رئاسته، ولا يعتبر اجتماعها صحيحاً إلا بحضور 50% من عدد الأعضاء على الأقل وإذا لم تكتمل هذه النسبة فى الموعد المحدد يؤجل الاجتماع لمدة ساعة ويكون الاجتماع بعدها صحيحاً بحضور نسبة 25% على الأقل ممن الأعضاء، وفى حالة عدم اكتمال النصاب الأخير يؤجل الاجتماع لمدة ساعة ويكون الاجتماع بعدها صحيحاً بحضور نسبة 10% على الأقل من الأعضاء، وفى حالة عدم اكتمال النصاب الأخير يعين المحافظ المختص الأعضاء المقرر انتخابهم.

مادة (4) : تشكل الجمعية العمومية للمعلمين على مستوى المدرسة من جميع معلمى المدرسة وتعقد اجتماعها السنوى فى غضون خمسة عشر يوماً من بدء الدراسة بدعوة من مدير المدرسة وتحت رئاسته، ولا يعتبر اجتماعها صحيحاً إلا بحضور 50% من المعلمين على الأقل.

مادة (5) : يشكل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين للمدرسة من ثلاثة عشر عضواً على النحو التالى:

* خمسة أعضاء يمثلون أولياء أمور التلاميذ من غير المعلمين والعاملين بالمدرسة يتم انتخابهم عن طريق الجمعية العمومية لأولياء الأمور.
* أربعة أعضاء من الشخصيات العامة المهتمة بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه من قيادات الإدارة المحلية (السكرتير العام/ السكرتير العام المساعد/ رئيس المركز/ رئيس المدينة/ رئيس الحى/ رئيس القرية).
* ثلاثة من معلمى المدرسة ينتخبهم المعلمون فى اجتماع الجمعية العمومية للمعلمين ممن ليس لهم أبناء بالمدرسة.
* مدير المدرسة.

ويتم انتخاب رئيس المجلس، ونائباً له يحل محله الرئيس حال غيابه من بين أعضاء المجلس عدا مدير المدرسة والمعلمين بها.

ويتولى أقدم الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة أعمال أمانة سر المجلس دون أن يكون له صوت معدود.

مادة (6): يعقد مجلس الأمناء والآباء والمعلمين للمدرسة جلسة واحدة على الأقل كل شهر وكذلك كلما دعت الحاجة إلى ذلك بناء على دعوة من رئيسه أو بطلب مكتوب من ثلثى الأعضاء. ويكون اجتماع المجلس صحيحاً إذا حضره سبعة أعضاء على الأقل ويصدر المجلس قراراته بأغلبية عدد الحاضرين وفى حالة التساوى يرجح الجانب الذى معه الرئيس.

مادة (7) : يجب الانتهاء ممن تشكيل مجالس الأمناء والآباء والمعلمين على مستوى المدارس فى الأسبوع الثالث من بدء الدراسة، كما يجب الانتهاء من

التشكيل على مستوى الإدارة فى موعد غايته االأسبوع الخامس وعلى مستوى المديريات فى موعد غايته نهاية الأسبوع السابع وعلى مستوى الجمهورية فى الأسبوع العاشر من بدء الدراسة.

الفصل الثانى
الاختصاصات والمسئوليات

مادة (8) : يمارس كل من مجلس الأمناء والآباء والمعلمين اختصاصاته فى إطار قانون التعليم رقم 139 لسنة 1981 ولائحته التنفيذية والقرارات الوزراية المنفذة لخ ويختص بالآتى:

* المساهمة الفعالة مع إدارة المدرسة فى وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف تطوير المدرسة ومتابعة تنفيذها وتذليل الصعوبات التى قد تواجهها.

* العمل على دعم العملية التعليمية وتطويرها وتحديثها بمصادر تمويل غير تقليدية عن طريق تشجيع الجهود الذاتية للأفراد القادرين ورجال المجتمع المدنى.

* التعاون مع إدارة المدرسة فى وضع خطة تنفيذية لصيانة المبانى والمرافق الخاصة بالمدرسة وكذا الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية الحديثة.

* العمل على دعم الأنشطة التربوية المدرسية ومتابعة تنفيذها من أجل تنمية شخصية الطلاب وقدراتهم على مواجهة الظواهر السلبية التى يتعرضون بها (تدخين- إدمان- عنف ...).

* العمل على توفير الرعاية اللازمة والبرامج والأنشطة التربوية للفئات الخاصة من الطلاب مثل الفائقين والموهوبين وذوى الاحتياجات الخاصة، وتوفير الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للطلاب غير القادرين.

* التعاون بين المدرسة والمؤسسات الأخرى كالجامعات ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والإعلام والثقافة لاستغلال ما يوجد بها من إمكانات تستثمر فى دعم العملية التعليمية ورعاية الطلاب (أفنية وملاعب- مكتبات- معمل كمبيوتر- أدوات).

* تعزيز دور المدرسة فى خدمة البيئة المحيطة والتعامل مع مشاكلها وطموحاتها (فصول محو الأمية- توعية- نادى صيفى).

* تقديم الخبرة والرأى لإدارة المدرسة فى مختلف المجالات التربوية والتعليمية والمعاونة فى تذليل الصعوبات والمشكلات الطلابية والتعليمية والمشاركة فى برامج تقويم سلوك الطلاب.

* تقرير صرف أى مبلغ من أمواله لتحقيق الخطة التى يقررها المجلس وفى حدود الموازنة.

* اعتماد الحساب الختامى للمدرسة وفق الخطة المقدمة.

* إعداد التقرير السنوى الذى يعطى صورة مفصلة عن نشاطه وأعماله والذى يتضمن المشروعات والخدمات التى قام بها أو شارك فيها مقرونة بما اتفق عليها والصعوبات التى حالت دون تنفيذ بعض ما ورد فى خطته، ولا يجوز عرض التقرير السنوى على الجمعية العمومية إلا بعد موافقة المجلس.

الفصل الثالث

الشئون المالية

مادة (9) : تبدأ السنة المالية للمدرسة والتى يشرف عليها مجالس الأمناء والآباء والمعلمين فى أول سبتمبر من كل عام وتنتهى فى آخر أغسطس من العام التالى.

مادة (10) : لمجلس المناء والآباء والمعلمين الحق فى جمع وقبول التبرعات الاختيارية من المواطنين ورجال الأعمال والهيئات المختلفة، ويتم تحصيل التبرعات المالية والعينية بموجب إيصالات 123 تربية وتعليم (ت. ت) من المجلس وتضاف التبرعات العينية إلى عهدة المدرسة ويتم تسجيل هذه التبرعات فى سجلات مالية مستقلة لحساب المدرسة ويجب ألا يكون التبرع بشروط أو بقيود أو مرتبط بالقبول بالمدرسة أو التحويل منها، ويعلن عن قبول التبرعات فى مكان ظاهر بالمدرسة.

مادة (11) : يتم الإبقاء على الحساب المفتوح والخاص بأنشطة المدرسة سواء بمكاتب البريد أو أحد البنوك لإيداع جميع الإيرادات به ويكون حق التوقيع على الشيكات المصرفية أو أوامر الصرف لمدير المدرسة التوقيع الأول، ولرئيس مجلس الأمناء أو نائبه التوقيع الثانى.

مادة (12) : تعد سجلات مالية بالمجلس يثبت بها حساباته ويكون الموظف المالى المختص مسئولاً عنها وتراقب الإدارة التعليمية أعمال التحصيل والصرف.

مادة (13) : يتم الصرف من جميع حصائل مقابل الخدمات الإضافية بالمدراس عن العام الحالى ومن الرصيد المرحل من سنوات سابقة وفقاً للخطوات الآتية:

* يقوم المسئول عن النشاط أو البرنامج أو الخدمة المطلوبة بتقديم خطة سنوية وبرنامج زمنى مبرمج مالياً بناءً على المتوقع تحصيله عن كل نشاط إلى مدير المدرسة والذى بدوره يقوم بعرض جميع الخطط الخاصة بالأنشطة على مجلس الأمناء خلال الاجتماع الأول من بداية العام الدراسى وأخذ الموافقة عليها ثم اعتمادها من رئيس المجلس.

* يتولى مدير المدرسة بعد اعتماد المجلس للصرف اتخاذ الإجراءات التنفيذية لصرف المبالغ المعتمدة على البرامج والأنشطة والخدمات المطلوبة وذلك بواسطة الموظف المختص بالمدرسة، ويقوم مجلس الأمناء بمتابعة التنفيذ.

* لمجلس الأمناء صرف جميع حصائل مقبال الخدمات الإضافية بالمدارس على أية برامج أو أنشطة أو خدمات أو مشروعات لصالح الطلاب والعملية التعليمية كما يجوز بموافقة المجلس استخدام فائض حصائل مقابل الخدمات الإضافية بالمدارس للصرف على الاحتياجات الفعلية للمدرسة من إصلاحات المبانى والأثاث المدرسى وشراء وصيانة أجهزة التطوير التكنولجى، أو أى أعراض أخرى تخدم العملية التعليمية وتطوير الأداء داخل المدرسة.

* لمجلس الأمناء والآباء والمعلمين تقرير صرف سلفة للمدرسة لمواجهة ما يطرأ من حالات عاجلة ضرورية وعلى أن تعرض أوجه الصرف من هذه السلفة على المجلس (وحتى الانتهاء من تسويتها ومراجعة مستنداتها من قبل المختصين بالمدرسة فى أول اجتماع لاحق لتاريخ إقرارها وصرفها وعلى أن يتم استعاضتها إذا لزم الأمر).

مادة (14) : الأموال الخاصة بالمدرسة والتى يشرف عليها مجالس الأمناء والآباء والمعلمين أموال عامة، تتم مراجعتها من خلال التوجيه المالى والإدارى بالإدارة التعليمية، والجهاز المركزى للمحاسبات.

مادة (15) : لمجلس الأمناء والاباء والمعلمين تقرير صرف أى مبلغ من أموال المدرسة لتنفيذ البرامج الخاصة بالأنشطة والمشروعات التى تحقق أهداف تطوير المدرسة فى حدود الموارد المالية المتاحة كما يتم إعداد الميزانية والحساب الختامى فى نهاية العام الدراسى فى 8/31 من كل عام بمعرفة رئيس المجلس والمراقب المالى ومتابعة التوجيه المالى والإدارى بالإدارة التعليمية وعرضها على مجلس الأمناء والآباء والمعلمين.

الفصل الرابع
الاحكام العامة

مادة (16) : مدة عضوية مجلس الأمناء والآباء والمعلمين سنتان تبدأ من تاريخ تشكيل المجلس وتنتهى بالتشكيل الجديد.

مادة (17)تسقط عضوية المجلس إذا توافرت فى العضو أحد الأسباب الآتية:

* الاستقالة أو الوفاة.
* صدور حكم قضائى أو تأديبى نهائى فى موضوع يمس الشرف أو الأمانة.
* الإصابة بعارض من عوارض الأهلية أو سقوط الولاية عنه.
* تخرج نجل العضو أو تحويله أو تركه المدرسة لأى سبب.
* انتهاء خدمة العضو الممثل للمعلمين أو مدير المدرسة سواء بالنقل أو الاستقالة أو بلوغ سن التقاعد.
* تخلف العضو عن الحضور ثلاث جلسات دورية متتالية أو متفرقة بدون عذر يقبله المجلس خلال العام الدراسى.

وفى حالة سقوط العضوية لأى من الأسباب السابقة أو زوالها بسبب مانع حال دون استمرار العضو يحل محله العضو التالى له فى عدد الأصوات من الأعضاء المنتخبين أو من يختاره المحافظ إذا كان من المعينين، وفى حالة عدم وجود عضو تال فى عدد الأصوات، بالنسبة للأعضاء المنتخبين، يعاد فتح باب الترشيح والانتخاب خلال خمسة عشر يوماً من خلو المنصب لشغل المكان الخالى.

مادة (18) : المدرسة التى تعمل أكثر من فترة دراسية تعتبر كل فترة مدرسية مستقلة ويكون لكل منها مجلس خاص بها على أن يتم تشكيل لجنة تنسيق مشتركة بين الفترتين من رئيس مجلس الأمناء والآباء والمعلمين ومدير المدرسة فى كل من المجلسين.

مادة (19) : المدرسة التى تضم أقساماً لمراحل تعليمية مختلفة تعتبر مدرسة واحدة ويشكل لها مجلس واحد ويراعى فيه قدر الإمكان تمثيل الآباء والمعلمين المنتخبين لمراحل التعليم المختلفة.

مادة (20) :

* توجه الدعوة من مدير المدرسة لكل من أولياء الأمور والمعلمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية موضحاً بها جدول الأعمال.
* يكون حضور أعضاء الجمعية العمومية شخصياً.
* لا يسمح لغير الأعضاء الحضور أو الترشيح أو الانتخاب.
* لا يجوز حضور الجمعية العمومية أو الإدلاء بالأصوات أو الترشيح بالتوكيلات أو الإنابة.

مادة (21) : يدعو مدير المدرسة الأعضاء المنتخبين من قبل أولياء الأمور وكذلك الأعضاء المنتخبين من قبل المعلمين ومعهم الأعضاء المعينين لأول اجتماع لمجلس الأمناء والاباء والمعلمين حيث يقوم الأعضاء باختيار رئيس للمجلس ونائب له والمسئول المالى وفقاً للضوابط المنصوص عليها فى المادة الخامسة من هذا القرار.

مادة (22) : يجوز لمجلس دعوة بعض الشخصيات العامة والمشهود لهم بالكفاءة وحسن السمعة وكذلك بعض الخبراء لاجتماعات المجلس إذا اقتضت

الحاجة لذلك للاستفادة من خبراتهم ومعلوماتهم، وأيضاً دعوة بعض الأعضاء من مجلس إدارة المدرسة ومسئولى النشاط أو الرواد ومجلس اتحاد الطلاب لاجتماعات المجلس لعرض بعض الأمور المهمة أو مناقشتها دون أن يكون لهم حق التصويت.

ويجوز تمثيل بعض أعضاء مجلس اتحاد طلاب المدرسة فى اجتماعات المجلس لمعرفة آرائهم فى جميع الأنشطة وانتظام العملية التعليمية وجودتها بالمدرسة والتعرف على المقترحات التى يقدمها الطلاب لدراستها وتفعيل المناسب منها أو رفع المقترحات أو المشكلات للمستويات الأعلى المختصة لاتخاذ اللازم بشأنها ودون أن يكون لهم حق التصويت.

مادة (23) : لا يجوز لعضو مجلس الأمناء والآباء والمعلمين فى مدرسة ما أن يكون عضو فى أى من مجالس المدارس الأخرى.

مادة (24) : إذا خلا موقع رئيس المجلس لأى سبب من الأسباب، يتم فتحباب الترشيح بين أعضاء المجلس الذين يحق لهم الترشيح لاختيار رئيساً جديداً للمجلس طبقاً لأحكام هذا القرار.

مادة (25) : مدير المدرسة هو حلقة الاتصال بين المجلس وهيئة التدريس والعاملين والطلاب بالمدرسة، يقدم للمجلس الملاحظات والمقترحات المتعلقة بالمشكلات والقضايا الهامة التى تخص المدرسة، ويتولى تنفيذ ما يتخذه المجلس بشأنها من قرارات ويقدم تقريراً عنها للمجلس فى الجلسة التالية.

مادة (26) : يعتبر التوجيه المالى والإدارى بالإدارات التعليمية مسئول عن متابعة الجوانب المالية بأعمال مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس. وتعتبر الأجهزة الفنية لتوجيه التربية الاجتماعية ومكتب مستشار التربية الاجتماعية مسئول عن تطبيق هذا القرار والالتزام بأحكامه.

مادة (27) : للمحافظ الممختص حل مجلس أمناء المدرسة فى الحالات التالية:

1- وجود مخالفات مالية.

2- مخالفة أحكام القرار الوزارى المنظم للعمل بمجالس الأمناء والابـاء والمعلمين.

3- عدم قيام مجلس الأمناء بدوره المنصوص عليـه بـالقرار الـوزارى المنظم فيما يتعلق بكافة الأنشطة.

4- استحالة التعاون بين أعضاء المجلس وإدارة المدرسة مـع توضـيح المواقف التى توضح عدم التعاون على سبيل المثال:

أ- عدم تنفيذ المجلس لجدول الأعمال الخاص بجلساته، وعدم متابعة تنفيذ قراراته واتخاذ القرارات اللازمة لذلك.

ب- عدم التوافق بين رئيس المجلس وإدارة المدرسة مما يضر مـصلحة التلاميذ والطلاب وإدارة المدرسة.

جـ- التراخى فى تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعـضاء المجتمـع المدنى لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية فى دعم العملية التعليمية.

وفى هذه الحالة يتولى السيد المحافظ ترشيح مجلس مؤقت بقرار منـه لحـين انتخاب مجلس جديد.

الفصل الخامس

مجالس الأمناء والآباء والمعلمين على مستوى الإدارة والمديرية وديوان عـام الوزارة.

مادة (28) : يشكل فى كل إدارة ومديرية تعليمية مجلس للأمناء والآباء والمعلمين كما يشكل مجلس أعلى للأمناء والآباء والمعلمين على مستوى الجمهورية. يشكل المجلس على مستوى الإدارة التعليمية من عدد (15) عضواً على النحو التالى:

* عشرة أعضاء بالانتخاب من بين رؤساء مجـالس الأمنـاء بالمـدارس التابعة للإدارة (4 ابتدائى، 3 إعدادى، 3 ثانوى منهم واحد فنى).
* أربعة أعضاء من الشخصيات العامة والمهتمين بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه من قيادات الإدارة المحلية.
* مدير الإدارة التعليمية.

ويتم انتخاب رئيس المجلس ونائباً له – يحل محل الرئيس حال غيابه – من بين أعضائه فيما عدا مدير الإدارة التعليمية.

ويتولى أعمال أمانة المجلس الموجه الأول المسئول عن التربيو الاجتماعية بالإدارة أو من يقوم بعمله دون أن يكون له صوت معدود.

مادة (29) : يشكل المجلس على مستوى المديرية التعليمية من عدد (15) عضواً على النحو الآتى:

* عشرة أعضاء بالانتخاب من بين رؤساء مجالس الأمناء بالإدارات التعليمية (وفى حالة المديريات التى تتكون من إدارات تعلييمة تقل عن عشرة ويصبح عدد الأعضاء المنتخب هو عدد الإدارات الفعلى.
* أربعة أعضاء من الشخصيات العامة والمهتمين بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه من قيادات الإدارة المحلية.
* مدير مديرية التربية والتعليم.

ويتم انتخاب رئيس المجلس ونائباً له – يحل محل الرئيس حال غيابه – من بين أعضائه فيما عدا مدير مديرية التربية والتعليم.

ويتولى أعمال أمانة المجلس موجه عام التربية الاجتماعية بالمديرية أو من يقوم بعمله دون أن يكون له صوت معدود.

مادة (30) : يشكل المجلس الأعلى للأمناء والاباء والمعلمين على مستوى الجمهورية على النحو الآتى:

* رؤساء مجالس الأمناء بالمديريات التعليمية.
* خمسة أعضاء من المهتمين بالعملية التعليمية والتربوية يختارهم وزير التربية والتعليم.
* رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية بالوزارة.

يتم انتخاب رئيس المجلس ونائباً له يحل محل الرئيس حال غيابه – من بين أعضائه فيما عدا رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية.

ويتولى مدير عام الإدارة العامة للتربية الاجتماعية بالوزارة أو من يقوم بعمله أمانة سر المجلس.

مادة (31) : تعقد مجالس الأمناء على النحو التالى لكل مستوى:

* مرة واحدة على القل شهرياً بالإدارة التعليمية.
* مرة واحدة على الأقل كل شهرين بالمديرية التعليمية.
* مرة واحدة على الأقل فى كل ثلاثة أشهر بالنسبة للمجلس الأعلى للأمناء.

وتصدر قرارات المجلس بموافقة الأغلبية المطلقة لعدد الحاضرين وفى حالة التساوى يرجح الجانب الذى معه الرئيس.

مادة (22) : يعمل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين فى إطار قانون التعليمن والسياسة العامة التى تحددها الوزارة على مستوى الإدارات التعليمية وتختص بالآتى:

أولاً- على مستوى الإدارة التعليمية :

* متابعة أعمال مجلس الأمناء بالمدارس التابعة للإدارة التعليمية والعمل على تذليل الصعاب التى قد تعترض تنفيذ اختصاصاتها.
* التنسيق بين مجالس أمناء المدارس على مستوى الإدارة التعليمية والعمل على نقل التجارب الرائدة وتعميمها على باقى المجالس كل حسب إمكانياته والبيئة المحلية التى يعمل من خلالها.
* رفع تقارير المتابعة لمجالس الأمناء بالمدارس على مستوى الإدارة إلى مجلس أمناء المديرية.
* مناقشة وإقرار الموازنة والحساب الختامى الخاصة بالمجلس.

ثانياً- على مستوى المديرية التعليمية :

* متابعة أعمال مجالس الأمناء بالإدارات التعليمية والعمل على تذليل الصعاب التى قد تعترض تنفيذ اختصاصاتها.
* تنسيق الجهود بين مجالس الأمناء بالإدارات التعليمية على مستوى المديرية التعليمية لضمان عدم التكرار وتكامل الجهود المبذولة من أجل الوصول للأهداف المنشودة.

* إقامة المسابقات المحلية على مستوى المديرية التعليمية تدعيماً وتكريماً للتفوق والنبوغ وإقامة المعسكرات بأنواعها المختلفة ومشروعات الخدمة العامة كنماذج يقتدى بها فى رعاية أبنائنا الطلبة.

* مناقشة وإقرار الموازنة والحساب الختامى الخاصة بالمجلس.

ثالثاً- على مستوى الجمهورية :

* وضع خطة متكاملة لأعمال المجلس ليحقق أهداف مجالس الأمناء على أساس ما يتقدم به أعضاء المجلس من مقترحات ومشروعات ووضع موازنة لأمواله على هذا الأساس.

* إعداد التقرير السنوى الذى يعطى صورة مفصلة عن نشاطه وأعماله والذى يتضمن المشروعات والخدمات التى قام بها أو شارك فيها مقرونة بما أنفق عليها والصعوبات التى حالت دون تنفيذ ما ورد بخطته.

* تلقى تقارير أعمال مجالس أمناء المديريات التعليمية وإبداء الرأى فيها.

* مناقشة وإقرار الموازنة والحساب الختامى الخاصة بالمجلس.

مادة (33) : يختار كل مجلس من مجالس الأمناء أحد أعضائه من ذوى الخبرة المالية للقيام بأعمال الشئون المالية والإدارية للمجلس، ويتم إعداد سجلات مالية يسجل بها الحسابات حيث أن الأموال الخاصة بالمجالس أموال عامة.

مادة (34) : يتم صرف بدل السفر والانتقال والإقامة لأعضاء مجالس الأمناء والآباء والمعلمين فى حالة انتقالهم لحضور اجتماعات أو مؤتمرات المجلس طبقاً للوائح الملاية المنظمة لذلك بالنسبة للعاملين المدنيين بالدولة وذلك من حساب المجلس.

مادة (35) : تودع فى الحساب الخاص بمجلس الأمناء والآباء والمعلمين جميع الإيرادات الخاصة بالمجلس، ويكون حق توقيع الشيكات المصرفية الخاصة بهذا الحساب على النحو الآتى:

* على مستوى الإدارة: لمدير الإدارة التعليمية التوقيع الأول، والثانى لمندوب وزارة المالية.

* على مستوى المديرية التعليمية: لمدير المديرية التعليمية التوقيع الأول، والثانى لمندوب وزارة المالية.

* على مستوى الجمهورية: لرئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية التوقيع الأول، والثانى لمندوب وزارة المالية.

ويتابع مجلس الأمناء جميع الشيكات الصادرة عن طريق كشف حساب البنك أولاً بأول ويطابق أسباب صدور هذه الشيكات مع خطة المجلس والتى تم وضعها فى بداية العام الدراسى على أن يعرض على مجلس الأمناء فى كل اجتماع بيان بالمنصرف ومن حق المجلس إبداء ملاحظاته وعرضها على الجهات المختصة لإثبات المخالفات المالية إن وجدت.

مادة (36) : يطبق هذا القرار على جميع المدارس الرسمية، ومدارس الجمعيات التعاونية التعليمية للمعاهد القومية، ويطبق كذلك على المدراس الخاصة فيما عدا المواد أرقام 10 و11 و12 و13 و14 و15 و26 من هذا القرار.

مادة (37) : تلغى أحكام القرار الوزارى رقم (220) بتاريخ 2009/9/3 بشأن مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، كما يلغى كل نص يخالف أحكام هذا القرار.

مادة (38) : ينشر هذا القرار فى الوقائع المصرية، ويعمل به من اليوم التالى لتاريخ نشره.

(دكتور / أحمد جمال الدين موسى)

وزير التربية والتعليم

- نظريات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع فى المجال المدرسى :

1- *نظرية التخطيط الاجتماعى* :

وهى نظرية صاغها جاك روثمان خاصة بخدمة الأحياء المتخلفة وتفترض أن المدرسة هى جهاز يضم خبراء وإمكانيات فنية عليهم مسئولية التدخل الواعى لتثقيف المجتمع المحلى.

2- *نظرية التنمية الذاتية* :

وهى النموذج التقليدى يخدمه المنطقة المحيطة من خلال مشاركة الأهالى والقيادات المحلية لتحقيق أهداف ارتضاها أهالى المنطقة المحيطة أنفسهم ومن خلال جهودهم الذاتية.

3- *النظرية الايكولوجية* :

تعتبر نظرية معاصرة صاغها سانت جيرمين مؤداها أن دور الخدمة الاجتماعية هو متابعة وتحرى الأوضاع البيئية والاقتصادية والفسيولوجية.

وهى من النظريات التى تم صياغتها لتناسب الأحياء المتخلفة والعشوائية التى تمثل المصدر الرئيسى لمشكلات التلاميذ (لا إصلاح للمدرسة إلا بإصلاح البيئة المحيطة) .. فيتمثل دور الأخصائى الاجتماعى فى هذه النظرية:

1- بحث اجتماعى لواقع البيئة وواقع تلاميذ المدارس.

2- إعداد خطة متوازنة لمواجهة مشكلات هذه البيئة فى علاقاتها بمشكلات التلاميذ.

3- تنفيذ الخطة العلاجية بمعاونة المدرسة وأجهزة الحكم المحلى.

- اتجاهات ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية :

يمكن تحديد ثلاث اتجاهات رئيسية فى ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية نذكرهم حسب تاريخ ظهورهم كالتالى:

الاتجاه الأول:

وهو يمثل ممارسة طرق الخدمة الاجتماعية وكل طريقة تهتم بتحقيق أهـدافها بشكل منفرد مع ندرة في الاشتراك في عمل فريقي تعاوني .. ولقد ظهـر هـذا الاتجاه منذ الاعتراف بطريقة الخدمة الاجتماعية الرئيسية واستمر حتـى بدايـة السبعينات من القرن العشرين إلا أنه في كثير من الدول العربية مازال هذا الاتجاه هو السائد حتى الوقت الحاضر.

الاتجاه الثاني:

ظهر هذا الاتجاه مع بداية السبعينات وهو يضف ممارسة المهنة إلى نـوعين أساسيين الأول وهو الممارسة المباشرة وهو يمثل ممارسة المهنة من خلال العمل مع الوحدات الصغرى مثل العمل مع الأفراد والعمل مع الجماعات .. والثـاني: فهو يمثل العمل مع الوحدات الكبرى مثل العمل مـع المنظمـات والمجتمعـات المحلية.

الاتجاه الثالث:

ظهر هذا الاتجاه في النصف الثاني من السبعينات وهو يمثل الممارسة العامـة للخدمة الاجتماعية وأهم ما يميز هذا النوع من الممارسة ما يلي:

1- أنه مدخل تطبيقي يحدد الخطوط الفعلية للممارسة التي تعتمـد علـى تبني ثقافة عمل جديدة.

2- تعتمد الممارسة العامة على مجموعة مقننة مـن الأسـس المعرفيـه والمهارية التي ترتبط بالمهنة.

3- يركز هذا المدخل على ضرورة حل المشكلة دون التقيد بطريقة معينة من طرق الخدمة الاجتماعية.

4- ضرورة أن يتوفر لدى الأخصائي الاجتماعي العديد مـن المهـارات العامة والمهنية[1].

1- مدحت أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009.

الفصل السادس

البحث الاجتماعى
والخدمة الاجتماعية المدرسية

البحوث الإجتماعية المدرسية :

لاشك أن الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة يقوم بتطبيق طرق الخدمة الإجتماعية الأساسية، خدمة الفرد وخدمة الجماعة وخدمة المجتمع وطرق الخدمة الإجتماعية المساعدة، الإدارة فى الخدمة الإجتماعية والبحوث الإجتماعية.

وتهدف البحوث الإجتماعية إلى فهم الظواهر الإجتماعية ومعرفة العوامل المؤثرة عليها وتحديد ما بينها من علاقات وروابط . - بالتالى اكتساب بعض المعارف التى تعيش على السيطرة وعلى السلوك الإنسانى بتوجيهه الوجهة المرغوبة. وبالتالى التمكن من اكتساب بعض المعارف التى تعين على السيطرة على السلوك الإنسانى بتوجيهه الوجهة المرغوبة.

والمدرسة كتنظيم إجتماعى ومنظمة أساسية فى البناء الإجتماعى للمجتمع يعيش أفرادها وتربطهم علاقات وتفاعلات ويتأثرون بالحوادث والظروف التى تحدث داخل المدرسة وخارجها فى المجتمع المحلى والمجتمع القومى.

والمدرسة كجزء من المجتمع قد يصاب أفرادها بانحرافات وامراض اجتماعية تؤثر على وظيفة المدرسة وتحقيق أهدافها. كما أنها إذا انتشرت بين غالبية أفراد المدرسة، وأفراد المجتمع الخارجى كان لذلك خطرا كبيراً يهدد كيان المجتمع . ومن هنا يتضح أهمية دورالأخصائى الإجتماعى فى إجراء البحوث الإجتماعية بصفة عامة وفى المجال المدرسة بصفة خاصة .

اولاً - تعريف البحث :

البحث نشاط اجتماعى منظم يقوم به الأفراد سعياً وراء الحقيقة، كما أنه نشاط أساسى لايمكن الإستغناء عنه إذا أريد لأى هيئة أو مجتمع أن يتطور ويخطط للمستقبل ويجد حلولاً لتساؤلاته .

ويعرف البحث على أنه استقرار منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الإختيار العلمى[1].

1- مسعد الفاروق حمودة وآخرون، الخدمة الإجتماعية فى المجال التعليمى، 2000، ص ص 349 -363 .

ثانيا - خصائص البحث:

1- البحث نوع من أنواع النشاط يهدف الى تقديم أضافات علمية جديدة.

2- يستلزم للبحث وجود مشكلة تتطلب الحل وتتحدى تفكير الباحث وتدفعه الى محاولة الكشف عن جوانبها وقد يفشل مرة أو مرات مرتبة حتى يصل الى الحقيقة.

3- يتجه البحث إلى تحقيق أهداف علمية غير شخصية، فمن الضرورى أن تكون المشكلة لها أهمية علمية وأهمية إجتماعية عامة.

4- نتائج البحث العلمى قابلة للإختبار بمعنى أن، لو آخر اتبع نفس الخطوات والأدوات يصل إلى نفس النتيجة.

5- نتائج البحث يمكن نقلها وتوصيلها إلى الأشخاص الذين تعنيهم النتائج لذا يجب كتابة تقرير عن البحث.

6- يسلتزم كل بحث استخدام الأسلوب العلمى فى الدراسة، والمنهج العلمى قوامه الاستقرار ويبدأ بالجزئيات وينتهى بالقوانين العامة وخطواته ما يلى:

أ- ملاحظة الظاهرة .

ب- إجراء التجارب المبدئية التى توجه تفكير الباحث إلى دراسة موضوع معين.

ج - محاولة التثبيت من صدق الفروض توصلاً إلى قوانين عامة تربط بين الظواهر، وتوجدالعلاقة بينهما.

د- إكتشاف القوانين يدعو إلى وضع النظريات التى تفسر تلك القوانين، وتسمح بالتنبؤ بما يمكن أن يحدث للظاهر المختلفة تحت ظروف معينة.

ثالثا - اهداف بحوث الخدمة الإجتماعية:

1- تهتم بحوث الخدمة الإجتماعية بالجانب التطبيقى أكثر من النظرى، أى أنها تهدف إلى تحصيل معارف علمية يمكن استخدامها فى تخطيط وتنفيذ برامج الخدمة الإجتماعية، كذلك فى تحسين مستوى الخدمات الإنشائية والوقائية والإنمائية والوقائية .

2- الوظيفة الثانية لبحوث الخدمة الإجتماعية هى محاولة التأكد من الآراء والمبادئ التى يستخدمها الأخصائيين الإجتماعيون فى محاولة تصنيف المبادئ على أسس علمية لاستخدامها فى تحقيق الأهداف .

رابعا - أنواع البحوث فى الخدمة الإجتماعية :

1- البحوث التى تقيس الإحتياجات الأساسية للفرد والجماعات والمجتمعات

2- البحوث التى تقيس الخدمات التى ينبغى تقديمها ومدى وفائها للإحتياجات المطلوبة .

3- بحوث تقويم النتائج المترتبة على تقديم الخدمات .

4- بحوث الأدوات والمناهج .

خامسا - ظواهر وبحوث الخدمة الإجتماعية المدرسية :

فيما يلى على سبيل المثال لا الحصر بعض الظواهر والبحوث التى يمكن للأخصائى الإجتماعى اجراء دراسة عليها : -

1- ظاهرة التسرب .

2- ظاهرة التأخر الدراسى .

3- ظاهرة الإدمان لدى الطلاب .

4- ظاهرة التدخين عند الطلاب .

5- ظاهرة التطرف لدى الطلاب .

6- ظاهرة العنف بين ألطلاب .

7- دراسة للتكيف الإجتماعى للطلاب داخل المدرسة .

8- دراسة إدراك النمو الإجتماعى لدى الطلاب .

9- دراسة أساليب الأستذكار ومعالجتها .

10- ميول واتجاهات الطلاب نحو الأنشطة المدرسية .

11- دراسة دور المدرسة فى خدمة مجتمعها المحلى .

12- تقييم دور اتحاد الطلاب.

13- تقييم دور رواد الأنشطة.

14- تقييم دور مجلس إدارة المدرسة.

15- تقييم دور مجلس الآباء والمعلمين.

16- دراسة عن الجماعات المدرسية ودورها فى نمو الطالب.

17- دراسة عن ظاهرة الأنطواء بين الطلاب ومواجهتها.

18- دراسة اتجاهات الطلاب والمدرسين نحو المناهج الدراسية.

19- دراسة عن مدى استيعاب الطلاب للمناهج الدراسية.

20- دراسة عن مدى تعاون أسر الطلاب مع المدرسة فى تحقيق أهدافها.

21- دراسة عن مكتبة المدرسة ومدى استفادة الطلاب ثقافياً .

22- دراسة عن مدى تحقيق الخدمات المدرسية الطلابية لتكوين المواطن الصالح.

23- دراسة عن كيفية شغل أوقات فراغ الطلاب.

24- دراسة عن الأساليب الأسرية للتربية وأثرها على الطلاب.

سادساً - التصميم المنهجي لبحوث الخدمة الإجتماعية المدرسية :

إن الأمثلة التى ذكرت عن الظواهر والمشكلات والدراسات المدرسية والتى على الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة تناول ما يوجد منها فى مدرسته تناولاً بحثياً علمياً ، يتطلب ذلك أن يتمتع أخصائى المدرسة بالمهارة اللازمة لإجراءالبحوث . ومن هنا يجدر الإشارة الى خطوات كيفية تصميم وإجراء البحوث لمواجهة الظواهر المشكلات المدرسية : -

1- تحديد المشكلة المدرسية وصاغتها :

هذه الخطوة هامة جدا لأنها هى التى تحدد نوع الدراسة وطبيعة المنهج والأدوات التى تستخدم ونوع البيانات التى يجب الحصول عليها، ويجب إختيار المشكلات التى يمكن بدراستها الوصول إلى معارف جدية ترفع مستوى الخدمات المدرسية للمدرسة والمجتمع .

2- تحديد المفاهيم والفروض العلمية :

يجب تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة، وكلما كانت المفاهيم دقيقة، كما أمكن للباحث أن يجرب بحثه على أساس علمى سليم ويسهل على القراء أن يتابعوا البحث وإدراك المعانى والأفكار دون اختلاف.

أما وضع الفروض العلمية فإنه يتم فى حالة إجراء الدراسة عن موضوعات أجريت فيها بحوث سابقة كثيرة.

أما إذا كان الموضوع جديد فإن الأخصائى يقوم بدراسة كشفية تساعد على استنباط الفروض التى يمكناختبارها فى بحوث أخرى .

3- تحديد نوع البحث :

يجب على الأخصائى تحديد نوع بحثه .. هل سيتبع البحث الأستكشافى أو الوصفى أو التجريبى.

4- وضع تصميم البحث :

تصميم البحث ينقسم إلى قسمين :

أ- **تصميم نموذجي**: ينصب على تحديد طرق البحث المثالية، التى يمكن اتباعها إذا لم يوجد عقبات عملية تصادفه .

ب- تصميم عملى : ينصب على التصميم النموذجى ،مع ملائمته ملائمة عملية تمشياً مع الواقع.

التصميم النموذجي : - ينصب على :-

- بلورة المشكلة .
- تحديد نوع البحث .
- تحديد مجالات البحث (البشرى – المكانى – الزمانى)
- تحديد نوع البيانات التى يرغب فى الحصول عليها .
- توفير الأدوات اللازمة لجمع البيانات .

التصميم العملى: ينصب على :

- تصميم العينة فى حالة عدم استطاعة إجراء دراسة شاملة .
- التصميم الأحصائى .
- التصميم الميدانى .
- التصميم الإجرائى .

5- تحديد المنهج او المناهج المستخدمة فى الدراسة :-

أ- منهج دراسة الحالة : ويستخدم فى خدمة الفرد وفى تنظيم المجتمع فى المدرسة .

ب- منهج المسح الإجتماعى : ويستخدم فى خدمة الجماعة فى تقويم الخدمات التى تقدمها المدرسة للجماعات المدرسية، كما يستخدم أيضا فى تنظيم المجتمع فى التعرف على احتياجات المجتمع المدرسى.

جـ- المنهج التجريبى : يستخدم فى خدمة الجماعة بدراسة الظروف المختلفة المحيطة بالجماعة المدرسية، وكذلك فى دراسة أثر البرنامج على أعضاء الجماعة المدرسية.

د- المنهج التاريخى : يستخدم فى مدى تطور الخدمة الإجتماعية المدرسية، فى توفير احتياجات تلاميذ المدارس .

6- تحديد الادوات اللازمة لجمع البيانات:

يختار الأخصائى الإجتماعى المدرسى الأدوات المناسبة لنوع ومنهج دراسته، ومن هذه الأدوات ما يلى :

أ- فى خدمة الفرد : أدوات :- المقابلة مع الطلاب، والمصادر الرئيسية والسجلات للتعرف على التاريخ التطورى للحالة .

ب- فى خدمة الجماعة : أدوات :-الملاحظة والمقابلة والاستبار (المقابلة بالأستمارة أستمارة استبيان) فى جمع البيانات من الأعضاء، المقياس السوسيومترى.

ج- **فى تنظيم المجتمع : أدوات** :- الاستبار لجمع البيانات من طلاب المدرسة أو المدرسين أو الجميع، ومقاييس الرأى العام للتعرف على رأى الطـلاب فـى المدرسين والعكس أو الإدارة والمصادر الإحصائية .

7- جمع البيانات:

إما أن يجمع أخصائى المدرسة البيانات بنفسه وهو الأفضل، وإمـا أن يقـوم باعداد وتدريب مندوبين عنه تتوافر فيهم الخبرة والدراية الكافية بالبحوث المدانية.

8- تصنيف البيانات وتفريغها وتبويبها:

على أخصائى المدرسة بعد ذلك أن يصنف البيانات فى نـسق معـين يتـيح للخصائص المدرسية أن تبدو واضحة جلية، والتصنيف عملية لترتيـب البيانـات وتقسيمها إلى فئات بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة فى فئة واحدة، ثم تتم عملية تفريغ البيانات ، إما بالطريقة اليدوية أوالآلية . ويتوقف ذلك علـى عـدد الاستمارات، ثم تتم عملية تبويب البيانات فى جـداول بـسيطة أو مركبـة مـع استخراج النسب المئوية.

9- تحليل البيانات وتفسيرها:

يتم تحليل البيانات الموجودة فى الجداول تحليلا إحـصائيا لإعطـاء صـورة وصفية للبيانات التى أمكن الحصول عليها، وتحديد الدرجة التى تصمم بها النتائج على المجتمع المدرسى الذى أجريت عليه الدراسة وعلى غيره مـن المجتمعـات المدرسية الأخرى. ويجب الاستعانة هنا بالأساليب الإحصائية المناسبة مثل الوسط الحسابى والإنحراف المعيارى بعد ذلك ينبغى على الأخصائى المدرسى أن يفسر النتائج التى حصل عليها كى يكشف عن العوامل المؤثرة فى الظاهرة والعلاقـات التى تربطها بغيرها من الظواهر .

10- كتابة تقرير البحث:

تشمل كتابة تقرير البحث جزء نظرى عملى ثم الإسـتنتاجات والمقترحـات والتوصيات.

سابعاً - معطيات البحث العلمي في المدرسة :

إن النشاط المدرسي يعتبر مجالا صحيحا لاختيار موضوعات البحث الإجتماعي المدرسي، ويتضح ذلك مما يلي:-

1- النشاط المدرسي من أهم مقومات العملية التربوية التي تسهم في تربية النشء، وفي التربية المعاصرة، لأنه يهتم اهتماما كبيرا بالجوانب العملية والحياتية اليومية للطلاب في مختلف مراحل نموهم، وقد أدخل النشاط إلى المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية في أوائل القرن العشرين، ويرجع الفضل في إداخل أول مقرر دراسي متخصص لتنظيم وإدارة النشاطات المدرسة إلى فرنويل بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا في عام 1911، ونشر أول كتاب يعالج البرنامج بطريقة منهجية منتظمة في سنة 1925 .

2- النشاط المدرسي يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية، ونشاطاتها المختلفة ذات الإرتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الإجتماعية والبيئية، أو الأندية ذات الإهتمامات الخاصة النواحي العملية أو العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية، وهو وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل المتعلمين مع البيئة وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية إلى مصادر إنسانية ومادية، بهدف اكتسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم وقيمهم واتجاهاتهم بطريقة مباشرة .

3- كثير من المربين ينظرون إلى النشاط المدرسي كعنصر مشارك في العملية التربوية، وهو مفهوم يشتمل على اتجاهات أخلاقية وفكرية ورياضية، إن النشاطات الطلابية فرصة لكسب التجربة من خلال التفاعل مع الجماعة والعلاقات المتبادلة، علاوة على ما تمدنا به هذه النشاطات من تواصل مستمر للعلاقات الإجتماعية بين الطلاب، إنه يوفر برامج تهدف إلى

النضج الإجتماعى لدى الطلاب ، كما أنه يعوّد الطالب على مهــارة اتخـــاذ القرارات .

4- المناشط المدرسية تعد بمثابة الأساس الذى يبنى المعلم عليه منهجــه تخطيطاً وتنفيذا وتقويما، بحيث تؤدى المناشط دورا محددا فى كل مرحلــة من هذه المراحل الثلاث، وبحيث تؤدى مع قاعة الدرس دورا متكاملاً فـــى تحقيق الاهداف، بل إن هذه المناشط تعد نسيجا مفتولا لتنظيم اليوم الدراسى منذ صباح اليوم الدراسى وقبيل بدء هذا اليوم، وتفاعلا مع ساعاته ودقائقــه حتى بعد انتهائه، فالمعلم الكفء يعد سلفا كل ما يمكن أن يحقــق هــدفا أو جزءا من الهدف، بل أن الأهداف التدريسية تطور وتعدل من خلال ممارسة النشاط المدرسى، وتكون هذه الأنشطة أكثر فاعلية عندما تمارس والمــتعلم بوعى وإدراك لأهدافها وإجراءاتها، وعندما تكون الأفعال المقدمة فى هـــذه المناشط مناسبة لمستوى النمو، ومتناغمة مع متطلبات النمو بجميع أنواعــه ،ذلك أن المتعلمين يتعلمون من الممارسة والتجربة المباشـــرة والمحـــسوسة أكثر ما يتعلمون داخل جدران أربعة .

5- زيادة عدد الطلاب فى المدرسة لايعد عائقاً أمام ممارسة الأنـــشطة، ذلك أن زيادة عدد الطلاب تؤدى إلى زيادة عدد المشاركين منهم فى المناشط المتوافرة بالمدرسة، شريطة الوعى والتنظيم من قبل الإدارة ورواد النشاط، ذلك أن الإتجاه الأيجابى الذى تكونه المدرسة لدى طلابها يسهم فـــى زيـــادة المشاركين من الطلاب فى المناشط المدرسية. كذلك فإن تقـــدير المعلمـــين للطلاب يساعد فى مشاركتهم فى الأنشطة. إن فقدان الرغبة لدى الطلاب فى المشاركة يحققه إهمال المعلمين وإدارة المدرسة للنـــشاط، وعـــدم اعتبـــاره عنصرا من عناصر التقويم المرحلى والنهائى.

6- ممارسة النشاط المدرسة تنقل الطلاب من ثقافة الذاكرة وخلق الطالب المبرمج الآلى المتذكر غير النشط إلى ثقافة الإبداع، فـــالطلاب المـــشاركون طلاب ايجابيون قادرون على اتخاذ القرار وإبداء الرأى، والتعليل والتفـــسير

وامتلاك مهارات السلوك الإجتماعى والقيم الإجتماعية، ونمو الثقة بالنفس وتقبل أفكار الآخرين، وإنتاج أفكار جديدة، وظهور تحسن فى الإتصال اللغوى باختيار الكلمات والعبارات الدقيقة والمنطقية، والتحرر من قيود الكتاب المدرسى إلى آفاق فكرية وثقافية وأكثر شمولا وتحقق أهداف المنهج الدراسى على المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية .

7- المناشط المدرسية تبنى على أساس خطة موضوعية من قبل رواد النشاط والطلاب، بحيث ترتبط هذه الأنشطة بالمنهج الدراسى وتحقق أهدافا مقصودة وتمارس فى حصص تخصص لكل نشاط ضمن الجدول الدراسى، أو فى بداية اليوم الدراسى ونهايته، أو فى أيام الأجازات والعطلات الرسمية.

8- إشراف المعلمين لعلى النشاط المدرسى يعد جزءاً أساسياً من أعباء المعلمين ومن جدوله الدراسى الأسبوعى، ومن تقيم المعلم الفنى والإدارى معاً، كما أنه يتم عقد دورات تدريبية لمعلمين، ولتصحيح المنطلقات الفكرية للنشاط المدرسى لديهم وتزويدهم بالأبعاد الحقيقية والصحيحة للنشاط فى تشكيل المخرجات المتكاملة للعملية التعليمية .

9- تنظيم محتوى المنهج المدرسى بحيث يحدد ما يتم تقديمه داخل الفصل وخارجه بما يضمن تعلم المهارات والمفاهيم والتعميمات والقيم والإتجاهات دون تركها للصدفة عند ممارسة النشاط المدرسى، شريطة توفير جو تربوى ثرى يحقق نشاط التلميذ وفاعليته داخل حجرة الدراسة، وفى إطار جماعات النشاط المدرسى واستخدام البيئة المحلية كمختبر للتعليم .

10- تقويم سلوك الطلاب بطريقة منظمة بدلا من الأعتماد على الملاحظة الشفوية التى تفتقر إلى التعليم، وتعتمد على ذاكرة المعلم. وخير سبيل لذلك التقويم هو تحديد ما ينتجه الطالب فى إطار جماعة النشاط على مستويات التخطيط والتنفيذ شريطة أن يرتبط النشاط المنهج الدراسى.

11- استخدام دليل الأنشطة الذى يساعد المعلم فى المراحل الثلاث للعملية التعليمية: التخطيط للنشاط وتنفيذه وتقويمه. وهو بلا شك يسهم فى زيادة

المردود التربوى لدى المعلم. والدليل أن يعزز خبرة المعلم بالفلسفة الموجية للنشاط المدرسى، والأهداف التى تحركه جماعات النشاط فأنه أيضا يساعد المعلم فى إجراءاته وسلوكه الهادف والرامى لإحداث التغيير المتوقع والعادات والسلوك وتنميته، كما إنه يرشد المعلم إلى زيادة فاعلية الطلاب ودافعيتهم، ويصل به إلى الغاية المرجوة فى يسر وبجهد قليل.

12- التعاون مع الزملاء المعلمين، والعمل كفريق، أمر جوهرى لنجاح المعلم، فهو يقلل من أعبائه وأعباء زملائه، كما أنه يوسع أفق العمل، ويساعد فى التوصل إلى مجموعة من الأهداف أكبر ملائمة، المعلم لايقف من زملائه موقف الناقد أو الرافض وإنما موقف المستفيد والمطور.

13- الرائد الكفء يقوم عادة بنوعين من التخطيط التعليمى: تخطيط طويل المدى يتناول نشاطا مدرسيا بأكمله، أو يغطى فترة زمنية طويلة نسبيا وتخطيط قصير المدى يغطى النشاط فى جزء واحد منه، فى وحدة تعليمية واحدة.

14- يخطىء المعلم لو تصور أن مسئوليته تنحصر فى العمل داخل قاعات الدرس، لأن كثيرا من أهداف المنهج تتحقق خلال التعليم الذاتى وممارسة النشاط المدرسى الذى يقوم به الطلاب بأنفسهم وبتوجيه رواد النشاط لتمكنهم من مهارات واتجاهات وعادات وسلوك مرغوب فيه، من أجل هذا فإن المعلم مطالب بأن يمد مجال عمله إلى كل هذا، ويشرف عليه ويعنى بتوجيهه وتنظيمه تربويا ونفسيا وعلميا حتى تزداد قدرات الطالب وتنمو ميولهم ومواهبهم، وترتفع درجة التعاون بين الطلاب ومعلميهم، ويتم تبادل الفكرالحقيقى بينهم، وتزول بعض محددات التعلم التقليدية كالحفظ والتذكر ليحل محلها تنمية التفكير والعمل فى تعاون .

15- المعلم هو الرائد وهو الموجه للنشاط وهو الذى يشكل بيئة تعليمية نقية وثرية، تدعم الإبداع والإبتكار لدى الطلاب، وأهم ما يمكن أن يركز عليه المعلم فى تفاعله مع المتعلم داخل جماعة للنشاط ما يلى:-

- وضع موضوع النشاط على هيئة مشكلة ،بحيث يستخدم الأسلوب العلمى بخطواته للوصول إلى حل المشكلة .

- فتح المجال لخيال الطالب، والتفكير المستقبلى، وإتاحة الفرص للتحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج .

- ترتيب النشاط فى خطوات متتالية، واستخدام اللغة التى تحقق للطالب التشجيع والتقبل، وإخضاع العمل النشاطى للنقد وإبداء الرأى، وإتاحة الفرص للحوار بين الطلاب بعضهم والبعض للتحسن والتطوير .

16- ليس خير معلم من استطاع أن يضع فى أذهان الطلاب فى جماعة النشاط أكبر قدر ممكن من المعلومات، فليس مقياس المعلم والمتعلم هو بمقدار معلوماته، فقد يعرف إنسان عشر معلومات ويعرف كيف يستخدمها استخداما صحيحاً، وكيف يستغلها خير استغلال فيكون بذلك خيراً من إنسان يعرف مائة معلومة ولايعرف كيف يستخدمها، ولا كيف يستغلها. إن خير معلم من يعين طالب على أن يتعلم بنفسه، وأن يتعلم كيف يتعلم، وأن يعرف نفسه وأن يوضح له فى خريطة حدود نفسه، ومواضع عظمته ومواضع نفسه، ويعلمه كيف يستخدم قدراته فى حل المشكلات، خير معلم من يعلمنى من أنا فى نفسى، ومن أنا فى العالم، وما علاقة نفسى بمن حولى، وأى موقف تصلح له نفسى لتؤدى دورها فى العمل والنشاط. خير معلم لى من أحيا رغبتى فى استكشاف نفسى، ثم إذا استكشفها أحيا رغبتى فى العمل على وفق ما تبين لى منها، فالمعلم العظيم ليس هو الذى يلقى عليه ثقل معلوماته، أو ثقل قدرته، وإنما هو الذى يلهمك، ويوحى إليك ويستفز قواك، ويحفز قدرتك، وعلى الجملة ليس هو الذى يضغط عليك، ولكنه هو الذى يحررك، ويفسح صدرك، ويفك قيودك، ويجعلك تعمل فى أمل.

17- ممارسة الطلاب للأنشطة المدرسية تؤدى إلى زيادة فى التحصيل اللغوى وفى تكوين اتجاهات ايجابية نحو اللغة المستخدم فى النشاط، كما

يقول ميلاً ايجابياً لتحقيق الأهداف التعليمية والمهنية، والمهارات الإجتماعية المرتبطة بطبيعة النشاط الذى يمارس .

18 – ظهر شعور الطلاب بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم نتيجة لمشاركتهم فى النشاط المدرسى. كما ظهر تقدير الطلاب لأنفسهم، وارتفاع مستوى الأداء الأكاديمي بصورة واضحة سواء كان التحصيل الأكاديمى فى الجانب العلمى أو اللغوى أو فى الدراسات الإجتماعية .

19– الطلاب المتفوقون المشاركون فى برامج النشاط أكثر رضا عن الحياة الجامعية، وأكثر قدرة علي التواصل مع زملائهم، ومع إدارة الكلية والأساتذة، كما أنهم يصبحون أكثر قدرة على المشاركة فى أنشطة البيئة المحلية، وأكثر ميلا نحو الخلق والإبداع.

20– تسهم الممارسة في الأنشطة المدرسية في زيادة المعلومات السياسية، وفى الشعوربالثقة، وفى امتلاك توجهات ايجابية تجاه التكافل الإجتماعي والثقة فى الناس، والإتجاه اجتماعياً وسياسياً .

21– تحققت بعض العادات الدراسية الصحيحة نتيجة المشاركة في النشاط المدرسة أهمها: قلة معدلات الغياب عن المدرسة، وامتلاك الإتجاهات الإيجابية نحو المدرسة، وحضور الإجتماعات والمشاركة في المناسبات والحفلات التى تقيمها المدرسة، وأنهم يمتلكون مكتبات للقراءة فى المنزل، وأنهم يسجلون درجات عالية فى التحصيل الدراسى، والتعاون مع الزملاء وتقديم الخدمات لهم دون فرض السيطرة عليهم.

22– أهم العوامل التى تسهم فى المشاركة فى النشاط المدرسي هي: الحياة الأسرية المستقرة، وثراء المنزل بالحياة الثقافية مثل وجود مكتبة للقراءة، والشعور تجاه الذات والمدرسة.

23– ربط الصحافة المدرسية للطلاب والمدرسين بالمجتمع المدرسي وأحداثه ومشكلاته، وربطها ربطا أساسياً بأهداف المنهج الدراسى، كما أنها

تشرك شخصيات من المجتمع المحلى، وتعتمد على امكانات البيئة وإمكانات المدرسة، وتسهم فى إكساب الطلاب القدرة على تكوين رأى عام، وتشجيع الطلاب ذوى الميول الأدبية على القيام ببحوث بسيطة، وإعداد المقالات.

24- تطبيق منهج النشاط الحر فى المدرسة يساعد فى تحقيق أهداف متنوعة مثل: العمل الجماعى، والتعاون مع الآخرين، والإنتفاع بأوقات الفراغ، والتعرف على الفروق الفردية، وتدعيم مهارات المنهج، وتدعيم مهارات المنهج، وزيادة إقبال الطلاب فى الذهاب إلى المدرسة، وزيادة قابليتهم للدراسة.

25- وتؤكد حركة النشاط على أن الخبرات تتميز بالكلية، وأن مواقف التعليم ينبغى أن تكون مواقف مشكلات تثير النشاط الهادف، وتدعو الطالب إلى البحث عن حل مواصلة النشاط لهذه الغاية، وذلك هو الأساس لحركة النشاط فى التربية.

ويتطلب ذلك توفير قدر كبير من الفاعلية الذاتية من جانب الطالب وهو يمارس نشاطاته المتنوعة. لذلك اتسعت دائرة الإهتمام ، وتركزت حول الطالب باعتبارد المحور الرئيسى للعملية التربوية ، وتعرضت المناهج الدراسية للتطوير المستمر لتحقيق التعلم الذاتى ، ومناهج الخبرات المتكاملة .

ومن ثم فإن مفهوم التعلم عن طريق النشاط يعد من أبرز المفاهيم الحديثة فى التربية، فالنشاط المدرسى، مجال لخبرات متنوعة تؤدى إلى إحداث التغيير والتعديل في سلوك المتعلم محققة بذلك التنمية المطلوبة فى شخصيته، مما يجعله قادرا على القيام بدورفعال فى الحياة الإجتماعية.

بعض مناهج البحث فى الخدمة الإجتماعية المدرسية

1- منهج المسح الإجتماعى .

2- منهج دراسة الحالة .

3- المنهج التجريبى .

أولاً - منهج المسح الاجتماعى Social survey

يعتبر المسح الإجتماعى أهم المناهج التى تستخدم فى البحوث الوصفية ويعرف المسح الإجتماعى بأنه الدراسى العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج انشائى للإصلاح الإجتماعى كذلك يعرف بأنه دراسة للظروف الإجتماعية التى تؤثر فى مجتمع معين .

ويعرف يونج بأنه دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الإجتماعية القائمة فى منطقة جغرافية محددة وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج بقصد تقديم برامج إنشائية للإصلاح الإجتماعى .

أما هويتى يعرف المسح الإجتماعى بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام إجتماعى أوجماعة أو بيئة معينة وهو ينصب على الوقت الحاضر وليس اللحظة الحاضرة ، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للإستفادة بها فى المستقبل وخاصة فى الأغراض العلمية .

انواع المسوح :

أ- المسح العامة والخاصة ويرتبط هذا النوع من المسوح الإجتماعية بمجال الدراسة أو البحث .

1- المسوح العامة : وهى الدراسات المسحية التى تتناول موضوعات عديدة من الحياة الإجتماعية فى موقف اجتماعى معين ومن الموضوعات التى يمكن أن يشملها المسح العام على مستوى مدينة ما أو النشاط التعليمى أو أحوال التعليم والأحوال الصحية والظروف المعيشية والجرائم وطبيعة العلاقات السائدة

2- المسوح الخاصة : تهتم بنواحى خاصة محددة من الحياة الإجتماعية كالتعليم أوالصحة أو الزراعة وبحث ميزانية الأسرة وتحديد العوامل التى تؤثر على هذا المستوى .

ب- المسح الشامل والمسح بالعينة : ويصنف هذا النوع المسوح وفقا للمجال البشرى وتنقسم إلى :

1- المسوح الشاملة : ويقصد بها أنها تشمل جميع مفردات المجتمع وذلك عن طريق الحصر الشامل وهذا النوع من المسوح يعتبر مكلفا ويحتاج إلى وقت طويل وإمكانيات طائلة .

2- المسح بطريقة العينة : هو الذى يكتفى فيه بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات فى حدود الوقت والجهد والأمكانيات المتوفرة لدى الباحثين وتنقسم إلى المسح القبلى ، الدورى، البعدى.

ج- مسوح ترتبط بالمدى الزمنى : يرتبط نوع المسوح الإجتماعية بالهدف الذى يستخدم لتحقيقه وعلى العموم فإن الهدف من المسح الإجتماعى هو الحصول على معلومات دقيقة موضوعية تصور الواقع وتوجه التخطيط من أجل إصلاح الواقع فى المستقبل ولكى يحقق المسح الإجتماعى هذا الهدف . يجب أن :

1- استخدام الملاحظة الموضوعية وتسجيل المعلومات وتصنيفها .

2- التخلص من كافة الأفكار والمعلومات السابقة قبل البدء فى المسح .

3- توجيه المسح للكشف عن الأمور التى يجهلها الباحث لا بقصد اثبات ما يعرفه

4- عدم إخفاء النتائج غير الطيبة بل عرض الحتمية كاملة بتوجيهها.

5- استخدام عينة علمية تكون ممثلة أصدق تمثيل للمجتمع الأصلى يتم اختبارها بطريقة عشوائية .

6- تجنب الطرق المعقدة والأساليب غير القابلة للتفسير فى جميع مراحل المسح.

7- عدم محاولة تعميم النتائج التى تم الوصول إليها.

8- يجب الأخذ فى الإعتبار أن المسح عملية تعاونية تضم جهود كل المعنيين من أخصائيين متخصصين وباحثين .

خطوات المسح الإجتماعى :

من خلال دراسة علمية على مكان منطقة ما

اولاً - تحديد الهدف من الدراسة ومرحلة الإعداد :

كان الهدف من الدراسة التعرف على السمات الخاصة بالسكان فى المنطقة والمؤسسات الإجتماعية وتوزيعها على نطاق المجتمع ومدى توفر الخدمات الخاصة بالرعاية الإجتماعية وكانت البداية هى :

1- حصر خريطة مساحية للحىّ للتعرف على الحدود الجغرافية له.

2- أخذ موافقة الجهات الرسمية بإجراء الدراسة.

3- الوقوف على أية بيانات عن الحىّ من حيث الشياخات أو نقطة الشرطة وغيرها .

4- اختيار الباحثين وإعدادهم الإعداد المهنى والمهارى للقيام بالبحث .

5- تصميم البيانات وتصميم استمارة البحث.

6- اختبار الصدق والثبات بالنسبة لإستمارة البحث .

7- تقسيم خريطة الحى إلى شياخات ومن ثم إلى مجتمعات سكنية.

8- توزيع المسئوليات على الباحثين .

9- التوعية لمواطنى الحى من خلال أجهزة الإعلام المختلفة بموعد إجراء البحث والهدف منه .

10 – اختبار بعض القيادات الطبيعية من الحى وشرح الهدف من المسح الإجتماعى.

11- عقد بعض اللقاءات داخل منظمات المجتمع المدنى داخل الحى .

ثانيا - مرحلة جمع البيانات :

1- بناء نسق ومنهجيةالبحث والتساؤلات التى تريد الدراسة الإجابة عنها.

2- الإجتماع بالباحثين وشرح الإستمارة وتوحيد المفاهيم المختلفة.

3- حصر مجتمع البحث وذلك بنزول الباحثين.

4- بعد جمع مجتمع البحث يتم اختيار عينة عشوائية منتظمة على حسب حجم أو نسبة العينة الممكنة.

5- تصميم جداول تضم أسماء الأسر التى يشملها البحث والتــى تمثــل العينة

6- يتم جمع البيانات ومراجعتها من جميع مفردات العينة .

7- تفريغ هذه البيانات يدويا عن طريق الحاسب الآلى وإظهار العلاقات بين المتغيرات التى ضمتها استمارة البحث .

8- جدولة هذه البيانات وتصنيفها.

ثالثا - مرحلة *تحليل البيانات*:

1- تحليل كمي للبيانات المعرفية أو البيانات الأحصائية.

2- تحليل كيفى للبيانات التى تصف السلوك أو العلاقات أو الرأى العــام واتجاهات المواطنين.

3- تفسير هذه النتائج فى ضوء معطيات الأطار النظرى وفــى ضــوء الأهداف.

رابعا - عرض *النتائج العامة والتوصيات* وكتابة التقارير:

يتم عرض النتائج العامة أما فى ضوء عبارات لفظيــة أو اســتخدام الرســوم البيانية وفقا للمحاور أو التساؤلات التى جاءت فى صدر العمل مع التأكيد علــى توضيح وتحديد ما يأتى فى سياق الفروض الموجهة للدراسة والتــى يتعــارض معناها مع تحديد أسباب ذلك من الناحية العلمية وكتابة التقرير النهائى للدراسة مع مراعاة الموضوعية والأمانة العلمية[1].

ثانيا: منهج *دراسة الحالة* Case study method

أسلوب شامل ومتكامل لدراسة المشكلات الإجتماعية التــى تواجــه الفــرد أو الجماعة وتكون الدراسة باتباع خطوات يتبعها الأخصائيون الإجتمــاعيون وهــى:

1- د. احمد مصطفى خاطر، استخدام المنهج العلمى فى البحوث الإجتماعية، المكتب الجــامعى الحــديث، 2009 .

(دراسة المشكلة – تشخيصها – ثم اقتراح العلاجات المناسبة). ويؤخذ علـــى هـــذا المنهج أنه يستطيع الوصول إلى أستنتاجات وتعميمات وقوانين عامة تفسر وتحلـــل أسباب ونتائج المشكلات الإجتماعية من دراستها كمشكلات فردية لها أسباب ونتائج خاصة الا أنه له أهميته :

يمكن من خلال جمع المعلومات التى توضح العوامل التى تؤثر فـــى وجـــود وحدوث المشكلة أو الظاهرة ويستخدم فى دراسة موضوعات كثيـــرة كالعلاقـــات العائلية والجماعات الإجتماعية على اختلاف أنواعها.

ومن أدوات هذا المنهج الوثائق والسجلات الرســـمية والمـــذكرات الشخـــصية وتقارير الأطباء وملاحظات فريق العمل داخل المؤسسات الإجتماعية، ودراســـة الحالة ليست أداة من أدوات البحث وإنما هى منهج متميز يقوم أساساً على دراسة الوحدات الإجتماعية بصفتها الكلية .

ويقولان أيضا أن الذين ينظرون إلى دراسة الحالة باعتبارها أداة مـــن أدوات البحث أنما يفشلون فى أن يميزوا بين دراسة الحالة كمنهج له طريقة فى النظـــر إلى الحقائق الإجتماعية وبين الأدوات التى صاحبت هـــذا المـــنهج منـــذ نـــشأته كالملاحظة والوثائق الشخصية .

ما يجب مراعاته فى استخدام منهج دراسة الحالة :

ينبغى عند استخدام منهج دراسة الحالة التأكد من الآتى:-

1- كفاية البيانات .

2- صدق البيانات.

3- ضمان سرية التسجيل

نقد منهج دراسة الحالة :

يبدى بعض الباحثين تشكيكهم حول أهمية اســـتخدام مـــنهج دراســـة الحالـــة والاعتماد عليه للأسباب الآتية :

1- عدم صدق البيانات التى يجمعها الباحث باستخدام هذا المنهج ويرجع ذلك إلى:

- قد يسجل المبحوث بيانات تتفق مع ما يريد الباحث .
- يبعد المبحوث عن ذكر الحقائق
- تضخم الأحداث من وجهة نظر المبحوث
- قد يتجه الباحث إلى الحقائق التى تؤيد وجهة نظره
- أغلب الحالات التى تقدم وثائق عن نفسها هى حالات فردية لــذلك فإن تعميم النتائج لايصدق على جميع الحالات القائمة.
- نادرا ما تتشابه مواقف الحالة مع غيرها.

2- عدم امكانية تعميم النتائج.

3- يكلف هذا المنهج الباحث كثيرا من الوقت والجهد والمال.

ثالثا : المنهج التجريبى The experimental method:

يعد هو أفضل المناهج فى قياس العلاقات السببية ولذلك لابد من توفر شــروط توفر الفروض فى السياق المنهجى لهذه البحوث.

المنهج التجريبى فى العلوم الإنسانية لايقوم على أجراء تجارب عــن طريــق التحكم المباشر فى السلوك الإنسانى ولكن بأسلوب غير مباشر.

وذلك معنى التجريب هو محاولة قياس التغير المستقبل على المتغيرالتابع وقــد يكون الإستجابة أو السلوك أو قد يكون تقييم أو عائد مردود أو نشاط اجتمــاعى محدد. يتم تطبيق المنهج التجريبى إما عن طريق الجماعة الــضابطة والجماعــة التجريبية أو عن طريق القياس القبلى والقياس البعدى فقط .

اسس وانواع المنهج التجريبى :

يجب مراعاة عدد من القواعد عند التعميم التجريبى للأستفادة بها فى تحقيــق الفروض واكتشاف القوانين التى تربط بين الظواهر وهذه القواعد صاغها جوب وتنحصر هذه القواعد فى عدد من الطرق .

1- طريقة الأتفاق .
2- طريقة الأختلاف
3- طريقة التلازم فى التغير

1- طريقة الاتفاق : فإذا كان هناك حالات كثيرة متصفة بظاهرة معينة كـان هناك عنصر واحد ثابت فى جميع الحالات فى الوقت الذى تتغير فيـه بقيـة العناصر فإن الأستنتاج يشير إلى أن العنصر الثابت هو الـسبب فـى حـدوث الظاهرة .

2- طريقة الإختلاف : تقدم هذه الطريقة على أساس أن النتيجة ترتبط بالسبب وجودا وعدما وهذه الطريقة تجمع بين طريقة الأتفاق وعكسها، وهـى شـائعة الأستخدام فى البحوث العلمية لأنها أكثر دقة من سابقيها إلا أن هناك صعوبات تعترض تطبيق هذه الطريقة وهى :

- أن يكون الباحث على علم بجميع العوامل المؤثرة فى الظاهرة مقدماً.

- من الصعب وخاصة فى العلوم الإجتماعية ايجاد مجموعتين متكافئتين فـى جميع العوامل وتختلفان عن بعضهما فى عامل واحد فقط وذلك لكثرة المتغيـرات التى تؤثر فى الموقف الإجتماعى .

عرض التصميمات التجريبية :

1- التجربة القبلية البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفـراد: قـد يلجأ الباحث للتغلب على بعض الصعوبات المتضمنة فى اختيار المجموعات المتكافئة التى تثبت الأشخاص الذين يستخدمهم فى البحث أى أنه يـستخدمها كمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة فى الوقت ذاته .

2- التجربة البعدية: يحدث هذا فى بعض التصميمات التجريبية أن يختار الباحث عينتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض فيها أنها متكافئتين فى جميع الوجوه ثم يدخل المتغير التجريبى علـى المجموعـة التجريبيـة دون المجموعة الضابطة وبعد انتهاء التجربة تقاس المجموعتان ويقـارن الفـرق

بينهما وتختبر دلالة هذا الفرق بالأساليب الأحصائية للتاكد مما إذا كان الفرق ذا دلالة إحصائية أو لا.

3- التجربة القبلية البعدية (القياس بالتبادل): يجرى استخدام مجموعتين يجرى عليهما القياس بالتبادل ويتم اختيار المجموعتين بطريقة عشوائية من مجتمع البحث ويفترض فيها أنهما متكافئتان فى جميع الوجوه وتجرى عملية القياس القبليةعلى المجموعة الضابطة والقياس البعدى الذى أجرى على المجموعة التجريبية ناشئا عن تأثير المتغير التجريبي.

4- التجربة القبلية البعدية (القياس قبل وبعد التجربة على المجموعتين): ويكون ذلك باستخدام مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية ويتم هذا النوع باستخدام عينتين متكافئتين أحداهما ضابطة والأخرى تجريبية وتقاس المجموعتان قبل التجربة ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية وحدها وتقاس المجموعتان بعد ذلك والفرق في نتاج القياس يكون ناتجا عن المتغير التجريبي وحده حيث أن المجموعتين تعرضت للقياس البعدى ولنفس الظروف الخارجية المحيطة بالتجربة .

5- التجربة القبلية البعدية (مجموعة تجريبية، مجموعتين ضابتين):
ويتم هذا النوع باستخدام مجموعة تجريبية، مجموعتين ضابتين وهذا النوع من التعميمات يتم من خلال إضافة مجموعة ضابطة ثابتة ولا تجرى على عمليات القياس القبلى ولكنها تتعرض للمتغير التجريبى ثم يجرى عليها القياس بعد تعرضها لهذا المتغير.

3- *طريقة التلازم فى التغير* : وتقدم هذه الطريقة على أنه إذا وجدت سلسلتان من الظواهر مقدمات ونتائج وكان التغير فى المقدمات فى كلا السلسلتين ينتج تغيرا فى النتائج فى كلا منهما كذلك وبنسبة معينة، فإن معنى ذلك أن هناك علاقة سببية بين المقدمات والنتائج. وهناك طرق تكوين المجموعات المتكافئة أو المتماثلة أما عن طرق اختبار المجموعات المتكافئة أو المتماثلة فمن أهمها :

1- المزاوجة بين افراد المجموعتين :ويكون ذلك من خلال التأكد من أن كل فرد فى إحدى المجموعتين يتعادل تماماً مع فرد آخر من المجموعة الثانيــة وهــذه الطريقة تتطلب من الباحث معرفة بالمتغيرات الهامة فى الدراسة حتى يــتمكن من أخضاعها للضبط العملى الدقيق .

2- المزاوجة بين المجموعات :تعتمد هذه الطريقة على الإستفادة من مميــزات طريقة المزاوجة الفردية مع توفيرالوقت والجهد وعدم الإحتياج إلى أعداد كبيرة لتتم عملية التزاوج من بينهما وهنا تتم المزاوجة بين المجموعتين (التجريبيــة والضابطة) على أساس تطابق التوزيعات التكرارية للمتغيرات.

3- التوزيع العشوائى :تفترض الطريقتان السابقتان معرفة الباحث بالمتغيرات الهامة فى الدراسة ، وقد أوضح فيشر أنه يلفت معرفــة الباحــث بــالمتغيرات الرئيسية التى تؤثر فى نتائج البحث ومهما حاول ضبط هذه المغيرات فأن مــن المستحيل عليه أن يحصر جميع المتغيرات وبالتالى فإن التماثــل بــين الفــرد والمجموعات لن يكون كاملا.

لذا اقترح الاستعانة بمبدأ الإختيار العشوائى أى توزيع الأفراد بطريقة عشوائية تتضمن تحقيق الفرص المتكافئة لكل فرد من أفراد المجموعتين، وهذه الطريقــة تساعد فى التغلب على معظم الصعوبات التى تنجم من اتباع الطريقتين السابقتين ولذا يمكن الإعتماد عليها والثقة بالنتائج التى تصل إليها.

4- الطرق الإحصائية : بالإضافة إلى الطرق الثلاثة السابقة توجد طرق أخرى إحصائية لتحقيق التكافؤ بين المجموعات التجريبية والضابطة يمكن الرجــوع إليها فى الكتب الإحصائية كطريقة تحليل التباين[1] .

1- د. سلوى عثمان الصديقى ، محمد مصطفى أحمد ، مناهج البحث فى الخدمة الإجتماعية ، مطبعــة البحيرة، 2007 .

الفصل السابع

الإدارة المدرسية والقيادة المدرسية

مقدمة :

الإدارة عملية مركبة وتتسع لتشمل مختلف قطاعات الحياة من حولنـــا، وأنهـــا ليست وليدة اليوم أو العصر بل تمتد جذورها مع تطور الحياة اليومية والإنسانية، وهى ليست عملية اختيارية بمعنى أن نأخذ بها أو نرفضها، بل هى عملية حتمية، فكلما ازداد هذا العمل صعوبة وتعقيداً كلما ازدادت الحاجة إلى الإدارة لمواجهـــة صعوبة تنفيذ هذا العمل.

الهدف من تعلم الإدارة :

- زيادة المهارات الإنسانية.
- تعزيز قيمة التطور الذاتى لدى الإنسان.
- الإدارة فن ينجز الأعمال بواسطة الموظفين لتحقيـــق أهـــداف معينـــة باستخدام موارد بشرية ومالية وتنفيذية متوفرة لديهم[1].

مفهوم الإدارة :

1- **المعنى اللغوى:** الأصل اللاتينى لكلمة الإدارة هو (Serye) وهى الخدمة أى أن قائد أو مدير أو رئيس لأية مؤسسة أو مديرية أو قسم إدارى وضـــع أو اختير لهذا المركز الوظيفى لكى يخدم الآخـــرين وليحقـــق أهـــداف وحاجـــات المرؤوسين فهو وجد من أجل خدمة أبناء المجتمع ومرؤوسيه.

فالإدارة ومن يمارسها يصبح مديراً أو رئيساً أو مشرفاً أو موجهاً فهو خادم لجماعته ومرؤوسيه.

2- **المعنى الفنى أو الاصطلاحى:** يقصد به توجيه الجهود البـــشرية فـــى منظمة عامة أو خاصة لتحقيق هدف معين أو يقصد بها تنفيذ الأعمـــال عـــن طريق الآخرين من أجل تحقيق هدف معين[2].

1- حسن أحمد عبد الرحمن التهامى، السلوك الإنسانى، دار العالمية للنشر والتوزيع، 2008، ص211.

2- منال طلعت، أساسيات الإدارة فى الخدمة الاجتماعية، دار مطبعة البحيـــرة، الإســـكندرية، 2010، ص14.

من هذا التعريف المبدئى يجب أن يتوافر فى الإدارى شرطان:

1- أن يكون هناك جهد بشرى جماعى بمعنى وجود جماعة من الأفـــراد يقومون بعمل جماعى.

2- أن ننظم هذا الجهد الجماعى ومن يقوم بهذا النشاط أو العمل مجموعة من الأفراد فلابد وأن يكون هناك تنظيم لهذه الجماعة.

العملية الإدارية :

يمكن القول بأن العملية الإدارية تتطلب وجود ما يلى:

1- مؤسسة أو منظمة إدارية حكومية أو خاصة ولهذه المؤســسة أهــداف لابد من تحقيقها.

2- وجود جماعة (أفراد ومرؤوسين وعاملين) وجدوا من أجــل تحقيــق أهداف المؤسسة وتحقيق أهداف الجماعة.

3- لابد من وجود أو إيجاد أو اختيار رئيس أو قائد أو مــدير مــن قبــل الجماعة أو من قبل سلطات عليا لكى يقوم بدور القيادى فــى الإشــراف أو المتابعة أو التوجيه لموارد المؤسسة ولجهود ممارسات المرؤوسين العــاملين فى المؤسسة.

تعريف الإدارة :

الإدارة هى مجموعة ممن العمليات تتكون من التخطيط والتنظــيم والتنــسيق والتوجيه والرقابة يقوم بها المدير يوجه جهود وأداء وممارسات المرؤوسين نحو تحقيق أهداف المؤسسة بأقل جهد وتكلفة ووقت ممكن.

وهناك تعريفات متعددة ومسميات مرتبطة بالإدارة منها:

- **تعريف المدير:** المدير هو إنسان يقوم بتوزيع الموارد البشرية والمادية ويوجه النشاطات والعمليات فى القسم أو الوحدة أو المنظمة التى يتحمل عبء مسئولياتها.

- **تعريف الرئيس الإدارى:** هو الذى يتركز عمله الإدارى فى التحقيق فى أن المنظمة التى يقوم بإدارة شئونها تسير نحو أهدافها المرسومة بكفاءة وفاعلية من خلال استخدام أساليب التخطيط والتنظيم المتنوعة والاستثمار الأفضل للموارد البشرية والمادية المتاحة عن طريق الرابط الدائم للغايات والوسائل[1].

وهناك من يعرف أنها العملية التى من خلالها يتم التنفيذ فى اتخاذ القرارات ووضعها موضع التنفيذ عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة لمجموعة من الناس بغرض تحقيق أهداف معينة متفق عليها[2].

وتقوم الإدارة على مجموعة من العناصر والأسس من أهمها:

1- الإدارة وسيلة وليست غاية فى ذاتها فهى لتحقيق أهداف معينة لجماعة من الناس.

2- الإدارة كيان نظامى لا ينشأ من فراغ ويعتمد على استمرار النظام الإدارى، والمنشأة نفسها على مدى قدرتها على تحقيق تلك الأهداف بكفاءة وامتياز.

3- الإدارة تعنى إشباع حاجات الأفراد العاملين مثلما تعنى إنجاز العمل والإنتاج.

4- الإدارة تعنى الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة ويتطلب من الإدارة أن تقوم بعمليات أساسية مثل التخطيط والتنظيم والتوظيف والتوجيه والرقابة والتقويم.

5- الإدارة تكون داخل منظمة من الناس ترتبط بهم كما ترتبط بغيرها من المنظمات الاجتماعية داخل المجتمع.

6- عملية اتخاذ القرار السليم فى الإدارة من لب العمل الإدارى وبدونه لا تقوم للإدارة قائمة[3].

1- مصطفى صلاح عبد الحميد، الإدارة والتخطيط التربوى، مكتبة الرشيد للنشر، 2005، ص14.

2- حسين أحمد عبد الرحمن التهامى، مرجع سابق، ص221.

3- حسين أحمد عبد الرحمن التهامى، مرجع سابق، ص223.

أهداف إدارة المؤسسات الاجتماعية :

الهدف العام للإدارة هو المساهمة فى تحقيق أهداف المجتمع فى التقدم بالرفاهية ويتحقق هذا الهدف بتحقيق الأهداف التربوية التالية:

1- الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانيات البشرية والمادية للمنظمة.

2- تمكين العاملين بالمنظمة من أداء مسئولياتهم بكفاءة وفاعلية.

3- حماية مصالح العاملين بالمنظمة ورعايتهم ويمكننا أن نضيف الأهداف التالية أيضاً للإدارة.

4- مساعدة المنظمة لتحقيق أهدافها وتوفير الخدمات الاجتماعية للمواطنين.

5- المساهمة فى تحسين مستوى المعيشة لأفراد المجتمع المحيط بالمنظمة.

أهم مبادئ إدارة المؤسسات الاجتماعية :

1- الالتزام بقيم الخدمة الاجتماعية.

2- دراسة حاجات العملاء وحاجات المجتمع المحلى عموماً.

3- مراعاة السياق الثقافى للمجتمع.

4- إقامة علاقات ايجابية هادفة فى المنظمة.

5- الالتزام بأهداف المنظمة.

6- الوحدة الكلية للمنظمة، وتعنى ايجاد الشعور بـــ (النحن) داخل المنظمة وتنمية المنظمة على هذا الأساس[1].

علاقة الإدارة بالعلوم الأخرى :

1- علاقة الإدارة بعلم الاقتصاد:

الإدارى الناجح هو الذى يسعى إلى الإلمام بالمبادئ والأسس على شكل نظريات يستعان بها لتكوين لديه عقلية إدارية واقتصادية فى آن واحد والتى تمكنه

1- نظيمة أحمد محمود سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار مجموعة النيل العربية، 2006، ص321.

من توجيه العمل المناط به داخل المنظمة واتخاذ قرارات إدارية قائمة على قاعدة عريضة من المعرفة التى تجمع الإدارة والاقتصاد معاً.

2- علاقة الإدارة بعلم الاجتماع:

هناك علاقة وطيدة بين الإدارة وعلم الاجتماع على اعتبار أن المنظمة هى جماعة عمل كبيرة تعمل فى المجتمع أو البيئة المتواجدة فيها، وعليه فعلم الاجتماع يمد الإدارى بالمفاهيم والأسس التى تساعده فى دراسة وفهم الجماعات الإنسانية، سلوكها وعملية انتماء الفرد لها وتأثره بضغوطها وكيفية تعديل السلوك الإنسانى لها داخل الجماعة لمصلحة العمل والمنظمة.

3- علاقة الإدارة بعلم النفس:

هناك علاقة وطيدة بين الإدارة وعلم النفس الذى يقوم بدراسة وتفسير الشخصية الإنسانية والسلوك الإنسانى لمعرفة دوافعه وغرائزه وميوله واتجاهاته، والإدارى الناجح هو الذى يسعى للإلمام بهذه المعرفة والتى تساعده على فهم شخصياتهم ومعرفة دوافعهم وحوافزهم للعمل الجيد والسلوك السليم مما يمكنه ويسهل عليه التعامل بشكل جيد وناجح ويحقق التعاون الفعال بينه وبينهم ويوجه الوجهه الصحيحة لما فيه خير لمصلحتهم ومصلحة العمل والمنظمة معاً.

4- علاقة الإدارة بعلم القانون:

إنه من الضرورى أن يلم الإدارى بالقوانين السائدة فى المجتمع ليكون تصرفه وقراراته صحيحة ممتماشية مع ما يتطلبه ويريده المجتمع، فعليه أن يلم بالقانون الإدارى والضمان الاجتماعى وحماية المستهلك[1].

5- علاقة الإدارة بالأخلاق:

يجب أن يتحلى المدير والمنظمة والعاملون فيها ككل فى تعاملهم مع بعضهم البعض وتعاملهم مع البيئة المحيطة بالأخلاق، وقد دعى ذلك بمفكرى الإدارة إلى

1- ماهر أحمد، جلال الهجرسى، الإدارة والمبادئ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص8.

المنادة بوضع دستور أخلاقى لممارسة مهنة الإدارة يتقيد به كل فرد يريد أن يزاول هذه المهنة.

6- علاقة الإدارة بعلم الرياضيات والإحصاء:

إن الإدارى الناجح هو الذى يلم إلماماً عاماً بعلم الرياضيات والإحصاء من أجل تمكينه من اتخاذ قرارات صحيحة وموضوعية بعيدة عن التخمين والتقدير الشخصى البحت وجعل تفكيره أكثر دقة وموضوعية.

7- علاقة الإدارة بالخدمة الاجتماعية:

الخدمة الاجتماعية بوصفها أحد المهن الرئيسية التى تعمل ضمن الرعاية الاجتماعية فى المجتمع لابد وأن تكون على علاقة وثيقة بالإدارة شأنها فى ذلك شأن بقية المهن الأخرى، والعلاقات بين الإدارة والخدمة الاجتماعية وثيقة من حيث أن منظمات الخدمة الاجتماعية يكون لها أسلوباً إدارياً متميزاً يتمشى مع طبيعتها، حيث أنها تشترك من حيث القواعد العامة مع الإدارة كأسلوب علمى يضمن كافة االمنظمات تحقيق الأهداف التى قامت من أجلها.

ونجاح الأخصائى فى القيام بمسئوليات هذه الوظائف يتوقف إلى حد بعيد على مدى إلمامه بالعلوم الإدارية وفهمه لوظائف الإدارة ونظرياتها وعلى ذلك فإن الإدارة فى الخدمة الاجتماعية تتميز عن الخدمة الفنية فى المهنية التى يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون لعملائهم بأنها تتعلق بالأعمال والاختصاصات التى تتصل بطرق إدارة المؤسسات المشتغلة بالخدمة الاجتماعية، سواء كانت هذه المؤسسات تديرها هيئات حكومية أو تنشئها الحكومة لنفسها(1).

الإدارة علم وفن ومهنة:

ينظر البعض إلى الإدارة على أنها علماً، حيث أنها تمثل إحدى العلوم الاجتماعية التى تعتمد فى تحديد أصولها على أسلوب البحث العلمى التطبيقى، لهذا ينظر إليها الباحثين على أنها خليط من التخصصات الأكاديمية واتصالها بالعلوم

1- ماهر أحمد، جلال الهجرسى، مرجع سابق، ص9.

الاجتماعية مثل الاقتصاد والسياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع يعتبر اتصالاً وثيقاً. ويميل البعض إلى النظر إلى الإدارة باعتبارها فنياً، حيث ينظر إلى رجل الإدارة على أنه شخصية قيادية يتميز عن غيره بسمات شخصية يولد مزوداً بها وأنه يمزج بين هذه السمات الشخصية وخبرات العمل وتجاربه فيصبح أقدر من غيره على تنظيم الأفراد وقياداتهم ويجب التأكيد على أن الإعداد العلمي والتزود بالحقائق النظرية يتيح للفرد القدرة على تفسير الظواهر المحيطة.

أما من حيث النظر إلى الإدارة على أنها مهنة، هناك من الخصائص المتكاملة ما يميز الإدارة كمهنة من أهمها:

1- اعتمادها في تأدية وظائفها على توافر مجموعة من جوانب المعرفة المتكاملة وبخاصة في ميادين السلوك والاقتصاد والاجتماع مما يجعلها متميزة عن غيرها.

2- لابد من توافر الرصيد المعرفي ممتزجاً بخبرة الممارسة العملية ويتطلب إعداداً خاصاً لرجل الإدارة.

3- وجود مجموعة من المبادئ الأخلاقية المتفق عليها مع أبناء المهنة[1].

أولا : الإدارة المدرسية :

تعريف الإدارة المدرسية :

"الإدارة المدرسية هي مجموعة من العمليات تتكون من التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة يقوم بها مدير المدرسة ويوجه جهود وأداء وممارسات المعلمين والإداريين والفنيين والطلاب وذلك لتحقيق الأهداف التربوية بكفاءة وفاعلية"[2]. ويمكن أن نعرف الإدارة المدرسية من وجهة نظر أخرى: "بأنها جميع الجهود والأنشطة والعمليات من تخطيط وتنظيم ومتابعة وتوجيه ورقابة التي يقوم بها المدير مع العاملين معه من مدرسين وإداريين بغرض بناء وإعداد التلميذ من

1- حسين أحمد عبد الرحمن التهامي، مرجع سابق، ص22.

2- محمد نايف أبو الكشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، دار جريد للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003، ص8.

جميع النواحى عقلياً وأخلاقياً واجتماعياً ووجدانياً وجسمياً، بحيث يستطيع أن يتكيف بنجاح مع المجتمع ويحافظ على بيئيته المحيطة ويساهم فى تقدم مجتمعه وهذا التعريف يؤكد على عدة جوانب أهمها:

1- أن الإدارة المدرسية لا يمكن إنجازها إلا من خلال الجهود والأنشطة الجماعية لأفراد الإدارة المدرسية.

2- إن المهام الأساسية المختلفة لأفراد الإدارة المدرسية تشتق من المهمة الرئيسية وهى بناء التلميذ بناء متكاملاً والاهتمام بجوانب النمو العقلى والنفسى والاجتماعى والأخلاقى.

3- إن إنجاز مهمة من هذه المهام لا يتم إلا من خلال مجموعة العمليات الأساسية كالتخطيط والتنظيم والمتابعة والتقويم[1].

أهداف الإدارة المدرسية:

1- التأكيد من أن جميع الجهود والأنشطة والأقوال والأفعال المبذولة تتم من أجل تعليم التلاميذ الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية.

2- الاهتمام بإنجاز جميع عمليات الإدارة من تخطيط وتنظيم ومتابعة وإشراف داخل المدرسة بصورة جيدة وفعالة وهذا يتطلب الاهتمام بالعمليات جميعها بصورة متكاملة وشاملة.

3- الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية فى توزيع المهام والمسئوليات بين أفراد الجهاز الجماعى بما يتناسب مع قدرات واستعدادات وميول واهتمامات كل فرد من أفراد الجماعة.

4- العمل على توفير النموذج المثالى والمصغر للمجتمع الإسلامى داخل المدرسة كما يجب الالتزام بهذا النموذج ويمثل الصدق والأمانة والتعاون ويجب على مدير المدرسة الالتزام بهذه السمات دائم داخل المدرسة.

1- محمد حسنين العجمى، الإدارة المدرسية متطلبات العصر، دار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003، ص8.

5- توفير الاتصالات الجيدة داخل المدرسة والفصول يتطلب ذلك المهارة المرتفعة فى الاتصالات المدرسية وحسن التصرف فى الأمور المختلفة فى داخل المدرسة.

6- العمل على ربط المدرسة بالمجتمع. فكلما وجد الاهتمام بربط المدرسة بالمجتمع كلما تمكنت المدرسة من حسن أداء دورها فى إعداد التلميذ وتكيفه مع مجتمعه ونجاحه وتقدمه.

7- توقع وقوف جهاز الإدارة بالمدرسة على المشكلات المختلفة ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها مقدماً[1].

أهمية الإدارة المدرسية:

1- الإدارة كالمرآة تعكس صورة المجتمع الفكرية والاقتصادية والسياسية وغيرها من العوامل التى لها أثر مباشر أو غير مباشر على المدرسة.

2- ومن ثم فهى لازمة لجميع التنظيمات البشرية بحيث تتكيف وتتشكل تبعاً للمجتمع الذى تعيش فيه منظمته وقوانينه وتنظيماته المختلفة وهى تعكس التقدم الحضارى الذى يعيشه المجتمع.

3- الإدارة الصالحة السليمة هى أداة تغير وتقدم وأداء للمحافظة والاستقرار فى المجتمع.

4- فكل نشاط جماعى يحتاج إلى إدارة حيث أن الإدارة تتميز بحتمية الانتشار فى كل أنواع التنظيمات الرسمية وغير الرسمية منذ أن بدأ الإنسان يعيش فى المجتمع.

5- الإدارة علم من العلوم له مقوماته وأسسه وأصوله ونظرياته له أن يتطور ويتجدد ويتلائم مع ظروف المجتمعات ويعايش تقدمها.

6- الإدارة فن ومن يمارسه يحتاج إلى موهبة وابتكار وحسن تصرف فى تطبيق المعارف والمعلومات.

1- محمد حسين العجمى، مرجع سابق، ص ص9، 10.

وتهتم الإدارة المدرسية بدراسة الفئات التالية :

1- فئة العاملين بالتربية والتعليم بالإدارة المدرسية.

2- فئة من المدرسين والتلاميذ والآباء.

3- فئة مديرى المدارس والمشرفين والفنيين.

4- طلاب الدراسات الجامعية العامة والعليا.

5- فئة الباحثين المهتمين بدراسة علوم التربية وعلاقتها بالسلوك الإدارى[1].

وظائف الإدارة المدرسية :

إن لكل عملية إدارية فى أى منظمة لها وظائف ومستويات محددة وبما أن الإدارة المدرسية هى إحدى العمليات الإدارية فإن لها وظائف إدارية لابد من تحقيقها حتى نستطيع القيام بمسئولياتها وهى كالتالى:

أولاً- التخطيط :

يعتبر التخطيط من أبرز وظائف الإدارة المدرسية والذى بدونه لا يمكن تنفيذ الأعمال أو تحقيقها على الوجه المطلوب، وقد عرفه "أورونيل" أنه اتخاذ قرار حاضر حول ماذا نعمل، كيف نعمل، من يعمل، فطبيعة عملية التخطيط فى جوهرها (عملية ممستمرة تقوم على إتخاذ القرارات ووضع الإختيارات والإختيار البديل من بين عدة بدائل تهتم بالمستقبل والأخذ فى الاعتبار الماضى والحاضر.

ويعرف التخطيط على أنه: هو الوظيفة الإدارية الأولى التى تسبق ما عداها من الوظائف حيث بدونها لا يكون للمدير مهام.

اهمية التخطيط :

1- يوفر الإطار العام لنشاط المنظمة (المدرسة) الذى يؤدى إلى تحسين وتطوير الأداء التنظيمى.

1- النقى عبد المؤمن فرج، الإدارة المدرسية المعاصرة، جامعة قاريونس، بنغازى، ليبيا، الطبعة الأولى، 2000.

2- القيام بوظيفة المنظمة بطريقة أفضل بما يحقق أهدافها دون اتكالية أو ارتجالية.

3- يحقق أفضل تكيف مع احتمالات المستقبل ومواجهة المشكلات والمصاعب.

العوامل المؤثرة على التخطيط:

يتأثر التخطيط بمجموعتين من العوامل ترتبط ببعضها:

- عوامل مرتبطة بالبيئة الداخلية للمنظمة أو المدرسة مثل نوعيات العمالة ومستوى التكنولوجية وطبيعة العلاقات التى ترتبط بين الإدارة والعمالة وبين العاملين وبعضهم فى المدرسة وطبيعة النظم المعمول بها كنظم الاتصال والحوافز.

- عوامل مرتبطة بالبيئة الخارجية المحيطة بالمنظمة أو المدرسة مثل السياسات العامة الملزمة للمخططين والسياسات النقدية والرقابية.

دور التخطيط فى الإدارة المدرسية فى ذلك:

1- رسم برنامج عام زمنى مع احتمالات الحذف منه أو الإضافة إليه.

2- معرفة إمكانيات المدرسة وأبنيتها ومرافقها وأثاثها وكذلك احتياجاتها.

3- تكوين اللجان والتنسيق فيما بينها وبين هذه اللجان مثل:

* لجنة النشاط الثقافى والاجتماعى.
* لجنة مكتب المدرسة.
* لجنة مدرس المادة.
* لجنة التوجيه والإرشاد النفسى للطلاب.

ثانيا- التنظيم:

ويعنى التنظيم وتوزيع الأعمال المختلفة على العاملين فى كل مكان ومجال تخصصه وإعطاء هؤلاء الصلاحيات لإنجاز ما أسند إليهم من أعمال.

تعريفه فى المجال المدرسي:

وفى مجال الإدارة المدرسية يعنى التنظيم وضع الترتيبات الكاملة بتحقيق الأهداف المدرسية.

ويساعد التنظيم فى الإدارة المدرسية على:

- دراسة دقيقة لأوضاع المدرسة ومتطلبات العمل داخلها وخارجها.
- الإحاطة بما تتضمنه اللوائح والتعليمات والنشرات والقرارات الخاصة بالتعليم عامة والإدارة المدرسية خاصة.

عناصر الإدارة المدرسية :

1- التنسيق :

التنسيق بمفهومه العام عبارة عن التوفيق بين نشاط وجهود الجماعة التى تعمل على تحقيق هدف مشترك وبث روح الانسجام والتعاون بين أفراد تلك الجماعة بحيث يبذل كل منهم قصارى جهده فى تحقيق الهدف المشترك.

وقد عرفه هنرى فايول بأنه: إيجاد الإنسجام بين جميع الأنشطة فى المنظمة بطريقة تيسر العمل وتحقق النجاح.

اهمية التنسيق :

1- التأكد من وضع الآلات والأدوات والمواد والأجهزة اللازمة لسير العمل فى المواقع المناسبة المعدة لها.

2- ضمان سير العمل بطريقة جيدة.

3- الاستفادة من الطاقات البشرية والمادية المتاحة لتحقيق الأهداف والخطط الموضوعة.

4- محاولة القضاء على الإسراف والاقتصاد فى النفقات.

صور التنسيق :

هناك عدة من الصور التى يمكن أن يتم التنسيق بالمدرسة ومن أبرز هذه الصور:

1- الاتصال الشخصى أو تخصيص جهاز معين لذلك (اللجان).

2- التنسيق عن طريق القرارات المكتوبة.

3- التنسيق عن طريق التنظيم (الأقسام).

معوقات التنسيق:

1- زيادة عدد الوظائف وتعقدها.

2- تطبيق التخصص وتقسيم العمل.

2- اتخاذ القرار:

هو عملية اختيار أسلوب معين بين عدد من البدائل.

اهمية اتخاذ القرارات الصحيحة:

أهمية اتخاذ القرار تنبع من أن مدى نجاح أى منشاة يعتمد إلى أقصى حد ممكن على قدرة العاملين بها على اتخاذ القرار الصحيح، وتتزايد أهمية القـرار اذا ما ارتبط بأهداف وعناصر متغيرة لا يمكن تحديدها بدقة عند اتخاذ القرار.

طرق اتخاذ القرار:

طريقة اتخاذ القرار تختلف من مؤسسة لأخرى، ففى مؤسسة معينة قد تتخـذ القرارات بواسطة مجموعة من المديرين وفى البعض الآخر قد يكون المدير الفرد هو الذى يتخذ القرارات[1].

3- الاتصال:

تعتمد الإدارة على المعلومات والبيانات وتتوقف كفاءتها على مدى توافر البيانات الصحيحة والمعلومات الصادقة وسرعة استخدامها حتى لا تفقد أهميتها.

ويعرف الاتصال: بأنه تلك العملية التى تهدف إلى تدفق البيانات والمعلومـات فى صورة حقائق بين الوحدات المختلفة فى مختلف الاتجاهات عبر مراكز العمل.

1- سعاد هاشم قصيبات، الإدارة العامة والتربوية فى عالمنا المعاصر، منشورات جامعة الـسابع مـن أكتوبر، 2010.

المختلفة داخل الهيكل التنظيمى للمؤسسة التعليمية وكذلك بينها وبين المجتمع الخارجى وبالعكس.

وسائل الاتصال: يتم الاتصال عبر وسائط عديدة هى:

- اللجان التربوية.
- التقارير.
- الاجتماعات المدرسية.
- المقابلات.

ومن ثم لكى تتم عملية الاتصال بكفاءة عالية ينبغى على مدير المدرسة أن:

- يؤمن بضرورة الاتصال بفريق العمل.
- يمتلك مهارات الاتصال.
- يوفر قاعدة البيانات والمعلومات داخل المدرسة.
- يحسن إدارة الاجتماعات وجلسات العمل.
- يعمل على إزالة معوقات عملية الاتصال(1).

4- التنظيم:

مفهوم التنظيم:

عرف وارينا بلنكت التنظيم بأنه عملية دمج الموارد البشرية والمادية من خلال هيكل رسمى يبين المهام والمسؤوليات(2). **كما عرف تيرى التنظيم** على أنه تقسيم العمل إلى عناصر ومهمات ووظائف وترتيبها فى علاقات سليمة وإسنادها إلى أفراد بمسؤوليات وسلطات تسمح بتنفيذ سياسات المنظمة.

وهو عملية تتمثل فى تحديد المهمات والواجبات والأعمال وتقسيمها إلى وظائف وإسناد كل وظيفة للشخص المناسب، مع منحه وإعطائه سلطات ومسؤوليات تتناسب مع حجم وأهمية مركزه الوظيفى مع بيان طرق الاتصال بين المديريات والأقسام والأفراد فى المؤسسة.

1- محسن عبد الستار محمود عزب، تطوير الإدارة المدرسية فى ضوء معايير الجودة الشاملة، المكتب الجامعى الحديث، 2008.

2- سليمان حامد، الإدارة التربوية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع.

يرتبط مفهوم التنظيم بمفهوم الهيكل التنظيمي :

الهيكل التنظيمي: عرفه (Stonar) على أنه الآلية الرسمية التى يتم من خلالها إدارة المنظمة عبر تحديد خطوط السلطة والاتصال بين الرؤساء والمرؤوسين[1].

5- التخطيط :

عرف هنرى فايول التخطيط بأنه يتضمن التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل. أو أنه مرحلة التفكير والتدبير التى تسبق تنفيذ أى عمل، وتتضمن تحديد الأهداف المراد تحقيقها وبرنامج العمل اللازم لتحقيق تلك الأهداف. فهو مجموعة من العمليات تتضمن تحديد الأهداف وترتيبها ضمن أولوويات، وتحديد الأساليب والوسائل والأنشطة المناسبة لتحقيق كل هدف فى ضوء الظروف والإمكانات المادية والبشرية والتكنولوجية[2].

6- التوجيه :

عرف التوجيه بأنه عملية إرشاد المرؤوسين وتوجيههم أثناء أدائهم للعمل، وإعطائهم التعليمات اللازمة للتنفيذ لتوضيح ما خفى من أمور وبيان كيفية التعامل مع ما يواجهونه من مشاكل.كما عرف بأنه تبصير وإرشاد العاملين إلى أفضل الطرق لأداء الأعمال المطلوبة منهم، وحفزهم على بذل الجهود وتذليل الصعوبات، وحل المشكلات التى تواجه مسيرة العمل.

فى حين عرفه البعض بأنه الاتصال بالموظفين عن طريق رؤسائهم وترشيدهم بالعمل لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية العامة، فالتوجيه ليس تنفيذ للأعمال وإنما توجيه الآخرين فى تنفيذ أعمالهم. فهو عملية الإشراف على المرؤوسين وإرشادهم ونصحهم نحو الأساليب والأداء الأفضل، وتوضيح المهمات لهم وجعلهم يعملون بروح الفريق وتحفيزهم بما يحقق أهدافهم وأهداف المؤسسة[3].

1- محمد نايف أبو كشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، السعودية، دار جرير للطبع والنشر، 2006.

2- ختام إسماعيل، دليل المدراء فى الإدارة المدرسية، دار التقدم العلمى، 2006.

3- محمد نايف أبو كشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، السعودية، دار جرير للطبع والتوزيع، 2006.

7- الرقابة:

عرفت الرقابة بأنها قياس الأداء وتصحيحه من أجل التأكد من أن الأهداف قد تحققت وأن الخطط قد وضعت موضع التنفيذ بالشكل الصحيح.

كما عرفت أنها مقارنة الأداء الفعلى بما هـو مخطـط واتخـاذ الإجـراءات التصحيحية إن لزم الأمر. فهى الإشراف والمتابعة من قبل المدير أو الرئيس على مرؤوسيه لمعرفة كيفية إنجازهم للمهمات والأعمال وقياس أدائهم وتحديد مواطن الضعف والخلل ومعالجته وتلافى الوقوع فيه مرة أخرى.

8- التقويم:

عرف التقويم: أنه عملية إصدار الأحكام على مدى وصول العملية الإداريـة إلى أهدافها، والكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف فيها.

كما عرف: بأنه عملية يتم فيها الاستعراض الإدارى للأداء وتنظيمه وضـبطه كى يتأكد من أنه يتم وفق معايير محددة[1].

9- التوظيف:

التوظيف: هو عملية تعبئة القوى العاملة اللازمة لإدارة المؤسسة واختيار أفراد هذه القوى وتدريبها، ووضعها فى المكان الملائم لها بقصد الوصول إلى الإنتـاج الأنسب وتوفير شروط وظروف العمل الملائمة للعاملين بالمؤسسة ليستمروا فـى أداء مهامهم بسرعة وكفاءة.

وكذلك تحديد الأجور المناسبة ووضع نظام العلاوات والترقيات وإنهاء الخدمة لكل فئة من الوظائف كى يركزوا جهودهم فى العمل ويشعروا بالاستقرار.

10- التمويل والإدارة المالية:

تعتبر الأموال أحد العناصر الهامة التى تقوم عليها الإدارة العامة والمؤسسات الحكومية الأهلية وكذلك أصبح الرقابة عليها وهو ما نطلق عليه الإدارة المالية.

1- محمد نايف أبو الكشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، السعودية، دار جرير للنشر والتوزيع، 2006.

ويمكن تعريفها بأنها أوجه النشاط الإدارى المتعلقة بتوفير الأمـوال اللازمـة والتأكد من حسن إنفاقها فى أبواب الإنفاق القانونية، وتحتاج المؤسسات الأمـوال للإنفاق على أجور الموظفين والمعاشات والتأمينات التى تدفعها لهم[1].

11- التسجيل:

يقوم المسئول الإدارى فى أى جانب من جوانب عمله بعملية هامـة تعـرف بعملية (التسجيل) وهى تشمل معلومات وخبرات سابقة، ويستقى المسئول الإدارى معلوماته إما من الذاكرة أومن التسجيلات التى تحتويها المؤسسة أو منظمات لهـا علاقة بطبيعة العمل والأغراض التى تقوم بها.

ونعنى بالتسجيل كتابة الحقائق او المعلومات كما هى بأمانة بقصد الاحتفاظ بها والرجوع إليها فى المستقبل.

هناك نوعان للتسجيل :

أ- **تسجيل إدارى:** مثل تسجيل محاضـر الجلـسات والتقـارير الدوريـة والسنوية ومتابعة الميزانية بالنسبة للمشروعات التى فى طور التنفيذ وما إلى ذلك من التسجيلات التى تختص بعمل المؤسسة.

ب- **تسجيل العمليات المهنية:** تختص بالتفاعلات والاتجاهات بين مختلف المبادئ المهنية الداخلة فى إطار مجالات الخدمة والرعاية الاجتماعية ويدخل فى صميم عمل الشخص المهنى وعادة يقوم بالتسجيل فى العملية المهنية فـى الخدمة الاجتماعية الأخصائى الاجتماعى ويقوم بـ:

- تسجيل العلاقات بين الأفراد فهى تنعكس على مشاركتهم فى العمل.
- التفاعل بين الأعضاء داخل الجماعة وبين الجماعات المختلفة.
- تسجيل الأخصائى لأدواره وخاصة فى عملية الدراسـة والتـشخيص وتقديم العلاج[1].

1- سامية محمد فهمى، الإدارة فى المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفى الجامعية، 1987.

ثانيا - القيادة المدرسية :

القيادة سلوك يقوم به القائد ويحرك من خلاله جماعته نحو تحقيق الأهداف وتحسين التفاعل الاجتماعى بين أعضاء الجماعة والحفاظ على تماسكها وتيسير الموارد لها، فالجماعة ينظر لها على أنها وظيفة اجتماعية، والقيادات وجدت أساساً من أجل الجماعة، لذلك القائد هو: "الشخص أو هو أى شخص يقود جماعة من الأفراد يؤثر فى سلوكهم ويوجه عملهم فهو يمثل الشخص المركزى فى الجماعة".

ويبرز القائد بطريقتين :

1- إما باتفاق بين أفراد الجماعة على أن شخصاً ما هو الأقدر لأنه يتوفر لديه الخبرة العملية بشخصيته القائدة ولديه صلاحياته (الكاريزما).

2- وجود أغراض معينة يستهدف القائد تحقيقها والوصول إليها خلال وجود جماعات تناصره وتساعده وتعتبر جهودهم المبذولة وفق لتوجيهاته(2).

اهم ما تتميز به الإدارة المركزية :

1- **حتمية وجودها:** هناك ضرورة ملحة بالنسبة لرفاهية المجتمع وتقدمه بل أن ضرورتها تكون أكثر إلحاحاً من ألوان النشاط الأخرى.

2- **المنظور الجماهيرى:** الوجود المتميز للمدرسة له آثاره على إدارة المدرسة إلى جانب تعامل الإدارة المدرسية مع أجهزته الاجتماعية مما يتطلب التفاهم والتعاون.

3- **تعقد الوظائف والفعاليات:** تعقد القيم الاجتماعية يجعل الإدارة المدرسية فى موقف حرج وتعقد الثقافات والأيدلوجيات.

4- **ألفة العلاقات الضرورية:** ضرورة التميز بين العلاقات فى مجال المدرسة ومجال المنزل بين المدرسة والمجتمع.

1- سامية محمد فهمى، الإدارة فى المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987.

2- حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع النفسى، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2009، ص277.

5- **التأهيل المهنى:** الاهتمام بتهيئة العاملين بالتعليم أكثر من الإدارة نفسها

6- **مشكلات القياس والتقويم:** صعوبة مشكلات التقويم وتعقيدها مما يؤدى إلى صعوبة قياس أثر المدرسة الأمر الذى يجعل الإدارة المدرسية لها طابعاً متميزاً.

7- **التحكم النوعى:** الإدارة المدرسية تعنى بالفروق الفردية حيث أنها تقدم لكل فرد حسب احتياجاته وقدراته واستعداداته[1].

وهناك معايير رئيسية يمكن من خلالها تقويم الإدارة المدرسية الجيدة فى ضوء النظريات الحديثة فى الإدارة المدرسية أهمها:

1- وضوح الأهداف التى تسعى الإدارة المدرسية إلى تحقيقها.

2- التحديد الواضح للمسئوليات بمعنى أن يكون هناك تقسيم واضح للعمل وتحديد الاختصاصات.

3- الأسلوب الديمقراطى القائم على فهم حقيقى لأهمية احترام الفرد فى العلاقات الإنسانية.

4- أن تكون كل الطاقات المدرسية من طاقات مادية أو بشرية مجندة لخدمة العملية التربوية فيها بما يحقق أداء العمل مع الاقتصاد فى الوقت والجهد المالى.

5- تتميز الإدارة المدرسية الجيدة بوجود نظام جيد للاتصال سواء كان هذا الاتصال خاص بالعلاقات الداخلية للمدرسة أو بين المجتمع المحلى أو بينهما وبين السلطة التعليمية العليا[2].

صفات الإدارة المدرسية الناجحة:

هناك مجموعة من الصفات إذا ما امتلكتها واتسمت بها الإدارة المدرسية فإنها تصلح إدارة فاعلة وناجحة وفيما يلى هذه الصفات:

1- محمد حسنين العجمى، مرجع سابق، ص ص17- 18.

2- الزبيدى، سلمان عاشور، الإدارة المدرسية الفعالة فى ضوء المدرسة الحديثة، مطابع الثورة العربية، ليبيا، 2001.

1- أن تكون المدرسة صورة مصغرة لحياة المجتمع وعاداته وتقاليده تدرب الطلاب على عادات وتقاليد وأعراف وقيم المجتمع.

2- أن تكون المكان المناسب التى يكشف فيها عن مواهب وقدرات الطلبة وتصقلها وتنميها.

3- أن تسعى إلى إعداد المواطن الصالح الذى يخدم مجتمعه ويكون نافعاً وإيجابياً.

4- أن تكون المدرسة مجتمعاً إسلامياً ينمى ويشجع على التعاون والتعاطف والتراحم.

5- أن تنمى القيم الدينية والأخلاقية والمثل العليا.

6- أن تكون وثيقة الصلة مع أولياء الأمور والمجتمع المحلى.

7- أن تكون قادرة على تحقيق الأهداف المدرسية بيسر بأقل جهد ممكن.

8- أن تكون قادرة على التصرف فى ضوء الإمكانيات المادية والبشرية والتكنولوجيا.

9- أن تكون قادرة على رسم السياسات وإعداد الخطط.

10- أن تكون قادرة على التطوير والإبداع والإبتكار والتجديد باستمرار.

11- إشباع حاجات المرؤوسين مادياً ونفسياً واجتماعياً.

ومن ذلك نلخص أن الإدارة المدرسية الناجحة هى الإدارة المتوازنة المعتدلة التى توازن بين تحقيق الأهداف التربوية والمدرسية وبين تحقيق أهداف وحاجات المعلمين والإداريين والفنيين والطلاب والتى تميل إلى التطوير والتنمية والإبداع والابتكار وعدم السكون[1].

الصفات الشخصية لمدير المدرسة الناجح:

هناك مجموعة من الصفات الشخصية الضرورية للقادة الإداريين والتربويين التى تجعل كل قائد إدارى أو تربوى (كمدير المدرسة) قائد ناجحاً فى أدائه وممارساته وسلوكه القيادى ممع مرؤوسيه ومع من حوله، وهى:

1- محمد نايف أبو كشك، مرجع سابق، ص50.

1- الصحة الجيدة للمدير الجسمية والنفسية.

2- المظهر الخارجي الجيد للمدير.

3- الطلاقة اللفظية.

4- قوة شخصية المدير وقدرته على التأثير فى المرؤوسين وجذبهم

5- قدرته على تكوين علاقات إنسانية فاعلة.

6- السلوك القيادى التشاركى الرشيد.

7- ميله إلى التجديد والتغيير المثالى المدروس.

8- الكفاءة العالية.

9- حسن السمعة والماضى والشرف.

10- القدرة على الحسم والثبات فى الأمور والوصول إلى القرارات العادلة والحكيمة.

11- أن يكون قدوة حسنة فى سلوكه وتصرفاته لمرؤوسيه وطلابه.

12- أن يكون حساساً بالمسئولية الملقاة على عاتقه.

13- أن يكون لديه القدرة على مواجهة الأزمات باتزان.

14- الثقافة الواسعة وسعة الإطلاع.

15- القدرة على تقبل النقد البناء.

16- القدرة على احترام الرأى الآخر.

17- القدرة على دفع وتحفيز مرؤوسيه.

18- اهتمامه بشعور الآخرين وآرائهم وأفكارهم.

وهذه الصفات والسمات منها ما هو موروث ومنها ما هو مكتسب يتعلمها من خلال التدريب والتعلم.

تعريف القيادة المدرسية :

القيادة المدرسية هى مجموعة من العمليات تتكون من التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة يقوم بها القائد المدرسى يوجه جهوده وأداء المعلمين والفنيين والإداريين من خلال التأثير والإقناع والحث والمودة والعمل الجماعى

وإدارة الفريق وذلك لتحقيق أهداف الإدارة المدرسية المتمثلة بتطوير شخصية الطالب من جميع جوانبها الجسيمة والعقلية والفنية والانفعالية والاجتماعية مع مراعاة وإشباع حاجات وأهداف المعلمين والفنيين والإداريين.

الفرق بين القائد والمدير :

القائد	المدير
1. واضع سياسات.	1. منفذ سياسات.
2. يعتمد على قوة الشخصية والإقناع لمرؤوسيه والمودة والنصح.	2. يعتمد المدير على سلطته المستمدة من المركز الوظيفى الذى يشغله ويعتمد اللوائح والقوانين التى يسير عليها مرؤوسيه.
3. القائد يخطط ويرسم السياسات ويحدد الأهداف والغايات يعنى التخطيط بعيد الأمد.	3. المدير رجل تنفيذى ينفذ ما يأتيه من أعلى من أوامر وقرارات.
4. القائد يميل إلى التطوير والتغيير والتجديد.	4. المدير يعنى بالحاضر فقط.
5. القائد يحفز مرؤوسيه بدرجة كبيرة يميل إلى استخدام الحوافز الإيجابية.	5. المدير يميل إلى المحافظة والتقليد.
6. القائد يشرك مرؤوسيه فى صنع القرار.	6. المدير لا يميل لاستخدام الحوافز الايجابية والمعنوية.
7. القائد يثق بمرؤوسيه.	7. المدير يثق بنفسه ويثق بمرؤوسيه.
8. القائد ينمى نفسه ومرؤوسيه.	8. المدير نادراً ما يشرك مرؤوسيه وينفرد بالقرار كما يميل إلى تنمية نفسه ومرؤوسيه بدرجة أقل من القائد.

عناصر القيادة المدرسية :

وتتشكل هذه القيادة المدرسية من العنصر البشرى الذى يتحمل مسئولية التنفيذ للمناهج التعليمية والبرامج المدرسية، وتتضمن القيادة المدرسية أربعة عناصر أساسية وهى جميعها تعمل على تحقيق العملية التعليمية كالآتى:

1- **القيادة الإدارية:** تتمثل هذه القيادة في المدير ووكلاءه ومعاونيه من الإداريين والماليين ونعنى بالإدارة المدرسية عملية توجيه الطاقات البشرية والمالية التي تحتويها المؤسسة التعليمية لبلوغ الهدف الذى قامت من أجله.

2- **المعلم:** هو أساس العملية التعليمية ويمثل العلاقة المباشرة بين كل من الدارسين والإدارة المدرسية، وهو المتخصص لإيصال المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للمتعلم، والمعلم أكثر القيادات المدرسية قدرة على اكتشاف القيادات الطلابية أو المشكلات التي يعاني منها الطلاب لطبيعة تواجده المستمر معهم في الفصول.

3- **القيادات الاجتماعية المتخصصة:** يمثل هذا النوع قيادة مستمرة في المدرسة أو قيادة مؤقتة من خارجها يستعان به عند الحاجة إليها ومن أمثلة هذه القيادات الأطباء البشريين الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وأخصائي التغذية والترويح والمدربين الفنيين بأنواعها.

4- **القيادة التطوعية:** يمثلون الآباء والأمهات وأهالي البيئة المدرسية والشخصيات العامة الذين تستعين بهم المدرسة للمتطلبات الثقافية والعملية والاجتماعية والاقتصادية.

المنظور الاجتماعي للقيادة المدرسية:

تركز الخدمة الاجتماعية المدرسية على أن كافة القوى البشرية التي تعمل بالمؤسسة التعليمية من معلمين وأخصائيين وإداريين وغيرهم تمثل قيادات لا تعمل في نطاق تخصصها المحدود بل وإنما لها دور ريادي في العمل الاجتماعي المدرسي ويشاركون في تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمؤسسة التعليمية وأن تعاون هذه القيادات لتحقيق الوظيفة المدرسية[1].

انماط القيادة المدرسية:

تصنف أنماط القيادة المدرسية والإدارية حسب ما هو شائع إلى ثلاث أصناف هي:

1- النمط الفردي التسلطي التوجيهي.

1- محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية، دار الكتب الحديث، 2002، ص ص98، 99.

2- النمط التراسلى أو الفوضوى.

3- النمط التشاركى.

اولاً- النمط الفردى التسلطى التوجيهى:

هو القيادة الفردية وهى قيادة تحكمية يستمد المدير سلطته من مركــزه الــوظيفى ويتخذ القرارات بمفرده ثم يطلب من مرؤوسيه تنفيذ القرارات دون مناقشة وإذا كانت القرارات سلبية يقوم بتلويم مرؤوسيه ويحملهم مسئوليات الفشل ويعزوة إلى إهمــالهم وتهاونهم ويمكن أن نلخص النمط الاستبدادى فى الآتى:

1- نمط تسلطى ومنفرد فى القرار وعدم استشاره ومشاركة مرؤوسيه.

2- قلة إنتمائهم وولائهم للمؤسسة لأن حاجاتهم ومتطلباتهم غير مشبعة ولا يراعيها المدير.

3- تركز المدير على الإنتاج وهو همه الوحيد لتحقيق أهــداف المؤســسة ومهما كبر الإنتاج فى وجود القائد إلا أنه ينخفض وينعدم فى غيابــه بــسبب الكبت ورد الفعل.

4- عدم الإنتماء للمؤسسة وهو الصبغة الغالبة على طبيعة المؤسسة وعلــى المرؤوسين ولذلك فإننى أنصح القيادات التربوية الخاصة ومــديرى المــدارس بالآتى:

- عدم استخدام الممارسات التسلطية قدر المستطاع لأن لها آثار سلبية على شخصية المعلم والإدارى والطالب.

- عدم إتاحة الفرصة للمعلم والطالب لإبداء رأيه والمشاركة فى القرارات وقلة الثقة بالمرؤوسين وعدم تفويضهم لبعض المهام والصلاحيات يؤدى إلــى تكوين شخصيات قيادية تقليدية غير مبدعة وغير مرنة ليس لها مبادأة بل تميل إلى الخضوع والكسل والتنفيذ الأعمى وإلى اللامبالاة وعدم الاهتمام.

ثانياً- النمط التراسلى فى الإدارة المدرسية او الفوضوية:

يمتاز هذا النمط المتساهل أو الفوضوى أو التراسلى بتنــوع ســلوك المــدير وتذبذبه.حيث يتخلله التسيب والهزل ويقوم بإعطاء مرؤوسيه حرية كبيرة ويتساهل

معهم كثيراً ويكون أداء المرؤوسين منخفض لأن التهاون والتساهل وعدم الحسم صفته. النمط التراسلى أو الفوضوى نمط فى غالب الظروف غير مناسب لأنه لا يتابع الرئيس مرؤوسيه ولا يرشدهم ولا يوجههم فى الاتجاه الصحيح وإنما المرؤوسين دائماً بحاجة إلى توجيه وإرشاد فلا يجدون القائد ليتواصل معهم ويعطيهم حرية مطلقة مبالغ فيها.

وتؤدى إلى تكوين شخصيات للمرؤوسين غير واثقة من نفسها تعيش فى ضياع وعدم توجيه وفى تيه ومضطربة تميل إلى اللامبالاة وإلى التهرب من المسئولية.

فعلى كل قائد تربوى وخاصة مدير المدرسة أن يبتعد قدر المستطاع عن استخدام النمط القيادى والتراسلى أو الفوضوى لأنه:

- يؤثر على العملية التربوية سلبياً.
- يقلل من الإبداع والتطوير.
- يؤدى إلى تراجع الطالب وعدم تقدم المؤسسات التربوية خاصة المدرسة وهى الوحدة الأساسية فى التطوير.

ثالثاً- النمط التشاركى أو التعاونى فى الإدارة المدرسية:

- إن القيادة التشاركية هى التى تعطى أهمية كبيرة للمرؤوسين وتعتمد فى قيادتها على التأثير والاقناع الشخصى بعيداً عن التهديد والتخويف فهى تحرص على أخذ آراء المرؤوسين وتعطيهم أهميتهم فى العمل.

- هى قيادة تقوم على أساس احترام شخصية المرؤوسين وتعطيهم حرية الاختيار وتؤمن بالحوار البناء الذى يؤدى إلى تحقيق أهداف المؤسة أهداف وحاجات المرؤوسين.

- هى قيادة توفر جواً من الصداقة وعلاقات تتسم بالحرية التلقائية بين القائد ومرؤوسيه وأن المرؤوسين فيها يؤدون المهمات وأعمالهم.

المهارات المدرسية اللازمة للقيادات المدرسية :

يمكن أن نلخص المهارات الفنية الفرعية اللازمة للقيادات المدرسية فى الآتى:

1- معرفتهم واتقانهم للمهارات فى كيفية بناء الاختبارات وكيفية وتحليل وتقويم الاختبارات.

2- مهارة تحليل وتقويم وتطوير المناهج والكتب المدرسية.

3- مهارة مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة فى الشرح وفى التمارين والأنشطة.

4- معرفتهم لمهارات استخدام التكنولوجيا التربوية.

5- مهارات إنتاج وابتكار التكنولوجيا التربوية.

6- مهارات الإعداد والتخطيط للنشاطات المدرسية التى لها علاقة وثيقة بالمجال.

7- مهارات كيفية معرفة خصائص حاجات ومتطلبات المرحلة العمرية.

8- مهارات إعداد الخطط السنوية أو الفصلية للمقررات المدرسية.

9- مهارات صياغة الأهداف السلوكية التعليمية.

10- مهارات وأساليب تحفيز وتشجيع الطلاب.

11- مهارات كشف المواهب للطلاب وصقلها وتطويرها.

12- مهارات حل المشكلات التربوية والسلوكية التى تواجه الطلاب فى العملية التربوية.

13- مهارات وأساليب تنمية التفكير الإبداعى والابتكارى لدى الطلاب.

الوسائل التى يستخدمها المدير للتأثير فى مرؤوسيه :

1- استخدام الإثابة: أى منح المكافآت لحفز المرؤوسين على النشاط.

2- استخدام الإكراه واستخدام الخوف والتهديد وتوقيع الجزاء.

3- استخدام المعلومات المرجعية عن شخصية المرؤوسين وثقافتهم وعاداتهم.

4- استخدام الخبرة لدى المديرين وما لديهم من مهارات وقدرات.

5- استخدام الأساليب الفنية القائمة على دراسة سلوك البشر وكيفية ترشيد السلوك ويقصد بذلك أيضاً فن استخدام الإجراءات القانوينة الرشيدة.

6- إشراك المرؤوسين فى اتخاذ القرارات[1].

أهمية القيادة الإدارية :

1- للقيادة الإدارية أهمية بالغة فى كونها صورة للربط بين الأفراد والمصادر المتوفرة فى المؤسسة معاً لتحقيق وإنجاز أشياء قد تكون من المستحيل تحقيقها دون هذا النوع من الارتباط.

2- تبرز أهمية القيادة فى تأثيرها فى السلوك الإنسانى بشكل عام وفى السلوك الإدارى بشكل خاص فالقائد التشاورى على سبيل المثال يخلق جواً إنسانياً فى العمل.

3- يتيح الفرصة للمرؤوسين للإسهام فى الكثير من العمليات الإدارية مما يعكس بسهولة قيمتهم واتجاهاتهم نحو العمل ونحو القائد.

4- يساعد القائد على فهم العاملين معه وحسن قيادتهم.

5- القيادة الرشيدة وهى التى تقوم على مبدأ الشورى والتعاون والتضامن والقيام بالدور القيادى السليم المهم فى حياة الأفراد والجماعات.

6- المرؤوسين يحتاجون إلى قيادة تهتم بالقيم الإنسانية وتحترم المواهب المتميزة وتعمل على إيجاد مناخ وبيئة مناسبة.

7- تساعد على التميز والإبداع وتحمل المخاطر وتفويض السلطة أو السلطات.

8- القيادة بدورها بحاجة إلى مرؤوسين يتحمسون لتحمل المسئولية والنضج والتطلع إلى تحقيق الأفضل وليس إلى مرؤوسين ينفذون الأوامر فقط[2]، وتتضح أهمية القيادة على اعتبارها عملية تفاعل وتعاون وتفهم بين القائد ومرؤوسيه.

9- تنبع أهمية ومكانة القيادة ودورها فى كونها تقوم بدور أساساً يسرى فى كل جوانب العملية الإدارية مما يجعل الإدارة أكثر مرونة وفعالية وتعمل

1- رشاد أحمد عبد اللطيف، إدارة المؤسسات الاجتماعية فى مهنة الخدمة الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008.

2- رافدة عمر الحريرى، القيادة وإدارة الجودة فى التعليم العالى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010، ص164.

كأداة محركة لها لتحقيق أهدافها حيث أن القيادة هى العيار الذى يحدد على ضوئه أى تنظيم إدارى.

10- أهمية القيادة ودورها الفاعل فى تحسين العمل ودعم ومساندة العاملين بشكل مستمر.

11- أهمية القيادة تكمن فى أنها تجمع بين علم الإدارة من ناحية وبين مجموعة من العلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والاتصال وغيرها وتوظيفها فى التعامل مع الآخرين.

12- الإلمام بصفات وقدرات وسلوكيات واتجاهات كل منهم.

13- توجيههم الوجهة السليمة التى تكفل رضاهم وتوفر لهم الراحة النفسية.

14- تخلق لديهم الدافعية للعمل وتقديم أفضل ما يمكن تقديمه[1].

ويستطيع المدير فى أى مؤسسة أو شركة أن ينظر إلى نفسه على أنه قائد لمرؤوسيه وعلى أنهم أعضاء فى جماعة يتولى قياداتهم وعلى القائد الإدارى أن يدرس طبيعة قدرات ومهارات جماعته ومدى تماسك الجماعة والتفاعل بين أفرادها.

اهم اسس القيادة الإدارية :

1- إعطاء المرؤوسين قدراً كبيراً من الحرية فى وضع خطة العمل وتحديد الأهداف والإشراف والاعتماد على مبادأة المرؤوسين فى معالجة المشكلات المتصلة بالعمل مما يؤدى إلى الإنتاج كماً وكيفاً وزيادة الشعور بالمسئولية وارتفاع الروح المعنوية فى الجماعة.

2- الحفاظ على تماسك الجماعة وتضامنها وقوة بنائها مما يحسن أداء المرؤوسين ويقلل من لجوئهم إلى الإدارة فى كل صغيرة وكبيرة.

3- تمركز القيادة حول الجماعة مما يؤدى إلى نتائج أفضل من تمركز القيادة حول الإنتاج وحيث تعتمد القيادة المركزية على الجماعة على بعض الأسس والمبادئ التى من أبرزها توزيع المسئولية.

1- رافدة عمر الحريرى، مرجع سابق، ص 165.

4- اشتراك المرؤوسين فى اتخاذ القرار مع ضمان حرية الاتصال والتفاعل وجهاً لوجه بين كل أعضاء الجماعة وأيضاً ضمان الأمن والراحة فى العمل جسمياً ونفسياً واهتمام الأفراد والانتباه لهم وتبادل الاحترام فى علاقات العمل، والتقبل المتبادل مع المرؤوسين وفهم مشكلاتهم وأيضاً العمل على حلها.

5- وأخيراً اتباع المنهج العلمى فى الوصول إلى القرارات لاسليمة واستشارة أهل العلم داخل المجتمع وخارجها[1].

معوقات القيادة الإدارية :

1- الخلط بين المصالح الشخصية ومصالح المؤسسة.

2- التشابك بين مفهوم القيادة الإدارية ونواحى النشاط الأخرى مثل التوجيه والرقابة والمسئولية.

3- عدم إلمام بعض القادة بالمهارات الفنية اللازمة.

الفرق بين الإدارى والقائد :

1- الإدارى :

- ينفذ أكثر مما يخطط.
- يحاول الحفاظ على الوضع وليس له دور فى تغييره.
- يفكر فى الحاضر أكثر مما يفكر فى المستقبل.
- الإدارى مكلف.
- يحدد الأهداف دون أى اعتبار لمشاركة الأفراد.

2- القائد :

- يخطط أكثر مما ينفذ.
- يحاول تغيير وتجديد فهو داعية.
- يفكر فى المستقبل أكثر مما يفكر فى الحاضر.

1- حسين أحمد عبد الرحمن التهامى، مرجع سابق، ص198.

- يكلف الآخرين.
- يشارك الأفراد فى تحديد الأهداف[1].

وأخيراً، تتضمن القيادة المدرسية عدة عناصر أساسية هى: الإدارة والمعلم والإخصائيون والقيادات المتطوعة وتتمثل الإدارة فى المدير ووكلائه ومعاونيه من الإداريين والماليين. والمعلم هو أساس العملية التعليمية ويمثل العلاقة المباشرة بين الدارسين والإدارة المدرسية، والقيادات المهنية فنعنى بها التخصصات من خارج القيادات التعليمية كالأخصائى الاجتماعى والنفسى والصحى والطبى والفنى وغيرها من القيادات التطوعية التى تتمثل فى الآباء والأمهات وأهالى البيئة والشخصيات العامة التى تستعين بهم المدرسة فى مواجهة مشاكلها ومقابلة احتياجاتها. فالمنظور الاجتماعى للقيادة المدرسية التى تركز عليه الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى يؤكد على أن كافة القوة البشرية التى تعمل فى المدرسة تمثل قيادات لا تركز على تخصصها فحسب وإنما لها دور ريادى فى العمل الاجتماعى المدرسى.

فبالنسبة للأخصائى الاجتماعى فهو المتخصص فى ممارسة الخدمة الاجتماعية بمنظورها المهنى فى مقابلة الاحتياجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية فى المدرسة التى غالباً ما تكون متأثرة أو مرتبطة بالجوانب النفسية أو الصحية أو السلوكية أو التعليمية أو البيئية مما يتطلب بالضرورة عمل فريقى وإجراءات تحويلية إلى تخصصات أخرى مناسبة لمواجهة مشكلات الدارسين، هذ بالإضافة إلى أهمية الأخصائى بالنسبة للعلاقات التطوعية كى تصبح لها دورها الذى يؤثر فى الحياة المدرسية[2].

1- حسين أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص200.

2- عبد الخالق محمد عفيفى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المكتبة العصرية، الإسكندرية، 2007، ص42.

الفصل الثامن

الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب

مقدمة :

الشباب مرحلة من مراحل العمر تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية وهـى طاقـة متجددة تضفى على المجتمع طابعاً مميزاً وترتبط بالقدرة على التعلم والمرونة فى العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية، والشباب طاقة قومية بما تحويه من قـدرات وأفكار وانفعالات منطلقة وتعتبر هذه القدرات الاجتماعيـة خلاصـة المهـارات والخبرات التى يكتسبها ويتشبع بها من خلال تجاربه وعلاقاته بالمجتمع، تعتبـر هذه الطاقة الإنسانية خلاصة مجموع القدرات الجسمية والعقلية والنفسية التى يولد بها والتى تشكل وتأخذ أشكال متفاوتة بين مرحلة وأخرى مـن مراحـل العمـر وتختلف من فرد لآخر فى ضوء اختلافات هذه الخبرات والعلاقـات الاجتماعيـة وتتكيف نتيجة ظروف تعليمية واقتصادية وصحية فى المجتمع، وتعنـى مرحلـة الشباب ضرورة الإعداد السليم لها باتباع كافة الحاجـات التـى تحقـق التنـشئة الاجتماعية والقدرة على تحمل مسئولياتها المستقبلية.

ماهية رعاية الشباب :

رعاية الشباب مصطلح حديث ولم نستخدمه فى بلادنا إلا بعد قيام ثورة يوليـو 1952 ويرى البعض أن رعاية الشباب لا تعدو أن تكون الأنشطة المختلفة التـى يمارسها الشباب فى وقت فراغه بغرض استغلال هذا الوقت والاستفادة منه فـى مزاولة ألوان الأنشطة المحببة لنفس كل فرد منهم.

ولكن إذا نظرنا إلى مراكز رعاية الشباب ومكاتب الخدمة الاجتماعية نجد أنها ترعى الشباب رعاية كاملة متكاملة بتبصيره باحتياجاته وتوجيهه للطريق المناسب لقدراتهم وميولهم. أى أن هذه المراكز والمكاتب لا تعتمد فى رعايتها للشباب على الألوان المختلفة من النشاط الرياضى والثقافى والاجتماعى والفنى وغيرها، بـل تعتمد فى تحقيق أغراضها على التوجيه والإرشاد والإقناع كوسـيلة يـتفهم بهـا الشباب الطريق الذى يناسب إمكانياته ويحقق به رغباته. واقتصار رعاية الشباب على مفهوم الأنشطة التى يمارسها الشباب فى وقت فراغه هو فصل للرعاية التى ينالها الفرد فى كل من وقت عمله ووقت فراغه، وحيث أننا نعلم أن الفرد كـل لا

يتجزأ وأن كل العمليات التربوية الاجتماعية للشباب ما هى إلا عمليات متصلة ومستمرة تهدف إلى نمو الفرد وتقدمه بما يتناسب وقدراته وميوله ككل فكل الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والرياضية والثقافية والفنية وغيرها والتى تقدم للفرد فى مجال عمله أو خارجه، وفى وقت فراغه، والتى تقوم بها المؤسسات المختلفة تهدف فى مجموعها رعاية شخصية الشباب كوحدة، أى أنها عملية متكاملة تخدم نمو الفرد وتكامله.

مفاهيم رعاية الشباب :

ومما سبق توضيحه نستخلص بعض المفاهيم الأساسية لرعاية الشباب نوجزها فيما يلى:

1- أنها نشاط وخدمات تمارس وتقدم للشباب فى كل من أوقات الفراغ والعمل.

2- الرعاية ليست مقصورة على ميدان أو مؤسسة، فكل ميدان يعيش ويعمل فيه الشباب يجب أن يرعاه.

3- الرعاية ليست خدمة للشباب بل عملية متكاملة تهدف إلى مساعدة الشباب على النمو العقلى والاجتماعى والجسمى والانفعالى، أى تهدف إلى نمو شخصية الشباب نمواً متكاملاً.

وبذلك يمكن تحديد ماهية رعاية الشباب بأنها "خدمات مهنية أو أنشطة منظمة ذات صبغة وقائية وإنمائية وعلاجية تقدم للشباب وتهدف إلى تنميتهم نمواً متكاملاً يتناسب مع إمكانياتهم ويحقق رغباتهم ويكون منهم مواطنين صالحين يسهمون فى بناء مجتمعهم وتقديسه.

والشباب هو مستقبل وأمل الأمة، وعلى أكتافه تلقى التبعات المتسقبلية للدولة حين ترعى الشباب وتوفر له إمكانيات الإعداد السليم ومقوماته، وتهيئ أساليب الحياة الكريمة. ومع ذلك فرعاية الشباب تتضمن كل عملية أو مجهود أو تأثير فى مظاهر حياة الشباب بطريقة إيجابية فى عقله، وفى جسمه، وفى سلوكه وعاداته، وفى علاقاته الاجتماعية، وفى حرفته حتى يحقق حياة سوية ناجحة ويكتسب

الخصائص النفسية والخلقية التى يستلزمها المجتمع. فالإعداد الكامل السليم المنشئ أساسى فى تحقيق أهداف المجتمع، والرعاية الكاملة للشباب فى الميادين المختلفة عامل هام فى خلق وبناء المجتمع المتكامل السليم.

وتنشئة الشباب على الأسس القومية السليمة، وتزويده بالمثل والقيم وتدريبه على ممارستها، وتدعيم صلته بالمجتمع الذى يعيش فيه وإعداده إعداداً كاملاً يؤهله لأن يحمل الأمانة عن وعى وإدراك. هذه التنشئة هى أولى الواجبات التى تهتم بها الدولة، فإعداد النشئ ليقوم بدوره فى بناء مجتمعه موضوع جد وخطير، إذ أن آثاره تنعكس على كيان الأمة، واتجاهاته تتوقف على فلسفتها، كما أن أهداف ونظم ووسائل إعداد النشئ تلعب دوراً رئيسياً فى السياسة التربوية التعليمية للدولة فضلاً عن ارتباطها بسياستها الاقتصادية والاجتماعية.

وهكذا أصبحت رعاية الشباب تشمل جميع المواطنين فى جميع الميادين فهى تمد إلى الطالب فى معهده، والفلاح فى أرضه، وإلى العامل فى مصنعه، وإلى الجندى فى ميدان القتال، وإلى المهنى فى ميدان عمله، كل ذلك يهدف إلى الوصول لتحقيق غرضين أساسيين:

1- تنشئة المواطن المتكامل الشخصية المتفهم لمجتمعه والعلم بما حوله من حقوق وما عليه من واجبات، المزود بالخبرات والوعى الى يساعده على الإسهام فى بناء مجتمعه وتطوره.

2- رفع مستوى اللياقة البدنية والمهنية للشباب حتى يرتفع مستوى انتاج كل شاب فى كل عمل يقوم به، ولنحقق زيادة مستمرة فى الإنتاج ولنرفع مستوى المعيشة للمواطنين.

الخصائص التى تكسبها رعاية الشباب للشباب :

1- **الإيمان بالأهداف المشتركة:** أى تربية الفرد تربية اجتماعية – للشباب ليتفهم ويعى أهداف الجماعة، ويعمل على أن يسهم فى تحقيق هذه الأهداف ليحقق لنفسه ولمجتمعه السعادة والتقدم.

2- **اللياقة والكفاية البدنية:** العناية المنظمة بالشباب من النواحى الصحية وتزويده بألوان النشاط المختلفة المناسبة وقدرته على ممارستها وإكسابه المهارات اللازمة التى تساعده ليقوم بكل ما يطلب منه من عمل بمستوى عال يساعد على تحقيق تقدم مستمر فى الإنتاج.

- **القدرة على القيادة وتحمل المسئولية:** العمل على إكساب الشباب عن [illegible]يق الفهم والممارسة القدرة على القيادة وعلى تحمل المسئولية وممارسة النظم الديموقراطية، وبأن يدرك أن كلاً من القيادة وعضوية الجماعة ضرورية وهامة لنجاح الجماعة وتطورها. وبذلك وجب على كل مواطن فى كل عمل يقوم به أن يدرك أهمية التعاون، وذلك بأن ندربه عليه عن طريق الممارسة منذ الصغر وبذلك يمكن للشباب على مستوى القيادة أو عضوية الجماعة أن يتعاونوا بالعمل على تحقيق أهداف مجتمعهم.

4- **القدرة على الخدمة العامة:** وهذه قدرة ضرورية لكل مواطن بصفة عامة، وللشباب بصفة خاصة لأن الخدمات العامة ضرورة اجتماعية وقومية بالنسبة لكل المجتمعات وخاصة المجتمعات النامية مثل مجتمعنا المصرى، وبذلك أصبح دور الشباب فى المجتمع دوراً أساسياً يتطلب منه أن يتدرب على إتقان أنواع مختلفة من المهارات حتى يمكنه أن يشارك فى تقديم الخدمات المختلفة التى تعود على مجتمعه بالفائدة.

5- **احترام النظم العامة والتقاليد:** لا يمكن لأى مجتمع أن ينظم حياته إلا إذا اكتسب مواطنيه احترام النظم العامة والتقاليد وعملوا على اتباعها برغبة ووعى. وخير مجال يمكن أن نطمئن إليه فى تدريب الشباب على احترام النظم العامة وتقاليد المجتمع وهو مجال الجماعات الموجهة. ويمكن لجماعات الشباب أن تصبح القوة الموجهة والضابطة لكل عضو فيها.

6- **القدرة على التفكير الواقعى:** تدريب الشباب على التفكير الواقعى وإدراك حقائق الأمور يجعل الشباب يعيش فى حاضره وهو يشعر بالرضا،

ويدفعه ليحدد لنفسه أهدافه على ضوء إمكانياته كما ينير له طريق تنظيم خدماته لمجتمعه على ضوء احتياجات حقيقية لهذا المجتمع. والتفكير الواقعى يعطى للأفكار عنصر الحياة لأن تكون حينئذ قابلة للتفاعل والحركة.

7- **الإحساس بالسعادة:** يجب أن تعمل برامج رعاية الشباب على إكساب الشباب المهارات المناسبة لقدراته وميوله حتى يشعر بالرضا والسعادة فى مزاولتها، وينال التقدير والإعجاب عند التفوق فى أدائها والإحساس بالسعادة شعور يعكس قدرة الشباب على حب غيره وحب الآخرين له، كما يقوى هذا الشعور كلما شعر الشاب بقيمته فى مجتمعه، وبمدى الاهتمام والخدمات التى يقدمها المجتمع له، والمجتمع السليم هو المجتمع الذى يشعر فيه المواطن بالسعادة والرضا.

وقد لخصنا أهم الخصائص والمميزات التى تعمل رعاية الشباب على إكسابها للشباب، وعلى رواد الشباب أن يدركوا أن هذه الخصائص هى الأغراض التى يجب أن يعمل كل رائد على تحقيقها فى مجال عمله وتفهم هذه الأغراض ووضوحها للرائد يساعده على اختيار وخلق المجالات وألوان الأنشطة التى يهيئ للشباب الفرص المناسبة لاكتساب الخصائص والمميزات.

تطور رعاية الشباب :

إن تاريخ رعاية الشباب وتطورها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة نفسها، وحيث إن الإنسان هو ثروة الحياة ويخضع لقوانين التطور والارتقاء، ويمر بمراحل نموه ويخضع لمؤثرات بيئية واجتماعية تؤثر على هذا النمو، وحيث أن الحياة فى مفهومها الشامل تطور، لهذا نجد أن رعاية الشباب وتطورها مرتبط بتطور الإنسان وحياته.

فرعاية الشباب قديمة قدم الإنسان، عرفتها البشرية منذ نشأتها، ووجدت بين الجماعات على أسس من التعاون بين أفرادها، ثم تطورت هذه الرعاية متأثرة بالعوامل المختلفة التى أثرت على حياة الإنسان نفسه من تقدم فى العلوم والفنون.

وقد اجتازت رعاية الشباب فى تطورها عدة مراحل أهمها :

1- مرحلة الرعاية التقليدية والمساعدات الذاتية التلقائية.

2- مرحلة النشاط المنظم الذى ترعاه وتنظمه هيئات حكومية وأهلية.

3- مرحلة الخدمة المهنية التى تساعد الشباب على اكتمال قدرته.

ويجدر بنا لتفهم المراحل التى مرت برعاية الشباب وتطورها أن نلم ولو بصورة موجزة بالتطور الاجتماعى والاقتصادى والفكرى الذى أسهم بطريق مباشر وغير مباشر فى هذا التطور.

فقد درج الناس منذ القدم على تبادل المساعدات بينهم بدافع من المصلحة المتبادلة وبوحى من الشعور الإنسانى. وعندما تقدمت الحياة وتكونت الجماعات والعشائر والقبائل وتعقد المجتمع تطلب هذا التغيير تنظيم فى حل المشاكل التى كانت تعالج فى يسر وسهولة بأسلوب المساعدات الذاتية التلقائية. فمثلاً فى العصور الوسطى فى عهود الإقطاع كان سكان القرى يعيشون فى عزلة عن غيرهم، وكانوا يتبادلون المساعدات فيما بينهم ويقدمون العون لكل محتاج باعتبار أن هذه المساعدات وهذا العون أمر طبيعى مسلماً به.

وفى بداية انتشار التجارة كان الأفراد يعيشون متجاورين، ويتبادلون المساعدة كأعضاء فى أسرة واحدة، ثم تغيرت الأوضاع الاجتماعية وقامت الحواجز والسدود بين المدن المختلفة، فلم يعد فى الإمكان الاعتماد على مساعدة الجيران والزملاء مما دفع الأفراد إلى البحث عن وسائل أخرى فظهرت المؤسسات الخاصة وأعقبها قيام حكومات للمدن التى قامت تدريجياً بتحمل مسئوليات الرعاية. وفى أول عهد الكنيسة كان المسيحيون يؤلفون جماعات تعيش ومن حولها جماعات معادية فاضطروا لتبادل المساعدات بحكم العقيدة والظروف التى يعيشون فيها، ولما تزايد عددهم واختلفت اتجاهاتهم وتباينت لغاتهم وعاداتهم عملوا على تنظيم المساعدات والنهوض بها فى مؤسسات أطلقوا عليها اسم دور الضيافة لترعى غير القادرين.

وفى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ازدهر تنظيم المساعدات وظهـرت البرامج العديدة للمساعدات المنظمة فى تشغيل القادرين على العمل وإيداع غيـر القادرين فى المؤسسات. وفى أوائل القرن السابع عشر عام 1601 صـدر فـى انجلترا قانون الفقر الذى ألقى على الحكومة مسئولية العنايـة بطوائـف معينـة وتشغيل القادرين على العمل وتأسيس دور لإيواء غير القادرين والمرضـى مـن الرجال والنساء والأطفال. وقد ظلت انجلترا تكافح مشكلة الفقـر خـلال قـرنين تناولت فيها قانون عام 1601 بالتعديل والتنقيح أكثر من مرة بما يتمشى مع تغير الأوضاع الاجتماعية. ومما يجب ذكره أن القانون السابق ذكره لم يهتم بالأسباب الحقيقية للفقر من ظروف طبقية ونظم اقتصادية يتحكم فيها القلة من أفراد الشعب فى قوت بقية الشعب فيكون نتيجة هذه الظروف وهذه النظم الاقتصادية أن يعيش غالبية أفراد الشعب فى فقر وجهل ومرض. وكان من الطبيعى أن يعالج القـانون الفقر من الناحية السطحية وذلك خدمة للأنظمة الاقتصادية والسياسية القائمة فـى ذلك الوقت.

أما فى الشرق الإسلامى فقد عرف أهله التعاون والتراحم منذ أيام الجاهلية، ثم جاء الإسلام ليجعل الزكاة فريضة وركناً أساسياً من أركان الإسلام وحق للفقيـر يتقاضاه وهو موفور الكرامة. كما عنى الإسلام برعاية اليتيم وحث على العمـل ونادى بالتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع، وبانتشار الإسـلام انتـشرت روح التكافل الاجتماعى وتنوعت صنوف الرعاية فأنشئت المبرات ودور العلم والعبادة.

وفى أواخر القرن الثامن عشر حدثت الثورة الـصناعية ونـتج عنهـا آثـار اجتماعية طورت رعاية الشباب، فتعددت الجماعات التى يتفاعـل فيهـا الأفـراد وبانتقال السلطة إلى أصحاب المصانع والمصارف والتجار ظهر النظام الرأسمالى وظهر التفاوت الكبير بين أصحاب المصانع والعمال أو بين الطبقـة الرأسـمالية وطبقة العمال، مما دعى بعض المصلحين إلى الدعوة لرعاية العمال فى عملهـم وحياتهم. وفى نهاية القرن التاسع عشر وارتفاع صيحة المـصلحين ومقـاومتهم للرق والعبودية، وبقيام كل من الثورة الصناعية والأمريكية وانتـشار شـعارات

المساواة والعمل بين المواطنين، وقد ساعد تقدم العلوم فى هذه الفترة على تدعيم المنادين بالمساواة والديموقراطية، وكادت لكل هذه العوامل والتغيرات فى المفاهيم وفى الحياة الاجتماعية وفى تطور العلوم أثر بالغ فى تطور رعاية الشباب ودفعها للأمام خطوات واسعة على أساس من العلم والفكر الإنسانى التقدمى.

ومما سبق ذكره نجد أن رعاية الشباب فى بداية أمرها كانت تتلخص فى مساعدات ذاتية ورعاية تقليدية غير منظمة يتبادلها الأفراد فى الجماعات البسيطة فى حياتهم المشتركة بدافع من الخبرة والشعور الإنسانى . فعندما كثرت المجتمعات وتعقدت أمور الحياة فيها دخلت رعاية الشباب مرحلة المساعدات المنظمة وحل التخطيط محل العمل التلقائى. ثم قامت الثورة الصناعية وما تجمع عنها من آثار اجتماعية ساعدت على قيام الحركات الإنسانية فى القرن الثامن عشر. وكذلك لعبت الثورتان الفرنسية والأمريكية دوراً كبيراً فى نشر مفهوم الحرية وساعد على ذلك تقدم العلوم الطبيعية والاجتماعية. ومن الموجز التاريخى لتطور رعاية الشباب نجد أن رعاية الشباب وثيقة الإرتباط بالنواحى التالية:

1- القوى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التى تؤثر فى حياة الأفراد.

2- التشريعات والخدمات والمنظمات التى تنشئها الدولة للنهوض بالحالة الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع.

3- النمو الجسمى والنفسى للإنسان سواء الطبيعى منها أو غير الطبيعى.

4- تفاعل وارتباط العوامل النفسية والبدنية عند الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

وتفهمنا لمختلف القوى والمؤثرات التى تنعكس على حياة الأفراد قد أوجد عامل الارتباط بين رعاية الشباب ودراسة علوم الاجتماع والاقتصاد والنظم السياسية لتفهم أحوال المجتمعات وطبيعة تكوينها ومختلف أنظمتها وما تتعرض له من تغيرات. وعوامل وأسباب التغير الاجتماعى وآثاره البعيدة فى حياة الناس، والعلاقات الاجتماعية التى تربط أفراد المجتمع ودوافعها وأهدافها وخصائص

ومميزات المواطنين النفسية والاجتماعية والجسمية والعقلية فى مراحل نموهم المختلفة، ومعرفة مصادر الثروة، وتأثير القيم الاقتصادية فى القيم الاجتماعية وأهمية ودور النظم الاقتصادية فى توجيه ورسم سياسة الدولة.

كما يوجد عامل ارتباط بين رعاية الشباب ودراسة علم الصحة والتربية الصحية دراسة تشمل تشريح جسم الإنسان، ووظائف أجهزته وأصول تغذيته وما يكفل نموه ووقايته ووقاية المجتمع من الأمراض المختلفة.

احتياجات الشباب :

ترتبط رعاية الشباب بالاحتياجات الفعلية للشباب، ويحتاج الشباب لمجموعة من الاحتياجات نذكر منها :

1- يحتاج الشباب إلى فرص مختلفة للنجاح، وتتأثر هذه الحاجة بوضوح الأهداف فى أذهان الشباب سواء كانت أهداف للعمل أو الدراسة أو النشاط، سواء كانت أهداف قومية أو اجتماعية أو ثقافية أو مهنية.

2- إشباع الحاجة للطعام وسلامة الجسم، وتتأثر هذه الحاجة بدخل الأسرة وكفايته لإشباع احتياجات المعيشة وتوفير الملابس الملائمة من الناحية الصحية والاجتماعية.

3- يحتاج الشباب للتخلص من التوتر الانفعالى، وأن يكون لديه سبيل للتخلص من الضيق والقلق بأن يجد متنفساً لاستغلال أوقات فراغه فى النشاط الثقافى والهوايات.

4- يحتاج الشباب إلى الشعور بالإنتماء إلى جماعة وتتأثر هذه الحاجة بمهارات الفرد الاجتماعية والمكانة التى يتمتع بها.

5- يحتاج الشباب إلى الشعور بقيمته، ويتوقف ذلك على نشر الديموقراطية المحلية على كافة المستويات، وتقدير جهود الشباب وتنفيذ مقترحاته ومشاركته فى المناقشات والمشاورات ومعاملته كقطاع مسئول عن بناء المجتمع وتقدمه وباعتبارهم فئة ذات قيمة مطلقة وأن يشعر الشباب بأنه قادر على العمل والنجاح.

6- يحتاج الشباب إلى الشعور بالمساهمة فى حياة المجتمع وأن له دور إيجابى واضح فى تغير المجتمع وتطويره ويتوقف ذلك على تفهم الشباب لما يدور حوله من أحداث وتفسير دوافع تلك التصرفات وأن يعرف السياسة الداخلية والخارجية التى ينتهجها المجتمع وأن يساعد فى تنظيم إدارة شئون المجتمع المحلى والمساهمة فى حل مشكلاته.

النمو وعلاقته برعاية الشباب :

دراسة الشباب ورعايته تقتضى دراسة الموضوع من كل جوانبه وتحتم معرفة التغيرات المختلفة التى تطرأ وتحدث فى مراحل نموه المختلفة حتى نلم بخصائص كل مرحلة عمرية يمر بها الشباب حتى نتمكن من اختيار ألوان الأنشطة والطرق والوسائل المناسبة التى تتمشى مع حاجات وقدرات وميول كل مرحلة عمرية.

ولهذا يتحتم علينا أن نحدد معنى الشباب بصورة واضحة فيقول بعض المشتغلين برعاية الشباب أن الشباب مرحلة عمرية تبدأ من سن السادسة إلى سن الثلاثين، وحيث أننا نعلم أن مرحلة ما قبل السادسة لها قيمة كبيرة فى تربية الطفل وتعليمه، فما يحدث فى الطفولة المبكرة تصبح له علاقة بحياة الفرد كلها، فتربية الطفل تبدأ منذ ولادته حيث تتلقى المدرسة طفلاً عنده عادات وميول، وأسلوب واتجاهات فى الحياة، ولهذا تعتبر مرحلة ما قبل السادسة هى القاعدة التى يعتمد عليها فى إعداد الفرد إعداداً كافياً لاستقبال مرحلة الشباب، وأن مراحل ما بعد الثلاثين فهى مراحل استفادة من الخبرات التى اكتسبها الشباب خلال المراحل السابقة. وتوجد آراء مختلفة فى تحديد مرحلة الشباب لهذا نرى أن تحدد الشباب بالمرحلة التى تبدأ منذ ولادته إلى سن الثلاثين تقريباً. وحيث أننا نعتبر أن مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة، وأن رعاية الشباب هى خدمات مهنية وأنشطة منظمة ذات صبغة وقائية وإنمائية وعلاجية تقدم للشباب بهدف تربيتهم وتنميتهم نمواً متكاملاً. لذلك نرى أن ندرس مراحل الشباب بمرحلة ما قبل الولادة إلى سن الثلاثين تقريباً. مع العناية بدراسة شخصية الشباب وأثر كل من الدولة والبيئة الاجتماعية فى تكوين هذه الشخصية.

ويحتم علينا لرعاية الشباب أن نقسم النمو إلى مراحل ونحدد مميزات كل مرحلة ولكن قبل ذلك يجب أن ندرس ونتفهم بعمق الخصائص الهامة فى النمو بصورة عامة حتى نتمكن من تقسيم النمو لمراحل البرامج والطرق المناسبة لمميزات كل مرحلة.

أ- مظاهر النمو:

فمظاهر النمو التى يمر بها الطفل منذ ولادته تتلخص فى التغييرات الكثيرة المختلفة تدريجية التى نلاحظها فى حجم جسمه ونسبة أجزاء هذا الجسم بعضها إلى بعض، وفى قوة عضلاته وحركاته وعلاقتها بعضها ببعض والتنسيق بينها، كما نلاحظها أيضاً فى قدرة الطفل على الكلام ليعبر عن نفسه، وقدرته على التركيز والتفكير وقدرته على تنمية معلوماته وعلى اكتساب مهارات مختلفة، وعلى تكوين عادات معينة وعلى تنمية عادات اجتماعية مختلفة، ومن مظاهر النمو قدرة الطفل على تعديل سلوكه بوجه عام وعلى المواءمة بين نفسه وبين البيئة التى يوجد فيها أو الموقف والمشكلات التى تواجهه.

وبعض هذه التغيرات يحدث عن طريق الزيادة فيما هو موجود فعلاً أو تهذيبه وتعديله أو عن طريق استبعاد بعض المظاهر التى كانت مناسبة فى سن مبكرة ولم تعد مناسبة أو مفيدة.

ولا تحدث هذه التغيرات فجأة، بل تهدف فى مجموعها إلى هدف عام هو البناء والنضج، وتسير وفق خطوات واضحة تجعل كل مظهر منها لا ينفصل عما سبقه أو يليه فهى مظاهر متعاقبة فى نظام عام ولفظ النمو يطلق على هذه التغييرات. وكما وضحنا يحدث النمو فى النواحى الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وهذه النواحى تؤثر كل منها فى الآخر. وفيما عدا النواحى الجسمية أو معظمها، لا يقف النمو فى سن معينة بل يستمر فى كل حياة الفرد، وكثيراً منا لا يدرك طبيعة النمو فى غير المظاهر الجسمية، ومنا أيضاً من يخطئ ويربط النواحى العقلية والاجتماعية والانفعالية بالنمو الجسمى. ولا تنمو أجزاء الجسم وسماته المختلفة بسرعة واحدة وتتخلل النمو فترات تتضح فيها مظاهر خاصة فى عملية النمو

كالجرى والمشى والكلام وغيرها. وتبدو مظاهر النمو فى أول أمرها غير دقيقة ثم تصبح بالتدريج واضحة ومتقنة لأن النمو يحتاج إلى وقـت للظهـور والتخـصص والاتقان والتثبيت. ومثال ذلك حركات جسم الطفل إذ تكون حركات عامـة وردود أفعال ثم تنمو منها حركات متخصصة كالقبض على الأشياء والمشى، وتنمو من هذه الحركات دقة استخدام الأدوات، وتعلم المهارات الأولية للألعاب وغيرها.

ب- اهم العوامل التى تؤثر فى النمو:

من أهم ما يزيد من سرعة النمو أو تقلل منه، او تعرقلـه أو تعرقـل سـيره، الوراثة، والبيئة الاجتماعية، وإفرازات غدد الجسم وبخاصة الغدد الصماء ونـوع التغذية وانتظامها والظروف الصحية، والبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها الطفـل. ونوع انفعالاته وقوته.

وهذا يعنى أن سرعة النمو للأفراد تتأثر بهذه العوامل فيكون النمو سريعاً عنـد بعض الأفراد وبطيئاً عند غيرهم، أى يوجد فروق فردية فى النمو.

ومما سبق يتبين تأثير النمو فى صفات الفرد واتجاهاته وسلوكه العام، وبعبارة أخرى تأثير النمو فى تكوين شخصية الفرد. ومن أجـل ذلـك يجـب مراعـاة خصائص النمو عند وضع منهج التربية البدنية وخطة تنفيـذه وعنـد تحـضير الدروس وعند اختيار ألوان النشاط الرياضى المناسبة لكل مرحلة.

جـ- اهم خصائص عملية النمو :

التى أظهرتها الدراسات والبحوث وتساعدنا فى اختيار لون النشاط الذى يتمشى مع طبيعة الشباب فيما يلى:

1- النمو عملية مستمرة، تدريجية، متتابعة فى مظهرها، ويمهـد كـل مظهر فيها للمظهر الذى يليه وبذلك ترتبط التغيرات بالحاضر وتصبح فـى نفس الوقت أساساً للنمو القادم.

وبما أن النمو تدريجى وقد يبدو سريعاً أحياناً وبطيئاً أحياناً أخرى لذلك يجـب أن يراعى وضع مناهج التربية البدنية وعند تحضير الدروس اختيار ألوان مـن

النشاط الرياضى المتعدد والمختلف حتى يتمكن الفرد من ممارسة ما يتلاءم مع مستوى نموه الحالى وفى نفس الوقت يفيد فى نموه التالى. ويجب أن يراعى أيضاً أن كل ما يتعلمه الفرد ويمارسه من أوجه النشاط المختلفة يكون مبنياً على ما سبق تعلمه ويمهد لما سيتعلمه. وبذلك يكون أمام المدرس فرصة تسمح له بدراسة الأفراد وخصائص كل منهم ومستوى هذا النمو ليتمكن من توجيه كل منهم بما يتناسب مع ما تعلمه وبما يتناسب مع امكانياته.

2- عندما يبدأ الطفل ظاهرة جديدة فى نموه فإنه لمدة معينة من الزمن يعطى هذه الظاهرة اهتماماً وجهداً كبيرين. فمثلاً عندما يتعلم الطفل المشى نجده يهتم كثيراً بهذه الظاهرة ويبذل فيها جهداً كبيراً، ولكنه بعد أن يتقنها تنتقل من مركز اهتمامه وجهده وتصبح مجرد وسيلة للحركة من مكان إلى آخر.

وبذلك يجب أن يراعى أن الطفل كلما بدأ نشاطاً عملياً جديداً فإنه يجد الوقت الكافى للتدريب والإتقان، ويجب أن نزوده بالطرق التى تساعده على سرعة التدريب على هذا النشاط الجديد.

3- ينمو الطفل من جميع نواحيه نمواً متكاملاً: لكل من النواحى الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية فى الطفل طرقها الخاصة بها فى النمو إلا أنها فى نفس الوقت تتفاعل بعضها مع بعض فى هذا النمو كوحدة متناسقة، ويؤثر بعضها فى بعض.

فمثلاً النمو الحركى يساعد على النمو الاجتماعى لأنه يجعل الطفل يتحرك ويتصل بغيره من الأفراد ويولد بينه وبينهم علاقات تساعد تدريجياً على ظهور أنماط السلوك الانفعالى المقبول. والعلاقات الاجتماعية والسلوك الانفعالى المقبول تؤثر فى عمليات الطفل العقلية. ومن ناحية أخرى نلاحظ أن التأخر فى النمو الحركى يجعل الطفل إذا ما إعترضته عقبة تردد أمامها أو خاف منها، وتكرار هذا التردد أو الخوف يؤثر فى عملياته العقلية، بعكس حالة الطفل المتقدم فى نموه الحركى الذى لا يخشى هذه العقبات. هذا بالإضافة إلى أن التأخر فى النمو الحركى يتبعه إتصال أقل بالآخرين فيكون لذلك أثره فى النمو الاجتماعى. ومما

سبق نلاحظ الأثر الذى يحدثه النشاط فى نمو التلميذ من جميع نواحيه وفى تكوين التلميذ الجسمى والعقلى والاجتماعى والإنفعالى فلو كان النشاط مثلاً فى أساسه جسمياً فيجب أن لا يهمل جوانب التلميذ العقلية والإجتماعية والإنفعالية حتى يقبل التلميذ على ما تقدمه له من النشاط الجسمانى والرياضى وليساعد ذلك النشاط على النمو المتكامل من كل النواحى.

4- لكل فرد نمط خاص لنموه: لأن مظاهر النمو لا تنمو بسرعة واحدة عند كل الأطفال بل تختلف فى سرعتها من طفل إلى آخر، وإن كانت هناك مظاهر عامة للنمو إلا أننا يصعب أن نحدد سناً معيناً لكل منها عند جميع الأطفال فى أية مجموعة منهم، ولا يجوز لنا أن نفترض أنهم متساوون فى نمط معين من أنماط النمو، فهناك اختلافات بين أفرادهم تعرف بالفروق الفردية، ولنوضح ذلك نقول أننا نتوقع المشى والكلام والقراءة والكتابة وغيرها من كل طفل، ولكن سرعة نمو هذه النواحى تختلف من طفل إلى آخر. وإذا نحن حددنا مستوى معيناً لأى مظهر من مظاهر النمو فإن الأطفال يصلون إليه فى أوقات مختلفة.

وعلاوة على الاختلافات بين الأفراد يوجد أيضاً اختلافات فى الفرد الواحد نفسه فمثلاً سرعة نمو الفرد فى الطول والوزن لا تعنى نمو قدرته على التفكير، ونمو قدرته فى ناحية من نواحى ليس معناها نمو قدرته فى ناحية أخرى سواها. فقد يكون عالى المستوى فى قدراته الحركية، ويكون متوسطاً فى قدرته العقلية وقد يكون العكس. وهذه الاختلافات التى فى الفرد الواحد تنتج من أن مظاهر نموه تختلف فى سرعة ظهورها كما تختلف فى مدى نموها. ولذلك يجب علينا أن ندرس نواحى القوة والضعف فى كل تلاميذنا حتى نتمكن من توجيه كل منهم إلى ممارسة ألوان النشاط التى تناسبه وتساعده على تحقيق أقصى ما يستطيع من النمو ليس فقط فى الناحية الجسمية بل فى جميع نواحيه العقلية والاجتماعية والانفعالية.

5- يمر الطفل فى نموه بفترات: يصبح فى كل منها مستعداً للإفادة من أنواع خاصة من الخبرات أكبر من غيرها فيقبل عليها، ويشعر بالارتياح

فيها وتؤدى إلى تعلمه تعلماً مرغوباً فيه، ومعنى هذا أن الطفل لا يستفيد من التدريب على أية حركة أو مهارة إلا إذا كان قد وصل فى نموه إلى المستوى الذى يتطلبه هذا التدريب، ولذا يحتم علينا أن نفهم خصائص النمو فى كل مرحلة من مراحله وما يناسب كل مرحلة من الخبرات وألوان النشاط المختلفة حتى لا تقدم للتلاميذ أوجه نشاط مبكرة جداً عن وقتها فتصبح أمامهم صعبة ينفرون منها، أو نؤخرها جداً عن وقتها المناسب فيستخف التلاميذ بها، ولذلك يجب أن نراعى استعداد التلاميذ حتى يكون ألوان النشاط التى نقدمها لهم واضحة وتحقق النتائج المرجوة.

6- **يحتاج النمو العقلى إلى خبرات عوضية:** لو اقتصر الطفل على خبراته الشخصية المباشرة فإنه يظل محدود الأفق والتفكير، فالنمو العقلى فى حاجة إلى الجمع بين الخبرات المباشرة والخبرات العوضية، ونقصد بالخبرات العوضية الوسائل السمعية والبصرية التى تحل محل الخبرات المباشرة فى الحالات التى تتعذر فيها الخبرات المباشرة ومعنى هذا أن الخبرات العوضية تجعل الفرد يمر فى خبرات كانت مباشرة بالنسبة لغيره من الأفراد.

ويجب أن يراعى فى اختيار الوسائل التى تستخدم فى الخبرات العوضية أن تكون مناسبة لمستوى نضج التلاميذ لذلك يجب أن نراعى ذلك عند شرح وتوضيح النماذج فى التمرينات التمثيلية والقصص الحركية وكذلك عند عرض نموذج للتمرينات وحركات الأجهزة والجمباز المختلفة، أو عند عرض الأفلام السينمائية للألعاب وألعاب الرياضيات المختلفة.

7- **يتداخل النمو والتعلم فى سلوك الفرد:** تدخلاً كبيراً يجعل من الصعب وضع حد فاصل بين أثر كل منها فآثار النمو تبدو واضحة فى النواحى الجسمية ولا تكون واضحة تماماً فى السلوك وأثناء النمو لا تستطيع أن تحدد ما يرجع منها إلى النمو ومايرجع منها إلى التعلم وذلك لتدخل تأثير النمو والتعلم وتفاعلهما معاً، وهذا يوضح لنا وجوب اهتمامنا باختيار ألوان

النشاط التى تفيد نمو التلاميذ من جميع نواحيه وأن تراعى فى نفس الوقت رغبة وميول التلاميذ فى كل نشاط تقدمه لهم وذلك حتى لا تطغى العناية بالتعلم على العناية بالنمو أو العكس. وبطبيعة الحال يجب على العاملين مع الطفولة والشباب مراعاة خصائص مرحلة النمو التى يدرس لها.

د- مراحل نمو الشباب:

على الرغم من استمرار النمو وتدخل مظاهره وتتابعها فإن من الأفضل تقسيمه إلى مراحل أى فترات طويلة، تراعى فى كل منها الصفات العامة التى تصدق على المتوسط العام للشباب فى فترة معينة من العمر، وذلك كى تسهل دراسة النمو ويتيسر بحثه.

وهذه المراحل وإن حدد لكل منها بداية ونهاية تقريبيتين، إلا أنها ليست فترات محدودة بعضها عن بعض تحديداً واضحاً، بل أن نهاية كل منها تتداخل فى بداية التى تليها تداخلاً كبيراً، فلا تكون هناك فواصل مطلقاً بين المراحل المختلفة كما أنها تختلف فى الأفراد اختلافاً كبيراً فى بدايتها ونهايتها.

ومعرفة خصائص النمو فى كل مرحلة من هذه المراحل يبين لنا الحاجات العامة وألوان النشاط التى تناسب كل مرحلة وتفيد فى دراسة الطفل الفرد لمعرفة مدى نموه بالنسبة لمتوسط الأفراد فى نفس سنه وما يلزمها من توجيه وإرشاد.

وتتميز مرحلة الشباب ببعض الخصائص هى:

1- مرحلة قابلة للنمو والبناء:

ينظر إلى الشباب فى المرحلة الأولى من حياته على أنه يتمرد على السلطة ولكن النظرة الواقعية توضح أن الشباب لا يتمرد على السلطة كسلطة بل أنه يتمرد على الأسلوب المستخدم من هذه السلطة لمقابلة احتياجاته وآماله. ودليل ذلك أن أكثر الشباب تمرداً على الأسرة يكون فى حالة انسجام وخضوع داخل جماعاتهم وشللهم ويخضعون لسلطة هذه الجماعات عن رضا واقتناع ولذا فإن هذه المرحلة تعتبر طاقة وحيوية قابلة للنمو والبناء.

2- مرحلة نفسية وسلوكية :

ليس الشباب مرحلة عمرية من سن إلى سن معينة ولكنه مجموعة من الصفات النفسية والسلوكية التى يتصف بها الفرد فيكتسب صفة الشباب وتجعله قادراً على التعلم ومرناً فى تكوين العلاقات وحيوياً دائب الحركة، مبتكراً وعاملاً منتجاً.

3- مرحلة قادرة على الإنتاج :

يؤمن مجتمعنا بأن الشباب طاقة قادرة على الإنتاج عن طريق ممارسة فعلية للحياة يكتسب خلالها تجاربه الاجتماعية والاقتصادية، فالشباب بطبيعته قادراً على الإنتاج، فهو يبحث وينقب عن الحقائق الإنسانية المختلفة ولا يستريح إلا ما ينفعه، ثم أنه طاقة حركية قادرة على النمو بالمهارات الجسمية واليدوية المختلفة.

4- مرحلة قابلة للتوجيه :

قد ينظر للشباب على أنه يخلق المشكلات ولكن على المجتمع أن يوجه هذا النمو نحو غايات اجتماعية مقبولة وطبيعة الشباب ليست أشكالاً أو مشكلات إنسا المجتمع الناجح هو الذى يستطيع مواجهة حيوية الشباب وقدراته نحو التعقل والاتزان بالرعاية المستمرة له حتى لا يفاجأ بمقام هذا النمو ويعجز عن توجيهه والاستفادة منه كطاقة إنسانية اجتماعية مثمرة ويهيئ الإجراءات والاتجاهات والقيم الصالحة التى تبعث التفكير والابتكار.

5- مرحلة الحياة الجماعية :

رغم ما للشباب من قدرات وميول ورغبات تختلف عن غيره فينمو تفاعله مع الآخرين، أى أنه لا يكون قادراً على اكتساب صفاته الاجتماعية والصحية، وكذلك سلوكه دون أن يعيش مع جماعات ومن ثم تصبح الجماعات الإنسانية حتمية النمو الاجتماعى للشباب وبدونها لا يستطيع بحال من الأحوال أن يصبح مواطناً اجتماعياً.

فلسفة رعاية الشباب :

لقد تأثر تطور رعاية الشباب بالفلسفات، والمفاهيم الإنسانية والتقدمية وارتباطها بالعلوم الطبيعية والاجتماعية وتحولها إلى نشاط فعال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاقتصادية والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية بأن تبني فلسفة رعاية الشباب على أن واجب الدولة أن تقدم الخدمات المختلفة للمواطنين، فإن من حق المواطن أن ينال هذه الرعاية لأن هذا هو حقه على الدولة.

الأسس الفلسفية لرعاية الشباب :

تحدد الأسس التى تبنى عليها فلسفة رعايةو الشباب فى عصرنا الحديث بما يلى:

1- مساواة الأفراد فى الحقوق والواجبات دون تمييز أو تفرقة.

2- احترام المواطن كفرد والعمل على تنمية شخصيته، فالمواطن الصالح هو أساس المجتمع الصالح.

3- تكامل الإنسان يتطلب أن تتاح الفرصة المناسبة لتنمية قدراته وتحقيق ميوله وهذا النمو يتحقق بمشاركة الفرد فى حياة الجماعة، وخبراتها وبذلك يكون الفرد أكثر إنتاجاً فى عمله.

4- استخدام المهارات المهنية فى تنمية الفرد ومساعدته على النمو المتكامل فى نواحيه الاجتماعية والجسمية والعقلية والانفعالية.

مجالات رعاية الشباب :

هناك عوائق تعترض الرفاهية للشباب وتكاملهم الاجتماعى وتقع فى مجال اهتمام رعاية الشباب تتلخص فيما يلى:

1- الدخل المحدود الذى لا يفى بمطالب الحياة الضرورية.

2- الأمراض المختلفة وما يترتب عليه من مشاكل.

3- التعطل ومشاكل العمل والعمال.

4- المشكلات الخاصة بكل من الأسرة، المدرسة، القرية.

5- مشكلات الشباب بوجه عام، ومشكلات أوقات فراغهم.

ويتم تعامل رعاية الشباب مع هذه المشكلات والعوائق فى عدة نواحى نطلق عليها اسم المجالات، وهذه المجالات هى:

1- المجال الطبى:

وتهدف الرعاية الطبية فى هذا المجال الوقاية من الأمراض وعلاجها، وحتى يؤدى الطبيب عمله بنجاح يدرس مشاكل المريض، ويسهم فى حلها لتكون عوناً على تهيئة الجو الصالح لتكيف المريض فى بيئته بعد علاجه أو خروجه من المستشفى، كما تشمل الرعاية فى المجال الطبى علاج الاضطرابات النفسية والعقلية والوقاية منها أى العناية بالصحة العقلية للمريض.

2- المجال العمالى:

أدخلت الرعاية فى المصنع بتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والترويحية للعمال وأسرهم، ومساعدتهم على حل مشاكلهم وضمان حقوقهم وتعويضهم فى حالات الإصابة والعجز، كل ذلك لتأمين العامل على حياته ومستقبله حتى يقبل على العمل والإنتاج.

3- المجال الاسرى:

وهو أوسع المجالات، ومعظم المشكلات السرية تدور حول انخفاض الدخل أو البطالة أو سوء العلاقات بين أفراد الأسرة سواء منها العلاقات الزوجية أو الوالدية أو الأخوية أو غيرها.

وتعمل فى الميدان الأسرى مكاتب الضمان الاجتماعى والمساعدات الاجتماعية للحكومة وقد كونت الحكومة أخيراً مجلس أعلى لرعاية الأسرة لدراسة مشاكلهم والعمل على حل هذه المشاكل وذلك بمعاونة أفراد السرة على تفهم مشكلتهم وتقديم كل المساعدات اللازمة لحل هذه المشاكل.

4- المجال المدرسى:

إن رعاية الشباب فى المجال المدرسى تعبأ له كل القوى إيماناً بأن هذه الرعاية تسهم مساهمة فعالة فى خلق جيل رائد يمكنه أن يتحمل القيادة والمسئولية فى بناء

المجتمع المنشود لهذا تعمل رعاية الشباب فى المجال المدرسى على تـوفير كـل الإمكانيات المالية والبشرية التى تساعد الهيئات على أن ينمو نمواً متكاملاً من كل نواحيه الجسمية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، وأن تتكامل شخصيته وذلك عن طريق ممارسة ألوان النشاطات المناسبة والتى تساعده على أن يشغل بها أوقـات فراغه وتدربه وتكسبه الخبرات والتجارب التى تساعد علـى تكـوين المـواطن الإيجابى الواعى.

5- مجال الأحداث:

يراعى هؤلاء المنحرفين على أساس أنهم ضحية لظروف قاسية لا يد لهم فيها، ولهذا يعتبر إصلاحه ووقايته واجب يتطلب دراسة حالة كل منهم دراسـة دقيقـة واعية حتى يمكن علاجه.

وتمارس الرعاية فى هذا المجال فـى محـاكم الأحـداث ومكاتـب الخدمـة الاجتماعية المهتمة بانحرافهم وغيرها من المؤسسات.

أوجه رعاية الشباب:

إن أوجه رعاية الشباب تتمثل فى رعاية الفرد ثم رعايته كعضو فى جماعـة وكعضو فى المجتمع، ونلخص هذه فيما يلى:

- **بالنسبة للفرد:** تتطلب دراسة الفرد وحاجاته وقدراته وكيفية معاملته مـع بيئته والصعوبات التى تقابله فى مجتمعه الذى يعيش فيه والوسائل والطرق التى تساعده على التغلب على هذه الصعوبات، ويتطلب رعاية كل فرد أمور ثلاثـة هى دراسة الحالة – تشخيص الحالة– وعلاجها، وهى عمليات متداخلة يتعـذر الفصل بينها عند التطبيق. **ولدراسة الفرد يجب الإلمام بالنواحى التالية :**

1- تفاصيل هامة عن شخصيته تشمل طفولته وصحته وميوله وهواياته والمشاكل والتجارب التى مر بها فى حياته.

2- بيئة الفرد وعلاقته بأفراد الأسرة وبالأفراد والجماعات التى يتـصل بها فى الدراسة أو فى أوقات فراغه.

3- البيئة الاجتماعية الشاملة وما يسودها من قـيم وعـادات وعـرف وتقاليد.

ولتشخيص الحالة يجب على الرائد أن يتصل مباشرة بالفرد، حتى يتعرف علـى أبعاد شخصيته ودوافعه النفسية، ويكسب ثقته ويزيل مخاوفه، وذلك يـساعد الرائـد على جمع المعلومات وتشخيص المشكلة ورسم خطة لعلاجها.

ولعلاج الفرد هو الغاية من الدراسة يجب أن يهدف إلى إعـادة الثقـة للفـرد بنفسه، وتوضع خطة العلاج مع الفرد حتى يعمل على تنفيذها ويهدف العلاج إلى تنمية شخصية الفرد بجانب علاج المشكلة.

- **بالنسبة للجماعة:** الإنسان اجتماعى بطبيعته ولا يمكن أن يعيش منفـرداً وتدفعه ظروف الحياة إلى التعاون مع غيره من الأفراد، وهذا التعاون يبنى روابط قوية بين أفراد كل جماعة وهذا يساعد على قيام الجماعات وتدعيم العلاقات بـين الأفراد والجماعات بما يتمشى مع رغباتهم وقدراتهم فى إطار أهداف المجتمـع.

والعمل مع الجماعة يستند إلى فلسفة تقوم على الأسس التالية:

1- الإيمان بقيمة الفرد وقدرته، وحريته فى حدود مصلحة الجماعة.

2- نمو الفرد ومساعدته فى كل مراحل حياته يتطلب أن يشترك فى حياة ونشاط جماعته، عن طريق مساهمته فى حياة الجماعة ونشاطها يمكن تغيير اتجاهاته السلبية وتدريبه على ممارسة حياة الجماعة.

3- العمل مع الجماعة جزء من العملية التربوية والتى تؤثر فى الأفـراد لحفظ التراث الحضارى.

لذلك يجب الاهتمام عند العمل مع الجماعة ورعايتها يتوافر شروط أهمها:

1- أن تبنى العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة على أسس أخلاقية تهدف إلى تدعيم المجتمع.

2- يجب أن يهدف النشاط إلى تحقيق نمو الفرد وتقدم الجماعة فنمو الفرد يساعد على تقدم الجماعة، وتقدم الجماعة يساعد على نمو الفرد نمواً متزناً.

- **بالنسبة للمجتمع:** نعنى ببذل كل جهد لمعاونة الجماعات للوصول إلى وحدة الهدف والعمل، وتنسيق الجهود فى إطار خطة موحدة، والعمل على تحقيق الأهداف المشتركة، بحيث تسهم كل جماعة بدور يتناسب مع تخصصها وإمكاناتها فى تحقيق هذه الأهداف.

ويمكن أن نلخص الفلسفة التى نبنى عليها فلسفة العمل مع الشباب فى المجتمع فى أنها فلسفة تعنى بالتطور والتقدم، وأن قوة الاستمرار من خصائص المجتمع الإنسانى، وأن التعاون بين الناس وسيلة للتقدم والاستمرار وأن شعور الناس بالنقص فى بيئتهم ومجتمعهم ووعيهم بأسباب هذا النقص يدفعهم لتنظيم جهودهم للتغلب على هذا النقص، وبذلك النشاط الذى يساعد على تقدم المجتمع.

ومن أهم الطرق والوسائل التى تستخدم فى ذلك:

1- تشكيل اللجان المختصة لراسة مشاكل المجتمع دراسة علمية عميقة لاقتراح وسائل العلاج المناسبة وخاصة المشاكل والقضايا التى ترتبط بالشباب.

2- إعداد مؤتمرات لمناقشة هذه المشاكل لإتاحة الفرصة لاشتراك أكبر عدد من الأخصائيين لرسم الخطة والبرامج المناسبة لكل مشكلة، وذلك بالتعاون مع الشباب كل فى مجاله.

3- إجراء البحوث العلمية والدراسات الاجتماعية الميدانية لوضع خطة عمل سليمة، وخاصة البحوث التى تستهدف دراسة مشكلات الشباب وقضاياهم المجتمعية.

4- استخدام مختلف وسائل الإعلام لخلق الوعى بين المواطنين لكى يتعرفوا على مشاكل مجتمعهم ليسهم كل فرد فى حلها، ودعم جهود الشباب لمواجهتها.

5- الاجتماعات والندوات والمناظرات التى تضم الشباب فى مختلف القطاعات والخروج بأهم التوصيات التى تواجه قضاياهم ومشكلاتهم.

دور الشباب فى بناء المجتمع :

إن من واجبات مؤسسات رعاية الشباب معاونة الشباب أن يعمل فى إيجابية لمعاونة المختصين فى القضاء على الأمراض الاجتماعية التى منها:

1- من حيث سلامة المواطنين:

أنه يمكن إيجاد الوئام المطلوب وخلق جو من الثقة بين مواطنيه لاسيما فى القرى وذلك بما يلى:

بذل الجهود لفض الخلافات بين الأهالى بمساعدة المختصين فى المجتمع فى عقد مصالحات بينهم تنهى الخلافات التى لو تركت لتفاقم خطرها وأصابت المواطنين. وكذلك القيام بتوعية دائمة بين أفراد الشعب بعقد إجتماعات منتظمة لبحث الشكاوى ومتاعب أهل القرى وحل كل الخلافات التى تصل لعلمه أولاً بأول.

2- محو الأمية:

مع تطور الزمن وسرعته أصبح وجود بقايا محو الأمية من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التى يجب تداركها وواجب الشباب أن يعمل بجد للقضاء عليها بين ربوع القرى التى لازالت بها جيوب الأمية.

3- الرعاية الصحية:

وذلك بمساعدة الأهالى وإرشادهم وتوجيههم بضرورة التردد على المستشفيات الحكومية المجانية ودور الحضانة ورعاية الطفل خاصة فى القرى حيث توجد المجتمعات الصحية التى لازال الإقبال عليها ضعيفاً بسبب تردد الأهالى فى التوجه إليها مع شرح مزايا وفضائل العناية الصحية ورعاية الأطفال صحياً.

4- العمل على النهوض بالمدن والقرى:

وذلك من خلال استغلال جهود الشباب فى الخدمة العامة، المساعدة لمجالس المدن والقرى حتى يمكن لنشاط الشباب وحماسة أن يولى عنايته المعهودة بالمدن والقرى لتوفير الرفاهية للمجتمع.

5- العمل على زيادة الثروة الزراعية والحيوانية:

وذلك بتشجيع الشباب للقيام بالمشروعات التى تساعد فى تنمية الثروة الزراعية والحيوانية.

6- التوعية لتنظيم الاسرة:

يمكن استغلال جهد الشباب وطاقاته فى الدعاية لتنظيم الأسرة والاهتمام بكافة الأمراض الاجتماعية.

المقومات اللازمة لبناء سياسة لرعاية الشباب :

تعتمد السياسة الشبابية لرعاية الشباب على عدد من المقومات تتلخص فى:

1- ضرورة العمل من أجل زيادة مشاركة الشباب فى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأن تأخذ هذه الخطط فى اعتبارها ما يمكن أن يسهم به طاقة الشباب فى تحقيق أهداف التنمية.

2- إعطاء ثقة أكبر للشباب بأن نتيح له الفرصة فى تحمل أعباء، ومسئوليات مواجهة بعض المشكلات الكبرى التى يعانى منها المجتمع مثل الأمية والمرض.

3- حاجة الشباب لمتابعة التطور العلمى والتكنولوجى واستيعاب هذا التطور والاستعداد لمواجهة نتائجه.

4- تزداد حاجة الشباب إلى الوعى بحقيقة الصراع الايديولوجى فى أبعاده العالمية والمحلية ومن ثم فإن السياسة الإعلامية ينبغى إعادة صياغتها بحيث تطرح للشباب كافة المعلومات والأفكار التى من شأنها أن تنمى هذا الوعى بطريقة إيجابية.

5- إذا كانت النظرة العلمية تقتضى منا إعادة النظر فى المفهوم التقليدى للشباب وذلك باعتبار أن الشباب يمثلون قوة اجتماعية قائمة بذاتها تسعى إلى توكيد مكانها وتبنى لها ثقافة خاصة فإن من الضرورى إحداث تغيير فى الفلسفة التى تقوم عليها أجهزة رعاية الشباب فى المجتمع وسياستها على نحو يتوافق مع هذه النظرة العلمية الجديدة.

الوسائل الوقائية لرعاية الشباب من الانحرافات :

يمكننا أن نحدد بعض الإجراءات التى تستهدف فى مجموعها وقاية الشباب من الإنحراف وهى:

1- تنظيم الوظيفة الإرشادية للجامعات : للجامعات وظيفتين تقليدين هما التدريس والبحث، إلا أنه يلاحظ خدمة الجامعات فى الدول المتقدمة أخذت تهتم بما يعرف الآن اصطلاحاً باسم الوظيفة الثالثة للجامعة وهى وظيفة الإرشاد والتوجيه بحيث تتمكن الجامعة من احتواء الشباب بمختلف نزعاتهم واتجاهاتهم داخل برامج إرشادية خاصة تهتم بما لديهم من مشكلات واحتياجات وتدعم مشاركتهم من أجل مواجهة هذه المشكلات وتلبية تلك الاحتياجات ومن خلال هذه الوظيفة يقوم جهاز متخصص للإرشاد الشبابى بالجامعة بإعداد برامج محددة يشارك فى تنفيذها الأساتذة والطلاب وأجهزة رعاية الشباب بحيث يشعر الطلاب من خلال هذه البرامج بالإنتماء الحقيقى للجامعة، وبالارتباط بالقيم الوطنية التى تدعو إليها الجامعات.

2- إعادة النظر فى برامج الخدمة العامة بحيث يشارك الشباب فى المشروعات القومية : لابد من إعادة النظر فى برامج الخدمة العامة بحيث يسمح للشباب بالمشاركة فى المشروعات القومية وتجعلهم يتحملوا مسئوليات أكبر فى هذا الصدد على أن تجعل من محو الأمية مشروعاً قومياً كبير يسهم فيه الشباب بعد تدريبهم على أساليب محو الأمية وذلك فى القطاعات المختلفة وعلى الأخص قطاع الإنتاج، فالأمية معوق أساسى للإنتاج، والقضاء عليها فى هذا القطاع يسهم فى رفع معدلات الكفاية الإنتاجية من جهة كما يجعل الشباب يستغرقون القيمة الحقيقية للدور الذى يقومون به فى تحمل المسئوليات القومية.

3- العناية بالأسرة وتطوير برامج رعايتها : من المسلم به أن الأسرة تلعب دوراً حيوياً فى تنشئة الشباب، وتزويدهم بالقيمة الأساسية خلال هذه المرحلة الهامة من حياتهم ومن ثم يتعين الاهتمام برعاية الأسرة على كافة المستويات الاجتماعية والصحية والثقافية، ويمكن أن تتعاون أجهزة الدولة المختلفة فى تحديد برامج رعاية الأسرة فى هذا المجال.

4- **معسكرات وبرامج العمل الصيفي لخدمة البيئة** : يمكن استغلال طاقة الشباب خلال فترة العطلة الصيفية التى تمتد نحو ثلاثة أشهر كاملة فى معسكرات لها برامج محددة لخدمة البيئة المحلية صحياً واجتماعياً وثقافياً، وذلك بأن تنشأ معسكرات صيفية تضم نوعيات مختلفة من شباب الجامعة، وتقوم هذه المعسكرات بتنظيم فرق تضم طلاباً من الكليات المختلفة وبحيث تشترك هذه الفرق فى خدمة البيئة المحلية بإجراء الدراسات وتقديم الخدمات لسكان المناطق الحضرية والخدمة الريفية فى مجتمعاتهم الريفية على أن يمنح الشباب الذين يشتركون فى هذه الفرق بمكافأة كحافز لما يقومون به من خلال هذه الفترة .

5- ***برامج التوعية الثقافية والسياسية*** : يجب دعم النشاط الثقافى من خلال الجامعة أو أجهزة الثقافة ورعاية الشباب وذلك بعمل ندوات ثقافية وسياسية لتوعية الشباب بمختلف التيارات الفكرية والسياسية ومدى ما يمكن أن تسهم به فى تنمية المجتمع وتحقيق تماسكه.

6- ***تدعيم الصلة بين النشاط الشبابى المحلى والعالمى*** لكى لا ينعزل شبابنا عن التيارات العالمية ويزداد انفتاحه على العالم الخارجى فيرتفع مستواه الثقافى يجب أن تهتم بدعم الصلات بين النشاط الشبابى المحلى والعالمى على نطاق واسع من خلال تبادل الزيارات والوفود والبعثات بيننا وبين الدول الأخرى.

7- ***ترشيد التوعية الدينية*** حيث تتجه اتجاهين ولا يتم ذلك إلا من خلال تأكيد القيم الدينية الدافعة إلى الإنجاز والعمل وتحمل المسئولية، بدلاً من ترك الأمور دون توجيه متاح لفرض تيارات غير مسئولة يمكن أن تكون معول هدم فى المجتمع. فتبعد الشباب عن واقع مجتمعهم وتعزلهم وتضعف من إيجابياتهم وانتمائهم وتكون عاملان من عوامل الصراع والانشقاق.

8- **دعم سياسات الإعلام الشبابى** : يجب العمل من أجل الاهتمام بالشباب من جانب أجهزة الإعلام بكافة مستوياتها بدعم نشاطها وتزويدها بالإمكانيات التى تجعلها تسهم بفاعلية فى توكيد القيم الوطنية الإيجابية عند الشباب وحفزه نحو المشاركة أكثر فى برامج تنمية المجتمع المصرى والنهوض به.

القيادة فى رعاية الشباب :

مفهوم القيادة : يعمل المربون فى كل الأزمنة على مساعدة كل فرد عن طريق إتاحة الفرصة له للعمل وفق إمكانياته ورغباته مع تدريبه على طرق التعاون واحترام الناس والبيئة والمجتمع وتأهيله لأن يكون مواطناً صالحاً نافعاً مستعداً لخدمة نفسه وبلاده.

هذه المهارة تعنى توجيه الناس وإرشادهم إلى ما يسمى بالقيادة: وهى عملية تربوية اجتماعية لازمة لكل جماعة تريد أن تحقق تعاملاً اجتماعياً ناجحاً بين أفرادها، وخلق فكر مشترك واتجاهات موحدة بينهم بقصد تدعيم وحدة الجماعة، وضمان التعاون بين أعضائها فى سبيل تحقيق أهدافهم المتفق عليها.

والقيادة – أو الريادة: كما اصطلح عليها فى مناهج خدمة الجماعة تعنى توجيه الجماعة إلى سبل تحقيق الأهداف وتنفيذ البرامج التى اختراها، وإرشاد أفرادها إلى أساليب التعاون الصادق الذى يحقق الانسجام بينهم، والذى يساعدهم على تحقيق الهدف المشترك العام الذى أجمعوا عليه.

والقيادة من ناحية أخرى نتاج الدراسات والخبرات الفطرية والمكتسبة التى تمكن القائد من التعرف على السلوك الإنسانى والكشف عن القدرات الفردية والجماعية، وتوجيهها فى اتجاهات معينة لتحقيق أهداف مقصودة.

فلكل جماعة هدف مشترك، ولكل جماعة أعضاء يعملون فى سبيل تحقيق هذا الهدف المشترك، ولذا كان لابد للجماعة من رائد ليسير بها فى الطريق الذى رسمته لنفسها، ويوجه سلوكهم نحو القيم التى تهيئ لهم ولهدفها النجاح.

فالقيادة إذن ضرورة اجتماعية، عرفها الإنسان منذ عرف حاجته للتعامل مع غيره من الناس، ومنذ إدراك أهمية النظم الاجتماعية فى مختلف صورها، وهى العامل الأول الذى يساعد على تماسك الجماعة، وأنها العنصر الأساسى فى تحقيق رغباتها. ولذلك تعتبر القيادة من أهم العناصر فى رعاية الشباب فهى المرشد والموجه والمهيئ للظروف المناسبة، وهى التى تفتح الآفاق أمام الشباب ليمارسوا

فى حرية نظم وقيم مجتمعهم داخل جماعاتهم وتوضح لهم دورهم فيه وتسهم معهم فى تحويل أمانيهم وأحلامهم إلى واقع ملموس من العمل المثمر والنشاط الإيجابى البناء.

القيادة والرئاسة :

إن مفهوم القيادة بمعناها العلمى الواقعى يختلف إختلافـاً كبيـراً عـن مفهـوم الرئاسة، ولو أن الاتجاه الحديث يتضمن التقريب بـين المفهـومين فـى مختلـف المجالات الثقافية والاجتماعية أو الاقتصادية أو غير ذلك من أوجه النشاط.

فمن خصائص الرئاسة البحتة أنها عملية ممارسة سلطة أوجدها نظام موضوع، وليست نتيجة لاعتراف تلقائى من جانب أفراد الجماعة بمساهمة القائد فى تحقيق أهدافها والعمل على خدمتها، لذلك كانت المشاعر المشتركة فى الرئاسـة البحتـة قليلة محدودة، والنشاط المشترك الذى يحدث بين أعضائها لا يتم إلا فى أضـيق الحدود، فالرئيس هو الذى يحدد الهدف فى ضوء ما يراه، وما يتفاعل فى ذهنـه من عوامل قد لا تدرك عنها الجماعة شيئاً، وإنما تتحقق بناء على الـسلطة التـى يستمدها من خارج الجماعة، ومن مساوئ هذا النظام أنه إذا ما انسحب من ميدان لأمر ما انحلت الجماعة وتفككت.

والاتجاه الحديث فى بلدنا يتضمن قيام رئيس الجماعة بإشراك ممثلـين عـن العاملين معه فى وضع الأهداف وتحديدها، وفى رسم الخطط لتنفيذها، مع تحقيق التعامل والمشاركة الفعلية فى النشاط وإفساح المجال لكل فرد للتفكير والمناقـشة وإبداء الرأى والنقد، وبذلك تتجه الرئاسة نحو طريق القيادة الناجحة الواعية التى تكون أكثر إنتاجاً وأكثر تحقيقاً للأهداف.

والواقع أن القيادة والرئاسة يمثلان طرفى خط واحد والاختلاف بينهما ينحصر فى درجة الانفراد بالأمر، والاعتزاز بالرأى وتقدير الذات وفـى درجـة إشـباع حاجات الأعضاء والتعاون بعضهم مع بعض كل على حده، وقد شـاركتهم فـى العمل فى كل المجالات، ومدى الاحترام المتبادل بينهم.

اهمية القيادة والشباب:

وفيما يلى موجز عن أهمية القيادة الصالحة للشباب:

1- تعمل على ائتلاف الأفراد وتجانسهم وانسجامهم معاً مهما اختلفت فروقهم الفردية واختلفت مستوياتهم فى العمر والجنس والثقافة وغير ذلك.

2- تحقق الروابط بين مختلف الآراء، وترتب بين وجهات النظر دون مساس بحرية الأعضاء فى التعبير عما يخالج نفسهم نحو ما يقومون به من نشاط أو بدونه من خدمات، حتى تصل الجماعة إلى قرارات تضمن لها وحدتها، وأعضاء تعاونهم فى سبيل المصلحة العامة.

3- لكى تحقق الجماعة غرضها فإنها ترتبط بحقوق والتزامات نحو أعضائها ونحو المجتمع الذى تقوم فيه، ومن ثم فإن وجود الرائد يساعد على تحقيق ذلك.

4- تمر كل جماعة بأحداث داخلية وخارجية، ترتبط بعلاقات الأعضاء بعضهم بالبعض الآخر، وتتصل بعلاقات الجماعة بالأفراد أو الجماعات الأخرى الموجودة فى المجتمع، لهذا نجد نفسها مضطرة إلى اختيار رائد يدفعها إلى الأمام، ويمثلها أحسن تمثيل فى غيرها من الجماعات، ويعمل معها فى حكمة لمواجهة ما يمر بها من أحداث داخلية وخارجية، بما يضمن تقدمها ونهوضها، ويجنبها عوامل الضعف والتفكك.

ومن ذلك نجد أن القيادة ضرورة لا غنى عنها فى كل ميدان من ميادين الحياة التى تقوم على العلاقات الإنسانية، فهناك قيادة فى ميادين التربية والتعليم، وقيادة فى السياسة أو الاقتصاد أو الخدمات أو غيرها، ويعتبر ميدان رعاية الشباب من أهم الميادين التى تحتاج إلى رواد مدربين على العمل مع جماعات النشئ فى مختلف الأعمار والبيئات. ويرتبط عنصر الولاء بالقيادة الاجتماعية الرشيدة، فالقيادة والولاء عنصران متلازمان فى حياة المجتمع، والشخص الذى يستطيع أن يوجه الناس بنجاح، ويقودهم فى محبة ولباقة إلى المستويات العليا، ينبغى أن يكون قادراً فى الوقت نفسه على أن يخلص لغيره من الناس.

وقيادة الشباب لها شقين:

أ- **قائد مهني**: وهو خريج أحد المعاهد القيادية المتخصصة أو خريجي إحدى الدراسات التدريبية.

ب- **قائد طبيعي**: وهو قائد من الشباب أنفسهم، برزت فيه صفات قيادية معينة وأعد عن طريق دراسات صقل تدريبية قصيرة.

مستويات القيادة:

تتحدد مستويات القيادة بخمسة مستويات هي:

أ- **قائد الجماعة**: وهما مستويان من القادة الطبيعيين من الشباب أنفسهم.

ب- **المساعد**: أعدوا عن طريق دراسات قصيرة.

جـ- **الرائد**: وهو قائد مهني أعد عن طريق دراسات متخصصة طويلة من المعاهد أو قصيرة في المعسكرات.

د- **الموجه**: وهو قائد مهني يتولى مسئولية توجيه الرواد.

هـ- **المخطط**: وهو أعلى مستوى من القيادة ويتولى مهمة التخطيط ورسم السياسة لرعاية الشباب.

انواع القيادة فى مجالات الشباب:

والقيادة في مجالات الشباب لا تقتصر مفهومها على نشاط فن العمل مع الجماعات، وإنما هي مصطلح أو تعبير عام يندرج تحته أنماط وأساليب مختلفة تتعدد في مجالاتها العمليات القيادية.

ولذا يمكن تقسيم أنواع القيادة على الأسس التالية :

1- على أساس مستويات التخطيط والتنفيذ إلى قيادات تخطيطية وقيادات تنفيذية.

2- على أساس مجالات النشاط، قيادة في المجال الرياضي، وقيادة في المجال الاجتماعي، وقيادة في المجال الروحي، وقيادة في المجال الفني إلى غير ذلك من المجالات.

3- على أساس طبيعة النشاط ذاته، قيادة للرحلات في المعسكرات وقيادة في المؤسسة إلى غير ذلك من الأنشطة.

4- على أساس الوسط أو القطاع، قيادة في قطاع العمل، قيادة في قطاع الفلاحين، قيادة في مجال الموظفين إلى غير ذلك من القطاعات.

5- على أساس مراحل النمو، فتكون هناك القيادة بين الأطفال والقيادة بين الشباب، والقيادة بين الكبار.

ولا تعني هذه التقسيمات وضع خطوط فاصلة بين مستويات القيادة، وإنما يقصد بها أن يؤدي التقسيم إلى فهم أوضح للمجال أو الميدان أو الهدف الذي ترعاه القيادة وتتحمل مسئولياته، والتكامل في مستويات القيادة في قطاعات متتالية ومتسلسلة أو متدرجة، من ألزم الأمور، وعن طريق هذا التكامل يتحقق التجانس الاجتماعي والترابط والألفة وتوحيد الأهداف والإحساس المشترك بالمسائل العامة. وتعتبر القيادة على أساس مستويات التخطيط والتنفيذ أتم أنواع القيادات وأهمها:

***القيادة التخطيطية*:**

المقصود بها تلك الجماعات أو الهيئات أو الأفراد الذين يضعون السياسة العامة لمختلف النواحي برعاية الشباب في مختلف القطاعات مثل المجلس الأعلى لرعاية الشباب في الدولة، اللجنة الأوليمبية، مراكز البحوث الاجتماعية، إدارات التربية الرياضية والاجتماعية، لجان التخطيط القومي، أجهزة التخطيط بوزارات الشئون الاجتماعية والثقافية والإرشاد القومي، إلى غير ذلك من أجهزة التخطيط في الدولة. ومن أهم الأسس والمبادئ التي يعتمد عليها الممخططون الدراسة الدقيقة الواعية لمختلف المشاكل والأمور المتعلقة بالشباب مع الاستناد إلى الإحصاء والدراسات المقارنة والحقائق العلمية وعلى معرفة الإمكانيات وعلى الاتجاه نحو هدف معلوم محدد.

والقادة المخططون لابد لهم وهم يضعون الخطط من أن يشركوا منهم القائمين بالتنفيذ في المجالات التي يخططون لها، لأن رأيهم الذي يجب أن يوضع في الاعتبار عند رسم الخطط.

وقادة التخطيط في المستويات متعددة، فهناك التخطيط على مستوى الدولة حيث يرسم التخطيط العريض والأهداف العامة اللازمة لعملية التخطيط الاقليمى الذى ينطبق على قطاع دون آخر فى تفاصيله واحتياجاته وأساليبه وفقاً لمقتضيات الأحوال والظروف فى الإقليم بشرط أن يسير فى مبادئه وفلسفته ضمن الإطار العام والخطة العامة.

وتتطلب القيادة التخطيطية فى مجال رعاية الشباب من القائمين بها بالإضافة إلى ما تقدم – الإلمام بجميع المسائل الاقتصادية والاجتماعية. والوقوف على الأحداث الجارية التى يمكن أن تؤثر على المجتمع وفلسفته وعلى السياسة العامة لرعاية الشباب – سواء أكان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر، ومن الضرورى أن يعمل هؤلاء المخططون على الربط بين خططهم والخطط الأخرى المتعلقة بتطوير حياة المجتمع فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية والصحية والزراعية وغيرها، وأن يحققوا فكرة التنسيق بينها حتى تساير خطط رعاية الشباب الخطط الأخرى، على أساس من المعرفة والانسجام والترابط بين جميع مقومات الحياة، وعلى أساس أن المجتمع كامل متكامل.

القيادة التنفيذية :

والمقصود بها الأفراد أو الجماعات أو الهيئات التى تقوم بتنفيذ الخطط فى الميدان، وللقيادة التنفيذية أيضاً مستويات متعددة تبدأ من أخصائى الجماعة أو رائد الرحلة أو ممدير المعسكر أو المدرس الأول أو مدرس الفصل أو مشرف النشاط الرياضى أو الاجتماعى فمدير المدرسة أو ناظرها، فمجلس إدارة المدرسة أو المؤسسة، ثم المشرفون على التنفيذ فى المجتمع المحلى الإقليمى كمفتش رعاية الشباب فى الأجهزة المختلفة ومديرى رعاية الشباب فيها، ثم مستوى الوزارات التنفيذية أو مستوى المراكز الرئيسية للجماعات أو المؤسسات حيث يكون هناك مشرفون على التنفيذ. وعمل القيادة هو دراسة ما خطط لها ومناقشته، بعد أن تدرك أهدافه ومراميه، وعليها أن تضع خططاً تفصيلية يتبين منها كل خطوة وأهدافها، كما أن عليها بتقديم ما ينفذ أولاً بأول.

أساليب القيادة فى الجماعات المختلفة :

على الرغم من أن النمط الأساسى للعمل مع الجماعات لا يختلف كثيـراً مـن مجال لآخر، إلا أنه نظراً لاختلاف الجماعات فى مدى خبراتها، أو فى مـستواها الثقافى أو الاجتماعى، أو فى تقاليدها وعاداتها السائدة، ونظراً لأن الجماعات تتباين من حيث الصفات والسمات العامة التى تميز كل جماعة عن الأخرى، أو من جهة أغراض كل جماعة وأهدافها، فإن الرائد الذى يعمل يختلف من جماعة لأخـرى، ولكن هناك نواحى يجب أن تتوافر فى القيادة مهما تنوعـت مجالاتهـا، ونـواحى أخرى تتميز بها القيادة فى مجال دون آخر وفيما يلى أهم ما يجب أن يكون عليـه القائد فى العمل مع بعض الجماعات الهامة:

أ- القيادة فى المجتمعات المدرسية :

تعد المجتمعات المدرسية أهم الميادين التى تتمثل فيها مستويات القيادة بـشكل واضح وعلى نطاق واسع، فضلاً عن أن العمل القيادى فى مجالاتها يتطلب دراسة وتفهماً لمختلف الظروف والمشكلات التى تتصل بالتلاميذ فى أعمارهم المختلفـة، كما تتصل بالمراحل المدرسية على اختلاف أنواعها، وما يتدرج تحت كل مرحلة من خصائص وسمات تميز الأفراد وأساليب الإدارة.

وتتسم الحياة المدرسية بحاجتها إلى أنماط كثيرة متعددة من القيادات منها قيادة المدرس، وقيادة رائد الفصل، وقيادة رواد النشاط الرياضـى أو الاجتمـاعى أو الثقافى أو الفنى أو غيره، وقيادة الطلاب لأنفسهم فى نشاطهم الحر، ولذلك يجـب أن تتعاون القيادات بعضها مع بعض لتحقيق الأهداف التربويـة الموحـدة التـى تنشدها المدرسة وتساعد على تدعيم العلاقات بين الطلاب والمدرسين.

القيادة المدرسية تعمل على تحقيق المفاهيم الدراسية وبرامج الأنشطة المختلفة حتى تتحقق مفاهيم التربية فى أكمل صورة.

ب- القيادة فى الجماعات الريفية :

للمجتمع الريفى صفات تميزه عن المجتمع الحضرى.

وتعتبر العادات والتقاليد والقيم والنظم الاجتماعية والثقافية وأسلوب التفكير وأسلوب الحياة الاقتصادية والاجتماعية من مظاهر التباين بين البيئتين الريفية والحضرية.

ولذلك كان قادة الجماعات الريفية أن يتصفوا بالإدراك الواضح للظروف الاجتماعية التى تميز أحوال المعيشة فى الريف والتى منها شدة تمسك الناس بالعقيدة والتقاليد، وصعوبة الإقناع بالعدول عنها، كما يشترط فى هؤلاء القادة إلمامهم بمكونات المجتمع الريفي والمؤسسات التى تخدمه سواء أكانت مؤسسات اجتماعية أم اقتصادية أم صحية أم إدارية أم غير ذلك وأن يلم بكل المفاهيم العامة المتعلقة بالبيئة وأن كانت اجتماعية أو رحلات ومعسكرات ريفية أو معسكرات عمل بالصيغة التى تتفق مع روح الشباب الريفى.

جـ- القيادة فى الجماعات الحضرية :

بينما نجد العمل فى الريف مصطبغاً كل مقومات البيئة الزراعية نجد العمل فى المدن إما صناعياً أو تجارياً أو يتصل بالخدمات العامة. والمجتمع الحضرى تقل به درجة التماسك الاجتماعى ويتميز أهله بالجرأة والرغبة فى التطور، والتمركز حول الذات، بينما أهل الريف أكثر تمسكاً بالتقاليد والعادات، ولذلك نتيجة لزيادة فى المدن إلى تدعيم العلاقات الإنسانية بين العمال بعضهم وبعض وإلى شغل وقت الفراغ للعمال بالوسائل المفيدة، وإلى نشر روح التعاون، وعلاوة على أن الزيادة فى المدن تهدف إلى التقريب بين طوائف الشعب المختلفة بحيث تؤدى الممارسة العلمية للنشاط إلى شعور كل فرد بذاتيته، وأهميته الدور الذى يلعبه فى مجتمعه.

مسئوليات الرواد والقادة :

* ضرورة الاتفاق على هدف للجماعة يعملون للوصول إليه فى كل ظروف ووقت، بشرط أن يسهم كل عضو – ومعهم القائد – فى العمل على تحقيقه.

* ضرورة الاتفاق على برنامج واضح، والتخطيط لتنفيذه، مع تحديد مسئوليات كل فرد ورسم الطريقة لتقويم كل خطوة على أن يأخذ القائد نصيبه من العمل.

* تحقيق جو من التعاون الكامل بين أفراد الجماعة، وبين الجماعة وغيرها من الجماعات الأخرى، بحيث يكون التعاون رائد الجميع وهدفهم الأعلى.

* الحرص على تحقيق التجانس والانسجام بين أفراد الجماعة، بحيث لا يؤثر اختلاف الرأى أو تباين وجهات النظر فى العلاقات الشخصية بينهم بل يزيدها قوة وترابطاً.

* تكوين رأى عام ناضج فى الجماعة يحترم بذل الجهد، ويشجع العمل اليدوى والإنتاج.

* فهم الرائد لجماعته، وقدرته على التعاون مع كل فرد، واحترامه لنظم الجماعة وعمله على تحقيق أهدافها.

* المشاركة الوجدانية لأفراد الجماعة فى أفراحهم وأحزانهم وفيما يمرون به أو يعترضهم من أحداث أو صعاب مع السعى لحل مشاكلهم.

* العمل على تزويد الجماعة بكل مستحدث نافع يعين على تقدمها وازدهارها.

* التفكير العلمى الواقعى فى كل ما تزاوله الجماعة من نشاط أو تقدمه من خدمات، وحتى يكون نتائجها جدياً مستمراً يستفيد منه الأفراد وتفيد منه الجماعة، وينعكس أثره على البيئة.

تلك هى أهم واجبات الرائد ذكرناها لأنها مسئوليات يشترك فيها الرواد جميعاً بصرف النظر عن اختلاف بيئاتهم ونوع العمل الذى يقومون به وأهداف الجماعة التى يتعاملون معها.

الصفات اللازمة للرواد والقادة :

لما كانت رعاية الشباب أمراً ضرورياً فى الأسرة والمدرسة والمصنع والمجتمع أياً كان تكوينه أو أهدافه، لهذا أصبح لعملية القيادة أو الريادة فى هذا الميدان بالذات دور خطير يتطلب مميزات معينة فيمن يقومون بها، ويحتاج لصفات خاصة، ولا تتوافر إلا فى فئة من الناس نالوا – علاوة على ما وهبوا به

– قدراً من العلم – والخبرة يؤهلهم لأن يواجهوا الشباب فرادى وجماعات إلى مستويات ومجالات تفيدهم وتعود بالنفع على مجتمعهم.

فالرائد يجب أن يتصف بالصفات الآتية :

1- **قوة الشخصية:** لأنها فى الاتصال والتأمل، ولا أساس فى العمل والإنتاج، فالشخصية القوية تعين صاحبها على تحقيق ما يضعه لنفسه من الأهداف، وتساعده على التأثير على من حوله فى المجتمع، ولابد من توافر هذه الصفة فى قادة الشباب.

2- **الرغبة فى العمل والخدمة:** لأن الرغبة تدفع الرائد لأن يعمل بجد وأمانة لرفع مستوى الجماعة، ورغبته هذه تدفعه ليبحث عن الوسائل التى تحقق أهداف الجماعة أياً كان نوعها أو شأنها وتجعله يوازن بين الطرق المختلفة لاختيار أصلحها.

3- **القدرة على خلق علاقات إنسانية طيبة:** فالرائد الذى لا يحب لا يستطيع القيام بعمله، فاللياقة والتعاون وحسن المظهر وجودة الصحة كلها صفات لاكتساب محبة الناس وتشجيعهم واحترامهم.

4- **القدرة على نقل المعرفة والخبرات** إلى الجماعة أو أفرادها فى شكل يحببها إليهم، وبطريقة مناسبة، وبأسلوب يجعلهم يقبلون عليها، ويفيدون منها.

5- **التميز عن غالبية الناس** أو الخبرة أو المهارات المختلفة لأن هذه المميزات يمكن استغلالها فى توجيه الأفراد والجماعات.

6- **الشعور بالمسئولية:** فالرائد يجب أن يدرك واجباته تماماً حتى يؤديها على وجه مرضى، وأن يشعر فى الوقت نفسه بأنه قدوة، وأنه اختير لمساعدة الآخرين وخدمتهم.

وتختلف هذه الصفات تبعاً للعاملين :

أولاً : نوع العمل: فالرائد الذى يعمل فى النشاط الرياضى ينبغى أن تكون مهارات حركية واجتماعية تختلف فى جوهرها عن مهارات رائد عمالى أو رائد أسرة. فكل الرواد على اختلاف أنواعهم يتفقون فى صفات

عامة للقيادة ثم يتفاوتون فى بضع صفات تستلزمها ظــروف العمــل أو المهنة.

ثانياً : البيئة وأهلها: فلكل بيئة خصائــصها ومــستوياتها وتقاليــدها وعاداتها، مما يحتاج إلى قدوة خاصة فى القيادة تتفاوت قدرها وطرقهــا وأساليبها من بيئة لأخرى.

إعداد الرواد والقادة :

من المعروف أن الخدمات التى يتضمنها ميدان رعاية الشباب متعددة وكثيــرة منها الخدمات التعليمية، والخدمات الثقافيــة، والخــدمات الــصحية، والخــدمات الاجتماعية، والخدمات الترويحية، ولكل منها مطالبه ومقوماته، وأسسه وأساليبه.

ومن ثم كان من الضرورى إعداد القادة لكل مجال منهــا ووضــع البــرامج الممنوحة لكل إعداد، وتحديد مسئوليات كل نوع، وتدريب العاملين تدريباً شــاملاً جامعاً وتدريباً خاصاً محدداً.

وتتلخص بعض مظاهر إعداد القادة فى مجال رعاية الشباب فيما يلى:

1- الإلمام بأسس وأساليب التربية، وتقوم طبيعة مراحل النمو المختلفــة وهذا يتطلب دراسة مبادئ علوم التربية والنفس والاجتماع، وأصول الخدمة الاجتماعية، وتطبيق ذلك عملياً.

2- ممارسة مهارات منوعة فى النشاط الرياضى والاجتمــاعى والثقــافى والفنى

تؤهله لأن يتعامل مع مختلف الجماعات، وتعينه على أن يأخــذ مكانــاً مرموقاً فى المجتمع.

3- الإلمام بالمهارة الفنية والتطبيقية فى طرق قيادة الجماعات وخــدمتها ورسم برامجها وأساليب التنسيق بين الأنشطة وطرق خلق العلاقــات مــع الشخصيات والهيئات ذات النشاط المحدد، وتبادل الخبرات معها، والــسعى للانتفاع بالآراء والتجارب الجديدة ومن ضــمن الخطــط فــى المــدارس

والمؤسسات التربوية تدريب النشئ على أعمال القيادة فى الدرس وخارجه، ويشتركون فى وضع الخطط وبرامج ألوان الأنشطة المختلفة حتى يتـدربوا على تحمل المسئولية وممارستها لخلق من الممتازين منهم سواعد للرواد فى ميادين النشاط المختلفة.

اساليب التدريب في القيادة مع الشباب :

1- عقد الاجتماعات الدورية: لمناقشة المشروعات وطرق تنفيذها وتقديم ما نفذ فعلاً منها. وهذا يساعد على تدريب القادة والسواعد علـى خدمـة الجماعة وعلى الدراسة والبحث المنطقى والتتبع.

2- عقد المؤتمرات: لبحث بعض المشاكل، أو للدراسة والمناقـشة فـى موضوعات يرى أهميتها لمزيد من العناية بها، ويقسم المؤتمر إلـى لجـان ومقرر لكل لجنة، فضلاً عن لجان التحضير والإعداد.

3- إقامة المعسكرات الدراسية أو التدريبيـة: وتفـضل المعـسكرات التدريبية غيرها من أنواع المعسكرات لأنهـا تكـون دائمـاً هادفـة وذات أغراض معينة، كما تمتاز بالناحية العملية، حيث يتمكن الدارسون من تطبيق ما يتلقونه من نظريات، فضلاً عن أنها تتيح المجال للتدريب علـى الحيـاة الجماعية وتكوين العلاقات الشخصية، وتبادل وجهات النظر في جـو مـن الألفة والطلاقة.

4- الدراسة بالمراسلة: وهناك دراسات تدريبية تقـوم علـى أسـاس المراسلة بين الهيئة المشرفة على التدريب والدارسين، وتتطلب هذه الطريقة إعداداً خاصاً للمناهج والخطط، وترتيباً واضحاً منتظماً، وإمكانيات متعددة، حتى يمكن للدارس متابعة الدراسة عن طريق الكتابة والقراءة.

5- تبادل النشرات والمطبوعات: وتعتبر هذه من وسائل التدريب الشائعة إلا أنه لكى تحقق هذه الناحية أغراضها يجب أن تراعى فيها حسن اختيـار نوع الورق وجودة الطباعة، والتنسيق ووضـوح العبـارة، مـع الإيجـاز والتدعيم بالصور والرسوم.

6- تنظيم الرحلات والزيارات: وهذه وسيلة تدريبية تطبيقية أيضاً تفيد الدارسين فى الحصول على معارفهم، وتزيد فى خبراتهم، عن طريق المشاهد المعنية والتطبيق، فى الميادين المختلفة.

7- تبادل الرواد والسواعد: ويقصد بهذا البرنامج تبادل الموظفين بين المؤسسة الواحدة وغيرها من المؤسسات الأخرى المماثلة بحيث يعمل المشتغل فى رعاية الشباب تحت إشراف قادة آخرين فيكتسب خبرات جديدة، ووجهات نظر منوعة، حتى إذا ما عاد إلى مكانه الأصلى أمكنه تعديل خططه وبرامجه.

8- إرسال البعثات الدراسية: وقد ترى الجماعة أن يزود الرائد بخبرات جديدة من بيئات لها تاريخها فى ميادين الريادة فيرسلونه فى بعثة علمية للتدريب فى معاهدها ومؤسساتها أو للزيارة الهادفة، وإطلاع المشتغلين بميادين رعاية الشباب على التجارب والأبحاث والأساليب التى يقوم بها آخرون فى دول متقدمة يفيد حركة الشباب.

من هذا العرض عن القيادة فى ميادين رعاية الشباب يمكننا أن نلمس أهمية الموضوع فى تربية النشئ، ونلمس ضرورة إعداد الرواد والموجهين إعداداً خاصاً يمكنهم من أداء رسالتهم على وجه مرضى ويعينهم على تفهم مسئولياتهم.

وقيادة الشباب تعد من أهم المسئوليات التى يقوم بها المجتمع وأبعدها أثراً، ولذلك تهتم الدولة بإعداد هذه القيادة ونقلها بصورة منتظمة وبخاصة فى ميادين الترويح ومجالات وقت الفراغ، لأن ذلك يساعد الدولة على تنفيذ جميع المشروعات المختلفة، ويحفظ الشباب ووقته لكل ما هو خير للبلاد.

دور الخدمة الاجتماعية فى رعاية الشباب :

لا تقتصر ميادين رعاية الشباب على مؤسسات خاصة بل رعاية الشباب تشمل جميع الميادين التى يعيش فيها الشباب لذا يمتد دور الخدمة الاجتماعية إلى كل هذه الميادين لمساعدة الشباب فى تحقيق أهدافه وسنحاول فى هذا المقام تحديد أدوار

للأخصائى الاجتماعى التى يمكنه أن يمارسها فى كل هذه الميادين وهذا الدرو يتمثل فى:

1- يحاول الأخصائى أن يتيح للشباب الفرصة للمشاركة والتعاون فى تنظيم مجتمعهم، وتنمية روح الأخوة والتعاون بين بعضهم وبعض مع توجيههم وتشجيعهم للمساهمة فى المشروعات القومية والخدمات العامة التى تساعد فى رفع مستوى البيئة والمجتمع.

2- المساهمة فى تخطيط برامج رعاية الشباب بحيث تساعد هذه البرامج على نمو وتكوين شخصية الشباب.

3- تكوين الجماعات التى ينضم لها الشباب والتى تعمل على تنمية شخصية الشباب وتيسير اشتراكه فى الأنشطة التى تلبى حاجاته وتتمشى مع قدراته وميوله وتنمى مهاراته المختلفة وإكسابه الخبرات والتجارب من خلال ممارسة الأساليب الديمقراطية التى تنمى وعى الشباب وتزوده بالمعلومات اللازمة عن البيئة التى يعيش فيها حتى تساعده على الاشتراك فى تطوير مجتمعه.

4- العمل على ربط نشاط الشباب واحتياجاتهم باحتياجات المجتمع العام.

5- القيام بالبحوث الاجتماعية فى مجال الشباب وذلك لتحديد الخدمات المناسبة وللتعرف على المشكلات لإيجاد الحلول المناسبة لعلاجها.

6- القيام بإعداد المعلومات والبيانات والإحصائيات عن نتائج برامج رعاية الشباب.

7- البحث عن الوسائل المناسبة التى يقضى بها الشباب وقت فراغه فى عمل يعود عليه بالنفع الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى.

8- إعداد وتنظيم المعسكرات كلون من ألوان الترويح الذى يساعد على زيادة الإنتاج وتنمية الشخصية وممارسة الأسلوب الديمقراطى وممارسة القيادة والتبعية كما تساعد هذه المعسكرات على دعم القيم وتغير الاتجاهات السلبية.

9- المشاركة فى المؤتمرات المختلفة التى تناقش مشكلات وحاجات الشباب.

10- عقد الندوات والمحاضرات التى تهتم بمشكلات ورعاية الشباب.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

1. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مركز نـور الأديان، 1999م.

2. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، القـاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2006م.

3. ابراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسـى، حلـوان، 2008.

4. إبراهيم بيومى مرعى،الخدمة الاجتماعية فـى المجـال المدرسـى،حلوان، 2008.

5. إبراهيم بيومى مرعى، محمد حسن البغـدادى: الجماعـات فـى الخدمـة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ب. ت.

6. ابراهيم عبد الهادى المليجى، تنظيم المجتمع المعاصـر – نظـرة تكامليـة لطرق الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، افسكندرية، 2003.

7. ابرهيم عبد الهادى المليجى، المدخل إلى تنظيم المجتمع المعاصر، المكتـب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2001، ص198.

8. أحمد إبراهيم أحمد: نحو تطور الإدارة المدرسية، دراسة نظرية وميدانيـة، بنها، دار المطبوعات الجديدة، 1985.

9. أحمد عبد اللطيف، الممارسة المهنية فى الخدمة الاجتماعية، در المعرفـة الجامعية، الإسكندرية، 2009.

10. أحمد كمال أحمد، الخدمة الاجتماعية فى المجالات التعليمية، القاهرة، دار الشرق، 1984م.

11. أحمد كمال أحمد، عدلى إسماعيل: المدرسة والمجتمع، القـاهرة، مكتبـة الأنجلو المصرية، 1973.

12. أحمد كمال أحمد، عدلى سليمان: المدرسة والمجتمـع، القـاهرة، مكتبـة الأنجلو المصرية، 1972.

13. أحمد مصطفى خاطر: إسهامات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982.

14. أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية "نظرة تاريخية – مناهج الممارسة – المجالات"، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1984.

15. أحمد مصطفى خاطر، استخدام المنهج العلمى فى بحوث الخدمة الاجتماعية، تالمكتب الجامعى الحديث، 2009.

16. أحمد مصطفى خاطر، إسهامات فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الشروق، 1989م.

17. أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية مناهج الممارسة مجالات، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2003م.

18. أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية مناهج الممارسة، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2003.

19. أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2000.

20. أحمد مصطفى خاطر، مقدمة على الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، دار الفتح للتجليد، 2008م.

21. الإدارة العامة لرعاية الشباب: التربية الاجتماعية منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة، القاهرة، ب. ت.

22. الإدارة العامة لرعاية الشباب: منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى ودليل مجالات العمل، القاهرة، 1983.

23. اقبال ابراهيم، الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1991م.

24. إقبال الأمير السالموطى، الاتجاهات المعاصرة فى الخدمة الاجتماعية المدرسية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

25. أميرة منصور يوسف، الأسس النظرية لطريقة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

26. ايوب عالية، نذير العبادى، تصميم التدريس، دار نافا التعليمية، 2007.

27. بدر الدين كمال، الإعاقة فى محيط الخدمة الاجتماعية، لاقاهرة، المكتب العلمى، 1999م.

28. تشارلس فرانكل (محرر): نظرات فى التعليم الجامعى (ترجمة د. محمد توفيق رمزى) – مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر – دار المعرفة، القاهرة، 1963.

29. جمعية رعاية الطلبة بمحافظة الإسكنتدرية: التقرير السنوى، الإسكندرية، مطبعة جمعية التأهيل المهنى بالإسكندرية، 1998.

30. حاتم محمد آدم، الصحة النفسية للمراهقين، مؤسسة أقرأ، 2005، ص69.

31. حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 1995.

32. حامد عبد العزيز الفقى: التأخر الدراسى "تشخيصه وعلاجه"، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1970.

33. حسن شحاته: النشاط المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992.

34. حسن شحاته: النشاط المدرسى "مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه"، ط2، لبنان، الدار المصرية اللبنانية، 1991.

35. حسن على حسن: الريف "دراسة مجتمعية ريفية مبسطة" الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1982.

36. حسين أحمد عبد الرحمن تهامى، السلوك الإنسانى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

37. حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع النفسى، مركز الإسكندرية للكتاب، 2009.

38. د.لطفى بركات:فى مجالات الفكر التربوى، دار الشروق،1983،بيروت

39. رافدة الحريرى، فاعلية الاتصالات التربوية فى المؤسسات التعليمية، دار الفكر، 2010.

40. رافدة عمر الحريرى، الإداراة وإدارة الجودة فى التعليم العالى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010.

41. ستيفن كيرتز: دور الجامعات فى عالم متغير (ترجمة د. عبد العزيز سليمان)، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1975.

42. سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوى، التوجيه المدرسي (مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية، تطبيقاته العلمية)، دار الثقافة العربية، 2009.
43. سلمى محمود جمعة، المدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، دار المرفه، 2004.
44. سلمى محمود جمعة، مدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
45. سلوى عثمان، محمد سلامة غبارى، أساسيات خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
46. سمير حسن منصور: طريقة العمل مع الجماعات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991.
47. سمير حسن منصور، مقدمة فى أساسيات وطرق الخدمة الاجتماعية، مطبعة البحيرة، البحيرة، بدون سنة نشر.
48. سمير منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجتمع المدرسى، دار المعرفة الجامعية، 2002.
49. سوسن عثمان عبد اللطيف، عبد الخالق محمد عقيفي: الدليل المنهجي لتعليم مهارات الأخصائى الاجتماعى، القاهرة، ب. ن، 1992.
50. سيد أبو بكر حسانين: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي: ليبيا، طرابلس، دار مكتبة الفكر، ب. ت.
51. سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية – النشأة والتطور، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1996م.
52. سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م.
53. سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار الفكر العربى، 2000.
54. السيد حنفى عوض: علم الاجتماع التربوى، القاهرة، مكتبة وهبة، 1987.
55. السيد رمضان: ممارسات خدمة الفرد التحليلية "النظرية والتطبيق"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

56. السيد رمضان، ممارسة خدمة الفرد أسس عملية المساعدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

57. السيد عبد الحميد عطية، سلمى جمعة، المدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، 2010.

58. السيد عبد الحميد عطية، مفاهيم وأساسيات في طريقة العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.

59. صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، ج1، ط12، القاهرة، دار المعارف، 1976.

60. صلاح الدين جوهر: الإدارة فى المؤسسات التربوية، ط1، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1972.

61. ضياء الدين إبراهيم نجم: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دمنهور، 1998.

62. ضياء الدين إبراهيم، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

63. طلعت مصطفى السروجى،ماهر أبو المعاطى، ميادين الخدمة الاجتماعية، بدون دار نشر وسنة طبع.

64. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث العلمى، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربى، 1963.

65. عبد الحميد عبد المحسن، خدمة الجماعة أسس وعمليات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

66. عبد الخالق عفيفى، الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع، دار المكتبة المصرية، القاهرة، 2007.

67. عبد الخالق محمد عفيفى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

68. عبد الخالق محمد عفيفى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المكتبة العصرية، 2007.

69. عبد الخالق محمد عفيفى، مهارات معاصرة الخدمة الاجتماعية، دار مؤسسة نبيل للطباعة، القاهرة، 2002.
70. عبد العزيز السيد إبراهيم: رسالة الجامعة فى المرحلة الحاضرة من تطور المجتمع العربى، مطبوعات جامعة عين شمس، 1962.
71. عبد الفتاح عثمان: المدارس المعاصرة فى خدمة الفرد، ط3، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1982.
72. عبد الفتاح عثمان: خدمة الفرد فى المجالات النوعية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1980.
73. عبد الفتاح عثمان: خدمة الفرد والمجتمع المعاصر، ط4، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1974.
74. عبد الفتاح عثمان: خدمة الفرد والمجتمع النامى، ط1، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1980.
75. عبد الفتاح عثمان، على الدين السيد محمد: خدمة الفرد المعاصرة، القاهرة، مكتبة عين شمي، 1996.
76. عبد الفتاح عثمان، على الدين السيد محمد: نظريات خدمة الفرد المعاصرة وقضايا المجتمع العربى، ط1، القاهرة، مكتبة عين شمي، 1993.
77. عبد الكريم العفيفى معوض: الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1997.
78. عبد الكريم قاسم أبو الخير، النمو من الحمل إلى المراهقة، دار وائل للنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص ص194- 205.
79. عبد المحى محمود صالح: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المعرفة الجامعية، 1997.
80. عبد المحى محمود، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
81. عبد المحى محمود، محمد بهجت كشك، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، بدون دار نشر، 2001.

82. عدلى سرجيوس، صلاح الدين محمد أحمخد: الخدمات الفردية المدرسية، القاهرة، إدارة رعاية الشباب "التربية الاجتماعية"، 1959.

83. عدلى سليمان: الأندية المدرسية ومراكز خهدمة الشباب "تظمها ووسائلها"، القاهرة، ب. ت.

84. عدلى سليمان، إسماعيل رياض: الخدمة الاجتماعية المدرسية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1960.

85. عرفات عبد العزيز سليمان: المعلم والتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982.

86. عزيز حنا،وأخرون: علم النفس والنمو، القاهرة،الأنجلو المصرية، 1959.

87. عطيات عبد الحميد ناشد وآخرون: الرعاية الاجتماعية للمعوقين، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1969.

88. عطية محمود هنا وآخرون: الشخصية والصحة النفسية، القاهرة، النهضة المصرية، 1958.

89. على إسماعيل، المهارات الأساسية فى ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

90. على الدين السيد، محمد شريف صفر: مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، ط11، القاهرة، ب. ن، 1984.

91. فؤاد البهى السيد، الذكاء، دار الطالب، 1998، القاهرة، ص ص54- 55.

92. فاطمة الحارونى: خدمة الفرد فى محيط الخدمات الاجتماعية، ط5، القاهرة، مطبعة السعادة، 1974.

93. الفقى عبد المؤمن فرج، الإدارة المدرسية المعاصرة، جامعة قاريونس، بنغازى، ليبيا، الطبعة الأولى، 2000، ص288.

94. كلير فهيم، المشاكل النفسية للمراهق، دار الثقافة، الإسكندرية، 1987.

95. للاستزارة أنظر: دكتور: صلاح الفوال – منهجية العلوم الاجتماعية – مصدر سابق.

96. مؤتمر دور الجامعات فى تعليم الكبار – المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، سرس الليان 21- 26 يناير 1978.

97. ماهر أبو المعاطى على، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى، 2000.

98. ماهر أبو المعاطى على، نماذج ومهارات التدخل المهنـى فـى الخدمـة الاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2009.

99. ماهر أبو المعاطى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، الإسكندرية، زهراء الشرق، 2006م.

100. ماهر أبو المعاطى، مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2002م.

101. ماهر عبد الوهاب الملاح، مقدمة فى تنظيم المجتمع، بدون ناشر، بـدون بلد، 2003.

102. محروس محمود خليفة، أنصاف عبد العزيز عوض: الخدمة الاجتماعيـة وأساليب الرعاية "رؤية نقدية للمفاهيم والممارسـات"، الإسـكندرية، دار المعرفـة الجامعية، 1987.

103. محمد الهادى عفيفى: رسالة الجامعة فى ضوء الاتجاهات المعاصرة، فى مجلة الثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، يناير 1975

104. محمد رفعت قاسم، تنظيم المجتمع أسس وأجهـزة، مطبعـة المهنـدس، القاهرة، 2005.

105. محمد رفعت وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، دار المعرفة الجامعية، 2008.

106. محمد سحن غانم، علم الصحة النفسية، المكتبة العـصرية، الإسـكندرية، 2009.

107. محمد سلامة غبارى: الخدمة الاجتماعية المدرسـية ورعايـة الـشباب، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1980.

108. محمد سلامة غبارى: الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتـب الجـامعى الحديث، الإسكندرية، 1990.

109. محمد سيد فهمى، مدخل فى الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2001.

110. محمد شريف صفر، عبد الكريم العفيفى: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسي، لاقاهرة، ب. ن، 1984.

111. محمد شفيق، العلوم السلوكية قراءات فى علم النفس الاجتماعى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2001.

112. محمد شمس الدين أحمد، العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة يوم المستشفيات، 1981.

113. محمد عبد الفتاح، أحمد خاطر، الاتجاهات المعاصرة فى تنمية المجتمعات المحلية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2010.

114. محمد لبيب النجيحى: الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1978.

115. محمد مصطفى أحمد: التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

116. محمد مصطفي أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002.

117. محمد نايف أبو الكشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، دار جريدة النشر والتوزيع، ليبيا، 2006.

118. محمد نايف أبو كشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2006.

119. محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1982.

120. محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م.

121. محمود أبو زيد إبراهيم: المضمون الاجتماعى للمناهج "دراسة تحليلية"، مؤسسة الخليج العربى، 1984.

122. محمود حسن محمد وآخرون: الخدمة الاجتماعية فى المدرسة، المكتب التجارى الحديث، 1976.

123. محمود حسن: الخدمة الاجتماعية فى المدرسة، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1976.

124. محمود حسن: خدمة الجماعة والشباب "نظرياً وتطبيقياً"، القاهرة، "مكتبة القاهرة الحديثة"، 1966.

125. مستندات مديرية التربية والتعليم بالإسكندرية، القرار الوزارى رقم 5 بتاريخ 1993/1/13 بشأن مجالس الآباء والمعلمين وتعديله بقرار وزارى رقم 69، لسنة 98.

126. مستندات مديرية التعليم بالإسكندرية، القرار الوزارى رقم 203 بتاريخ 1990/6/24 بشأن الاتحادات العلاجية والريادة.

127. مسعد الفاروق حمودة: إدارة المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، مطبعة سامى، 1999.

128. مسعد الفاروق حمودة: تنظيم المجتمع فى أجهزة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مطبعة سامى، 1990.

129. مسعد الفاروق حمودة، أحمد مصطفى خاطر: تنظيم المجتمع فى أجهزة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مطبعة سامى، 1999.

130. مسعد الفاروق حمودة، جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى، بدون دار نشر، 2000.

131. مصطفى حامد الشافعى: مذكرات فى الخدمة الاجتماعية المدرسية، بدون نشر، 1991.

132. مصطفى فهمى: الإنسان وصحته النفسية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1970.

133. مصطفى فهمى: الصحة النفسية، "دراسات فى سيكولوجية التكيف"، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجى، 1987.

134. مصطفى فهمى، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1984.

135. مصطفى محمد على محمد،تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع فى تنمية مهارات العمل المجتمعى،رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة حلوان،2001.

136. معصومة سهيل المطيرى، الصحة النفسية مفهومها واضطراباتها، مكتبة الفلاح، الكويت، 2005.

137. الندوة الأولى لعمداء كليات التربية فى العالم العربى – اتحاد الجامعات العربية، بغداد، نوفمبر، 1974.

138. نصيف فهمى منقريوس، مهارات الممراسة المهنية للخدمة الاجتماعية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية، القاهرة، 2006.

139. نصيف فهمى، ممارسة العمليات المهنية فى العمل مع الجماعات، المكتب الجامعى الحديث، 2000.

140. نظيمة أحمد محمود سرحان،، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مجموعة النيل العربية، 2008.

141. نهى سعدوى أحمد مغازى، السيد عبد الحميد عطية، دار الطباعة الحرة، الإسكندرية، بدون سنة نشر.

142. هشام محمد نور جمجموم، سيكولوجية الإدارة، دار الشرق، جدة، السعودية، 2008.

143. هناء حافظ بدوى، طريقة تنظيم المجتمع – أسس ومبادئ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

144. وائل مسعود، خدمة الجماعة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتورديات، الطبعة الأولى، 2010

145. وزارة التربية والتعليم، إدارة رعاية الشباب – التربية الاجتماعية – دليل التربية الاجتماعية.

146. يحيى حسن درويش: الوسيط فى تنظيم المجتمع، القاهرة، مطبعة دار الصفا، 1978.

147. يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، دار غريب، القاهرة، 1998.

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1. Brookover, W. B., A Sociology of Eduvation, American book Company, New York Copyright, 1955.

2. Charlest. H. zastrow: Introduction to social wprk and social walfare, (London, wads worth publishing company, 7th ed, 2000).

3. David. S. Berzotes: Advanced Generalist Social Wprk Practice, (London, Sage Population, Ine, 2000).

4. Dfrancis Turner, Some Consideration on The Place of Theory in Current Social Work Practice Houghten, Mifflin Boston, 1974.

5. Elizabeth March, Timberlake and others: The general method of social wprk practice, Me Mahon's generalist perspective, (London, allyn and Bacon, fourth Edition, 2002).

6. Hant, E. F., Hill. N., Far, T. S., Social Science, An Introduction to the study of Society, The Macmillan Company, New York, 1955.

7. Hartshorne & May, A study in the Organization of Character, New York, The Macmillan Comp Of Canada, Toronto 1965.

8. Hilgard, E., R., - Theories of Learning, ed. Harcout Brace & Co., 1940.

9. John P. Spiegel. The resolution of role confiet within the family, in Norman w. Bell and Ezre F. Vogel (de.), The family, III: Free Press, Glencoe, 1960.

10. Macomber, F., G., - Teaching in the Modern Secondary School, New York, Me Graw Hill Book Camp, Oxford, Ohio, 1928.

11. Malcolm Payne: Modern social work theory, (Macmillan press, LTD, second Edition, 1997).

12. Pamels. S. London: Generalist and advanced Generalist Practice, In: Encyclopedia of Social Work, (N. Y., N.0A.S.W., Vol. 2, 1995).

13. Pamels. S. London: The Skill Base of social work, (Encyclopedia of Social Work, N. Y., N.A.S.W., Vol. 2, 1995).

14. rancis Turner, Functional Theory for Social Work Practice, 1977.

15. Robert. Barker: The Social Work Dictionary, Edition (Washington, NASW press, 1999).

16. Robert. L. Barker: "Social Work dictionary" (N.Y., N.A.S.W., Press, Edition, 1991).

17. Robert. L. Barker: The social work dictionary, In: Silver Spring Maryland, op. cit..

18. Robert. L. Barker: The social wprl dictionary, In: Silver Spring Maryland, (N. Y., N.A.S.W., 1987).

19. Ross J. Eshleman, The Family, an Introduction, McGraww Hill Inc, Boston, 1974.

20. Talcoot Paesons, The Social System, The free press, New York, 1957.

المحتويات

منهاج الخدمة الاجتماعية

في المجال المدرسي ورعاية الشباب



المكتب الجامعى الحديث

مساكن سوتير- أمام سيراميكا كليوباترا

عمارة (5) مدخل 2 الأزاريطة - الإسكندرية

تليفاكس : 00203/4865277 - تليفون : 00203/4818707

E-Mail : modernoffice25@yahoo.com